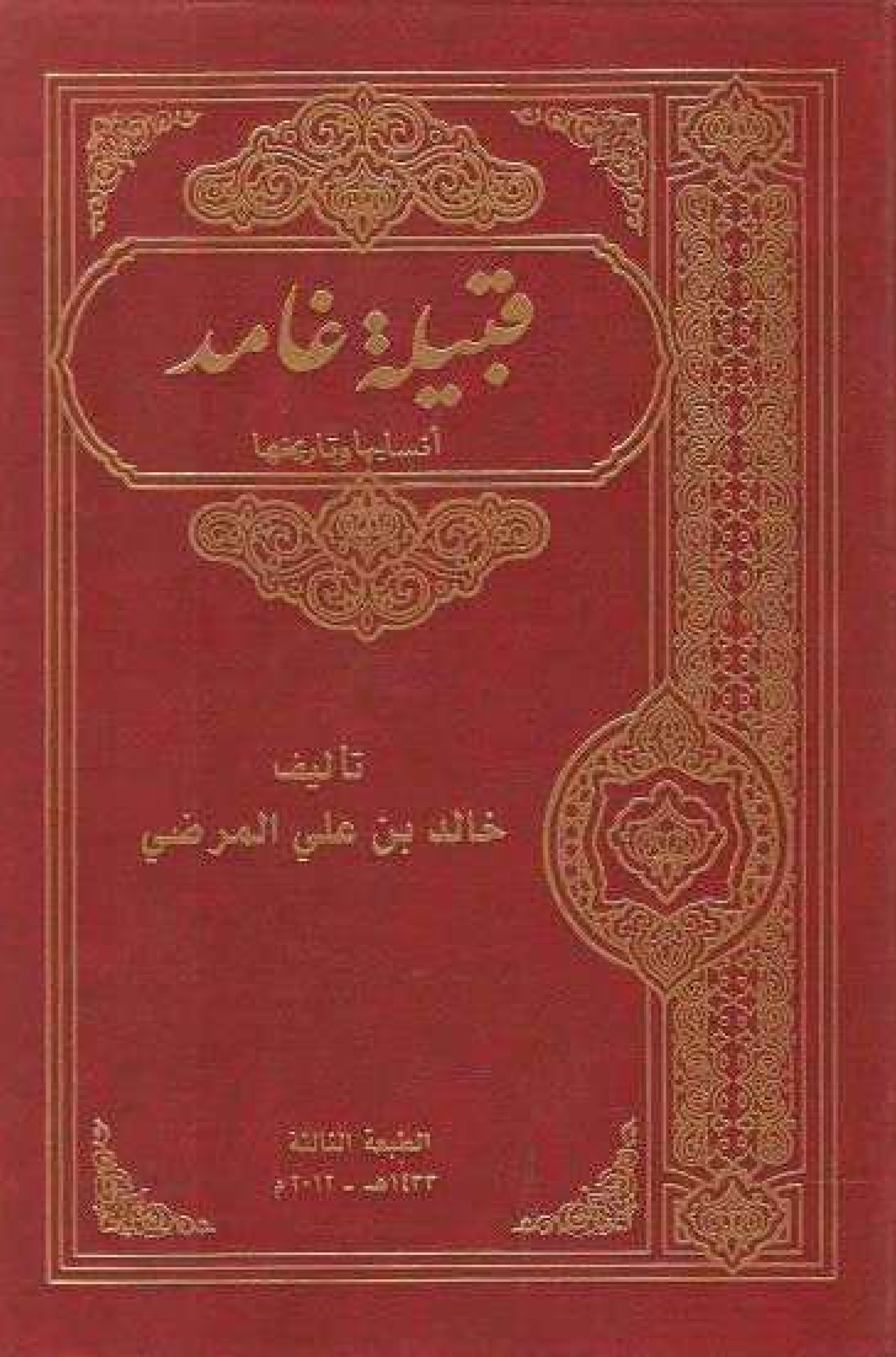


قبيلة غامد

أنسابها وتاريخها

تأليف

خالد بن علي المرضي

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



تأليف

خالد بن علي بن عوضة بن مرضي

بن حمدان بن محمد بن حمدان بن عبدالله بن محمد بن مرزوق بن عوض

بن عيسى بن صالح بن معجب الدعمري بن السعل

السعيدي السالمي الظبياني الغامدي الأزدي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وبعد .

فإن علم الأنساب علم جليل وفن بديع، يجب الدراية به وتعلمه، ويحسن بالعلماء الغوص في دقائقه والعناية به وتبصير الناس به، كما كان عليه سلفنا الصالح وعلى ما أمرنا به الشارع اللطيف الحكيم .

وهذا العلم على ما جاء فيه من فضائل، إلا أنه يندر من يجيده من العلماء والجهال، ويقل من يسلكه من العوام والخواص وباب يعز من يطرقه ، حتى ظن كثير من جهال زماننا ممن تلبس بالعلم المزوّر أنه من المفاخرات والتعصب والعلوم المذمومة التي يجب صد الناس عنها وكف قلم التأليف فيها .

ونسي هؤلاء أن الله تبارك وتعالى قد حثنا على معرفته في قوله تقدس وعلا :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ الحجرات: ١٣ . والآية أصل في علم النسب فقوله ﴿ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ مناط الحث على تعلم الأنساب ومنه أخذنا مشروعية تعلم النسب ومعرفته.

وقال رسول الله ﷺ : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم).

رواه الترمذي بإسناد حسن ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطيالسي والحاكم بسند صحيح .

وقال عمر ﷺ: (تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، ولا تكونوا كنبط السواد إذا سئل أحدهم : ممن أنت ؟ قال : من قرية كذا ! فوالله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء لو يعلم الذي بينه وبينه من دخلة الرحم لردعه ذلك عن انتهاكه) .

وأورد البخاري في باب المناقب آية : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ﴾ .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (والمراد بذكر هذه الآية الإشارة إلى الاحتياج إلى **معرفة النسب** أيضاً لأنه يعرف به ذوو الأرحام المأمور بصلتهم).

ومن الأدلة على اعتبار الشرع لعلم الأنساب :

معرفة الرسول ﷺ له وتكلمه فيه كبيانه عن سبأ ، وسؤاله عن قبائل الناس .

ومنها أن به تحصل صلة الرحم كذلك اعتبره في اصطفائه للرسول ﷺ (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة ..). وفي حديث هرقل (فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها) ، وأنه جعل الخلافة في قريش، وحجابة البيت في بني عبد الدار.

كما اعتبر النسب في المواريث ، واعتبره في الشرف (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) ، واعتبر النسب في الكفاءة في النكاح ، قال عمر : (لأمنعن تزوج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء) رواه الخلال والدارقطني.وروى البيهقي عن سلمان الفارسي: (يا معشر العرب لا تنكح نساؤكم ولا نؤمكم). ومن ذلك نهيه عن انتساب الرجل إلى غير أبيه أو ادعاؤه نسباً غير نسبه كما قال ﷺ : (لا ترغبوا عن آبائكم ، فمن رغب عن أبيه فهو كفر) .

ومن فوائده أن حفظ النسب يحفظ الأدب ورعاية الأنساب يحفظ المروءات.

هذا وقد كان السلف يتعلمونه كغيره من العلوم وكانوا يحفظونـه ويوصـون به حتى وضعوا له قواعد لضبطه وكـانوا يحـذرون مـن التفـريط فيـه فلـم يكونـوا يهملونه كما هو الحال في هذه الأزمان المتأخرة ولو لم يحفظوه لنا لما علمنا عـن غامـد أنها من الأزد وأن من قبائلها وبطونها الدول وثعلبة وظبيان وكبير وشكر ومحمية .

وكان حسان بن ثابت يتعلم الأنساب من إبي بكر ﷺ بأمر النبي ﷺ وكان أبو بكر من أعلم أهل زمانه بأنساب العرب . كما كان ابن عباس وابن شهاب وسـعيد ابن المسيب يحفظ عنهم أنهم تعلموا فنون النسب والتاريخ .

قال الإمام ابن حزم في مقدمة كتابه جمهـرة الأنـساب :(فقـد جعـل تعـارف الناس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه إيانا شعوباً وقبائل ، فوجب بذلك أن علـم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف ، وقد جعل الله تعالى جزءاً منه تعلمه لا يسع أحداً جهله ...فهو علم فاضل ، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند) .

وقال الإمام الحافظ ابن عبد البر في الإنباه عن علم الأنساب: (فإنـه علـم لا يليق جهله بذوي الهمم والآداب ، لما فيه من صلة الأرحام ، والوقوف على ما نـدب إليه النبي ﷺ بقوله : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم).وقال عمـر ﷺ: (تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، ولا تكونوا كنبط الـسواد إذا سـئل أحـدهم : ممن أنت؟ قال من قرية كذا! فوالله إنه ليكون بين الرجل وأخيه الشئ لو يعلم الذي بينهم من دخلة الرحم لردعه ذلك) **ولعمري ما أنصف القائل إن علم النسب علم لا ينفع ، وجهالة لا تضر** ، لأنه بيِّن نفعه لما قدمنا ذكره ، ولما روي عن النبي ﷺ أنـه قال: (كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق ، وكفر بالله ادعاء إلى نسب لا يعـرف) .

وقال أيضاً : (فلو كان لا منفعة لـه لما اشتغل العلماء بـه، فهـذا أبـو بكـر الـصديق ﷺ كـان أعلـم النـاس بالنـسب، وكـان ابـن شـهاب مـن أعلـم النـاس بالأنساب، وكان يتعلم الأنساب من عبد الله بن ثعلبة ويسأله فيه) .

وقال: (روي عن النبي ﷺ من الوجوه الصحاح ما يدل على علمه بالنسب) .

قال قاضي غامد عبدالرحمن بن العلامة أحمد بن هبّاد ١٣٠٥هـ: (لما كان حفـظ النسب من مآثر العرب جاهلية وإسلاما، وحث عليه ﷺ بقوله تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، واستنبط بعـضهم مـن قولـه وجعلنـاكم شـعوبا وقبائـل لتعارفوا مشروعية علم النسب، وكان أبوبكر أعلم الناس بالعلوم النسبية..).

وهذا فن التأريخ الآخر جاء الحث على النظر فيه مـن قولـه ﷻ: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ .

قال ابن الأثير وهو يبين جهل مـن يقـدح في هـذا العلـم و يقلـل مـن شـأن التأليف فيه في مقدمة تاريخه: (ولقد رأيت جماعة ممن يدعي المعرفة والدراية ويظـن بنفسه التبحر في العلم يحتقر التواريخ ويزدريها ويعرض عنها ويلغيها، ظنـاً منـه أن غاية فائدتها إنما هو القصص والأخبار ونهاية معرفتها الأحاديـث والأسـمار، وهـذا حال من اقتصر على القشر دون اللب ..) ثم ساق جملة من فوائد هذا العلـم. ومـن قرأ التاريخ فقد أضاف لعمره أعمارا، واتعض وأخذ العبرة من غيره.

وقال شوقي : ادرس التاريخ إذ فيه العبر * ضل قـوم ليس يدرون الـخبـر

ولله در الحافظ السخاوي حين كتب كتابه إعلان التوبيخ على من ذم التاريخ.

ولو لم يكن علم الأنساب والتاريخ بهذه الأهمية لما كتب فيه العلماء ولما صنفوا فيه * وإن كتابنا هذا لهو سائر في نفس المضمار وتحقيقا لذانك البابين.

* ولتعلم أهمية علمي الأنساب والتاريخ أسوق لك جملة من العلماء الذين اعتنوا أو صنفوا فيهما فعلى سبيل المثال لا الحصر: سعيد بن المسيب ت٩٤هـ الشافعي٢٠٤، أبو عبيد القاسم بن سلام٢٢٤ له النسب، الإمام البخاري له كتاب التاريخ في علم الرجال، الزهري، علي بن المديني٢٣٤ له قبائل العرب، أبو داود الأزدي صاحب السنن٢٧٥ له تسمية الأخوة من أهل الأمصار، الطحاوي٣٢١ له كتاب في النسب، الطبري له كتاب التاريخ، الدارقطني٣٨٥ له المختلف والمؤتلف، ابن حزم ٤٥٦ له جمهرة النسب، ابن عبد البر حافظ المغرب ٤٦٣ له الإنباه في القبائل وغيره، الخطيب البغدادي حافظ المشرق ٤٦٣ له تاريخ بغداد وكتب في الرجال والأنساب، الطبراني، ابن هشام٢١٣، ابن حبان، ابن أبي حاتم لهم كتب في الرجال والأنساب، ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق، ابن الجوزي ٥٩٧ له المحتسب في النسب، السهيلي الخثعمي ٥٨١، الحافظ عبد الغني المقدسي ٦٠٠ له الأنساب، ابن الصلاح ٦٤٣ له المؤتلف، ابن الأثير٦٣٠ له الكامل واللباب، ابن قدامة٦٢٠ له الاستبصار في نسب الصحابة، النووي ٦٧٦ له تهذيب الأسماء، ابن كثير ٧٧٤ ذكر في تفسير آية القبائل أن له كتاب في النسب، الذهبي ٧٤٨ له العبر والسير. وغيرهم كثير جدا لا يمكن حصرهم.

وخذ بعض العلماء الذين أسهموا في علم الأنساب من قبيلتي غامد وزهران والأزد:

قتادة بن دعامة السدوسي ١١٨ .الخليل بن أحمد . ابن دريد الزهراني . الصحاري . القسملي .أبو داود الأزدي صاحب السنن ٢٧٥ تسمية الأخوة من أهل الأمصار. محمد بن عمارة المخرمي الغامدي ت ٢٤٢ له كتاب في أنساب الرجال وتراجمهم .عبد الله بن يوسف الزهراني المعروف بابن الملجوم وابن رقية ت ٦٠٥ . زكريا الأزدي ٣٣٤ له طبقات علماء الموصل فيه تراجم كثيرة لعلماء غامد . أبو عبيد القاسم ابن سلام الأزدي ت ٢٢٤ له النسب .أبو جعفر الطحاوي الشهري ت ٣٢١ صاحب مشكل الآثار والعقيدة المشهورة له كتاب في النسب . ابن دعبل له وصايا الملوك . لوط بن مخنف الغامدي ١٥١. المبرد الشمالي الأزدي ت ٢٨٥ له نسب عدنان وقحطان. ملوك دولة بني رسول الأزدية في اليمن لبعضهم كتب في النسب عمر بن يوسف ت ٤٣٠ وكذا جده. محمد عبد الكريم البصري ت ٢٥٢ .محمد بن الحسن أبو الفتوح ت ٣٧٤ . عبد الرحمن بن أبي يزيد بن خالد المصري ت٤١٠ .خلف بن أبي القاسم البراذعي ت ٤٣٨ .عبد الغني المصري ت٤٠٩.

وهناك كتب مهمة وقد فقدت مثل :

كتاب النسب لأبي بكر محمد بن الحسن القسْملي الزهراني صاحب كتاب الإيضاح عن الأغفال . كان فقيها عالما بأنساب العرب نقل عنه الصحاري كثيرا . تفرق الأزد للكلبي . كتاب شعر الأزد أشار إليه الآمدي في المؤتلف والمختلف . كتاب الشعوب والأنساب عبد الرحمن بن يوسف الأزدي.ابن الزبير الأسواني يعرف بالقاضي المهذب ت ٥٦١ له كتاب الأنساب في ٢٠ جزء جمعه بالتلقي من مصر واليمن والكتاب لا يعرف مصيره وفقدان مثله مصاب جلل .

مصادر النسب والتاريخ :

الأول : المسموع : وهو على أقسام :

١ - ما علم صحته أما للتواتر والاستفاضة أو أن ناقله عدلا ثقة ضابطاً.

والناس في ذلك بين طرفين ووسط، بين من يشترط في هذا الفن مايشترطه المحدثون في قبول الخبر والحديث، وبين من يتساهل فينقل ويحدث بكل ما سمعه دون أدنى تثبت أو تحقيق، وكفا بذلك أثما، وما أكثر ذلك ممن يسيء للغير وقد يخرج فخذ أو قبيلة أو قرية من أصلها أو يدخل في النسب ما ليس من فروعة فينسب الرجل لغير أبيه . وجميع نسابة غامد ممن قابلتهم يسيئهم ما يذكره البعض من التلاعب في الأنساب وإخراج قبائل وقرى من غامد كذبا أو جهلا *.

والصواب في ذلك التوسط فأهل العلم لا يشترطون في التاريخ ما يشترط لقبول الحديث، ومن ذلك قبولهم روايات الواقدي وابن إسحاق في المغازي والسير ولا يقبلون مروياتهم في الحديث، ولو عمل بشرط أهل الحديث لما بقي من

* الناس في موضوع الأحلاف والنزايع بين طرفين ووسط : فمنهم من أخرج من غامد من هو منهم نسباً ونسبهم لهنا أو هناك، ومنهم من نفى وجود الأحلاف بالكلية حتى صار يتحسس من هذا الموضوع وذلك للنظرة السائدة الجاهلية من احتقار النازلة في القبائل وقولهم من نزل من داره قل مقداره، وهذا من التعايب الذي لا أساس له فقد يكون النازل في القبيلة أكرم منهم نسبا وأعرق أصلا ويكفي أن تعلم أن رسول الله ﷺ نزل المدينة بين الأنصار من الأزد ولم يعيبه ذلك . والعرب أكفاء لبعض فليس عيبا أن نقول فلان أصله من خثعم أو قحطان أو سبيع أو عتيبه أو غيرها وينتسب لغامد حلفا . **إلا أنني وبعدما خصصت الأحلاف بباب مستقل لكن تحت ضغط الأغلبية ممن لا يريد جرح المشاعر كما توهم وليس هدفهم حفظ الأنساب والحقيقة التاريخية أعرضت عن ذكر الأحلاف في غامد والبيوت النازلة فيهم، مع كونها معروفة عندنا بفضل الله.** يقول العلامة ابن هباد العطشاني الجرشي الغامدي سنة ١٣٠٥ : (وكان ممن انتشر عندنا في بلادنا بلاد غامد آل .. ونسبهم في حيز الجهالة) .

التاريخ شيئا، وهنا محل نقد لبعض المتتبعين للطرق الأكاديمية الغربية ممن لا يعبئ بكلام كبار السن ومصادر السماع ونقول لهؤلاء هل تاريخ الطبري وغيره إلا أكثره من باب السماع . كما أن مما ينتقد الاعتماد الكلي على كل ما يقوله الكبار، وليتنبه للفرق بين الشيوخ قبل سنين وكون أحاديث مجالسهم فيما ينفع من وعظ وتاريخ وأنساب وأما أيامنا فصار العبث بالجولات سمة في مجالس أشباه الرجال .

٢- مايعلم خطئه وكذبه فلا ينبغي تناقله إلا لنقده .

٣- ما يسمع ولا يعلم مصداقيته فيذكر وكم منكر لخبر ويتبين له صحته بعد حين، ولعلي أذكر هنا للفائدة أحد المؤرخين أنكر علي ذكر حرب بين قبيلتين، فأتاني يوما فعرضت عليه وثيقة تثبتها . فليحذر من الإنكار والتكذيب لمجرد عدم العلم وإن كان الناس أعداء لما جهلوا، ثم ليعلم أن بعض الوثائق لايمكن إظهارها لما في ذلك من مخاطر أو مفاسد كما أنه ليس كل ما يعلم يذكر .

الثاني : ما هو مكتوب في الكتب أو الوثائق أو غيرها وهذا كسابقه إلا أنه أكثر وثوقا من المسموع .

وأن مما يخص غامد وزهران في كتب النسب والتاريخ أمر لا يستهان به بل هو عظيم جدا وكثير . وإن مما طالعته مثلا كتاب منائح الكرم للسنجاري في ٦ أجزاء وقرأته لأخرج منه ما يخص تاريخ غامد فوجدت فيه أربع مواضع ووقائع تخص غامد ولم ينص غيره عليها ومنها :

وقعة بين الأشراف وغامد وفيها قال الصديقي شارح رياض الصالحين :

شفيت فؤاد الدين بعد ضنائه بقتلة زهران وقتلة غامد

كذلك وقعة برغدان مع الأشراف عام ١٠٤٥هـ ولدينا وثيقة بها .

وفيها قال الطبري لتأريخها:

أخذنا غــامد وبها أنارت لنا طرق السبيل إلى المحامد

ومن الأخبار التي لغامد في بطون كتب التاريخ والأدب :

حنين أمير العقيق المعلم الغامدي لمن هاجر من جماعته سنة ٦٥٠هـ .

حربهم للصليحيين سنة ٤٥٥ هـ .

حربهم للغز السلاجقة سنة ٥٥١هـ .

استعانة أمير عسير بهم سنة ٦٨٩هـ

لجوء الشريف حميضة له سنة ٧١٤هـ .

استعانة شريف عجلان بهم ضد المماليك سنة ٨١٢هـ .

وقتلهم للشريف رميثة في حدودهم مع خثعم سنة ٨٣٧هـ .

دخول عساكر منهم مكة مع زهران واستيلائهم عليها سنة ٩٠٧ .

استيلائهم على مكة سنة ١١١٦هـ وبقاء بيوت منهم في مكة بعدها.

وغير ذالك كثير وجدته في تواريخ مكة وعسير واليمن .

الثالث : اجتهاد المؤلف بتأليفه بين الأخبار ومحاولة جمعه بين المتعارض منها وقد يشير صراحة لذالك وقد يتبين للحاذق من معرض كلامه تلميحا وتعريضا .

النسب يثبت بأمرين:

السماع من أهل المعرفة والخبرة والموثوقين أو الشهرة والاستفاضة.

الكتب والوثائق .

النسبة تكون على أحد ثلاثة أوجه :

١ - نسبة النسب فيقال غامد الأزدية أي أن غامد تنتسب للأزد وأحد أبنائه .

٢ - نسبة الحلف والولاء بدخول قبيلة برمتها في قبيلة أخرى لا تنتسب إليها أو دخول فخذ أو رجل معين فيصح انتسابه للقبيلتين فيقال اللِهبي الغامدي فاللهبي نسبا والغامدي حلفا . والشرع أقر ذلك وليس ذلك من الانتساب المحرم (انتساب الرجل لغير أبيه) يدل لذلك صهيب الرومي وليس برومي نسبا وإنما ولاءً ، والولاء خاص بالرقيق المعتوق .

٣- نسبة الوطن والسكن فيقال غامد السراة وغامد تهامة وغامد نجد ومن ذلك يقال المكي والدمشقي والنجدي ويصح أن يقال الغامدي بلدا لمن سكن بديار غامد وليس منهم نسبا ولا حالفهم .

العلوم البحوث المتعلقة بعلم النسب والمفيدة والمثرية لفن التأريخ

أولاً : علاقة الأبحاث الجغرافية بموضوع النسب والتاريخ .

البحوث الجغرافية وتحقيق أسماء المواضع، وهذا الباب من العلم يغفل عنه كثير من الباحثين، فهناك مواضع في بلاد غامد سميت بأسماء قبائل كشعبة بني مازن ورهوة سحيمة وجبل الصلت وشعب ابن غامد وغيرها كثير .

كذلك السهل والجبل في غامد وخروج وفدين للرسول ﷺ منهما، وهذا السر في كون غامد خرجت على وفدين الأول من السهل والثاني من الجبال .

كذلك كون غامد في مكانها ومما يؤكد ذلك ذكر الشعر الجاهلي لمواضع موجودة الآن بنفس الاسم ومعروفة عند غامد .

ثانياً : الشعر القديم الجاهلي :

وقد حفظ لنا أسماء مواضع وحروب وتاريخ ، ومن ذلك أيام غامد وحروبهم في شعر زهير وأبي ظبيان وابن مسروح وغيرهم .

أيضا المواضع التي وردت في الشعر الجاهلي وهي معروفة إلى يومنا هذا: كجبل شدا وحزنة ووادي الأحسبة والنهيين والمغسل ودوقة وتولع ويبوس وشعب الأطيفح والغمر وبيدة وغيرها كثير مما هو من ديار غامد ومنازلها.

ثالثاً : الموروث الشعبي والشعر العامي حفظ كثيرا من التاريخ والنسب.

ربعاً : التقارب والجوار في البلاد له دلالاته في التقارب النسبي في الغالب.

خامساً: الأحلاف ومثلها الحروب القبلية تفيد معرفتها في تحقيق الأنساب.

سادساً : التشابه في الوجه وتقاسيمه له دلالة في تقارب النسب :

ومن تأمل قول الرسول ﷺ في وصف موسى : كأنه رجل من أزد شنوءة الذين هم غامد وزهران. علم هذا الأصل، والشواهد في هذا الباب كثيرة فكم من رجال هذه القبائل إذا خرج من دياره عرف بشكله والشبه العام والملامح فضلا عن اللهجة والطباع والعادات، ويُسأل هل أنت من غامد أو من زهران بل ويجزم بذلك . كما اننا نميز بوضوح شكل الشامي والمصري والسوداني والهندي والأوربي والصيني . وهذا البحث له دراساته وهو علم من العلوم البشرية ومستقل بذاته .

وجاء اليوم الحمض النووي وهو من القرائن المدللة على إثبات النسب.

وفي إحدى البحوث الغربية وجد أن القبائل الأزدية حمضها متفق وأثبت أنها ترجع في سلالة إبراهيم .

سابعاً : ومن الأشياء التي تثري التاريخ الحجج والوثائق .

وفي الحجـج والوثـائق القديمـة فوائـد يغفـل عنهـا أكثـر البـاحثين . وقـد استخرجت أنساب قرى بأكملها من حجج المبايعات لما تعاون أهلهـا جميعـا ففيهـا تكميل لبعض ، كما وجدت في الحجج تواريخ أشارت لها الحجج منها :

ما جاء فيها أن الصلح تم حين نزع آل محمد من وادي مراد سنة ٨٠٠هـ .

وفي أخرى أن أملاكنا تركناها حين جلينا من الطلقية سنة ٨٨٨هـ .

وفي أحدها ورد أن البيع كان زمن حرب الشريف زيد سنة ١٠٤١هـ .

وفي أخرى أن البلاد الفلانية ملكها آل فلان بعد وقعة مالحة سنة ١٠٢٠هـ.

كما في بعضها إثبات أنساب ضاعت فجاء في حجة قدم آل فلان من قبيلة..

وفي حجة على شرب بير أن أولاد العوض وهم حينئـذ . ثـم فـصلت نـسب القرية على خلاف ما كان يظن .

فالحجج تثبت أحيانا أنسابا أخرج الناس أصحابها بالسماع المغلوط .

اعلم أرشدك الله أني ألفت كتابي هذا لأسباب عديدة :

أولاً : جمع ما ضاع من أنساب غامد والقلب بإذن الله على الحق جامد والقيام بتصحيح ما حصل فيه الوهم في فروعها من جاهل وعامد.

ثانياً : أنه لم يكتب كتاب عن قبيلة غامد يفيها حقها ولا يعرف بما قدمه رجالها الأوئل والأواخر في خدمة دينها من الصحابة فمن بعدهم إلى زمان الشيخ ابن جماح وأسد الجهاد أبو الوليد .

ثالثاً : ذكر التاريخ لأخذ الدروس منه والعبر .

رابعاً : بيان المناقب لغامد وهذا ليس من التعصب* كما توهم البعض إذ فيه نشر المحاسن وطلباً للتأسي وقدوتنا في ذلك من جمع مناقب القبائل من العلماء في سننهم كالبخاري والترمذي وغيرهم.

---

* علم النسب بين الجهل به والتعصب فيه :

اعلم أنه ليس الأمر فخر بحسَب أو طعن في نسب معاذ الله فكلنا لآدم وآدم من تراب وليس بعد ذلك حجة أو بلاغة لكنما الأمر حفظ نسب لا فخر به فتنبه.

وإني حين أخرج كتابي هذا لأحذر كل عاقل من مغبة الفخر ومفاسد الطعن، وليس كتابي مجوزا لذلك أو داعيا إليه أو مبررا لأصحابه، وأبرأ ثم أبرأ من ذلك كله، وإنما أبلغ ما في كتابي هذا هو الوقوف على الحوادث التاريخية التي نسيت وسقتها من باب التذكير وأخذ العبر والدروس والعظة اقتداء بكتاب ربنا العزيز الذي ذكر الكثير من القصص منها أجدادنا في سبأ وذلك كما نص ﷻ من الاعتبار والتسلية للمؤمنين ليصبروا ويجاهدوا حتى يلقوا الله غير مبدلين .

وأما منتهى غايته فهو تحقيق الأنساب التي جهلها أبناء الجيل وضيعوها مصادمة لأمر الرسول ﷺ في حثه على معرفتها وحِفْظِها وصيانتها دون التعصب لها.

ومن إبراء الذمة وقطع المعذرة أسوق بعض نصوص الوعيد لمن يفتخر على الناس بحسب أو يطعن في نسب:

خامساً : ذكْر الفوائد والـمُلَح المتعلقة بـالأدب والـشعر والـتراجم والـسير والبحوث الجغرافية، لتكون ماتعة لمن يقرءها وسلوة للضرفاء في أوقات الفراغ .

وإن من فضل الله علينا أن يسر العلم وسخر له من يحمله ثـم يبلغـه في كـل زمان حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ومن جملة ذلك علم الأنـساب والتـاريخ، فـصُنـفت في ذلـك الأسـفار النافعـة حتـى امـتلأت المكتبـات الإسـلامية بـآلاف المجلدات في هذا الفن .

قال الرسول ﷺ : (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن، الفخر بالأحساب والطعـن في الأنـساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة) رواه مسلم. فهل ترضى أيها المسلم أن تكون جاهلا .

قال الرسول ﷺ : (من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضّوه بهنِ أبيه ولا تكنوا) رواه أحمد، أي قولوا للمفتخـر بنسبه عض زب أبيك .

قال الرسول ﷺ : (لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرهـا بالآبـاء إنـما هـو مـؤمن تقـي وفاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من التراب) رواه أبو داود والترمذي.

قال الرسول ﷺ : (ما بال دعوى الجاهلية.. دعوها فإنها منتنة) متفق عليه وعند البخاري خبيثة ، وذلك حين قال بعض الصحابة ياللأنصار وياللمهاجرين.

قال الرسول ﷺ : (إن أعظم الناس فرية لرجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها، ورجل انتفى من أبيـه وزنّى أمه) رواه ابن ماجة.

واعلم ختاماً أن هناك فرق بين العلم به والتعصب لها وقد خلط الكثير بينهما .والذي نهى عـن العـصبية القبلية بالفخر بالأحساب والطعن في الأنساب هو الـذي حثنـا عـلى تعلـم الأنـساب فـالعلم بـاب أهـل العلـم والسعادة والتعصب باب آخر لأهل الجهل والشقاوة .

وإن الله بفضله قد يسر لي الاطلاع على جل ما ألف في هذا الفن وقرأت الكثير فيما يتعلق بالأنساب والتاريخ علاوة على ما حوته كتب الأدب والعلوم البشرية من هذا العلم ، إلا أني وجدت فيها الغث والسمين والخسيس والنفيس مما حملني على تنقيح هذين الفنين بما يناسب هذه الأزمان التي عق العلم فيها وهجرت الكتب واشتُغل بالحشف فصنفت كتابين في النسب والتاريخ :

الأول: بلوغ الأرب في معرفة شعوب الأرض وقبائل العرب .

الثاني: الموسوعة التاريخية منذ خلق الخليقة بدءً بالعرش إلى وقت ما يسطره البنان ويجرى به القلم، مراعيا فيها الإحاطة مع الاختصار وأخذ الدروس والعبر.

ومع هذا لم أكن لأنسى قبيلة غامد وزهران من النظر فيما يخصها من تاريخ وأنساب، وبالأخص إذا كانت فائدة مقتنصة في غير موضعها ومعلومة كتبت في غير محلها، فقمت بتدوين الشيء الكثير، ومن ثم جمعها، ثم بدأت في إثراءها ومطالعة ما يوضحها. وقرأت جميع ما ألف عن هاتين القبيلتين من الكتب والرسائل والبحوث والمقالات وكذا مانشر في الإعلام في المجلات والجرائد والإنترنت، كما اطلعت على ما لا احصي من المخطوطات والوثائق والحجج.

كما استفدت من بحوث خاصة كتبتها مسبقا عن غامد وعلى رأسها :

كتاب " أضواء البيان في تواريخ غامد وزهران ".

و"القول الماجد بتحقيق أنساب أصول وفروع قبائل غامد" .

و" السيف الغامد على تاريخ وأيام غامد " .

وبحث عن تنقلات ونزوح قرى وقبائل غامد وحروبها والنوازل فيها.

ثم وسعت مدارك الكتاب بكثرة سؤال أهل العناية بهذا الفن ومجالسة المعمرين والنسابين وأصحاب المشيخة من غامد والاستفادة منهم وعرض ما نحفضه من مكتوب ومسموع عليهم. ثم بعد هذا كله بدأت بالتنقيح والترتيب وحذف ما تستدعيه الحاجة حتى خرج في حلة قشيبة .

وقد بدأت بتاريخ غامد منذ النشأة ابتداء بآدم ثم نوح ثم سام بن نوح فإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام،فتيمن أبو القبائل اليمنية،فقحطان فسبا فالأزد، ثم غامد من نشأته وبنيه من بعده وتنقلاتهم وهجرتهم من مأرب وسكناهم السراة وذكر أيامهم وتاريخهم في الجاهلية من قبل الميلاد وبيان البطون والقبائل التي كونوها بكثرة أبنائهم، ثم بينت تاريخهم الإسلامي من كتابة الرسول ﷺ لهم وقدوم وفدهم وإسلامهم على يديه،ثم ثباتهم وعدم ردتهم، ثم عرضت لتاريخهم في زمن الفتوحات أيام الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية،ونزوح بطون منهم إلى العراق والمشرق والشام ومصر والمغرب والأندلس،ثم تاريخهم بعد ضعف الخلافة العباسية وقيام الدويلات الإسلامية في المشرق والمغرب والتي حكم الحجاز بعضها،ثم تاريخهم في عهد المماليك ثم العهد العثماني،ثم تاريخهم في العصور المتأخرة من بعد قيام الدعوة الإصلاحية وقيام دولة آل سعود وموقفهم من الحملات المصرية وبعدها التركية وعلاقتهم بالأشراف وآل عائض والإدريسي وتفاصيل تاريخهم المعاصر إلى يومنا هذا .

فهو تاريخ مليء بالحضارات واتباع الرسالات وليس كتاريخ أوربا الكافرة التي مرت عليهم عصور الجهل والظلام والتعري كما صوروا تاريخهم .

وقمت بتحقيق تاريخهم والدول التي حكمتهم من زمن الجاهلية إلى عصرنا هذا، وقد امتاز تاريخهم في الأزمنة الوسيطة وبالتحديد منذ ضعف الدولة العباسية إلى قيام الدعوة السلفية (٢٤٧ - ١٢١٢هـ) بثلاثة أمور :

الأول: عدم التبعية لأحد إذ لم تحكمهم دولة في هذه الحقبة الزمنية بل كان يحكمهم أمراء منهم ولم تقم لهم دولة لها ذكر.

الثاني: بقائهم بالسراة وعدم نزوحهم منها، وقد أثبتهم في مكانهم اليوم كل الرحالة الذين مروا بديارهم من القرن الثاني وحتى يومنا هذا، وقد ذكرناهم .

الثالث: ضياع تفاصيل تاريخهم بسبب إهمال الخلفاء الجزيرة العربية والعرب وتولي حكاما من العجم، إضافة إلى ضياع وتلف كثير من الكتب والمخطوطات ذات القيمة التاريخية.

كتب خدمت تاريخ غامد وأنسابهم :

كتب عن قبيلة غامد وزهران كتب من عدة نواحي وباتجاهات مختلفة منها ما كتب في باب الأدب والشعر الفصيح والعامي والموروث الشعبي . ومنها المتعلق بالأحوال الاجتماعية والعادات والأسواق . ومنها المباحث الجغرافية . ومنها تراجم أعلامهم . وكل ما سبق ينبغي أن يخدم هذين الأصلين أنسابهم وتاريخهم . وقد حفظ لنا علماء اللغة وأدباء المسلمين جانب كبير من الأنساب كما يظهر ذلك من شعر لأعلام غامد في معجم المرزباني ومعجم الأدباء للحموي وكتب ابن حبيب والدنيوري والنوادر للهجري بل واعتنوا بالنسب كما فعل صاحب الاغاني والنويري والعقد الفريد وصبح الأعشى والمبرد والقالي وغيرهم .

وإن من أفضل ما ألف وكتب عن غامد من قديم وحديث :

- الأنساب للكلبي . ولا ينبغي أن يخلو منه بيت.
- الإشتقاق لابن دريد .
- الأنساب للصحراي ، وفيه من الفوائد والتحقيقات ما سنطلعك عليه .
- صفة جزيرة العرب للهمداني ، وهو كتاب في غاية النفاسة.
- غامد وزهران للسلوك، وله المعجم الجغرافي والوثائق والموروثات.
- في سراة غامد وزهران لحمد الجاسر.
- غامد وزهرن وانتشار الأزد في البلدان لإبراهيم الحسيل.
- من أعلام غامد لعلي سدران الزهراني.
- الجامع في تاريخ غامد وزهران المعاصر لإبراهيم الزيد.

ومن المخطوطات :

- تاريخ القاضي المنصوري ت ١٣١١هـ .

وقد حققه إبراهيم الزيد، وأظن والله أعلم أنه لو لم يسعفنا الزيد بإخراجه ويتفضل علينا بتحقيقه، لكان في السحاري البلدية والصناديق الغامدية، ولكان مجهول الحال كغيره من الكتب المخطوطة والتواريخ التي نسمع بها ولم نرها !!.

- تاريخ مسعود بن حجر البركي .
- تاريخ أحمد بن جعاث الأبلجي . يبدأ تاريخه من عام ١١١٢هـ.
- تاريخ يحي بن صالح أبلج (فايدة من التاريخ) .

- تاريخ محمد ابن الجلال، واعتمد على كتب فقدت ولم يعد لها ذكر *.

- دليل المجتاز إلى بلاد الحجاز لمصطفى التركي .

إضافة للكتب التي فيها جوانب تهم البحث عن غامد منها:

الكتب التي عنيت بتاريخ عسير والحجاز ومكة والطائف واليمن ونجد والقبائل المجاورة لغامد والقبائل العربية خصوصا الأزدية.

أيضاً كتب التراجم والسير والتاريخ .

كذلك الكتب التي عنيت بالبحث في اللهجات والأشعار والأمثال والتراث والعادات والمواضع والنباتات والزراعة والبنيان وجوانب الاجتماع والكتب التي تخص قبيلة خاصة أو قرية من غامد.

تاريخ التأليف والصعوبات التي تجشمتها :

الكتاب بدأنا في جمعه من عام ١٤١٧هـ ثم طبعته طبعة خاصة أهديتها لكثير ممن أعرفه من المشايخ وأهل العلم والنسابين وشيوخ القبائل ، وأضفنا وحذفنا.

فلما رأيت الكتاب قد حان قطافه قمت بطبعه طبعة مصرية بدار المحدثين عام ١٤٢٩هـ ، ونفذ في أقل من سنة وكان بمثابة الماء البارد للعطشان ، فألح علي كثير من أهل العناية بإعادة طبعه وجائني مالا أحصيه من المناديب والرسائل بالتعجيل بإخراجه . ومع ذلك تريثت حتى أصوب الخطأ وأصلح الخلل واستدرك

* كتب الاستاذ محمد ربيع الغامدي من قرية الحبشي مقالاً عن هذا الكتاب نشر بمجلة الغرفة التجارية بالباحة عدد (٥٨) سنة ١٤١٥ عنوانه: (الباحة في بعض المدونات).

وأضيف، وتلقيت النقد بكل رضا وقبول، وأشكر كل من أفادني وصحح بالعلم غلطي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد وعدنا كثير من الأحباب بالمخطوطات والحجج ، فطالعت بحمد الله مايزيد عن ثلاثة آلاف حجة والمصور عندي منها يزيد عن الألف وثيقة ، ويعلم الله كم تعبت وتعنّيت في ذلك، وكم أخذ مني في الوقت وكم تجشمت السفر لمدن ما دخلتها قبل طلبي الحجج ولم أعرفها من قبل، ماحملني للسفر إليها إلا بغية تحقيق الأنساب وجمعها وتصحيحها .

ولو ذهبت أعدد مالاقيت لخرج ذلك في مذكرة قد تعجز العير عن حملها .

إلا أن مما يهون علينا ما وجدته من الغرر والدرر في الوثائق والحجج، بل قد فاجئتني بكثير مما يخالف المعتاد والمسموع وبما لا يحصى من الفوائد الغزيرة واسعفتني بالتحقيقات العزيزة، والحمد لله وحده على إحسانه .

فلما رأيت الأمر قد نفذ ولم أعد أحسب شيئا لم أره إلا مالا يريد أصحابه إخراجه ، وتيقنت من اكتمال عقد الكتاب ، نقحته للمرة الثانية وأعدت في ترتيب الكتاب حتى كأنه كتاباً آخر يختلف كثيرأ عن المطبوع الأول ، وما أضفته للكتاب يزيد عن ثلثي الأصل فصار بمثابة الجزء الثاني لكتاب قبيلة غامد ، فالطبعة السابقة كان الكتاب مؤلف من ٢٤٢ صفحة ، وهذه الطبعة ٦٦٠ صفحة.

الإضافات في الطبعة الثالثة الجديدة :

أضفت في هذه الطبعة بحوث لم أذكرها في الطبعة الأولى منها ما هو متعلق بتحقيق الأنساب كبحث عن قبيلة شكر ويشكر في غامد التي أشار لها العوتبي الصحاري، ومنها بحث عن العمر بن جابر بالشهم وتزريب الطوارف به ، وبحث

عن بني سيد وما وجدته عنها في الكتب القديمة ، وبحث عن دخول الرسول ﷺ ديار غامد ، وبحوث جغرافية ماتعة ، وتراجم لعلماء من غامد في القرن السادس والسابع والثامن وقضاة من غامد في التسعمائة والألف وبعدها، وتراجم للصحابة مما فات ابن حجر في الإصابة ، وتراجم لرجال من غامد زمن الجاهلية، وأشعار لغامد جد القبيلة لم يشر لها الباحثين منها إنكاره على الأزد خروجهم من مأرب وتصديق الكاهن، وتحقيق نزول غامد مكة ثم وادي بيدة ثم النهيين وانقسامهم من زمن الجاهلية لغامد السهل وغامد الجبال وتحقيق زمن غامد وخروجهم من مأرب، وبحوث كثيرة جدا لا يتسع مجال التقديم والتمهيد لبسطها .

وقد ضفرت بكتب ومراجع تثبت ذلك وسنأتي بها لك في ثنايا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وقد ألفت هذا الكتاب من أربعة أبواب :

الأول: التعريف بهم وذكر مناقبهم وجغرافية بلادهم وملامح عن حياتهم

الثاني : أنساب غامد أصولهم وفروعهم القديمة وقبائلهم المعاصرة

الثالث : تاريخ غامد وأخبارهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام

الرابع : أعلام غامد .

تنفس لا بد منه :

قد يظن البعض أن مثل كتابي هذا دبر بليل أو جمعته الأماني وموارد الأوهام والأحلام ولهم أن يسرحوا في ميادين الشكوك .

وقد عجز الكثير أن يكتب في نسبه أو يحقق في أسرته فكيف بقبيلة مترامية الأطراف متباعدة الأنساب متخالفة الأعراف.

ومن جرب عرف .ومن صدق للحق اعترف .

هذا وإن كنت لا أدعي الكمال ، لكنني بفضل الله جمعت لأبناء غامد ما يعسر على بحّاثة الجامعات أن يدانوه في الشرف ولغيرهم أن يقارفوه في النسب .

فجمعت من كتب الأقدمين والمتأخرين حتى لم أترك شاذة ولا فاذة ولا شاردة ولا واردة إلا أتيت بها .

فحققت أنساب غامد وإرجاعها لأصولها تحقيقا لم يؤت مثله .

كما جمعت من بدائع تاريخهم وحروبهم وأخبارهم وأيامهم ما يستمتع الفؤاد بذكره .

ولو حلفت لكنت غير حانث أنه لم يكتب مثله ولم يحقق بالإبداع من جنسه وفيه الغنية للأجيال بعدنا ولمن أراد أن يعرف غامد على حقيقتها وحقها ومستحقها.

ولا أريد غير اعانة المولى لنا على تصحيح النية والإخلاص ، ثم الدعاء من الإخوان لمن كان للدعاء أهل .

الفصل الرابع جغرافية بلاد غامد.

المبحث الأول : الجغرافية القبلية لغامد : وتحته عشرون مطلباً

مواطن ومساحة وموقع وعدد قبيلة غامدأقسام غامد الإقليمية وأنواع مساكنهم أول منازلهم

والقبائل المحاددة لهمتوزيع السراة بين قبائلها وترتيبها وتنقلاتها وهجراتها دخول قبائل في غامد

المبحث الثاني : (الجغرافية الإقليمية لغامد) أقاليم الجزيرة وبلاد السراة

المبحث الثالث : منطقة الباحة (الجغرافية السكانية لغامد)

مخلاف غامد والمحافظات والمدن والقرى بديار غامد

المبحث الرابع : أسماء المواضع الجغرافية بغامد

الفصل الخامس: جوانب من أحوالهم وحياتهم

المبحث الأول : الحياة العلمية في قبيلة غامد

المبحث الثاني : الحياة الدينية

المبحث الثالث : حياتهم الاقتصادية

المبحث الرابع : الحياة الاجتماعية

المشيخة والمهن والأشجار والحيوانات والطرق والآثار والنقوش وركابهم بغامد

المبحث الخامس عادات ومذاهب وقوانين وأحكام

الفصل الأول : تمهيد وتعريف

غامد قبيلة أزدية، تنتسب إلى عمرو الملقب بغامد وقيل اسمه عامر:

وغامد هو عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .

والأزد هو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وقحطان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام على الصحيح .

وسنأتي بالأقوال في باب النسب .

سبب تسمية عمرو بغامد :

قال الكلبي: سُمِّيَ غامِداً لأنه تَغَمَّدَ أمراً كان بين عشيرته فستره وتحمله وأصلح بين قومه الأزد حتى ذهبت الفتنة فسمي غامداً كما قال:

تَغَمَّدْتُ أَمراً كان بَيْنَ عَشِيرَتي * فَسَمَّانِيَ القَيْلُ الحَضُورِيُّ غامِدا

تسمية قبيلة غامد بأزد شنوءة :

يطلق أزد شنوءة على غامد وزهران خاصة دون بقية قبائل الأزد.

نزول قبيلة غامد السراة :

كانت قبيلة غامد بمأرب باليمن مع إخوانهم من قبائل الأزد، فلما جاءهم سيل العرم هاجروا من مأرب ونزلوا السراة في ديارهم اليوم وذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام، ولا تزال غامد في محلها ذلك إلى زماننا هذا .

وقد ذكر شعراء غامد في الجاهلية مواضع بديارهم لا تـزال إلي اليـوم تحمـل نفس أسمائها.

وفادة الغمّد على الرسول ﷺ :

قبيلة غامد وفدت وهاجرت للرسول ﷺ ثلاث مرات :

الأولى : كانت قبل الهجرة والرسول ﷺ بمكة حين كتب إليهم.

الثانية : بالمدينة وكانوا عشرة.

الثالثة : بالمدينة وكانت من سهل غامد وكانوا أربعين صحابيا ﷺ.

نبغ من هذه القبيلة كثير من الأعلام فذكر علماء الحديث لهم أكثر من خمسين صحابياً وما لا يحصر من التابعين والعلماء والأئمة والقضاة والولاة والأمراء وقادة الجهاد، والشعراء في الجاهلية وفي الإسلام .

وكانت لقبيلة غامد أيام في الجاهلية، كما كان لهـم مواقـف مـشرفة في نـصرة الإسلام زمن الفتوحات كما دونتها كتب التاريخ .

وقد اشتهروا بالحكمة ورجاحة العقل ولذلك أثنى الرسول ﷺ عليهم .

وتسكن قبيلة غامد بسراة الحجاز وفروع منها بنجد وفرع بتهامة .

هاجرت بيوت من غامد من السراة لمكـة وعـمان والعـراق والـشام ومـصر والمغرب . بينما دخلت قبائل أزدية في غامد كما سيأتي .

وتتكون قبيلة غامد اليوم من ثمانية عشر قبيلة وهي :

سبع قبائل حجازية وواحدة تهامية وعشر نجدية.

الفصل الثاني : معنى كلمة غامد في اللغة

غامد مشتقة من الفعل غَمَدَ :

ومعناه التغطية والتغشية والستر واللبس.

والغِمْدُ جَفْنُ السيف، وجمعه أَغمادٌ و غُمودٌ وهو الغُمُدَّانُ .

قال ابن دريد: غَمَدَ السيفَ يَغْمِدُه غَمْداً وأَغْمَدَه أَدْخَلَهُ في غِمْدِهِ، فهو مُغْمَدٌ ومَغْمُودٌ .

قال أَبوعبيد: غَمَدْتُ السيفَ وأَغْمَدتُه لغتان وهما بمعنى واحد.

وغَمَدَ العُرْفُطُ غُمُوداً إِذا اسْتوفَرَتْ ورَقاً حتى لا يُرى شَوْكُها.

و تَغَمَّدَه اللهُ بِرَحْمَتِه: غَمَده فيها وغَمَرَه وغطّاه بها.

وفي الحديث: "إِلاَّ أَن يَتَغَمَّدَني الله بِرَحْمَتِه" .

قال أَبوعبيد: قوله يتغمدني يُلْبِسَني ويَتَغَشَّاني ويَسْتُرَني بها .

وقال الأَخفش: أَغْمَدْتُ الحِلْس إِغماداً أَن تجعله تحت الرحل تقي به البعير من الرحل، وتَغَمَّدْتُ فلاناً سَتَرْتُ ما كان منه وغَطَّيْتُه. وتَغَمَّدَ الرجل وَمَّدَه إِذا أَخَذَه بِخَتْل حتى يغطيه. وغَمَدَتِ الرَّكيّةُ تَغْمُدُ غُمُوداً ذهَبَ ماؤها. وأغْتَمدَ فلان الليل دخل فيه كأَنه صار كالغِمْدِ له، وينشد:

لَيْسَ لِوِلْدانِكَ لَيْلٌ فأغْتَمِدْ

أَي اركب الليل واطلُبْ لهم القُوتَ.

ويقال للسفينة إِذا شحنت: غامِدٌ وآمِدٌ.

قال العجاج: يُغَمِّدُ الأَعْداءَ جُوْناً مِرْدَسا قال : يعني أنه يلقي نفسه عليهم ويركبهم ويُغشِّيهم ، قال:ولا أَحسب هذا مأْخوذاً إلاّ من غِمْدِ السيف وهو غلافه لأَنك إِذا أَغْمَدْتَه فقد أَلبسته إِياه وغَشَّيْتَه به.

وقال ابن الأَعرابي:القبيلة غامدة بالهاء. قلت وفي نسبة الهاء نظر.

والنسبة غامدي والجمع غامديون وغُمّد وغوامد .

وغامِدٌ حَيٌّ من اليمن . وقد اختلف في اشتقاقه :

فقال ابن الكلبي: سُمِّيَ غامِداً لأَنه تَغَمَّدَ أَمراً كان بينه وبين عشيرته فستره فسماه ملك من ملوك حِمْير غامداً .

وقيل:هو من غُمُودِ البئر.

قال الأَصمعي: ليس اشتقاق غامد مما قال ابن الكلبي إِنما هو من قولهم غَمَدَتِ البئرُ غَمْداً إِذا كثر ماؤُها.

وقال أَبو عبيدة : غمدَتِ البئرُ إِذا قلَّ ماؤُها*.

* للمزيد أنظر تاج العروس شرح القاموس للزبيدي ولسان العرب لابن منظور وتهذيب اللغة للأزهري والاشتقاق والجمهرة لابن دريد ، وغيرها من كتب معاجم اللغة.

الفصل الثالث

فضائلهم ومناقبهم وأوصافهم وخصائصهم

تنبيه:

ماسنورده هنا من مناقب وفضائل وأوصاف لغامد على نوعين:

منها ما هو من مناقب الأزد التي منهم غامد أو فضائل وردت في وصف أهل اليمن بعامة وتدخل غامد فيهم.

والنوع الثاني منها ماهو وارد في قبيلة غامد خاصة.

ولا يعني ذلك أن هذه الفضائل والمناقب لا توجد في قبائل العرب إنما المقصود أنه ورد التنصيص فيها على غامد واشتهروا بها .

فائدة :

اعلم أن ذكر المناقب لغامد ليس من التعصب كما قد يتوهم البعض إذ فيه نشر المحاسن وطلباً للتأسي ، وقدوتنا في ذلك من جمع مناقب القبائل من العلماء في سننهم كالترمذي وغيره .

المبحث الأول: الأحاديث والأخبار الواردة في فضائلهم

الأول: عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ﷺ **قال**: قال رسول الله ﷺ: (**العلم في قريش والأمانة في الأزد**) رواه الطبراني بإسناد حسن.

الثاني : عن بشر بن عصمة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (**الأزد مني وأنا منهم أغضب لهم إذا غضبوا وأرضى لهم إذا رضوا**) فقال معاوية: إنما ذلك لقريش، قال بشر : فأكذب على رسول الله ﷺ لو كذبت عليه جعلتها لقومي.

رواه الطبراني . قال البوصيري في مجمع الزوائد : في سنده من لا يعرف.

الثالث: نظر الرسول ﷺ إلى عصابة قد أقبلت فقال : (**أتتكم الأزد أحسن الناس وجوها ، وأعذبها أفواها، وأصدقها لقاء ، اللهم أجبر كسرهم وأوطر يدهم ولا ترد منهم سائلا**) . رواه الطبراني وفي سنده ضعف.

الرابع: وعن انس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (**الأزد أسد الله في أرضه ، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم ، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل : يا ليت أبي كان أزديا ويا ليت أمي كانت أزدية**) رواه الترمذي . بإسناد فيه ضعف كما أخرجه الطبراني وابن عساكر .

الخامس: عن أبي هريرة قال: قال الرسول ﷺ : (**نعم القوم الأزد ، نقية قلوبهم ، بارة أيمانهم، طيبة أفواههم**) رواه الإمام أحمد بإسناد حسن.

السادس: وصفهم الرسول ﷺ حين وفدوا له بما لم يصف به أحدا غيرهم بقوله: (**حكماء علماء فصحاء كادوا بفصاحتهم وبلاغتهم أن يكونوا أنبياء**) .

السابع:قال أنس ﷺ: (إن لم نكن من الأزد فلسنا من الناس) .

رواه الترمذي بإسناد صحيح.

وهناك أحاديث جاءت في أهل اليمن بعامة وتدخل غامد فيهم منها :

الثامن : قال ﷺ : (الحكمة يمانية والإيمان يمان ، وأجد نفس الرحمن من قبل اليمن) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

المبحث الثاني: ثناء الرسول ﷺ على غامد والأزد

لقد أثنى الرسول ﷺ على الأزد ومنهم غامد ووصفهم بصفات حسنة وذكر لهم فضائل منها أنهم:

١) أحسن الناس وجوها .

٢) عذبه وطيبة أفواههم .

٣) أصدق الناس لقاءً .

٤) أسد الله في أرضة.

٥) يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم .

٦) يغضب النبي ﷺ لغضبهم ويرضى لرضاهم.

٧) انتسابه ﷺ إليهم وأنه منهم وهم منه .

٨) حكماء بلغاء فصحاء كادوا بفصاحتهم وبلاغتهم أن يكونوا أنبياء.

٩) ألين وأنقى قلوبا وأرق أفئدة .

١٠) جاء الحث على مخالطتهم في الطواف لنزول الرحمة عليهم.

١١) الأمانة فيهم . برهم في أيمانهم صادقين الوعد موفين للعهد.

١٢) تمني الناس آخر الزمان أن ينتسبوا للأزد .

١٣) كون الحكمة يمانية والإيمان يماني .

١٤) أن الله استدبر بهم رسوله وجعلهم مدده وأنصاره .

١٥) أن الله تعالى نفس بهم على أهل الإسلام.

المبحث الثالث: فضائلهم ومناقبهم وصفاتهم*

- دخول أبي طالب بالرسول ﷺ غامد لحمايته، كما هو مروي عن ابن اسحاق . وهذا يدل على أنهم أهل حمية ونجدة ومنعة .

ذكر هذه المنقبة لغامد المغربي في الإيناس.

- أنهم عرضوا على النبي ﷺ حمايته وإيوائه قبل هجرته للمدينة ، فقد ثبت عن الطفيل بن عمرو الدوسي أنه قال للنبي ﷺ هلم إلى حصن حصين وعدد وعدة وكان يقصد سراة شنوءة وأراد منه الهجرة إلى أهلها ووعد ﷺ بحمايته، فأبى الرسول ﷺ للذي ذخر الله للأنصار.

أورده السمعاني في الأنساب وغيره .

- ما أشتهر به غامد وبنيه من الحكمة ورجاحة العقل ومما يثبت ذلك صلح غامد بين الأزد الذي لأجله سمي بغامد، كما كثر ذلك في بنيه ولذلك أثنى رسول الله ﷺ على بنيه حين وفدوا عليه في وفد غامد ووفد الأزد.

- إنكارهم على الأزد تصديق الكاهن وخروجهم من جنة مأرب وقد جاء هذا في قصيدة لغامد ذكرها الصحاري وستأتي كاملة في ترجمة غامد ولكن نورد الشاهد منها :

أإن قال قولاً كاهن لمليكنا فما هو فيما قال أول كاذب

نخلفها والجنتين ونبتغي بجهران أو في يحصب مثل مأرب

---

* ما سنذكره من مناقب هنا سنورده مختصرا وبدون ذكر المراجع، لأنه سيأتي مفصلا بالمراجع .

- أنهم صدوا جيش إبرهة وهزموه لما مر بديارهم لغزوهم وذلك لمّا حاولوا صده وهو يريد هدم الكعبة وهذه لغامد خاصة دون قبائل العرب، كما سيأتي.

- ومن أعظم مناقب الأزد التي منها غامد كون الأنصار منهم .

كما قال أنس بن مالك ﷺ للتميمي: وأي سابقة للأزد أفضل من أن الأنصار منهم . أنساب الصحاري ٥١٥.

- وقعت منهم ولادة للرسول ﷺ من أكثر من جهة منها أم قصي بن كلاب فاطمة بنت سيل الزهرانية .

- أنهم أصهار المصطفى ﷺ إذ أن منهم :

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث الأزدية .

وأم شريك الدوسية الزهرانية التي وهبت نفسها للنبي ﷺ .

- أن الله ﷻ نفس بهم على أهل الإسلام بجهادهم المشركين والمرتدين وجعلهم سبحانه مددا للدين وحماة لأهلة.

- لم تدخلهم بدعة ولم يناصروا باغي أو مفسد.

- لم يرتدوا حين ارتدت العرب.

- أيضاً قبيلة غامد هي من القبائل العربية التي لم تدن للقرامطة ، بل ولا لدولة رافضية على مدار التاريخ. أورده الهمداني عنهم وعن غيرهم .

- أنهم أهل حـمّية وغيرة وسؤدد وجهاد وأمر بالمعروف وقـد نـصر الله بهـم الدين ووصفهم الناس بهذا لمواقف أكثر من أن تحصر منها:

١- استجياش الخلفـاء الراشـدين لغامـد وطلـب المـدد مـنهم للفتوحـات واستعانة امراء الأقاليم بهم . كما ذكره عنهم الصحاري والدنيوري .

وقد أرسل أبو بكر وعمر لقبيلة غامد كتباً لهم سيأتي ذكرها.

٢- توليتهم رئاسة الجيوش زمن الدولة الأمويـة والعباسـية وجعلهـم قـادة للمجاهدين ويدل لذلك وقائع كثيرة جدا سنأتي عليها إن شاء الله.

٣- ماسطره التاريخ لأبناء غامد زمن الفتوحات في قتال الفرس والروم .

قال البغدادي في فتوح الشام وهو يتحدث عن معركـة اليرمـوك : (وثبتـت الأزد وقاتلت قتالا شديدا لم يقاتل مثله أحد من القبائل وقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها . ونادى أبو هريرة يا مبرور فأطافت بهـم الأزد بعـد أن ركبـتهم الـروم كالجبال بكثرتهم) تاريخ فتوح الشام ٢٢٤ .

وفي عصرنا ضرب رجال غامـد أروع الأمثـال في جهـاد الكفـار والمـشركين وعبدة الصليب وسطروا بشجاعتهم مواقف لن ينساها التـاريخ أمثـال أبي الوليـد أمير عساكر المجاهدين في الشيشان وغيره .

ومما يؤكد تمسكهم بالدين وإقامة الحدود والجهاد والأمر بـالمعروف والنهـي عن المنكر ومناصرة المظلوم وقتال الباغي ما جاء في حجة اتفق عليهـا كبـار غامـد وزهران سنة ١٢٢٨ . وفيها :

(بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ، فهذا ما اتفق عليه كبار غامد وزهران وتعاهدوا على دين الله ورسوله يحبون من يحبها ويسبون من يسبها وعلى أمر بمعروف ونهي عن المنكر واعتصام بحبل الله جميع ، وإقامة حدود الله على كتاب الله وسنته . . وأن غامد وزهران عصابة أمر الحق مع أمرائهم . هذا ما اتفقوا عليه.. صفر سنة ١٢٢٨) .

- أنهم أهل جدة ونجدة ونخوة كما وصفهم الهمداني وابن جبير .

وقد استعان بهم أمراء مكة لدفع الظلم كما دونته تواريخ مكة والحجاز.

- أهدى سليمان عليه السلام لهم خيلا حين قدمت الأزد له بعد زواجه بلقيس، وكانت إحدى أصول الخيول العربية .

أنساب الخيل للكلبي ص١٣ .

أسماء خيل العرب للأعرابي الغندجاني ت٤٣٠ ص١١٦ .

- **ضرب الأزد من دوس وغامد الإتاوة على قريش :**

قال ابن حبيب في المنمق والآمدي في المؤتلف والمختلف:

(قال سراقة بن مرداس البارقي فيما جعلت قريش للأزد على أنفسهم من الخراج كل عام بعد أن قتلت الأزد منهم مقتلة عظيمة كان في أحدها تسعة ثأرا لأبي أزيهر من سادات أزد شنوءة :

لقد علمت بنو أزد بأنا ... تقحمنا المشاعر معلمينا
تركنا تسعة للطير منهم ... بمكة للسباع مطرحينا
فلما أن قضينا الدين قالوا ... نريد السلم قلنا قد رضينا
وضعنا الخرج موظوفا عليهم ... يؤدون الإتاوة صاغرين
لنا في العير دينار مسمى ... به حز الحلاقم يتقونا
ولولا ذاك ما جالت قريش ... شمالا في البلاد ولا يمينا

فلم يزل ذلك عليهم يؤدونه إلى الأزد حتى ظهر النبي ﷺ وطرحه فيما طرح من سنن الجاهلية) المنمق في أخبار قريش ص ٢٠٦ والمؤتلف ١٩٧.

- كانت غامد وزهران في الجاهلية من الحمس على دين سكان الحرم.

وكان أهل الجاهلية على ثلاثة مذاهب :

الحمس: وهم قريش وخزاعة والأنصار وأزد شنوءة غامد وزهران .

ودينهم مبني على التشدد فحرموا على أنفسهم أمورا، فلا يستظلون في حج ولايدخلون من باب ولايأكلون أي شيء، ولايطوفون عراة.

الحلة: وهم هذيل وقضاعة وتميم وخثعم وبجيلة وطي وربيعة .

وهؤلاء لايحرم عليهم ما حرمته الحلس وأهل الحرم على أنفسها .

ويلزمهم أن يلبسوا في زيارتهم البيت لباس الحمس وإلا طافوا عراة وفي ذلك تقول نسائهم : **اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله .**

الطلس: وهم مذحج وحمير .

أخبار مكة للأزرقي ص١٧٩ والفاكهي.

ومما جاء أيضا في وصف قبائل غامد عند العلماء والرحالة والنسابة:

- أنهم قوم لَقَاح ، وأنهم لم يزالوا مشاقين للملوك لقاحا .

هكذا عند الهمداني.

والقوم اللَقَاح : هم الحي من العرب الذين لا يطيعون ملكا ولا يدفعون إتاوة ولا يُملَكون.

أنهم لا يدينون لسلطان ولا يحكمهم أحد من غير أنفسهم ولا يؤدون خراجا.

قال ابن المجاور: (**وجميع من في هذه الأعمال (السراة) لم يحكم عليهم سلطان ولا يؤدون خراجا ولا يسلمون قطعة إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه**) . تاريخ المستبصر ص٣٨ ، ٥٥.

وقال القسملي : (**غامد هم جمرة من جمرات العرب لم يغزهم أحدا إلا ردوه مفلولا**). نقله عنه الصحاري .

وجاء وصفهم عند ابن جبير وابن بطوطة:

أن القبائل تستحمي بهم في مسيرهم للحج وزيارة المدينة .

وأن قوت مكة وغذائها يقوم عليهم ويعتمد على تجارتهم وزراعتهم.

- كانت تهابهم الأعراب قطاع الطرق وكان يحتمي بهم الناس :

قال ابن بطوطة : (وأهل البلاد الموالية لـمكة بجيلة وزهران وغامد:

يبادرون لحضور عمرة رجب ويجلبون إلى مكة الحبوب والسمن والعسل والزيت، ولو لم يأتوا بهذه الميرة لكان أهل مكة في شضف ولأجدبت بلاد السراة، وبلاد السرو التي يسكنها بجيلة وزهران وغامد ، أهلها فصحاء لهم صدق نية وحسن اعتقاد ، إذا طافوا بالكعبة يتطارحون عليها داعين بأدعية تتصدع لوقعها القلوب والناس حولهم مؤمنين على دعائهم ولا يتمكن لغيرهم الطواف معهم ، وهم شجعان أنجاد ، وإذا وردوا مكة هابت أعراب الطريق مقدمهم وتجنبوا اعتراضهم ، ومن صحبهم حمِد صحبتهم).

رحلة ابن بطوطة ت٧٧٩ ه ص ١٨٠ . رحلة ابن جبير ت ٦١٤هـ ص١١١ .

المبحث الرابع: أنبياء الأزد

ذكر الهمداني في صفة الجزيرة والكلبي في النسب الكبير أن شعيبا النبي عليه السلام كان أزديا .

وقال الصحاري في كتابه الأنساب : (ويقال أن النبي شعيبا عليه السلام من ولد الهان بن الهنو بن الأزد) ٥١٧ .

كما ذكر العلماء أنه يوجد أنبياء في الأزد غير شعيب.

وقد قص الله عز وجل لنا خبر سبأ في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ .

وصفة الإعراض والتكذيب والكفر تدل على وجود رسل بعثوا لهم فكذبوهم، كما أن المجازاة والعقوبة العامة لا تكون إلا بسبب الكفر بالرسل.

وذكر علماء التفسير وعلى رأسهم وهب بن منبه عن آية سبأ هذه أن أهل مأرب وهم الأزد بعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا . فكذبوهم فعاقبهم الله بسيل العرم وانهيار سد مأرب ومزقهم الله كل ممزق حتى صاروا مثلاً للناس (تفرقوا أيدي سبأ).

وكان هذا قبل زمن المسيح، ومن المعلوم أنه بعد مبعث عيسى عليه السلام إلى محمد ﷺ لم يرسل الله نبيا حيث كان زمن فترة .

ومعلوم أن سيل العرم كان على مأرب وأن مأرب كان سكانها الأزد وقت سيل العرم .

قال الصحاري : (كانت أرض مأرب للأزد وولده خاصة دون غيرهم) الأنساب ٦٨٧ .

ومما يدل على وجود أنبياء عندهم ما أخبر به سبحانه من تكذيب أهل اليمن لأنبيائهم قوله سبحانه عن أقوام كذبت الأنبياء ومنها قوم تبع الحميري الذي ملك اليمن :﴿ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ ق: ١٤ .

ومما يدل على وجود أنبياء عندهم عموم قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾ فاطر: ٢٤.

المبحث الخامس: تسمية قبيلة غامد بأزد شنوءة

يطلق أزد شنوءة على غامد وزهران خاصة دون بقية قبائل الأزد.

قال الهمداني في العجالة : أن شنوءة اسم لأبناء كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .

وقيل بل كل أبناء نصر بن الأزد. دون بقية أبناء الأزد.

والصحيح :

أن أزد شنوءة هم غامد وزهران فقط ومن دخل فيهم حلفا .

فليست حوالة وبارق وشكر وبالقرن من أزد شنوءة.

ومعنى شنؤة:

قيل: من التشاني وهو التباغض .

وقيل: لبغض القبائل لهم لكثرة غاراتهم .

وقيل: بغضهم وشنأوهم لعدم دخولهم في كثير من الحروب ونصرتهم للظالم،وخاصة حرب الأزد وخزاعة لجرهم في الحرم ، وهذا تعليل الحموي .

معجم البلدان ٥/ ٤٣.

وقيل: من السمرة في اللون .

وقيل: نسبة لجبل شن الذي سكنوا عنده، على رأي الحموي.

المبحث السادس: فصاحتهم

السراة من معاقل الضاد وسكان السراة الذين منهم غامد وزهران أفصح الناس وقد وصفهم الرسول ﷺ بأنهم فُصَحاء بُلَغَاء .

كما ذكر ذلك أيضا أئمة اللغة :

قال أبوعمرو بن العلاء: " أفصح الناس أهل السراة". ذكره ياقوت.

وقال ابن جبير في رحلته :" والقوم عرب صرحاء فصحاء جفاة أصحاء".

وقال " وأما فصاحتهم فبديعة جدا" .

ثم ذكر قصة لصبي فصيح يتعلم الفاتحة . رحلة ابن جبير ١١١.

وبمثل قوله قال الهمداني في صفة جزيرة العرب .

ولهجتهم أحد الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها ويجنح بلسانهم.

ومن ذلك لغة أكلوني البراغيث بذكر فاعلين ، ومن شواهدها في السنة حديث "يتعاقبون فيكم ملائكة..." .

وقد نبغ منهم أئمة في اللغة كابن دريد الزهراني والخليل الفراهيدي الزهراني وأبو عبيد القاسم بن سلام والمبرد وغيرهم .

المبحث السابع : شعارهم وعزونهم والدعوة الجامعة فيهم

شِعَارهم :

كان شِعَار الأزد التي غامد منهم مبرور وقد جعله الرسول ﷺ لهم بطلب الطفيل بن عمرو الدوسي يوم فتح خيبر.

وقد نادى به عبدالله بن عفيف الغامدي في العراق لما أراد زياد قتله ففكته غامد من شرطته.

عزوتهم:

يطلق على عموم غامد (غامد الهيلا) .

ومعنى الهيلا أهل الكثرة والشجاعة في الحرب .

وقد عرفت غامد بالكثرة والشجاعة .

وفي المثل الشعبي: لو رفعت حجر لقيت تحته غامدي .

ومما يؤكد صحة ذلك ما قاله الأَصمعي: (ليس اشتقاق غامد مما قال ابن الكلبي إنما هو من قولهم غَمَدَتِ البئرُ غَمْداً إذا كثر ماؤُها).

وقد وفدوا للرسول ﷺ على حسب بطون غامد وذلك لكثرتهم ففي أحد الوفود بلغوا الأربعين كما سيأتي .

قال الشاعر عبد الله الزير الظبياني ت ١٣١٨ :

عزوتي غامد الهيلا دروعا حلقا سيلسال

ومراتينهم منها عظام العشاير هاشمية

خل بعض العرب وإن عاش لا له حساب ولا عليه

وهناك عزوات خاصة ببعض القبائل منها حِرّيبة الدول لحرب الدولة العثمانية آل صياح وأولاد قاطع وأولاد علي وقريش الهوج.

صفات قبائل غامد :

جاء في وثيقة لابن حميد سنة ١٢٤٠ في قبائل غامد :

بلجرشي مشيخة غامد . وبالشهم موامينها ماذل أحد منهم إلا أعزوه . وبني معجل قضاتها . وبني ظبيان قفارها يميزون الخبيث من الطيب . وبني كبير سيوفها . وبني ثعلبة لسانها . والزناد حصاها وعمارها. وآل سيار بيرقها.

غامد مفردة.

الغمّد بالجمع .

الغوامد .

الغامديون .

آل غامد .

بنو غامد .

الغامد .

الغامدي .

وغيرها .

أما بالتأنيث غامده كباهلة فلا يصح ولم يسمع.

وقد بينا أدوات النسب في كتابنا بلوغ الأرب.

المبحث التاسع: صفاء نسبهم

وهذا يعرفه كل من يطالع كتب الأنساب ويقارنهم ببقية العرب .

قال النّسّابة حمد الجاسر في سراة غامد: "مما لا شك فيه أن قبائل السراة أصفى أنسابا من قبائل نجد وشمال الحجاز وأصرح وأقل تداخلا".

الفصل الرابع

جغرافية بلاد غامد*.

المبحث الأول : الجغرافية القبلية لغامد :

أولاً : مواطن قبيلة غامد :

تقع غامد جنوب الطائف على بعد ١٩٠ كيلوا متر تقريبا .

وتبعد عن مكة من تهامة طريق أضم بني مالك ٢٠٠ كم تقريبا .

القبائل التي بين غامد والطائف:

ثقيف فبني سعد فبالحارث فبني مالك فزهران.

ثانياً: تحقيق موقع سراة غامد من كلام الهمداني وبيان أن ديارهم لم تتغير:

قال : (سراة الحال لشكر - الحال موضع ببلجرشي وشكر هي شكر بن محمية بن غامد. ويحتمل أنها القبيلة المشهورة - نجدهم خثعم وغورهم قبائل الأسد بن عمران . ثم سراة زهران من الأزد دوس **وغامد** نجدهم بنوسواءة بن عامر وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو ثم سراة بجيلة).

* البحوث الجغرافية لها دور بارز في التحقيق في باب التاريخ كما وأن لها جانب كبير في معرفة الأنساب وتفيد كثيرا في هذا الباب وقد ذكرت في بعض المواضع علاقة البحوث الجغرافية والسكانية والاجتماعية بفن التاريخ وعلم النسب .

(ثم يتلو سراة عنْز سراة الحجر ثم يتلوها سراة غامد ثم سراة دوس ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الطائف).

(بين الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم الواس والفزع. ثم شكر سرري، ثم غامد، ثم النمر(يوس زهران) ثم دوس من وراء ذلك ثم بجيلة).

وقال أبو الحياش كما عند الهمداني :

فالذرى من سراة غامد   فالنمر فجبال دوس طخياء

ثالثاً : مساحة القبيلة:

مائة كم من الشمال إلى الجنوب على امتداد السراة.

ومائتي كم تقريبا من آخر البادية شرقا إلى آخر تهامة غربا .

رابعاً : المسافات بين بلدان غامد :

من الباحة إلى قذانة ٥٥كم ولنخال ٧٥ والعقيق ٤٥ والمخواة٤٥ والأطاولة ٣٠ والمندق٤٠ برحرح٧٠.

ومن بلجرشي إلى الباحة ٣٠كم ولقذانه٣٠ والمخواة من عقبة حزنه ٣٠ والعقيق من طريق الزاوية صخوان بني كبير ٤٠ وجرد ٦٠.

وبين العقيق وجرب ٥٠ وجرد ٥٠ . ومن المخواة بتهامة إلى قلوة٣٠ والحجرة٧٠ والفرعة ٥٥ ويبس وناوان ٤٠ والبحر ٦٥.

خامساً : موقع ديارهم :

خطوط الطول: بين ٣٠/ ٤١ وَ ٤٢ .

دوائر العرض: بين ٣٠/ ١٩ وَ ١٥/ ٢٠ .

سادساً : عدد السكان :

بلغت قبيلة غامد المليون معظمهم خارج ديار غامد.

وأكثر قبائل غامد عددا بلجرشي فبني ظبيان ثم بني عبد الله ثم بني خثيم ثم بني كبير فبالشهم فغامد الزناد ثم الرهوة فالزُهران ثم رفاعة ثم العبيدات ثم الهجاهجة ثم الحلة .

وأكبرها أرضا ومساحة بني كبير وبني ظبيان .

سابعاً : أقسام غامد الإقليمية:

الأول: قسم سروي حجازي بالسراة . ويسكنه سبع قبائل، وهم :

بني خثيم بني عبد الله بني ظبيان بني كبير الرهوة بلجرشي بالشهم .

الثاني: قسم تهامي بأغوار السراة وأصدارها . ويسكنه قبيلتان، وهم:

غامد الزناد وتهامة بني عبدالله .

الثالث: قسم نجدي بالبادية. ويسكنه إثنا عشر قبيلة . وهم:

الزهران الحلة رفاعة الهجاهجة البشابشة القنازعة الزوايع الطالب المسلم الدعاجين بادية بني كبير بني سيد .

أشفية غامد والقرى التي بالسراة على الأشفية (الشعف):

بني سعد رغدان الزرقاء . وهذه القرى من بني خثيم .

ثم الباحة الظفير . وهي من بني عبد الله .

ثم الغمدة دار الجبل الرمادة بني حدة خفة بني سعيد بني جرة . وهذه القرى من بني ظبيان .

ثم بني عامر بني عبيد المدان حزنه غيلان الربقة الحمران الأبناء الحليّة بني هلال جبر وهذه بلجرشي.

ثم المرباة الفريّة القمع ثم حوالة وهذه القرى من بالشهم .

وبني كبير والرهوة من قبائل السراة الحاضرة وليس لها أشفية لكن لها مراعي بالبادية .

أصدار غامد:

الخيطان لبشهم .

لوبة صدر لحوالة .

الجنش حميدة دواس النشم لبلجرشي .

الحنجور والخلي والعين لبني ضبيان

البشام لبني خثيم .

ثامناً :أنواع مساكن غامد :

الأول : أهل مدن وحياتهم تعتمد على التجارة والصناعة وهم سكان: الباحة وبلجرشي والعقيق .

الثاني : أهل قرى تعتمد حياتهم على الزراعة والرعي، وهم بالسراة وتهامة. ومنها قرى حديثة كانت بداوات فتحضرت واستوطنت .

الثالث : بوادي بالسراة وتهامة وهم أصحاب الخدور وبيوت الوبر والشعر ويتنقلون داخل حدود القبيلة بحثاً عن المراعي والكلأ .

معجم قرى غامد :

قرى غامد ٢٨٩ قرية :

بالسراة ١٢٥ وبتهامة ٧٨ وبالبادية ٨٦ قرية .

بالجرشي: ٣٦. ظبيان ٢٣. كبير ١٧ قرية . وبالبادية لهم ١٢ قرية . عبد الله ١٧

ولهم بتهامة: ٢٢ قرية. خُـثَـيْم ١٢ . بالشهم ١١ . الرهوة ٩. الزِنَاد ٥٦ .

الزُهران ٢٢ . الـحِلَّـة ٩ . رفاعة ٣٠ . العبيدات : ٩ . الهجاهجة ٤ .

تاسعاً : أقسام جغرافية أرض غامد :

تتكون قبيلة غامد من غامد السهل وغامد الجبال :

غامد السهل هم:

بني سالم من بني ظبيان وبني كبير والرهوة وبلجرشي وبالشهم .

غامد الجبال هم :

بنوسلامان من بني ظبيان وقبيلتي بني ثعلبة بني خثيم وبني عبدالله.

قال الصحاري : (إن أزد شنوءة نزلوا السروات من الجبل وبعضهم نزل السهل) ٧٠٨ .

وهذا التقسيم موجودا من زمن الجاهلية منذ نزول غامد السراة بعد خروجها من اليمن .

ولا يزال يعرفون بغامد السهل وغامد الجبال . إلى يومنا هذا .

عاشراً : أين كان نزول غامد أول ما نزلت السراة :

أول نزول الأزد كان في بيدة ومنه تفرقت، ثم انقسم من أقام بالسراة وهم أزد شنوءة التي هي غامد لقسمين قسم نزل الجبال وقسم نزل السهل.

قال الصحاري : (**إن الأزد نزلوا الناصف من أبيدة وهو وادٍ بين نجد والسروات، وهو أحد مجامع شنوءة اليوم . فنزلوا السروات من الجبل وبعضهم نزل السهل**) ٧٠٨.

إحد عشرة : منازل غامد في الجاهلية وبلادهم :

كانت غامد لها منازل وهي عبارة عن أودية خصبة وأشهرها :

فيق والحمى ومراد وسيل وقوب وثراد والعقيق ورنية وبيدة والمغسل والنهيين وهو آخر بلاد غامد من الجنوب مع خثعم، وكان يسمى بزرب الطوارف بمعنى أنه كالزرب الذي هو الشوك يوضع في الطرف والحد لحمايته وصار هذا اللقب يطلق على قرية قذانة .

ويوجد عبارة ديار ومنازل في إصطلاح العرب، وهما بمعنى واحد وقد تكون الديار خاصة بالقرى والمنازل مكان الرعي وبيوت الشعر وماتقيم فيه في أوقات معينة وليس دائما.

وكانت لغامد منازل في تبالة كما ذكر عرام السلمي .

إثنى عشرة : القبائل المحاددة لغامد :

يحد قبيلة غامد من الشمال : زهران.

ومن الجنوب : خثعم.

ومن الشرق : سبيع والبقوم وبالحارث.

ومن الغرب بتهامة : حرب وكنانة وبني عمر وبني سهيم القرنية.

وتقع قبيلة بني لِهْب غرب غامد بتهامة . وقد دخلت في غامد .

وتقع حوالة جنوب غامد منذ زمن الجاهلية . ودخلت في غامد .

قال الصحاري : (خرج إلى عمان ناس من غامد وناس من حوالة) .

الأنساب ص٧١٤.

ويفهم من كلامه أن ديار حوالة مجاورة لغامد من زمن الجاهلية فخروجهم سويا في دلالة على تقارب ديارهم .

ومنازل حوالة بجبل أثرب من الجاهلية ويدل لذلك خروجهم مع غامد سويا كما ذكر الصحاري ، ومجاورتهم لغامد زمن الهمداني .

وقد دخلت لِـهْب وحوالة في غامد . وسيأتي تحقيق ذلك .

كما كانت تحاددهم بارق قبل إجلائها.

فائدة : علة سكنى حوالة بجوار غامد مع تباعدهم في النسب:

إما أن نقول أن بالقرن ليست من نصر بن الأزد وإنما من عبد الله فيكونون إخوان عك وليسوا من شنوءة وبارق وشكر كانت بين حوالة وغامد فلا تكون حوالة سكنت بين قبائل شنوءة .

أو أن بالقرن من شنوءة فيشكل علينا سكنى بارق وشكر وحوالة بين قبائل أزد شنوءة . مع العلم ان ديار حوالة هي هي من زمن الجاهلية وكانوا مجاورين لغامد ومما قد يدل لذلك أنهما خرجا لعمان سويا غامد وحوالة كما ذكر الصحاري . والله أعلم .

تنبيه : ليست حوالة وبارق وشكر وبالقرن من أزد شنؤة.

ثلاث عشرة : توزيع السراة بين قبائل وبطون غامد :

أخذ أبناء الدول بن سعد بن غامد : شمال ديار غامد وشرقها.

وبني ثعلبة بن سعد : الأصدارمن النشم إلى البشام والشعف.

وبني ظبيان : الوسط جنوب بلاد سعد وشمال بلاد محمية .

وبني محمية : أخذوا جنوب ديار غامد سراتها ومايقابلها من تهامة.

وأبناء مالك : أخذوا شرق ديار غامد.

أربع عشرة : ترتيب قبائل غامد المعاصرة :

بني خثيم أول قبيلة من الشمال ، ثم بني عبدالله ، ثم بني ظبيان ، ثم بني كبير شرق بني ظبيان ، ثم بني معجل(الرهوة) شرق بني ظبيان وبلجرشي ، ثم بلجرشي، ثم بالشهم آخر قبيلة بغامد جنوبا فحوالة .

وغامد الزناد بتهامة تقابل سراة بلجرشي .

وبالبادية المشرق من الشمال:

الزُهْرَان ثم الحِلَـة ثم رفاعـة والهجاهجة والعبيدات ثم بادية بني كبير.

خمس عشرة : تنقلات وهجرات بعض قبائل غامد داخل أراضيها:

- بني ثعلبة (عبدالله وخثيم): كانو بأصدار بني الدؤل فانتقلوا للسراة .

- الرهوة: كانوا برهوة سحيمة فنزلوا وادي مراد .

- بني سيد: كانوا ببيدة فنزحوا للسراة ودخلوا في أربع قبائل .

- بني كبير : كان بعضهم بالبادية فنزلوا وادي الحمى .

- آل غراب من طلق كانوا بالشرق ونزحوا للسراة بوادي فيق وغيره.

- بالحويرث: كانوا بالسراة فنزح فرع منهم إلى تهامة وجبل شدا.

- بني سالم: كانوا بوادي الحمى فأنزلهم بنو عمهم لوادي المغسل .

الهجاهجة : قيل أنهم كانوا بذي عين بتهامة فنزلوا نجد غامد.

- الزناد: كان لهم الأصدار ومجاورة البحر فنزلت حرب شرق أرضهم مما يلي البحر وبنو سهيم غرب أرضهم الأصدار.

ست عشرة : القبائل التي أخذت غامد أرضها :

كانت بالسراة قبائل والآن صارت بلادهم من ديار غامد ومنها :

خثعم وبجيلة : أخذت غامد كثير من منازلهم بعد هجرة الأزد من مأرب، وسنأتي على هذا. معجم البكري ١/ ٦٣ . معجم الحموي ١/ ٣٨٠.

بارق : كانت بالسراة فأجلتهم غامد لتهامة كما ذكر الصحاري .

قال الصحاري : (إن بني عامر (غامد) أجلت بارق عن أرض السراة، فدخلت أرض قيس فحالفت بني نمير وشهدت شعب جبلة) النسب ٦٠٧.

شكر : كانت لهم معظم السهل وسراة الحال مواطن بلجرشي اليوم فأخذتها غامد منهم . ذكرهم بها الهمداني والحموي .

البقوم : كانوا بالسراة قديما ثم نزحوا لنجد بوادي تربة .

ومن الطريف أن أحد كبار السن بتربة حدثنا أن البقوم كانوا مع غامد في السراة وأنا أكثرنا الغزو عليهم حتى نزلوا بحرة البقوم تجنبا للحروب .

لِـهْب : يحتمل أنهم كانوا بالسراة والعقيق قديما ثم نزلوا لتهامة .

وذكرهم بتهامة غامد الهمداني، بينما ذكر وجود بني لهب والبقوم بالسراة إبن دعبل الخزاعي في وصايا الملوك، لكن تدخل تهامة السراة ونجد السراة في السراة عند الإطلاق، فيكونون في نفس ديارهم.

بني هلال وبني عقيل من عامر بن صعصعة: كانت ديارهم نجد غامد اليوم رنية وتربة وجزء من بيدة .

وممن ذكرهم بها الهمداني وقبله عرام السلمي.

ثم إن غامد احتلت ديارهم بعد القرن الرابع الهجري، بعد أن هاجرت كثير من القبائل العامرية للمغرب، بسبب مناصرتهم للقرامطة وذلك بعد طرد القرامطة من الجزيرة وحرب بعض قبائل العرب لها ومن ثم أجليت القبائل التي كانت موالية للقرامطة كبني هلال وعقيل وسليم وغيرها .

بني زيدان: كانت لهم أم غيث فاستولت عليها غامد بعد القرن العاشر.

وذكر لي بعض المعمرين من علماء بلاد غامد أنهم أدركوا بعض الفقهاء والعلماء ممن كان لا يصلي بأم غيث ويتحرج من الصلاة فيها، لكونها أرضا مغصوبة ولا تصح الصلاة في الأرض المغصوبة على رأي بعض المذاهب .

وهناك قبائل انقرضت وبقيت أسمائها على مواضع في غامد وقد أصبحت مواضع أما أهلها فقد رحلوا أو أنهم دخلوا في غامد .ومنهم:

الأثبات : كانوا قبيلة بوادي الأثبات .

طاحية ، الحدان ، حميم .

سبع عشرة : القبائل التي أخذت شيء من ديار غامد :

كانت لغامد منازل بتبالة . وليس لهم شيء فيها اليوم فهي لأكلب وخثعم .

ذكر ذلك عرام السلمي في كتابه أسماء جبال تهامة .

نزلت حرب شرق أرض غامد مما يلي البحر .

نزلت سهيم والعوامر العرضية ببعض ديار محمية بن غامد وأصدارهم .

دخول قبائل في غامد وبقائها في أرضها أو دخولها في ديار غامد .

سيأتي تفصيله في باب النسب .

نزوح بطون من غامد من السراة.

نزح رجال منهم لعمان والعراق وفارس زمن الجاهلية .

كما هاجر الكثير منهم زمن الفتوحات الإسلامية للعراق والشام ومصر والسودان والحبشة والمغرب والاندلس وفارس وخرسان .

ونزلت بيوت منهم في الحجاز ونجد وفي القبائل في أكلب ومطير وسبيع وهوازن وعتيبة وقريش وثقيف وتميم وعبس وغيرها.

هلاك وزوال بعض القرى بغامد* .

مثل القمران والدارين والصلت وبني نبهان والسويدي وسملقة وسيار وعمران وبني مازن .

سيأتي ذكر ذلك كله في باب النسب .

وهذه المسائل الثلاث الأخيرة سيأتي الكلام عنها مفصلاً في الباب المتعلق بالنسب والتاريخ .

---

* ومن أسباب الهجرات القبلية والأحلاف ونزوح القبائل وترك ديارها الحروب وإصابة دم والخوف من الثأر عليهم والقحط والبحث عن الكلأ والمزارع والوباء والطواعين والخصومة مع قومهم ووجود أرض واسعة هاجر أهلها أو هلكوا. وغيرها من الأسباب .

الثالث : تهامة :

وتسمى الغور من الشيء الغائر وهو الهابط النازل.

والأصدار وتهامة والسهل الساحلي.

وتهامة : مثلثة التاء وهي مشتقة من التهم وهو النازل من الأرض سميت بذلك لأنها سفلت فخبث الريح بها لسكونه واشتداد حره.

و هي ما كان جهة البحر الأحمر ويدخل في تهامة مكة .

ولذلك يقال لنبينا محمد ﷺ التهامي .

وتنقسم جغرافيا إلى ثلاثة أقسام :

الأصدار وتهامة والخبت (الساحل) .

ويقسم البعض تهامة إلى: تهامة الحجاز وتهامة عسير وتهامة اليمن.

ومن بلدان تهامة: مكة والمخواة ونمرة وقلوة والحجرة وأضم والمجاردة ومحايل وكذا المدن الساحلية كجدة ورابغ والوجه وينبع وضبا والليث والقنفذة وحلي والبرك والقحمة والشقيق وجيزان وبيش وزبيد والحديدة.

الرابع: اليمن :

وهي صنعاء وما حولها حتى عدن جنوبا .

وبها الكثير من المخاليف والمدن ويطول المقام لو ذكرناها، وقد جمعها الأكوع في كتابه مخاليف اليمن .

يدخل في اليمن حضرموت وعسير،والبعض يجعلهما إقليمين مستقلين.

قال الهمداني:أم جحدم قرية بين كنانة والأزد وهي حد اليمن من تهامة.

الخامس: البحرين :

وهو جزء من العروض. وحدوده مابين عمان جنوبا والعراق شمالا . وتحديدا مابين بينونه وهي ضمن دولة الإمارات والبصرة من أرض العراق .

وإقليم البحرين كان يضم قديما :

١ - المنطقة الشرقية في المملكة ومنها:

الأحساء والهفوف وكانت تسمى هجر، والقطيف وكانت تسمى الخط وبها دارين والدمام والجبيل وبقيق والحفر والخفجي.

٢- جزر البحرين وكانت تسمى (أوال) .

٣- قطر

٤- الكويت .

السادس: عُمَان :

وهو مابين حضرموت اليمن والبحرين وهو الإقليم المعروف ويشمل الآن دوله عمان مع معظم دوله الإمارات في عصرنا.

إقليم عسير :

أولاً : سبب تسميته عسير :

١- قيل لعسرة البلاد التي هم فيها ووعورتها .

٢- قيل أنه اسم لجد القبائل التي سكنت هذه البلاد وهوعلى أقوال:

أ / أنه: عسير بن إرشه بن عنز بن وائل من ربيعة بن نزار بن عدنان.

قال الهمداني: (عسير قبائل من عنز وعسير يمانية تنزرت) .

ب / أنه عسير بن عبس بن عك بن نزار بن عدنان .

ج / أنه لقب لعمرو مزيقاء الأزدي أو لقبائل الأزد مجتمعه. فتكون عسير بهذا القول أزدية وليست عنزية.

د / أنه لقلب لبجيلة بن أنمار لأنها كانت ديارهم هم وخثعم.

ثانياً : القبائل العسيرية:

١- علكم الأزدية .

٢- مغيد الأزدية .

٣- بني مالك العنزية . عند الهمداني : بنو مالك من عنز .

٤- ورفيدة وربيعة العنزية . عند الربعي والهمداني: الرفيد بلد لعنز .

والنسبة عسيري. والبعض يتوسع في إدخال قبائل السراة تحت مسمى القبائل العسيرية تبعاً لحدود إقليم عسير ولا يصح ذلك .

ثالثاً : هل عسير إقليم أو منطقة قبليه :

البعض يجعل عسير أقليم مستقل مثل اليمن، والصحيح عندي أن عسير منطقة ومخلافا وليست إقليما من أقاليم الجزيرة، لأن المقصود بالإقليم القسم الجغرافي المتميز عن غيره . فعسير اسم يطلق على بقعة من أقاليم الجزيره السراة وتهامة ونجد والحجاز وأهلها يسمون العسيريون فيقال سراة عسير وتهامة عسير، فهم يدخلون في أحد هذه الأقاليم يقال فيهم ما يقال في سراة الحجر وسراة خثعم وسراة مذجح وقحطان وعبيدة ووادعة وهمدان وسراة غامد وزهران وتهائمها ونجدها وليست هذه أقاليم وإنما مناطق سميت بأسماء القبائل التي حلت فيها.

رابعاً : الأقوال في حدود عسير عند من يقول أنه إقليم :

الأول: أن حدود عسير هي مواطن القبائل الأربع علكم ومغيد ومالك ورفيدة وحدودها من الشمال باللحمر من قبائل الحجر (شعار) ومن الجنوب قحطان ضلع وتمنية وشهران ومن الشرق بلاد شهران والخميس ومن الغرب قبائل ألمع ومحايل وهذا القول هو الصحيح.

الثاني: أن حدود عسير من الطائف شمالاً إلى صعدة وحدود صنعاء جنوباً بما يوازيها من تهامة وهي من الليث إلى الحديدة ومن الشرق ونجد وادي الدواسر وديار قحطان والقويعية والأفلاج، وهذا أوسع تحديد لها.

والبعض يخص ديار الحجر فيدخلها في عسير .

خامساً: قاعدة عسير وتاريخ التسمية :

كانت عسير: تسمى مخلاف جرش وهذا يدل على أنها لم تكن إقليم مستقل.مثل ما أن بلجرشي تسمى مخلاف الحال.واسم عسير وقبائل عسير قديم من قبل الإسلام وقد كان مستقر أن منطقة أبها اليوم تسمى عسير وهي سراة عنز بن وائل التي منها قبيلة عنزة المعروفة المشهورة في نجد والشمال .

وقاعدته اليوم مدينة أبها، وقد أتخذها العائض مقرا لحكمهم .

وجاء ذكر أبها عند الهمداني بقوله: فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة وهي أبها وبها قبر ذي القرنين عثر عليه على رأس ٣٠٠.

قال الهمداني عن جرش : (جرش من ديار عنز) .

(شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيها بين جرش وأول سراة الأزد).

وقال الربعي في كتابه سيرة الأميرين : (فلما قربنا من بلد عنز بن وائل حتى انتهينا إلى ترج) ١٢٤ .

قال ابن كثير عن الوباء الذي ضرب بلاد عنزة ديار عسير الآن: (وقع وباء سنة٥٩٧هـ ببلاد عنزة بين الحجاز واليمن) البداية والنهاية ١٣/ ٢٦ .

فبلاد عنزة وعنز نسبة لعنز بن وائل .

وكانت تسمى بمخلاف جُرُش وهي ديار عسير اليوم.

ومكانها بين أرض قحطان جنب من مذحج وسراة الحجر من الأزد.

معنى السراة وأسمائها:

مصطلح السراة له إطلاقان ويراد به معنيان :

عام يشمل الحجاز وتهامة الحجاز ونجد الحجاز .

وخاص : بالحجاز الجبال المطلة على تهامة فلا يدخل فيه تهامة والأصدار وبادية ونجد السراة .

السراة في اللغة ظهر الشيء وأعلاه.

ومن أسمائها الحجاز والحز والطود والسفح والجرّ.

وحدها بعضهم بقوله:

(من الشَعَف إلى السعف) .

والشعف أعلى السراة والشفيان المطلّة على تهامة .

والسعف مزارع النخل ومواطنه كالعقيق وبيشة .

وتسمى السراة التي من جهة تهامة وتطل عليها الشفا .

وما كان جهة نجد يسمى بسفوح السراة .

وأسفلها الأصدار قبل تهامة .

سكان السراة قديما: أقدم وأول من سكن السراة :

١- **الأنباط** من العرب القديمة وقد نزلت شمال الحجاز والشام .

٢- ثم **العماليق** وهي من القبائل العربية البائدة.

٣- ثم نزل السراة بنو ثابر وعبد بن ضخم .

٤- ثم **الأنمار** وهم خثعم وبجيلة وقد جردهم ثعلبة بن مازن بن الأزد من اليمن إلى السراة فتغلبوا عليها من بني ثابر، ولا يزالون إلى اليوم.

٥- **الأزد** وقد نزلت السراة بعد أنتزاعهم معظمها من خثعم وبجيلة.

انظر أخبار المدينة لإبن شبة ففيه كلام مطول وجيد في سكان السراة قديما ونقل لكلام ظبيان كدادة المرادي امام النبي ﷺ ١/ ٢٨٩ .

وانظر شرح الأنباري للمفضليات ١١٤ . والتعليقات والنوادر للهجري ٤/ ١٧٣٩ . ومعجم البلدان ١/ ٣٨٠. ومعجم البكري١/ ٦٣ .

تنبيه : ظهرت في الساحة قبل قرابة عشرين سنة كتب خبيثة طار بها من لاحظ له في النظر وهي تحمل بعدا عقائدياً خطيرا منها زعمهم أن موسى بعث في السراة وفرعون كان بها ونزلت التوراة بها وبيت المقدس بها ومنها :

التوراة خرجت من جزيرة العرب لكمال الصليبي . وقد رد عليه السواح والحميد .

نداء السراة اختطاف جغرافيا الأنبياء . وجنة آدم تحت أقدام السراة .

جغرافيا التوراة مصر وبنو إسرائيل في عسير .لزياد المنى .

سراة غامد أرض الميعاد .

سكان السروات اليوم :من الشمال إلى الجنوب :

١ – سراة ثقيف ويخالطهم هذيل والقرشان (قريش) وعدوان .

وتهامتها مكة ووادي حنين(الشرائع) وعرفه ونعمان.

٢– سراة بالحارث وبني سعد . وتهامتها السعدية والليث وفهم وذبيان.

٣– سراة بني مالك البجلية تهامتها أضم والشاقة.

٤– سراة زهران وتهامتها قلوة والحجرة .

٥– سراة غامد وتهامتها المخواة ونمرة.

٦– سراة خثعم .

٧– سراة شمران .

٨– سراة بالقرن ومن تهائمها قبائل كنانية.

٩– سراة الحجر (عمرو فشهر فبالسمر فبالحمر) . تهائمها قبيل بارق وألمع .

١٠– سراة عسير(عنز) .

١١– سراة قحطان (جنب ورفيدة وعبيدة) .

١٢– سراة خولان .

١٣– سراة همدان . وهي عدة قبائل ومنها وادعة وحاشد .

١٤– سراة قبائل حمير .

١٥– سراة المعافر.

آخر السروات (إب) ولها تهامة من جهة الغرب ومن الجنوب.

قال الهمْداني ت ٣٣٤هـ في صفة جزيرة العرب عن سكان السراة في عصره من عدن إلى مكة وعن أغوارها (تهائمها وأصدارها) ونجدها :

(مبتدأ السراة قعر عدن سراة المعافر، ثم الشراعب من حمير، ثم الكلاع، ثم سراة بني سيف، ثم سراة جبلان، ثم سراة ألهان، ثم سراة المصانع، فسراة قدم من همدان، ثم سراة عذر وهنوم (من همدان) غورها حرض ، ثم سراة خولان القد.

ثم سراة جنب (سراة قحطان، وهم من مذحج ومنهم سراة عبيدة).

ثم يتلوها سراه عنز (منطقة عسير وهم: بني مالك وربيعه ورفيدة ومعهم علكم ومغيد من الأزد وهذه الأربع هي قبائل عسير) .

ثم سراة الحجر (بنوشهر وبنوعمرو وبلسمر بلحمر) نجدهم خثعم (شهران من تبالة وبيشة إلى الخميس) وغورهم بارق .

ثم سراة ناه من الأزد (لعلهم شمران أو ناهس من خثعم ووردت باه) وبنو القرن وبنو الخالد (وهم من بالحارث ديارهم من بالقرن إلى بيشة) نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأزد (من تهامة بالقرن وتهامة شمران) .

ثم سراة الحال لشكر (**الحال قرية ببالجرشي من غامد وكانت بلجرشي تسمى مخلاف الحال ، وشكر هي شكر بن محمية بن غامد. ويحتمل أنها القبيلة الأزدية المشهورة، وأورد هنا حاء بدل الحال ولعله تصحيف**) نجدهم خثعم (خثعم جنوب غامد وحوالة) وغورهم قبائل الأسد بن عمران .

ثم سراة زهران من الأزد دوس **وغامد** (بني ثعلبه وبني ظبيان وشكر التي منها بلجرشي وبالشهم) والحر (من زهران) نجدهم بنوسواءة بن عامر (سبيع من

عامر بن صعصعة وهوازن) وغورهم لهب (دخلوا في غامد ببني عبد الله) وعويل من الأزد وبنو عمرو (وهم العمارية ولا يزالون بالمخواة وحزنة)، وبنوسواءة خليطى والدعوة عامري.

ثم سراة بجيلة بني مالك نجدهم بنو المعترف من بني تميم وغورهم بنوسعد من كنانة .

ثم سراة شبابة وعدوان غورهم الليث فيلملم ونجدهم عدوان .

ثم سراة الطائف غورها مكة ونجدها ديار هوازن من عكاظ).

صـ ١١٩ . ١٣١ ومابين الأقواس ليس من كلام الهمداني.

وقال : (ثم يتلو سراة عنْز سراة الحجر بن الهنو بن الأزد ومدنها الجهوة ومنها تنومة، ومدينة الجهوة لبني شهر ، **ثم يتلوها سراة غامد** ثم سراة دوس ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الطائف، بلد خثعم أعراض نجد بيشة وترج وتبالة والمراغة)٢٣١ .

وقال: (ثم قطع بين الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهم الواس والفزع فقطعتاه إلى تهامة وسعد الهمام نزارية . ثم بلد شكر سرري ، **ثم غامد** ، ثم بلد النمر ، ثم بلد دوس من وراء ذلك ، ثم بلد بجيلة ، ثم بلد عدوان وفهم ونبت بن عكل في صدور أبيدة) ٢٣٤ .

وقال: (سراة بني علي وفهم ثم سراة بجيلة والأزد سلامان بن مفرج وألمع وبارق ودوس **وغامد** والحجر إلى جرش .. باطنها في التهمة ألمع ويرفى في أعلى حلي وعشم .. وغورها بلد بارق)٢٣٣.

وقال: (وأما من سكن السراوات فالحجر بن الهنو وهب وناه وغامد ومن دوس وشكر ووبارق السوداء وحاء وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وثمالة وسلامان والبقوم وشمران وعمرو) ٣٣٠ .

وتقدم الكلام عن أشفية غامد وأصدارها .

المبحث الثالث : منطقة الباحة (الجغرافية السكانية لغامد)

المطلب الأول : مخلاف غامد والمخاليف القديمة بالسراة *:

السراة : وأهلها الأزد وهي القبائل التي حول مكة:

كانت منطقة غامد وزهران تسمى مـخلاف السراة أو سراة شنؤة .

وكان هو المخلاف بين مخلاف الطائف ومخلاف جرش .

* معنى مخلاف :

الصقع من البلاد الذي في الغالب جغرافيته واحدة أو سكانه من قبيلة واحدة أو متحالفين.

ولم أر أحداً فسر هذه التسمية غير الحموي بكلام غير مستقيم.

وقريب من معناه : أقضية وأعمال وولايات ونواحي وأطراف وكور ومديريات ومحافضات وإمـارات .

وهي أشبه ماتكون اليوم بالإمارات والمحافضات تنشق وتستقل وتتحد إداريا

والمخلاف ليس له حدود ثابته فقد يكون واسعاً تارة وقد تنفصل عنه مخاليف .

ويرجع تكوينه لأسباب عدة ليس بالضرورة أنها راجعة للحدود الجغرافية أو الانتماءات القبلية. ومثلها بعض الأحلاف قديما .

أرجع للفائدة والاستزادة :

المسالك والممالك ابن خرداذبة ت٢٨٠هـ ص١٣٣ .

البلدان اليعقوبي ت٢٩٢هـ ص٧٩ .

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي ت٣٨٠هـ ص ٩٤ .

معجم ياقوت الحموي والبكري وصفة الجزيرة للهمداني .

وكانت غامد معدودة من إقليم الحجاز وأعمال مكة .

إلا أنه لم يكن لأمير مكة فيها كلام أو أي أمر، كما قال الأزرقي.

وعدها اليعقوبي في كتاب البلدان من مخاليف الحجاز ومن أعمالها مكة ، بينما جعل ما بعدها من إقليم اليمن ومخاليفه ومنها جرش .

فغامد وزهران من قبائل إقليم الحجاز .

وليست من عسير مطلقا. كما أنها ليست من اليمن على الصحيح .

وكان مخلاف السراة يضم مخاليف وقرى ومدن . منها :

بلجرشي وكانت تسمى بالحال . والحال يسمى سهل غامد.

أبيدة .

العقيق .

رنية .

تربة قرية كبيرة .كرا فيها نخل وعيون .

تبالة مدينة كبيرة . بيشة.

الجهوة قرب تنومة. وكانت أكبر مدن السراة .

وبتهامة شنؤة :

الخليف وعشم والسرين وروضة حجرة دوس وأضم.

وجرش بعدها وهي تشمل اليوم عسير وأبها والخميس.

وكانت ديار غامد تسمى بمخلاف السراة ومخلاف الحال .

وكان مخلاف السراة يسكنه أزد شنؤة وهم غامد وزهران .

ومن المخاليف بغامد وحولها:

مخلاف السراة أو مخلاف أزد شنؤة .

وهو يضم غامد وزهران ، ويخصهم فقط إذ قيل شنوءة.

أما مخلاف الحال فهو لشكر من غامد خاصة .

مـخلاف الحال: ببلجرشي:

كانت بلجرشي تسمى سراة الحال وكانت لشكر كما قال الهمداني .

كما كانت تسمى مخلاف الحال وكان تابعا للطائف .

قال البغدادي ت٧٣٩هـ : (**الحال بلد باليمن في ديار الأزد ليشكر قـال أبـو المنهال : لما جاء الإسلام تسارعت إليه يشكر وأبطئت بارق . والحـال معنـاه الطـين الأسود وهو من مخاليف الطائف، كما في كتاب الردة**) مراصد الإطلاع ١/ ٣٧٣.

وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب : (سراة الحال لشكر).

والحال يسمى سهل غامد. فيحتمل أن الحـال اسـم موضـع ومكـان وكـان لشكر أو يشكر وسيأتي أن شكر هم أبناء شـكر بـن محميـة بـن غامـد ومنـه قبيلـة بلجرشي واليوم الحال قرية شرق بلجرشي وأهلها من فخذ بني محمد بن قريش بـن سيل بن شكر بن محمية بن غامد . وهذا القول عندي هو الصحيح والله أعلم .

كما يحتمل أن تكون الحال قبيلة كانت بديار بلجرشي وأنها من الأزد .

وزعم الحموي أنها كانت من ديار قبيلة شكر الأزدية أخت بارق.

وليست بلجرشي هي جرش كما توهم البعض .

كما أن جرش ليست من الأزد . وسيأتي الكلام عن جرش .

- **الخلف والخليف:**

وهما قريتان أثرية شمال قلوة، تعتبر مـخلافا من مخاليف مكة .

وهي لزهران خاصة . ثم نزل فيها المشاييخ من آل البيت .

سكانها الجعدة من قبيلة بني حسن من زهران، والسلاطين من زهران .

بها مسجد بني عام ٥١٤هـ .

من أعلامها: الشيخ إبراهيم بن جميع سنة ٧٧٧هـ .

الشيخ موسى بن عيسى بن يوسف الجعدي الزهراني ٧٣٨-٨٢٩هـ.

- **مخلاف عشم:**

من المواقع الأثرية يقع غرب المخواة بخمـسين كيلـو وشـمال نـاوان بتـسعة أكيال كان من مخاليف مكة وكان يسكنه سليم زهران وكنانة المضرية .

- **مخلاف السرّين:** مثنى سر، وهو المكان الجيد نباته ومرعاه .

ومكانه على البحر في مصب وادي حلية ين أعيار وعليب كما حدده الحموي فهو شمال وادي دوقة ب٤٥كم وجنوب الليث بنحوه .

وقيل أنه كان في مصب وادي دوقة . ومحله اليوم قرية الصابر.

كان ميناء من قبل الإسلام حتى بداية القرن الثامن .

المطلب الثاني : منطقة الباحة ديار غامد وزهران

كانت تسمى بلاد غامد وزهران في عهد الأتراك . ولما قام الحكم السعودي سميت بإمارة غامد وزهران . ثم غيرت اسمها إلى منطقة الباحة .

المحافظات والإمارات والمراكز التابعة لغامد :

تضم منطقة الباحة خمس محافظات وكل محافظة يتبعها مراكز . هي :

بلجرشي العقيق القرى المندق المخواة قلوة .

وإليك بيان المراكز والمحافظات حسب تعلقها بالقبائل :

رفاعة تتبع العقيق وفيها أربعة مراكز: الخيالة البعيثة وراخ كرا .

الزهران يتبعون القرى ولهم مركزان : نخال معشوقة .

العبيدات تتبع العقيق ولها مركز واحد وهو جرب .

الهجاهجة والحلة تتبع العقيق وليس لها مركز .

بني كبير الحاضرة تتبع بلجرشي وبالبادية لهم مركزان جرد الجاوة .

بلجرشي والرهوة تتبع بلجرشي وليس بها مركز .

بالشهم تتبع بلجرشي وبها مركز واحد بالحميد .

بني ظبيان قسمان بني سالم تتبع بلجرشي والجبال يتبعون الباحة وعندهم مركز قاعدتهم الرمادة .

بني خثيم تتبع الباحة ولا مركز لها .

بني عبد الله تتبع الباحة وبها مراكز بتهامة بنيرا وبشدا الأعلى والأسفل .

بلجرشـي:

سميت باسم أبي القرشي(الجرشي) بن شكر بن محمية بن غامد.

كان بها سوق غامد ومشيختهم.وهي جنوب الباحة بثلاثين كـم ، وأرضـها منبسطة سهلة منخفضة .

وكانت تسمى بالسهل. كما كانت تسمى بمخلاف الحال . وتقدم .

قال الحموي في معجم البلدان والبغدادي في مراصد الاطلاع : (الحـال بلـد باليمن من ديار الأزد لبارق ويشكر منهم قال أبو المنهال لما جاء الإسلام تـسارعت إليه يشكر وأبطأت بارق وهم اخوتهم ، ديار قبيلة شكر الأزدية. وفي كتـاب الـردة الحال من مخاليف الطائف الحال في اللغة الطين الأسود) .

وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب : (سراة الحال لشكر).

وشكر من غامد على الصحيح . لا كما زعم الحموي أنها أخت بارق.

وليست بلجرشي هي جرش كـما تـوهم الـبعض . فجـرش حـدد الهمـداني مكانها جنوب أبها،فكيف غابت عنه بلجرشي وظهر الأمر لبعض أهل زماننا.

وجرش ليست من الأزد وفي حديث صرد يقاتل بقومه من يلـيهم مـن أهـل الشرك ولادليل فيه أن جرش من قومه بل هم ممن يلي قومه .

ذكر البعض الأزدي الجرشي وذلك لسكناهم في جرش لا أن جرش من ديار الأزد فسكانها العوسج من حمير كما عند المؤرخين.

الباحـــة:

وكانت قرية صغيرة لقبيلة بني عبدالله كان يسكنها بني مازن بـن الـدول ثـم سكنها فرع من قبيلة بني سيد، وسميت بالباحة لكونها في ارضٍ بواح وهـو المكـان المنخفض الواسع، وكانت تسمى باحة بني مازن وباحة بني عبدالله وباحة رغدان، واليوم بها مقر إمارة منطقة الباحة.

عواصم إمارتهم: تنقلت بين الباحة وبلجرشي والظفير ورغدان.

العقيـق : حاضرة قبائل بادية غامد، وهو شرق الباحة بأربعين كيلو .

وبه معادن، وسمي بالعقيق لذلك قال الهمداني: (العقيق سمي عقيقـا لأنـه معدن يعق عن الذهب). وبالعقيق قرية لَّغَبة الأثرية، وكانت متحضرة مبني بعضها من الحجر كبيوت السراة ووبعضها من الطين كبيوت نجد .

مناخه معتدل ويكثر فيه النخل، وكان يمد مكة بالقَرَض أجود الحطب.

قال فيه موريس الفرنسي في كتابه رحلـة في بـلاد العـرب عـام ١٢٤٩هـ :

بالعقيق قرية تتكون من ثلاثين منزلا نصفها بني بالحجارة ونصفها بالآجر الطينـي وبالقرب منها قلعة مربعة هدمته السنون، وتوجد أبراج على قمم الجبال ذات لـون رمادي لا يستفاد منها إلا أثناء الحروب وهو يقصد الحصون.

قال المجاور: كان أمير العقيق عام٦٥٠هـ ابن المعلم وستأتي ترجمته .

قال فيه **جرير**: إذا ما جعلت السي بيني وبينها وحرة ليلى والعقيق اليمانيا

قال **الفرزدق**: قـفي ودعينا ياهنـيد فأنني أرى الركب قدساموا العقيق اليمانيا

وقد سأل الصحابيان أبا نخيلة اللِهْبي الأزدي وأبا رهيمة السمعي النبي ﷺ عن معادنه وذهبه حيث قالا: أتينا رسول الله ﷺ بتبر من العقيق فكتب لنا كتابا وقال فيه:"من وجد شيئا فهو له والخمس من الركاز والزكاة من كل أربعين ديناراً دينار" قال سليمان بن داوود المكي التبالي: يعني من وجد شيئا من المعادن فليس فيه زكاة حتى يبلغ أربعين دينارا. رواه إبن مندة، وربما كانت به قبيلة لهب وبني هلال. وكانت هوازن تجاوره.

ويوجد في الجزيرة مواضع تسمى بالعقيق منها :

عقيق المدينة / عقيق الطائف تجاه المدينة / عقيق تمرة (وادي الدواسر)/ عقيق عارض اليمامة/ عقيق القنان/ عقيق البصرة/ عقيق غامد (اليماني) .

ومن مدن منطقة الباحة التي ليست لغامد :

المندق . والأطاولة. وهما لزهران خاصة. قلوة . المخواة .

أشهر بلدان تهامة بمنطقة الباحة :

المخواة : بتهامة غامد بين سراة غامد وشدا الأسفل، وسكانها بني عمر.

قِلْوَة : مدينة بتهامة زهران يسكنها قبيلتي بنو الأسود والأحلاف وتطل عليها أشفية بيضان وبني حسن والمحاميد، وهي بجوار مخلاف الخليف .

فرعة الزناد ، بطاط ، يبس ، ناوان ، ذي عين ، الحجرة ، الشعراء ، الرميضة ، الجرين ، نمرة .

المدن المخططة والقرى المتحضرة بالبادية حديثاً*:

الجَاوة قرية خططت عام ١٤٠٠ بوادي ثراد سكانها من بدو بني كبير .

الجَفْدَرة قرية بوادي كرا وما حولها بها نخيل ٢٧ك شرقا العقيق.

جَعَبَة قرية حديثة بها مزارع للنخل .

صَخْوَان وادٍ لبني علي من بني كبير يمر به طريق العقيق بني كبير.

الفَرْزَة والزهيراء وادٍ ببني كبير شرق الجنابين يحادد الأزاهرة.

الحَشْرَج وادٍ لرفاعة يرفد وادي كرا، الحويل من روافد وادي وراخ.

جُرْد في بادية بني كبير .

جَرَب للعبيدات .

نخال لقبيلة الزُهران .

كرا لقبيلة رِفَاعة .

وراخ لقبيلة رِفاعة .

ومنها : ترُبة والبعيثة والجنابين والغربة والساق والفضا والعصفرة والضليف، جناب داهش شمال جرد، جناب شَكْر بالجوف جنوب بلجرشي.

* كانت هذه الصفة تعرف قديما بالخطط وهو عبارة عن إنشاء مدينة حديثة واستحداث منطقة سكنية تجمع الناس وخصوصا البوادي والقرى المتناثرة وترسيمها وتوزيع الأراضي للناس لبنائها وهي تعرف اليوم بالمخططات . وقد نشأ في بلدان الإسلام مدنا لم تكن مسكونة كبغداد والكوفة والقاهرة وغيرها، وقد كتب عنها قديما كخطط الشام والعراقين الكوفة والبصرة ومصر والقاهرة والفسطاط .

القرى المتحضرة بالبادية قديما :

العقيق .

أبيدة .

معشوقة

أبي الحصين برنية .

الزينات بالغربة والساق .

مبحث :

كان بالبادية قرى مبنية بالحجارة ومدن متحضرة لغامد زالت من قديم وصار محلها بوادي وبيوت شعر لبدو رحّل نقّالة عمود، ومما يدل لذلك المزارع بوادي بيدة ومعشوقة، وآثار قرى كالتي في جرد عند هضبة بالحصين، والقلعة القديمة التي بنيت قديما كما ذكر الفرنسي في رحلته التي كتبها قبل مأتي سنة. ووادي معشوقة يزيد طوله عن ثلاثين كيلو كان مزروعا كله وأهله حضر قبل أن يتبدوو أي يصيرون بادية أو أن سكانه قبائل من غامد غير هؤلاء، ولا أدل على ذلك من وجود قرى داثرة وأبيار وآثار مزارع.

وخرائب معشوقة قرى متحضرة تزيد عن العشرين قرية اندثرت قديما وصارت أطلالاً . وتحيط بها الحصون . والخرِبة تعني في اللغة البيوت المندثرة التي هلك أهلها وتركت فلم تسكن .

المبحث الرابع : أسماء المواضع الجغرافية بغامد *

أشهر المواضع من الجبال:

- حُزْنَة : بضم الحاء المهملة وتسكين الزاء وفتح النون، من الحزن وهو الشيء الصعب، هكذا تسمع وبذلك ضبطها الحموي.

وفيه يقول يعلى الأحول الشكري وهو مسجون بمكة عام ٩٨هـ سجنه نافع بن عقبة والي عبدالملك بن مروان الأموي.

ألا ليت لي من ماء حزنة شربة   مبردة باتت على الطهيان

والطهيان هضبة بشفا حزنة معروف محلها عند أهل حزنة.

الأغاني للأصفهاني :٢٢/ ١٤٠ .

وأسماه البعض باليشكري، فلعله من يشكر بن محمية بن غامد التي جبل حزنة من ديارهم .

---

* كتب في هذا الفن كتب جغرافية تحدد المواضع وتذكر ما ورد فيها من شعر وما حصل فيها من وقائع تاريخيها وقد تعرف بسكانها نسبا لكن لا يعتمد عليها في باب التحقيق في الأنساب . ومن أمثلة الكتب المكتوبة في هذا : صفة الجزيرة للهمداني ومعجم البكري وأسماء جبال تهامة لعرام السلمي والبلدان لليعقوبي ومعجم البلدان للحموي وأسماء الأمكنة والمياة للأسكندراني ومراصد الاطلاع للبغدادي وغيرها وكتاب السلوك المعجم الجغرافي وهو كتاب نفيس إلا أنه ناقص جدا ولم يستوفي كل المواضع بل فاته الكثير منها وبعضها ورد في الأشعار الجاهلية وبعضها غير اسمه وبعضها شهد أحداثا تاريخية مقيد بالحجج القديمة وهذا يحتاج أن ينبري له باحث بنفس طويل للكتابة في معجم كامل وافي للمواضع في السراة وتهامة في غامد وزهران وبقية قبائل جنوب الجزيرة .

وجبل حزنة كان واقع في سراة الحال موضع مدينة بلجرشي اليوم وهي لشكر كما ذكر **الهمداني**. والمقصود بشكر والله أعلم شكر بن محمية بن غامد، وليست شكر القبيلة الأزدية أخت بارق التي منها الأحول الشكري كما ظن **ياقوت الحموي** حين قال: (جبل حُزنة بديار شَكْر أخت بارق).

- **أثْرُب**: جبل عظيم شاهق، وهو آخر حدود غامد جنوبا مع خثعم، يقع جنوب قرية قذانة يبعد عن بلجرشي ثلاثون كيلا في جنوب بلجرشي الشرقي سكنته حوالة من قبل الإسلام، وخلفة من الجهة الشرقية وادي شرا التابع لقبيلة خثعم، وبجواره من الشرق وادي ماطُوه، وأسفله الغربي يتصل بتهامة بوادي الخيطان التابع لقرية حوالة.

- **حديد**: وهو بديار بني ظبيان بقرية بني سعيد، وقد أغار على أهله تأبط شرا الجاهلي واستخفى بالقُلَة وأراد أن ينزل العين مورد القرية، كما عند **القزويني** في آثار البلاد، والقلة وبئر العين لازالت بهذا الاسم عندنا.

- **القُصَا**: وهو بديار بني كبير يحيط بوادي الحمى وسهل غامد.

- **أفعان**: يعتبر حدا فاصلا مابين غامد وزهران يقع غرب الطويلة. وجنوبه جبل بُهُول بين غامد وزهران ومنه عقبة تصل بين القبيلتين. وبغربه جبل أفعة بقرية قرّاء بزهران يشرف على دوقة ويرى منه آخر غامد.

- **شَدَا الأعلى** وشدا الأسفل: بالدال المهملة والذال المعجمة ، يعدان من جبال تهامة يفصلان المخواة عن قلوة يفصل بينهما وبين جبال السراة وادي سقامة، ويلتحم جبل شدا بجبال السراة من أعالي شعاب وادي سقام بمكان يسمى (رِيْع المِنْقَض) وهي منطقة جبلية بين وادي سقامة جنوبا ووادي يحر شمالا وهو بين مدينتي قلوة الزهرانية والمخواة العمرية وقرى شدا الأعلى الغامدية، فتح منه نفق يربط قلوة بالمخواة، وبه طريق للماشي .

وشدا الأعلى له ثلاثة رؤوس وقرون يعلو ارتفاعها ارتفاع السراة، إحداهن تسمى بالتحيتين والثانية قمة المصلى والثالثة القارة .

يزرع فيه البن وفواكه ومحاصيل السراة، وسكّانه في قرى منها الكِبسَة والصور والصقران وغيرها وهم خليط من غامد من بني عبد الله من فخذ بلحويرث من مازن بن الدول . ومن زهران من قبيلة بيضان فخذ الحِنشا .

والأسفل ضهره مستوٍ، تسكنه بنو لِهْب التي دخلت في غامد .

وفيهما قال الأحول الشكري عام ٩٨هـ :

أرقت لبرق دونه شدوان   يمان وأهوى البرق كل يمان

الأغاني للأصفهاني :٢٢/ ١٤٠ . ومعجم الحموي في مادة شدوان .

وقال أبو الجياش الحجري في قصيدته التي عن منازل السراة :

فالشدوان من سقامة   فالمرحلة المرجحِنة النجلاء

صفة جزيرة العرب الهمداني ٢١٧ .

- **البُـرَيدة:** جبال شمال بني ظبيـان، وبنـي ظبيـان حـدودها مـابين البريـدة حدهم مع الضفير إلى سعيدة برهوة معجل، وبريدة أيضا قرية بغامد الزناد.

الحَبْناء : جبل لبني خثيم شرق رغدان ، كانت حدبته حدود ديار بني مـازن، كما يطلق الحبناء على ما حوله من أرض وأودية وشعاب.

الجبل : أرفع موضع بديار غامد مع قرية الرمادة، الـذي عليـه بـرج التلفـاز وكانت فيه تنصب مشاعيل غامـد للعيـد .ويـسكنه بنـو الحـشر مـن بنـي ظبيـان، وصارت تسمى قريتهم دار الجبل، وهو غير الجبل ببلجرشي.

الغُوقَة : ببني كبير حدود بني كبير مع بني مشهور وقمهدة .

صَفَاة : يعتبر حدود غامد الزناد مع بني سهيم .

ضُربَا : سلسلة جبال بين العقيق ووادي تربة منه المَلْقَطَة .

المطلوح : كثير الطلح متصل بالعمير ببني سعيد شرقه وادي شدين المتـصل بوادي الأجاعدة وفي شماله وغربه حوزة المدرى والعين.

الحُجير : جبال من بني سعد إلى تهامة بين سراة بني خثيم وبيضان.

الحَلَا : بوادي الجنابين ببني كبير سمي بالحلا لكثرة العسل فيه وهو غير حلا صخوان وحلا سِفْرة .

الخالة : جبل بين بلجرشي وبالشهم .

طُلَيْلان : على وزن فُعيلان منطقة هضاب تفصل بلجرشي عن الرهوة.

أم غيث : ريع ببلجرشي كان قبل الألف من مواطن بني زيدان.

الصلت : جبل بالفلاح باسم قبيلة كانت بخياصة والمغسل والحمى.

شمرخ : جبل يقع شمال شرق بني عدوان وغرب قبيلة الزُهـران مـن غامـد ويه يمر طريق الباحة الطائف .

المَنزَّل: طريق ينزل لبادية بني كبير بوادي الفَضّاء .

ظهور القَرَى: سلسلة جبال تمتد من جبل الحمى وحتى المنزل .

ميسان: جبل عظيم يبدأ من شفا قرية الرمادة وينتهي بملاقي السيول بضيان بتهامة وبه المضاحي من أكبر مزارع البن.

الهضبة: جبل متكون من مجموعة هضاب بوادي مراد بالعسلة، كان مـواطن آل محمد من بلجرشي قبل عام الألف .

رحاضة: جبل ووادي في ديار غامد الزناد صار به حرب بين غامد .

شعب القهيب: بين بني ظبيان وبني كبير كان موطن الأجاعدة وخفة .

عَرْوَان: ببني سالم كان منـازل لبنـي جـرة يفـصل وادي المغـسل عـن وادي الحرايق بعالقة الرهوة الذي أحرق فيه الجيش التركي عام١٣٢٠ .

شكران: جبال مبدئها من غيلان وتنتهي في الجلحية ببلجرشي .

يحموم : في الركبة ببلجرشي .

وِغْل : جبلان بغامد الزناد بتهامة يفصلان فرعة نصبة عن فرعتي بني فجـاة والمسودة بينها عقبة تصل الفرعات ببعض.

عيسان : جبل وجدنا به نقوش للصحابي جنـدب بـن عبـد الله الظبيـاني رضي الله عنه وابنه عبد الرحمن .

ومن جبال غامد :

الأزهر بوادي ثراد، أبوسويد بوادي جرشا ببني كبير، الباهر بالباحة يتصل بجبل السواد، التين بالزناد، جري بالزرقاء، الجماء والطويلة بوالبة، حربة بالغانم، الحامي والحمة مواضع بعدة قرى، حمرا والحمى ببني كبيرحموم ببالشهم، الدّعامة بالباحة مسطح أعلاه، ذِقَط بالجلحية، شعير بنيرا، رأفة شرق جرب، شَهَبَة بالباحة، الظفَر ببلعلاء،طُفالة بالزناد، العبلاء بالعقيق، عرشا ببطاط، العُنْق برَنْيَة غامد، والعَنَق بالعقيق، العَنْك بالزناد، العُيينة بالباحة، غَثْران غرب كظامة بهر غرب العقيق، غَيْب بالزرقاء، القرى بآل زارع ببالشهم، قراما بوادي نيرا لبني لِهْب، قمْلا بالعقيق، القَيْم بالباحة، والقيم بالطلقية، الجمع جنوب العقيق، السعلاة والشعراء بالعسلة، مهراس بمقمور، جبل العامر ببلجرشي وهو كثير الصِلَال، الصار جبل لبني سعد، وآخر لبني سعيد، الضلع بجانب حزنة،طاحية غرب الفرية والفِرَح ببالشهم . هضبة الرجمة ببني سعيد يتصل بالمخال والصار والجرف والقعامة، النقبات سلسلة جبال شرق الغمدة، وقِيْدَة ببيدة،النَحْرين جبل غرب لوبة غرب أثرب، نُصُبَة جبال بغامد الزناد، مجمر بين الأزاهرة والقمع، المَسْوَدَة بالزناد شرق وعل، المِشْرقة بين قرية الحبشي وجِدِرة، مشَقّف بالعقيق، مشَوِّف بين العباس وعرا، المضروم شرق جبل أثرب، المَعْلمة بالعقيق ، سلولاء بالحميد.

أشهر أوديـة غامد:

- الـحِمَى: وادٍ فسيح تحل فيه جميع قرى بني كبير الحاضرة ، سمي بـالحمى لأن الرسول ﷺ حـمـاه لغامد. صارت فيه وقعة بين غامد وعـثمان المـضايفي عـام ١٢٢٨ .

وقد يكون هو المعني في شعر محمد بن عبد الله بن عوف السلامي :

كأن لم تجاورنا رحيم ولم تقم   بروض الحمى إذا أنت بالعين قانع

وقال الأزدي جعدة بن سالم الغامدي :

وهل أردن البئر أو روض صائب   وهل أردن ماء الحمى غير مجدب

كما جاء في شعر أمير العقيق ابن المعلم الغامدي سنة ٦٥٠هـ .

- الـمِغْسِل: بالتعريف والتنكير . وهو بديار بني سالم من بني ظبيـان، وفيـه يقول أبو الحياش الحجري في قصيدته التي أوردها الهمداني في كتابه :

فقرا مغسل فأودية النهيين   فالوادي ذي النجول العذاء

النهيين: بديار بالشهم يصب بوادي رنيـة، تقـع فيـه قريـة قذانـه والأزاهـرة والفرح والقمع وحوالة. تقول بعض الروايات المسموعة أن غامـد أول مـا نزلـت السهل نزلت فيه .

قال فيه أبو الحياش الحجري كما في صفة الجزيرة للهمداني :

فقرا مغسل فأودية النهيين   فالوادي ذي النجول العذاء

شعب الأطيفح :

يصب في وادي ثراد ورد في شعر جاهلي لعبدالله بن سلمة الغامدي .

الغِمْر: مورد ماء بوادي أباد جنوب شرق العقيق ، ورد في قصيدة ابن سلمة.

لمن الديار تلوح بالغمر ... درست لمر الريح والقطر

فبشط بسيان الرياغ كما ... كتب الغلام الوحي في الصخر

فأقبية العرضين ليس بها ... غير الضباء الأدم والعفر

فشرى **الأطيفح** لا أنيس بها ... فقري بين العرو والصفر

اوردها المبارك بن ميمون في منتهى الطلب ٩/ ٩٦.

وشُرَا: قرية بوادي معشوقة ومعنى شرا الأرض المأسدة (كثيرة الأسود) وهو غير شُرَا الوادي الذي جنوب غامد. وشري موضع ببادية بني كبير .

وأقبية العرضين لعلها التي تسمى بالعرضيتين بتهامة بأصدار محمية .

وشط بيسان الرياغ وقري والعرو كلها منازل بديار غامد والصفر جبل يسمى بالصفرة وهي مواضع لاتزال معروفة إلى اليوم .

قوب: جنوب الرهوة يبدأ من الحَبْنَاء ويمر بجبل مهران بالظَّفِيْر يصب بوادي رَنْيَةَ، على جوانبه قرية رهوة البر والجادية ورغدان والطويلة وبني سعد والزرقاء. وبه صفا العجلان منتهى مقتلة الترك في يوم مِهْرَان يوم لغامد وزهران سنة١٣٢١ . قيل فيه: (يوم مِهْران والحبناء من الدم تلاقَى قَوْبها).

فيق: من أخصب أودية غامد يسكنه أربع قرى قمهدة وبني مشهور والمراصعة من بني طلق وغزير من بني ظبيان.

شعب ابن غامد بين بني كبير وعالقة، لعله كان حدود لقبيلة غامد.

سيل: وادي بلجرشي بقسميه البحري جهة الشفا والشرقي، قيل سمي باسم ساكنه سيل بن شكر بن محمية بن غامد أبو قبيلة بلجرشي.

الجوف: بالمفارجة، وآخر بجناب شكر وآخر بتهامة بأسفل جبل شدا .

الحِيْض موضع بين عالقة والعبادل ببني كبير بجانب وادي الحمى سمي بذلك لكثرة حِيَاض الماء فيه قديما.

الحُلَيّة وادٍ ببلجرشي يحادده وادي بني هلال وجبر ، وكان يسكن فيه قبل عام الألف الشيخ جد قرية الحلية والهيس الذي تفرع منه قرية الأبناء، وأخيه الهفيف الذي كون مع بجير وغيره قرية جبر .

الخرَّار مورد ماء في المرزوق يصب الماء فيه من مرتفع صخري.

خياصة وادي بين بلجرشي وبني ظبيان والرهوة، كانت به قريتي صلته والنبهان من قبيلة الصلت المنقرضة.

مُرَاد: يسمى الآن بوادي العسلة وخياصة، كان آل محمد من بلجرشي فيه ثم نزعوا منه كما في حجة صلح وسكنته العسلة من رهوة بني معجل.

سُعَيْدَة من أشهر أودية السراة بوادي مراد حتى شبهه البعض بالنهر يأتي ماؤه من بني سعيد والأجاعدة والقرن وبني جرة ويمر بغرب قرية مقمور فالعسلة فالعذبة فالفرشة . ويصب في وادي رياح .

السكران وادٍ للحميد تكثر به نبات السَكْرَة متصل به جبل سلولاء .

القَعرة وهو وادي الجِلْحِية . الحاوية بالباحة . العِطْفين وادٍ بالأزاهرة .

راش: بتهامة بأصدار غامد. واسمه في الأصل أراش كما ضبطه الحموي في المعجم وحذفت الهمزة كما هي العادة في لسان البلاد، وسمي باسم من سكنه وهو أراش بن كعب أخو غامد كما في الأنساب للصحاري وتاريخ الجلال . ويرجع فيه والله أعلم بني عوف بن راش وهم نصف بني عمر ويسمون بالأشاعيب . وبقية بني عمر منهم من يعود في راش ومنهم من يعود في بني عمر الأزدية ومنهم من يعود في شكر ومنهم من يعود في غامد وزهران ومنهم قبائل أزدية صغيرة تداخلت حلفا وحملت اسم العمارية أو بني عمر .

ووادي راش يبدأ من ذي عين ويصب في الأحسبة، ويرفده ويصب فيه وادي المعرق الذي يبدأ من أسفل العقبة من صدور شفيان رغدان والباحة والظفير وشفيان الغمدة والجبل، ووادي هَوْرَان ووادي مَنْجَل غرب راش بقرب قرية المروة، ووادي مَمْنَى ووادي رَحَبة .

ووادي سُقَامَة شرق جبل شدا الأعلى وسقامة يصب فيه وادي مليل، ومليل يصب فيه وادي الجوف وهو لبلحويرث الشدوان . ووادي ضيان .

نِيْرا: قاعدة قبيلة لهب التي دخلت في غامد ومن قراه العرق والقهيب وبالنعمان والشول والقفرة وبني زرعة وغيرها وبه قرى زهرانية هي الوسطة ومنارة. ونَيَرا بالديّان وادٍ بين قلوة والرميضة للسويدي من الجبر.

الأحسبة: بتهامة من أودية غامد في الجاهلية، وقد صار فيه يوم لغامد في الجاهلية ذكره الكلبي يقول أبو ظبيان الغامدي ﷺ:

(نحن أصحاب الجيش يوم الأحسبة).

واليوم يقع بديار بني عمر وغامد وغربه لحرب، وهو أكبر أودية تهامة غامد، ورد في كثير من كتب المعاجم الحسبة وهو تصحيف.

يبدأ الأحسبة من أسفل قرية المشايعة جنوب المخواة، ويصب في البحر.

ويرفده ويصب فيه وادي راش بروافده أودية المعرق وهَوْرَان ومَنْجَل ومَمْنَى ورَحَبة وسُقَامَة ومليل والجوف وضيان. كما يرفد الأحسبة أيضا وادي بطاط بروافده، ووادي لومة بروافده منها مِشّان ويصب فيه وادي يبس، وادي طُفَالة ويستمد سيله من جبل طفالة أحد جبال غامد الزناد، ووادي المُلَح، وادي عرشاء ووادي شوق وبه آثار.

بَطَاط: بديار غامد الزناد بتهامة يبدأ من فرعة عرشا من الجنوب الشرقي ومن شفا بالشهم والحمران فهو من أصدار بالشهم وبلجرشي، ويصب في الأحبسة. ويصب فيه عدة أودية منها وادي لبوة.

يبس: بغامد الزناد جهة الغرب جنوب غربي بني فجاءة يحادد بني عيسى الحربية. يصب في لومة ويسكنه حضر وبدوان وكلهم من غامد الزناد، يبعد عن ناوان ٤٤كم وعن المخواة ٣٦كم وعن الباحة ٨٠كم.

ضِيَان: بأصدار بني سعيد وبني جرة وخفة وبني حدة والرمادة من بني ظبيان وبلجرشي وبني زيدان وحزنة، وتسكنه قرى بني عمرم بني زيدان أهل حميدة ودواس وبني ناشر بأصدار حزنة وبني علي في العياش والعجالين واللحيان والكلبة وآل دحيم من بني عوف في العجاريد ولباخ وحبة والبطرة، ويصب في وادي الأحسبة .كان اسمه ضلال لكثرة شجره وضله، نزل به سيل أهلك مافيه عقوبة من الله .

الـخِيطَان: وادٍ فسيح يبدأ من أصدار حوالة وبالشهم القمع وجبر والأبناء وينتهي ببلاد العوامر من خثعم، يصب في وادي بطاط يكثر فيه السدر، وكان متاخما لديار عبس وصارت به وقعة البسوس الجاهلية.

ناوان: وادي بتهامة قامت به مدينة تعد حاضرة آل سعد من بالأعور من زهران، يقع غرب المخواة ب٥٠كم ويبعد عن بحر المضيلف ٢٠كم.

حِتى وخبة وظهْية وفرُوحة نفق كلها من أودية غامد الزناد.

ومن أودية البادية والعقيق وقراها المتحضرة :

بيدة **(أبيدة)** : من أشهر أودية السراة، يبدأ من جبل العرق بزهران، ويرفده أودية كثيرة منها وادي نبهان، به قرى كثيرة من غامد ومن زهران .

كان أول نزول غامد في بيدة ومنه تفرقت الأزد ثم انقسم من أقام بالسراة وهم أزد شنوءة لقسمين قسم نزل الجبال وقسم نزل السهل ولا يزال يعرفون بغامد السهل وغامد الجبال.

قال الصحاري : (سارت الأزد لما خرجت من مأرب حتى نزلت الناصف من أبيدة، وادٍ بين نجد والسراة، وهو أحد مجامع شنوءة اليوم :

منه تفرقت الأزد ففرقة منهم أقامت بموضعها فنزلوا السروات من الجبل وبعضهم نزل السهل) ٧٠٨.

(وقال شاعر الأزد عامر بن ثعلبة الجاهلي حين نزلت الأزد عمان :

أبلغ أبيدة أني غير ساكنها ولو تجمع فيها الماء والشجر

وورد ذكره عند الهمداني وغيره .

وكانت السيادة فيه لبني الرمداء من بني سيد وكان سيدهم في **الجاهلية جابر** بن أُسيد الغامدي وهو الذي قتل الشنفرى به **عام ٧٠ ق هـ .**

وكانت تسكنه مع غامد بنوسلامان قوم الشنفرى وقد دخلت **في غامد في** قبيلة الزُهران وهم ثلاثة بدود ولايزالون ببيدة.

وبقيت فيه بني سيد حتى عام ٥٣١ هـ وتعرف **الروضة باسمهم قبل** نزوحهم للسراة.

وهو من أخصب الأودية ويشتهر برمانه. وبه عدة قرى سيأتي ذكرها .
ويسمى جزء منه بطحان كان أول مرحلة تصلها السيارات سنة١٣٦٥ .
الناصف بوادي معشوقة شمال قرية الغتامية وهو محل مقتل الشنفرى. قال عنه البكري في معجمه : (موضع من ديار بني سلامان بن الأزد من أودية بيدة) .
وقال الصحاري : (إن الأزد نزلوا الناصف من أبيدة) ٧٠٨.

تولع ويبوس: ببادية بني كبير بوادي ثراد بينهما سبعة أكيال، يبعد ٧٢ ك عن الباحة من طريق العقيق . يسميها أهلها تالع لكونهم يبدلون الواو ألفاً.
قيل كان يسكن فيه اليبوسيين أهل فلسطين .
قال فيه الشاعر المخضرم عبدالله بن سلمة الغامدي زمن الجاهلية:

لمن الديار بتولع فيبوس فبياض ريطة غير ذات أنيس

ثراد : بالعقيق . وبه تولع ويبوس التي جاءت في الشعر السابق ويمر به طريق بني كبير صخوان العقيق . معجم البكري ١/ ٣٢٨.

رَنْيَة : وادٍ أعلاه لغامد وأسفله لبني عامر بن صعصعة التي منها سبيع وبني عقيل وبني هلال ولا تزال قبيلة سبيع العامرية تحادد غامد في رنية، وبرنية هضبة أبي الحصين الغامدي التي فيها محلة جرد.

جُرْد: موضع على حافة وادي رنية قرب هضبة بالحُصَين الذي يوجد بجواره آثار مساكن قديمة، آخر حدود غامد أصبح اليوم بلدة حاضرة تسكنة بني كبير يبعد عن الباحة العقيق ١٠٠ك وعن بلجرشي الجنابين ٦٠ ك .

كرا: وادٍ كثير النخل يبدأ من شرق العقيق لقبيلة رفاعة غامد ويصب في تربة البقوم يطلق اليوم على منطقة واسعة منها روضة بني سيد والربض وعمق والغُبة ووراخ وكرا الحائط وكرا الحشرج.

ذكر الهجري والبكري أنه كان لبني هلال العامرية فأساءت الجوار فغزتهم القبائل وأزاحتهم .

ذكره الهمداني والحموي في معجم البلدان والبكري في معجمه والأصفهاني في الأغاني ١٣/ ٢١٥. والاسكندراني ت٥٦١ هـ في الأمكنة والمياة ٢/ ٤١٦ .

ومما ورد فيه من الشعر عندهم: ما قاله حاجز بن عوف السلاماني الزهراني الأزدي الجاهلي فيه وهو يذكر يوم للأزد على خثعم:

ويوم كراء قد تدارك ركضنا * بني مالك والخيل صعر خدودها.

وقال فيه عروة الورد العبسي الجاهلي:

تحل بواد من كراء مضلة تحاول سلمى أن أهاب وأحصر

وقال طفيل : كأغلب من أسود كراء ورد يرد خشاته الرجل الظلوم

وقال عمر أحمر الباهلي:وهن كأنهن ظباء مرد ببطن كراء يسفعن الهدالا

وقال الرَدَاعي في أرجوزته التي أوردها الهمداني في صفة الجزيرة :

ثم على الرفضة تأتم كرا ثم بشريانة لا حيث القرى

من كركر تغشي الكراع الأخصبا وفي كرا تختال ليلا غيهبا

الطوي : جاء ذكره في أرجوزة الرداعي التي ساقها الهمداني :

عن ذي طوى ذي الحمض والسباخ قاربة للورد من كلاخ

شريان : وادٍ ببادية غامد شمال العقيق لقبيلة رفاعة بين وادي الحشرج ووادي الطوي ، سمي بذلك لكثرة شجر الشريان به شجر يشبه النبع والشوحط يعمل منه القسي ، ورد اسم هذا الوادي عند البكري والحموي ورد في أرجوزة الرداعي شريانة كما عند الهمداني وقال أنه بحرّة نجد، قتلت فيه فهم عمرو ذو الكلب الهذلي وقيل افترسته النمر ورثته أخته جنوب، كما في أشعار الهذليين للسكري ٢/ ٦٦.

حرة نجد: يخترقها وادي كرا من ديار قبيلة رفاعة من غامد وكانت من قبل منازل لبني هلال من بني عامر بن صعصعة .

ذكرها الهمداني وأورد فيها شعرا منه :

حرة نجد لا سقيت المطرا من الكراعين إلى وادي كرا

وقال فيها الرداعي :

ثنية الحرة عنها غُيّرى حيث البريد جازه عين الفرا

ثم على الرفضة تأتي كرا ثم بشريانة لا حيث القرى

ثم براحا إذ تعد كركرا بها ترى ذاك البريد الأغبرا

تُرُبَة: وادٍ يبدأ من وادي الصدر بسراة زهران وينتهي بوادي تربة الذي تنزله قبيلة البقوم، ويسكنه قبيلتي الزُهران ورفاعة من غامد بتربة الخيالة .

الجفن : قرية ومزارع بوادي ثراد غرب العقيق .

كُحْلَه : وادٍ شمال شرق جرد بـ٣٠ك من مواطن العطا.

حَبْوَا : وادٍ بالرهوة لبني معجل.

مَعْشُوقَة: وادٍ من منازل قبيلة الزُهران، يبدأ من نهاية وادي بيدة وينتهي بوادي السوسية، ويزيد طوله عن ثلاثين كيلو كان مزروعا كله وأهله حضر قبل أن يتبدوون أي يصيرون بادية أو أن سكانه قبائل من غامد غير هؤلاء، ويدل على ذلك وجود قرى داثرة وأبيار وآثار مزارع.وخرائب معشوقة قرى متحضرة تزيد عن العشرين قرية مندثرة صارت أطلالاً وتحيط بها الحصون .

وقرية معشوقة الحديثة بقرب قرية مزِّعر الخاربة ، وهناك خربة أخرى هي الخربة الحمراء بوادي ربذان بمعشوقة، والخِربة تعني في اللغة البيوت المندثرة التي هلك أهلها وتركت فلم تسكن .

جَرَب : وادٍ من أودية العقيق يبعد عنه ٤٥ك باتجاه الشمال الشرقي وفي شماله آثار طريق الفيل، وكان منهل مشهور عند العرب، ذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب أنه ورد في أرجوزة الرداعي بلفظ أجرب وفيه يقول :

لأجرب ذي المنهل العباب عذب نطاف الورد للشراب .

وقال ياقوت في معجم البلدان أنه جاء في حديث حنش الصنعاني : (غزونا جربة ومعنا فضالة بن عبيد) كذا ضبطه ابن سعد .

واليوم صارت جرب مدينة بها البشابشة وغيرها من العبيدات من قبائل غامد النجدية.

الجنابين: واد بالبادية أعلاه السحيمة والرهوة وهي رهوة بني معجل التي كانت مساكن لبني علي من قبيلة الرهوة، وقد أقيمت فيه قرية حديثة .

ومن المواضع ببادية غامد وقد ورد بعضها في كلام وأشعار الأقدمين.

رنية وكرا والطوي والشريان وحرة نجد .

وراخ نخال شوقب عردة خِدْعة وشواحط الأخية بُـهْر اللِّحيان.

قال الحزازة العامري في قصيدة عند الهمداني معددا مواضع بنجد بغامد:

فقريحاؤها فرنية قد سال فوادي كلاخها فالكراء

وقال عرّام بن الأصبغ السلمي : (وادي تربة أسفل لبني هـلال ، وحواليـه من الجبال السراة ، يسوم (لعله يحموم) ، قرقد ، معادن البرام ، جـبلان يقـال لهـما شوانان وأحدهما شوان (لعله شدوان) وهذه الجبال كلها لغامد .

أسماء جبال تهامة ٣٩.

وقال عرّام : (وبتبالة منبر وأهلها سلول وعقيل وغامـد وعـامر بـن ربيعـة وقيس كبة ، وفي حد تباله قرية يقال لها رنية وقرية بيشة) جبال تهامة ٤٨.

ومن أشهر المواضع بمنطقة الباحة بديار زهران ووردت في الجاهلية:

العِرْنَين جبل بدوس جاء ذكره في شعر الشنفرى ومالك بن فهم .

ثروق واد بدوس موطن الطفيل جاء ذكره في حديث حممة الدوسي.

قدوم ضان جبل بثروق ذكر في حديث أبي هريرة .

بَثَره جبل عظيم بين زهران وبني مالك .

نِيْس: جبل عظيم بين وادي محلى وريم، شمال قلوة وجنوب وادي الشَعَراء وهو وادٍ تهامي بين قلوة والحجرة تسكنه قبائل بني سليم.

برحرح وادي لبني فهم ابن دوس ويجاوره قبيلة بني مالك البجلية .

الحجرة وادي بتهامة دوس يبدأ من جائزة بني مالك ويصب في وادي عليب وبه روضة مذكورة في الشعر الجاهلي، وصار به مدينة حديثة .

دَوْقَة: وادٍ يبدأ من أصدار زهران ويمر بقلوة وينتهي بالبحر .

ورد في أشعار الهذليين وفي شعر أبو الحياش الذي أورده الهمداني:

فقنونا فأرض دوقة فالليث فعشم السرين فالسراء

به محلة صابر قرب مصب وادي دوقة كان ميناء لزهران وهو محل مدينة السرين الأثرية، وتبعد عنه ثلاثة أكيال قرية للمشاييخ من زهران تقع على ساحل البحر الأحمر ويسمى غار دوقة أي مينائه.

وكان بدوقة يوم لغامد على الحجر قال فيه زهير الغامدي :

كأنا وإياهم بدوقة لاعب.

عِلْيَب: وادٍ كبير تبدأ سيوله من أشفية زهران، ويرفده وادي الشعراء والحجرة والجرداء ورما، ويصب في البحر، وغربه حدود زهران مع كنانة والأشراف . يبعد عن المخواة ٧٣ك والحجرة ١٤ك . خطط به قرية الجرين . وبعليب جبل نخره ذكره ياقوت.

ورد ذكره في أشعار السابقين منهم جرير، وقال فيه أبي دهبل الهذلي :

فما ذر قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلاً مشرفا ومخيما

ومرت على أشطان دوقة بالضحى فما جرر بالماء عينا ولا فما

حَلْية:حدود زهران مع بني مالك البجلية وكانت هذه الأرض مأسدة وتعد أحد مئاسد السراة. وقد استولت عليه بجيلة من بني ثابر من العرب العاربة وقال في هذا سويد بن جدعة البجلي شعرا :

ونحن أزحنا ثابر عن بلادهم بحلية أغناما ونحن أسودها

وله امتداد في تهامة وادٍ لبني سليم يصب في البحر صار فيه يوم بين الأزد وهذيل ذكره السكري في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٢٢٤. وكان في مصبه للبحر مدينة السرين الأثرية .

ذي الخلصة :في ثروق بدوس كان قبل الإسلام وهدمته دوس حين أسلمت ثم رجعت عبادته مصداقا لما أخبر به النبي ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة) هدم عام ١٢٣٠هـ وهذا الصنم غير ذي الخلصة الذي لخثعم في تبالة والذي هدمه جرير البجلي ﷺ.

مبحث : تكرر الاسم لأكثر من موضع لاشتراكها في صفة واحدة :

الفَرْعَة: الأرض المنبسطة المرتفعة عما حولها، وتطلق على مواضع منها:

فرعة غامد الزناد وهي ثلاثة أقسام فرعة نصبة وفرعة المسودة والفرعة.

وبالفرعة أكثر من أربعين قرية .

فرعة بني ثَعْلَبة ، أو فرعة الصَّقْعَب: هي من ديار بني ثعلبة في السراة، تنقسم إلى: (الحبناء) وفيها بعض ديار بني خثيم، والعراة وفيها ديار لبني خثيم وبني عبدالله، وبينهما رهوتان: رهوة الدعسقي، ورهوة الحبشي.

أفراع بني سعيد : والأفراع جمع فرعة والفرعة المكان العالي .

والأفراع هذه سلسلة جبال على شكل دائري تقع بين جبل حديد وجبل المطلوح، وهي الفاصل بين غامد السهل وغامد الجبال وهي مبتدأ السهل من غامد منحدرها الجنوبي لبني سعيد والشرقي للغبر من بني كبير ومنحدرها الشمالي لخفة والغربي أصدار.

الجرداء: وهي المحل الخالي من النبات وهي اسم لعدة مواضع منها جرداء بني سعيد وتحادد قرية الأجاعدة من بني سالم ببني ظبيان ومنها وهي أشهرها جرداء بني علي وادي كبير بتهامة دوس شرق الحجرة .

الحدب: ومعناه الموضع المرتفع والأكمة من الأرض، وبمعناه الحدبة، والحدب اسم لعدة مواضع منها محل قرية الحدب بني علي ببني كبير وحدب البكير وحدب السوق ببلجرشي. انظر كلام الاسكندراني والبكري في الحداب بني شبابة.

الدار: بمعنى القرية أسماء لمواضع كثيرة .

الرَهْوَة: اسم للمكان المنبسط والمنخفض عما حوله من الأرض.

تعرف غالبا باسم من سكنها: كرهوة بني معجل التي قراها العسلة الطلقية عالقة العذبة الفرشة، ورهوة البَرّ المنسوبة للبَرّ بن ثَعْلبة بن غامد من قراها أبي الوليد وهي الرهوة ورهوة البرّ، ورهوة ابن عوف في تهامة.

وقبيلة الرهوة هي لقب لرجل أو اسم لموضع من الأرض وهو المنبسط المنخفض، وقد تكون اسم علم بدليل قرنها مع سحيمة الرهوة والسحيمة وهو اسم أيضا يقال لجد الرهوة رهوان .

البير: عرفت مواضع باسم البير ونسبت إليه أمثال بير الحويل غرب جرب ومَلِيحة والسدنة بيبس والطوي .

الحبس : تعني المكان الذي يحبس الماء ويجتمع في ماء السيول والأمطار كالسد ويكثر هذا الاسم بتهامة زهران .

السوق : اسم الموضع الذي يقام فيه السوق الأسبوعي وأشهر موضع يسمى به دار السوق قرية ببلجرشي وكانت تسمى بلجرشي كلها بدار السوق سوى آل محمد منهم فهم خارجها .

الجبل:اسم للقرية التي تسكن أعلى الجبل كجبل ظبيان وجبل بلجرشي.

الحصن:نسبة لحصن الحرب ولكونها حصن للقبيلة، وهو اسم لمواضع.

هناك أسماء قرى مكررة مثل المكاتيم والقريع والحمدة حميم .

موارد الماء بغامد : وهي كثيرة جدا راجعها في المعجم الجغرافي للسلوك.

وفي بعضها وردت أشعار جاهلية سقناها في كتابنا هذا .

الفصل الخامس: جوانب من أحوالهم وحياتهم

ملامح الحياة العلمية الدينية الاقتصادية الاجتماعية السياسية الأدبية

المبحث الأول: الحياة العلمية في قبيلة غامد

كان ببلاد غامد الكثير من العلماء والقضاة والفقهاء، ويظهر ذلك جليا في استفتاء الناس لهم، وفي أحكامهم القضائية بين المتخاصمين في الدماء والأموال والأرض والنكاح والمواريث وغير ذلك عبر القرون ما يعسر حصره وما لو اعتنى به أحد الباحثين لخرج في عدة أجزاء يتبين منها ترجيحات واجتهادات علماء غامد، وقد رأيت لعلماء بلاد غامد أحكاما متناثرة في الرقاع والحجج والوثائق في عام السبعمائة والثمانمائة والتسعمائة وفي الألف وبعده كثير جدا وقد ترجمنا لبعض هؤلاء في باب الأعلام.

وكان في غامد كثير من القضاة قبل الألف وكان يعينهم أمراء من غامد وعلماء يزكونهم .

ومن أمثلة أحكام بعض القضاة في الألف :

جاء في حجة مبايعة بدار السوق ببلجرش ذيلت (وهذا حكم القاضي محمد بن جابر المتوفى سنة ٩٥٢).

القاضي أحمد بن عبد الرحيم الرفاعي جاء في أحد أحكامه سنة ١٠١٥:

(صح وثبت بين يدي القاضي أحمد الرفاعي أن آل خنين من بني حمده قد انقرضوا ولا عقب لهم ولا عصبة إلا امرأة فرددنا عليها المال كله بعد فرضها فرضا وردا) .

القاضي محمد بن حسن بن الحسام الخثيمي الغامدي :

له أحكام قضائية كثيرة وإصلاحات بين قبائل غامد وزهران .

وفي أحد أحكامه سنة ١٠٦٣ يقول : (فشهدا عندي الفقيه عيسى بن ماحية الظفيري وابن معيظة الخيالي شهادة الحق لندبنا عبد الرحيم إلى الفقيه إبراهيم زمان الشردة وخراب الدور سنة ١٠٤١هـ .. فقبلت شهادتهما وحكمت ببطلان دعوى الشرا ، ومكنت معشي من الجرح، فلم يجرح بل شهد كل من عندي بعدالة الشاهدين مع علمي بذلك كان ذلك الحكم بمحظر خلق كثير) .

القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن أبلج :

جاء في حكمه في نزاع على شرب بير سنة ١٠٤٠: (فحكمت بصحة يمين عطية بن عوض السعيدي وأبطلت دعوى محمد بن سفر) .

الفقيه عيسى بن ماحية الظفيري العبدلي في الألف :

كان قضاة وقته يستدعونه ويستعينون به ويستأنسون برأيه في الأحكام .

الفقيه علي بن رايع العامري قرأت له وثيقة استفتاء سنة ١٠١٩ .

القاضي محمد المغربي المعجلي . عاش في الألف.

قرأت له حجة بها حكم قضائي والحجة كتبت سنة ١٠٩٤هـ.

القاضي عبد الكريم بن أحمد الجرشي الغامدي . جاء في حجة كانت تقرر حكمه سنة ١٠٧١ : (ثم نظرت في كتب أهل الرهوة فوجدتها صحيحة يجب إمضائها والعمل بمقتضاها وقد أمضيتها على ماجرى من الصلح ..) .

فكانت ديار غامد زاخرة بالعلم، ولم تكن نكرة كما زعم بعض النكرات أو أنها عاشت في ظلام الجهل كما زعم بعض الجهال .

كما يوجد قضاة في القرون المتأخرة كانت الدول السابقة تعينهم في القضاء . من أمثلة ذلك تنصيب حاكم عسير عائض بن مرعي عام ١٢٦٧ هـ قاضياً وإلزامه بالقضاء : (عمدنا الأخ العلامة محمد بن عيسى ونصبناه قاضياً لغامد وزهران يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم ما صح من مذهب الإمام الشافعي، وأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقد ألزمناه بذلك ومن عارضه في جميع ما ذكرنا فلا نقره على ذلك من أمير أو مأمور . وما كان له من معاون فنحن نقوم به من بيت المال إن شاء الله وحشمته وإجلاله منا تامة) .

وكان علماء غامد على المذهب السني :

فكانوا يثبتوا الصفات والاستواء على العرش لا كما زعم البعض أنهم كانوا أشاعرة، فالأشاعرة لا يثبتون العلو للرب ولا الاستواء، بينما علماء غامد كما في خطب بعضهم المخطوطة وأشعارهم فيها إثبات ذلك .

وقد وجد في ديار غامد قلة درسوا المذهب الأشعري وأخذوا الطريقة الصوفية وهم في الغالب من نشأ في مكة واليمن ولم يأخذ عن علماء بلده قبل أن يرحل. أمثال عبدالله الأبلجي عام ١١٢٠ وكان إذا كتب فتوى أو وثيقة ذيلها بقوله الأشعري معتقدا والقادري طريقة.

وكان لهؤلاء مفاسد في وجودهم فقد حاولوا نشر الصوفية والسحر والشرك وقد وجدت في مكتبات بعضهم قبحهم الله كتب السحر والشعوذة.

وكان بعضهم يقيم المولد سرا دون علم القبيلة، وربما مارس السحر ودعا للشرك وقد حاربهم العلماء الربانيين كما في رسالة التوحيد للعلامة السعيد الغامدي والحرفي وابن هباد وغيرهم.

كما وأن الطبع الغامدي والعرف القبلي والتدين لم يرضع عقائدهم وفي بعض الشعر الشعبي سخرية بهم فلم يكن لهم التقدير ولا الطاعة بل ضرب بعضهم وطرد من القبائل كما حصل لفقيه عام ١١٩٣ وآخر عام ١٢٥٢هـ حيث كانت قبائل السراة تستمج الطرق الصوفية البلهاء .

كما طالعناه في وثائق عندنا صور لها بفضل الله وحسن توفيقه .

وقد أثنى علماء غامد كابن حجر والحرفي وابن هباد على الدعوة السلفية .

هذا وقد كان لعلماء غامد دور بارز في الأحداث السياسية :

ومن ذلك تحريضهم القبائل قتال الغزاة المعتدين بل ذهبوا إلى تكفير القوات المصرية والتركية وإيجاب قتالها وعدم الرضوخ لها .

كما كان لهم ثقل في القبائل فكم لهم من أيادٍ في الصلح بين القبائل والقرى وقطع النزاع والحجج في ذلك أكثر من أن تحصر .

كما كان لهم حلق للتدريس وكان لبعضهم عريشا ينصب في الأسواق لتعليم الناس أحكام البيوع وقسمة المواريث وتقبل الاستفتاءلت والإصلاح.

ولبعضهم مدارس وكتاتيب في بيوتهم يقومون فيها بالتفرغ للتعليم.

وكان منهم من له مجلس للفُتيا يستقبل الناس فيه .

وكان طريقة طلب العلم في غامد أن طالب العلم يدرس على علماء بلده من غامد ومنهم من يرحل للبلدان والأمصار للإستزادة من العلم .

وكان غالبهم يدرس على علماء اليمن ومكة .

ومنهم من رحل للهند والشام ومصر والعراق والمدينة .

ثم يرجعون لديارهم ومعظمهم يتفرغ للفتيا والوعظ والتدريس والقضاء . ومنهم القليل من يمتهن التجارة أو يزاول الزراعة .

وكان منهم من تحيل المحكمة له بعض القضايا للحكم فيها .

ومنهم من درّس في الحرم مثل حسين بن خضر وعبد الخالق القحطاني .

ولو جمعت اجتهادات وأراء واستفتائات علماء غامد لخرج في مجلدات.

وسنورد بعض الأمثلة في ذلك لاحقاً .

كما كان لبعضهم تصانيف في الفقه واللغة والتوحيد :

أمثال العلامة محمد السعيد الغامدي من قرية الجنش التابعة لبلجرشي . كان له كتاب في التوحيد . وسنورد قطعة منه .

الشيخ مسعود بن حجر قرأت له شرحا على الأجرومية في النحو وتقريرات على كتاب منهاج الطالبين للنووي .

والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد الغامدي من قرية الحصن ببلجرشي لى كتاب عن أحكام الجن والتعامل معهم .

والشيخ علي بن سعد بن جعفر البكيري له كتاب في الفقه كتبه عام ١٢٨١هـ ولدينا نسخة منه .

أما التعليقات والحواشي على الكتب ، فقرأت لعلماء غامد من ذلك الكثير.

كما أن ديار غامد كانت محط لرحال كثير من العلماء في طريقهم لليمن أو من علماء اليمن في ذهابهم لمكة .

فمن العلماء الذين مروا بالسراة في رحلتهم لليمن لطلب العلم عبد الله بن المبارك واحمد بن حنبل .

ومنهم من نزل السراة واستقر بها كما فعل أبو ذر الهروي ابن السماك الأنصاري وابنه أبو مكتوم الذي حج من السراة عام ٤٩٧هـ وكان يجتمع به العلماء السرويون وغيرهم في مكة. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٥.

وكان أمراء القبائل في غامد يعتنون بأمر العلماء :

ومن ذلك تفريغ الفقهاء لتدريس أبناء القبيلة، كما كانوا يعينون القضاة.

وربما جعلت كل قبيلة لقاضيها مجلسا يوم سوقها إما في مسجد سوقها أو ينصب له عريش وبدوة مرتفعة في السوق وذلك للوعظ وأيضا للنظر في الخصومات والحكم بين الناس والإصلاح وكتابة الوثائق والحجج والجلوس للإفتاء .

ولهذا أمثلة كثيرة : كابن جعاث في اثنين بني سالم والحرفي في ثلاثاء الرهوة وابن هباد في سوق بالشهم . أضف لذلك كتابتهم الفتاوى وتصريحهم بإقرارهم لفتاوي بعضهم وكونها في أماكن تجمع الناس .

ولم تكن بلاد السراة عقيمة من العلماء عبر القرون :

نـاظرهم في بـاب الـتراجم تجـد علـماء بعـد القـرون المفـضلة في الخمـسمائة والستمائة والسبعمائة والثمانمائة والتسعمائة والألف وما بعده .

وهذا الوصف فيما بعد القرون المفضلة إلى زماننـا ، أمـا علـماء الـسلف مـن غامد من الذين عاشوا في القرون المفضلة فلايمكن حصرهم لكثرتهم.

وكان القرن السادس والسابع خصوصا زاخر بالعلماء في السراة أمثال :

الشيخ : يوسف بن جار الله الزيلعي ٦٥٠ – ٧٤١هـ ووالده أيضاً .

قرأت له بعض الأحكام القضائية منها ما كان سنة ٧٢٨ هـ .

محمد بن عيسى بن سالم بن علي الدوسي ٦٠١ - ٦٧٤ .

موسى بن علي بن ثابت البكري السروي ٧٥٣.

موسى بن عيسى بن يوسف بن مفلح بن مسعود بن عبدالحميد الجعدي الزهراني ٧٣٨-٨٢٩هـ .

عبد الله بن يوسف بن عيسى الزهراني ت ٦٠٥.

وإليك بعض الأمثلة في فتاوى علماء غامد لما يرد عليهم من أسألة :

١ - فتاوى ثلاثة من علماء غامد في مسألة متعلقة ببيع الفضولي :

سؤال : ما قولكم دام فضلكم في رجل سافر وبقي في سفره سبع سنين ثم رجع وإذا بعض قرابته قد باع من تركته حبلة وفيها أشجار وثمار ، ويدعي المشتري أنه شرا من القريب ، والرجل هذا يدعي أن البيع فاسد . فهل ياسيدي والحال ما ذكر يصح البيع من غير مالك ولا وكيل ولا ولي شرعا وهل العقد صحيح أم باطل؟ وإذا قلتم بعدم صحة العقد فهل يلزم المشتري ما أتلف من الأشجار ؟ أفتونا لا عدمكم المسلمين والسلام .

الجواب : والله الموفق لإصابة الصواب . البيع الصادر غير صحيح ، لأنه بيع فضولي كما عبر به في المنهاج وغيره من الكتب ، ويلزم المشتري جميع ما أتلف ، لأن المبيع مأخوذ بعقد فاسد . والله أعلم. قال به محمد بن يوسف .

وجاء إقرار الشيخ علي بن أحمد على الفتوى السابقة في ذيلها : قال :

الحمد لله عز شأنه . نظرت ما تضمنه الجواب أعلاه فوجدته صحيح صريح ، يجب إمضائه والعمل بمقتضاه شرعا ولي الصبي أبوه ثم جده ثم وصيهما ، فإذا لم يوجد فالولي الحاكم والقاضي ، فينصب للقاصر ولي يتصرف له بالمصلحة .. فمن ذلك يُعلم أن البيع المذكور فاسد ويرجع المباع للولد .. كما هو مقرر عند العلماء رضي الله عنهم قاله علي بن أحمد مصليا على محمد.

الحمد لله . الجواب أعلاه ظاهر الصحة ، والبيع في حق الغير من غير مسوغ ما يجوز واتباع الحق فريضة والله أعلم . كتبه عبدالله بن محمد الفقيه .

٢- مثال آخر : فتوى أربعة من علماء غامد بصحة وقف :

قال العلامة الحرفي : طالعت على هذه الحجة وتأملت ما فيها من الوقف الصحيح الصادر من المالك الرشيد في زمن صحته على أولاده . فنقول بصحته شرعا ولا للقادح فيه عمدة .. وكتبه أحمد بن علي الحرفي

الوقف الصادر في بطن الورقة صحيح صريح وهو على شرط الواقف وليس لأحد فيه تحريف ولا تصريف وكتبه خير بن علي .

الوقف الصادر بحال الصحة على معين صحيح لايتطرقه الفساد، لأن شرط الواقف كنص الشارع وهذا مقرر في جادة مذهب الشافعي والله أعلم. وكتبه عبدالهادي بن أحمد .

ورد إلي ما شرح باطنه من الوقف من جائز التصرف على الأبناء صحيح العبارة واضح الإشارة يجب إمضاه والعمل بمقتضاه إذ للمالك التصرف وافق الشارع .. ومن هنا يعلم الجواب وبالله الاعتماد . أملاه عبدالرحمن بن علي .

٣- سؤال عن الصلاة بموضع كذا لقبيلة كذا .

أجاب العالم عبدالله بن محمد الغامدي بعدم صحتها ولا التيمم منها مخرجا قوله على قول في المذهب .

٤- إقرا علماء مكة على أحد فتاوى العالم ابن هباد سنة ١٣٠٥ :

قالوا : ما قرره سيدي العلامة وحرره العالم الأحشم عبد الرحمن بن أحمد بن هباد الغامدي صحيح.

٥- استفتاء في كسب ناتج من مال مشترك أصله وجواب العلماء فيها:

الجواب وبالله التوفيق . الظاهر والله أعلم أن الكسب المذكور في السوال لمن كسب المال لاحتمال أن المال الأصلي بقي في يد إخي المرأة كما هو في عادة أهل البلد ، حيث لا مانع من استيفاء الأرث .. كتبه محمد بن عبدالله .

وجاء إقرار الشيخ عبدالله بن حجر عليها : ما قاله الفقيه محمد صواب لا خلل فيه ولا اعتراض ولا للمذكورين شيء في جميع ما نتج من المال .

٦- فتاوى العلماء في صحة بيع بالمقايضة وهو المعروف عندنا بالمناقل :

الحمد لله عز شأنه نظرت ما في باطن الاستفتاء من المناقلة الصادرة بين المذكورين فوجدته صحيح صريح لا خلاف فيه ولا اعتراض وهو على قانون الشرعي و لا لأحد منهم الرجوع فيما قد ملك صاحبه ، فليكن ذلك معلوم عند من قراه قاله بفهمه وكتبه بقلمه أسير الخطايا علي بن أحمد أبو زغدين.

وقال الشيخ ابن علي : أشرفت على ما في باطن الحجة فوجدته صحيح على النص الشرعي ، وصح ذلك لدي .

وجاء إقرار عالم آخرعلى الفتوى السابقة في نفس الورقة:

قال الشيخ الحرفي : المناقل المذكور باطنه صحيح معتمد يجب على حملة الشرع إمضائه والعمل بمقتضاه وهو بيع صحيح وأحل الله البيع وحرم الربا، ويجب على ولي الأمر وإهل البلدة زجر المدعي ونهيه عن الاعتراض والتعدي.

٧- جواب ابن هباد لسؤال ورده عن نسب بيوت نازلة في قبائل غامد :

قال: (إنه لما كان حفظ النسب من مأثر العرب جاهلية وإسلاما وحث عليه ﷺ بقوله تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، واستنبط بعضهم من قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا مشروعية علم النسب ، وكان أبو بكر أعلم الناس بالعلوم النسبية .. وكان ممن انتشر عندنا في بلادنا بلاد غامد آل .. ونسبهم في حيز الجهالة.) .

٨- وفي سؤال عن حكم التعامل مع الجن .

أجاب فيه الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد الغامدي من قرية الحصن ببلجرشي برسالة مطولة في ذلك .

ولو ذهبنا نتتبع فتاوى علماء غامد في المسائل النازلة والإستفتاءات الواردة لهم في الحجج والوثاق لخرج في عدة أجزاء .

ولعل بعض الباحثين يقوم على جمع علم علماء غامد ويترجم لعلمائهم ويقدمه في رسالة علمية تقدم لأحد الجامعات الشرعية.

المبحث الثاني : الحياة الدينية

اشتهرت غامد وأهل السراة عامة بالتدين والتمسك بالدين والجهاد.

كذلك توجد كثير من الأخلاق الحميدة عندهم من مواساة الضعيف وإكرام الضيف والغيرة على الأعراض والخشوع والاتعاض بالذكر والحمية والنجدة والشيمة والشهامة والشجاعة، وغير ذلك مما أمثلته في التاريخ شاهدة بفضلهم وسبقهم في الخير والمكارم. كما جاء وصفهم بالالتزام بالدين ومكارم الأخلاق عند من زارهم أو رأهم عبر العصور .

ومن قارن حالهم بحال غيرهم عرف ذلك .

بل إن إحصائيات الجرائم في المحاكم والهيئات والشرط وهيئات التحقيق في منطقة الباحة لا تقارن ببقية مناطق هذه البلاد فهي قليلة جدا بفضل الله تعالى وقد لا تذكر إذا ما قورنت بغيرها حرسها الله بطاعته والانقياد لشرعه وامتثال مراقبته وخشيته .

فليتفطن العقلاء لهذا الباب وليحافظوا على أعراضهم وليحذروا من غزو الكفار والفساق على دينهم وأعراضهم ليفسدوهما وليحموها ولو بدمائهم وليقوا أنفسهم وأهليهم ناراً تلظى وقودها من البشر والحجارة .

ومما يؤكد تمسكهم بالدين وإقامة الحدود والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاء والبراء ومناصرة المظلوم وقتال الباغي ما جاء في حجة اتفق عليها كبار غامد وزهران سنة ١٢٢٨ . وفيها :

(بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ، فهذا ما اتفق عليه كبار غامد وزهران وتعاهدوا على دين الله ورسوله يحبون من يحبها ويسبون من يسبها وعلى أمر بمعروف ونهي عن المنكر واعتصام بحبل الله جميع ، وإقامة حدود الله على كتاب الله وسنته . . وأن غامد وزهران عصابة أمر الحق مع أمرائهم . هذا ما اتفقوا عليه.. صفر سنة ١٢٢٨) .

مبحث : الديانات في الأزد في الجاهلية

كان في بعض قبائل الأزد قبل الإسلام من هو على اليهودية والنصرانية.

ومنهم من كان على الحنيفية الإبراهيمية .

ومنهم من كان على عبادة الشمس من زمن دولة سبأ ولذا وجد التسمي بعبد شمس والقبور الموجهة لمشرق الشمس.

وأغلبهم عباد أوثان وأصنام كغيرهم من العرب ومن ذلك صنمهم ذو الخلصة .

المبحث الثالث : حياتهم الاقتصادية

أسواقهم:

أولا : الأسواق السنوية الموسمية : سوق حباشة :

كان للأزد سوقا سنوية هي سوق حباشة وهي مثل عكاظ وذي المجنة.

كان يقوم أول ثمانية أيام من رجب، ومكانه ببارق بأصدار وادي قنونا .

باع الرسول ﷺ فيه كما أخبر الصحابي حكيم بن حزام.

قال عنه البكري في كتابه المعجم لما استعجم : (وهي أكبر أسواق تهامة وكانت تقوم ثمانية أيام في السنة .

قال حكيم بن حزام عنها : (**رأيت الرسول ﷺ يحضرها**).

كما ذكرها ياقوت الحموي في معجمه ومن أجل حباشة ألف كتابه .

وقال الأزرقي : (**وحباشة سوق الأزد وهي في ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا وحلي، وهي من مكة على ست ليالي، وهي آخر سوق خربت ، خربت سنة ١٩٧هـ)** . أخبار مكة ص١٩٢ .

ثانيا : الأسواق الأسبوعية .

سوق السبت ببلجرشي / سبت غَشْمَر بالغشامرة ببني ظبيان / سبت الفرعة بفرعة غامد الزناد / أحد بني كبير ببني والبة وكان قبلها في آل سالم/ أحد رغدان / أحد نيرا بتهامة بقرية القفرة/ أحد غامد الزناد ببطاط ثم صار بالثلاثاء / إثنين بني سالم / إثنين يبس / ثلاثاء الحميد بالشهم / ثلاثاء الظفير / ثلاثاء الطلقية

بالرهوة واسمه بطحان وقد تركت القبيلة إقامته قديما مقابل ربع سوق السبت ربوع قذانة / ربوع الحمران / خميس الباحة / جمعة العقيق.

فائدة : كان خميس الباحة يسمى بخميس بني مازن، وتعطل طويلا فلما قدمت بني سيد الباحة أقامته في نفس المكان والزمان .

سوق بالوليد بحزنة وقد زال قديما . سوق العارض بحوالة .

ثالثا : الأسواق اليومية وهي دكاكين في بعض الأسواق والقرى .

نقودهم وعملتهم :

كان الناس في غامد وعموم الجزيرة يتعاملون بالدرهم والدينار، فكان الدرهم الإسلامي الذي سكه عبد الملك سنة ٧٧هـ هو المعمول به.

ثم جاء الدرهم الأشرفي الذي سبكه الملك الأشرف برساي المملوكي في القرن السابع . وقرأت وثائق من السبعمائة إلى الألف عملتها بالأشرفي.

ثم تعاملوا بالريال ومعنى ريال الملكي(تالير) بلغة اسبانيا والنمسا وفرنسا وهم أول من استخدمه وكان من الفضة، وقد دخل للجزيرة بعد عام ١١٠٠هـ تقريبا وكان يوجد الريال المجيدي العثماني والريال الفرنسي إلى عام ١٣٤٦هـ حيث استبدل بالريال والقرش العربي . وفي عام ١٣٧٠ سك الجنيه العربي من الذهب بدل الجنيه الإنجليزي وكان وزنه ٨جم ويصرف بأربعين ريال فضي . وفي عام ١٣٧٢ أنشئت مؤسسة النقد وأصدرت الريالات والعملات الورقية (الأوراق النقدية) .

المبحث الرابع : الحياة الاجتماعية

تتكون غامد من قبائل وبطون ثم فخوذ ثم قرى وعشائر أو بدود ثم لحام فبيوت ، ولم تكن مكونة من شعوب وحارات وأحياء كحال الحضر والمدن والعجم .

وكانت تسيطر الحياة القبلية على غامد كغيرها من قبائل الجزيرة، فتختلف حياتهم عن الحياة المدنية، وكان المرجع لهم في أمرهم أمراء القبائل فلم يكن لهم دولة وسلطان، كما أنهم لم يكونوا خاضعين لغيرهم بل يأنفون من التبعية لأحد .

وكان من واجب الشيخ حماية القبيلة أرضها وأهلها من الاعتداء الداخلي والأجنبي الخاري، ومعرفة حدود القبيلة، وأنساب القبيلة، والنوازل فيها، وحفظ الأنساب، والصلح بين المتخاصمين، وتوزيع المهام على أفراد القبيلة كحراسة الحمى ونحوه، واستقبال الضيوف وإكرامهم من المال العام، وأخذ الزكاة، والقيام على الأرامل والأيتام .

وكان أمراء القبائل في غامد يعتنون بأمر العلماء وتفريغ الفقهاء لتدريس أبناء القبيلة، كما كانوا يعينون القضاة وتجعل كل قبيلة لقاضيها مجلسا يوم سوقها إما في مسجد سوقها أو ينصب له عريش وبدوة مرتفعة في السوق وذلك للوعظ وأيضا للنظر في الخصومات والحكم بين الناس والإصلاح وكتابة الوثائق والحجج والجلوس للإفتاء .

ولم يكن لغامد أمير عاما عليهم أو شيخ شمل إلا في فترات متقطعة .

وديارهم قرى أما المدن فبلدان صغيرة ويسمونها أسواق وأكبرها مدينة بلجرشي وكان لها عمق تاريخي وعروق ضاربة في القدم من قبل الإسلام .

كان لغامد دور في الحياة السياسية في الحجاز، طالما استعان بهم الأشراف عند اختلافهم أو عند حصول غزو خارجي عليهم. كما كان لهم دور في الإصلاح بين القبائل والأمراء. كما حصل ذلك منهم في الإصلاح بين سعود وغالب وعايض وعون .

فائدة : المشيخة في قبائل غامد :

إن مما تميزت به قبائل غامد وزهران عن غيرها من القبائل، عدم استقرار الشياخة في بيت معين منهم بل كانت كثيرة التنقل فيأمرون عليهم المشتهر بالورع والدين ورجاحة العقل والحكمة والإصلاح، وإذا رأوا في أميرهم ما ينكرونه عزلوه ولو استدعى ذلك قتاله وقتله أو طرده من أرضهم.

وقد يأمرون من ليس منهم نسبا ممن دخل في القبيلة أحد أجداده حلفا وعرف صلاحه ومحبته للقبيلة، كما هو المشاهد في كثير من شيوخ غامد ليسوا منها نسبا، كما أن من غامد من تشيخ على قبائل أخرى في أكلب ومطير وعتيبة وغيرها مثل ابن حميد شيخ قبائل عتيبة من البقوم من حوالة .

ولابن خلدون كلام جميل حول تأمير العرب من ليس منهم في مقدمته .

السيادة :

كانت السيادة فيهم متنقلة بينهم فتارة كانت لأبي ظبيان وتارة لآل مخنف وتارة للصقعب وتارة للزين وتارة لجندب الظبياني وتارة لأبناء المغفل الوالبي .

الحرف والأعمال والمهن :

أما المهن فكان أهل السراة وتهامة تقوم حياتهم على الزراعة والرعي والبادية على الرعي وزراعة النخيل . والذي يمتهن التجارة هم أهل الأسواق وقلة من غيرهم .

أما الصناعة بأنواعها فمنها ما كان يقوم به رجال القبيلة ومنها ماكان يقوم بها عبيدهم أو رجال من خارج القبيلة نزلوا فيها .

وبعض المهن تعيبها العرب ولا تزوج صاحبها بل ولا يقبلون شهادته ولو كان ذو نسب لأن فيها دناءة يترفع عنها أهل المروءات وإن لم تكن محرمة :

قال ابن الهمام في فتح القدير في شهادة الكساح وهو الذي ينزح البيارات والحفر التي تجمع القاذورات: (قيل لا تقبل، وبه قال الشافعي وأحمد) .

وتختلف عرف القبائل العربية فيها فما هو عيب في قبيلة ليس بالضرورة أن تستعيبه أخرى كالحياكة والحجامة والجزارة والحلاقة والحدادة والصياغة والتوارة والنجارة والدباغة والعطارة والجوادة في البيوت والخدمة والعطوي وغيرها .

وهذه أعراف قبلية لبعضها أصل شرعي وبعض من التعصب المذموم.

المجاودة هي العمل في البيوت وكانت بداياتها لقبائل غامد وزهران في مكة بعد الحكم السعودي والله المستعان .

الطب : كان الأطباء في غامد قلة وكانوا مشهورين وبعضهم برع في علاج بعض الأمراض .كبيت الغابش لعلاج العيون . والقاشي وهم الذين يقومون بعملية القشاية وهي إزالة الماء من العين .

مصطلحات متعلقة بالزراعة والرعي والصيد والعمران والبلاد:

الريع هو المكان العام للرعي، والفيض هو المرعى المشترك بين قبيلتين، والحمى ما يمنع الرعي فيه، القَرى والرهوة المنطقة المنبسطة، الجرداء المكان الذي لا شجر فيه، المورد والحبس مكان تجمع الماء، المسقوي الذي في بير العثري وهو المعتمد على المطر .

أيضاً الجناب والعدينة والركيب والمدارج الشُعْب المضحاة الروضة الصفح المحجر السهل المطلح والمطلوح القِرَانة مدافق الماء الفرعة البير الساقية الردم الزرب النصب المناش النقور السند والقفا الشمالة الجدار .

وفي عمران البيوت : العالية السافلة الخربان الدمنة البَطَن البداية المصراع المرزح السارية المربوعة السرب الميزاب القترة المدخنة الصلاة الساحة الجرين المداس الحارة العادة والسبل والمسراب .

أشجارهم وما يزرعونه:

العرعر وهو من فصيلة الصنوبر والطلح والزيتون البري ويسمونه العتم والقرض والسدر والسمر والسلم والضرو والبشام والإسحل والإلب والسرو والشث والنبع والشوحط والشريان وكان يستخدم للقسي والمظ والأثب والرقع والإثرار والشبارق والنيم واللوز والعنب والتين والحماط والحوامض من الفاكهة والبن والموز بالأصدار والنخل بباديتهم.

ويزرعون البر والشعير والعدس ويسمونه صيف لكونه يزرع وقت الشتاء ويصرم بالصيف .

والذرة والسيّال والمجدول ويسمونه خريف.

الحيوانات التي تعيش بأرضهم:

كان يوجد بأرض غامد إلى وقت قريب الأسد ويسمونه أبا الحارث والنمر والفهد والضبع والذئب والوشق والمخنق والنيص والضربان ويسميه البعض الإخريط وهو من فصيلة السناجب والأرانب ويسموها البريه والوبر. والنسور والرخم والحداءة والعقاب والصقور والحجل والقهبي .

الطرق :

طريق الشعف من أشفية السراة .

المحجة اليمنية من سفوح السراة شرق غامد . ويمر به طريق الفيل.

وهناك طرق خاصة وتسمى العادات والمسراب والسُبُل .

العِقَاب :

وهي الطريق الموصل بين السراة وتهامة . والعقبة الأمر الصعب الشاق.

والعقاب قديما في غامد :

رغدان والباحة والظفيروالغمدة والجبل والرمادة وبني سعيد وبني جرة وتسمى شواحط،وعليها حجة سنة ١١٦٦هـ ، ودوّاس وحزنة والحمران وبني هلال وجبر والفرية .

عقبة حميدة: رصفت بالحجارة عام ١١٠٠هـ.

عقبة ذي منعا ببرحرح: التي نزل منها أبو هريرة ﷺ حين خرج من دياره بالسراة مهاجرا إلى المدينة وهو مع الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ .

العقاب المعاصرة التي هي طرق للسيارات :

عقبة الباحة . عقبة الأبناء . عقبة حزنة . عقبة قلوة .

الحصون والقلاع :

حصن الريان ببني سعيد والأخوين بالملد ويفعان ومدروجة بأم غيث والسليمان بالعطاشين والزيدان بالغانم وقشوف بالفرح والصحيفة بحزنة.

آثار غامد:

ذكر البعض وجود من يحتفض بكتاب النبي ﷺ لغامد لوقت قريب.

كما وجد ببلاد غامد آثار للعمالقة كالرحاة الضخمة .

قبور جاهلية متجهة للمشرق لكون أهلها من عباد الشمس ومن هنا كثر اسم عبد شمس وعبدالشارق في غامد حتى غير الرسول ﷺ أسمائهم .

سور بالجرشي وهو مبني من زمن الجاهلية قبل الإسلام، وكانت أساساته موجودة إلى عهد قريب قبل فتح طرق السيارت.

سوق الخيل ببلجرشي ورده بعض الصحابة موضعه محل فندق الجزيرة، ويتناقل الكبار أن عليا بن أبي طالب اشترى منه خيله الميمون.

طريق الفيل الذي رصفه ابرهة للفيلة لما أراد هدم الكعبة، ويقع شمال جرب بـ ٣٥ كم وعرضه خمسة أمتار .

قبور الزينات بالبادية .

وأوردت هذه عرضا إذ لاينبغي للمسلم رعاية الآثار المفضية للشرك.

النقوش القديمة والأثرية بديار غامد :

وجدت كتابات بالخط المسند الثمودي والحميري الغير مفهوم. بمواضع عدة من ديار غامد وهي لقبائل عربية سكنت السراة فبل نزول غامد فيها والله أعلم، كالتي في وادي الغربة وجبل شدا والقهيب وغيب وقملا وحزنة.

كما يوجد كتابات ونقوش بعد الإسلام :

نقش بجبل عيسان للصحابي جندب بن عبد الله الظبياني ﷺ وابنه عبدالرحمن .

نقش في بلجرشي ببني عامر كتبت عام ١٦٤هـ.

نقش بقرية عالقة بوادي خرة من القرن الأول وهي أسماء رجال من قريش ولعل وجودهم ينبئ عن علاقات تجارية ومصاهرة أو حروب وقبور وقد يؤيد ذلك ما ذكره ابن حزم في جمهرة النسب من كون زرارة بن أبي جهل قتل باليمن .

ركابهم من الإبل والخيول وشعارها :

الحضانى : هي سلالة الإبل التي لغامد.

المشعوبة : وسم إبل غامد حيث أن إبلهم يسمى الشعب على الخد الأيمن ويأخذ شكل ثمانية ٨ عند أكثرهم.

الكحيلية : وهي من السلالات العربية للخيول بغامد.

زاد الراكب : الذي يعد من أصل خيول العرب وهبه سليمان للأزد . كما ذكر الكلبي في أنساب الخيل . وتقدم .

المبحث الخامس

عادات ومذاهب وقوانين وأحكام وسلوم وشدات وأعراف وتقاليد

إن مرور قرون طويلة بدون قيام دولة لها كيانها جعل الحكم القبلي يرجع مرةً أخرى ليحكم بعرفة ومذهبه وسلوم القبائل وتسود الأعراف لتضاهي أحكام الشريعة فكان يوجد في قبيلة غامد الحكم الشرعي ويتولاه قضاة شرعيون محليون من العلماء والفقهاء يحكمون بالشريعة ويفرضون التركات سنذكر تراجم بعضهم ، كما يوجد الحكم القبيلي ويحكم به شيوخ القبائل والعوارف وهو يخالف حكم الشريعة في أكثر أحواله، وهؤلاء العوارف بمذاهب غامد وبقية القبائل يسمون العوارف وشيوخ المذاهب والفرضاء والمصلحين وهم يحكمون بغير ما أنزل الله فيما يتعلق بالخصومات والدماء كقتل أي رجل من القبيلة المعتدية عليهم سواء كان هو القاتل بالفعل أم لا ويسمونه الثأر كذلك النقا وإيواء المحدث وغير ذلك مما يعلمه أهل العلم بالشرع ليس هذا مجال بسطه،وقد كتب في ذلك رسائل تبين حرمة هذا الفعل * .

---

* من تلك الكتب الشركية التي اطلعت عليها في هذا الباب وأبرأ إلى الله منها : رسالة العارك الدارك في عوائد زهران وقد حوت الرسالة مايقاراب مائة حكم قانوني وضعي ماأنزل الله بها من سلطان، ورسالة فروض الجعال وحجج أخرى في شدات الأسواق، وقد كتبت بعض ما فيها من مخالفات شرعية وأحكام تشريعية كفرية مصادمة لحكم الله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) .

والذي ينبغي للمسلم أن يؤمن بأن كثير من هـذه الأحكـام قـوانين وضـعية محرمة لمخالفتها أحكام الشريعة كما سترى ذلك ظاهرا في بعض هذه الأعـراف وإن كانت بفضل الله قد زالت بعد قيام الدولة السعودية وانتشار الحكم بالشريعة.

كما أنه يوجد عند غامد وغيرهم عادات حميدة وأعراف طيبة يقرها الشرع بل قد يحث عليها وقد ألفت كتب ومخطوطات في ذلك .

وإليك بيان بعض هذه العادات .

الفَرْقَـة : وهي المبلغ الذي يدفعه الجميع لعمل ما فيه مصلحة عامة أو لمن يحكم عليه بدية، وتسمى في الشرع العاقلة.

الطِلْبَة والمدخل : وكيفيتها أن يرمي الرجل عمامته أو عقاله أو نحوه لآخر ليقبل طلبه ويعتبر من الطلب بالجاه .

الدخيل: وهو الجوار يشبه اللجوء السياسي وهو الرجل الذي يخشى من سطوة قومه إما لظلمهم أو لجرم ارتكبه كقتل وغيره ثم يدخل على أي قبيلة توافق على حمايته من أخصامه مدة متعارف عليها بين القبائل .

الحلف : هو تحالف بين قبيلتين للتناصر عند وجود حرب على إحداهما، وأما إذا دخلت قبيلة في أخرى فإنها تنتسب إليها حلفا ويصير حكمهما واحد.

النزايع : وهي هجرة القبائل والأسر من مواطنها ودخولها في قبائل أخرى أو استيلائها على جزء من أرض قبيلة أخرى .

النوازل : وهم من يدخل القبيلة والقرية وينظم لها .

رد النقا : هو إعلان الحرب من قبيلة على قبيلة أخرى حتى تكونا مستعدتان للمواجهة وحتى ينتفي الغدر.

النقا : يضرب الرجل نفسه بجنبيته إذا أدين بزلل أو خلاف عرف .

كما يطلق النقا على من تعين قتله قصاصا لقبيلة معتدى عليها إما لكونه القاتل أو لكونه غير مرغوب فيه ، وهذا مما يخالف الشرع .

الثـأر: أن يثأر الرجل فيقتل قاتل قريبه أو صاحبه .

البيضاء: قماش أبيض ينشر على رؤس كبار القبيلة المتجملة بفعل يقدره لها القبائل ويكون ذلك في الأسواق غالبا .

المِعْدَال والعَلَق: ضمان لاعطاء صاحب الحق حقه، فإذا حصل بين الطرفين مشكلة يقوم أحدهم بوضع شيء ثمين كالسلاح غالبا عند من سيحكم أو يصلح فيجمع المتخاصمين أمام المصلحين، ومن يكون المخطئ يعطي معدالة لخصمة وفي معظم الأحيان تنتهي القضية بصلح وتسامح .

الوجه: أن يمسح وجهه ولحيته بيده للتأكيد على الوفاء.

كذا إذا أمّن رجل شخص من أعداءه وتكفل بحمايته .

المباركة: مبلغ يقدم في الزواج والنزالة وغيرها.

الرِفـد: أموال وغيرها تقدم للعريس.

الكِسوة : لباس يهدى لأسباب عديدة .

المَكْسَر : مال يدفعه الزوج لقبيلة الزوجة بدل حضورهم إذا كانوا كثر .

النقلة: عزومة من أهل الزوجة لأرحامهم بسبب انتقال المرأة إليهم .

القروة : من أقراء الضيف وإكرامه وهي وليمة لعقد قران وغيره .

الشدة : الإتفاقية بين كبار القبيلة على أمر عام كقوانين السوق .

المعاريف: وهي الهدايا التي يقبلها الشخص وتصبح كالدين عليه.

الغرم : تحمل الجماعة خسارة فرد منهم . والحمالة خاصة بالدية.

اللزم : إكرام المرأة المنتسبة للقبيلة المتضيفة فيها .

الحِمى: جزء من الأرض يمنع من الرعي والاحتطاب منه.

العزير : العقاب المالي من طعام وغيره عند ارتكاب ما يخالف العرف والقانون ويسمى في الشريعة التعزير .

عقادة السوق: أهل الحل والعقد الحاكمين بأنظمة السوق .

الأعلام : الإخبار من شخص للجماعة والحاضرين عند القدوم من سفر أو مهمة يتخللها غالبا أخبار وغالبا ما تكون مقرونة بسجع ثم يتم الرد عليها من الطرف الثاني وهي من العادات الكريمة التي لاينبغي أن تزول .

الوضيع: مال يدخر لإعانة محتاج أو لعمل ينفع الجميع .

الذمير: الرسول السري .

القَبيل: وهو مثل الحليف إذ كل رجل من قرية له قبيل في القرية الأخرى ينزل عنده في المناسبات الجماعية.

الفزعة: طلب حضور الجماعة لأمر يحتاج كثرة أيادي كتعليق جباهة أو سقوط ثور في بير ونحوه .

الوسية : معاملة الجاني بالمثل من غير عمد .

الركزة : طلب حق من قوم المعتدي .

البدوة : نصائح أو شكاوى تقال في الأسواق على مكان بادٍ مرتفع.

الراتب : دعاء الجماعة بعد الصلاة على معتدي مجهول منهم .

السهاوة: هدية يدفعها من يسمى باسمه .

الرقاب المجنوبة : وهي التي لا يؤخذ بثأرها لعدم معرفة قاتلها .

الخَلاص : الأخذ بالثأر .

البيعة : أخذ مال للتخلص من شخص وإسلامه لعدوه .

الشلعات : تفرق القبيلة وتمزقها إلى فروع فتصير مستقلة .

المشاعيل : إشعال النيران على القمم ليلة العيد وتشعل على البلس بديار خثعم والجبل ببني ظبيان وقرن ظبي بزهران وبثرة ببني مالك .

كما أن هناك عادات كثيرة مثل :

الكلاية حماية الزرع ليلا ، الوثاقة من الميرة للضيف المفاجئ، النوبة، الشكادة، العمالة، أحكام السوق، النازلة، الحلالة بالغنم، العزوب للمراعي، الحلية وقت الحصاد .

العرضة:

كان أصل وجودها إعلان الحرب ومناداة الأحلاف وإجتماع رجال القبيلة المحاربين والاستعراض الحربي وإبداء فنون الحرب بالسلاح وإلهاب النشوة والروح القتالية، فلما جاء الإسلام أقر اللعب بالأسلحة استعدادا للجهاد كما أقر الأحباش لعبهم بالحراب فضلا عن عقد السباق في الرمي والفروسية وحث على الأشعار المحمسة له التي لاعصبية جاهلية فيها، بينما حرم الطبول والمعازف بجميع صورها ولم يستثني من ذلك شيء إلا الدف للنساء في النكاح وحرمه على الرجال مطلقا وحرم ما سوى الدف من طبل ووتر ومزمار وغيره حتى على النساء.

عليه فالعرضة المصاحبة للطبل والزير والزلفة وغيرها محرم أضف على ذلك ما يزيد تحريمها من مصاحبتها للمدح الكاذب والسباب والحركات الهمجية الخارمة للمروءة والرجولة والحياء وهذا أمر محرم ولاخلاف فيه. والعجب كل العجب من يأتي في أزمان الغربة ليبيح العرضة وما هذا إلا من استباحة المحرم ومصداقا لقول النبي ﷺ :" يأتي آخر الزمان أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ". ثم يسمونها بغير اسمها زيادة في التمرد وعصيان الرب .

تعزيرهم المخالف بحلق لحية الجاني وتحميم وجه .

قال أبو علي عفا الله عنه : وهذا التعزير يخالف الشرع .

لكن هنا وقفة لابد لي منها !! ألا وهي حال الناس في هذا الزمان ممن لا أستطيع أن أقول عنهم رجال لكن أشباه الرجال الذين جعلوا من اللحية التي كانت العرب تفتخر بها وجاء الشرع بالأمر بإعفائها وكانت سمة لأهل الإسلام والعرب الكرام عدوا لدودا .

حيث التزموا حلق اللحى متجاهلين أن هذه الفعلة الشنيعة من أبرز سمات المخنثين والمتشبهين بالنساء، ومن العجب الذي لا ينقضي أنهم يفاخرون بها حتى اتخذوها زينة وجعلوها شعارا لهم، في وقت كان فيه الأجداد يذمون زلق اللحى (المحلقين) كما في هجائهم للترك والعساكر الأجنبية.

فهؤلاء هداهم الله بما فعلوا قد خالفوا الشرع وعصوا ربهم وخالفوا سنة نبيهم ﷺ ، وخرموا الرجولة والمروءة والفطرة والعادة. والله المستعان .

الباب الثاني : أنســاب غامــد

الفصل الأول: أنساب البشر:

المبحث الأول : شعوب العجم وقبائل العرب .

المبحث الثاني : التحقيق في نسب قحطان

المبحث الثالث : قبائل الأزد وعددها ٢٤ قبيلة معاصرة

أقسام مساكن وأعلام قبائل الأزد

المبحث الرابع: قبيلة زهران

مبحث : قبيلة بني عمر

الفصل الثاني : مباحث ومقدمات في أنساب غامد

المبحث الأول : مسائل وفوائد في باب النسب

المبحث الثاني: ترجمة غامد

المبحث الثالث : بيت غامد وقرابته

أولاً : أبناء غامد :

ثانياً : أخوان غامد :

ثالثاً : أعمامه :

رابعاً : أبناء عمه :

خامساً : أبناء عمه الأباعد الذين يجمعهم مالك بن نصر بن الأزد:

سادساً : بنات غامد :

سابعاً : أقرب القبائل نسبا لغامد :

المبحث الرابع : قبائل دخلت في غامد حلفاً

المبحث الخامس : نزوح بطون من غامد من السراة

الفصل الثالث : أنساب وقبائل غامد القديمة

الفصل الرابع : القبائل المعاصرة

المبحث الأول : أقسام قبائل غامد المعاصرة

المبحث الثاني : أصول قبائل غامد المعاصرة

المبحث الثاني : رجوع القبائل المعاصرة في أبناء غامد

بني ظَبْيَان / بني خُثَيْم / بني عبدالله / بني كَبِيْر / بني مِعْجِل / بَلْجُرَشي / بالشَهْم غامد الزِنَاد / الزُهْـرَان / الحِلَـة / رِفَاعـة / الهَجَـاهِجَة / العُبيدات / بني سِيْـد البشابشة- القنازعة- الزوايع- آل طالب- آل مسلم- الدعاجين.

الفصل الأول: أنساب البشر

المبحث الأول : شعوب العجم وقبائل العرب

يرجع جميع البشر اليوم إلى أبناء نوح : سام وحام ويافث .

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ الصافات: ٧٧.

فالشعوب التي من يافث بن نوح :

الترك والصين والملايو (سكان شرق أسيا) واليونان والجرمن واللاتين الأسبان والبرتغال والإفرنج (فرنسا) والبلجيك والنمساويون والهولند والمجر والخزر والديلم والإرمن والقوقاز والصقالبة السلاف ومنهم الألبان والبوسنويون والمقدونيون والإسكنداف والروس وغيرهم.

والشعوب التي من حام بن نوح:

الأقباط البربر السودان الأحباش الزنوج الهند والسند .

والشعوب والقبائل السامية التي ترجع في سام بن نوح:

العرب وبنو إسرائيل والروم والفرس والطاجيك والأكراد والأفغان.

القبائل العربية:

١ – العرب القديمة البائدة ومنها:

عاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة والأنباط والكنعانيون .

٢ – العرب الباقية: وكلهم يرجع في إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام .

وهم قسمان : العدنانيون والقحطانيون.

القبائل العدنانية :

أولاً : مضر ومنهم:

١ - كنانة التي منها : قريش والجحادلة وشعبة وغفار .

٢ - هذيل .

٣ - تميم .

٤ - غطفان .

٥ - هوازن .

ومن مضر أيضا:

مزينة/ ضبة/ ذبيان/ مطير/ سليم/ ثقيف/ سبيع/ السهول/ بنوهلال/ باهلة/ عتيبة/ بنوخالد/ عدوان/ الريث .

ثانياً :ربيعة ومنهم:

عنزة/ عبدالقيس/ بني حنيفة/ تغلب/ بكر/ ربيعة ورفيدة عسير.

القبائل القحطانية : السبأيون :

أولاً : كهلان ومنهم :

أ) مالك وهم :

١ - الأزد .

٢ - الأنمار وهي: بجيلة وخثعم ومنها: شهران وأكلب .

٣ - همدان ومنها : حاشد وبكيل ووادعة والشنافر ووائلة.

ومن همدان يام التي منها (العجمان والمرة)

ب) عريب ومنهم:

١- مذحج التي منها : قحطان/ وشمران/ وبلحارث .

٢- الأشاعر .

٣- المعافر .

٤- لخم وجذام.

٥- طيء التي منها : شمر/ وصخر/ والفضول/ والضفير.

٦- خولان ومنها : قبيلة حرب.

٧- كندة ومنها : الكرب/ والصيعر.

ثانياً : حِـمْيَر ومنهم :

١- الهميسع وقبائلها باليمن .

٢- قضاعة ومنها جهينة وبلي وكلب ونهد وزيد.

تنبيه : أدخل البعض في العرب الأحباش والأكراد والبربر.

المبحث الثاني : التحقيق في نسب قحطان

اختلف علماء النسب في نسب قحطان على تسعة أقوال ذكرها ابن عبدالبر في كتابه الإنباه . ومرجعها إلى ثلاثة أقوال :

الأول : أن قحطان يرجع في النبي هود عليه السلام .

الثاني : أنه قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

الثالث : أنه يرجع في إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وهذا الرأي هو الصحيح .

فهو قحطان بن هميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم.

أدلة رجوع قبائل قحطان في ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام:

١ - قول النبي ﷺ لبعض قبائل الأزد: (ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا). رواه البخاري.

وهذا يدل على أن الأزد التي غامد منها من بني إسماعيل وليست كما يزعم بعض النسابين أن القحطانيين ليسوا من إسماعيل .

وقد بوب البخاري رحمه الله لذالك بقوله باب نسبة اليمن إلى إسماعيل.

٢ - قول أبي هريرة رضي الله عنه عن هاجر وهو يخاطب الأزد: (تلك أمكم يابني ماء السماء) رواه البخاري . ومعنى ماء السماء : قيل نسبة لعامر ماء السماء والد عمرو مزيقاء، وقيل لبحثهم عن المراعي وماء الأمطار، وقيل لأن ماء زمزم عاشهم وهو من ماء السماء وقيل لصفاء نسبهم .

٣- قوله تعالى: ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ الحج: ٧٨.

وكذلك قول النبي ﷺ لذلك وهو يخاطب العرب في مواضع عدة .

٤- قوله ﷺ : (العرب بنو إسماعيل إلا أربعة قبائل : السلف والأوزاع وحضرموت وثقيف) . أورده ابن اسحاق الفاكهي في أخبار مكة وغيره.

٥- أن العرب الأولى انقرضت ولم يعد يعرف عنها أي شيء . وقد أخبر الله ﷻ عن ثمود أنه لم يبق منهم أحد . ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ النجم: ٥١ .

كما أن كبار المؤرخين والنسابة زمن الصحابة جزموا بأنه لا يوجد من يعرف ما قبل عدنان وقحطان . قال : الذهبي في السير : (قال عروة بن الزبير ما وجدنا من يعرف ماوراء عدنان وقحطان إلا تخرصا) .

٦- القول إن العرب قسمان عرب عاربة أصليون وهم القحطانيون وعرب مستعربة وهم العدنانيون الذين منهم محمد ﷺ فيه لمز له ﷺ وقدح في عروبته وذلك بإثبات من هو أعرب منه، وما نشأ هذا القول إلا من الزنادقة الذين يريدون إخراج رسولنا ﷺ من العرب، ومحاولة لمز العرب واحتقارهم، ثم تلقف هذا القول بعض المقلدين العرب والنسابين من دون تحقيق، كيف ورسولنا ﷺ أثبت في غير ما موضع أن إبراهيم أبو العرب جميعا قحطانيهم وعدنانيهم وأنه لا يوجد اليوم من العرب المحفوظة أنسابهم من ينتسب لغير إبراهيم من العرب الأولى ومما يزيد الأمر تصديقا آية: ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ النجم:٥١.

المبحث الثالث : قبائل الأزد

وعددها ٢٤ قبيلة معاصرة

الأزد هم أبناء : الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والأزد بمعنى الأسد .

ولد للأزد : نصرا وكان أكبرهم، ومازن وهو غسان وقيل هو الأكبر، وعبدالله، والهنو، وقلادا ويقال قدار، والأهيوب ويقال ومالك .

أولاً : أبناء مازن بن الأزد : والقبائل الأزدية التي ترجع فيه:

١ – الأنصار: الأوس والخزرج وهم : أبناء حارثة بن ثعلبه بن عمرو مزيقاء بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرؤ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الأزد. وكان يدعون أبناء قيلة نسبه إلى أمهم قيلة زوجة حارثه.

وكان سيد الخزرج :سعد بن عباده بن دليم بن حارثه بن ابي خزيمه بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده بن كعب بن الخزرج بن حارثه .

٢ – خزاعة:ترجع في عمرو مزيقاء ملك اليمن في مأرب.وتقدم نسبه.

وسميت خزاعة لأنها خزعت في مكة ولم يخرجوا إلى الشام مع قومهم.

وقد ملكوا مكة وانتزعوا السيادة من جرهم .وسيدهم عمرو بن لحي الخزاعي وهو أول من بدل دين إبراهيم وعبد الأصنام وأطاعته العرب .

ومنهم أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن ضرار بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة (لحي) بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو مزيقاء .

٣– الغساسنة : ترجع في عمرو مزيقاء وتقدم نسبه، ولاذكر لهم.

٤- بارق : واسمه سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقاء .

٥- ألمع : أبناء ألمع بن عدي إخوان بارق . وموطنهما بتهامة عسير .

٦- شكر: واسمه والان وقيل خزيمة بن عمرو بن عمران بن عدي.

٧- الدواسر : أبناء دوسر بن مرهبة بن وادعة بن عمرو مزيقاء .

ثانياً : نصر بن الأزد : والقبائل الأزدية التي ترجع فيه:

١- غامد : أبناء غامد واسمه عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.

٢- زهران : أبناء زهران بن كعب بن الحارث .

ومنهم : دوس أبناء دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

منهم أبوهريرة عبدالرحمن بن صخر بن عامر بن طريف بن غياث بن ابي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبه بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس .

أم قصي ابن كلاب جد الرسول ﷺ فاطمة الزهرانية .

وهي بنت سعد بن سيل بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جعثمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران.

٣- لِـهْب : أبناء لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث .

٤- ثمالة: وهو عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث.

سكنت نجد من زمن الجاهلية بعد خروج الأزد من مأرب.

كما ذكر الصحاري في كتابه الأنساب .

٥- مغيد: أبناء أسلم بن عمرو بن ثمالة . موطنهم في عسير.

٦- علكم: أبناء أسلم بن عمرو بن ثمالة . موطنهم في عسير.

وهذه القبائل الأربع ترجع مع غامد وزهران في كعب بن الحارث .

٧- بني عمر: وسيأتي الكلام عنهم .

ثالثاً : الهنو بن الأزد : والقبائل الأزدية التي ترجع فيه:

١- الحجر بن الهنو وهم أربعة قبائل :

بنو شهر بن الحجر.

بنو عمرو .

بالأسمر (الأواس).

بالأحمر : أبناء مالك بن الحجر.

٢- حوالة بن الهنو . ومنهم :

البقوم أبناء باقم واسمه عامر بن حوالة.

رابعاً : عبدالله بن الأزد: والقبائل الأزدية التي ترجع فيه:

١- عك : باليمن.

٢- القرن: أبناء قرن بن عبدالله. أو قرن بن أحجن بن كعب وتقدم .

قبائل يرجح أزديتها :

١- بالحارث جنوب الطائف يحتمل أنهم أبناء الحارث بن كعب.

٢- شمران : نسبهم إبن دعبل والهمداني للأزد، وقيل أنهم من مذحج.

هذه القبائل الأربع والعشرون هي بطون الأزد المعاصرة.

وبقية قبائل الأزد فقد تلاشى ذكرها إما أنـه زال وجـودهم مـن ديـارهم أو أنهم واختلطوا بالقبائل الأخرى في الأمصار الإسلامية، ومن تسمى منهم بالأزدي فلا يعرف في أيهم يعود.

أقسام قبائل الأزد :

أزد شنؤة وهم غامد وزهران ودخل فيهم لهب وسلامان وعمر .

أزد السراة وهم الحجر وحوالة وبارق وألمع وعسير وبالقرن .

أزد الحجاز وهم خزاعة والأوس والخزرج .

أزد عمان والبحرين والعراق وهم دوس وأخلاط من جميع قبائـل الأزد ممـن صاحبهم في نزوحهم من الحجاز في الجاهلية.

ولا يدخل فيهم من انتقل للعراق أثناء الفتوحات الإسلامية .

أزد نجد وهم ثمالة والبقوم والدواسر .

أزد الشام وهم الغساسنة من بني عمرو مزيقاء بن عامر ماء السماء .

أزد اليمن وهم عك بن عبدالله بن الأزد .

مساكن الأزد بعد تفرقهم من مأرب:

وقد تفرقت قبائل الأزد في البلدان بعـد أن مـزقهم الله بعـد خـروجهم مـن مأرب بسبب سيل العرم وانهيار السد:

فمنهم من بقي باليمن .

ومنهم من نزل تهامة اليمن وهم عك .

ومنهم من مكث بعسير .

ومنهم من سكن السراة وهم غامد وزهران وحوالة والقرن والحجر.

ومنهم من سكن تهامة وهم رجال ألمع وبارق ولهب.

ومنهم من ذهب المدينة وهم الأوس والخزرج .

ومنهم من ذهب الشام وهم الغساسنة .

ومنهم من بقي بمكة وهم خزاعة .

ومنهم من سكن البحرين والحيرة بالعراق .وهم دوس من زهران .

ومنهم من ذهب لعمان والبحرين والعراق وفارس. وهم بطون ولد نصر بن الأزد كما قال الصحاري .

من أعلام الأزد :

الأنصار ﷺ .

النبي شعيب ﷺ: (يقال أنه من ولد الهنو بن الأزد) الصحاري ٥١٧.

ذو القرنين على قول بعض المفسرين.

الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا زمن موسى ﷺ .

الغساسنة ملوك الشام.

ملوك دولة بني رسول الأزدية في اليمن .

الضحاك من الأهيوب بن الأزد ملك الأرض ثلاثة قرون .

قال الصحاري ص:٥١٨ : (قال حسان بن ثابت :

ملك الضحاك منا حقبة عرب الناس جميعا والعجم

وبنو نصر لهم أملاكهم وبنو جفنة أملاك الشام) .

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث .

ضمام الأزدي أتى الرسول ﷺ ليرقيه فأسلم على يديه .

أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي صاحب السنن ٢٧٥ .

أبو العباس المبرد الثمالي الأزدي ت ٢٨٥ .

أبو عبيد القاسم ابن سلام الهروي الأزدي ت ٢٢٤ .

أبو جعفر الطحاوي الشهري الأزدي ت ٣٢١ .

ملك عمان والبحرين مالك بن فهم الدوسي الزهراني .

قال الصحاري : (كان الملك الذي ذكره الله تعالى عنه يأخذ كل سفينة غصبا زمن موسى عليه السلام مالك بن فهم الدوسي الزهراني ملك عمان) ٧٣٠ .

ملك العراق والحيرة جذيمة الابرش بن مالك الدوسي .

ملك عمان الجلندي الأوسي الزهراني وقد كتب إليه النبي ﷺ وأسلم .

فاطمة بنت سعد الزهرانية أم قصي ابن كلاب جد الرسول ﷺ.

الجادر سمي الجادر لأنه بنا جدار الكعبة نزل مكة وحالف كنانه .

أبو هريرة الدوسي الزهراني رضي الله عنه راوية الإسلام ت ٥٧هـ .

الطفيل بن عمرو بن طريف بن عتاب (أو عباد أو غياث) بن ابي صعب بـن منبه (هنيه) بن سعد بن ثعلبه بن سليم. من سادات العرب .

أم شريك الدوسية التي وهبت نفسها للنبي ﷺ .

أبو أميمه زوج أم فروه أخت أبو بكر الصديق * .

تنبيه : تقدم الكلام عن فضائل الأزد ومناقبهم في الباب الأول .

وسيأتي الكلام عن أيامهم وأخبارهم وصفة خروجهم من اليمن وتفرقهم في البلاد بسبب سيل العرم في الباب الثالث .

والحقيقة أن الكلام عن الأزد نسبا وتاريخا وأعلاما يحتاج لبحث مفصل وكتاب مطول، ولعل الله أن يأتي بباحثين ينبرون لذلك بطول نفس .

* **ومن أعلام زهران** : أم ابان الدوسية زوجة عثمان بن عفان . الطفيل بن عبد الله أخو عائشة بنت أبي بكر من أمها . كعب بن سور الدوسي قاضي البصرة لعمر . مسرد بن مسرهد صاحب المسند . المحدث أبو الجوزاء ٨٣ . قتادة بن دعامة السدوسي ١١٨ . هشام بن حسان محدث البصرة ١٤٨ . الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧٥ . بشر بن عمر ٢٠٧ . سليمان بن حرب الوحاشي قاضي مكة ٢٢٤ . سليمان بن جنادة . كثير بن زياد البرساني أخرج له أصحاب السنن . أبو الربيع سليمان بن داود من شيوخ البخاري ٢٣٤ . يوسف المغامي الدوسي شيخ المالكية بمكة والمغرب ٢٨٢ . وهب بن جرير البصري ٢٨٢ . علي بن الحسن الهنائي ٣١٠ . إبن دريد ٣٢١ . يحي بن الحسن الأنباري ٤٤٥ . عبد الله بن يوسف بن عيسى الزهراني ت ٦٠٥ . محمد بن عيسى بن سالم ٦٧٤ . موسى بن علي بن ثابت البكري السروي ٧٥٣ . إبراهيم بن جميع الخلفي ٧٧٧ . موسى بن عيسى ٨١٢ .

المبحث الرابع: قبيلة زهران

زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

ومعنى زهران :

مشتق من الزهر ومن معانيه : النضرة والحسن والضياء والظهور .

ولد لزهران خمسه من الولد : عبد الله ونصر والنمر ومالك وعبره .

وقد هاجر منهم فروع إلى عمان والعراق وفارس والشام والحجاز .

والتسمي بالزهراني نسبة قديمة من الجاهلية، وليست في أزمان قريبة كما توهم البعض إلا أن الشهرة كانت لدوس.

زهران اليوم أربعة بطون مردها قسمان : دوسي أو أوسي يرجع في النمر.

١- دوس ٢- أوس ٣- سليم ٤- عمر.

وكل بطن يضم قبائل وهي عند التفصيل ٢٥ قبيلة.

البطن الأول دوس:

وهم أبناء دوس ين عدنان بن عبد الله بن زهران .

وتفرع منه أربعه قبائل:

الأولى: بني فهم دوس بني فهم بالسراة : أبناء فهم بن غنم بن دوس .

الثانية: بني منهب من دوس.

الثالثة: بني عياش من منهب.

الرابعة: بني علي منهب.

البطن الثاني بنو سليم:

وهذا البطن يرجع أصله في فهم بن دوس وقد استقلوا عن بقية دوس.

وكانوا بالسراة ثم نزحوا تهامة بعد يوم حضوة وليس منهم بالسراة اليوم غير بني الطفيل في عويره وغيرها ويرجعون في بني منهب من دوس .

وهم اليوم ست قبائل:

الأولى: **بنوالطفيل** أبناء الصحابي الطفيل بن عمرو .

الثانية: **بنوالجبر.**

الثالثة: **بني مفضل .**

الرابعة: **بني سعدي .**

الخامسة: **الشغبان .**

السادسة: **الهتان** دخلوا زهران حلفا.

البطن الثالث : بنو أوس (يوس) النمر:

بني أوس بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران.

وهم ست قبائل:

الأولى: **كنانة .**

الثانية: **بالخزمر .**

الثالثة: **بني حسن .**

الرابعة: **بني عامر** من الاحلاف .

الخامسة: **بيضان** من الاحلاف من بي أوس .

السادسة: **الأحلاف** بتهامة من بني أوس .

وهم **باللّعْور**(بنو الأعور) وهم أربعة قبائل:

١ - باللعور .

٢ - بللسود (بنوالأسود) وأصلهم من بالأعور بقلوة .

٣ - آل عبد الحميد من باللعور .

٤ - آل سعد من بللسود من باللعور.

البطن الرابع : عمر :

يرجح أنهم أبناء عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس.

ويقال لهم القرى وهو المكان المستوي وقاعدتهم الأطاولة :

وهم خمسة قبائل :

الأولى: **بني بشير** .

الثانية: **بني جندب** .

الثالثة: **بني حرير**.

الرابعة: **بني عدوان** .

الخامسة: **قريش** قيل أصلهم من قريش المضرية .

مبحث : قبيلة بني عمر

اختلف في نسب هذه القبيلة على أقوال :

الأول: أنها قبيلة أزدية مستقلة. أبناء عمر بن كعب ذكره الصحاري.

وقد صرح بذكرهم الهمداني في صفة الجزيرة وأنهم بتهامة غامد.

الثاني: أنها ترجع في راش بن عبدالله بن كعب، أخو غامد قاله الجلال وعند الصحاري أراش بن كعب بن عبدالله. وبه سمي وادي راش .

الثالث : وقيل ترجع في شكر أخت بارق . وقد ذكر بعض كبار جناب شكر أنهم كانوا يسمعون ممن سبقهم وأدركوه أنهم هم وأهل حزنة من أصل واحد وأنها كانت ديارها وهذا يدل أن بني ناشر من بقايا قبيلة شكر.

قال الهمداني : (سراة الحال لشكر) . والحال قرية ببلجرشي .

قال الحموي : (جبل حزنة بديار شكر أخت بارق) . وهوببني عمر.

الرابع : أنهم فرع من بطن بني عمر بزهران ومنهم فرع من غامد .

الخامس: أنهم أحلاف من قبائل أزدية من راش وعمر وشكر وزهران .

ووهم من نسب بني عوف لعوف بن أراش بن عمر بن أنمار من بجيلة.

وكذب من نسبهم في عامر بن صعصعة.أو في عمر بن الخطاب .

هذه القبيلة قاعدتها المخواه وحزنة. وهم خمسة أفخاذ كبار.

١ - بني ناشر . وقاعدتهم حزنة ببلجرشي .

٢ - بني زيدان . ٣- بني عوف . ٤- بني عاصم . ٥- بني علي .

الفصل الثاني : مباحث ومقدمات في أنساب غامد

المبحث الأول : مسائل وفوائد في باب النسب

فائدة : العجم في القبائل العربية من الموالي والأحلاف :

العجم في الجزيرة يكثرون في الحواضر والمدن مثل مكة واليمن ويندرون جدا في السراة . وقد ذابوا في العرب، ويعرفون عند القبائل والمجتمع القبلي، كمن يرجع لأصل هندي أو فارسي أو رومي أو تركي أو من بني إسرائيل، وهؤلاء بعض من قدم للتجارة واستوطن في القبائل، أو كان ممتهناً بعض الصناعات التي عرفت أنها لبعض الشعوب وبعض الصناعات يمتهنها ناس من العرب وبعضها من نفس القبيلة .

فائدة : تفرع بعض القبائل من أصلين وأكثر :

١ – بني كبير : تفرعت من والبة وكبير .

٢ – الرهوة : تفرعت من سحيمة ومعجل من والبة وطلق.

٣ – بني خثيم وبني عبد الله : تفرعت من ثعلبة ومازن وذبيان.

فائدة : ليس بالضرورة أن يكون الانتساب للأب والأصل فقد يكون الإنتساب للأخ والحليف والأم. وقد يكون للموضع واللقب.

فائدة : القبائل التي من غامد على اسمها من الجاهلية :

ظبيان والبة ثعلبة كبير .

تنبيه : إشكالية تغيـر أسماء القبائل والمواضع :

كثير من القبائل تغيرت أسمائها، فتجد بعض القبائل غيرت اسمها للجـد أو لبعض الفروع المتأخرة أو لحلف يجمع أكثر من قبيلة.

مثل النمر والحر نسي ولا صار يذكر ورجع بالنسب للجد زهران .

ومثلها بنو يشكر وشكر في غامد صار يقال لها بلجرشي .

وقد انتشرت أسماء كثيرة في الجزيرة لقبائل لم تكن تعرف بهذا الاسم كعتيبـة ومطير وسبيع وبني خالد وغيرهم .

وهذا يسبب إشكالاً كبيرا على الباحثين، وتضييع للأنساب .

والأسوء من ذلك تغيير أسماء مواضع متناهية في النسب وضاربة في التاريخ بالقدم إلى أسماء حادثة لا معنى لها كالمحمدية والفيصلية .

فائدة: التبديل في الأسماء :

يطلق على عمرو عمر وعامر .

على يشكر شكر بالفتح والضم .

أسيد وسيد .

فائدة : بعض الفخوذ لاترجع في أب واحد، وإنما انتسبوا لفخذ يجمعهم ربما لسكناهم في مكان واحد أو اتحدوا حلفا تعاوناً على دفع الضرائب .

فائدة : بعض القرى والقبائل لايقال فيها بني ولا تذكر مجردة وإنما يقال أهل أو أبناء وسبب ذلك أن الانتساب فيها للمواضع . مثل الرهوة وخفة .

فيقال : اتفق بني ظبيان وبني كبير وأهل الرهوة .

ويقال : وقع النزاع بين بني سعيد وبني حدة وأهل خفة .

وفي النسبة يقال : رهوي وخفوي . ولا يقال : بني خفة وبني الرهوة .

تنبيه : مما ينبغي أن يعلمه من ينظر في هذا العلم (الأنساب) حين يجد الاختلاط والتشابه في الأسماء ألا يعجل في النسبة بدون قرينة حتى لا ينسب ابن إلى غير أبيه.

فائدة : أسماء القرى من غامد منسوبة للأزد موجودة في كتب التراجم :

منها : كثير الرهوي ، كثير بن الصلت ، عبدالله بن حوالة ، فروة بن خثيم الأزدي ، أبو كثير الغبري ، حبشية حبشي سملقة عبس عنزة ربيعة مراغة ، سالم بن الجعد الأزدي ، قابوس الغامدي ، رفاعة الأزدي ، حُمران ، القريع الغامدي، غيلان الأزدي.

فائدة : يوجد كثير من الأسماء التي ذكرها النسابون في كتب النسب ولم نعرف من يرجع فيهم اليوم بالتحديد مثل : محمية ويشكر وشكر وقطعة واللهبة ومازن وذبيان وبني بكر وبني سبع ووالبة ووهم وحلمة وعامر وحبيب وعبد الحارث وسلامان سيار عمر ذهل وأسيد وسيد والرمداء وطارق وفروة وبنو الحصين وجشم وعائذ وربيعة وفراقم وعوف والأخرم وغنم والحجن ولعط وغيرهم .

فائدة : بعض أسماء القرى يرجع لاسم جدهم وبعضها نسبة للموضع الذي تسكنه .

تنبيه : في ذكرنا لقبائل غامد المعاصرة ، لن نلتزم ذكر القرى الصغيرة المتفرعة عن القرى الأصلية كذلك لا نذكر اللحام لكثرة الضطرابات والأخطاء حولها .

المبحث الثاني: ترجمة غامد

غامد لقب لعمرو وقيل اسمه عامر وهو:

عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل *.

وقد أخطأ من نسب قحطان إلى :عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام.

وذلك بنسبته إلى غير إسماعيل بن إبراهيم.

وقدمنا الكلام عن تحقيق نسبه والأدلة على رجوعه في ذرية إبراهيم .

فقبيلة غامد أزدية من أزد شنؤة ترجع في نصر بن الأزد .

والأزد من قحطان .

وقحطان من بني إسماعيل على الصحيح.

فغامد من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام .

---

* تسلسل نسبة غامد إلى قحطان يجمع عليه النسابون في الكتب التي طالعتها في الأنساب وقد ذكرتها في المراجع والخلاف فيا بعد قحطان هل يرجع في إسماعيل أم لا.

سبب تسمية عمرو بغامد:

هناك أربعة أقوال في سبب التسمية بغامد وكلها أسباب صحيحة .

القول الأول : قال ابن دريد قال ابن الكلبي: سُمِّيَ غامِداً لأَنـه تَغَمَّـدَ أَمـراً بينه وبين عشيرته فستره، وتلافى فتنه بين قومـه مـن الازد فـسترها وتحملهـا حتـى اصلحها وذهبت فسمي غامداً كما ذكر ذلك في كتب النسب .

وفي ذلك يقول عمرو الملقب بغامد .

تَغَمَّدْتُ أَمراً كان بَيْنَ عَشِيرَتي فَسَمّـانيَ القَيْلُ الحَضُورِيُّ غـامِدا

وعند المبارك والمرزباني : (تحملت للصلح الثأى من عشيرتي فأسماني) .

وروي تلافيت بدل تغمدت وأيضا تأملت واليماني بدل الحضوري.

الحَضُور:قبيلة من حمير. قال الهمداني:كان مـنهم النبـي شـعيب ﷺ، وهـم الذين عناهم غامد في شعره. لهم مخلافا في اليمن يدعى مخلاف حضور. انظر كـلام الهمداني عنه صفة الجزيرة ٢١٠.

القول الثاني: غمد سيفه في فتنه فسمي غامد .

القول الثالث: الذي اسماه غامدا أحد ملوك حمير.

ذكر ذلك الكلبي وابن دريد في الاشتقاق وغيرهم.

القول الرابع للأصمعي حيث يقول: ليس اشتقاق غامد مما قال ابن الكلبـي إنما هو من قولهم غَمَدَتِ البئرُ غَمْداً إِذا كثر ماؤُها.

وصفة الكثرة في غامد موجودة .

مكان وزمان ولادة غامد :

ولد بمأرب قبل سيل العرم وانهيار سد مأرب.

قيل أنه أدرك سيل العرم، وكان معاصرا لملك الأزد عمرو مزيقاء، وأنكر عليه الخروج من مأرب بسبب خبر الكاهن له وقال شعر في ذلك.

وقيل بل كان قبله وأنه لم يدرك سيل العرم وإنما أدركه ذريته من بعده .

ولا يصح قول من قال أن غامد ولد بعد الميلاد أو عام ٢٠٠م .

وقد مات له باليمن ابنه حنتمة .

وغامد هو الجد العاشر لأكثر جيل الصحابة .ولبعضهم الثالث عشر.

تاريخ سيل العرم وخروج الأزد من مأرب وزمنه:

وقد قيل أنه وقع في عام ١١٥ ق.م ، أي أنه بعد زمن سليمان عليه السلام.

والأظهر أن سيل العرم كان قبل ذلك بكثير بقرابة ألفي سنة، فهو قبل زمن سليمان قطعا، فبلقيس ملكة سبأ كانت بعد سيل العرم وخروج الأزد من مأرب بقرون، ولذلك أدلة سنأتي عليها في باب التاريخ .

ونزلت ذرية غامد السراة بعد هجرة الأزد من مأرب بسبب سيل العرم، ولا تزال غامد في محلها ذلك من قبل مبعث عيسى عليه السلام إلى زماننا هذا، وقد ذكر شعراء غامد في الجاهلية مواضع بديارهم ولا تزال اليوم تحمل نفس أسمائها. إلا أنه هاجر كثير منهم لكثير من الأمصار كما قدمنا .

صفات غامد :

كان غامد رجلا شاعرا حكيما، وقد حفظ لنا التاريخ بعض شعره، وذكر موقفين له تدل رجاحة عقله وحكمته :

الأول : إصلاحه بين الأزد وتحمله إغماد الفتنة التي قامت في اليمن .

فسماه ملك اليمن وأهلها بغامد وإقرارهم بفضله وقد جاء الشعر مصدقا لذلك، وهم أهل الحكمة كما وصفهم بذلك الصادق المصدوق ﷺ .

وكثرة صفة الحكمة والإصلاح ورجاحة العقل في بنيه .

ويشهد لهذا إصلاحهم بين القبائل والدول التي كانت محيطة بهم .

ومما طالعناه في الحجج بخصوص هذا الشأن :

إصلاحهم بين الإمام سعود والشريف غالب .

إصلاحهم بين آل عائض أمراء عسير وبين الأشراف .

إصلاحهم بين أمراء مكة وقتالهم للباغي منهم حتى يطفئوا الفتنة .

إصلاحهم بين القبائل المجاورة والوثاق في ذلك كثيرة والحمد لله .

الثاني : إنكاره على الأزد في خروجهم من مأرب وتصديقهم الكاهن، وإخباره بأن الكهان أهل فتنة وكذب .

وقال غامد في ذلك شعرا أورده الصحاري في النسب وفيه:

علام ارتحال الحي من أرض مأرب ومأربُ مأوى كلِ راض وعاتب
أإن قال قولا كاهن لمليكنا فما هو فيما قال أول كاذب

المبحث الثالث : بيت غامد وقرابته

أولاً : أبناء غامد :

ولد لغامد خمسة أبناء وهم:

١ – حنتمة ٢ – سعد مناة ٣ – محمية ٤ – مالك ٥ – ظبيان.

الأول: سعد مناة وقد ولد له : ١- الدول ٢- ثعلبة

الثاني: محمية وقد ولد له : ١- شكر ٢- سعد الأكبر

الثالث: مالك وقد ولد له : ١- سِيّار ٢- سبع

الرابع: ظبيان وقد ولد له : ١- غُنْم ٢- ثعلبة

ثانياً : أخوان غامد : إثنان هما :

أفكة .

راش أو أراش .

ثالثاً : أعمامه : أربعة وهم :

زهران وعمر ومالك وأحجن: أبو لهب وثمالة .

رابعاً : أبناء عمه :

دوس والقرن وأراش ولهب وثمالة وأسلم ومغيد وعلكم والحارث وغالب وعامر وشجاعة وماسخة وزرارة وشريق.

خامساً : أبناء عمه الأباعد الذين يجمعهم مالك بن نصر بن الأزد:

مويلك وقد ملك اليمن وهو أول من قطع الأيدي في العرب.

ميدعان ومعاوية ومفرج وسلامان وراسب ورهبة ومنهب ومليل ومر.

سادساً : بنات غامد :

ضبينة بنت سعد بن غامد .

بنو ضبينة :(ولد جعدة بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان: عبسا وسعدا وأمهم ضبينة بنت سعد بن غامد) جمهرة الكلبي ٤٧٠ .

بنو جعدة أخوالهم غامد. وكان يقال لهم بنو ضبينة نسبة لأمهم كما يقال في بجيلة وكان ماء بريدة بنجد لهم . معجم البلدان لياقوت الحموي .

سابعاً : أقرب القبائل نسبا لغامد :

أقربهم زهران وبني عمر ثم لهب وثمالة ومنها مغيد وعلكم .

ثم الأنصار الأوس والخزرج وخزاعة وبارق وألمع وشكر والدواسر وبالقرن وبالحارث وشمران وعك وقبائل الحجر وحوالة ومنها البقوم.

وهذه القبائل أزدية.

وأقرب القبائل إلى الأزد: خثعم ومنها شهران وأكلب وبجيلة التي منها بني مالك جنوب الطائف وقبائل همدان ومنها يام وحاشد وبكيل ووادعة ثم مذحج (منها قحطان) وطي والأشاعر وكندة ولخم وجذام وخولان ومنها حرب ثم قبائل حمير التي منها الهميسع وقضاعة ومنها جهينة ثم قبائل عدنان.

المبحث الرابع : قبائل دخلت في غامد حلفاً

١ - لِـهْـب: بكسر اللام وتسكين الهاء ، وهم غير اللَهَبَة من غامد.

وقبيلة لِـهْب هم أبناء لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث .

وهي ترجع مع غامد وزهران في كعب بن الحارث .

ودخلوا حلفاً مع غامد في قبيلة بني عبد الله .

ومواطنهم في وادي نيرا شرق قلوه وجبل شدا .

وكان بين لهب وغامد يوم ذي غلف في الجاهلية والإسلام .

ومنها الصحابي أبو نخلة اللِهبي الذي أتى النبي ﷺ بتبر من العقيق.

وقد اشتهرت في الجاهلية بالعيافة والتطير .

قال كُثَيِّـر الخزاعي فيهم:

تيممت لِهْبا ابتغي العلم عندها   وقد رد علم العائفين إلى لِهْبِ

فلما جرى الطير السنيح ببينها   فدونك فاهمل جد منهمر سكب

فإلا تكن ماتت فقد حال دونها   سواك خليل باطن من بني كعب

وقال : فما أعيف اللِّهْبي لادر دره   وأزجره للطير لا عز ناصره

زهر الآداب٢/ ١٦٩ . محاسن البيهقي ٢/ ٢٢ . المستضرف، عيون الأخبار ١/ ١٤٧ . شرح الشريشي للمقامات ٢/ ٢١٥ . الأغاني ٨/ ٤٠ .

تنبيه : اختلط على البعض لهب مع اللهبة من غامد، وممن فرق بينهما القيسراني في المؤتلف والوزير في الإيناس .

٢- زرارة بن غرّ بن ماسخة بن نبيشة :

يرجعون في الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

قال الصحاري عنهم : (عِدادهم في غامد) ٦٧٨.

٣- بنو سلامان : قبيلة مستقلة وهم قوم الشنفرى كانوا ببيدة دخلوا في قبيلة الزُهران . كما صرح بذلك الصحاري .

٤- شَكْر :

وهم أبناء شكر واسمه والان وقيل خزيمة بن عمرو بن عمران بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقاء بن عامر حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الأزد . وكانت ديارهم ديار بلجرشي وحزنة اليوم ومنهم الشاعر الأحول الشكري واسمه يعلى الأحول بن مسلم بن أبي قيس .

وأسماه البعض باليشكري، فلعله من يشكر بن محمية بن غامد التي ذكرهم الصحاري، والتي جبل حزنة الذي حن له من ديارهم. الأغاني ١٩ / ١١١ .

وقد هاجر معظم هذه القبيلة من السراة ومن بقي اختلط مع بلجرشي وبني عمر بينما بقي منهم فخذ يحمل الاسم وقد دخل حلفا في بني كبير ولا يزال إلى اليوم بجناب شكر .

٥- شجاعة ابن عم غامد :

قال الصحاري عنهم: (وشجاعة في غامد ولهم بمصر عدد كبير) يعني دخلوا في قبيلة غامد اسما وحلفا، وشجاعة هو ابن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . الأنساب ٦٧٧ .

٦ - **حَوَالَة** : وهم أبناء حوالة بن الهنو بن الأزد.

وحوالة هو أخو الحَجْر جد بني شهر وبني عمرو وبلحمر وبلسمر .

وقد دخلت في قبيلة بالشهم من غامد، ومن حوالة قبيلة البقوم في تربة.

وكانت تحت مشيخة ابن جعال سنة ١٢٥٦هـ ، والغامدي قبله وغيرهم ، كما في وثائق لدينا صور بها .

٧- **بنو نَاشِر**: وهم من بني عمر التهامية ودخلوا في بلجرشي حلفا وقد أختُلف في نسبها كما سيأتي.

٨- **العبيدات**: ذكر البعض أنها من عبيدة قحطان .

لكن المرجح أنها ترجع في بني سيار بن مالك بن غامد.

٩- **الدعاجين**: ذكر البعض أنها من عتيبة .

وعند الجلال أنهم أبناء سبع بن مالك إخوان سيار.

وهناك قبائل انقرضت وبقي أسمائها على مواضع في غامد .

وقد أصبحت مواضع أما أهلها فقد رحلوا ومنها:

١- وادي (الإثبات) كانوا قبيلة.

٢- طاحية من بني سوادة أو سواءة من الأزد شرق غامد عند الهمداني.

٣- الحدان .

٤- حميم.

٥- الحال.

وغيرهم قيل بنزولهم في غامد لكن بدون حجة فأعرض عن تفاصيله.

فذكر البعض أن العرجان والخنافرة والسلاليب من قحطان .

وأن الجهابلة والهجاهجة من ذي عين بني عمر .

وأن الصنادلة: فخذ من سبيع دخلوا حلفا في بني كبير .

وقدمنا الكلام عن موقف الناس من الأحلاف في المقدمة .

مبحث أسباب الأحلاف والنزايع بغامد .

ومن أسباب الأحلاف حماية بعضهم من الغزو . ومؤخرا التعاضد في دفع الضرائب والمكوس والأتوات التي فرضتها الدولة العثمانية وغيرها .

نزول بيوت بغامد :

نزول أسرة ببني كبير وفي الحجة : (فلان قدم من .. في شعبان ٨٢٠ وأصبح نزيل غامد الدم الدم) .

وفي حجة نزول أسرة .. من اليمن سنة ٧٤٧ لبلجرشي .

وكنزول بيت الزين لبني سالم وفيهم يقول القاضي ابن هباد : (إنه لما كان حفظ النسب من مأثر العرب جاهلية وإسلاما وحث عليه ﷺ بقوله تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، واستنبط بعضهم من قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا مشروعية علم النسب ، وكان أبو بكر أعلم الناس بالعلوم النسبية .. وكان ممن انتشر عندنا في بلادنا في بلاد غامد آل زغدين ونسبهم إلى البتول إبنة الرسول في حيز الجهالة عند أكثر الناس ..) .

المبحث الخامس: نزوح بطون من غامد من السراة

١ – خرج لعمان والعراق وفارس زمن الجاهلية رجال من قبيلة غامد .

قال الصحاري في الأنساب : (خرج إلى عمان ناس من غامد) .

وكان ذلك بعد خروجهم من مأرب ورفقتهم لمالك بن فهم الدوسي.

٢ – نزح الكثير منهم من بني ثعلبة وبني مازن وبني ظبيان وبني والبة وغيرهم زمن الفتوحات الإسلامية زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم للعراق فسكن بعضهم الكوفة ومعظمهم نزل الموصل والشام ومصر والمغرب والاندلس وفارس وخرسان .

٣– نزول بني قطيعة من غامد في عبس .

قال الصحاري في الأنساب : (ومن غامد بنو قطيعة، وهم في عبس) .

٤ – نزول بنو يشكُر من غامد البصرة وكان لهم مقبرة معروفة بالبصرة .

قال الصحاري : (من غامد بنو يشكُر بن عامر ، لهم المقبرة بالبصرة) .

٥ – نزول بعضهم مصر ودخول قبيلة شجاعة فيهم كما عند الصحاري.

٦ – بنو الغوث بن سيار نزلوا مصر متأخرا. ذكرهم الجلال في النسب .

ومنهم السيايرة بعرب مصر وفرع منهم بجيجل شرق الجزائر .

٧– بنو ثعلبة بن ظبيان بن غامد ، خرجوا من السراة قديما.

٨– نزول غامد في الأردن .

٩ – بلغازي في ليبيا يقال أنهم نزحوا من فخذ الغازي من بلجرشي.

١٠ - بيت الشاري من غامد بأرمينية . قال الصحاري في الأنساب : (ومن غامد مُسافر الشاري خرج أيام السفاح بأرمينية فقتله محمد بن صول) .

١١ - بيت المخرمي بالموصل ومنهم الإمام ابن عمار بن سودة المخرمي .

١٢ - بيت آل مخنف في الكوفة سادات الأزد .

١٣ - آل المغفل بالشام كان منهم سفيان بن عوف قائد جيش معاوية .

١٤ - بيت الصقعب بالعراق وخرسان.

١٥ - الغمد بوادي فاطمة نزلوا في التسعمائة بعد حربهم للأشراف.

١٦ - الدلابحة في الدوادمي من غامد من بني سيار .

١٧ - نزلت بيوت منهم للشام والعراق ومصر والمغرب والحبشة وشرق آسيا وذلك أيام المجاعة التي ضربت الجزيرة في القرنين الماضيين .

١٨ - نزل بيوت بالمغرب وصاروا تجار به منهم بيت من بني سعيد .

كما نزلت بيوت منهم في الحجاز ونجد في أكلب وفي عبس وقريش وهوازن مطير وسبيع وعتيبة وثقيف وتميم وغيرها.

هلاك وزوال بعض القرى بغامد : مثل القمران والدارين والصلت وبني نبهان والسويدي وسملقة وسيار وعمران وبني مازن في بني ظبيان .

سبب الهجرات القبلية والأحلاف ونزوح القبائل وترك ديارها:

الحروب وإصابة دم والخوف من الثأر عليهم القحط والبحث عن الكلأ والمزارع والوباء والطواعين خصومة مع قومهم وجود أرض واسعة هاجر أهلها أو هلكوا. وغيرها من الأسباب .

الفصل الثالث : أنساب وقبائل غامد القديمة

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت ٢٠٤هـ :

ملاحظة : مابين الأقواس ليس من كلام الكلبي .

فولد غامدُ : سعد مناة ، وظبيان بطن ، ومالكاً بطن ، ومَـحْمِيّـة .

(قال ابن دريد في الاشتقاق : بنو غامد واسمه عبد الله وقيل عمْر وقيل عامر ، وكان الكلبي يقول سمي غامداً لأنه وقع بين عشيرته شر فتغمد ذنوبهم أي سترها وغطاها ، ومنه الغمد، وقال: سماه بذلك قيل من أقيال حمير وينشد بيتاً :

تلافيت أمرا كان بين عشيرتي فسماني القيل الحضوري غامد) .

(قال الصحاري في الأنساب : غامد وهو عامر، وغامد هي جمرة من جمرات العرب الذين ذكرهم القسملي، وهم الذين لم يغزهم أحد من العرب في ديـارهم إلا عاد مفلولاً ، منهم : بنو يشكُر بن عامر ، لهم المقبرة بالبصرة ، ومـنهم بنـو قطيعـة، وهم في عبس ، ومنه بنو وَهم، وهم رماه ، ومن غامد مُـسافر الـشاري خـرج أيـام السفاح بأرمينية فقتله محمد بن صول) .

(قال المغربي في الإيناس: انطلق أبو طالب بالرسول ﷺ في غامد) .

(قال ابن سعد في الطبقات: كتب النبـي ﷺ لأبي ظبيـان الأزدي مـن غامـد يدعوه ويدعو قومه للإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة وكتب لهم كتابا).

فَوَلَدَ سعدُ مناة بن غامد:

الدُّوْل (قبيل عظيم ذو عقب كثير) .

وثَعْلَبَة بطن .

وهم رهط عبدالعزى بن صُهَل بن عمرو بن ثعلبة شاعر جاهلي .

(**قال الجلال : بنو ثعلبة بن سعد مناة** : أقل عددا وسطوة من أبناء عمومتهم بني الدول، وهم في السراة اليوم ، وكانوا ينزلون صدورها مما يواجه مغرب الشمس، فصعدوا السراة ولزموا منازل بني الدول أبناء عمومتهم بعد أن أزاحوا منها بني أراش ومنهم :

١- بنو عبدالله (الشارق):

كان اسمهم بنو عبد الشارق فتسموا ببني عبدالله بعد إسلامهم .

منهم: أبوحويرث واسمه فروه،ويحيي، وسعيد، وأبونعيم واسمه مازن .

٢- بنو خثيم (حنيتم):

ومنهم : سدرة ، وقاطع ، ومسعر، وأبي الغاوي ، وأبي الوليد) .

وَوَلَدَ الدُّوْلُ بن سعد بن غامد :

ثَعْلَبَةَ بطن ، ومازناً بطن ، وكَبِيْراً (كَثِيْراً) بطن ، ووَالِبَةَ بطن .

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بن الدُّوْل : ذبيانَ ، وبكراً .

فَوَلَدَ ذبيان بن ثعلبة : مازناً ، وكعباً وهو عبد مازن .

منهم : مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان ، وهو بيت الأزد بالكوفة .

(في الاستيعاب لابن عبد البر: ولّاه علي أصبهان وكان على راية الأزد يوم صفين . وعند الدنوري في الأخبار: كتب عمر إلى الأزد يطلب منهم المدد ويستجيشهم فقدم مخنف في سبعمائة من قومه ومثله قال الصحاري) .

من ولده: أبو مخنف لوط بن يحي بن سعيد بن مخنف الرَّاوية ت١٥٧ .

وأخوهُ عبد شمس بن سليم قتل يوم النُخيلة .

وأخوهم الصقعب بن سليم قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب . (وابنه عمارة بن الصقعب).

وفَرّاصُ بن عُتْبَة الشاعر الجاهلي .

(في معجم المرزباني : خطب بنت عم له فرد وزُوجت غيره فقال:

تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يوما أو يموت خليلها).

وعبد الله بن أبي الحصين بن مالك بن عُتيبة بن عوف بن ثعلبة قتل يوم صفين مع علي .

وعبد الرحمن بن نعيم بن زُهير بن شَهْر بن رُزَيق بن عـامر بـن التـوءم. (في الاشتقاق : ولي لعمر بن عبد العزيز خرسان) .

وأبو ظبيان الأعرج، وهو عبد شمس بن الحارث بن كَثِيْر بن جُشَم بن سُبَيْع بن مالِك بن ذُهْل مَازِن بن ذُبْيَان بن ثعلبة بن الدُّوْل بن سعد بن غامـد، وَفَـدَ عـلى النبي ﷺ وكتب له كتابا وهو صاحب رايتهم يوم القادسية .

(في الاشتقاق والإصابة : غيّر النبي ﷺ وسماه عبد الله، فـارس شـاعر كثـير الغارة، كان في الفين وخمسمائة من العطاء) .

وابنه طارق بن أبي ظبيان كان من أشرافهم .

وجندب بن زهير بن الحارث بن كَثِيْر بن جُشَم بن سُبَيْع ، قتـل يـوم صـفين مع علي وكان على الرَّجّالة .

وأبو زينب زهير بن عوف بن الحارث بن كثير بن جُشَم بن سُبَيْع ، شهد على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أنه رآه يتقيء الخمر، قتل يوم صفين مع علي.

ومنهم : بنو اللهبة بطن :

واللَّهَبة هو مالك بن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة بن الدول كان شريفـا.

وفيه يقول أبو ظبيان الأعرج في يومٍ كان للأزد :

أنا أبو ظبيان غير المكذبة   أبي أبو الغفار وخالي اللهبة
أكرم من يعلم بين ثعلبة   ذبيانها وبكرها في المنسبة
نحن أصحاب الجيش يوم الأحسبة

منهم عبد الله بن عائذ بن اللَّهبة كان شريفا مع معاوية .

وَوَلَدَ مَازِنُ بن الدُّوْل : عبد الحارث وذُبْيَان وحُلْمَة .

منهم الحَجْنُ بن المرقع بن سعد بن عبد الحارث بن الحارث بن عبد الحارث بن مازن ، وفد على النبي ﷺ ، وهم بالسروات أشراف .

(في الاشتقاق : ومن بني مازن قتادة بن طارق بن أبي فروة الشاعر ، ومنهم زيد الأطول فارس وفيه يقول الشاعر :

فعل الفوارس فعل زيد   لأبنا غانمين لنا وقير)

(**قال الجلال : وبنو ثعلبة وبنو مازن أبناء الدول:** لم يبق منهم بالسراة إلا بيوت معدودة، فقد هاجروا في عهد الراشدين وتفرقوا في الشام والعراق ومصر، فضاعت أنسابهم وتفرقت ديارهم ولله عاقبة الأمور. وكانت منازلهم هامة السراة وصدورها مما يواجه مشرق الشمس من حدبة الحبناء حتى فيوض الثراد، فطمعت بنوعوف من بني أراش في بعض ديارهم فحلت بها حتى أجلتهم منها بنو ثعلبة بن سعد مناة أبناء عمهم.وكان لبيت الصقعب الرئاسة فيهم) .

وَوَلَدَ كَبِيْر بن الدُّوْل (في المطبوع (كَثِيْر) والصواب (كبير) على ما هو مسموع اليوم ، وكما هو في مختصر النسب لابن المبارك والمقتضب للحموي):

مازناً ، وعامراً ، وحبيباً وهو حريجة وجُبير.

منهم : عبد شمس بن عفيف بن زُهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مُرّ بن مازن بن كبير وفد على النبي ﷺ وغير اسمه لعبد الله.

منهم عبد الرحمن بن عوف بن الأحمر بن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مُرّ بن مازن بن كبير، الشاعر الذي رثى الحسين بن علي .

وربيعة بن ناجد بن أنيس بن عبد الأسد بن عامر بن معاذ بن مازن كان من أصحاب علي وكان له فضل .

والحارث بن عبد الشارق بن لُعْط بن قَظَّة بن عامر بن كبير بن الدول ، قتل يوم الجمل مع علي، لقي عمرو الأشرف العتكي فقتل كل منهما صاحبه.

وزهير بن محمد بن حياة بن قراقم بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مُهَرِّف بن عبد الله بن ذهل بن حبيب بن كبير بن الدول كان من أهل الدعوة بخرسان من المُسَوَّدة وكانت بنته تحت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهي التي قتلها يوسف بن عمر الثقفي ضربا بالكوفة.

وعبد العزى بن مسروح بن جُبير بن كبير الشاعر الجاهلي .

(قال ابن دريد : ومنهم : ربيعة بن مُهرِّب شاعر جاهلي .

وسعيد بن أبي سعيد الشاعر صاحب الأنبار)

(**قال الجلال** : **بنو كبير بن الدول: منهم :**

بنوسيد بن عامر بن كبير بن الدول بن سعد مناة.

وقد لزموا ديارهم وانساح بعضهم إلى ديار بني هلال بعد رحيلهم في أزمان تالية .

ومن **بني سيد: بنو الرمداء، وبنو عبد القادر، وبنو المسيب**).

قال الصحاري وهو يذكر بعض قبائل غامد : (ومن غامد :

بنو والبة بن الدول ومنهم جندب من بني ظبيان ، ومنهم بنو سيد).

قال الأصفهاني : (كان الشنفرى يغير على الأزد، فقعد له رهط من الغامديين من بني الرمداء من غامد، والرمْد حي كبير فأعجزهم ، ثم أتى رجل من الأزد أسيد بن جابر (الغامدي كما صرح الصحاري) . فقعدوا له بالناصف من أبيده فمر عليهم ثم قتلوه) . الأغاني ٢١/ ١٨٦ .

وَوَلَدَ وَالِبَةُ بن الدُّوْل : سَيَّاراً ، وعمْراً ، وذُهْلاً .

منهم : سفيان بن عوف بن المُغَفَّل بن عوف بن عُمير بن كلب بـن ذُهْـل بـن سَيَّار بن والبة ، صاحب الصوائف ، فيه يقول الشاعر :

أقم يا بن مسعود قناة صليبة   كما كان سفيان بن عوف يُقيمها
وَسِم يابن مسعود مدائن قيصر   كما كان سفيان بن عوف يسُومُها

ويزيد والحَكَم ابنا الـمُغفَّل بن عوف(أعمام سفيان) قُتِلا يوم النخيلة .

قيس وزهير ابنا المغفل قُتلا في القادسية . ومُلَيْكة بنت يزيد .

(ومنهم علي بن ربيعة، والحارث بن كعب بن فقم بن والبة).

(قال الجلال : بنو والبة بن الدول فيهم : بنوطلق وبنوقابوس.

فمن بني طلق:

١ - بنو حَلّال (الحلـة)

٢ - بنو زهير (الزُهران)

٣- بنو معجل(الرهوة)

٤ - بنوالبشباش (البشابشه) .

ومن بني قابوس:

١ - بنو شكر

٢- بنو كبير

٣- بنو سحيمة) .

الثاني : وَوَلَدَ ظَبْيَانُ بن غامد : غَنْماً ، وثَعْلَبَة .

منهم : جُنْدَب الخير بن عبد الله بن ضَبّ بن الأحْزَم بن مسغب بن حُثْم بن جُشَم بن سَلاَمَان بن غَنْم بن ظَبْيَانُ ، كان من أصحاب علي .

وجُنْدَب بن كعب بن عبد الله بن جَزْء بن عامر بن مالك بن عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة بن ظَبْيَانُ بن غامد ، قاتل الساحر أيام الوليد بن عقبة.

(**قال الجلال** : **عقب ظبيان بن غامد** :**بنو غُنْم بن ظبيان** : منهم:

١- بنو سالم بن غنم (أبي الجعد):

وكان ينزل مع قومه في حمى غامد الذي حماه لهم الرسول ﷺ فغاضب إخوته فغضبوا منه فأجلوه إلى المغسل ، وقد بقي منهم بيوت في الحمى.

٢- بنو سلامان بن غنم:

منهم: بنو محمد وبنو احمد وبنو الحشر.

ولهم في صدور السراة مما يوالي مغرب الشمس ملك وطين ، وكانت الرئاسة فيهم لدي أبي الزين .

وثعلبة بن ظبيان :

منهم : بنو ذهل وليس بالسراة منهم أحد .) .

الثالث: وَوَلَد مالك بن غامد :

(قال الجلال : **عقب مالك بن غامد :**

أولاً : بنو سيار بن مالك : ومنهم :

١- الغوث بن سيار وقد هاجروا قديما ، وهم اليوم في عرب مصر.

٢- بنو رفاعة وفيهم بيت بني سيار.

٣- بنو الهجهاج (الهجاهجة) .

٤- بنو عبيدة الأكبر وبنو عبيدة الأصغر (العبيدات).

ثانياً : بنو سبع بن مالك:

ولم يبق في السراة منهم سوى بني دعجان (الدعاجين) فدخلوا في أبناء عمومتهم بني سيار .).

الرابع : وَوَلَد محميةُ بن غامد :

(قال الجلال : عقِب محمية بن غامد :

أولاً : بنو شكر بن محمية : ومنازلهم هامة السراة وصدورها مما يـوالي مطلـع الشمس ، فمواردهم من النهيين حتى وادي سيل .

قال الصحاري في الأنساب : (غامد وهو عامر، منهم: بنو يشكُر بن عامر ، (قال أبو علي: صوابه: **شكر** بن غامد وهم اليوم بلجرشي وبالشهم .)) .

ومن شكر بن محمية :

١- بنو جابر الشهم :

ويكنى بأبي عمرو ، ولذلك يفخر بنوه بأنهم أبناء عمرين ، يقصدون جـدهم القريب عمرو بن جـابر، وجـدهم البعيـد عمـرو بـن عبـدالله (غامـد) و كانـت رئاستهم في يد حنكل بن جحفان .

٢- بنو أبي القرشي (بلجرشي):

واسمه سيل بن شكر بن محمية .

ومن بنيه محمد بن قريش وجابر بن قريش ، وفـيهم بيـت غامـد وسـوقهم ، وكانت لغامد سوقاً مع إخوتهم من زهران في قرية شنؤة مـن ارض زهـران وكـان يعقد يوم الخميس ، فتباعدت الديار وتكاثرت الناس وضـاقت الأنفـس ، فـابتنوا سوقا لهم وأسموه خميس غامد ، وعمدت زهـران إلى قريـة لهـا فابتنـت فيـه سـوقاً وأسمته خميس زهران.

ثانياً : بنو سعد الأكبر بن محمية (غامد الزناد):

ومنهم:

١ - بنو سعد الأصغر ويكنى بأبي الزناد.

٢ - بنو فجاءة.

ومنازلهم: تهامة إلى السراة الصغرى فظهرها مما يوالي البحر، وربما وصلوا سيف البحر، ومن مواردهم الدهيناء ولبؤة.

ويقال أن عليا بن أبي طالب رضي الله عنه قد مر بهم عقب رجوعه من اليمن فألفى أرضهم مجدبة وأعجبته صلاتهم وأدعيتهم فصلى بهم ودعا لهم فأمطرت السراة فأمرعت ديارهم .) .

الخامس من أبناء غامد : حنتمة :

وقد مات في اليمن ولم يعقب .

تنبيه : قال الكلبي بعد سياق ما سبق من النسب لبني ظبيان : هؤلاء بنو غامد بن عبدالله بن الحارث بن كعب . قلت ليس هؤلاء هم فحسب بل الذي يظهر أن هناك سقط طويل في الكتاب يدل لذلك أن أكثر قبائل غامد المعاصرة لم يأت بشيء عنها مع تصريحه في مقدمة سياقه لنسب بني غامد أن مالك بطن ولم يذكر عنهم في المطبوع شيء وأكثر من ذلك سكوته عن محمية ولم يقل أنهم بطن مما يدل على أنها تضم أكثر من بطن كما هو المثال في الدول ضمت أربعة بطون وكذلك محمية تضم اليوم ثلاثة بطون هي الزناد وشكر وهي بلجرشي والشهم، مما يدل دلالة لا شك فيها أن في الكتاب سقط لا يستهان به، وليطمئن قبلك بما قلت أن البعض ينقل عن الكلبي وينسبوه لكتابه النسب وهو ليس في المطبوع من كتاب الكلبي وهذا يجعلنا نقطع بوجود سقط وجزء مفقود . ومثال ذلك انظر نقل ابن دريد عن الكلبي في سبب تسمية غامد وهو ليس في المطبوع من كتاب الكلبي ، أيضا يوجد في مختصرات كتاب الكلبي نقول عنه لا توجد في الأصل المطبوع ، كل هذا يدل على أن هناك شيء ساقط.

إلا أن من فضل الله تعالى أنه وجد تاريخ متأخر جدا عن ابن الكلبي يدعى للجلال ذكر فيه تفاصيل عن بطن مالك وبطون محمية وبقية قبائل غامد ، وقد سقته لك كاملاً في الأصل .

جمع أنساب غامد وحققها أبو علي المرضي . *

---

* مراجع نسب غامد :

كتاب أنساب معد واليمن الكبير للكلبي ت٢٠٤هـ . ٢/ ٤٨١ .

الاشتقاق لإبن دريد الزهراني ت ٣٢١هـ ص٤٩٢ .

الأنساب للصحاري الأزدي ت ٣٠٠هـ ص٦٨٠ ص٧٩١ وغيرها .

الجمهرة لإبن حزم ت ٤٥٦هـ . ص ٣٧٧ .

تاريخ الجلال . دليل المجتاز .

مختصر جمهرة النسب ابن المبارك الغساني الحمصي ت ٦٥٨هـ . ٢/ ٦٧ .

المقتضب للحموي ت ٦٢٦.

الإيناس للوزير أبو القاسم المغربي ت ٤١٨هـ . ذكر غامد في عدة مواضع.

العجالة للحازمي الهمداني .

اللباب لإبن الأثير ت ٦٣٠ .

نهاية الأرب للقلقشندي .

الإنباه عن قبائل الرواة ابن عبد البر ت ٤٦٣

نسب عدنان وقحطان أبو العباس المبرد الشمالي الأزدي ت ٢٨٥ .

النسب أبو عبيد القاسم ابن سلام الهروي الأزدي ت ٢٢٤.

التعريف بالأنساب واللباب في معرفة الأنساب للأشعري ت٦٠٠ ص ١٤٨ .

طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب السلطان بن رسول .

تحفة ذوي الأرب في مشكل النسب ابن الدهشة .

الأنساب السمعاني ت ٥٦٢ .

سبائك الذهب السويدي .

المختلف والمؤتلف أبو جعفر ابن حبيب ٢٤٥ . المختلف والمؤتلف ابن القيسراني ت ٥٠٧ .

المحتسب في النسب ابن الجوزي ٥٩٧ . الأنساب عبد الغني المقدسي ٦٠٠.

الاستبصار في نسب الصحابة ابن قدامة ت ٦٢٠ .

تسمية الأخوة من أهل الأمصار أبو داود الأزدي ٢٧٥.

التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ٣٠٠ .

وكتب أخرى في النسب والأدب والتاريخ والتراجم والسير والطبقات والصحابة ذكرتها في المراجع.

الفصل الرابع : القبائل المعاصرة

المبحث الأول : أقسام قبائل غامد المعاصرة

القسم الأول : قبائل السراة الحاضرة وهي سبع قبائل .

الأولى : بني خثيم .

الثانية : بني عبدِ الله .

الثالثة : بني ظبيان .

الرابعة : بني كبير.

الخامسة : بني معجل الرهوة .

السادسة : بلجرشي.

السابعة : بالشهم .

القسم الثاني: غامد تهامة: وهم فرعان :

أولاً: قبيلة غامد الزناد التهامية:

وهي القبيلة الوحيدة من غامد بتهامة.

وهم حضر ومنهم بدو في فرعين منهم .

ثانياً: فروع قبائل غامد السراة بتهامة : وهم فرعان :

١ - الشدوان: وهم من فخذ بلحويرث بقبيلة بني عبد الله بتهامة .

وقاعدتهم شدا الأعلى والأسفل ، وهؤلاء ليسوا قبيلة مستقلة.

٢- بني لهب: في نيرا وشدا الأسفل وتقدم الكلام عنهم.

القسم الثالث : قبائل غامد البادية بنجد :

وقاعدتهم حاضرة القبائل البدوية مدينة العقيق وكانوا بدو رحل يأتون العقيق عند جذاذ النخل وأما الآن فقد استقروا في قرى واستوطنوا وإليك بيان قبائل البادية .ويطلق عليهم آل صياح .

وهم أربعة فروع:

الأول : بني طلق:

الأول : الزُهْرَان .

الثانية : الحِلَّـة .

الثاني : بني سيّار:

الأولى : رفاعة .

الثانية : الهجاهجة .

الثالثة : العبيدات وهي ست قبائل:

(البشابشة - القنازعة - الزوايع - آل طالب - آل مسلم - الدعاجين)

الرابع: بني سِيْد.

الثالث: بادية بني كبير .

وهم عند التفصيل عشر قبائل:

١- الزُهْرَان ٢- الحِلَة ٣- رفاعة ٤- الهجاهجة ٥ - البشابشة

٦- الزوايع ٧- القنازعة ٨- آل مسلم ٩ - آل طالب ١٠- الدعاجين

وهناك فرعين من قبائل غامد بالبادية لكن ليست مستقلة بني كبير وبني سيِد .

المبحث الثاني : أصول قبائل غامد المعاصرة

١) **بني ظَبْيَان** : ويرجعون في ظبيان بن غامد .

٢) **بني خُثَيْم** : ويرجعون في ثعلبه بن سعد بن غامد .

٣) **بني عبدالله** : ويرجعون في ثعلبه بن سعد بن غامد .

٤) **بني كَبِيْر** : ويرجعون في كبير بن الدول بن سعد بن غامد .

٥) **بني مِعْجِل (الرهوة)** : ويرجعون في الدول بن سعد بن غامد .

٦) **بَلْجُرَشِي** : بني أبي القرشي وهو سيل بن شكر بن محمية بن غامد .

٧) **بالشَهْم** : أبناء الشهم واسمه جابر بن شكر بن محمية بن غامد .

٨) **غامد الزِنَاد**: بني فجاءه وسعد(الزناد) ابني سعد بن محمية بن غامد.

٩) **الزُهْرَان** : أبناء طلق وهو من بني والبة بن الدول بن سعد بن غامد.

١٠) **الحِلَّة** : ترجع في بني طلق ويرجع طلق في والبة .

١١) **رِفَاعة** : أبناء رفاعة بن سيار

وسيار هو سيار بن مالك بن غامد.وقيل في سيار بن والبة.

١٢) **الهَجَاهِجَة** : ويرجعون في بني سيار وقدمنا نسب سيار .

١٣) **العُبيدات** : ويرجعون في بني سيار وذكرنا نسب سيار .

١٤) **بني سِيْد** : أبناء سيد بن عامر بن كثير بن الدول بن سعد بن غامد.

بني طلـق قبيلتـين : الزهران والحلـة .

وبني سيار ثلاث قبائل: رفاعة والهجاهجة والعبيدات.

العبيدات هم: البشابشه ، القنازعة ، الزوايع ، الطالب ، المسلم ، الدعاجين.

المبحث الثاني : رجوع القبائل المعاصرة في أبناء غامد

ظبيان (١) : يعود فيه قبيلة بني ظبيان وحدها .

محمية (٣) : يعود فيه ثلاث قبائل بلجرشي وبالشهم وغامد الزناد.

مالك (٣):يعود فيه بني سيار:رفاعة الهجاهجة العبيدات والدعاجين.

سعد (٧) :يعود فيه سبع قبائل: بني عبدالله وبني خثيم وبني كبير وبني معجل والزهران والحلة والبشابشة من بني طلق وبني سيد.

هذه قبائل غامد الأربعة عشر . وتسع عشر باعتبار أن العبيدات ست قبائل .

تنبيه: لا تعتبر بني سيد من القبائل المعاصرة وليس لها ذكر أو تعداد بين قبائل غامد اليوم إذ هي قديمة، والذي جعلني أذكرها مع القبائل المعاصرة هو وجود بعض فروعها اليوم في أربعة قبائل من غامد فناسب المجيء بها هنا.

تنبيه :

يوجد من القبائل البدوية فخوذ حضرية سروية مثل آل غراب من الزهران والحلة.

ويوجد في القبائل التهامية فروع سروية كبني ناشر وزيدان وأخرى تهامية بدوية.

ويوجد في القبائل السروية فروع بدوية كبادية بني كبير والرهوة وبالشهم، وفروع تهامية كالشدوان من بني عبدالله وهي القبيلة الوحيدة التي منها فرع بتهامة، وفروع صدرية كالبشام لبني خثيم ، الحنجور والعين من بني ظبيان والجنش لبلجرشي والخيطان لبشهم، وسيأتي تفصيل ذلك كله.

تنبيه : موقع قبائل غامد وحدودها وجغرافيتها وما لها أصدار وبادية. تقدم .

وإليك الكلام عن قبائل غامد المعاصرة .

بني ظَبيان

تجمع كتب النسب على نسبة هذه القبيلة إلى ظبيان بن غامد.

وهي القبيلة الوحيدة المنتسبة لأحد أبناء غامد مباشرةً، لأجل ذلك ابتدأنا بها .

معنى ظبيان :

أصله من ظبا وظبي وظبه وهو حد السيف وطرفه .

وجمعه : ظبين وظبات وظبيان .

قال ابن فارس : ظبي الظاء والباء والحرف المعتل كلمتان :

إحداهما الظبي ذكر الغزال والأخرى ظبة السيف .

وما لواحدة منهما قياس .

وهو على وزن فعلان من صيغ الجموع وصيغ المبالغة .

وانظره في تهذيب اللغة ولسان العرب وتاج العروس .

موقعها :

تمتد من مدينة الباحة إلى مدينة بلجرشي على السراة والشفيان.

وهي من بريدة إلى سعيدة .

ويحدها من الشمال بني عبدالله ومن الجنوب بلجرشي ومن الشرق الرهوة وبني كبير وبني طلق الذين دخلوا في بني خثيم في وادي فيق ومن الغرب بني عمر.

أبناء ظبيان بن غامد : ولد لظبيان بن غامد : ولدان :

الأول : ثعلبة بن ظبيان :

ومنهم بنو ذهل وقد نزحوا من السراة ولم يبق منهم أحد.

الثاني : غُنَم بن ظبيان : منهم:

١ - **بنو أبي الجعد واسمه سالم بن غنم بن ظبيان** . الذين منهم بنو سالم:

وكان ينزل هو و أبنائه مع قومهم في حمى غامد الذي حماه لهم الرسول ﷺ فغاضبوا قومهم فغضبوا منهم فأجلوهم إلى المِغْسِل، ووادي الحمى اليوم صار لبني كبير بعدما كان لبني ظبيان.

٢ - **بنو سلامان بن غنم . الذين منهم:** بنو محمد وبنو احمد وبنو الحشر.

ولهم في صدور السراة مما يوالي مغرب الشمس ملك وطين، وكانت الرئاسة فيهم لدي أبي الزين .

من أعلام بني ظبيان من الصحابة :

١ - الصحابي جندب الخير رضي الله عنه ابن عبد الله بن الأرقم بن ضب بن الأحزم بن مسغب بن حثم بن جشم بن سلامان بن غنم بن ظبيان بن غامد .

٢ - الصحابي جندب بن كعب الظبياني رضي الله عنه من بني ذهل بن ثعلبة بن ظبيان .

وهو : جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن دهمان بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن ظبيان بن غامد .

وهو قاتل الساحر في مجلس الوليد بن عتبه . وقد أثنى عليه الرسول ﷺ وستأتي ترجمتهم في الباب الرابع.

التنافس على شياخة بني ظبيان :

بعد ذهابها من الحابش صار لكل فخذ شيخ مستقل

فعلى فخذ بني محمد تعرف مجدوع أبو راس من العطاردة .

وتعرّف القسقس من عبالة على بني يحمد وبني علي .

وتعرّف عبد العزيز بن ابراهيم بن صقر على بني سالم من عام ١٣٠١ ونافسه البجيري من بني جرة وحسن بن جميع من بني سعيد .

ثم استقرت الشياخة لابن صقر على القبيلة من عام ١٣٤٠ .

وتتكون هذه القبيلة من قسمين:

الأول: أهل السهل:

وهم بنو سالم المكنى بأبي الجعد الذين سكنوا وادي المَغْسِل.

الثاني: أهل الجبال:

وهم بنوسلامان وتفرعوا لثلاثة فخوذ :

بني يحمد وبني محمد وبني الحشر.

وإليك بيان فخوذ بني ظبيان الأربعة وقراها وهي :

١) بني سالم

٢) بني الحشر

٣) بني محمد

٤) بني احمد

الأول : بنو سالم (أبي الجعد):

ويتواجدون في ست قرى كل قرية أصلها لحمه من هذا الفخذ:

١ - بني سعيد : أبناء سعيد بن سالم .

كان بنو سعيد يقيمون في وادي المغسل مع بقية أبناء عمومتهم من بني سالم وذلك بعد مقدمهم من وادي الحمى ، ثم انتقلوا إلى أعلى وادي المغسل في شعب عمران أهل السعل منهم في القرن الثامن في أعلى جبل حديد وآثار بيوتهم لا تزال به وبنوا الحصون في هذه الفترة ثم نزل العوض بالمدرى والعين وهو مكانهم اليوم سنة ٩٥٠هـ وبنا جدهم عيسى بن صالح مسجدهم ونزل منهم فرع بوادي بني سعيد . وقبل ذلك نزل من بني سعيد قرية المكاتيم في حوزة التي عرفت باسمهم والجرادة محل الحصن والبيوت الخربة .

وتتكون بني سعيد من ثلاث قرى * :

* كان من بني سعيد قرية السعل ، وسمو بالسعل فيما قيل لأن أحد أجدادهم قتل السعل وهي أنثى الجن المتمثلة بصور الإنس والوحش وذكرها يسمى الغول وقد جاء في السنة النبوية كيفية التعامل مع هذا النوع من الجن، وكان عوض جد قرية العوض منها ، وأبائهم هم الذين بنو الحصون المحاددة للأجاعدة وقد بنيت في القرن الثامن وكانوا يحاربون فيها بالسهام والحراب قبل وجود البنادق في القرن العاشر، ومن هذه القرية عبدالوهاب بن حمدان بن خشيلة الذي قتل بديار بني زيدان في القرن العاشر وأخذت بني سعيد في ديته موضع بأم غيث ويسمى الموضع الآن مقتل السعيدي وقد جعل هذا الموضع حدود مابين بلجرشي وبني جرة حسب وثيقة عام ١١٠٣هـ ، وقد انقرض أهل السعل ولا تزال قبور السعل معروفة عند حصون بني سعيد وكانت هذه القرية موجودة حتى أوائل القرن الماضي.

أ) **العُوَض :**

أبناء عوض بن عيسى بن صالح بن معجب الدعمري المعروف بالسعل السعيدي ت ١٠٤٠هـ . ولد له: مرزوق وعطية.

وتتكون العوض من لحمتين :

١- المرازيق أبناء مرزوق بن عوض ولد له محمد يرجع فيه بيت المحمد (المرضي) وبيت العيفان (شنان) وأحمد ويرجع فيه بيت العلياء(المشاتره).

٢- لحمة الحسن وهو ابن جرادة بن عطية بن عوض ولد له ثلاثة أبناء: جمعان ويعود فيه بيت الجميع وآل عبدالله ومسفر ويعود فيه آل ضيف الله وسعد ويعود فيه الابن عيدة .

ب) **دار الجرادة** : أبناء حارث بن هلال بن بشير بن جراد . ولحامهم : الصالح ، الصافي ، العجبة وهم الكِنْعان والزاهي، الخضر ، الحزانية ، آل بحتي ، آل معجب ، آل عبيدالله ، الغريب حلفاء المكاتيم وهم الفاضل.

ج) **الـمَكَاتِيْم** : أبناء سفر بن مكتوم. ولحامهم : آل مسفّر ، آل منّاع ، آل دبيس ، البراهية ، الغرسان ، آل بن حسنة ، آل سحيم ومنهم آل مارقة .

٢- بني جرة (بنو الأعفر) : أبناء الأعفر بن سالم .

نسبة للجرة وهي اثر الخطوة والقفرة والمقصود بها جرة جدهم الذي نزح من المغسل من جبل عروان بوادي المغسل إلى جهة الشفاء ديارهم اليوم.

وهم فرعان :

قرية دحيمة : ويسكنها لحمتان : الحنش العليان .

قرية القرى : ويسكنها لحمتان : الشصر الفهدة .

٣- الأجَاعِدَة .

أبناء **الجعد بن سالم جد الفخذ** . والنسبة لهم الجعيدي .

أو لعلهم أبناء جعدة بن سالم الأزدي الذي من شعره عند ياقوت:

بروضة الرمث التي حلت بها   شبه الجداية أرشقت تستأنس

وخفة والأجاعدة من أب واحد وكانت مساكنهم في شعب القهيب.

قراهم : المحلة . الجهابلة .

وتتكون الأجاعدة من اللحام التالية :

آل سهل ، آل مقنع ، الحسناء ، الغثير ، آل شربة .

٤- خَفَه .

أبناء **الجعد بن سالم** . ويقال لخفة أولاد جنية . والنسبة لهم خفْوي.

وأهل قرية خفة وقرية الأجاعدة أبوهم واحد، وكانت مساكن القريتين في شعب القهيب . بين الغبر وبني سعيد . وسميت قريتهم بخفة نسبة لإختفاءهم عن إخوانهم بني سالم خلف جبل حديد في أعالي وادي فيق.

تتكون خفة من: خفة العليا وخفة السفلى ويتبعهم في الصدر : الحلة والرفادة:

خفة السفلى : (الدار) لحامهم: القعاضبة ، الغبشة، آل حم...

العليا (محوش) : آل هلال ، آل صاوي ، آل أحمد ، الحوت ، آل فيشة، العلي.

٥ - القَرْن :

نسبة للقرن وهو جبل صغير كان نزول جدهم عنده . وتسمى قريتهم قرن بني سالم وقرن المَغْسِل نسبة للوادي والقرن الأعسر .

وقراهم : الحصن والخبارة والسوق وعالقة والقمران .

والقمران من بني يعلى وكانت ديارهم بين بني جرة وبني سعيد ولهم شفا فأزيلوا من ديارهم في القرن الحادي عشر .

وتتكون القرن من قسمين : شعيبي ويعلوي .

أ) **بني شعيب** : أهل السوق والحصن . ولحامهم :

الضرس ، الزيد ، الجدوان ، آل صقر ، آل زغدين ، آل عالي .

ب) **بني يعلى** : ولحامهم :

الجار الله ، المسلم ، المقاهمة ، المحفوظ ، الجالية .

٦ - عَالِقَة العباس .

يرجع أصلهم في قرية العباس من بني ظبيان .

وقد سموا بعالقة لأنهم يسكنون في وادي عالقة الذي يقع جزء منه في الرهوة وجزء منه في بني سالم، لذلك يقال لهم عالقة العباس تمييزاً لهم عن عالقة الرهوة ، والعباس نسبة لرجوعهم لقرية العباس، والنسبة لهم عالقي.

ولحامهم : آل لافي ، بالرحيمة ، الجعال ، آل هلالي ، المساعد ، آل عايضة ، المالحي ، الباهوت .

الثاني : بنو الحشر (بالحشر) :

سمو بذلك على ما قيل لكثرتهم وعدم نزوح أحد منهم حتى تحاشروا.

ويحتمل أنهم يرجعون في بني محمد .

ويوجدون في القرى الثلاث التالية :

١- دار الجبل .

ويتبعهم : حصن المضحاة ، الدار ، المستمعة ، الحنجور في الصدر .

وكان فيها من العلماء إبن جعاث .

٢- دار الرمادة .

ويتبعهم : شعب الفزيع، السدود ، الخلي الأعلى .

وأصل دار الرماده من بني سيد، أبناء أبي الرمداء بن سيد .

وهم الذين قتلوا الشنفرى قبل الإسلام . وسيأتي الكلام عن بني سيد .

قال الأصفهاني : (كان الشنفرى يغير على الأزد، فقعد له رهط من الغامديين من بني الرمداء من غامد، والرمْد حي كبير فأعجزهم ، ثم أتى رجل من الأزد أسيد بن جابر (الغامدي كما صرح الصحاري) . فقعدوا له بالناصف من أبيده فمر عليهم ثم قتلوه) . الأغاني ٢١/ ١٨٦ . وأسماء المغتالين ابن حبيب.

يقال أنه كان اسمها دار الروضه قبل أن تحرق، والصحيح أن اسم الرمادة نسبة لأبي الرمداء السيدي .

قال ياقوت : (الرمادة موضع باليمن منها أبو بكر بن سيّار الرمادي) .

٣- بني حِدَه :

تقع بوادي فيق ، بجوار قرية خفة وشرق دار الرمادة .

يتبعهم: قرية الخلي الأسفل والعين بصدر بني حدة.

منهم : قرية الغمد بالمندق دخلت في قبيلة كنانة زهران .

الثالث : بني محمد :

وهم أهل القرى السبع التالية:

١ - الغشامرة . أبناء غَشْمَر بن محمد وكان بها سوق السبت .

٢- المفارجة . ومنهم العرافجة والسقيطه.

٣- الـخُوَيـتِم . تصغير خاتم .

٤ - العَطَارِدَة .

٥ - العُقْشَان . أبناء عقش بن محمد .

والعقشان جمع عَقَش ، والعقش شجر التوت البري .

٦ - العباس . أبناء العباس بن محمد الظبياني .

ويتبعهم : الدار العليا ، الحلة ، الحامرة ، القابل ، حمى الرباط .

٧- غَزِير.

يحتمل أنه اسم جدهم، أو نسبة لغزير الماء موضع مساكنهم بوادي فيق.

الرابع : بني يحمد وبني علي :

وهم قسمان :

أ) بني علي :

ويسكنون بوادي العلي الذي تسمى بهم وهم أهل القرى التالية :

١ - رُحْبَان .

٢ - العَبَالَة .

٣- الحلة أصلهم من عبالة.

٤ - الطرفين سموا بذلك لكونهم سكنوا طرفي وادي العلي.

٥ - الغِمِدَة . جنوب الظفير .

٦- المردد .

ب) **عرا** : ويدخل فيهم :

١ - حصن بالزين .

٢ - الدماس وأصلهم من دوس.

٣- الريحان يسكنون بوادي العلي وأصلهم لحمة من عرا.

٤ - المناشله يسكنون بوادي العلي وأصلهم لحمة من عرا.

ويطلق على المردد والريحان والمناشله المقاضيه لحلف بينهم.

بطن بني ثَعْلَبَة

وينتسب فيهم اليوم قبيلتان :بني خثيم وبني عبدالله .

فبنوخثيم وبنوعبد الله ثعلبه من أصل واحد . يرجعون في **بني ثعلبه** .

ونسب ثعلبة كما عند الكلبي إثنان:

ثعلبة الأكبر : وهو ثعلبة بن سعد مناة بن غامد. عم ثعلبة الأصغر .

ثعلبة الأصغر : وهو ثعلبة بن الدول بن سعد بن غامد .

بطن ثَعْلَبَةُ الأصغر: وَلَدَ : ذبيانَ ، وبكراً . فَوَلَدَ ذبيان : مازناً ، وكعباً.

نسب الجلال بني خثيم وبني عبد الله إلى ثعلبة الأكبر بن سعد بن غامد.

ووهم من نسبهم إلى ثعلبة الأصغر بن الدؤل بن سعد بن غامد .

قلت الظاهر أن بني ثعلبة الذين هم بني خثيم وبني عبد الله من بطني ثعلبة الأكبر وثعلبة الأصغر الذين منهم بني مازن الذين في بني عبدالله وذبيان بن مازن. وأنه دخل في بني ثعلبة بعض بني الدُّوْلُ بن سعد بن غامد .

قال أبو ظبيان الأعرج الثعلبي ﷺ في بعض بطون بني ثعلبة:

أكرم من يعلم بين ثعلبة   ذبيانها وبكرها في المنسبة

واشتهر اسم ثعلبة في غامد في ثلاثة بطون:

١ - ثعلبة بن سعد بن غامد . ويعرف بثعلبة الأكبر .عم ثعلبة الأصغر .

٢ - ثعلبة بن الدؤل بن سعد بن غامد، عرف بالأصغر تمييزا له الأكبر.

٣- ثعلبة بن ظبيان بن غامد نزحوا من ديار غامد وبقي بنو عمهم غنم.

ديار بطن ثعلبة قديما وحديثا:

هم اليوم في السراة ، وقديما كانوا ينزلون صدورها مما يواجه مغرب الشمس، وكان فيما يقال ديارهم من أرياع البشام صدر رغدان إلى صدر النشم بغور حزنة ، فصعدوا السراة ولزموا منازل بني الدول أبناء عمومتهم بعد أن أزاحوا منها بني أراش كما في تاريخ ابن الجلال.

الداخلون في بطن بني ثعلبة :

١- بيوت من بني الدول أبناء عمومتهم وهم : بني مازن وبني ذبيان .

٢- بني سيد ودخلوا في بني عبد الله أهل الباحة ومسب وجدرة.

٣- بني لهب ودخلوا في بني عبد الله أبناء عمومة غامد .

٤- فروع من قبيلتي الزُهران والحلة التي ترجع في بني طلق .

أدخل البعض في بني ثعلبة بني لهب وبني ناشر وهذا ليس بصحيح .

ومنهم : بنو اللهبة بطن : واللَّهَبة هو مالك بن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة بن الدول .منهم عبد الله بن عائذ بن اللَّهبة كان شريفا مع معاوية .

أعلام بطن بني ثعلبة:

من أعلام بطن بني ثعلبة الأكبر : الشاعر الجاهلي عبدالعزى بن صهل .

من أعلام بطن بني ثعلبة الأصغر : فَرّاصُ بن عُتْبَة الشاعر الجاهلي .

ومن الصحابة مخنف بن سليم أبو ظبيان الأعرج ، جندب بن زهير.

عبد الله بن أبي الحصين ، زهير بن عوف ، عبد الرحمن بن نعيم .

فائدة : بنو ثعلبة كانت فيهم سيادة غامد زمن الرسول ﷺ في أبي ظبيان.

بني عبدالله

ترجع هذه القبيلة في ثعلبه بن سعد بن غامد. كما في تاريخ الجلال.

كما أن منهم والله أعلم من يرجع في ثعلبة الأصغر بن الدؤل بن سعد بن غامد، وهو ابن أخي ثعلبة الأكبر بن سعد.

وهي التي منها بني مازن بن ثعلبة أحد فخوذ بني عبد الله .

ويحتمل أنه كان اسمهم عبد الشارق فغير النبي ﷺ اسمهم لما أسلموا ، كما غير اسم الصحابي الجليل أبو ظبيان الاعرج رضي الله عنه واسماه عبدالله بدل عبدالشارق ، وهذا الصحابي من بني ثعلبه.

وهم في السراة اليوم، وكانوا ينزلون صدورها مما يواجه مغرب الشمس، فصعدوا السراة ولزموا منازل بني الدول أبناء عمومتهم بعد ازاحت بني أراش منها كما عند الجلال.

تنبيه : بني عبدالله القبيلة السروية الوحيدة في غامد التي لها فرع بتهامة.

بني ظبيان وبالجرشي وبالشهم وبني خثيم لهم أصدار، لكن ليس منهم بتهامة أحد وفرق بين تهامة والصدر .

تنقلت المشيخه في هذه القبيله عند الجالوق ثم الشيخ ثم ابن عبدالهادي.

وإليك بيان أفخاذهم وهي ستة:

١) بالنعيم ٢) بني يحيى ٣) آل بن سعيد ٤) بالحويرث

٥) بني سيد ٦) بني لهب .

الأول : بالنعيم (بني مازن):

ويرجعون في أبي النعيم واسمه مازن، وهو مازن بن ذبيان بن ثعليه.

والنعيم لعله النعيم بن زهير بن شهر بن رزيق بن عامر بن ذهل بن توام بن بكر بن ثعلبه.

وتفرع من هذا الفخذ عدة قرى وهي :

١ - **بَشِيْر** . شرق قرية السواد .

٢ - **الرَاعِب** .

٣ - **المَلَد** . جنوب الباحة .

٤ - **الزرقاء** . تقع شمال الباحة . وتفرع منها :

قرية القرون ، البياشه ، حلة عويف ، الدواحية ، الصفا ، قرن جرادة .

٦ - **الحَمَدَه** . وتنقسم للحمده السفلى والعليا .

وتفرع منها :قرية قنبور وقرية المريري .

٧ - **حُمَيْم**. ويقال لهم حميم غامد تمييزاً لهم عن حميم زهران .

واسم حميم تصغير لاسم الحُمام ويكثر هذان الإسمان في الأزد.

تنبيه : بني مازن بن ذبيان بن ثعلبة :

ومن بني مازن بلحويرث والصقعب بن سليم .

وكان سوق الباحة يسمى باسمهم سوق بني مازن وعطل السوق بعد حروبهم مع بني عمهم أبناء الدول وبقي السوق لا أثر له حتى قدمت بنوسيد ونزلت الباحة وأقامت السوق بها خلفا لسوق بني مازن.

الثاني: (بالحويرث):

يرجعون في أبي الحويرث واسمه فروه، وأصله من بني مازن بن ذبيان .

وقد نزح فرع من هذا الفخذ بتهامة وهم الشدوان أهل شدا الأعلى وماحوله ووجد حجة صلح على شرب بير في شدا الأعلى عام ٩٥٠هـ وهذا يدللنا على أن نزولهم من السراة قبل هذا التاريخ بقرون والله أعلم .

ومن فروع هذه الفخذ:

١- **الظَفِيْر**: جنوب الباحة . كانت تسمى حصن الظفير . وكانت مقر لحكومات سابقة . أنشئت بها أول مدرسة حكومية عام ١٣٥٣هـ .

٢- الشدوان : أهل شدا الأعلى بتهامة وقراهم :

١- الكِبِسَة . ومنهم قرية المالك .

٢- السلاطين من بني سليم. ومنهم قرية لهن .

٣- الملاليح . ومنهم قرية قرن الجرف.

٤- المساعدة . ومنهم قرية مليل بوادي مليل بتهامة بين شدا والمخواة .

٥- القفرة بوادي نيرا شرق قلوه.

الثالث: بني يحيى: ويوجدون في :

١- **مَخْضَرَة** . وتفرع منهم : قرية الهويلة ، الدار ، الداخِلة ، المسودة .

وقد خرج منهم فخذ إلى قبيله غامد الزناد بتهامه وقيل العكس .

٢- **بني سعد** . شمال الباحة ، وهي تجاور قبيلة زهران .

الرابع : آل بن سعيد :

ويوجدون في القرى الاتيه:

١ - السَوَاد .

٢ - بني فروة :

نسبة لـجد الفخذ الذي اسمه فروة ويكنى بأبي الحويرث. كما عند الجلال .

وقد وجدت في تاريخ دمشق لابن عساكر فروة بن خثيم الأزدي .

وتفرع من قرية بني فروة :

١ - الصَخْـرة . ٢ - القَـزَعة . ٣ - الحمـاد . ٤ - الـمجادِرة .

الخامس : بني سَيْد:

وهؤلاء أصلهم من قبيلة بني سيد وكانوا بالعقيق وقـد أجلـتهم قبائـل بنـي سيار وطلق عام ٥٣٠ هـ عن أراضيهم وتوزعوا في قبائل في بني عبدالله وهم أقرب القبائل نسبا إليهم في السراه ، ومنهم الحمران بباالجرشي والرمادة ببني ظبيان.

ومن قرى هذا الفرع أو الفخذ والقبيله :

١ - الباحة .

قاعدة إمارة منطقة الباحة وتسمى باحة بنـي عبـدالله وباحـة رغـدان أيـضا وسميت الباحه بذلك لأنها في بوح من الأرض وهي المنطقة الواسعة الممتده.

٢ - مَـسَبّ . يرجعون في المسيب بن سيد . ومنها الشيخ عبدالله السعدي.

٣ - جِـدِرَة .

السادس: بني لِهْب بتهامة:

بكسر اللام وإسكان الهاء كما هو مسموع وكما ضبطه النويري في النهاية.

وهم أبناء لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث.

وأهل هذا الفرع هم قبيلة لهب التي ترجع مع غامد وزهران في كعب بن الحارث .

وقد دخلوا حلفاً في غامد في قبيلة بني عبد الله ، وذلك بعد القرن الرابع بعد زمن الهمدني . لأن الهمداني ذكرها في زمانه في صفة الجزيرة ، وأنها تسكن في غور غامد، والغور هو تهامة .

واشتهرت هذه القبيلة بالعيافة وفي ذلك يقول الشاعر:

تيممت لِهْبا أبتغي العلم عندها * وقد رد علم العائفين إلى لِهْب

ومن هذه القبيلة الصحابي أبا نخلة اللِهْبي الذي جاء للنبي ﷺ بتبر ذهب من عقيق غامد .

تنبيه : اختلط على البعض قبيلة لِهب بكسر اللام وسكون الهاء ، مع بطن اللَهَبة بفتح اللام والهاء الذين هم من غامد، وكانت منازلهم بوادي الأحسبة بتهامة.

وممن فرق بينهما : القيسراني في المؤتلف والوزير في الإيناس .

وتقدم الكلام عن بني لهب في مبحث القبائل التي دخلت في غامد .

ومواطنهم في وادي نيرا شرق قلوه وجبل شدا .

أولاً : قراهم في نيرا:

١ - قُرَامَا .

٢ - بالنعمان .

٣ - السعدان .

٤ - القهب .

٥ - العرق .

٦- القياسيه.

٧- الشقرة .

ثانياً : الشدوان بشدا الأسفل .

وهم ينتسبون لعمرين. ولا أعلم هل الشدوان يرجعون في قبيلة بني لهب التي دخلت بغامد أو أنهم فخذ مستقل من بني عبدالله الغامدية، ولا أعلم وجه انتسابهم لبني لهب على هذا ، أو أنهم يرجعون في قبيلة بالشهم لكونها هي الوحيدة في غامد تسمى عمرين.

ويتكون الشدوان من تسعة عشر لحمة .

وهم يسكنون في القرى التالية وكلها بشدا الأسفل:

الطرف - ثعلب - الشعبين - آل ساحه - الروس - الفرع - الأشراف - نمرة - رحبان - الدهنه.

قبيلة : بني خُـثَـيْم

ترجع بني خثيم في بني ثعلبه بن سعد مناة بن غامد .

وتعزى هذه القبيلة بأولاد قاطع وهو في الأصل لجزء من القبيلة لكن صارت هذه العزوة نخوة للقبيلة كلها .

وخثيم يلقب بحنيتم هكذا عند الجلال .

وبنو خُثَيْم: هم من نسل جدهم خُثَيْم بن ثعلبة.

وهو اسم علم معروف لدى العرب خصوصاً الأزد، ويوجد من تسمى بهذا الاسم كبطن في بني شهر وآخر في غسان وآخر في هذيل.

والعرب سمّت بـ: خَيْثَم، وخَيْثَمَة، وخُثَامَة، وأَخْثَم، وخُثَيْم.

والنسبة إليهم : خُثَيْمِي .

معنى خُثَيْم في اللغة :

ومادة (خ ث م) في اللغة لها عدة معاني منها الغِلَظُ والقِصَرُ، وأطلقوا اسم (أخْثَم) على الأَسَدِ، والسيفِ العَريضِ .

موقع بني خثيم: شمال غامد وأول قبيلة في السراة من الشمال وتحادد زهران.

المشيخة في بني خثيم في أغلب الأزمان، لدى آل عدنان من رغدان، تخرج منهم فترات وتعود اليهم ويرجعون في لحمة الحسام .

وتتفرع بني خثيم إلى خمسة أفخاذ :

بالوليد ، بني سدرة ، بالغاوي ، أولاد قاطع ، الغراب .

الأول: بالوليد :

وقد وهِم من أرجع هذا الفخذ في بني الوليد من بني التيم من بني شهر.

ويتكون هذا الفخذ من أربعة قرى :

١ - **رَهْوَة البَر** . رهوة البَرّ منسوبة الى البَرّ بن ثَعْلبة بن غامد .

وكانت تعرف بقرية أبي الوليد. وهي تحادد قبيلة زهران .

٢ - **الرَهْوَة** .

٣ - **الطَّوِيلَة** . تجاور قرن ظبي من بلاد زهران من الشمال الشرقي.

وهم لحمتان: الجوفين والمسالمة . ويسكنون أربعة قرى هي :

الحلة ، الدار ، بيت العلي ، بيت البسان .

٤ - **الكَرّاء** . كانت منازلها مجاورة لرغدان .

الثاني : بني سدرة :

ويوجد هذا الفخذ في قرية واحدة وهم الجادية:

الـجَـادِيَــة: ويقال لهم **بني سدرة:**

تقع شمال الباحة على بعد سبعة أكْيال ، وتجاور بلاد زَهْران من الجنوب الشرقي، ورَهْوَة البَرّ من الغَرْب.

تتكون من ثلاث لحام : الحسن مجري ، والخضر والطرفين .

وأدخل البعض في بني سدرة :

١ - بالغاوي : أهل رغدان . ٢ - أولاد قاطع : وهم الحبشي وبالعلاء.

الثالث : بالغاوي : يوجدون في قرية رغدان:

رَغْدَان : وهي أكبر قرى غامد ، وكان بها سوق أسبوعي يوم الأحد .

ترجع قرية رغدان في جدهم غاوي . لذا تسموا بُلْغاوي.

رَغْدَان من الرَّغَد والوَفْرَة والرخاء، يحتمل أنه اسم علم أو اسم موضع.

كان بها يوم رغدان مع الشريف ١٠٤٥هـ. وكان بها قائمقام لواء عسير .

وتتكون قرية رغدان من خمس لحام سكنون في ست قرى وهي:

الدار،الجَعَرَة، الحَازِم ، الحُـبَيْش، المَضْرُوم . الأَحَد : موضع سوقهم .

الرابع : أولاد قاطع : ويوجد في قريتين :

١- بِلْعَلاء (بنو العلاء) : ينتسبون إلى أبي العلاء بن قاطع .

تقع شمال الباحة بتسعة أكيال، ، وهي في ربوة مرتفعة .

يتبعها ثلاث قري هي: ١- العَوّاد، ٢- اللّعْبَاء، ٣- زَعْنَب.

وهم يشكلون مع الحبشي بطنا يعرف باسم أولاد قاطع، وقال البعض: إنّ أولاد قاطع شاملة لبني خثيم كافة .

٢- الحَبَشِي : أبناء حبشي بن قاطع .

وتوجد حُجّة قِسْمة قديمة فيها اسم: محمد بن راشد بن حبشي بن قاطع.

وعُرِفَت قرية الحبشي باسم (الدارين) أي: دار مبنى، ودار عيسى .

ويتبعهم : دار عيسى، زُبَيْدَة ، شَهَبة،العِرشَة، الغَدَارِين، الرَّيْعَة، حِلّة الرُّدُوْم، ويطلق عليهما (قرية الوادي) ، وهي على الحدود بين بني خثيم وبني عبد الله.

وتتكون الحبشي حاليا من لَحمتين هما: الرَّاشِدة والعَطِيّة.

الخامس : أولاد غراب :

وأصل هذا الفخذ من قبيلة الزُهران والحلة من بني طلق التي سيأتي الكلام عنها، وكان هذا الفخذ قبل الحكم السعودي يتبع مشيخته في قبائل بني طلق بالبادية حتى عام ١٣٥٣هـ حيث أدخلوا في بني خثيم وتبعوا شيخها. وكان أصلهم بادية إلا أنهم حلو في القرى .

ويتكون هذا الفخذ من أربعة قرى وهي:

الغَانِم شمال الباحة، وبوادي فيق بني مَشْهُور، وقَمْهَدَة، والمَرَاصِعَة.

١- **الغَانِم** : شمال الباحة بخمسة عشر كيلا .

ويرجعون نسباً في البصاغي فخذ من قبيلة الزُهران .

وهم الآن تسع قرى : الرماضين ، سعَيدة ، السلاطين ، المرزوق ، المسيفر ، العلوان ، العشارقة ، العايض .

٢- **بني مَشْهُور** : تقع بوادي فيق جنوب الباحة بأربعة عشر كيلاً .

ويرجعون نسباً في قبيلة الزُهران في فخذ العطية .

ومن بني مشهور : الأصلاب، ومجدحة .

٣- **قَمْهَدَة** : تقع بوادي فيق من قبيلة الحلة أخت الزُهران.

٤- **المَرَاصِعَة** : تقع بوادي فيق .

ويعودون في النسب من قبيلة الحلة.

قبيلة بني كبير (بني قابوس)

أولاً : مسائل وبحوث والتحقيقات متعلقة ببطن كبير وبطن والبة :

تنتسب هذه القبيلة إلى كبير بن الدول بن سعد بن غامد .

وقد جاء اسمه في مختصرات كتاب النسب للكلبي كالمقتضب ومختصر ابن المبارك كبير، فقالوا : (وكبير بن الدول بطن) .

أما ما جاء في الأصل المطبوع كثير فهو تصحيف .

ونسبهم ابن الجلال في تاريخه إلى **كبير بن قابوس بن والبة بن الدول .**

فكبير على هذا إما أخ لوالبة أو من أبناءه.

تسمى بني كبير ببني قابوس، وقابوس لقب أحد أصولهم أو اسم والد كبير.

ويقال أن كبير(قابوس) ومعجل جد قبيلة الرهوة أخوان.

والنسبة إليهم : كَبِيْرِي وكَبَرِي . وقابوسي .ولبعضهم يقال: وَالِبِي .

تنبيه: سمعت من يعزو بني كبير بسعد الحمى . قلت سعد جد بني كبير فهم أبناء كبير بن الدول بن سعد بن غامد، والحمى نسبة للوادي الذي سكنوه .

موقع قبيلة بني كبير :

شرق بني ظبيان بوادي الحمى الذي حماه النبي ﷺ لغامد .

مبحث دخول والبة في بني كبير . وعلاقة والبة بكبير ومن أيهما القبيلة:

دخل بطن والبة في بني كبير ، ووالبة وكبير أخوان وهما أبنا الدول بن سعد بن غامد. ولم تعد والبة تذكر استقلالاً حيث لا تذكر إلا في بني كبير.

تنبيه : اختلف النسابة في أي البطنين ترجع القبيلة الكبيرية المعاصرة :

فالصحيح أن كبير بت الدول هو جد القبيلة . ويحتمل أن بطون والبة ما عدا بنو سيار قد دخلت في إخوانهم من بني كبير وهم اليوم قرية فيهم.

وقال الجلال : أصل هذه القبيلة هو والبة بن الدول ، وإن كبير الذي انتسبت إليه القبيلة اليوم هو أحد أبناء والبة فهو من بني قابوس وقابوس من والبة .

فائدة : أرجع الجلال في والبة: طلق ومنه: بنومعجل، الزهران والحلة. *

أعلام بني كبير وبني والبة:

الشاعران الجاهليان ربيعة بن مُهرِّب وعبدالعزى بن مسروح .

الصحابي : عبدالله بن عفيف بن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مر بن مازن بن كبير بن الدول بن سعد مناة بن غامد الأزدي رضي الله عنه.

زهير بن محمد بن حياة بن قراقم بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مُهَرِّف بن عبد الله بن ذهل بن حبيب بن كبير بن الدول بن سعد بن غامد.

الحارث بن زهير بن عبدالشارق بن مظة بن لعط بن عامر بن كبير .

ومن والبة : سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة . وأعمام سفيان . وجندب الوالبي. والحارث بن كعب بن فقيم .

---

* تنبيه: زعم البعض أن بني كبير تسمت بهذا الاسم بعد حرب بني سيد وأسفرت عن: اتساع أرض القبيلة، وانفصال قبيلة أبناء معجل عن بني قابوس، ودخول بعض بطون والبة في بني كبير حلفاً، وكل هذا ليس بصحيح ، كما زعموا أن تسميتهم ببني قابوس نسبة لللقبس والرمي بالقبسون . وهذا توهم لا حقيقة له فكبير وقابوس أسماء أعلام وهم أجداد القبيلة ، وليست ألقاب كما تخيل البعض.

مواطن بادية بني كبير:

وادي رنية مجاورين لسبيع ووادي ثراد وصار لهم قرى في البادية وهي:

١ - جُرْد

٢ - الجاوة

٣ - جناب شكر

٤ - صخوان من العلي

٥ - الجنابين

٦ - الرهوة والسحيمة

٧ - الغربة والساق

٨ - جناب الداهش .

٩ - العصفرة

١٠ - الفضّا

١١ - الضليف

١٢ - الفرزة والزهيراء

ثانياً : فخوذ بني كبير المعاصرة وقراهم :

تنقسم بني كبير إلى أربعة فروع: وكل فرع يتكون من حضر وبدو:

١) بالحارث ٢) الجابر ٣) العلي ٤) العطا .

تنبيه : يوجد لحام في القرى ترجع لفخوذ أخرى . فالحبيس مثلاً من بالحارث وفيها لحام من الجابر والعلي، والمزرعة من العلي وفيها من الجابر.

الأول : بالحارث :

يوجد من الصحابة الحارث بن الحارث الغامدي، ومن نسله قابوس ابن أبي المخارق فلعله جد هذا الفخذ الحارث من بني قابوس من بني كبير.

يتفرع من هذا الفخذ من الحضر ويوجدون في القرى التاليه :

١ - **العَبَادِل.**

وجدت وثيقة كتبها مسفر بن بساط بن عبادل في الألف فلعله جـد القريـة . وهم أحلاف بني ظبيان . ويقال لهم بني يعقوب.

ومنهم : القليته والمسفر(الأغوار) والعوضة والزاوية .

٢ - **الـحَبِيْس** : وموضعها بين قرى فخذ الجابر .

والحبيس وادٍ ببني كبير يصب في الحمى سميت به قرية الحبيس .

٢ - **الفَلَاح.**

الثاني : العلي :

يقال أن العلي الحضر كان أصل مساكنهم صخوان ، ثم نزلوا الحمى مع بنـي والبة. ويسكن فخذ آل علي الحضر في القرى التالية :

١ - **الـحَدَب** . وأرضهم في حدبة من الأرض . ويقال لهم بني علي.

٢ - **الكَـدَفَـة** . وهم فرع من الحدب .

ومنهم تفرعت قرية : الغُران والمشاطيه والحسن.

٣- **الـمَزْرَعة** : وكانت الفاصل بين الحضر والبادية.

٤ - **الدَهَامِشَة** : لعلهم أبناء داهش بن دهموش ابن علي.

ومنهم لحام سكنت الحامر والحِيْض ، وهي أسماء مواضع .

٥ - **السِيَار** : لعلهم أبناء سيار بن والبة ، وهو مذكور في نسب الكلبي.

وقد يكون لهم تبع لقبيلة بني سِيَّار في البادية وسيأتي الكلام عنها.

ومن السيار الأعراش.

ويتبع فخذ العلي أربع لحام في البادية في صخوان وغيرها وهي :

١ - **الثمرة** .

٢ - **المداهشه** هم والدهامشة أبوهم واحد .

٣- المتاعبه.

٤ - **الصنادلة**: قيل أنهم من صنادلة سبيع والصحيح أنهم من الحدب.

تنبيه : **يلاحظ أن معظم أسماء قرى بني علي هي أسماء لمواضع وليست أسماء أشخاص ونسب . مثل :**

الحدب : نسبة لكون أرضهم في أرض حدباء بارزة .

الكدفة : لكون نوع تربتهم من الكدفة .

الحامر : لأن تربة الأرض فيها حمراء .

الحيض : لكثر الحياض وموارد الماء فيها .

الزاوية : نسبة لكونها منزوية عن وادي الحمى .

الثالث : الجابر :

الحضر يوجدون في القرى التاليه :

١ - **الغبر** . وهم قريتان :

الغبر السفلى (العليان) ويرجعون في لحمة الطلحات من بني والبة.

الغبر العليا (المريم) ويرجعون في لحمة السلاليب وكان نزولهم للغبر وقدومهم من بادية بني كبير بعد عام الألف .

٢ - **الظفير** .

٣- **آل سالم** : وكان بها سوق الأحد قبل انتقاله لبني والبة .ومنهم العجمة شيوخ القبيلة قبل بن سويعد .

٤ - **آل سرور**: وأخطأ من نسبهم لفخذ الحارث . منهم قرية العُصفرة .

٥ - **النُعيم** .

٦ - **الزرقاء** .

٧- **النطاف.**

٨- **بني والبة** . **ويرجعون في** والبة بن الدؤل بن سعد بن غامد.

ومعنى والبة صغير الزرع، وسبق أن والبة أخ لكبير أو أبٌ له. وفيهم آل سويعد من الخنافرة شيوخ بني كبير.

٩- المرزوق . وأصلهم في بني **دكة** من بالشهم ويسمى فخذهم الراشد .

ومنهم وصِبْر وميسان .

وأما بادية فخذ الجابر فيتبعها :

١ - **الطلحات** . أساس بني والبة .

٢ - **السلاليب** : منهم لحام حلت في قرى بني كبير وتحضروا كالغبر العليا المريم وبيت في الزرقاء وبيت في آل سالم ولحمة السلاليب في والبة .

٣ - **الخنافرة** : وهاتان اللحمتان من عبيدة قحطان .

٤ - **شَكْر** : وأصلها قبيلة شكر الأزدية والتي سيأتي الكلام عنها.

وذكر ابن الجلال أنهم أبناء شكر بن قابوس بن والبة بن الدؤل.

مبحث : دخول قبيلة شَكْر في بني كبير فخذ الجابر :

يرى البعض أن شكر يرجعون في الأصل في قبيلة شكر الأزدية أخت بارق وتقدم نسب شكر، وأن موطنها كانت من جبل حزنه وحتى قرية الحال ببلجرشي قال الهمداني: "وسراة الحال لشكر"، وقال الحموي "جبل حزنة بديار شكر". وسيأتي، ثم إن شكر دخلت في غامد حلفاً في بني كبير.

وكانت شكر في كحلة ثم أنزلتهم بني كبير جناب شكر .

وقد ذكر بعض كبار جناب شكر أنهم كانوا في ديار حزنة والله أعلم.

تنبيه: **وجود شكر في أبناء غامد ومنهم:**

١ - شكر بن محمية بن غامد .

وقد نزلوا منازل قبيلة شكر ومنها بلجرشي وبالشهم.

٢ - شكر بن قابوس بن والبة بن الدؤل بن سعد بن غامد.

الرابع : فخذ العطا : ويقال لهم : بني حذيفة :

ورد ذكر العطا في جيش أبي ظبيان الأعرج ، وهـذا الفخـذ مـنهم ، ويكـون بذلك اسم العطاء ونسبهم لعطاء الكبري الغامدي ثابت لهم من زمن الجاهلية قبل الاسلام. في الاشتقاق والإصابة : أبوظبيان فارس شاعر كثير الغارة، كان في الفين وخمسمائة من العطاء .

أما بني حذيفة فنسبة لحذيفة وهو أحد أصولهم في النسب ، وقد قرأت حجة صلح كان فيها عواض البدوي من بني حذيفة .

وبين العطا وبين بالحارث ارتباط نسبي .

وينقسم فحذ العطا إلى ست لحام :

١ - **الحنونه** ، وكانوا يسمون بالمسابلة . وهم أصل العطا .

وكانت أصل منازلهم مهد الفضا .ومنهم لحام في الفلاح كآل سدران .

٢ - **النبيلي** .

٣ - **العائض** . ومنهم لحمة الجمعان .

٤ - **المشحن** أبناء مشحن.

٥ - **النواعمه** أبناء ناعم أخو مشحن . ومنهم لحمة الرشده .

٦ - **المشاخصه** . أبناء مشخص أخو مشحن .

ويقال أن هؤلاء ثلاثة إخوة قدموا من بغداد، وكـان أصـلهم بيـوت نزلـت العراق من غامد أيام الفتوحات، ورجع هؤلاء لديارهم الأصلية والله أعلم.

بني معجل (الرهوة)

ينتسبون إلى الدول بن سعد بن غامد. باتفاق جميع كتب النسب .

واختلف في أي أبناء الدول يرجعون . على أراء متقاربة :

الأول : فقيل أنهم أبناء معجل بن كبير بن الدول .

الثاني : قال ابن الجلال: أنهم أبناء معجل بن طلق بن والبة بن الدول.

وعلى هذا القول تكون قبيلة بني معجل من قبائل بني طلق .

الثالث : يحتمل أنهم يرجعون في سحيمة بن قابوس بن والبة بن الدول.

كما في أنساب الجلال .

ومما يؤيد هذا ما يتناقله الكبريون والرهويون أن رهوان وكبير أخوان .

قال المؤلف أبو علي المرضي عفا الله عنه:

يحتمل أن تكون هذه القبيلة متفرعة من أصلين :

١- سحيمة بن قابوس بن والبة بن الدول .

سحيمة هو الملقب برهوان، وقد يكون اسمه معجل، وهو أخو كبير أو ابنه، ومع أن رهوان هو أيضا ابن قابوس إلا أن الشهرة والانتساب لقابوس صارت خاصة ببني كبير . ومن الرهوة بني علي وهم العسلة . ورهوان جد الرهوة كان يقيم في ديار الرهوة والسحيمة التي سميت به، قبل نزولهم مراد.

٢- معجل بن طلق بن والبة بن الدول.

وكانت مساكنهم في الرهوة ووادي مراد ، ومنهم الطلقية أبناء طلق.

تسمى هذه القبيلة بالرهوة لأمرين :

لأن مساكنها في رهوه وهي الأرض الواسعة المنبسطة والمليئة بالماء والعيون . ولقب جدهم برهوان لأنه يسكن الرهوة فاكتسب الصفة .

أو لأن جدهم كان يسمى رهوان كما كان يسمى معجل وسحيمة.

والنسبة للقبيلة : معجلي ورَهَوى ورهاوي ورهواني .

وعزوة بعض قبيلة الرهوة (أولاد علي).

وكان بالرهوة حكم غامد القبلي، في الجعال فهم الحكام بالسلوم وقوانين وأعراف القبائل عند التنازع. ومعظمها مخالف للشريعة.

موقع قبيلة الرهوة: تقع وسط قبائل غامد .

فهي شرق بلجرشي وشمال بالشهم وجنوب وغرب بني كبير .

وكان جزء من هذه القبيلة وهم بني علي أهل العسلة يسكنون في الرهوة والسحيمة جهة الشرق بالبادية ثم نزلت وادي مراد وخياصة الذي كان تابعا لقرية الحال من آل محمد وهم جزء من بالجرشي وكان انتقالهم على مرحلتين الأولى سنة ٨٠٠ هـ وهو لبعضهم، الثانية بعد حرب بني زيدان عام١٠٢هـ.

فكان رهوان جد الرهوة يقيم في ديار الرهوة والسحيمة التي سميت به، وذلك قبل نزولهم وادي مراد الذي صار يعرف بووادي العسلة ، هذا وقد غير اسم السحيمة والرهوة للجنابين، وهذا من التلاعب بأسماء المواضع والأنساب .

تنقلت المشيخة فيهم :

كانت عند علي بن صالح الجراري من الجرار ثم انتقلت لمحسن بن جعال من الطلقية ثم عند علي بن دخيخ من القرى ثم عند الكلي من الهضبة.

تتفرع قبيلة الرهوة بني معجل إلى ستة فخوذ :

الأول: العَسَلَه: بني علي:

نسبهم وسبب تسميتهم بالعسلة :

قيل لكثرة وطيب ثمارهم . ونسبهم يرجع لعلي بن سحيمة بن معجل.

أو نسبة لعسلة بن حمود . وقرأت اسمه في حجة سنة ٧٤١هـ .

ويتكون فخذ العسلة أبناء علي من :

١ - **الهضبة** . سميت القرية بالهضبة لكون مساكنهم أعلى هضبة وادي مراد ، وكام قبل نزول الرهوة له مساكن آل محمد من بلجرشي .

٢ - **القَرَى** . سموا بذلك لكون قريتهم في مكان منبسط .

٣ - **آل سلامة** . أبناء سلامة وقرأت له حجة سنة ١٠٤٠هـ .

٤ - **الشُعبة** . سموا بذلك لكون مساكنهم في شعب .

٥ - **الـمَخَالِفة** . سموا بذلك فيما قيل لكثرة اختلافهم على القبيلة وكان اسمهم الروضة . وهم ثلاث لحام السعيد والحَيَا والخداع .

الثاني: الـطَـلْـقِـيَّـة :

الطلقية نسبة لبني طَلْق ، خصوصاً وأن قبيلتهم الرهوة ترجـع في بنـي طلـق بن والبة بن الدول . ويوجد علاقة بين التسميتين .

وتتكون الطلقية من أربع قرى :

١ - **الدار العليا** تتكون من لحمتان : آل شهوان .

ولحمة آل منيع أبناء منيع بن هلال في القرن السادس منها الشيخ الحرفي الذي نـزح جده من الطلقية سنة ٨٨٨هـ إلى قرية حرف ببني مالك ورجع ١٢٤٣هـ.

٢- **مقارح** (الدار الوسطى) : منها بن جعال الذي كان شيخا للقبيلة ولقبيلة بالشهم إلى عام ١٢٧٥هـ . وآل روضان .

٣- **الجعيل** (السفلى) : منها المكارمة وآل سعدي .

٤- **جحوشة** .

الثالث : عَالِقَة : ويتكون من القرى التاليه :

١ - **عالقة** : آل عليان : نسبهم يرجع في جدهم عليّان .

وتفرع منه أربع لحام : الباكر ، السودان ، الحوت ، الخاطر وهم قرية (خُرَة) .

وقد سموا بعالقة لأنهم يسكنون في وادي عالقة الذي يقع جزء منه في الرهوة وجزء منه في بني سالم، لذلك يقال لهم عالقة الرهوة تمييزاً لهم عن عالقة العباس من بني ظبيان والنسبة لهم عالقي.

٢ - **العَذْبَة** . ويتكونون من القمعان والناهية . والنسبة لهم العذبي .

٣- **مَقَاق** . تتكون من العوضة الفيوق السعيد . والنسبة لهم مقاقي .

الرابع : الشَعَب :

سموا بالشعب لكونهم يسكنون الشعاب . ويتكون فخذهم من :

١ - **الفَرْشَة** . والنسبة لها فرشي . ومنهم الزايد، وأصلهم من زهران.

٢ - **الجرار** . يقال لهم : بني مهرب .

ويوجد شاعر جاهلي يسمى ربيعة بن مهرب، وهو من بطن كبير بن الدول ، الذي يرى البعض أن قبيلة الرهوة ترجع فيه .

وقد يكون بين الإسمين مناسبة وعلاقة نسب والله أعلم . فأسماء مهرب ومهرف ومخرب من أسماء الغمد بكتب النسب القديمة.

تتكون من الفاطش المساعدة شريمة، والنسبة لها جراري.

الخامس: مقمور :

يرجع أصلهم في بني دكه من بالشهم، وقد تحالفوا مع العسلة والرهوة .

السادس: بنو هلال :

وهذا الفخذ يرجع في بالجرشي نسباً ودخلوا حلفا في الرهوة .

وقرى هذا الفخذ :

١ - **قرية بني هلال .**

٢- **المَحَالِيَة .**

٣- **بالعُذُمَة** . والنسبة إليهم عذمي .

فائدة : الذي يظهر أن فخذي عالقة والشعب لايجمعهم جد واحد وإنما موضعهم متقارب وجعلوا قسما وفخذا للإشتراك في دفع الضرائب.

تنبيه: أكثر قرى الرهوة أسماء مواضع وليست أسماء رجال .

والملاحظ أنها متعلقة بالماء والزرع :

الرهوة العذبة العسلة مقاق عالقة خرة الفرشة الجرار.

بطن مَحْمِيَّة

محمية بطن من بطون غامد كما ذكر ذلك ابن دريد وابن حزم وابن الجلال وصاحب كتاب الإمتاع وكتاب دليل المجتاز وغيرهم .

وهذا البطن يضم اليوم ثلاثة قبائل :

١- بلجرشي .

٢- بالشهم .

٣- غامد الزناد.

ويحتمل أن من أعلام هذه البطن من الصحابة :

الصحابي صخر بن وداعة الغامدي.

والصحابي عبد الله بن سعد الغامدي .

مواطن بطن محمية :

كانت ديارهم مدينة بلجرشي واصدارها وتهامتها إلى قرب البحر وبالسراة من جنوب وادي المغسل بديار بني ظبيان إلى جبل أثرب وديار حوالة وخثعم وبتهامة العرضية من المخواة وديار زهران شمالا إلى نمرة وتهامة خثعم والقرن جنوبا كما ذكر ذلك بعض أصحاب الكتب السابقة، وأما اليوم فديارهم هي هي، إلا أنه قد نزل ببعض ديارهم قبائل منها بني عيسى الحربية وبني سهيم بتهامة وقبيلة الرهوة بوادي مراد الذي كان تابعا لقرية الحال الجرشية .

نزول بطن محمية السهل :

تقول بعض الروايات المحكية أن أول نزول غامد كان في وادي النهيين بديار قبيلة بالشهم وتركتهم زهران ونزلت في وادي ثروق .ويبدوا أن ذلك إن صح كان أول نزولهم السهل بعد نزولهم بيدة وقدومهم منها .

ويحتمل أن يكون أول ما نزلت غامد بديار الباحة ورغدان ثم نزلت بعد ذلك جنوبا لكون إتيانهم جاء من مكة إلى السراة على رأي بعض المؤرخين. فنزلت بأرض قبائل أخرى أنمارية (خثعم وبجيلة) وأزدية (شكر وبارق والصلت وحوالة والأثبات وطاحية وحميم والحال وغيرها) فنزلت وادي الحمى والمغسل والسهل بلجرشي اليوم، وأن غامد دخلت سور بلجرشي الذي كان لشكر في الأربعمائة.

ومما قد يدلل على هذا أن الهمداني ذكر غامد في ديار الباحة اليوم بينما ديار بلجرشي وجبل حزنة ذكر أنها سراة الحال وأنها لشكر إلا إن يكون المقصود بشكر شكر الغامدية التي هي بلجرشي . وهو الصحيح .

والصحيح أن نزول غامد لوادي سيل الذي انتسبت له بلجرشي سيل بن شكر بن محمية بن غامد. ونزولها وادي النهيين لبشهم ووداي عمرين الذي تنتسب له بالشهم ووادي مراد ووادي عالقة الذي تسكنه بنو معجل الرهوة ووادي المغسل الذي تسكنه بنو ظبيان ووادي الحمى الذي تسكنه بنو كبير ووالبة . كان قبل الإسلام بزمن طويل وأن وفد غامد الأخير كان منطلقا من السهل ورجاله من قبائل السهل وليس من بني ثعلبة التي تسكن الجبال . وأن القرى الموجودة في الحمى والمغسل ومراد والنهيين من قرى غامد قبل زمن عيسى .

مقصد الهمْداني وياقوت الحموي بشكر:

ذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب سراة الحال وأنها لشكر ومثله الحموي في معجمه حين قال عن جبل حزنة أنه بديار شكر فالذي يظهر لي أن مرادهم بشكر القبيلة الغامدية والتي منها اليوم بلجرشي وبالشهم وإفراده بذكر شكر عن غامد مثل إفراده دوس عن زهران لأن استيلاء غامد على الوادي السهل - بلجرشي - من يد حوالة وشكر كان قديما قبل زمن الهمداني وياقوت، ومما يؤيد هذا أيضا ان الحال قرية من بلجرشي وتعود في فخذ بني محمد إحدى فخوذ بلجرشي.أو أن يكون قصدهم بشكر القبيلة الأزدية المعروفة ويكون ذلك نقلا منهم عن غيرهم ممن سبقهم وأدرك هذه القبيلة فضنوا أنهم لايزالون بهذه الديار فحصل لهم من الوهم ماحصل ومثل هذا ما وقع فيه القزويني في كتابه آثار البلاد من نسبة جبل حديد الواقع بديار بني سعيد من بني ظبيان إلى قبيلة بجيلة في زمن تأبط شرا مع العلم أن غامد قد استولت على ديار بجيلة وخثعم قبل الإسلام بزمن بعيد.

ولو فرضنا أن مقصود الهمداني بشكر القبيلة الأزدية المعروفة فإنه يكون استيلاء غامد على بلادهم يكون متأخر وتكون شكر قد اختلطت بقبائل شكر الغامدية وذابت فيهم وفي القبائل المجاورة أو هاجرت من ديارها بينما احتفظ بنسبه فرع منهم ودخل حلفا في بني كبير بغامد.

وقد ذكر بعض كبار جناب شكر أنهم هم وأهل حزنة والبركة أصل واحد وهذا يدل أن بني ناشر وأغلب فخوذ بني عمر من بقايا قبيلة شكر والله أعلم.

والصحيح أن شكر التي كانت ولا تزال ديارها بلجرشي هي من غامد ، كما قال الصحاري وليست أخت بارق كما توهم الحموي .

وتكون قبيلة شكر أخت بارق إما أنها انتقلت مع بارق من السراة أو دخلت في غامد وغيرها زمن ترحيل بارق من السراة بيد غامد .

أو أنها لم تنزل هذه الديار أصلاً .

فائدة: قبيلتي شكر الأزدية وشكر الغامدية:

تقدم ذكر نسب قبيلة شكر الأزدية وهي أخت بارق .والتي كانت موطنها من جبل حزنه إلى قرية الحال ببلجرشي ثم دخلت في غامد حلفاً .

وكان منها الشاعر الأحول الشكري .

والقبائل الشكرية الغامدية (بلجرشي وبالشهم) فترجع في بطن شكر بن محمية ويحتمل أنها سميت باسم القبيلة الشكرية لما استولوا على بلادهم .

الدلائل على أن بلجرشي هي قبيلة شكر وأنها من بطن محمية وأن قبيلة شكر هي إحدى قبائل غامد :

١ - ما قاله الصحاري في الأنساب : (غامد وهو عامر، منهم: بنو يشكُر بن عامر) . الأنساب ٦٨٤ .

قلت: صوابه: شكر بن غامد وهم اليوم بلجرشي وبالشهم

٢- ومما يدل لذلك أن شكر أسرعت للإسلام ومعلوم أن غامد وفدت للرسول قبل الهجرة ولم يعرف لغيرها من قبائل السراة والأزد فتكون شكر من غامد. قال أبو المنهال : (لما جاء الإسلام تسارعت إليه شكر وأبطئت بارق) . نقله عنه البغدادي في مراصد الإطلاع والحموي في البلدان . وشكر هي بعض غامد ، ولم يعرف قدوم قبيلة قبل الهجرة للرسول ﷺ غير غامد .

٣- ما قرر في كتب النسب من كون محمية وشكر ومالك وسيد من غامد ولم يأتي تفصيل عنهم في نسب الكلبي وذلك لكون جزء منه قد فقد كما تقدم بيانه بدليل نقل بعض المتأخرين من كلامه وهو ليس في المطبوع وقوله عن مالك أنها بطن وعدم تفصيله عنها وسكوته عن محمية مع كونه يضم أكثر من بطن.

٤- إرجاع محمد ابن الجلال بلجرشي في بطن شكر بن محمية بن غامد ، وقد عاش ما بين القرن الثامن والعاشر وكتب د في قبائل غامد وأنسابها بطلب أمير غامد في ذالك الوقت ، حيث نسب بلجرشي إلى أبي القرشي وهو سيل بن شكر بن محمية بن غامد . ومثله أحد علماء الحجاز من الأتراك حين كلفه شريف مكة بالكتابة عن قبائل السراة فكتب عن غامد كتابه دليل المجتاز إلى بلاد الحجاز وكان بعد بن الجلال . وقد بينا ذلك وحققناه مسبقا .

٥- أن الدوسري ذكر في امتاع السامر ١/ ٤٧ : أن العرضيتين عام ٧١٣هـ كانت بديار محمية بن غامد وسارت وقعة فيها بينهم وبين أبي الغيث.

٦- قال الشيخ المؤرخ محمد بن سعد الفقيه البركي : أن بلجرشي هي شكر وهي من غامد .

٧- قال لي كثير من المعمرين من بلجرشي أن بلجرشي كانت بلدة محمية وكان يطلق عليها محمية ، وظنوا أنه سميت محمية لكون أرضها ونباتها من الحمى ، والصواب أنها تسمى محمية نسبة لجد سكانها وهو محمية بن غامد .

٨- كلام القاضي بن هباد ما هو معروف عندنا بديار غامد يفهم منه وهو من بلجرشي ويقول عندنا بغامد مما يدل على أنه أمر مستقر وثابت بل هذا حكم صادر من عالم بالشرع والقضاء والحكم بالأنساب ونساب ألا ترى الناس بل آل البيت الذين عادة ما يحتفضون بنسبهم في اوراق مكتوبة يسألونه فهو المرجع .

٩- أن البيوت والقرى فضلاً عن القبائل النازلة في غامد معروفة عند المعتنين بالأنساب .

١٠- ثم كيف تسكن شكر من غير شنوءة من مازن بين غامد .

١١- أن قبيلة بالشهم جنوب بالجرشي يقال لهم زرب الطوارف لكونهم في طرف ديار غامد كما سيأتي عنهم . فكيف تسكن قبيلة بهذه الحجم بين قبائل غامد - ظبيان والرهوة وبالشهم والزناد - بل ويجعلون الإمارة فيهم وهم من غيرها .

١٢- أن الذكر والشهرة في غامد لبلجرشي التي هي شكر كما كان في زهران لدوس. قال عمرو بن الطفيل : قد علمت دوس وشكر تعلم

ووجودها بين قبائل غامد وإشارة الطفيل لها والتصريح بها من الهمداني يدل على أنها أشهر قبائل أزد شنؤة وأنها من غامد .

مخلاف الحال: ببلجرشي:

بلجرشي كانت تسمى سراة الحال زمن الهمداني وديار شكر من غامد وهي مدينة قديمة كانت تحاط بالسور من زمن الجاهلية ، ولم تخرب كجرش.

قال الهمداني : (ثم سراة الحال لشكر).

قال ياقوت الحموي : (جبل حزنة بديار شكر) .

قال عنه عبد المؤمن البغدادي ت٧٣٩هـ : (الحال بلد باليمن في ديار الأزد ليشكر قال أبو المنهال : لما جاء الإسلام تسارعت إليه يشكر وأبطئت بارق . والحال معناه الطين الأسود وهو من مخاليف الطائف، كما في كتاب الردة) مراصد الإطلاع ١/ ٣٧٣.

والحال يسمى سهل غامد.

فيحتمل أن الحال اسم موضع ومكان وكان لشكر أو يشكر وهم شكر بن محمية بن غامد ومنهم بلجرشي، وهذا القول هو الصحيح والله أعلم.

كما يحتمل أن تكون الحال قبيلة كانت بديار بلجرشي وأنها من الأزد .

واليوم الحال قرية شرق بلجرشي وأهلها من فخذ بني محمد بن قريش بن سيل بن شكر بن محمية بن غامد . وجبل حزنة ببلجرشي .

الفرق بين مدينة جُرُش ومدينة بلجرشي :

جرش ليست من غامد لا دارا ولا نسبا ، فموضع جرش في ديار قحطان قريب من أحد رفيدة جنوب خميس مشيط وقد كانت المنطقة تلك لقبائل العواسج من قضاعة من حمير وجرش اسمه منبه بن اسلم. وهذا القول هو الصحيح حيث لاتزال الأعلام فيها معروفة إلى اليوم.وقدكتب محمد معبر بحثا فيها. وجرش هي التي جاءت في الحديث والتي غزاها صرد بن عبدالله الأزدي وذكروا لذلك أدلة منها أن أهلها من الأزد وبوجود جبل شكر ويحموم وقبيلة شكر التي قال عنها الرسولﷺ بأي أرض الله شكر. وليست بلجرشي منها وقد حدد الهمداني وغيره مكانها وهي معروفة إلى اليوم . وكان سكانها من حمير وفي حديث صرد أمره الرسول ﷺ أن يقاتل بقومه من يليه من أهل الشرك وهذا دليل صريح على أنهم ليسوا من الأزد .

وقد وهم في هذا الباب :

الشيخ محمد بن سعد الفقيه في جعل بلجرشي هي جرش وقال بقول لم يسبق إليه فكيف غابت بلجرشي عن الهمداني والرحالة وتظهر في هذا العصر، إلا أنه قال أهلها هم شكر وهم من غامد وهذا صحيح.

وإبراهيم الحسيل في زعمه أن بلجرشي جاءت من جرش من حمير وقال قولا منكرا لم يكن له قوله. فبلجرشي هي شكر وهي من غامد وليست من جرش ولا هي جرش الواردة في الحديث .

بالجرشي

ترجع بلجرشي في أبي القرشي واسمه سيل بن شكر بن محمية بن غامد.

وقد نزل في بلجرشي بيوت من بني ذبيان بن مازن بن الدؤل بن سعد بن غامد، وذلك بعد هجرة قومهم من ديارهم أيام الفتوحات زمن الفاروق، واستيطان بني ثعلبة أبناء عمومتهم الذين هم بنو خثيم وبنو عبدالله ديارهم .ومما يؤكد ذلك وجود بني ذبيان في بالجرشي ومنهم أهل حزنه وغيرها، وأيضا وجود عامر والقريع ويوجد الاسمان في أبناء ثعلبة ومازن وذبيان وهما لحمتان من فخذ السلمية والآن هي من قرى في بالجرشي والله أعلم. ونزول بيوت من بني ذبيان لبلجرشي منصوص عليه في وثيقة من عام ٧٠٠هـ زمن مشيخة الفرحة على بلجرشي وقد حدثني بذلك الفقيه محمد بن سعد وغيره.

ويتسمى رجال بلجرشي بالجرشان وببني القرشي أو الجرشي وبأبناء محمد بن قريش ويتسمى فروع منهم ببني ذبيان.

كما تسمى هذه القبيلة بلجرشي وبقريش الهوج ودار السوق نسبة إلى أنها موطن سوق السبت أكبر أسواق غامد. وكان ببلجرشي سوق غامد .

انتساب بلجرشي بالباء:

الباء أحد علامات النسب وأدواته مثل بني وآل وغالبا ما يؤتى بالباء بدل (بنو أبي) فبلجرشي بمعنى بنو الجرشي أو بنو أبي الجرشي ومثل بلجرشي بالشهم وبالعلاء وبالحارث وبالقرن، وقد بينا ذلك في كتابنا بلوغ الأرب.

وسميت بقريش:

نسبة لجد القبيلة أبو القرشي وسمي بذلك لكونه تاجرا وشيخ سوق غامد ومثله فهر جد قبيلة قريش المضرية الذي سمي بقريش لكونه تاجرا، ومن عادة العرب تسمية التاجر قرشي وتسمية القبيلة التي يعقد فيها أسواق العرب قريش .

وجاء هذا الاسم من التقرش وهو جمع القروش من التجارة والتكسب ومن ذلك سمي المال قروشا.

وأما تسميتها ببلجرشي:

فهذا يرجع إلى اسم جدهم الذي هو أبو القرشي مع إبدال القاف جيما وكان لسان هذه القبيلة على لهجة إخوانهم بالشهم إذ كليهما من نسل شكر بن محمية والذين كانوا يبدلون القاف جيما وهذه لغة مشهورة في العرب ذكرها ابن فارس في المقاييس وكذا ابن قتيبة، وهذه اللهجة لا تزال إلى اليوم في بالشهم كقولهم الجمع بدل القمع وجذانة بدل قذانة.كذلك اتفاق القبيلتين على الانتساب بالباء.

كما يحتمل أنهم سمو بذلك لأنهم لبثوا في هذا المكان المتنازع عليه لسهولته وخصوبته فجرشوا فيه أي أقاموا به ولبثوا فيه بعد أن ضفروا به وأخذوه من يد شكر التي كانت قبلهم في هذه الأرض كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجمه. كما لا يستبعد أن تكون التسمية جاءت من صناعة الجريش للناس.

وزعم البعض أن التسمية لرجوعهم في جرش أو أن بلجرشي نسبه إلى رجل من جرش الحميريه قدم من هناك ولا يصح ذلك.

فائدة : ذكر ابن أبي حاتم عن صرد أنه جرشي أزدي .

تنبيه : زعم الحسيل في كتابه غامد وزهران أن بلجرشي أصلهم فرع نزح من جرش التي سكانها العواسج من قضاعة من حمير وقبائل من الأزد وخثعم، وذلك بعد حرب سليمان اليزيدي لأخيه صقر بن حسان وتدمير مدينة جرش ، وكان ذلك في القرن السابع فنزح أهلها إلى غامد وهم أهل بلجرشي، وصارت بينهم حروب حتى تغلبوا على ديارهم اليوم وأخذوا ديار شكر وقبيلة الحال وحوالة وديار لخثعم، ثم نصبوا لهم سوق وأوفدوا أهل الحرف وممن قدم إليهم يهود صاغة قدموا من اليمن ثم أسلموا.

واعتمد على كتاب تاريخ عسير ابن مسفر الذي اعتمد هو الآخر على كتاب إمتاع السامر الذي يحتوي على كثير من الأخبار المكذوبة والأنساب المغلوطة .

بينما زعم آخرين أنها قبيلة أزدية مختلف في أصلها فيحتمل أن تكون قبيلة مستقلة ومنها صرد بن عبدالله الأزدي، أو أن تكون هي قبيلة شكر أخت بارق الذين كانوا يسكنون من حزنه إلى الحال .

وزعم آخرون أن أصلهم من قبيلة قريش.

وقد أساءوا في تخريفاتهم هذه ووقعوا في التلاعب بالأنساب .

ويرد عليهم بما يلي :

أنه لم يثبت لا في كتب النسب ولا عن كبار السن والنسابين الثقات من غامد أن بالجرشي ليست من غامد . كما لم يستفيض الخبر أنهم من قريش أو جرش أو غير ذلك وكل ما في الأمر هو توهمات بعض الباحثين المعاصرين . ولو كان ما ذكروه صحيحا لاستفاض ، مثل ما هو معروف عن حوالة أنها ليست من غامد .

ثم كيف بقبيلة كبيرة تعد أكبر قبائل غامد عـددا تنـزل بـين غامـد ولا يعلـم بذلك أحد بل ينسى ويضيع العلم به ثم يعلمه الحسيل وأضرابه .

وليتبين لك خطأ هؤلاء ما يوجد من حجج قديمة جدا في السبعمائة وبعـدها وفيها اتفاق بلجرشي وأنها من غامد مع بني زيدان العمرية .

كما في وثيقة أخبرني بها شيخنا الشيخ محمد بن سعد الفقيه

أما ما جاء في حجة معاهدة بني عمر ضد حـروب غامـد في الألـف، وفيهـا (فيما يجري على بني ناشر وبني زيدان من بلجرشي ومن غامد في الديرة مـن حرابـة .. فإن من يدخل من خوارج غامد مع بلجرشي ..) .

فهذا لا يعني أن بلجرشي من غامد وإفرادها بالذكر لأهميتها وكثرة رجالها ، وهذا مثلما يقال في دوس وتخصيصها بالذكر مع كونها من زهران ، ومن ذلك كلام الهمداني في صفة الجزيرة : (ثم سراة زهران من الأزد دوس وغامد والحر) والحـر ودوس من زهران وأفردها للبيان والأهمية ، فكذلك حين تفـرد شـكر وبلجـرشي عن غامد لأهميتها.

والثابت من هذا كله أن بالجرشي قبيلة عريقة في غامد بل هي أكثر قبيلة مـن حيث عدد رجالها كيف وقد كانت لها مشيخة غامد ثم أشرافها لا يشكون أنهم من غامد ولا يوردون غير ذلك مما يجعلنا نجزم أنها من قبيلة غامد.

أضف إلى ذلك ما قررناه سابقا من كون بلجرشي هي شـكر بـن محميـة بـن غامد .

فخوذ بالجرشي:

وقد حصل اختلاط كبير فيها وتداخلت القرى وتوزعت لحامها وذلك بعد واقعة مالحة عام ١٠٢٠هـ ثم الوباء الذي ضرب ديار بلجرشي فأهلك كثير من أهلها، والبعض يقسم بلجرشي إلى ثلاثة فروع:

١/ بني قريش بن سيل بن شكر بن محمية بن غامد وله ولدان محمد بن قريش وأخيه جابر الذي تفرع منه فخوذ الغازي والسلمية والعوذة والركبة.

٢/ بني ذبيان.

٣/ بني عمر.

إلا أن المشهور أن فخوذ بلجرشي اليوم هي:

الجابر الركبة السلمية الغازي وآل محمد والهيس والحمران .

الأول : السَلْمِيَـة: وهم أهل القرى التالية:

١- **السَلْمِيَة.** من قرى دار السوق، وهم أصل بلجرشي وعقادة السوق.

٢- **بني عامر .** أبناء عامر السَلْمي . فجدهم عامر قدم من السلمية ونزل الوادي وحفر به بير يعرف ببير عامر . ولم يبق منها نسبا سوى آل طراد .

وكان نزول أهالي بني عامر فيها على فترتين :

بعد موتة نزلت بهم وقد جاء الناس عليهم وهم أموات في بيوتهم .

الثانية بعد واقعة مالحة عام ١٠٢٠هـ .

وسكان بني عامر اليوم نزلت من جميع لحام بلجرشي ، وكان هذا الاختلاط مستقصد من بلجرشي لتكون ديار بني عامر بلاد سلم حكمها مثل حكم أرض السوق لا قتال ولا يحمل السلاح فيها .

وقد أخطأ من قال أنهم من عوامر نمرة من خثعم. ومن قال أنهم من بني عمر التهامية. أيضا من قال أنهم من سبيع التي ترجع في عامر بن صعصعة من هوازن القبيلة العامرية العدنانية وقد رأيت كلام لشيخ سبيع نشرته عكاظ أن قبيلة بني عمر التهامية بالمخواة ترجع في سبيع ومعلوم أن غرب بلجرشي والذي كانت حدوده بني عامر كان يتبع قبيلة بني زيدان التي ترجع في بني عمر التهامية وذلك قبل وقعة مالحة، وعلى هذا القول تكون بني عامر أصلها من إحدى قرى بني زيدان العمرية . ولا تصح كل هذه الأقوال. وكان بها سوق السبت قبل انتقاله لدار السوق في زبيدة .

٣- **العامر** قيل ترجع وبني عامر في أصل واحد .

ويحتمل أن اسم القرية وأصل هذه القرية سمي باسم عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول .

وسكانها اليوم أصولهم من ثلاثة رجال نزلوا هذه القرية بداية الألف وهم: عبد الباقي من آل محمد وهطاش من السلمية وصحفان من العوذة .

٤- **القَرِيْع** لعلهم أبناء القريع بن ثعلبه بن الدول بن سعد بن غامد .

٥- **الحَدَب** .

الثاني : الجابر: ويسمون **العِوَذَة** . ويتفرعون في القرى التالية :

١ - **العُوَذَة** .

٢ - **الصُقَاع** .

الثالث : الرُكْبَة : ويتوزعون في القرى التالية :

وهم من شكر وظن البعض أنهم من بقايا قبيلة شكر الأزدية والصحيح أنهم من شكر من غامد .

١ - **الرُكْبَة**. ومنهم المجدول والفرحة شيوخ بلجرشي سابقا في القرن الثامن.

٢ - **البَرَكة** . أبناء بركة بن عليان الجرشي، له حجة مبايعة سنة ١٠٣٩هـ..

وفي إحدى قصائد ابن جماح ارجعهم في مبارك وجعل مبارك وعامر جد قرية بني عامر أخوان.

ويتبع البركة :

قرية السَقِيطة وأصلهم من العوذة .

قرية المورشة من السلمية . وقد وجدت حجة بيع لجدهم ابن مورشة .

المسعود من البركة العليا ، حلوا محل العطاشين .

٣ - **المَدَان** . نصفهم من الركبة والنصف الآخر يرجع أصلهم من بني زيدان.ودخلوا في بالجرشي حلفاً بعدوقعة مالحة .

٤ - **بني هلال** .

ومنهم : المحالية وبلعُذمة . وقد دخلوا اليوم في قبيلة الرهوة حلفا.

الرابع : الغازي: وهم أهل القرى التالية:

١ - **الغازي** .

٢ - **العَطَاشِين** . وكان موضعهم مجاور للبركة والركبة. فنزلوا في موضعهم اليوم. ومنهم القاضي ابن هباد ت ١٢٩٥ .

٣ - **الشُعبة** . وفيهم اسرة الغمد الذين كانوا شيوخ شمل غامد.

٤ - **الحُصْن** . أحلاف بني ظبيان وصار فيهم مقتلة من بلجرشي . ومنهم بيوت نزلت ببني سالم .

٥ - **القَرى** .

٦ - **الجبل** .

ويقال لأهل هذه القرى قوم خارب ولعلها عزوة لهم .

فائدة : ذكر البعض أن من الغازي فرع نزح لليبيا .

تنبيه : دار السوق :

يقال للفخوذ الأربعة السابقة دار السوق .

فبلجرشي قسمان :

١ - الطوارف . وهم آل محمد .

٢ - أهل السوق . وهم : السلمية . الغازي . الركبة . العوذة (الجابر) .

الخامس: آل محمد:

وهم أبناء محمد بن قريش بن سيل بن شكر بن محمية بن غامد .

وكانت منازلهم بقرية الهضبة بوادي مراد محل قرية العسلة .

وقد نزعوا من وادي مراد وكانوا بيوتاً هي بجير وبكير وذاهن وجار الله وعبد الباقي خرجوا من وادي مراد بعد حرب الرهوة قبل الألف وبعضهم نزح وقعة مالحة سنة ١٠٢٠ . وآل محمد اليوم ست قرى:

١ - **الـجِلْحِـيّـة** . وبها المشيخة عند ابن مصبح ومنها الشيخ بن جماح.

٢ – **البِكَيْـر** . أبناء بكير بن محمد .

ويتبع البكير ثلاث قرى : الحدب والصدتين وشابور.

٣- **جَبْـر**. سموا بجبر لتجابر سبعة رجال من بلجرشي على حلف بينهم منهم وأولهم بجير من آل محمد ومعه هفيف من الهيس من الغازي من الحلية .

ومن جبر قرية بالحصين . ولهم فرع في جرد هضبة بالحصين .

٤- **الحال** . تقدم الكلام عن الحال وأنه اسم موضع وكان مخلافا .

وسكان الحال اليوم يرجعون في أحمد بن حسن بن عطية بن جارالله .

ومنهم بنو عبد الباقي الذي عاش في الأف الهجري الذين .ومنهم : المريسل بقرية العامر . والدويحي. وهم الذين بقوا بديار آل محمد بالهضبة ودخلوا حلفا في قبيلة الرهوة بقرية العسلة .

٥- **الـمَكَارِمَة** . ودخلوا في آل محمد حلفا .

السادس: بني ناشر:

بني ناشر من بني عمر . وتقدم الكلام عن الخلاف في نسب بني عمر .

وكان بنو ناشر في أصدار بلجرشي من غامد وتهامتها فصعدوا السراة وكانت فيوض بعد هلاك وهجرة بيوت من شكر وهي بلجرشي من ديارهم .

وقيل أن بني ناشر من بني ثعلبة من غامد وليسوا من بني عمر.

وهناك من أرجعهم إلى بني ذبيان من غامد. وأصل بني ذبيان في حزنه وبعض بني ناشر وبعض قرى بلجرشي وهم من غامد كذا عوائل متفرقة .

ذكر لي حزنوي ذبياني أن قدوم العمارية من تهامة إلى بلجرشي بعد نزول بطن محمية للسهل وخروج قبيلة شكر منها . وكان ذلك متزامن مع أستيلاء ذبيان على بعض ديار بني ثعلبة ودخال فخوذ من محية وذبيان في بني عمر .

دخلت بني ناشر في قبيلة بلجرشي . وكانوا تحت إمارة الغمد ١٢٥٦ .

وقد كنت عليهم مشيخة ابن قشاش عام ١٢٩٢هـ .ومن قراهم :

١- **حُـزْنة** . ومنهم لقمان والحدة والخربة أصدار النشم ومطيب.

٢- **الـمَصْنَعة** . منهم القرنين ومنهم القاضي محمد المنصوري ت ١٣١١ .

٣- **شعب الفقهاء** . وهم سادة من آل البيت قدموا من الخليف بقلوه.

٤- **غَيْلَان** .

٥- **الرِبقَة** .

السابع: فخذ بني زيدان:

وهم من قبيلة بني عمر التهامية والذين منهم ذي عين وآل طارق والجوة والمروة وقد كانت قبيلة مستقلة غرب بلجرشي حتى عام ١٠٢٠هـ حيث صارت الحرب بينهم وبين بلجرشي في وقعة مالحة فأجلوهم بلجرشي إلى تهامة وبقي منهم قرى لم تدخل الحرب فدخلت في بلجرشي حلفاً وهم اليوم من أعداد قبيلة بلجرشي.

١- بنو عُبيد . وبعضهم من فخذ الجابر والعوذة .

٢- المـَدَان . منهم الشيخ علي المداني وبعضهم من الركبة .

٣- صُدر دَوّاس

٤- صدر حُميدة

٥- صدر مالحة .

فخذ الهيس :

أدخلهم البعض في الغازي وهم اليوم مع بالشهم من حيث المشيخه الادارية أما النسب فهم من بلجرشي .وسيأتي الكلام عنهم.

وهم ثلاثة أخوة من الغازي كانوا في وادي الحلية قبل الألف :

١ – **الأبناء** . وهم أبناء الهيس . لهم ديار بتهامة تحادد جبر وحوالة والحمران.

٢ – **الحُليّة** . أبناء الشيخ أخو الهيس . وأخوهم هفيف في جبر .

٣ – **عبدان** . أصلهم من الشعبة .

فائدة : الحُلَيّة اسم موضع وليس اسم علم وهو اسم وادٍ ببلجرشي يحادده وادي بني هلال وجبر ، وكان يسكن فيه قبل عام الألف ثلاثة إخوة من الغازي:

الأول : الشيخ جد قرية الحلية .

الثاني : الهيس الذي تفرع منه قرية الأبناء .

الثالث : الهفيف الذي كون مع بجير وغيره قرية جبر .

فخذ الحُمران . وهم أبناء حمران السيدي .

ترجع هذه القرية في من قبيلة بني سيد. بعد أن نزحت من روضتهم بعد حربهم مع بني سيار كما سيأتي الكلام عن بني سيد.

وقد وهم محقق كتاب الدر الثمين لحسن بن عاكش حين نسبهم للأحمر الجرشي الحميري وأنه ولاه خالد اليزيدي على غامد.

ومن الحمران : قرية يفاعة. والجنش بالصدر وديارهم تجاور غامد الزناد .

بالشهم (بنو الشّهم)

تنسب هذه القبيلة إلى الشهم واسمه جابر بن شكر بن محمية بن غامد.

الشهم لقب لجابر وكنيته أبو عمرو كما هو مسموع وكما ذكر ذلك الجلال .

وكانت تفخر هذه القبيلة بأنها أبناء عمرين عمرو بن الشهم وجدهم البعيد غامد الذي اسمه عمرو.

وأقرب قبائل غامد نسبا لبشهم بالجرشي، فكليهما من نسل شكر بن محمية بن غامد،وقد فصلنا القول حول بطن محمية وقبائل شكر .

وقد دخل في قبيلة بالشهم بيوت وفخوذ من قبيلة الرهوة بني معجل وكذا العكس ولهذا دخلت تحت مشيخه قبيلة الرهوه (بني معجل) لتخالطهم وكان أمير القبيلتين محسن بن جعال حتى عام ١٢٧٥هـ. كما دخل في بالشهم فخوذ من بلجرشي ، وأيضا من خثعم فهم خلطائها، كما دخلت فيهم قبيلة حوالة، فقبيلة بالشهم أكثر قبائل غامد من حيث مخالطتهم ودخول الأحلاف فيهم، ولهذا السبب والله أعلم لم يستقلوا بمشيخة بل انضموا إلى الرهوة ثم بلجرشي.

موقع بالشهم:

تحدهم خثعم جنوبا وآخر قراهم قذانة وحوالة، وجبل أثرب وهو آخر حدود غامد من الجنوب، ويحدهم من الجنوب خثعم ومن الغرب بلجرشي وخثعم بتهامة ومن الشرق الرهوة وبني كبير ومن الشمال الرهوة وبلجرشي .

تسمية بالشهم زرب الطوارف :

اصطلحت قبائل غامد على تسمية قبيلة بالشهم بزرب الطوارف. وذلك لأنها آخر بلاد قبيلة غامد من الجنوب، ومعنى زرب الطوارف أنها كالزرب الذي هو الشوك الذي يوضع في الطرف والحد لحمايته، وصار هذا اللقب عزوة تطلق على رجال قرية قذانة . فهي كالزرب الذي يحمي أطرافه فكأن غامد وضعت بعض أبنائها في طرف ديار غامد كالثغور في الحدود وذلك لحماية ديارهم من تعدي القبائل الأجنبية .

وهذا يقطع بأن قذانة وبالشهم من غامد نسباً وكذب من نسبهم لخثعم.

ومن أشهر أودية بالشهم :

وادي النهيين: وهو آخر بلاد غامد من الجنوب مع خثعم، وكان يسمى بزرب الطوارف بمعنى أنه كالزرب الذي هو الشوك يوضع في الطرف والحد لحمايته وصار هذا اللقب يطلق على قرية قذانة . ويصب بوادي رنية .

وتقع فيه قرية قذانه والأزاهرة والفرح والقمع وحوالة.

تقول بعض الروايات المسموعة أن غامد أول ما نزلت السهل نزلت فيه .

قال فيه أبو الحياش الحجري كما في صفة الجزيرة للهمداني :

فقرا مغسل فأودية النهيين فالوادي ذي النجول العذاء

ومنها: القَعرة وادي الجِلْحِية، العِطْفين بالأزاهرة، عمرين، السكران.

تتألف قبيلة بالشهم من خمسة فخوذ هي تنتسب للشهم:

١) آل جبال ٢) آل مرزوق ٣) رجال الحشرة ٤) الهيس ٥) حوالة.

الاول: آل جِبَال: ومن قراهم:

١ - **قِذّانَة** . أبناء العمْر بن جابر . وعزوتهم أبناء عمرين .

تجاور وادي شُرا من بلاد خثعم وهي آخر قرية بغامد من الجنوب. تقع جنوب بلجرشي بمسافة ٣٠ كيلا وشرق قرية حوالة بكيل واحد .

وتسمى بزرب الطوارف . لأنها آخر بلاد قبيلة غامد فصارت كالزرب الذي هو الشوك يوضع في الطرف والحد لحمايته.

٢ - **القِمَعْ** . وأصلها من قذانة وكانت تسمى بلاد عمرين.

٣- **الأزَاهِرَة** . يقال لهم آل مخاسر . وتحادد خثعم من الشرق.

٤ - **الـحُمَـيْد**. يقال لهم : آل سمران .

قاعدة بالشهم . تقع جنوب شرق بلجرشي بمسافة ستة عشر كيلاً .

بها سوق أسبوعي (سوق الثلاثاء) وتسمى باسم السوق :ثلاثاء الحميد

وتنقسم إلي ثلاثة أقسام : حمام ، باعج ، الصارخ .

الثاني: آل مرزوق: وعزوتهم قيف الحنكلي . ومن قراهم:

١ - **الفُرَيّة** . غرب قرية الحميد .

٢ - **الجَحَافِـين** . شمال غرب الحميد . يقال لهم الحنكل .

أبناء حنكل بن جحفان. وهو شيخ بالشهم قديما كما قال الجلال .

٣- **بني دُكَة** . شمال الأزاهرة وشرق الفرح .

ومنهم قرية مقمور التي دخلت في قبيلة الرهوة.

٤- **المرزوق** . وقد دخلت في بني كبير.

الثالث: رجال الـحُشُرة : ومن قراهم:

١ – **الفِرِخْ** . جنوب شرقي قرية الحميد.

٢ – **آل زَارِع** . جنوب قرية الجحافين .

٣– **الـمَرْبَـاة** . جنوب غربي قرية آل زارع .

الرابع : الـهَيْس :

هذا الفخذ يعود أصله لبلجرشي ودخل في بالشهم لما عزلت الدولة التركية ابن جعّال فانفصلت الرهوة بشيخها بن دخيخ عن بالشهم ووضع شيخ غامد أخيه اللخمي على بالشهم وكان يسكن بهذا الفخذ فارتبط ببالشهم . ومن قراهم :

١ – **الأبْـنَـاء** . أبناء الهيس الجرشي .

٢ – **الـحُلّـيَة** . أبناء الشيخ أخو الهيس . وكان يسكن وادي الحلية قبل عام الألف ثلاثة إخوة من الغازي من بلجرشي كما تقدم .

٣– **عَبْدَان** . وأصلهم من الشعبة من بلجرشي .

الخامس: حَوَالَة: ويوجد هذا الفخذ بقرية حوالة .

وكانت حوالة قبيلة أزدية مستقلة لا تنتسب لغامد ، ثم حالفت بالشهم من غامد عام ١١١٤ ثم دخلت تحت إمارة غامد مع استقلالها بنسبها عام ١٢٥٦هـ ثم أدخلت في غامد صارت قرية وفخذ تابع لقبيلة بالشهم ونسبت لها بعد الحكم السعودي ، والآن انفصلت حوالة وصارت قبيلة مستقلة كما ينبغي .

قبيلة : حَوَالَة الأزدية

تنتسب هذه القبيلة إلى حوالة بن الهنو بن الأزد .

فحَوَالَة بن الهنو بن الأزد هو أخ للحَجْر أبو القبائل الحَجْرية بنو عمرو وبنو شهر وبنو الأسمر وبنو الأحمر . عليه فحوالة قبيلة أزدية عريقة ، وهي ليست من خثعم ولا من شمران كما ظن البعض . كما أنها ليست من غامد نسباً وإنما تلتقي مع غامد في الأزد بن الغوث الجد السابع لغامد والأول لحوالة.

وتحالفت حوالة مع بالشهم وشاركتهم في سوق الحميد سنة ١١١٤هـ .

ثم دخلت حوالة في غامد وانتسبت لهم بالحلف. وصارت حوالة قرية أو فخذ من قبيلة بالشهم وذلك لقلة عددهم، وقد دخلوا قديماً تحت حكم محسن بن جعال شيخ الرهوة وبالشهم عام١٢٥٦هـ. كما حكمهم عبدالعزيز بن أحمد سنة١٢٦٢هـ أمير غامد حسبما جاء في الوثائق . وأمرتهم الدول التي حكمت المنطقة سابقاً بطاعة شيوخ غامد. والآن استقلت حوالة بشيخهم ابن شايق .

وقد دخلت حوالة قديماً في حلف خثعم وشمران، لصد هجمات غامد* .

تتكون حواله من ثمانية قرى بالسراة والصدر وتهامة :

السنان . الشرف . القابل . السقيفة . سدان الوساح . ويتبعها قرى حديثة.

الرويس . لوبه بالصدر. بادية الخيطان . الخُبيّرة بتهامة.

ولحام حوالة هي : آل خيرة / الحملة / آل داوود / الشرف / الخبيّرة .

---

* كان الحلف بين خثعم وقبائل مذحج ضد الأزد وغيرها قديم من عهد الجاهلية ومنها تحالفهما ضد بني عامر بن صعصعة في يوم فيف الريح لمذحج. أنظر ذيل الأمالي والعقد الفريد والأغاني وايام الجاهلية.

عزوة حوالة : يطلق على حوالة (صبيان غنمين).

مساكن قبيلة حوالة ومنازلها : تقع حوالة جنوب غامد منذ زمن الجاهلية .

ومنازل حوالة بالسراة بجبل أثرب وأصداره من الجاهليةوبوادي الخيطان بتهامة، ولم يتغير مكانهم منذ نزول الأزد هذه الديار السروية .

ويدل لذلك خروجهم مع غامد سويا كما ذكر الصحاري .

قال الصحاري : (خرج إلى عمان ناس من غامد وناس من حوالة) الأنساب ٧١٤. ويفهم من كلامه أن ديار حوالة مجاورة لغامد من زمن الجاهلية فخروجهم سويا في دلالة على تقارب ديارهم .

كما ذكر مجاورتهم لغامد دعبل في وصايا الملوك والهمداني في صفة الجزيرة.

فلا زالت حوالة تسكن جنوب غامد وتحيط بهم غامد من الشمال والشرق والجنوب ومن الغرب بتهامة. وتحادد خثعم من جهة تهامة من الغرب .

قبيلة البقوم من حوالة :

وينتسب إلى حوالة قبيلة البقوم التي تسكن بوادي تربة ومنهم بطون نزحت إلى نجد والقصيم والأردن .

فهم أبناء **باقم بن حوالة** . وذكر الأصفهاني في الأغاني ان اسمه : عامر.

والبقوم لم يبقوا بالسراة ولم يدخلوا في غامد كبقية إخوانهم من أبناء حوالة.

وزول البقوم لنجد بوادي تربة قديم .

وهناك احتمالان في زمن خروجهم من السراة :

بعد القرن الرابع . أو لعله زمن الجاهلية لأنهم ذكرهم عرام وابن دعبل .

غامد الزِنَاد

أرجع الجلال هذه القبيلة إلى **سعد بن محمية بن غامد** .

فهم أبناء سعد الأصغر وفجاءة (الزناد) ابني سعد بن محمية بن غامد.

وقد دخل فيهم فخذ من قبيلة بني عبد الله وهـم مـسودة مـن قريـة محـضره بالباحة وقيل عكس ذلك أن من بمحضرة أصلهم من غامد الزناد.

ترجع الزناد في بطن محمية بن غامد ، وتقدم الكلام عن بطن محمية .

ونزل بطن محمية تهامة قبل الإسلام ومنهم فرع بالسراة وهم شكر .

فائدة : اسم هذه القبيلة قديما وحديثا :

كان اسمها بني سعد وبني فجاه ثم انتسبوا إلى الزناد وهو لشق منهم .

تنبيه : وجه إضافة غامد للزناد :

واسم هذه القبيلة الزناد ويضاف لها غامد للتعريف وهـذا لكونهـا في تهامـة وحدها دون بقية قبائل غامد فأضيف للزناد غامد لكي لا يضيع نسبها كما يقال يام بني مرة . كما يصح لو قيل غامد السهل وغامد اللهبة وغامد الرهوة وغامد الظبيان وهكذا بقية قبائل غامد وخاصة المعرفة بال دون بني .

والنسبة لهذه القبيلة الزِنـْدِي .وتسمع بفتح الزاء وكسرها .

تنبيه : قبيلة غامد الزناد هي القبيلة الوحيدة من قبائل غامد بتهامة .

فائدة: قيل أن علي بن أبي طالب مر بأرضهم لما رجع من اليمن فألفاها مجدبة وأعجبته صلاتهم وأدعيتهم فصلى بهم فأمطرت السراة وأمرعت.

القبائل المحاددة للزناد :

من الشمال بني عمر والغرب ناوان سكانها آل سعد زهران وبني عيسى من حرب ومن الجنوب العوامر من خثعم ومن الشرق بني سهيم وأصدار بلجرشي .

موقع غامد الزناد ومنازلهم:

تسكن بتهامة بلجرشي مما يوالي البحر، ، فسكنوا في الأحسبة ويبس وودي بطاط والعرضيتين من المخواة إلى نمرة والسراة الصغرى وهي الفرعة.

والفَرْعَة: الأرض المنبسطة المرتفعة عما حولها، وفرعة غامد الزناد ثلاثة أقسام الفرعة وفجاة والمسودة ونصبة وعرشا. وبالفرعة أكثر من أربعين قرية.

تنقسم ديار غامد الزناد إلى : الفرعة . بطاط . يبس . نصبة والمسودة وعرشا.

قبائل نزلت بعض ديار غامد الزناد :

نزلت قبيلة حرب بني عيسى غرب ديارهم جهة البحر في القرن الثاني.

وبني سهيم القرنية شرق ديارهم من جهة السراة وأصدار بلجرشي .

أسواق غامد الزناد : السبت بالفرعة الأحد ببطاط الإثنين بيبس.

تنبيه : البادية في تهامة غامد : يوجد بادية في غامد الزناد وهم :

العطوة من بني سعد بعرشا وأفة وبالخيطان وبدو في جهات يبس.

آل عبيد من فجاه .بوادي العنك.

تنقسم قبيلة غامد الزناد إلى فرعين . وفي كليهما بادية :

الأول : بنو سعد . ويتألف من تسعة فخوذ .

الثاني : بنو فجاه الزناد . ويتألف من سبعة فخوذ .

الفرع الأول : بنو سعد: وفيه تسعة فخوذ:

وينتسبون إلى سعد الأصغر بن سعد الأكبر بن محمية بن غامد.

الأول: الزناد : نسبة إلى الزناد بن سعد الأصغر بن سعد بن غامد.

ويوجدون في القرى التالية :

١ - قرية الزناد . وبها مقر مشيخة القبيلة في عائلة الزندي.

٢ - حدبة الحوية .

٣- الوريفح .

الثاني : اللحمات : ويوجدون في القرى التالية :

١ - أعماق ويتبعها : القرن السحير قرى مجذوم

٢ - الغبر الأسفل

٣- ضبيعة وتتكون من : مثيب الطوق قراشع .

٤ - نشمة .

٥ - الدهيناء ببطاط .

٦ - لبوة . وتتكون من : محامع لبوة السيلات ماطوة سيال .

٧- حُتي. ويتبعها جهيمة مخشوشة الأثلة صفوان الزبدة .

الثالث : آل عطوة : أصلهم بادية . ثم استوطنوا في القرى التالية :

١ - الحماس ويتبعها : المدير ، الحليفة ، صبحين ، عرشا .

٢ - أفة

٣- بادية الخيطان.

الرابع : الغبشة : يوجدون في القرى التالية :

١ - الأحد بوادي بطاط . ٢ - الغبر الأعلى.

الخامس : الشعابين : ويوجدون بيبس ويسكنون القرى التالية :

١ - القتيباء .

٢ - الكشاد ويتبعها قرى كثيرة .

٣ - والدكاك سادة.

٤ - الاثنين . ويتبعها: الضليف ، الحمراء ، مديسات .

السادس : العياش : ويوجدون بقرية طفالة ومنها :

النشيم الصدرة الكربة الحنوين الموبرة.

السابع : آل سوادة وآل داحشة.

ويوجدون في قرية بريدة . التي تفرع منها قرية مليل وقرية الفجْرة .

الثامن : بني هلال : يوجدون في القرى التالية :

١ - نصبه وتفرع منها : القعرة القري البديع مركوب الرهي الأيكة .

٢ - زناد الوز . ٣ - الزغل.

التاسع : آل مسودة : يوجدون في القرى التالية :

١ - الكري . ومنها : الستار ، واسعة .

٢ - الحُمرات .

٣ - حلحه .

٤ - خبة ويتبعها قرية الخانق.

الفرع الثاني: بني فجاة (فجاءة): وهم سبعة فخوذ:

ويرجعون في فجاءة بن سعد بن محمية بن غامد وكنيته أبي الزناد.

الأول : آل عاطف : **بفرعة غامد الزناد** . ويوجدون بالقرى التالية :

١ - الرهوان .

٢ - جُبيلة

٣ - آل عاطف.

الثاني : الجبنادبة : ويوجدون في القرى التالية :

١ - مشله ٢ - المعامره

٣ - المصانعه ٤ - السلته

٥ - الرهوة ٦ - الحشو.

الثالث : آل صعيب : يوجدون في قرية :

١ - المليحة العليا والسفلى .

٢ - حمادة

٣ - القرن.

الرابع : آل محمدن : يسكنون بوادي الفرعة . في القرى التالية:

١ - السحرة وتفرع منها قرية الظفير .

٢ - ضهايا

٣ - دفة.

الخامس : المقامشة : يوجدون بالقرى التالية :

١ - الحواة

٢- مهيوب

٣- قنفدة.

السادس : آل عبيد : أبناء عبيد بن الحارث:

ويسكنون بوادي رحاضه في القرى التالية :

١ - الشعبه

٢- الحصين

٣- الماشي

٤- المخصر

٥- سكان وادي العنك وهم بدو وليسوا من القرو .

٦- القريع ولعلهم أبناء القريع بن بكر بن ثعلبه أهل قبيلة بني عبد الله .

السابع : آل بجاد : أبناء بجاد بن الحارث:يوجدون بالقرى التالية :

١ - الطنف

٢- المدير

٣- الهتافره

٤- مندسه

٥- الحجرة .

تنبيه : فخذ آل عبيد وآل بجاد يرجعون في أب واحد وهو الحارث .

قبائل بطن بني طلق

يوجد قبائل من غامد تنتسب إلى طلق فيقال لهم بني طلق .

وقد اختلف علماء النسب في غامد في القبائل التي ترجع في بني طلق .

فاتفقوا على قبيلتين أنها طلقية وهي (الزهران والحلة) فهما من بني طلق واختلفوا في غيرها حسب ما يسمعونه من رجال القبائل . كما سيأتي .

نسب الجلال بني طلق إلى :

طلق وهو من أبناء والبة بن الدول بن سعد بن غامد .

وقيل يرجع في ثعلبه بن الدول بن سعد بن غامد .

تنبيه : طلق اسم علم وليس لقب :

توهم بعض سذجة العامة أنه لقب وليس اسم علم ، حيث أرجعوه إلى طلق البندق . وقالوا مثل ذلك في قابوس من قبس البندق وحذيفة من الحذف وكبير من الكبر والكثرة وغير ذلك مما لا ينتهي عجائبه.

عليه فاسم طلق اسم يوجد في العرب في غامد وفي غيرها ووجد من الصحابة من تسمى بهذا الاسم ومثله قابوس وغيره .

تنبيه : جعلت طلق بطن لكونه يضم عدة قبائل .

لذا لم أقل قبائل بني طلق أو القبائل الطلقية وإنما قلت بطن طلق .

القبائل الطَـلْـقِـيَـة :

تتكون بني طلق من قبيلتين :

الأولى : الزُهران .

الثانية : الحلة .

قبائل قيل أنها من بني طلق :

١ - أدخل البعض قبائل آل سيار في طلق . ولا يصح .

والبعض أدخل البشابشة من بني سيار فقط دون بقية آل سيار .

٢ - أدخل البعض بني سيد في بني طلق .

والصحيح أنهم من بني كبير بن الدول.

٣- أدخل الجلال قبيلة بني معجل في بني طلق.وتقدم.

تنبيه : **ليست قبائل بني طلق من آل سيار كما ظن البعض .**

موقع ديار بني طلق ونوعهم :

هذه القبيلة من قبائل البادية بغامد .

ويوجد منها فروع بالسراه تحضروا واستوطنوا في قرى السراة .

عزوة بني طلق: آل صياح .

وإليك بيان قبائل بني طلق.

الزُهْرَان (بنو زهير)

تنتسب هذه القبيلة إلى بني زهير بن طلق بن والبة بن الدول.

الزهران جمع مفرد زُهَـيْـر .

فهم أبناء رجل اسمه زهير والنسبة إليهم زهيري .

وزهير في قبيلة غامد كثير منهم :

زهير بن المغفل الوالبي . عم الصحابي سفيان بن عوف .

زهير الوالبي والد الصحابي جندب . الصحابي زهير بن سليم الثعلبي .

ويحتمل أن هذه القبيلة من أحد هؤلاء خصوصاً أن بني طلق من بني والبة .

تنبيه : انتسابهم : يقال لهم الزهران وبني زهير .

في حجة عام ١١٢٨هـ جاء فيها هذا ما اتفق عليه بنو زهير وبني سار.

وفي أخرى قبلها صلح الزُهران وبني عبد الله .

تنبيه : اختلط على البعض قبيلة زَهْرَان بفتح الزاء بالزُهْرَان بظم الزاء.

النسبة إلى الأولى زَهْرَاني القبيلة الأزدية المعروفة أخت غامد.

والنسبة للثانية زُهَـيْـرِي وهي إحدى قبائل غامد .

ومثله مثل لِهْب اخت غامد واللهبة من غامد . وتقدم .

والزُهران من غامد بلا خلاف . وشيخهم بن بسيس.

فائدة : دخل في الزُهران ثلاثة فخوذ من آل سلامان قوم الشنفرى ببيدة.

ودخل منهم فرع في مطير وأكلب . وهم من شيوخها . وفي بني زيدان .

وقد تفرع من هذه القبيلة أربعة فخوذ :

١ - **العطية**

٢ - **اليسلم**

٣ - **البساس**

٤ - **آل بالصاغي**

وتفرع منهم **اللحام التالية**: آل عطية المساعرة المجاليه الدراويل القفصهة العامر آل مصوي الجعافره آل بوخير الصماعدة.

كان الزهران معظمهم بادية واليوم استوطنوا القرى وتحضروا .

مواطن قبيلة الزهران: أبيدة ومعشوقه ونخال والفيض وتربه والعقيق.

وصار لهم فيها قرى استوطنت في هذه الأودية .

قاعدتهم : المطيرية بمعشوقة . وخباب بنخال .

قرى الزُهران بالسراة المتحضرة :

يوجد قرى للزهران ينزلون السراة وهم حضر من أصلهم وليسوا بدو.

وقيل أن أصلهم بدو ثم استوطنوا القرى وتحضروا . وسيأتي سبب نزولهم وادي فيق . وقد دخلوا في بني خثيم مؤخراً وهم أهل القرى التالية:

١ - **الغتامية .**

٢ - **الغانم .**

٣ - **بني مشهور .**

٤ - **الاصلاب .**

الـحِلَّـة

تنتسب هذه القبيلة إلى بني الحَلّال بن طلق.

وهم أقرب القبائل نسباً إلى الزُهران.

وشيخهم مطلق الحمر.

ويتفرعون إلى فخذين:

١ - آل زيد .

٢ - العُرجان . قيل يرجعون في قحطان .

وتفرع منهم ثلاثة عشر فصيلاً ولـحمة وهي :

١ - آل ظافر .

٢ - آل حمد .

٣ - آل سعيد .

٤ - آل درويش .

٥ - السكارين .

٦ - آل محمد .

٧ - الـحِدرة .

٨ - العقاشين .

٩ - آل هلال .

١٠ - آل عوادين .

١١ - الصفيان .

١٢ - الحشل .

١٣ - آل طاهر.

مواطنهم قبيلة الحلة:

العقيق والجفن بوادي ثراد .

وبوادي بهر والمزرع والأخية وقرية اللحيان والنغرة .

قرى الحله بالسراة :

١ - المراصعة .

٢ - قمهدة .

ويسكنون في وادي فيق وقد دخلوا في بني خثيم.

ويطلق على قرى الحلة والزهران الداخلة في بني خثيم أولاد غراب .

قبائل بطن بني سِيَّار

نسب الجلال هذه القبيلة إلى سِيّار بن مالك بن غامد. **وهو الصحيح.**

وقيل ترجع في : سِيّار بن والبة بن الدؤل بن سعد بن غامد.

وقال أصحاب هذا القول :

أن فروع والبة انضمت إلى بني كبير ومنهم الآن قرية من قرى بني كبير. ما عدا آل سيار فإنهم مستقلين ولم ينضموا مع إخوانهم من والبة في بني كبير. إلا أنه يوجد في بني كبير الحاضرة قرية (السِيَار) لا أستبعد أن تكون من بطن آل سيار.

تنبيه : جميع قبائل بني سيار بادية ولا يوجد منها فرع بالسراة.

فائدة : هجرة بيوت منهم :

١ - بنو الغوث بن سيار بن مالك بن غامد نزلوا مصر متأخرا.

ومنهم السيايرة بعرب مصر وفرع منهم بجيجل شرق الجزائر.

٢ - الدلابحة العتبان في الدوادمي من بني سيار من غامد.

٣- نزلت بيوت منهم في أكلب ومطير وسبيع وعتيبة وثقيف وتميم وغيرها.

تفرع من بطن آل سِيّار ثلاث قبائل :

١ - رفاعة .

٢ - الهجاهجة .

٣- العبيدات.

وتضم العبيدات ست قبائل .

١ - البشابشة .

٢ - القنازعة .

٣- الزوايع .

٤- آل طالب .

٥- آل مسلم .

٦- الدعاجين .

رِفَاعَة

تنتسب هذه القبيلة إلى بني رفاعة بن سيار.

وكانت فيهم مشيخة على بطون آل سيار.

وقبيلة رفاعة من غامد بلا خلاف . وشيخهم بخيت بن جمل .

وكان جمل شيخ شمل لقبائل البادية الخمس ولبني ثعلبة بالسراة .

قد تفرع من هذه القبيلة ثمانية بدود (فخوذ) :

١ - المغائية .

٢ - آل غنيم .

٣ - الحناتيش .

٤ - البعصة .

٥ - القعاطرة .

٦ - اللقيان .

٧ - البحان .

٨ - بني سيد . ولحامهم آل مبطي ، الحربات.

وهؤلاء أصلهم من قبيلة بني سيد.

موطن قبيلة رفاعة:

١ - **العقيق**.

٢ - **وادي كرا** . وقراه هي : الجفدره والحائط والجبجبه والربوة والحشرج والمطلوح والسليم والقضاء والجذي ومعوض وجميلة .

٣ - **وادي وراخ** . بقرى : الحويل والقرى والمليح والدرع والنعره والشطابه واليحموم والشيف ونباعه والبعيثة والسوسية بمعشوقة.

٤ - **تربه الخيالة** : التميم ومبايع الملاحه والسريح والسليم وليف.

الـهَجَـاهِجَـة

تنتسب هذه القبيلة إلى بني الهجهاج بن سِيَّار.

كما في تاريخ الجلال .

تفرع من قبيلة الهجاهجة خمسة أفخاذ وهي :

١ -المشانية .

٢ - السنينات .

٣- البقارين .

٤ - المحايا .

٥- آل سعد .

وتفرع من الأفخاذ السابقة اللحام التالية :

المسفر ، الصليط ، الحسن ، الثعالبة ، ال نجم ، الخزيم ، الدرابية ، القاسم ، العمير ، المخاشيش ، الخبازين .

وشيخهم بن عليبي.

مواطن قبيلة الهجاهجة:

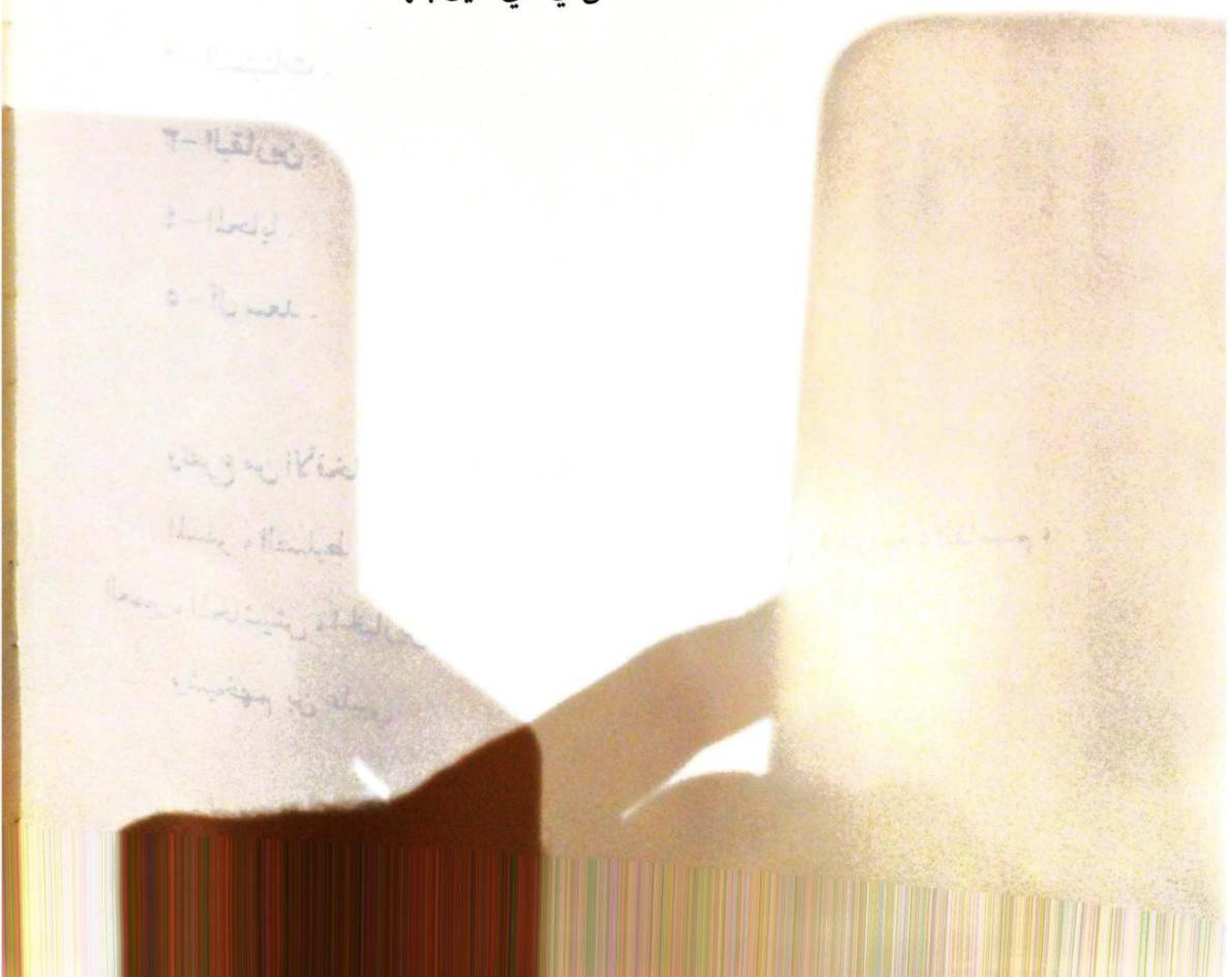
١ - مدينة العقيق .

٢ - قرية المشيرف .

٣ - قرية ليف .

٤ - قرية الغوث.

ويقال أن هذه القبيلة كانت تسكن في ذي عين بتهامة غامد .



قبائل العبيدات

أرجع الجلال هذه القبيلة إلى :

عبيدة الأكبر وعبيدة الأصغر ابني سيار بن مالك بن غامد.

وقد وهم الذي نسبهم إلى عبيدة قحطان المذحجية.

مواطن العبيدات ومساكنها:

وادي جرب الذي صار به مدينة جرب ومن القراى التابعة لهم فيه :

١ - القطيعاء

٢- المليح

٣- الثودة

٤ - السليم

٥ - الخفنة

٦ - غبنة

٧- الدوسري

٨- الصفراء

٩- الخفح

١٠ - الذراع .

تفرع من العبيدات ستة أفخاذ صار كل فخذ قبيلة مستقلة ولها شيخ:

١ - البشابشة .

٢ - القنازعة .

٣ - الزوابع .

٤ - آل طالب .

٥ - آل مسلم .

٦ - الدعاجين .

الأولى: البشابشة:

وقد نسبهم الجلال إلى بني البشباش من أبناء طلق.

وقيل بل يرجعون في آل سيار ولا يرجعون في بني طلق.

والصحيح والله أعلم أنهم لا يرجعون في العبيدات.

ويتألفون من اللحام التالية :

الغنيم، العدالين، العصم، النفرة، العقصان.

وشيخهم راجح بن خبزان.

الثانية: القنازعة:

لحامهم: الصامل والسعيد والمشاهير والخبازين والسماحية.

وشيخهم مناحي بن هندي.

الثالثة: الزوايع:

لحامهم:

الدرابين، العلاوين، المانع، الصقر، الصباخين، النفرة، المسفر، العصم، الفوزان، الغودة، السوادين، العدالين، البخاتين، الناجم، المثيب، البيانية.

وشيخهم هندي بن منسي.

الرابعة: آل طالب:

لحامهم: الرحامين وال زايد والهذلي والعبيد والهطاملة.

وشيخهم ابن ناهض.

الخامسة: آل مسلم:

ويرجع فيهم اللحام التالية :

الجعرة والرسان والعادان والصواملة والصوالح والهيال وال عبد الله.

وشيخهم محمد بن عاضة بن فهم المسلمي.

السادسة: الدَعَاجِين:

يعود نسب الدعاجين إلى بني دُعْجان من أبناء سبع بن مالك بن غامد.

فهم أبناء عم بنو سيار وقد دخلوا فيهم حلفا كما عند ابن الجلال.

وقيل يرجعون في قبيلة عتبية الهوازنية العدنانية .

وقال البعض أن دعاجين عتيبة أصلهم من قبيلة غامد.

لحام الدعاجين: المحمد والفرزان والعواد والقرعان والمرهد.

وشيخهم : الغويد.

بني سِيْد

تنتسب القبيلة إلى **سيد بن عامر بن كبير بن الدول بن سعد بن غامد**.

فبني سيد وقبيلة بني كبير . ترجع في بني كبير بن الدول.

وقيل ترجع في ثعلبة بن سعد بن غامد.

وينطق الاسم بدون الألف كما هو مضبوط في كتب النسب .

وأخطأ من ظن أن أصلها أُسيد والله أعلم.

وبني سيد قبيلة قديمة ومنها بنو الرمداء . كان مواطنهم في وادي بيدة .

كان سيدها في الجاهلية أُسيد بن جابر السيدي الغامدي قاتل الشنفرى.

قال الصحاري وهو يذكر بعض قبائل غامد : (ومنهم بنو والبة بن الدول ومنهم جندب من بني ظبيان، ومنهم بنو سيد) . الأنساب ٧٩١ .

قال الأصفهاني : (كان الشنفرى يغير على الأزد، فقعد له رهط من الغامديين من بني الرمداء من غامد، والرمْد حي كبير فأعجزهم ، ثم أتى رجل من الأزد أسيد بن جابر (الغامدي كما صرح الصحاري) . فقعدوا له بالناصف من أبيده فمر عليهم ثم قتلوه) . الأغاني ٢١/ ١٨٦ . أسماء المغتالين ابن حبيب ٢٤٥هـ .

كانت هذه القبيلة متكونة من ثلاثة فروع هي :

بني الرمداء وبني المسيب وبني عبد القادر.

وبني سيد من أشرف قبائل غامد كانوا أهل منعه وحرب وقهر وسيادة وكان لها زعامة وصيت فتجبرت ففرقها الله. وكان من شيوخهم حمد بن قريع .

حرب بني سيد ونزوحهم من ديارهم للسراة :

كان نزوح بني سيد للسراة بسبب الوباء والسيل والحرب على فترتين:

الأولى : كانت قديمة حددها السلوك بسنة ٥٣١هـ كانت الحرب بينها وبين قبائل آل سِيَّار وآل طلق وبني كبير، حتى أجبروها على مغادرة بلادهم واستيلاء قبائل غامد على ديارهم وتفرق بني سيد في قبائل غامد .

ومما يؤكد لي صحة كونها في القرن السادس أن القرى التي نزلت السراة بعد الوقعة رأينا لها وثايق تزيد على أربعمائة سنة منها وثيقة فيها شدة مع قرية الرمادة في الألف الهجري فهي قبل الحرب الثانية فتأمل .

الثانية : كانت متأخرة بعد ١١٠٠هـ. وسببت زوال استقلال القبيلة برحيل من بقي منهم للسراة ودخول الباقين حلفا في رفاعة .

مواطنهم ومنازلها القديمة : العقيق وفي روضة بني سيد وفي وادي بيده.

القرى والفخوذ السيدية التي انتقلت إلى قبائل غامد :

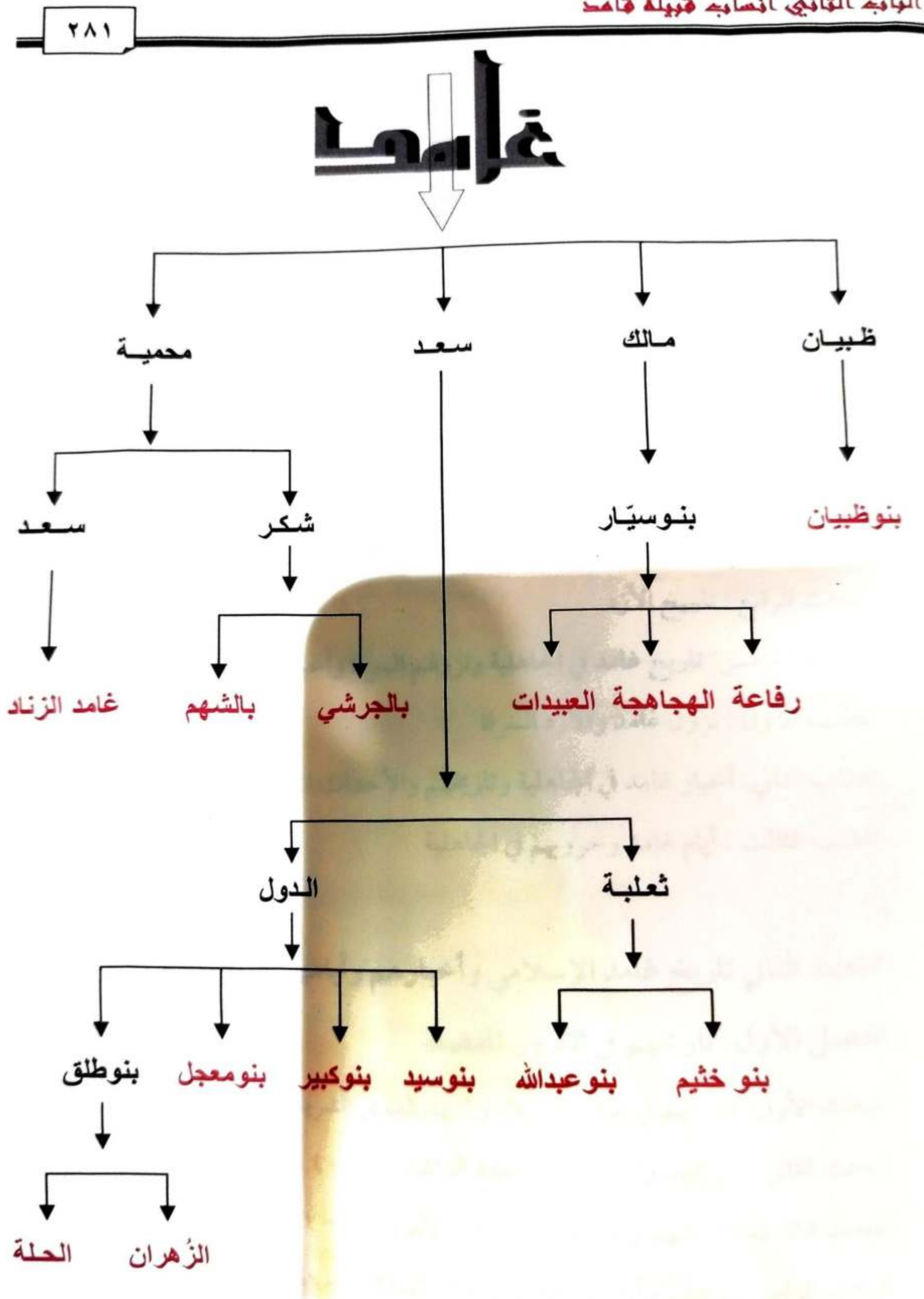
١ - الحمران بباالجرشي.

٢ - دار الرمادة ببني ظبيان.

٣ - الباحة ومسب وجدرة في بني عبد الله.

٤ - فخذ بني سيد في قبيلة رفاعة بالعقيق . ولحامهم آل مبطي ، الحربات.

تنبيه : بني سيد ليست من القبائل المعاصرة ولم تعد قبيلة مستقلة .


غامد
ظبيان
مالك
سعد
محمية
بنوظبيان
بنوسيّار
شكر
سعد
رفاعة
الهجاهجة
العبيدات
بالجرشي
بالشهم
غامد الزناد
ثعلبة
الدول
بنو خثيم
بنوعبدالله
بنوسيد
بنوكبير
بنومعجل
بنوطلق
الزُهران
الحلة

الباب الثالث

تاريخ غامد وأخبارهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام

المقصد الأول تاريخهم في الجاهلية قبل الإسلام

المبحث الأول : بداية تاريخ الخليقة وعمر الدنيا

المبحث الثاني : تاريخ البشرية

المبحث الثالث: تاريخ العرب من إسماعيل إلى محمد ﷺ

المبحث الرابع : تاريخ الأزد

المبحث الخامس: تاريخ غامد في الجاهلية ونزولهم السراة وأخبارهم وأيامهم في الجاهلية

المطلب الأول : نزول غامد والأزد السراة

المطلب الثاني: أخبار غامد في الجاهلية وتاريخهم والأحداث الواقعة لهم

المطلب الثالث : أيام غامد وحروبهم في الجاهلية

المقصد الثاني تاريخ غامد الإسلامي وأخبارهم وأيامهم في الإسلام

الفصل الأول: تاريخهم في القرون المفضلة

المبحث الأول: تاريخهم في صدر الإسلام والعهد النبوي الشريف

المبحث الثاني : تاريخهم وأخبارهم في العهد الراشد ١١ - ٤٠ هـ

المبحث الثالث : تاريخهم وأيامهم زمن الدولة الأموية ٤٠ - ١٣٢هـ

المبحث الرابع: تاريخهم وأيامهم زمن الدولة العباسية١٣٢ -٦٥٦هـ

المبحث الخامس تاريخهم بعد ضعف الخلافة العباسية وقيام دويلات إسلامية وحكم المماليك

المبحث السادس تاريخ غامد زمن الدولة العثمانية التركية

الفصل الثاني تاريخ غامد في الأزمنة الوسيطة ٢٤٧هـ - ١٢٠٠هـ

المبحث الأول سمات وخصائص تاريخ غامد في هذه الحقبة

المبحث الثاني الدويلات التي حكمت الحجاز في هذه الفترة

المبحث الثالث استقلال غامد بأمراء محليون لا يتبعون

المبحث الرابع تاريخ غامد وأخبارهم وأيامهم مع الدول الحاكمة في القرون الوسيطة

أشراف مكة و أمراء عسير والصليحية والقرامطة والسلاجقة والرسولية والأيوبية والمماليك

المبحث الخامس الأحداث والحروب والأوبئة الحاصلة في هذه الفترة

المبحث السادس : القضاة والعلماء والفقهاء في هذه الفترة

الفصل الثالث : أخبار وتاريخ غامد المعاصر ١٢١٢ - ١٤٣٣هـ

المبحث الأول : تاريخهم في عهد آل سعود ١٢١٢ - ١٢٣٣هـ

المبحث الثاني : تاريخهم أيام المصريين:محمد علي ١٢٢٦ - ١٢٥٦

المبحث الثالث : تاريخهم في حكم آل عائض ١٢٥١ - ١٢٨٨

المبحث الرابع: تاريخهم في حكم الأشراف ١٢٣٠ - ١٢٦٨

المبحث الخامس: تاريخهم زمن الحكم العثماني : ١٢٨٨-١٣٢٠هـ

المبحث السادس : استقلال غامد وزهران ١٣٢٠-١٣٢٧هـ

المبحث السابع : تاريخهم أيام الإدريسي:١٣٢٨-١٣٢٩هـ

المبحث الثامن : تاريخهم زمن حكم الأشراف ١٢٢٩ - ١٣٣٨هـ

المبحث التاسع: تاريخهم في الحكم السعودي:من عام ١٣٣٨هـ

المقصد الثالث: وقائع وحروب غامد

المبحث الأول: حروب غامد مع القبائل الأخرى والأحلاف بينهم

المبحث الثاني: الحروب الأهلية بين قبائل غامد والأحلاف بينهم

المبحث الثالث : حروبهم مع الدول الحاكمة

المبحث الرابع: أمور حصلت ودخلت غامد

المقصد الأول

تاريخهم في الجاهلية قبل الإسلام
والأحداث الوقعة لهم



تمهيد :

لما كانت غامد من الأزد .

والأزد من ذرية سبأ .

وسبأ ترجع في قحطان .

وقحطان في العرب .

والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم .

وإبراهيم من نوح .

ونوح من آدم .

وآدم هو أبو البشرية وأصلهاوآخر ما خلق الله في الأيام الستة.

ناسب أن نبتدئ بالتاريخ من أصل الخليقة.

المبحث الأول: بداية تاريخ الخليقة وعمر الدنيا

أول ما خلق الله ﷻ من المخلوقات **العرش**، ثم استوى عليه بعد أن خلق العالم في الستة الأيام . وقد جاء في حديث عمران بن حصين في أن الله كان ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء . مما يدل على أسبقيته لكل المخلوقات الموجودة في هذا العالم . وأما قبل خلق العرش فلم يكن الرب معطلا عن الخلق لكن لم يذكر لنا شيء مما خلق.ثم خلق القلم وأمره بالكتابة قبل أن يخلق العالم بخمسين ألف سنة*.

---

* عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال : **اقبلوا البشرى يا أهل اليمن**، إذ لم يقبلها بنو تميم. قالوا: قد قبلنا يا رسول الله . قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر . قال: **كان الله ولم يكن شيء قبله** ، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض) .وفي رواية: لم يكن شيء غيره. وفي رواية: ولم يكن شيء معه. ورواية : قبله أرجح .
وقد وقع في بعض الكتب في هذا الحديث: **كان الله ولا شيء معه**، وهو الآن على ما عليه كان. وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث، نبه على ذلك ابن تيمية، **ولا شك أن جملة وهو الآن** على ما كان عليه لا تصح بحال، فقد خلق الله السموات والأرض وغيرهما، كما هو معلوم،**وكيف يسوّى بين أول الأمر** كما جاء في الحديث، وبين وقت النبي ﷺ المعبر عنه بلفظ الآن.
وعن أبي رزين العقيلي أنه قال: **يا رسول الله أين ربنا قبل أن يخلق** السماوات والأرض؟ قال: (كان الله في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء، ثم خلق العرش **ثم استوى عليه) والعماء: هو السحاب** الكثيف المطبق. رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه .
روى أحمد والترمذي وصححه **من حديث أبي رزين العقلي مرفوعًا** : إن الماء خلق قبل العرش. وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة: إن الله لم **يخلق شيئًا مما خلق قبل الماء.**
قال ﷺ في القلم: (**أول ما خلق الله القلم قال له: اكتب، فكتب مقادير** كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان **عرشه على الماء) رواه مسلم وفي رواية حتى تقوم** الساعة .
وقال ﷺ : (**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض** بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء) **رواه مسلم .**
قال ﷺ :(**إنَّ أوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ قَالَ له: اكتُبْ، قال: مَا أكْتُبُ؟ قَالَ**: اكتُبْ القَدَرَ، مَا كان وما هو كائنٌ إلى الأبد) **الترمذي.**
قال ﷺ : (أوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَكَتَبَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ) عند ابن حبان. وهذا اللفظ **لا يدل على أنه أول المخلوقات كما فهم البعض .**

ثم خلق العالم في ستة أيام :

والمقصود بالعالم السموات والأرض وما بينهما وما فيهما من الملائكة والجن والناس والحيوانات والنبات والشمس والكواكب وغيرها . أما العرش والماء والكرسي والقلم فكانت مخلوقة قبل الأيام الستة، واليوم منها مقداره ألف سنه.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ هود: ٧.

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ الفرقان: ٥٩.

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ فصلت ٩ – ١٢.

ودليل مقدار اليوم منها بألف سنة في سورتي السجدة والحج.

﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾

﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ الحج: ٤٧ .

بداية الخلق في الأيام الستة :

وقد بدأ ﷻ الخلق يوم الأحد، فالأحد أول يوم والاثنين الثاني إلى الخميس وهو الخامس في الخلق وأنتهى بالجمعة، فكان آخر ما خلق الله في هذا العالم آدم عليه السلام ، خلقه في آخر ساعة من يوم الجمعة، وسميت الجمعة لأنه اجتمع خلق كل شي فيه والسبت انقطع الخلق فسمي سبتا أي قطعا .

خلق آدم أبو البشر وأصل الناس :

خلق الله آدم يوم الجمعة من تراب الأرض وأسجد له ملائكته وعلمه كل شي وأدخله الجنة وخلق منه حواء فعصى وأكل من الشجرة فأنزله الله للأرض مع عدوه إبليس أبو الجن وقد خلقوا قبل الإنس (آدم) بيومين ومقدارها ألفي عام ثم رزق آدم بالذرية وعاش ألف عام ثم مات وكان طوله ستون ذراع .

ثم يعقب الدنيا يوم القيامة وهو يوم واحد ومقداره خمسين ألف سنة .

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ المعارج: ٤.

فائدة : عمر الأرض :

قال البعض عمر الدنيا من بعد آدم إلى بعثة محمد ستة ألاف سنة، وأن يوم القيامة خمسين ألف سنة فتكون الدنيا سبع يوم القيامة . واستندوا على بعض ما جاء من آثار وإسرائيليات وكلها ضعيفة لا تصح* .

---

* **باب ما ذكره السيوطي وغيره عن عمر الدنيا وبيان ما ورد من الأخبار في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وكلها لا تصح:**

١ - عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ **إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل** الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها وهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم .. **منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج** .. وأطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة . أخرجه **الحكيم الترمذي في نوادر الأصول** .

٢ - عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : (**عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة** . قال الله تعالى (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون). أخرجه ابن عدي.

٣ - وعنه أنه ﷺ قال: (**من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا** سبعة آلاف سنة صام نهاره وقام ليله).أخرجه ابن عساكر.

٤ - حديث أنس : (**عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة**) رواه ابن عدي .

وهو ضعيف جدّا، فيه العلاء بن زيد. قال ابن المديني: كان يضع الحديث .

٥- قال الضحاك بن زامل الجهني رأيت رؤيا فقصصتها على النبي ﷺ وفي الحديث إذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال ﷺ : (أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في أخيرها ألفا) رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل.

وأورده السهيلي في الروض وقال هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روى موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح أنه قال الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله ﷺ في آخرها. وصحح الطبري هذا الأصل وعضده بآثار.

حديث: الدنيا سبعة آلاف سنة، بعثت في آخرها ألفًا، سنده ضعيف جدًا تفرد به سليمان بن عطاء القرشي الحراني، عن مسلمة بن عبد الله الجهني؛ قال عنه الذهبي في المغني: هالك اتهم بالوضع.

٦- قال ابن عباس: الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة . أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن أبي الدنيا بذم الأمل. ضعيف جدًا؛ فإن فيه مع كونه موقوفًا عليه: أبو طالب يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن خيثمة؛قال البخاري: منكر الحديث .وشيخه، فقيه الكوفة حماد بن أبي سليمان؛ قال الحافظ ابن حجر: فيه مقال.التاريخ الكبير ٨/ ٣١٢ .

٧- وذكر ابن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال إن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وجعل أجل الدنيا ستة أيام وجعل الساعة في اليوم السابع قد مضت ستة أيام وأنتم في اليوم السابع . أورده عبد بن حميد في تفسيره.

٨- عن ابن عباس أن يهودا كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار وإنما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فأنزل تعالى (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد بن حميد.

حديث سعد بن أبي وقاص : إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها، أن يؤخرهم نصف يوم.قِيل لسعد: وكم نصف اليوم؟ قال : خمسمائة سنة. منقطع؛ فيه شريح بن عبيد؛ لم يدرك سعدًا .

وحديث أبي ثعلبة الخشني: والله لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم، رواه أحمد موقوفًا وأبوداود مرفوعًا، عن ، ورواته ثقات. عن أبي هريرة موقوفا أنه قال ، في (لابثين فيها أَحْقَابًا): (الحَقْبُ ثمانون عاما اليوم منها كسدس الدنيا) . رواه عبد بن حميد.

قال ابن جرير عقب هذا الأثر : (فبيّن في هذا الخبر أن الدنيا كلها ستة آلاف سنة وذلك أن اليوم الذي هو من أيام الآخرة إذا كان مقداره ألف سنة من سنيِّ الدنيا وكان اليوم الواحد من أيام "الحقب" سدس الدنيا كان معلوما بذلك أن جميع الدنيا ستة أيام من أيام الآخرة وذلك ستة آلاف سنة ، انظر تاريخ الطبري ج١ ص١٧.

ما يذكره بعض الناس من الحديث المشهور عند العامة : من أنه عليه السلام لا يؤلف تحت الأرض، أي لا يمكث ألف سنة . موضوع ليس له أصل في كتب الحديث والواقع يكذبه . البداية والنهاية ابن كثير ٢/ ١٤٦، ابن حجر في الإمتاع .

تنبيه : الرد على قول السيوطي أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادسة .

١- لو كان هذا الكلام صحيحاً لكان كل أحد يعلم متى تقوم الساعة . وهذا خلاف ما دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دلالة قطعية أن وقت الساعة لا يعلمه إلا الله . قال تعالى: (يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبا) (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَهَا فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَـهَا).

وحديث جبريل المشهور وفيه أن النبي ﷺ قال لجبريل لما سأله عن الساعة : (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل)رواه مسلم.

٢- هذه الآثار التي استدل بها السيوطي ضعفها أهل العلم بل حكموا عليها بأنها كذب.

قال ابن القيم في المنار المنيف ١/ ٨٠ وهو يذكر علامات الحديث موضوع ، قال: منها : مخالفة الحديث لصريح القرآن ، كحديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة ونحن الآن في الألف السابعة . وهذا من أبين الكذب ، لأنه لو كان صحيحا لكان كل أحد علم أنه قد بقي للقيامة من وقتنا هذا مئتان وإحدى وخمسون سنة ، والله تعالى يقول : (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله).

وقال ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ١/ ٢٥ : (لم يثبت في حديث تحدد وقت الساعة بمدة محصورة).

وقال أيضاً ٢/ ٢٨ : (والذي في كتب الإسرائيليين وأهل الكتاب من تحديد ما سلف بألوف ومائتين من السنين قد نص غير واحد من العلماء على تخطئتهم فيه وتغليطهم ، وهم جديرون بذلك حقيقون به، وقد ورد في حديث : (الدنيا جمعة من جمع الآخرة) ولا يصح إسناده أيضاً، وكذا كل حديث ورد فيه تحديد لوقت يوم القيامة على التعيين لا يثبت إسناده) اهـ .

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ٤٤٤ : (كل ما ورد مما فيه تحديدٌ لوقت يوم القيامة على التعيين فلا أصل له) .

٣- ما ذكره السيوطي نفسه يدل على بطلان هذا القول.فذكر إن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها ١٢٠ سنة ثم تقوم الساعة، وعليه فالشمس قد طلعت. فهذا يدل على بطلان هذا التحديد، ووجوب رد علم الساعة إلى الله كما أمر.

وقد نقد الألباني في السلسلة الضعيفة رسالة السيوطي الكشف عن مجاوزة الأمة الألف ، ونقد الأحاديث الواردة فها .

قال الحافظ ابن حجر فتح الباري ١١/ ٣٥١ : قال القاضي عياض: حاول بعضهم في تأويله : (يعني حديث: بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى)، أن نسبة ما بين الأصبعين، كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى، وأن جملتها سبعة آلاف سنة، واستند إلى أخبار لا تصح،وذكر: ما أخرجه أبو داود في تأخير هذه الأمة نصف يوم، وفسره بخمسمائة سنة، فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع، وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول. قال: وقد ظهر عدم صحة ذلك، لوقوع خلافه، ومجاوزة هذا المقدار، ولو كان ذلك ثابتًا، لم يقع خلافه .

وقال ابن العربي : قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها، وكذلك الباقي من الدنيا، من البعثة إلى قيام الساعة . قال : وهذا بعيد، ولا يُعلم مقدار الدنيا، فكيف يتحصل لنا نصف سبع أمد مجهول؟ فالصواب الإعراض عن ذلك.

وقد جوَّز السهيلي أن يكون في عدد الحروف التي في أوائل السور، مع حذف المكرر، ما يوافق حديث ابن زمل.

وثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد عنها.

تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمدد الزمنية بينهم على ما ورد:

١ - من خلق آدم إلى الطوفان ثلاثة آلاف سنة .

٢ - مكث آدم بعد هبوطه للأرض ألف سنة .

٣ - بين آدم ونوح عشرة قرون . ومكث في قومه ألف سنة .

قال ابن عباس: (بين آدم ونوح عشرة قرون) صححه الحاكم والذهبي.

والقرن قيل مائة سنة وقيل عمر الجيل فيكون عشرة ألاف سنة .

٤ - بين نوح إلى إبراهيم ألف سنة .

وقيل أكثر كما يفهم من آية ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾.

٥ - من إبراهيم إلى موسى قيل ألف سنة وقيل خمسمائة .

٦ - بين موسى وداود خمسمائة سنة وقيل ألف .

٧ - بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة وقيل ستمائة ولا يصح .

٨ - بين داود وسليمان وبين عيسى ألف سنة .

٩ - بين عيسى ومحمد ﷺ ٥٧١ . وليس بينهما نبي .

١٠ - من إبراهيم إلى محمد قيل ٣٥٠٠ سنة وقيل ٢٥٠٠ وقيل ١٦٠٠ .

عليه فبين نبينا محمد ﷺ وإسماعيل ثلاثة آلاف سنة وسيأتي والله أعلم .

وفي الدر المنثور للسيوطي قال ابن عباس : بين آدم ونوح ألف سنة وبين نوح وإبراهيم ألف سنة وبين إبراهيم وموسى ٧٠٠ سنة وبين موسى وعيسى ١٥٠٠ سنة وبين عيسى ونبينا ٦٠٠ سنة .

وبين محمد ﷺ وعدنان ٢١ أبا .

ونسبه ﷺ : محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وبين عدنان وإسماعيل قيل أربعون أبا وقيل ثلاثون وقيل ١٥ وقيل ٧ .

عدنان قيل أنه زمن بختنصر ٥٨٠ ق.م . فيكون قبله ﷺ بـ١١٥٠ سنة .

بختنصر بعد بناء سليمان لبيت المقدس بـ٤٤٠ .وقبل عيسى بـ٥٨٠سنة.

الإسكندر ٣٣٣ق م . بعد بختنصر ب ٢٥٠ سنة وقيل ٤٣٦ .

وهو في الثلث بين محمد ﷺ وإسماعيل على اعتبار أربعين بين عدنان وإسماعيل وعشرين بينه وبين محمد ﷺ.

فيكون بين نبينا محمد ﷺ وإسماعيل ثلاثة آلاف سنة والله أعلم .

تنبيه : يشكل على هذه التقديرات ويردها بعض النصوص ومنها :

أن الله ﷻ أخبر أن بين ثمود وإبراهيم قرونا طويلة .

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ الفرقان: ٣٨.

﴿ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ إبراهيم: ٩.

أن الرسول ﷺ نظر إلى الشمس عند غروبها فقال : (لم يبق من دنياكم فيما مضى منها ، إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه) رواه أحمد .

أن داود ؑ يعتبر من آخر الأمم كما جاء في حديث الميثاق .

أنه ﷺ أخبر أن أمته في الأمم كالشعرة في جلد الثور فالنسبة لاتذكر فيستبعد أن تكون هذه الأمم والعدد الكبير للأنبياء في سبعة آلاف سنة .

قال ﷺ : (إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر). متفق عليه .

وفي رواية: (ما أنتم يومئذ في الناس)، وفي رواية: (إن أمتي في الأمم).

حديث أبي ذر في عدد الأنبياء وأنهم ١٢٠ ألف والرسل ٣١٥ .

ومصداقا له قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ النساء: ١٦٤ .

جزم المؤرخين بالجهل بما بعد عدنان وقحطان ، قال عروة بن الزبير: (ما وجدنا من يعرف ماوراء عدنان وقحطان إلا تخرصا). سير النبلاء للذهبي.

قال ابن مسعود: (كَذَبَ النَّسَّابُونَ، ثُمَّ قَرَأَ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلا اللهُ).

قال ابن عباس: (كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبته معد بن عدنان بن أد ثم يمسك و يقول : كذب النسابون) ضعيف أخرجه ابن سعد و ابن عساكر.

وعيسى ولد في الصيف وقت نضج الرطب، وهذا مكذب لزعم النصارى أنه ولد في الشتاء . وناقض لبداية السنة الميلادية .

كل هذا يدل على أن التحديد ليس بصحيح . وهذه الآثار مع ضعفها أقرب من كذب الملاحدة فيما زعموه أن الأرض يبلغ عمرها ملايين السنين.

المبحث الثاني: تاريخ البشرية

التاريخ ما بين آدم ونوح :

مقدار ما بينهما عشرة قرون كما في حديث ابن عباس، وكانوا على التوحيد لم يقع الكفر فيهم، حتى جاء قوم نوح فعبدوا الأوثان فأرسل إليهم نوح . فكذبه قومه فأهلكهم الله بالطوفان بعد أن مكث يدعوهم ٩٥٠سنه .

التاريخ من نوح إلى إبراهيم:

لما نجى الله ﷻ نوح ومن معه انقطع نسل كل من كان معه وبقي نسل أبناءه الثلاثة سام وحام ويافث فلذلك نوح أبو البشر الثاني قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ الصافات: ٧٧.

وانتشرت ذرية نوح في الأرض، فسكن أبناء سام الجزيرة والشام والعراق، وأبناء يافث آسيا، وأبناء حام أفريقيا. وذكرناهم في باب النسب.

وكان من أبناء سام شعوب منها العرب ونزلوا الجزيرة وكان منهم :

١- قوم عاد بالأحقاف وأرسل إليهم هود أول رسول بعد نوح .

٢- قوم ثمود بالحجر وأرسل إليهم صالح .

٣- جرهم وعبيل وطسم وجديس والعمالقة في الجزيرة والشام ومصر.

والسومريون في العراق قوم إبراهيم عليه السلام.

والفرس في إيران وقد قامت لهم دولتان :

الاخمديه ٥٥٥ق م – ٣٣٣ ق م . والساسانية ٢٢٦م-٦٥١م-١٤هـ .



التاريخ من إبراهيم إلى موسى فداود فعيسى فمحمد عليهم السلام :

بعث إبراهيم في قومه في العراق فلما كذبوه هاجر إلى الشام ومعه زوجته سارة وإبن أخيه لوط فأرسل الله لوط إلى أهل سدوم بالأردن وسار إبراهيم لمصر وأهدى الملك لهم هاجر، وجاء لإبراهيم منها إسماعيل، فأسكنه مكة مع أمه هاجر، ثم جاء له من سارة إسحاق وسكن الشام .

وولد لإسحاق العيص أبو الروم ويعقوب وهو (إسرائيل) .

أما يعقوب أبو بني إسرائيل فقد هاجر إلى مصر عند ابنه يوسف لما نفاه إخوته وبقي بنو إسرائيل في مصر وخالطوا الأقباط إلى زمن موسى، الذي انتقل بهم إلى الشام، وبقوا ملوكاً فيها فظلموا فسلط الله عليهم ملوك الشام، ثم تابوا فبعث لهم شمويل وأقام الجهاد لهم بطالوت فانتصروا وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والنبوة، ثم بقي الملك في بني إسرائيل إلى أن جاء بختنصر عام ٥٨٠ق م فأزال دولتهم وسباهم، وبقوا متفرقين حتى بعث فيهم عيسى فآمن به بعضهم وأكثرهم كذبوه أو غلو فيه بالشرك، وهو آخر نبي قبل رسولنا، وأما اليهود فمكثوا في غيهم حتى شردهم الرومان ثانية سنة ٧٠م فخرجوا من الشام لأصقاع الأرض ومنهم من نزل المدينة واليمن وغيرها.

بينما الروم إخوان بني إسرائيل أقاموا دولتهم وبنو روما عام ٧٥٤ق.م وأزالوا دولة الإغريق اليونانية التي منها الإسكندر المقدوني ٣٣٣م وتنصروا واستمرت حتى فتح العثمانيون القسطنطينية وأزالوا دولتهم.عام ٨٥٧هـ .

المبحث الثالث: تاريخ العرب من إسماعيل إلى محمد ﷺ *

أولاً: نزول إسماعيل بن إبراهيم أبو العرب الجزيرة العربية:

لما استقر إسماعيل في مكة جاورته قبيلة جرهم العربية اليمنية فشب فيها وتزوج منها وبنا البيت مع أبيه وبقي الأمر في بنيه حتى أنتزعت جرهم منهم الأمر. وبقي في جرهم حتى انتزعته خزاعة الأزدية لما خرجت الأزد من مأرب . ثم أعطوها قصي بن كلاب القرشي عام ٤٥٠م .

وقد انقسم بنو إسماعيل إلى قسمين :

١ - العدنانيون وقد سكنوا الحجاز ونجد والذين منهم نبينا محمد ﷺ .

٢ - القحطانيون أبناء تيمن بن نابت بن إسماعيل الذي انتقل إلى اليمن .

لم يأت ذكر عدنان وقحطان في القرآن كما جاء ذكر سبأ وذكرا في السنة .

تنبيه : سيأتي الكلام عن زمن دخول الشرك في العرب بعد إبراهيم وكيفيته .

---

* من الكتب المتوسعة في التاريخ قبل الإسلام تاريخ الطبري ومروج الذهب للمسعودي والإكليل للهمداني وقد فقد جله والتيجان لوهب والتاريخ المفصل للعرب قبل الإسلام لجواد علي.

ثانياً: تاريخ قحطان ونزول القحطانيين اليمن :

القحطانيون نسبة لقحطان، فهم يعودون في :

قحطان ابن هميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم .

وتيمن هذا هو الذي نزل اليمن وسمي بذلك نسبةً لليمن .

وقد قدم من مكة فهو من ذرية إسماعيل على الصحيح كما جاء في الحديث المتقدم عند البخاري، كما رجح نسبه هذا ابن عبدالبر في الإنباه.

وقال بعض أهل التاريخ: بل قدم من العراق من ذرية سام بن نوح فأصله من الشعوب العربية السامية التي سكنت العراق .

وقال بعضهم : بل هو قحطان بن هود وقد انتقل إلى اليمن مع من هاجر من قوم هود الذين آمنوا به من الاحقاف بعد هلاك قومهم قوم عاد .

وهذه أقاويل بعض المؤرخين ولا معول عليها ولا مستند لها إلا التخرص والقول الأول كلام خير المرسلين عليه السلام .

بعد أن استقر تيمن وذريته في اليمن ومن اشهرهم قحطان الذي تعود إليه قبائل اليمن وعلى رأسها سبأ ، تغلبوا على بلاد اليمن وظهروا على أهلها حتى صاروا ملوك اليمن، كما كان جدهم إسماعيل في مكة، وقامت في بنيهم الملك وصارت لهم دولة ومملكة حتى دخل من بقي من القبائل العاربه اليمنية فيهم وذابت وانصهرت، بينما هاجرت أخرى ولم يعرف عنها شيء.

قيام ممالك قحطان وسبأ في اليمن :

قامت للقحطانيين ممالك ودول حكمت اليمن بل عم حكمها في بعض الأزمنة جميع الجزيرة العربية وخارجها وأشهرها ثلاث :

الأولى : دولة معين : في معين شمال شرق صنعاء وكانت في الألف الثالثة قبل الميلاد والله أعلم وكان يسمى ملوكها مزواد .

الثانية: مملكة سبأ :

وكان مؤسس دولة سبأ عبد الشمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكانت هذه الدولة عاصمتها مأرب وقبلها صروح وقد ورثت دولة معين وكانت على التوحيد ثم وقعت في الشرك فأرسل الله ﷻ سيل العرم .

وبقيت دولة سبأ مشركة تعبد الشمس من زمن سيل العرم حتى زمن سليمان عليه السلام عام (٩٥٠) ق.م حين أسلمت ملكتهم بلقيس وتركوا الشرك وبقوا على التوحيد زمنا ثم رجعوا للشرك . وقيل بضد ذلك فبلقيس كانت قبل سيل العرم وهلاك دولة سبأ بعد رجوعها للشرك والأول أصح.

الثالثة : دولة حمير وعاصمتهم ظفار:

وقامت هذه الدولة قبل الميلاد بعد زوال دولة سبأ بانهيار سد مأرب وكان ملوكها يسمون التتابعة وضموا إليهم مملكة حضرموت وكان منهم ذو القرنين على ما قيل ومنهم تبّع الذي ذكر الله خبره في القرآن وهو أول من كسا الكعبة وقد قضى على دولة حمير الأحباش وملكهم إبرهه الأشرم عام٥٢٥م .

ثالثاً : تاريخ سبأ :

ترجع غامد في الأزد والأزد عموماً في سبأ . ويرجع سبأ في قحطان .

وسبأ هو عبد الشمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وقد سُئِل الرسول ﷺ عن سبأ فقال: (رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد والاشعريون وحمير وكنده ومذحج وانمار) . أخرجه الترمذي بإسناد حسن وأبو داود وأحمد وغيرهم وله طرق حسنها ابن كثير وغيره.

ولم يذكر ﷺ خولان وهمدان وهم من سبأ .

وسبأ رجل صالح بشر بمحمد ﷺ على ما قيل وكان على ملة إبراهيم التوحيد، وهذا يشكل مع كون اسمه بعبد شمس . وكان يسمى بالرائش لكثرة أعطياته . وسمي بسبأ لأنه أول من سبا السبي من البشر.

وقامت لسبأ مملكة في اليمن دخل تحتها الجزيرة والعراق وإفريقيا ووسط آسيا . وكانت هذه الدولة عاصمتها مأرب وقبلها صروح وقد ورثت دولة معين

وكانت دولة سبأ على التوحيد ثم وقعت في الشرك فأرسل الله ﷻ سيل العرم وأنهار سد مأرب وبقيت مشركة تعبد الشمس حتى زمن سليمان عليه السلام عام (٩٥٠) ق.م حين أسلمت ملكتهم وتركوا الشرك وقد ذكر الله قصتهم في سورة النمل: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ النمل: ٢٢ .

وقيل العكس أن بلقيس قبل الأزد وأن مأرب بقيت على التوحيد ثم رجعت للشرك فأرسل الله إليهم رسلاً وأنبياء فكذبوا وظلموا وكفروا نعمة الله وكانوا في جنة من الأرض فأرسل عليهم سيل العرم .

فتفرقوا في البلدان ومزقهم الله، فكان منهم الأنصار سكنوا المدينة وخزاعة سكنت مكة غامد وزهران نزلوا السراة.

وكان الملك قد أنتقل للأزد من ذرية سبأ وقامت على إثرهم دولة حمير.

وسيأتي الكلام عن قصة سبأ مع سيل العرم في المبحث القادم المتعلق بالأزد.

تنبيه : سبأ الأولى والثانية :

سبأ الأولى التي أرسل عليها سيل العرم .

وسبأ الثانية التي كانت زمن سليمان .

والبعض يعكس ذلك فيجعل الأولى آخرها الملكة زمن سليمان .

والثانية بعدها وكان آخرها سيل العرم .

فائدة : تاريخ التوحيد والشرك في العرب بعد إبراهيم :

لما بنا إبراهيم البيت وأذن بالحج ودعا للتوحيد بقيت العرب في الجزيرة على التوحيد حتى ملك مكة عمرو بن لحي الخزاعي فكان أول من بدل دين إسماعيل، وفشا الشرك في عدنان وقحطان واستمر حتى كان منهم قوم سبأ زمن سليمان . وقيل بل الشرك في اليمن كان في قوم سبأ قبل ذلك بزمن بعيد .

وقد بقيت العرب في جاهلية حتى بعث إليهم الرسول ﷺ فآمنوا به .

المبحث الرابع : تاريخ الأزد

أولاً : نسب الأزد :

هو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

تنبيه : تقدم ذكر أبناء الأزد والقبائل التي ترجع فيه في باب النسب .

تنبيه : الكلام عن الأزد :

الكلام عن الأزد جاء في الكتاب في ثلاثة مواضع على محارو :

الأول : الكلام عن فضائل الأزد ومناقبهم فقد تقدم في الباب الأول .

الثاني : الكلام عن نسب الأزد وأبنائه والقبائل التي ترجع فيهم وبعض أعلامهم تقدم في الباب الثاني .

الثالث : تاريخ الأزد وأيامهم وهو المعقود في هذا المبحث بالباب الثالث .

ولو جمع ماورد في هذه المواضع الثلاث وأفرد برسالة لكان كتابا لا بأس به ومفيد لقبائل الأزد .

إلا أن الكلام عن الأزد نسبا وتاريخا وأعلاما يحتاج لبحث موسع .

ثانياً : مواطن الأزد قبل سيل العرم :

كانت قبائل الأزد تسكن مدينة مأرب وقد بنوا السد بها .

ومأرب مدينة شرق صنعاء بـ ١٩٣كم .

ومأرب معناها مشتق من الأرب وهو الحاجة .

وكانت مدينة الأزد فكانت تجمعهم لوحدهم ولم تكن لغيرهم.

قال الصحاري:(كانت أرض مأرب للأزد وولده خاصة دون غيرهم).

وقال الحموي: (كانت مأرب منازل الأزد).

وقد أعطاهم الله نعم لا تحصى وهم أصحاب الجنتين.

وجاء ذكرهم في سورة من القرآن سميت بهم وهي سورة سبأ .

تنبيه : قوم سبأ الذين أرسل عليهم سيل العرم ورحلوا من مأرب هـم الأزد وقد مزقهم الله ولم يخرج غيرهم من قبائل اليمن، وسيل العرم كان على مأرب فقط وكانت للأزد فحسب .

ثالثاً : تملك الأزد على اليمن:

كانت الأزد ملوك اليمن قبل أن يرحلوا من اليمن بسبب سيل العرم.

وقيل كانوا ملوكاً على مأرب فقط .

وقيل كانوا يتبعون ملوك سبأ من حمير وكانت تحته ممالك فكان في اليمن أكثر من مملكة وكلها تحت ملك سبأ ومنها مملكة مأرب التي ملوكها الأزد، وكان آخر ملوك دولة سبأ فيها قيل الشرح بن يحصب بن فرعم بن سبأ الذي حكم ١١٥ق.م . ثم انتقل ملك اليمن إلى حمير.

وكان ملك مأرب زمن سيل العرم هو عمرو مزيقاء الأزدي وعمرو هذا هو ابن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف بن ثعلبه بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن الغوث بن كهلان بن سبأ .

وسمي مزيقا لأنه كان يمزق الثوب الذي يلبسه حتى لا يلبسه أحد بعدة من شدة الترف والبطر .

ثم خرجت الأزد من اليمن وتفرقوا في الأرض وملكوا كثير منها كما سيأتي تبعا .

وسيل العرِم هو انهيار سد مأرب .

ومعنى العرِم : السيل الشديد الذي هدم السد وقيل اسم الفأرة التي نقبت السد وقيل اسم السد.

رابعاً: خبر سيل العرم وخروج الأزد من مأرب:

قص الله علينا خبر سبأ وقد كانوا بمأرب وأخبرنا تعالى كيف كان كفرهم وظلمهم في سورة سبا التي سميت باسمهم.

فقال ﷻ عنهم: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾ سبأ: ١٥ – ١٩.

وسنذكر اختصارا ما قاله أهل العلم من المفسرين عنهم كابن كثير في تفسيره وتاريخه والطبري فيهما والصحاري وأبي حيان والألوسي وغيرهم.

قال ابن كثير في تاريخه: (والمقصود أنهم لما أعرضوا وكذبوا الرسل وعدلوا عن الهدى للضلال وسجدوا للشمس من دون الله وكان ذلك زمن بلقيس وقبلها أيضا واستمر ذلك فيهم حتى أرسل الله سيل العرم، وليس جميع سبأ خرجوا من اليمن لما أصيبوا بسيل العرم بل أقام أكثرهم وخرج أهل مأرب الذين كان لهم السد).

حال الأزد في مأرب وما أنعم الله به عليهم :

كانت الأزد أبناء سبأ على التوحيد وإيثار طاعته، فأعطاهم الجنتين في مسكنهم بمأرب آية من آيات الله ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ ﴾، وكان أهل سبأ ينتقلون من اليمن إلى الشام في أمن ورغد عيش ورخاء واطمئنان ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ حتى كانوا لا يحملون معهم الزاد فزادهم في طريقهم وكانت أرضهم جنه لا هوام فيها ولا أمراض ولا بعوض .

عصيان أهل سبأ (الأزد) وكفرهم وشركهم وإعراضهم :

لما قدم عهدهم كفروا نعمة الله ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ وحالوا عن التوحيد واتخذوا أوثانا فعبدوها فلما فعلوا الشرك وكثر تغيير القوم أرسل الله تعالى إليهم رسلا. فأعرضوا وكذبوا الرسل وعدلوا عن الهدى للضلال وسجدوا للشمس من دون الله .

قال وهب بن منبه بعث الله لسبأ ثلاثة عشر نبيا خرجه الطبري.

وزعم السدي أنه أرسل إليهم ١٢ ألفا .

عقوبة الله وإرساله سيل العرم عليهم فخرب سدهم بمأرب:

لما أصروا على الإعراض أخبرتهم رسلهم أن بلادهم ستخرب عليهم فسلط الله عليهم وأرسل سيل العرم ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ وذلك جزاء

كفرهم وإعراضهم ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ ، فتحولـوا مـن ذلك النعيم إلى شقاء، عقاب من الله لهم ومزقهم الله كل ممزق .

وغدت الأزد ابن سبأ مثلا للناس (تفرق أيدي سبأ) أي أولاد سبأ وصـاروا حديثا للأمم وآية لمن بعدهم ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ﴾ .

وكان الذين نزلت بهم العقوبة هم الأزد وكانوا بمأرب فمزقهم الله وتفرقـوا في الأرض كما تقدم.

وكان ذلك قبل بلقيس واستمر شرك أهل اليمن إلى زمنها حتى أسلمت على يد سليمان حيث لم يخرج جميع سبأ من اليمن لما أصيبوا بسيل العرم بل أقام أكثـرهم وخرج أهل مأرب الذين كان لهم السد .

هذا ويقول أهل التـاريخ أن أزد عـمان زاروا سـليمان بعـد زواجـه ببلقـيس فأهدى لهم خيل وهو زاد الراكب .

تنبيه: زعم البعض أن هجرة القبائل من اليمن كان بسبب ضـيق الأرض أو الحروب وهذه وإن كانت سبباً في هجرة قبائل من اليمن إلا أن الأزد وملـوك سـبأ وأهل مأرب الذين مزقهم الله كان سبب هجرتهم سيل العرم بنص القران الكـريم وقد أدى هذا السيل إلى تمزقهم وتفرقهم حتى صـارت الأزد في كـل أرض عقوبـة من الله لهم .

خامساً : خروج الأزد ورحيلهم من مأرب :

ولما تيقنوا انهيار السد ووقوع العقوبة،تحيل ملكهم ليخرج من ديار مأرب عمرو مزيقاء وكان قد تزوج بطريفة الكاهنة ووافق خبرها خبر الرسل بهلاك واديهم ، وكان أول الأمر أنهم رأوا فأرة تنقب السد وهذا علامة انهياره والرائي ملكهم عمرو مزيقا وقيل كاهنهم وقيل زوجة الملك وكانت كاهنة وقيل بل هو من خبر نبي أرسل إليهم فكذبوه فوعدهم العقوبة .

فقال الملك لولده إذا كان غداً فأمرتك فاعصني فإذا ضربتك فالطمني وفعلوا الحيلة فقال الملك لا أقيم في أرض لطم خدي فيها ولدي وأعلن انه سيبيع بلاده ويرحل فأغتنم الناس فاشتروا منه حتى السد ثم قال قومه الأزد لما أعلمهم الخبر لا نختلف عن ملكنا وباعوا أملاكهم وتركوا مأرب.

وما هو إلا قليل بعد رحيل الأزد حتى جاء السيل العرم على مأرب وخربها وأهلك أهلها .

وحين رحلت الأزد وكان ممن معهم مالك بن فهم الدوسي في ولده وقومه،كما كان معهم غامد وبنيهم وقومهم وأنكر **غامد** أو أحد بنيه خروجهم وتصديقهم الكاهن وقال في ذلك شعرا ومنه :

أإن قال قولا كاهن لمليكنا   فما هو فيما قال أول كاذب

ومضى القوم وكان خلق كثير لا يعلمه إلا الله ومعهم من الخيل السائمة ما لاتحصى، وساروا بأجمعهم لا يردون ماء إلا نزفوه ولا بلدا إلا وطئوها وتغلبوا على أهلها وقهروهم على بلادهم .

فائدة: هل كان خروج الأزد من مأرب بعد سيل العرم أو قبله ؟

خروجهم قبل سيل العرم لما أحسوا به وأيقنوا بوقوعه بخبر من أخبرهم من الأنبياء والكهان وما ظهر من علامات انهياره . وهذا الذي عليه المؤرخون .

وهذا لا يعارض ما أخبر به ﷻ من أن الله سلط عليهم سيل العرم وأنه مزقهم به كل ممزق . فإن خروجهم وتمزقهم في الأرض سببه سيل العرم ولا يلزم منه ولا يفهم من الآية أنه أصابهم إذ لو كان ذلك لماتوا قبل تفرقهم .

سادساً : تملك الأزد على كثير من الأرض :

بعد أن رحل الأزد من مواطنهم تحولوا ملوكاً في الأرض:

١- بقي بعضهم باليمن وكان لهم فيها ملوك كمالك بن اليماني الأزدي.

٢- في تهامة تملك عك عليها .

٣- السراة: تملكت غامد وزهران والحجر وغيرهم وأخذها من خثعم.

٤- في مكة تملكت خزاعة .

٥- في يثرب تملك عليها الأوس والخزرج .

٦- في الشام تملك بنو جفنه الغساسنة .

٧- في عمان والبحرين تملكت زهران وبقي الملك فيهم حتى جاء الجلندي الذي أسلم وآمن بالرسول ﷺ .

٨- في العراق ملك جذيمة بن مالك بن فهم الدوسي مؤسس دولة المناذرة .

لمعدي كرب شعر في منازل الأزد بعد خروجهم من اليمن مطلعها:

وقد فارقت منا ملوك بلادها   فصاروا بأرض ذات مبدي ومحضر

سابعاً : تفرق الأزد في البلاد ومراحل هجرتهم ومسيرهم :

قال الصحاري وغيره : (ومضى بنو الأزد وهم خلق كثير لا يعلمهم إلا الله وكان كل مانزلوا بلدا غلبوا أهلها عليها ومكثوا فيها زمنا وقد يطول لسنوات، وغالبا ما يتخلف ناس منهم في القبائل التي حاربوها إذا أرادت الأزد الرحيل. وكان أول ما ستباحوا بلاد عك من الأزد وقتلوا ملكهم سملقة، وبعثت الأزد روادها في البلاد تلتمس لهم المراعي .

وفي بلاد عك مات ملكهم عمرو مزيقاء وتولى الملك إبنه ثعلبة .

وبقوا على هذا الحال حتى وصلوا مكة، فأرسلوا لجرهم إنا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا إلا خرج أهله لنا ونزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا يحملنا، فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح، فأبت عليهم جرهم وقالوا ارحلوا عنا فلا حاجة لنا في جواركم، عندها وعضهم مضاض بن عمرو قائلا ياقوم إني لأحسب القوم سيظهرون عليكم ببغيكم في الحرم فأبوا، فقالت الأزد لابد لنا من المقام حولا حتى ترجع رسلنا فإن تركتمونا طوعا واسيناكم وحمدناكم وإن أبيتم أقمنا على كرهكم وإن قاتلتمونا قاتلناكم ثم إن ظهرنا عليكم قتلنا رجالكم وأجليناكم ولم نترك أحدا منكم ينزل الحرم أبدا، فأبت جرهم وتعبأت لقتال الأزد فقاتلوهم وهزمتهم الأزد ولم يفلت منهم إلا الشريد، وهلكت بقية جرهم في أظم وذهب بعضهم لوادي قنونا.

وقال مضاض الجرهمي لما خرج من مكة:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وبقيت الأزد بمكة ومنها تفرقوا .

وفي مكة أصابتهم الحمى ولم تكن بأرضهم فقالت الكاهنة:

من كان منكم ذا هم مدمن وجمل مذعن فليلحق بالسراة .

ومن كان ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بمكة .

ومن يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب.

ومن يريد الخمر والخمير والملك والتأمير والحرير فليلحق بالشام.

ومن يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق والكنوز والأوراق والدم المهراق فعليه بالحيرة وأرض العراق .

ومن كان ذا هم بعيد وجمل شديد وزاد عتيد فليلحق بأرض عمان .) .

الأنساب الصحاري ص: ٦٩٨ .

فنزل أزد السراة السراة وهم زهران وغامد وبنو القرن وشكر لهب وحوالة وأبناء الحَجْر ، ونزل تهامة السراة بارق والمع إخوان شكر .

وذهب إلى الشام آل جفنه الغساسنة .

وذهب للمدينة الأوس والخزرج أبناء ثعلبة .

ونزل عمان والبحرين والعراق بطون من الأزد أشهرها دوس وزهران.

وبقي بمكة بنو ثعلبه بن عمرو مزيقاء خزعوا ولم ينتقلوا فسموا خزاعة.

منهم عمر بن لحي أبو خزاعة أول من غير دين إبراهيم وعبّد العرب الأصنام.

فائدة: خلاف المؤرخين في منازل الأزد حين خروجهم من مأرب :

القول الأول : أن مكة أول منازل الأزد بعد خروجهم من مأرب .

قال الصحاري : (لما خرج الأزد من مأرب حين أحسوا بسيل العرم، وصلوا مكة، فأقامت بمكة حتى أتتهم روادهم، فعند ذلك افترقوا من مكة فرقا، فمنهم من نزل السروات، ثم افترقوا من السراة ، فسار بعضهم إلى عمان، وأقام منهم من أقام بالسروات ومنهم من تخلف بمكة، ومنهم من سار إلى يثرب ومنهم من خرج للعراق وسار بعضهم للشام وكان نزول غسان للشام زمن عيسى عليه السلام.وكان نزولهم الشام بعد نزول الأزد منازلهم السراة والعراق وعمان بسنين وقرون الله أعلم بعدتها) .

القول الثاني: أنهم نزلوا عك بتهامة ثم نزلوا وادي بيدة بديار غامد اليوم :

قال الصحاري : (وقال بعضهم : إن الأزد لما خرجت من مأرب ومعها قضاعة، نزلت عك تهامة ثم سار الباقون من الأزد حتى نزلوا الناصف من أبيدة وهو وادٍ بين نجد والسروات، وهو أحد مجامع شنوءة اليوم .

وافترقت الأزد من أبيدة فرقا ثلاثا فسارت فرقة ومعهم قضاعة وملكوا مالك بن فهم الدوسي إلى اليمامة ثم نزلوا عمان .

وفرقة من الأزد أقامت بموضعها فنزلوا السروات من الجبل وبعضهم نزل السهل .

وفرقة من الأزد توجهت قِبَل مكة وانخزعت عنهم خزاعة فنزلوا مكة ومضى الباقون ليثرب ومن ثم آل جفنة غسان للشام .

ونزلت ثمالة فأقامت بأرض نجد إلى الطائف فهي منقطعة عن السروات وبين ثمالة والسروات قبائل من قيس بن عيلان) .

القول الثالث : وذهب إليه المسعودي وغيره .

وهو أن التفرق كان من ديار مذحج وليس من مكة. وقيل أنهم نزلوا أرض همدان ومذحج وقضاعة تحت ملك حمير ثم انتقلوا إلى تهامة أرض عك وبعد قتالهم حصل التفرق في الأرض فنزل بعضهم السراة وكان من هؤلاء غامد فانتزعوا السراة من خثعم ولم يصلوا مكة مع بقية قبائل الأزد، وقصد بعضهم الشام فمروا بمكة فخزعت منهم خزاعة ثم تغلبت على البيت من جرهم ثم مروا بيثرب فأقام بها الأوس والخزرج ثم انتقلوا إلى الشام وهم آل جفنه وعلى هذا القول يكون التفرق في السفر غير مقصود والله أعلم بالصواب.

انظر تفرق الأزد ومسيرهم ومراحل تنقلاتهم :

في كتاب تاريخ الطبري ومروج الذهب وتاريخ ابن كثير الاثير وسيرة ابن هشام الاغاني . أنساب الصحاري ص ٦٨٧ وما بعده ، وص٧٠٧ . الازرقي.

ثامناً: خروج الأزد لعمان والعراق والشام والمغرب :

تنبيه : كان نزول غامد والأزد للشام والعراق على مرحلتين :

زمن الجاهلية بعد سيل العرم وخروجهم من مأرب ، وهو المقصود هنا .

زمن الفتوحات زمن الخليفة الراشد أبو بكر وعمر ، وسيأتي الكلام عنه.

نزول الأزد عمان ومنهم ناس من غامد:

خرجت قبائل من الأزد وعلى رأسهم مالك بن فهم الدوسي الزهراني ومعه قبائل من غامد وحوالة ومعهم قضاعة حتى نزلوا حجر اليمامة، فلم يعجبهم جوها فانتقلوا منها وجعلوا لا يمرون بقبيلة عربية إلا ساكنوها لكثرتهم وشدة منعتهم، ومروا على برهوت بحضرموت فاستراحوا فيه .

واعتزل عنه إبنه جذيمة وبعض قومه وساروا إلى العراق وتملكوا عليه .

قال الصحاري : (خرج إلى عمان ناس من غامد وناس من حوالة) .

قال الكلبي : لما خرج مالك من السراة وقد توسطوا الطريق حنت إبله لمراعيها وأقبلت تلتفت نحو السراة وتردد الحنين .

تحن إلى أوطانها إبل مالك   ومن دونها عرض الفلا والدكادك

وبلغ الأزد أن بعمان الفرس وأنهم ذو عدد وعتاد فعبأ مالك أصحابه وعساكره وقد بلغوا ستة آلاف وتقدم مالك في جموع الأزد لأرض عمان بقلهات وسار بعساكره حتى دخل الجوف وضرب مضاربه في صحراته وأرسل إلى الفرس وملكهم في عمان المرزبان عامل لملك الفرس دار بن دار بهمن بن اسفنديار ملك فارس .وطلب منه أن ينزل معهم بقطر من عمان ويفسحوا لهم ، فأبت الفرس

فأرسل إليهم أنه لابد من المقام فإن تركتمونا وإلا قاتلناكم وسبينا الذراري ولم نترك أحدا منكم ينزل عمان أبدا فأبت الفرس واستعد الفريقان للحرب ونفخت الفرس في البوق وضربت الطبول وخرج منهم قرابة أربعين ألفا وخرجوا بالفيلة معهم، ولما بلغ الأزد الخبر ، ركب مالك فرس له أبلق وجعل يدور على أصحابه راية راية وكتيبة كتيبة وهو يقول يا معشر الأزد حاموا على أحسابكم وقاتلوا وناصحوا فإنكم إن انكسرتم اتبعتكم العجم في كافة جندكم ودال عنكم عزكم فوطنوا أنفسكم على الحرب وجعل يحرضهم . فأقبلت جيوش الفرس والتحم الصفان وحملت الأزد عليهم واكتنفوا الفيلة بالرماح والسيوف والسهام ، وفي اليوم الرابع لّما رأى المرزبان ذلك وقتل قواده الثلاثة أخذته الحمية وقال لا خير في الحياة بعدهم وطلب منازلة مالك فخرج له مالك فتبارزا حتى قتله مالك ثم حملت الأزد على الفرس فقتلوا منهم مقتلة عظيمة بعد أن فروا ثم طلبوا من مالك الأمان ويرحلوا بعد سنة فأجابتهم الأزد لذلك وبقيت الفرس في السواحل والشطوط وصارت الأزد في البادية وأطراف الجبال.

ولما مضت المدة كتب مالك إليهم لكن الفرس غدرت وأتاها المدد من فارس، وصارت بينهم موقعة عظيمة ودارت رحى الحرب مرة أخرى وكانت الغلبة في آخر الأمر للأزد وضفرت بهم وسبت منهم الكثير وهرب معظمهم وركب البحر. واستولت الأزد على عمان ثم على البحرين ثم العراق.

ولحقت قبائل أخرى من الأزد قومهم بعمان ودخلت معهم بعد استقرار الأزد بعمان قبائل من تميم وربيعة وبنو عبد القيس .

وبقي مالك بن فهم على ملك عمان والبحرين وابنه جذيمة على العراق، حتى قتله إبنه سليمة خطأً .وقال مالكا شعرا عند موته يذكر فيه خروجه من السراة وحنينه لها وقتاله للفرس ومفاخر قومه وقتل سليمة له ومما فيه :

ألا من مبلغ أبناء فهم مغلغلة عن الرجل العماني
جلبت الخيل من سروات نجد إلى قلهات من أرض عمان
وفي الهيجاء كنا أهل بأس قتلنا بهمناً وبني كران
شربت الماء من قطري عمان فلم أرى مثل البيدحان
جزاه الله من ولدٍ جزاءً سليمة إنه سامى جراني
أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
فأهوى سهمه كالبرق حتى أصاب به الفؤاد وما اتقاني
ألا شلت يمينك حين ترمي وطارت منك حاملة البنان

وبقي مُلك عمان في بني فهم من دوس بن زهران ثم انتقل للجلندي من نصر بن زهران ومنهم الجلندي الذي كتب له الرسول ﷺ وآمن وأسلم .

ولم ترجع الفرس لعمان إلا بعد مضي قرونا بعد قيام الدولة الساسانية.

ومما قالته الأزد مفتخرة بقتل الفرس، شعر هُناءة بن مالك الزهراني:

ألا هل أتى عنا حجازي قومنا على النأي أبناء الخميس العرمرم
ومزلفنا للمرزبان وقومه بكل فتى عاري الأشاجع ضيغم
على كل محبوك السراة مصدر ومن كل مضخام الجراءة صلدم

ومما قاله سليمان السليمي الأزدي :

وأجلوا مرزبانا من عمان   وكانت في عمالته مزونا
كماة كريهة وأسود غاب   إذا ما شمتهم شِمْتَ المنونا
سنابك خيلهم في كل حرب   لها أرض خدود الدارعينا
وفي أكناف فارس حل منهم   بهاليل بها متبوئينا
هم أملاكها الأعلون عزوا   بقدرتهم فنعم القادرونا
وهم جابوا البلاد ودوخوها   وهم ملكوا بلاد الأعجمينا
وهم صالوا على الدنيا اقتدارا   وكانوا للأعاجم قاهرين

وقال الآخر :

ونحن حثثنا الخيل من سد مأرب   إلى جرهم بيض اللُها واللهازم
ومن فور هذا سار ذو العز مالك   فوافى عمانا بالحماة الغواشم

وقال شاعر الأزد عامر بن ثعلبة حين نزلوا عمان :

أبلغ أبيدة أني غير ساكنها   ولو تجمع فيها الماء والشجر

فالأزد أول من نزل عمان من العرب ثم نزل بعدهم سائر الناس، وذكر آخرون أن نزارا كثرت بناحية البحرين .

الأنساب الصحاري ٧١٥ .

نزول الأزد العراق والمشرق :

خرجت قبائل من الأزد وعلى رأسهم جذيمة الأبرش الوضاح بن مالك بن فهم الدوسي الزهراني وساروا إلى العراق وقد اعتزلوا عن مالك الدوسي وهو في طريقه لعمان، ونزلوا الحيرة وشطي الفرات، وأجلوا الفرس من العراق، وعظم شأنه وقتل دار بن دار ملك الفرس وقيل قتله الإسكندر المقدوني، كما قتل ملك الشام من العمالقة وأخذ بعض مملكته *.

دخول الأزد أرض فارس وخرسان :

نزحت بطون من الأزد لبلاد المشرق والعجم في فارس وخرسان وبلاد الترك وذلك قبل الميلاد .

ومنها ما ذكره المؤرخون من فرار سليمة بن مالك الزهراني خوفا من إخوانه حين قتل والده لبلاد فارس وتملكه على كرمان ومعه ناس من الأزد .

---

* الدول التي قامت بالعراق :

الدولة السومرية: قبل ٣٠٠٠ق م وقام بعدهم الأكاديون منها سرجون حاربهم الحيثيون من الأنضول . ثم الدولة البابلية منها حورابي ثم الدولة الأشورية منهم سلمنصر الذي غزا العرب وسرجون قضى على مملكة إسرائيل ٧٠٥ق م وابنه سنحاريب، قيل أرسل لهم يونس . وأسقطتها الميديون من إيران . ثم الدولة الأشورية الكلدانية البابلية الثانية ٥٥٥ ق م منهم بختنصر الذي قتل اليهود وغزا بلاد العرب الجزيرة وأخذ معه عدنان، قضى على دولته الفرس. ثم استولى الفرس على العراق حتى غزاهم الإسكندر المقدوني الإغريقي وقتل آخر ملوكهم عام ٣٣٣ ق م . وقيل قتله جذيمة الأبرش الدوسي حين استولى على العراق وقتل آخر ملوك فارس دار ٤٥٠ق م وجاء بعده دولة المناذرة العربية . ثم قام الفرس الساسانيون ٢٢٦-٦٥١م : استولوا على العراق واليمن حتى فتح المسلمون عاصمتهم المدائن .

نزول الأزد بلاد الشام :

قال الصحاري : (لما توجهت الأزد للشام قاتلت ملكها المنذر بن السبطة الضجعم وأبابدوا عسكره، فبلغ الروم خبرهم والتقيا ببصرى حوران فظفرت بهم الأزد وألحقتهم بالدروب وغلبت غسان على الشام وبقيت حتى خلافة عمر حين أسلم ملك غسان جبلة بن الأيهم الأزدي ثم ارتد ولحق بالروم) (وسار بعضهم للشام وكان نزول غسان للشام زمن عيسى عليه السلام.وكان نزولهم الشام بعد نزول الأزد منازلهم السراة والعراق وعمان بسنين وقرون الله أعلم بعدتها) .

وعلى هذا فنزول الأزد الشام كان على مرحلتين :

زمن جذيمة الأبرش بعد سيل العرم .

والغساسنة نزلوا زمن ميلاد المسيح .

ذهاب الأزد للمغرب :

دخلت الأزد للمغرب قبل الميلاد وتملكوا عليها .

ومما قيل في ذلك من الشعر في نزول الأزد للمغرب وقتالهم البربر:

ومنها بأرض الغرب جند تعلقوا إلى بربرٍ حتى أتو بربر

ومن المغرب انطلق منهم فروع لأوربا وإمريكا .

وقد ذكر الشيخ محمود شاكر في الكشوف الجغرافية : أن الأزد نزلت أمريكا قبل الهنود الحمر وليدل لذلك بنائهم للبيوت كبيوتهم في اليمن وقبلتهم للكعبة .

وذكر جوزف سميث في كتابه مورمون أن الهنود الحمر قدموا من اليمن .

تاسعاً: بعض ماقيل من الأشعار في تفرق الأزد وخروجهم من مأرب*:

قال بعض آل سعد بن ملك يكرب تبع.

وقد فارقـــت منها ملوك بلادها   فصاروا بأرض ذات مَبْدى ومحضر
وقد نزلت منا خـــزاعة منزلا   كريمـــا لدى البيت العتيق المستر
وفي يثـــرب منا قبائل إن دعوا   أتوا ســـرباً من دارعين وحسّر
همُ طـــردوا عنها اليهود فأصبحوا   على معزل منها بساحة خيـــبر
وغســـان حي عزهم في سيوفهم   كرام المساعي قد حووا أرض قيصر
وأزد لها البحران والســـيف كله   وأرض عمـــان بعد أرض المشقر
ومنها بأرض الغرب جند تعلقوا   إلى بـــربرٍ حتى أتـــو بـــربـر

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي يذكر افتراق الأزد:

وغســـان الذين هم استـــتبوا   قبـــائلهم بأطراف الـــبلاد
وحيا منهم نـــزلوا عـمـــاناً   أراهم لم يهموا بارتـــداد
وبعـد شـنوءة الأبطـال أضـحت   بيـــوتهم ترفّع بالعمـاد
فـــإنهم خيار الناس قـدمـــا   وأجـلدهم رجـالا بـعد عـــاد
وأكـــثرهم شبابا في كـهولا   كـــأسد تبـالة الشهب الـــوراد

* أوردها الهمداني في صفة جزيرة العرب ص٣٢٥ وفي االإكليل ١/ ٩٢ والصحاري وغيرهم.

وقال غامد معاتبا قومه ترك أرضهم وتصديقهم الكهان :

علام ارتحال الحي من أرض مأرب ... ومأربُ مأوى كلِ راض وعاتب
أما هي فيها الـجنتـان وفيهما ... لنا ولمن فيها فنون الأطايب
ألم تـغدوا خورنا مُرجـحنّة ... على الحرج الملتف بين المشارب
أإن قال قولا كـاهن لـمليكنا ... فما هو فيما قال أول كـاذب
نخلفها والـجنتين ونبـتغي ... بجهران أو في يحصب مثل مأرب
لقد رُدْتُ صيداً والسحولين بعده ... وعنة والسيال بين الذنـائب
وغوّرتُ حتى طفتُ من أرض حمير ... لـمأربـنا من مشـبه ومقارب
وهذي الجبال الشم للغور دونكم ... حجاب وما فيها لكم من مآرب
وخيلكم خيل رعت في سهوله ... من الأرض لم تـألف طلوع الشناخب
أخاف عليهن الونى أن ينالها ... وأنتم ولاة المعلمات الكتائب
وكم ثـمَّ كـمْ مِن معشرٍ بعد معشرٍ ... أبحتم حماهم بالـجياد السلاهبِ

وقال أحدهم :

تركنا مـأربـا وبها نشأنا ... وقد كنا بها في حسن حال
وكنا نحن نسكن جنتيها ... مـلوكا في الحدائق والضلال
فـوسوس ربنا عمـروُ مقالا ... لكاهنه المصر على الضلال
فأقـبلنا نسوق الـخور منها ... إلى أرض الـمجاعة والهزال
وهذا الطود دون الغور منكم ... ودون الـطود أركان الجبال

وقال جماعة البارقي الأزدي :

حلت الأزد بعد مأربهــــــا الغو　　ر فـــأرض الحجاز فالســــروات
ومضـــــــت منهم كتائب صدقٍ　　منجـــدات تخوض عرض الفلات
فأتت ساحة اليمـــــامة بالاظ　　مـــــان والخيل والقنا والرماة
فأنافت على سيوف لطـــــــسمٍ　　وجـــــديس لدى العظام الرفات
واتـــــــلأبت تؤم قافية البحـ　　رين بالخـــــور بين أيدي الرعاة
فأقرت قـــرارها بعمــــــانٍ　　فعمـــــــانٌ محل تلك الحماة
وأتت منهم الخـــــــورنق أسدٌ　　فاحتووا ملكها وملك الفـــرات
وسمت منهم ملـــــوك إلى الشأ　　م على التبينية المـــــــضمرات
تلكم الأكـــرمون من ولـــد الأزد　　لغســــان ســـادة الســـــادات
والــــمقيمون بالحجـــازين منهم　　أرغـــموا عنــــهم أنوف العداة
ملكوا الطـــــود من سروم إلى الطا　　ئف بالبـــأس منهم والثبــــات
واحتــوت مــنهم خزاعتهــا الكعـ　　ـبة ذات الرســــوم والآيـــــات
أخرجت جـرهم مـن بـن يـشجب　　منها عنوة بالكتــائب الـمعلمـات
وبنو قيـــلة الذين حـــووا يثـ　　ـرب بالقود والأسود العـــــتاة
زحفوا لليـــــــهود وهي ألوف　　من دهاة اليـــــــهود أي دهاة
فأبادوا الطــــــــغاة منها ولما　　يفشلوا في لقاء تلك الطـــغـــاة
وأذلوا اليهـــــود منها وأخلوا　　منهم الحـــــــرتين واللابات
أيا هذا الذي يســــــائل عنا　　كيف يـــــخفى عليك نور الهداة

نحن أهل الفخـار مـن ولـد الأز د وأهل الضياء والظلمـــــات
هل ترى اليوم في بـــلاد ســـوانا من ملوك وســـــــادة وولاة

قال حسان :

فلما هبــطنا بطن مر تــخزعــــت خـــــزاعة منا بالجموع الكراكر
وسرنا لـمـا أن هبطنا بـيـثـــرب بلا وهن منا ولا بتـــــــشاجر
نفوا من طغى في الدهر عنها وديثوا يـهـــودا بأطراف الرماح الخواطر
وســــــارت لنا سيارة ذات قوة بكوم الـــــمطايا والخيول الجماهر

عاشراً : أيام الأزد وشيء من أخبارهم بعد سكناهم السراة :

١ - يوم الأزد على جرهم بمكة .

ومما قيل في ذلك :

واحتوت منهم خزاعتها الكعـ ـبة ذات الرسوم والآيات
أخرجت جرهم من بن يشجب منها عنوة بالكتائب المعلمات

وقال الآخر :

وقد فارقت منها ملوك بلادها فصاروا بأرض ذات مَبْدى ومحضر
وقد نزلت منا خزاعة منزلا كريما لدى البيت العتيق المستر

وتقدم الكلام موسعا عن هذا الخبر .

٢ - يوم الأزد على اليهود في يثرب .

ومما قيل في ذلك كما تقدم:

زحفوا لليهود وهي ألوف من دهاة اليهود أي دهاة
وأذلوا اليهود منها وأخلوا منهم الحرتين واللابات
نحن أهل الفخار من ولد الأز د وأهل الضياء والظلمات

وقال غيره :

وفي يثرب منا قبائل إن دعوا أتوا سرباً من دارعين وحسّر
همُ طردوا عنها اليهود فأصبحوا على معزل منها بساحة خيبر

وقال حسان بن ثابت :

نفوا من طغى في الدهر عنها وديثوا يهودا بأطراف الرماح الخواطر

٣- يوم الأزد على الفرس بعمان .

ومما قالته الأزد مفتخرة بقتل الفرس:

ألا هل أتى عنا حجازي قومنا   على النأي أنباء الخميس العرمرم
ومزلفنا للمرزبان وقومه   بكل فتى عاري الأشاجع ضيغم

وقال الآخر :

وأجلوا مرزبانا من عمان   وكانت في عمالته مزونا
وفي أكناف فارس حل منهم   بهاليل بها متبوئينا

٤- يوم الأزد على العمالقة بالشام وعلى القياصرة بعدهم.

ومما قيل في ذلك كما تقدم :

وغسان حي عزهم في سيوفهم   كرام المساعي قد حووا أرض قيصر

وقال الآخر :

وسمت منهم ملوك إلى الشأ   م على التبينية المضمرات
تلكم الأكرمون من ولد الأز   د لغسان سادة السادات

٥- يوم الأزد على طسم وجديس في نجد اليمامة :

ومما قيل في ذلك كما تقدم :

فأتت ساحة اليمامة بالاظ   مان والخيل والقنا والرماة
فأنافت على سيوف لطسمٍ   وجديس لدى العظام الرفات

- يوم الأزد على الفرس والعمالقة وأخذهم العراقين والفرات منهم :

ا قيل في ذلك: وأتت منهم الخورنق أسدٌ فاحتووا ملكها وملك الفرات

٧- **يوم الأزد على البرر وأخذهم المغرب :**

ومما قيل في ذلك من الشعر كما قدمنا:

ومنها بأرض الغرب جند تعلقوا   إلى بـــربرٍ حتى أتـو بـربر

٨- **يوم حلية كان للأزد على هذيل .**

ذكره الحسن السكري ت ٢٧٥ في أشعار الهذليين وأورد الأشعار فيه منها قصيدة الحشر الثابري الأزدي وقيس بن خويلد الهذلي ٢/ ٢٢٤.

٩- **يوم جبلة بين بارق الأزد وبنو عامر وبنو عبس وبنو نمير وبين بنو تميم وفزازة وذبيان وطيء وبنو القين وكِنْدة .**

قال الصحاري : (وكان سبب حضور بني بارق يوم جَبلة، أن بني عامر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (وهم قبيلة غامد) أجلت بني بارق عن أرض السراة ، وبارق هي سعد وعمرو أبناء عدي بن حارثة بن عمرو مزيقاء بن عامر السماء ، فلما أجلت بارق عن أرض السراة دخلت أرض قيس فحالفت بني نمير وأقامت معهم فشهدت بارق شعب جبلة وكان لهم في ذلك اليوم أحسن البلاء .. فلما أنتهت جنود ذبيان وتميم إلى الشعب وتقدموا في الجبل .. وهزموا بني عامر وبني عبس.. خرجت عليهم بارق وبنو نمير على الخيل فوضعوا فيهم السلاح فقتلوا منهم بشرا كثيرا ، فانهزمت طيء وبنو القين وكِنْدة وفزازة وذبيان وبنو تميم وجعل لقيط بن زُرارة سيد بني تميم يقول للناس: يا قوم كروا فلا بأس فيقول الناس، أنت والله شأمتنا برأيك) .

الأنساب للصحاري ٦٠٧.

١٠- يوم الأزد على قريش :

وسببه قتل قريش لأبي أزيهر الدوسي ، وذلك أن أبا أزيهر كان حليفا لقريش وزوّج بناته فيهم أبو سفيان بن حرب وعتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة ثم أمسكها عن الوليد لما لطم بنته حين سألها أنا أشرف أم أبوك ؟ قالت أبي فهو سيد أهل السراة والعرب تصدر عن رأيه وإنما أنت سيد أبيك وفيهم من ينازعك الشرف ، فقتله بنو الوليد في سوق ذي المجاز بعد ذلك .

ثم إن الأزد قتلوا به مقتلة عظيمة من قريش ووضعوا عليهم خراجا.

وقال البارقي والدوسي فيه شعرا ومما قاله في ذلك :

ألا أبلغا حسان أعني ابن ثابت　　بأنا ثأرنا من قتيل المضيح
ثلاثين من أبناء فهر بن مالك　　وعشرين إلا واحدا لم يتيح
تركنا سراة الحي تيما وعامرا　　وسهما ومخزوما كشاء مذبح
ولا بد من أخرى على أبطحيهم　　تقربها عين الشجي المدبح

وقد أمر النبي ﷺ حسان بن ثابت أن يحرضهم بالأخذ بدم أبي أزيهر وكان ذلك بعد الهجره وكانت دوس وقريش على الشرك ومن شعره:

يادوس إن أبا أزهير أصبحت　　أصداؤه رهن المضيح فاقدحي
إن تقتلوا مائة به فدنية　　بأبي أزيهر من رجال الأبطح

المنمق لابن حبيب ص١٩٩ .

١١- تحالف دوس وقريش وثقيف بسبب طلب قريش بأن تشارك ثقيف في وادي وج بالطائف لمشاركة الناس لهم في الحرم .

١٢- يوم نخلة كان بين أزد شنوءة وقريش .

ونخلة تبعد مرحلة واحدة عن مكة .

ذكره الواقدي والحموي وابن حبيب في المنمق ١٢٩ .

١٣- يوم الحجرة في تهامة زهران بين دوس وبني كنانة العدنانية.

١٤- يوم الأزد على خثعم وأخذهم السراة من قبائلها قبلهم .

قال البارقي :

والمقيمون بالحجازين منهم أرغموا عنهم أنوف العداة

ملكوا الطود من سروم إلى الطا ئف بالبأس منهم والثبات

وتقدم كلام البكري والحموي.

١٥- يوم الأزد على تميم :

قال الصحاري : (كان مسعود الزهراني يخطب على المنبر بالبصرة فرماه رجلا من الأزارقة فقتله ، فادّعت بنو تميم قتله، فحاربتهم الأزد عليه، فظفرت بهم وأكثرت فيهم القتل، فلما رأى ذلك الأحنف بن قيس صالح الأزد على أن يؤدّي دية مسعود دية الملك مائة ألف درهم ويدي كل من قتل من الأزد في تلك الحروب ويهدر دم قتلى بني تميم وكان قتلاهم أضعاف قتلى الأزد وعلى أن يجعل لهم خراج دستميسان في تلك السنة على أن يكفوا عنهم الحرب فاصطلحوا وفي ذلك قال دعبل الخزاعي :

وكنا يوم مسعود بن عمرو غداة البصرة المتحكمينَ) الأنساب ٧٩٥ .

١٦ - تحالفت قبائل دوس وزبيدة من مذحج وخثعم وثمالة على قتال بني عامر بن صعصعه في أيام ووقائع عديدة.

١٧ - يوم بين الأزد وبني هلال بن عامر وغزو حاجز الزهراني ديارهم.

١٨ - أيام الشخصية وكرا والأراكات وتنومه وشروح :

كان بين زهران وأزد شنوءة مع خثعم والحجر.

المنمق لابن حبيب ٢٣٢ .

١٩ - يوم القرى بين خثعم وبني سلامان من زهران .

٢٠ - يوم حضوه بتهامة بين دوس والحارث من دهمان بن نصر زهران.

٢١ - يوم ثروق بين دوس والغطريف .

تنبيه : خلاصة الكلام عن الأزد :

انتهى الكلام عن تاريخ الأزد وأيامهم باختصار مع كونه جامعا لما ذكر لهم .

أما الكلام عن فضائل الأزد ومناقبهم فقد تقدم في الباب الأول .

والكلام عن نسب الأزد وأبنائه والقبائل التي ترجع فيهم وبعض أعلامهم تقدم في الباب الثاني .

ولو جمع ماورد في هذه المواضع الثلاث وأفرد برسالة لكان كتابا لا بأس به ومفيد لقبائل الأزد .

بيد أن الكلام عن الأزد نسبا وتاريخا وأعلاما يحتاج لبحث مفصل وكتاب مطول بالتحقيق معول .

مطلب : تحقيق زمن قحطان وسبأ والأزد وتاريخ خروجهم من مأرب :

قحطان جد اليمن كان زمنه بعد إسماعيل وهو من ذريته، وكان قبل موسى، والقول بأن قحطان قبل إسماعيل وأنه يعود في هود عليه السلام. وأن جرهم التي تزوج منها إسماعيل ترجع فيه تخرص بغير علم وقول لا يصح .

فاليمن تعود في تيمن من ذرية إسماعيل وقد نزل اليمن بعد إسماعيل بزمن قريب وهو جد قحطان وقحطان جد سبأ .

والدول والممالك التي قامت في اليمن كانت قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة حيث كانت بعد إسماعيل وهجرتها من مكة بزمن ليس بالبعيد .

قيل قحطان زمن عدنان وهما في جيل متقارب . ويستند من يقول بذلك بكون عدد الأباء بين جيل الصحابة وبين قحطان وعدنان حول بعض .

ولا يصح لأن من ذرية قحطان سبأ ومن سبأ بلقيس زمن سليمان وهو قبل بختنصر بسنين طويلة وقحطان قبلهم أما عدنان فكان زمن بختنصر .

وعدد الأباء في ذكر تسلسل النسب لا شك أن فيها تجاوز وسقط كثير.

وقيل أن قحطان من سبأ وليس العكس ويكون متأخرا وأنه أبو سبأ الثانية التي أهلكت دولتها بسيل العرم وتفرقوا وهم مقاربين لعدنان وهم عرب اليمن ، أما سبأ الأولى والتي كانت من أواخرهم بلقيس زمن سليمان فهم من العرب البائدة وكانوا قبل الثانية بقرون . ويكون سبأ لقب لكل من تملك على اليمن لقرون متعاقبة كما يقال فرعون زمن إبراهيم وزمن موسى .

مطلب : بحث تحقيق زمن الأزد وتاريخ خروجهم من مأرب :

كانت هجرة الأزد من اليمن والسراة على مراحل في قرون متعاقبة. من ألفين قبل ميلاد المسيح إلى ١١٥ ق م .

متى كان سيل العرم :

قيل ١١٥ ق م . وقيل قبل سليمان . وقيل قبل موسى.

وقيل بني السد ٦٥٠ ق م . والصحيح أنه قبل ذلك بزمن بعيد .

الأزد قبل موسى على الصحيح، لأن منهم على ما قيل :

الملك الذي كان يغصب السفن زمن موسى والخضر . وقيل أنه من زهران وأنه مالك بن فهم الدوسي كما عند الصحاري .

وقيل أن منهم شعيبا النبي ﷺ وكان قبل موسى، فقد ذكر الهمداني في صفة الجزيرة والكلبي في النسب والصحاري في الأنساب أن شعيبا أزديا.

وكان منهم قوم قدموا على سليمان من عمان حين قدمت عليه ملكة سبأ وأهداهم خيله التي سميت بزاد الراكب . وسكن الأزد عمان بعد سيل العرم.

كانت دولة سبأ (الأزد) بمأرب وكانت على التوحيد فوقعت في الشرك فأرسل الرسل لهم فكذبوهم وأعرضوا فأرسل الله ﷻ سيل العرم وأنهار سد مأرب، وبقيت مشركة تعبد الشمس حتى زمن سليمان ﷺ عام (٩٥٠) ق.م حين أسلمت ملكتهم وتركوا الشرك وقد ذكر الله قصتهم في سورة النمل.

وقيل العكس أن بلقيس قبل الأزد، وسبأ بقوا على التوحيد بعد سليمان ثم رجعوا للشرك فأرسل عليهم سيل العرم وكان الملك أنتقل للأزد من ذرية سبأ وقامت على إثرهم دولة حمير. وهذا لا يصح لأن من الأزد عمرو بن لحي الخزاعي وهو أول من غير دين إبراهيم بنص الحديث وهذا قبل بلقيس قطعا.

قال ابن كثير في تاريخه : (لما أعرضوا وكذبوا الرسل وعدلوا عن الهدى للضلال وسجدوا للشمس من دون الله وكان ذلك زمن بلقيس وقبلها أيضا واستمر ذلك فيهم حتى أرسل الله سيل العرم، ولم يخرج جميع سبأ من اليمن لما أصيبوا بسيل العرم بل أقام أكثرهم وخرج أهل مأرب أصحاب السد) .

بعض ما ذكره المؤرخون للأزد :

ما بين جيل الصحابة وبين قحطان ٣٠ أبا . وبينهم وبين الأزد ٢٣ أبا . تجاوزا. وبينهم وبين غامد ١٢ أبا،وسنأتي بها في تراجم الصحابة من غامد .

جذيمة الأبرش الدوسي قيل أنه قتل دار بن دار ملك الفرس ٤٥٠ق.م.

الأنصار أخذوا يثرب من اليهود وحاربتهم . وكان ذلك قبل الميلاد.

وتبع الحميري ملك اليمن المذكور في القرآن غزا الأزد في يثرب.

الغساسنة أخذوا الشام زمن المسيح .

وقبلهم بقرون حاربت الأزد بعض قبائل الشام من العمالقة .

كما حاربت الفرس في عمان والعراق زمن الدولة الأخميدية ٥٥٥ ق م .

الأزد انتزعت مكة من يد جرهم وأدخل أبو خزاعة الشرك في العرب .

مطلب : متى وقع الشرك في العرب :

عمرو بن لحي أبو خزاعة هو أول من أدخل الشرك وعبادة الأوثان في العرب بعد إسماعيل وغير دين إبراهيم .

عن أبي هريرة قال قال ﷺ : (رأيت عمر بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة يجر قصبه في النار) رواه البخاري ومسلم.

وعند أحمد (إن أول من سيب السوائب وعبد الأصنام أبو خزاعة عمر بن عامر وإني رأيته يجر أمعائه في النار) وفي رواية (أول من غير دين إبراهيم) وفي رواية : (أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان) .

وعمر كان قبل سليمان لأنه أول من غير التوحيد وأدخل الشرك للعرب بعد إبراهيم بنص الحديث الصادق وملكة سبأ وقومها كانوا مشركين وكانوا زمن سليمان مما يجعلنا نجزم بأن سليمان بعد عمر الخزاعي الأزدي .

الذي يظهر أن الشرك في العرب كان بعد موسى وأنه حج الكعبة وكانت على التوحيد. ولم يبعث للعرب ولد اسماعيل ، وكانت الأزد قبله باليمن وكانوا على التوحيد وكان سبأ موحدا بشر بمحمد ﷺ .

وهنا إشكال :

وهو كون عمرو بن لحي من خزاعة وخزاعة من الأزد، والأزد عذبوا بسيل العرم لكفرهم وشركهم، وذلك قبل أن تستقر خزاعة في مكة فكيف يكون عمر بن لحي أول من غير دين إبراهيم وأدخل الشرك في العرب .

ولهذا الإشكال له عدة أجوبة :

يحتمل أن الأزد كانوا على التوحيد ولم يحصل لهم الشرك حين كانوا باليمن فهم أعرضوا عن الشكر وكفروا النعمة لكن لم يقعوا في الشرك وعبادة الأصنام . وجاءوا مكة واستولوا عليها من جرهم وكانت الأخرى ظالمة ولكن كانت على التوحيد . فأدخل الشرك عمرو هذا بعد تملكه على مكة وجاء بها من الشام للجزيرة. فلم يحصل الشرك إلا بعد تولي عمرو بن لحي على مكة وإتيانه بالأصنام من خارج الجزيرة.

ويحتمل أنه كان مشركا باليمن فهو عمرو بن عامر ملك مأرب قبل سيل العرم، ولما قدم مكة وملكها وتخزع بها وطرد جرهم دعا للشرك ونشره.

وقيل أن خزاعة من ولد الياس بن مضر وليست من الأزد من قحطان، وقحطان ليست من ذرية إبراهيم والمقصود في الحديث في عدنان من بني إسماعيل وليس قحطان . والرسول ﷺ يقصد دخول الشرك في مكة والحجاز فقط لا عموم الجزيرة ويقصد بني عدنان لاالعرب بعامة .

والشرك في اليمن سبق ذلك فكان منهم عباد الشمس زمن سليمان وقبل سيل العرم ويقال أن عدنان حين أسره بختنصر التقى بنبي بني إسرائيل وكان على التوحيد فيكون عمرو بعد عدنان وبعد سليمان .

والصحيح أن خزاعة من الأزد. ويشهد لهذا حديث الرجل الذي أتى النبي ﷺ فقال إن عندي ميراث رجل من الأزد ولست أجد أزديا أدفعه إليه فقال ﷺ فانطلق فانظر أول خزاعي تلقاه فادفعه إليه . رواه أبو داود وهو ضعيف . والأزد

من ذرية إسماعيل كما تقدم في حديث إرموا فإن أباكم كان راميا . والأزد وسيل العرم كان سابقا لسليمان على الصحيح والله أعلم .

والعرب كلها من إبراهيم والله ورسوله خاطب العرب بكون إبراهيم أبيهم ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ الحج: ٧٨.

مطلب : الجهل بما بعد عدنان وقحطان :

قال : الذهبي في السير : (قال عروة بن الزبير ما وجدنا من يعرف ماوراء عدنان وقحطان إلا تخرصا .

وعن ابن عباس قال بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا . وهو من طريق هشام الكلبي وهو متروك .

وقال أبو الاسود سمعت أبا بكر بن أبي خيثمة وكان أعلم قريش بأنسابها وأشعارها يقول ما وجدنا أحدا يعلم ما وراء معد بن عدنان في شعر شاعر ولا علم عالم).

قال ابن مسعود: (كَذَبَ النَّسَّابُونَ، ثُمَّ قَرَأَ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلا اللهُ).

وعن ابن عباس: كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبته معد بن عدنان بن أد ثم يمسك و يقول : كذب النسابون) . أخرجه ابن سعد و ابن عساكر .

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة أنه موضوع .

المبحث الخامس: تاريخ غامد في الجاهلية ونزولهم السراة

المطلب الأول : نزول غامد والأزد السراة :

أولاً : نزول غامد ديارهم اليوم :

نزلت غامد وأخواتها من قبائل أزد السراة السراة وذلك بعد خروجهم من مأرب بسبب سيل العرم وانهيار السد، وكان ذلك قبل الميلاد كما تقدم.

والمقصود بأزد السراة : غامد وزهران ولهب وهم أزد شنؤة وحوالة وشكر وبارق وبالقرن وبنو الحجر وتقدم الكلام عن قبائل الأزد وأنسابها .

والمقصود بالسراة : من الطائف إلى أبها .

وكانت بالسراة قبل غامد الأنمار خثعم وبجيله فأنتزعتها الأزد منهم وضيقوا عليهم وتغلبوا على معظم بلادهم وبقي منهم بنو مالك جنوب الطائف وخثعم وشهران جنوب غامد .

قال البكري وياقوت في معجمهما: (وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق وجبال معها حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقها في البلاد فقاتلوا خثعم فانزلوهم من جبالهم واجلوهم عن منازلهم ونزلتها أزد شنؤة غامد وبارق ودوس وتلك القبائل من الأزد فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها).

معجم ما استعجم البكري ١/ ٦٣ . معجم البلدان الحموي ١/ ٣٨٠.

فائدة : سكان السراة :

تقدم في الباب الأول الكلام عن سكان السراة قديما وحديثا وهذا بيانه:

١ - أول من سكن السراة قبائل عربية الأنباط ثم العمالقة وقد وجد شيء من آثارهم في تباله والعقيق من رحاه وغيرها.

٢ - ثم سكنها بنو ثابر ولم يعد منهم أحد.

٣ - ثم سكنت خثعم وبجيله أبناء أنمار بن سبأ.

٤ - ثم سكنت الأزد ومنهم غامد وزهران .

نزول خثعم السراة:

خرجت خثعم وبجلية من اليمن بأمر ملك مأرب ثعلبة بن مازن بن الأزد وجردهم إلى السراة . فسكنوا مابين الطائف وجرش (عسير) ونزلوها .

فأخذوا السراة من بني ثابر . وفي ذلك قال شاعر بجيلة:

ونحن أزحنا ثابرا عن بلادها وحلي أبحنا فنحن أسودها

ونحن نفينا خثعم من بلادها تقتل حتى عاد مولى شريدها

وقال عمرو بن الخثارم البجلي يذكر نفيهم لثابر عن السراة:

ونلوي بأنمار ويدعون ثابرا على ذي القنا ونحن والله أظلم

وبقي الأنمار خثعم وبجيلة بالسراة حتى قدم إخوانهم قبائل الأزد من اليمن بعد سيل العرم فغلبوهم على معظم بلادهم.

شرح الأنباري للمفضليات١١٤. نوادر الهجري٤/ ١٧٣٩. معجم البكري.

ثانياً : نزول غامد مكة قبل أن تنزل السراة :

القول الأول: أن جميع قبائل الأزد بما فيها غامد نزلت مكة مع خزاعة ثم انتقلت غامد وزهران إلى السراة. رجحه الأزرقي في أخبار مكة وابن دعبل في وصايا الملوك.

القول الثاني: أن غامد وبقية قبائل أزد السراة كان نزولها للسراة بعد خروجهم من مأرب ولم ينزلوا مكة. وأن التفرق كان من أرض عك بتهامة اليمن وليس من مكة . فبعد قتالهم لعك حصل التفرق في الأرض فنزل بعضهم السراة وكان منهم غامد فانتزعوا السراة من خثعم ولم يصلوا مكة مع بقية قبائل الأزد ، وقصد بعضهم الشام فمروا بمكة فخزعت منهم خزاعة .

ورجح المسعودي في مروجه أن التفرق كان قبل ذلك من ديار مذحج .

وذكر القولين الصحاري حيث قال: (لما خرجت الأزد من مأرب وصلوا مكة، فأقاموا بها حتى أتتهم روادهم، فعندها افترقوا منها فرقا، فمنهم من نزل السروات، ثم افترقوا من السراة ، فسار بعضهم إلى عمان.

وقال بعضهم : إن الأزد لما خرجت من مأرب نزلت عك تهامة ثم سار الباقون من الأزد حتى نزلوا الناصف من أبيدة وهو وادٍ بين نجد والسروات، وهو أحد مجامع شنوءة اليوم .وافترقت الأزد من أبيدة فرقا ثلاثا) .

وتقدم الكلام عن هذا مطولا في مبحث تفرق الأزد ومسيرهم ومراحل تنقلاتهم بعد خروجهم من اليمن بسبب سيل العرم .

قال مقيده عفا الله عنه : يحتمل أن نزول غامد السراة كان على مرحلتين :

فمنهم من جاء للسراة من اليمن مباشرة . ومنهم من نزل مكة مع قبائل الأزد ثم رجع للسراة عند قومه حين لم يطب لهم جو مكة .

ولا يستبعد صحة القولين ويمكن الجمع بينهما ، فيكون نزول الأزد للسراة على مرحلتين فمن الأزد من نزل السراة بعد خروجهم من أرض عك ومنهم من نزل مكة ثم رجع للسراة، وأن قول الكاهن من كان يريد كذا فعليه بأرض كذا قالها أكثر من مرة ومما قد يؤيد هذا الرأي تخالط قبائل الأزد في السراة فحوالة مع غامد مع شكر وبارق، وكل واحدة من هذه ترجع في بطن مستقل من بطون الأزد .

ثالثاً : تفرق جميع قبائل الأزد من وادي بيدة أحد أودية غامد :

قيل إن الأزد كلها بما فيها الأوس والخزرج وخزاعة والغساسنة دخلت موضع بلاد غامد اليوم ومنها تفرقت من الناصف بأبيدة أحد أودية غامد .

والناصف اليوم موضع بوادي أبيدة وهو معروف ببادية غامد.

قال الصحاري : (نزلت الأزد بعد خروجهم من مأرب الناصف من أبيدة وادٍ بين نجد والسراة، وأحد مجامع شنوءة. وافترقت منه ثلاثا :

فسارت فرقة إلى اليمامة ثم نزلوا عمان .

وفرقة أقامت بموضعها فنزلت السراة من الجبل والسهل ونجد(تهالة).

وفرقة سارت لمكة ومضى منهم فرقة ليثرب وفرقة للشام) النسب٧٠٨.

رابعاً : أول منازل غامد في السراة وأين سكنوا بداية لما نزلوا السراة :

القول الأول: نزلت السراة ثم توزعت بعد ذلك في تهامتها وأغوارها وأصدارها ونجدها (البادية) ومنهم من هاجر بعد ذلك لعمان .

وهذا هو المشهور عند بعض المؤرخين كالطبري والمسعودي وغيرهم.

القول الثاني : كان أول نزولها جهة نجد السراة بين تباله والعقيق وبالتحديد في وادي أبيدة ثم انتقلت إلى السراة ومن ثم إلى تهامة وهذا مارجحه الصحاري وهو الصحيح لأنه أعلم من تكلم عن الأزد وأخبارهم .

القول الثالث : أن نزولهم كان أولاً بتهامة حين قدموا من مكة أو من أرض عك وهذا لا يصح .

والصحيح أن أول مكان نزلت الأزد فيه كان في أبيدة (وادي بيده) ، ومنه تفرقت، ثم انقسم من أقام بالسراة وهم أزد شنوءة التي هي غامد لقسمين قسم نزل الجبال وقسم نزل السهل.

قال الصحاري : (إن الأزد نزلوا الناصف من أبيدة وهو وادٍ بين نجد والسروات، وهو أحد مجامع شنوءة اليوم . فنزلوا السروات من الجبل وبعضهم نزل السهل) الأنساب ص: ٧٠٨.

وتقول بعض الروايات المحكية أن أول نزول غامد كان في وادي النهيين بديار قبيلة بالشهم وتركتهم زهران ونزلت في وادي ثروق . ويبدوا أن ذلك إن صح كان أول نزولهم السهل بعد نزولهم بيدة وقدومهم منها .

ويحتمل أن يكون أول ما نزلت غامد بديار الباحة ورغدان ثم نزلت بعد ذلك جنوبا لكون إتيانهم جاء من مكة إلى السراة على رأي بعض المؤرخين كما سيأتي . فنزلت بأرض قبائل أخرى أنمارية (خثعم وبجيلة) وأزدية (شكر وبارق والصلت وحوالة والأثبات وطاحية وحميم والحال وغيرها) فنزلت وادي الحمى والمغسل والسهل بلجرشي اليوم، وأن غامد دخلت سور بلجرشي الذي كان لشكر في عام الأربعمائة الهجرية.

ومما قد يدلل على هذا أن الهمداني ذكر غامد في ديار الباحة اليوم بينما ديار بلجرشي وجبل حزنة ذكر أنها سراة الحال وأنها لشكر إلا إن يكون المقصود بشكر شكر الغامدية التي هي بلجرشي .

والأظهر والذي تدل عليه كثير من الدلائل والحجج والوثائق القديمة والنقوش أن بلجرشي هي قبيلة شكر وأن قبيلة شكر هي إحدى قبائل غامد كما قال الصحاري وليست أخت بارق كما توهم الحموي .

والصحيح أن نزول غامد لوادي سيل الذي انتسبت له بلجرشي سيل بن شكر بن محمية بن غامد . ونزولها وادي النهيين لبشهم ووداي عمرين الذي تنتسب له بالشهم ووادي مراد ووادي عالقة الذي تسكنه بنو معجل الرهوة ووادي المغسل الذي تسكنه بنو ظبيان ووادي الحمى الذي تسكنه بنو كبير ووالبة، كان قبل الإسلام بزمن طويل وأن وفد غامد الأخير كان منطلقا من السهل ورجاله من قبائل السهل وليس من بني ثعلبة التي تسكن الجبال . وأن القرى

الموجودة في الحمى والمغسل ومراد والنهيين قرى غامدية النسب وأنها بنيت قبل عيسى وذلك زمن خروجهم من مأرب والله أعلم.

وتكون قبيلة شكر أخت بارق إما أنها أنتقلت مع بارق من السراة أو دخلت في غامد وغيرها زمن ترحيل بارق من السراة بيد غامد .

أو أنها لم تنزل هذه الديار ويكون نزولهم بسراة الحجر .

ومما يدل لذلك أن شكر أسرعت للإسلام ومعلوم أن غامد وفدت للرسول قبل الهجرة ولم يعرف لغيرها من قبائل السراة فتكون شكر من غامد.

ثم كيف تسكن شكر من غير شنوءة من مازن بين غامد، وبالشهم من غامد قولا واحدا .

خامساً : نزول غامد الجبال والسهل :

أول نزول غامد كان في بيدة ومنه تفرقت الأزد ثم انقسم من أقام بالسراة وهم أزد شنوءة لقسمين قسم نزل الجبال وقسم نزل السهل ولا يزال يعرفون بغامد السهل وغامد الجبال.

قال الصحاري : (فرقة من الأزد أقامت بموضعها في الناصف من أبيدة فنزلوا السروات من الجبل وبعضهم نزل السهل) ٧٠٨.

تنبيه: رئاسة وسيادة غامد:

لمّا سكنت غامد السراة لم يكونوا داخلين تحت دوله أو ملك بل كانت كغيرها من قبائل السراة كل قبيلة لها سيد مطاع في قومه في السلم والحرب فمنذ زوال مملكة سبأ والأزد حتى جاء الإسلام لم تقم لغامد مملكة ولم تتبع دولة حتى جاء الإسلام .

وهذا بخلاف حال إخوانهم من زهران حيث أقاموا دولة في عمان والبحرين ودولة أخرى في العراق .

وقد قدمنا تقرير ذلك وكلام الهمداني والصحاري وغيرهم .

المطلب الثاني: أخبار غامد في الجاهلية وتاريخهم والأحداث الواقعة لهم

كانت لغامد أخبار كثيرة في الجاهلية وأحداث متنوعة، كما كان لهم أيام وحروب مع القبائل كغيرها حفظ لنا التاريخ شيء منها.

وسنورد لغامد كل ما وصلنا من الأحداث التاريخية مما اطّلعنا عليه في كتب التاريخ والنسب والشعر والأدب، فمن ذلك:

١ - إصلاح غامد واسمه (عمرو) بين الأزد فلقبوه بغامد .

وفي ذلك يقول غامد :

تغمدت أمراً كان بين عشيرتي * فسماني القيل اليماني غامداً

وعند المبارك في مختصر النسب ٢/ ٦٧ والمرزباني في معجم الشعراء ص٤٤ :

تأملت للصلح الثأي من عشيرتي   فأسماني القيل الحضوري غامدا

٢ - رحيل غامد وبنيه من مأرب مع قبائل الأزد قبل الميلاد .

حيث انتقلوا لبلاد قبيلة عك الأزدية بتهامة ثم أرض خولان ومذحج بأبها اليوم ثم أرضهم اليوم السراة وقيل نزلوا مكة ثم أرضهم السراة وتقدم تفصيله.

٣- معارضة غامد خروج الأزد من مأرب وإنكارهم تصديق الكاهن .

وقال غامد شعرا يعاتب فيه قومه ترك أرضهم وتصديقهم الكهان :

علام ارتحال الحي من أرض مأرب   ومأربُ مأوى كلِ راض وعاتب

أإن قال قولا كاهن لمليكنا   فما هو فيما قال أول كاذب

أوردها الهمداني في صفة جزيرة العرب ص٣٢٥ والصحاري وغيرهم.

٤ - تسمية غامد وزهران بأزد شنؤة من التشاني وهو التباغض.

وقد أوردنا معنى شنوءة وكونها تطلق على هاتين القبيلتين خاصة في الباب الأول وذكرت هناك كلام الحازمي في العجالة والحموي فراجعه.

٥ - موت حنتمة بن غامد باليمن قبل سيل العرم ولم يكن له عقب .

كما جاء عند ابن الجلال وتقدم.

٦ - نزول غامد وزهران مكة مع خزاعة ولما نزلت بهم الحمى لعدم تأقلمهم بمكة انتقلوا للسراة .

أورد هذا الأزرقي والصحاري وابن دعبل وغيرهم .

قال الصحاري: (لما خرجت الأزد من مأرب وصلوا مكة، فأقاموا بها حتى أتتهم روادهم، فعندها افترقوا منها فرقا، فمنهم من نزل السروات) الأنساب ص٧٠٨.

٧- تغلب غامد على بلاد السراة وانتزاعهم لها من خثعم وبجيله :

قال البكري والحموي في معاجمهم: (وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق وجبال معها حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقها في البلاد فقاتلوا خثعم فانزلوهم من جبالهم واجلوهم عن منازلهم ونزلتها أزد شنؤة غامد وبارق ودوس وتلك القبائل من الأزد فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها).

معجم البلدان الحموي ١/ ٣٨٠ معجم ما استعجم البكري ١/ ٦٣ .

٨- إنزال غامد لبارق من السراة . قال الصحاري (بني عامر بن عبدالله بن كعب بن الحارث (وهم قبيلة غامد) أجلت بارق عن أرض السراة)٦٠٧.

٩- كان أول نزول غامد وزهران في السراة في وادي بيدة .

ثم انتقل بعضهم إلى السراة فتهامة لا العكس وتقدم. قال الصحاري : (لما خرجت الأزد من مأرب نزلت الناصف من أبيدة، وهو أحد مجامع شنوءة) ٧٠٨.

١٠- انقسمت غامد منهم من نزل الجبال ومنهم من نزل السهل :

والسهل حاضرته بلجرشي وتسمى إلى اليوم بسهل غامد وتقدم المراد به والقبائل التي ترجع فيه.قال الصحاري : (فرقة من الأزد أقامت بموضعها ببيدة فنزلوا السروات من الجبل وبعضهم نزل السهل) الأنساب ٧٠٨ .

١١- قصة الأعرابي الغامدي الذي كان يرعى غنمه في إيوان كسرى وتعجب سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان ﵄ .

ذكره إبن قتيبة في عيون الأخبار٢/ ٤٠٠، والجاحظ في التبيان ٣/ ٤٦٠ .

١٢- دخلت في غامد قبائل أزدية وغيرها وتقدم في باب النسب .

١٣- رحيل ونزوح بطون من غامد من السراة :

رحلت بيوت وبطون من غامد من السراة إلى مكة وعمان والبحرين والعراق والمشرق والشام ومصر والمغرب والأندلس في الجاهلية وصدر الإسلام إلا أنه لم يحفظ لغامد انتقل إلى عمان والبحرين والعراق وفارس والشام قبل الإسلام مثلما حفظ لإخوانهم من بطون زهران، إلا ما ذكره الصحاري أن ناس من غامد نزلوا عمان ولم يذكر من أي بطون غامد.

فائدة : كان نزول غامد لعمان والشام والعراق على مرحلتين :

الأولى : زمن الجاهلية بعد سيل العرم وخروجهم من مأرب .

الثانية : زمن الفتوحات زمن الخليفة الراشد أبو بكر وعمر .

ومما جاء في المصادر في الهجرات لرجال غامد :

خروج بعضهم إلى عمان زمن الجاهلية . قال الصحاري : (خرج إلى عمان ناس من غامد وناس من حوالة) الأنساب ٧١٤.

نزول بعضهم إلى مصر ودخل معهم شجاعه وتقدم . الصحاري ص٦٧٧ .

نزول بني الغوث بن سيار مصر وهم اليوم في عرب مصر قاله الجلال.

نزول بني يشكر بن محمية بن غامد للبصرة . كما قال الصحاري في الأنساب.

نزول بنو قطيعة من غامد في عبس قاله الصحاري.

هجرة بني مازن وبني ثعلبة أبناء الدؤل بن سعد بن غامد إلى الشام والعراق في عهد الخلفاء الراشدين ذكره الجلال في تاريخه .

نزوح بني ثعلبة بن ظبيان من ديارهم بالسراة كما ذكر الجلال.

بنو وَهم وكانوا رماه .

١٤ - دخول الرسول ﷺ ديار غامد مرتين:

دخل الرسول ﷺ وهو صبي صغير ديار غامد مع عمه أبو طالب .

قال ابن إسحاق: (انطلق أبوطالب بالنبي ﷺ في غامد) الإيناس١٤٦ .

ومر بأرضهم لما ورد سوق حباشة كما روى حكيم بن حزام .

ذكره البكري . وسيأتي مزيد تفصيل .

المطلب الثالث : أيام غامد وحروبهم

أولاً : أيام غامد في الجاهلية :

١ - يوم غامد على إبرهة الأشرم الحبشي وجيشه :

لما مر جيش إبرهة الحبشي لعنه الله بالسراة وهم في طريقهم يريدون هدم الكعبة حاربتهم خثعم مع الأزد فهزمهم وأسر نفيل الخثعمي بديار خثعم .

ثم عزم الحبشي على حرب غامد حين مر على ديار الازد فأرسل خيلاً لقتال غامد.ولما قرب من ديارهم خرجت قبيلة غامد بجمعها وحاربوه وهزموا جيشه وقتلوا قائد خيله بوادي ثراد أحد أودية غامد المشهورة.

قيل الذي كان على غامد أبو ظبيان الأعرج ولقي قائد خيل النجاشي فقتله .

وفي ذلك يقول عبد الله وقيل عبد شمس وقيل عبد العزى بن مسروح بن جبير بن كثير بن الدؤل بن سعد بن غامد :

نحن منعنا الجيش حوزة أرضنا وما كان منا خطبهم بقريب
إذا ما رمونا رشق ارب أتيتهم بكل طوال الساعدين نجيب
وما فتية حتى أفاتت سهامهم وما رجعوا من مالنا بنصيب

ذكر الخبر ابن دريد في الاشتقاق ٢/ ٤٩٥ وابن حبيب البغدادي في المنمق في أخبار قريش. والكلبي في النسب ٢/ ٤٨٥ والصحاري في الأنساب ٦٢٢ .

٢- يوم العقيق :

أغارت خثعم على العقيق بديار غامد وكان قائد الجيش حصيده القحافي الخثعمي فركب أبو ظبيان فرسه وداهمهم وقتل قحيفة فولوا ويقول في ذلك أبو ظبيان:

فسلوهم بالقاع كيف بداهتي ... وسلوهم عني بلوذ الأسود
جروا حصيلة بعدما أدميتة ... بالرمح مثل الطائر القشب الردى
قد صدني عنه الرماح وأسرة ... تحنو علية وأسرتي لم تشهد

ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢/ ٤٩٣ .

٣- يوم الأحسبه :

صار لغامد فيها يوم إنتصروا فيه، ولم تذكر المصادر على من كان.

والأحسبة وادٍ بتهامة غامد سبق التعريف به، يبدأ من غرب المخواة ويصب في البحر ويمر بديار غامد الزناد بتهامة .

وفي ذلك يقول أبو ظبيان الأعرج الغامدي ﷺ :

أنا أبو ظبيان غير المكذبة ... أبي ابو الغفار وخالي اللهبة
أكرم من يعلم بين ثعلبة ... ذبيانها وبكرها في المنسبة

نحن أصحاب الجيش يوم الأحسبة

الكلبي في النسب ٢/ ٤٨٤ وغيره.

٤- يوم دَوْقَـة :

حصلت فيه وقعة بين غامد وبنوالحجر بن الهنو .

ودوقة وادي بتهامة يبدأ من أصدار زهران ويصب في البحر، وتسكنه قبيلـة زهران.

وفي ذلك أنشد زهير:

أعاذل منا الــمصلتون خلالـهم ... كأنا وأياهم بــدوقة لاعــب

أتيناهم من أرضنا وسمـــائنا ... وأنى أتى للحجر أهل الأخاشب

ذكره الحموي في معجمه في مادة دوقة.

٥- يوم ثرام :

غزت غامد بني عامر بن الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد .

وكانت الوقعة بينهما في (ثرام) وهي ثنية في ديار بني الأوس .

وموقعها الآن في أعلى تنومة بديار بني شهر بن الحجر قرب جبل منعا.

وفي ذلك يقول زهير الغامدي :

حــديث أتانا عن ثــرام وأهلها ... بني عامر وودعتنا الأساور زفتم

أفي أن طلبنـا أهـل جـرم بـذنبهم ... كـما زف النعـام النـوافر

فـإنـي زعيـم أن تعود سيوفـنا ... بأيـمـانـنـا كـأنهن مـجازر

ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ٢٦١ والحموي في معجم البلدان.

٦- يوم حراق:

غزت غامد الاواس بن الحجر واحرقوا خمسين منهم في جبل عيار وهو اليوم في بادية منبح من ديار بللسمر.

وفي ذلك يقول زهير الغامدي:

نبغي الأواس بأرضها وسمائها حتى أنتهينا في دواب تكبدا أضب
حتى انتهينا في عيار كأننا وقد لبد الرؤوس من الندى

كما ذكره الحموي في معجمه ٤/ ١٧١ . والأسمري في تاريخ الحجر.

٧- يوم ذي غلف :

انتصرت فيه غامد على قبيلة لهب بن احجن بن كعب من الأزد ثم ثارت بنو لهب وأخذوا بثأر عبد الله بن أبي النعيم اللهبي فقتلت عبد العزى بن مسروح الغامدي، فقال شاعر بني لهب فيه :

بعدوة أبطال من أحجن غادروا حلية مسروح طويل حدودها

ويحتمل أن تكون هذه الوقعة في الإسلام للتصريح بالنبي ﷺ فيها .

وفي ذلك أنشد السروري من بني غواية الأزدي:

نزعنا قلب لهب من حشاها وألفينا الجحافل والبطونا
قتلنا يوم ذي غلف فتاها وسيدهم وأصبحهم جبينا

وقد أورد هذا الخبر الهجري في نوادره ٣/ ١٥٥١ .

٨- يوم غامد على بارق بالسراة وإنزالهم من السراة لتهامة :

قال الصحاري : (وكان سبب حضور بني بارق يوم جَبلة، أن بني عامر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (وهم قبيلة غامد) أجلت بني بارق عن أرض السراة) .

الأنساب للصحاري ص٦٠٧ .

٩- دخول غامد وزهران تحت جيش نفيل بن حبيب الخثعمي سيد خثعم لقتال إبرهه الاشرم فهزمهم واقتاد نفيل دليلا إلى مكة .

١٠- أيام لغامد على بجيلة وخثعم واستيلاء غامد على ديارهم .

قال ياقوت الحموي: (وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من سبأ فقاتلوا خثعم واجلوهم عن منازلهم ونزلتها أزد شنؤة غامد ودوس فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها).

معجم البلدان ١/ ٣٨٠ ، ومعجم البكري ١/ ٦٣ .

١١- يوم لغامد وزهران على مذحج وأحلافهم من قضاعة وخثعم:

قال فيه حاجز الزهراني :

فجاءت خثعم وبنو نهد ومذحج كلها وابنا صحار

معجم البكري ١/ ٣١ .

كما أن قبيلة غامد شاركوا مع بقية إخوانهم من الأزد في أيام كانت لهم ذكرناها في أخبار الأزد وأيامهم في المبحث السابق تاريخ الأزد .

ثانياً : الذين أغاروا على غامد :

أغار بعض صعاليك العرب الجاهليين وقطاع الطرق على غامد منهم:

١ - الشنفرى : أغار على بلاد غامد فقتلوه في أبيدة:

وهو من بني سلامان إخوان غامد وزهران كما صرح الصحاري في الأنساب وقيل أنه من زهران وقيل أنه من بني الحجر بن الهنو .

والشنفرى صاحب لامية العرب التي أوصى بحفظها عمر رضي الله عنه .

ومطلع القصيدة المعروفة بلامية العرب:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم   فإني إلى قوم سواكم لأميل

أغار الشنفرى السلاماني الجاهلي على غامد ومنهم بني سيد وبنو الرمداء فقتلوه بوادي بِيْدَة، وبنو الرمداء أهل قرية الرمادة وهم من بني سيد.

قال الأصفهاني : (كان الشنفرى يغير على الأزد على رجليه وقتل منهم تسعة وتسعين ، فقعد له رهط من الغامديين من بني الرمداء من غامد، والرمْد حي كبير فأعجزهم ، ثم أتى رجل من الأزد أسيد بن جابر السلاماني (الغامدي كما صرح الصحاري) وحازم البقمي من البقوم من حوالة بن الهنو بن الأزد ، فقال تركت الشنفرى بسوق حباشة ، فقال أسيد: والله لئن كنت صادقا لا يرجع حتى يأكل من أليف أبيدة فقعدوا له بالناصف من أبيده فمر عليهم ثم قتلوه وصلبوه) .

ناظر الخبر في : كتاب الأغاني أبي الفرج الأصفهاني ٢١/ ١٨٦ . شرح المفضليات الأنباري ١٩٦ أسماء المغتالين ابن حبيب ٢٣١ .

قال الصحاري : (ثم أن الشنفرى أكثر الغزو في قومه ، فنذر به أسيد بن جابر الغامدي فأقبل هو وابنان حتى انتهوا إلى قليب ماء كان موردا لأهل الشنفرى ... ثم لما قبضوا عليه بعد أن دار بينهما قتال ولما أوثقوه وأراد بعضهم أن يستبقيه ويعفوا عنه قال شعرا فهموا منه أنه لن يترك الغارات عليها عندها ... قال أسيد بن جابر الغامدي: إن الرجل قد آيسكم من نفسه، فمن كان له قبله ثأر منكم فليقتله، فسمع قوله قوم كان قد وترهم فرضخوه بالحجارة حتى قتلوه فأخرج فصلب) .

الأنساب للصحاري ٢/ ٦٧٢ .

٢ - أغار تأبط شراً على ديار غامد بجبل حديد :

أغار على أهل قرية جبل حديد ومورد العين وتخفى بالقلة من الجبل ثم ظفروا به وبأصحابه فأسروهم .

وجبل حديده اليوم من ديار بني سعيد من بني ظبيان من غامد، وذكر القزويني أن تأبط شراَ أغار عليها هذا الموضع وهو لبجيلة قبل تملك غامد له.

ذكر الخبر زكريا القزويني في كتابه آثار البلاد ص٨٦ .

٣- أغار ربيعة بن مكرم الكناني على غامد فهزمهم :

وفي ذالك يقول وقيل إمرأة من غامد:

ألا هل أتاها على نأيها   بما فضحت قومها غامد

ذكره المبرد في الكامل وصاحب العقد الفريد .

ثالثاً : أيام غامد في الإسلام :

كان لغامد أيام في الإسلام يعسر تتبعها ويحال حصرها . لكن نذكر منها ما تيسر. وهي على أقسام :

منها ماكن لهم ولغيرهم من قبائل الأزد وكان خارج ديارهم، كيومهم على تميم في العراق وعلى كتائب الروم في الشام وعلى بطون عامر بن صعصعة في الحجاز، وهذه كثيرة جدا.

ومنها ما كان بديارهم في السراة وكان لهم خاصة ومنها :

يوم لهم على القرامطة سنة ٣١٧.

يوم على الصليحيين سنة ٤٥٥.

يوم خندف سنة ٤٠٠ .

يومهم على السلاجقة سنة ٥٥١.

يوم مع ملوك اليمن بني رسول سنة ٦٢٩ .

يوم الغوير كان عام ٦٠٠ هـ بالعذيب موضع بنجد غامد، قال فيه أمير العقيق أبو الحسن بن المعلم الغامدي سنة ٦٥٠هـ شعرا سنأتي به .

يومهم على المماليك بتهامة سنة ٨١٩ .

أيام لهم على أشراف مكة منها .

يومهم عليهم بتهامة غامد سنة ٧١٤ .

يومهم على الأشراف بمكة سنة ٩٠٧ .

يوم على الأشراف بمكة سنة ١١١٦ .

يوم بسل ضد قوات محمد علي باشا سنة ١٢٢٩.

يومهم على الصيعري سنة ١٢٣٣ .

يوم غامد على آل عايض سنة ١٢٥٤ .

يوم غامد على الترك العثمانيين بوادي عالقة بغامد سنة ١٣٢٠ .

يوم مِهْرَان كان لهم على الأتراك سنة١٣٢١هـ .

وقعت بوادي قوب بالباحة حرب رجال غامد وزهران مع الأتـراك ــ وتـم جلاء الأتراك عن بلادهم نهائيا. قال شاعر شعبي:

يوم مِهْران والحبناء من الدم تلاقَى قَوْبها .

وسيأتي الكلام عن هذه الأيام لاحقا .

أيامهم على القبائل :

كيوم على عتيبة .

أيام لهم على هوازن وبطون عامر بن صعصعة وبني هلال وسبيع .

وسيأتي بيانها آخر الباب .

خلاصة المقصد الأول

تاريخ غامد وتنقلاتهم منذ النشأة من قبل الإسلام

ما سبق هو تاريخ قبيلة غامد منذ النشأة والأصل وتسلسلهم من أصل العرب من سام ثم إبراهيم وإسماعيل ثم قحطان ثم سبأ ثم الأزد مفصلاً باختصار مع الإشارة لبعض الخلافيات في هذه الأمور والتنقلات .

وذكرنا مواطنهم التي كانوا فيها العراق ثم مكة ثم مأرب .

ثم ارتحلوا بعد سيل العرم إلى تهامة اليمن أرض عك فأرض همدان فأرض مذحج فمكة فالسراة .

وجاء الإسلام وهم في السراة وهي أرضهم اليوم ولا يزالون .

ونزح بطون منهم إلى عمان والعراق والشام ومصر والمغرب والمشرق.

فائدة : زمن غامد :

كان غامد أبو القبيلة قبل سيل العرم قبل ميلاد المسيح عليه السلام بمئات السنين وكان معاصرا لملك الأزد عمرو مزيقاء أو قبله وتقدم بيانه.

والمقصود أن قبيلة غامد قد بقيت ببطونها في السراة من قبل الميلاد وحتى جاء الإسلام، وكاتبهم الرسول ﷺ فاسلموا .

والحمد لله على فضله علينا بأن جعلنا مسلمين ولرسوله ﷺ متبعين وبدينه مستمسكين غير مرتدين اللهم توفنا على السنة غير مبدلين ولا مغيرين.

المقصد الثاني

تاريخ غامد الإسلامي وأخبارهم وأيامهم في الإسلام*

الفصل الأول: تاريخهم في القرون المفضلة

المبحث الأول: تاريخهم في صدر الإسلام والعهد النبوي الشريف:

المطلب الأول : دخول غامد في الإسلام قبل الهجرة :

تسامع رجال من غامد بالرسول ﷺ .

منهم أبو المخارق الحارث الغامدي حين سمع الرسول ﷺ يدعوا للتوحيد ، كما في التاريخ الكبير للبخاري والإصابة لابن حجر .

فبدأت الدعوة الإسلامية تبلغ غامد كما بلغت كثير من القبائل وكان ذلك قبل الهجرة والرسول ﷺ لايزال بمكة .

كما بلغت زهران الدعوة علي يد الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه .

ولما كتب الرسول ﷺ إلى غامد وهو بمكة يدعوهم إلى الإسلام فأجابوا وقدموا عليه بمكة مسلمين .

---

* استخرجت كثير من الأحداث والأخبار المتعلقة بغامد من الكتب التي ترجمت لأعلام غامد.

قال ابن سعد: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، منهم :مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف بن زهير ، هؤلاء بمكة ، وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعب ، ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم بن مغفل فأتاه بمكة أربعون رجلا ، وكتب النبي ﷺ لأبي ظبيان كتابا).

أخرجه ابن سعد الزهري في الطبقات ١/ ٢١٤ .

وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة جندب بن كعب رقم ١٣٧٥ .

وذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة جندب بن كعب رقم ١٣٣٨ .

لما وصل الكتاب لغامد أسلموا ووفد منهم عشرة إلى الرسول ﷺ وهو بمكة قبل الهجره وآمنوا به وكتب لهم كتابا.

وسيأتي ذكر أسماء الصحابة الذين قدموا عليه بمكة .

قال أبو المنهال : (لما جاء الإسلام تسارعت إليه شكر وأبطئت بارق) . نقله عنه البغدادي في مراصد الإطلاع ١/ ٣٧٣ ، والحموي في البلدان .

وشكر هي بعض غامد ، ولم يعرف قدوم قبيلة قبل الهجرة للرسول ﷺ غير غامد .

هذا وقد أسلمت قبيلة غامد جميعاً بدون قتال ولم يمتنع أحد منهم ثم وقر الإيمان في قلوبهم فلم يرتدوا في زمن الردة .

المطلب الثاني : دخول الرسول ﷺ غامد :

دخل الرسول ﷺ ديار غامد وهو صبي صغير مع عمه أبو طالب.

قال الوزير ابن المغربي أبي القاسم ت ٤١٨ :

(روى ابن إسحاق أن رجلا من لِهْب كان عائفا، وكان يأتيه رجال قريش بغلمانهم ينظر إليهم ويعتاف لهم فيهم ، فأتاه أبو طالب برسول الله ﷺ وهو غلام ، فنظر إليه ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال: الغلام علي به، فلما رأى أبو طالب حرصه عليه غَيّبه، فجعل يقول : ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيت آنفا فوالله ليكونن له شأن .

قال : وانطلق به أبو طالب في غامد من الأزد) الإيناس : ١٤٦ .

مرور النبي ﷺ بديار غامد وهو في طريقه لسوق حباشة :

مر النبي ﷺ بديار غامد وهو في طريقه لسوق حباشة حين هبطه في تجارته لخديجه، كما روى حكيم بن حزام .

وحباشة موضع بوادي قنونا جنوب ديار غامد. وهو سوق الأزد .

قال عنه البكري في كتابه المعجم لما استعجم : قال حكيم بن حزام رأيت الرسول ﷺ يحضر سوق حباشة .

وتقدم الكلام عن سوق حباشة في الباب الأول .

المطلب الثالث : كتابة الرسول ﷺ لغامد ومراسلته لهم قبل الهجرة :

كتب الرسول ﷺ لغامد ثلاثة كتب :

الكتاب الأول : الذي فيه دعوتهم للإسلام وهو بمكة.

الثاني : الذي فيه إقرار غامد على أرضهم، كتبه لأبي ظبيان .

وفيه: (أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

كتبه لما وفد عليه في المدينة مع عشرة من غامد في السنة العاشرة وقيل حين وفدوا عليه بمكة قبل الهجرة .

وقد يظن البعض أن هذا الكتاب كتابين .

الثالث : وفيه بيان لبعض تعاليم الدين والزكاة، كتبه لوفد الأربعين الوفد الثاني لغامد والذي كان على رأسهم سفيان بن عوف.

وفيه : (في كل مال فرع قد استغنى لسانه عن اللبن) .

وبقي كتاب النبي ﷺ عند غامد تتناقله بيوت السيادة حتى أزمان متأخرة.

وإليك بيان هذه الكتب الثلاث مفصلا :

الكتاب الأول : كتب النبي ﷺ لقبيلة غامد يدعوهم إلى الإسلام وهو بمكة قبل الهجرة وكان سيد غامد أبو ظبيان الأعرج .

قال ابن سعد: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، منهم :مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف بن زهير ، هؤلاء بمكة ، وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعب ، ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم بن مغفل فأتاه بمكة أربعون رجلا ، وكتب النبي ﷺ لأبي ظبيان كتابا).

أخرجه ابن سعد الزهري في الطبقات ١/ ٢١٤ . وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن حجر في الإصابة ذكراه في ترجمة جندب بن كعب. وابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أبو ظبيان عمير بن الحارث .

فصرح الإمام ابن سعد على أن الرسول ﷺ كتب لهم كتابين الأول كتابا يدعوهم فيه للإسلام والثاني في إقرارهم على أرضهم .

الكتاب الثاني :

كتب النبي ﷺ لغامد كتابا فيه بعض تعاليم الدين حين وفدوا عليه بالمدينة السنة العاشرة وكانوا عشرة نفر من غامد.

كتبه النبي ﷺ لغامد لأبي ظبيان ولقومه. وقد أختلف في اسمه فقال ابن حجر في الإصابة عبد الله بن الحارث وقال الكلبي عبد شمس فغيره النبي ﷺ إلى عبد الله وقال ابن الأثير عمير بن الحارث واتفقوا على أن كنيته أبي ظبيان،وأن الرسول كتب له،وأنه سيد قومه.

قال أبو علي : لأجل هذا الاختلاف في اسمه ظن البعض أنهما رجلان وكتابان وسيدان لغامد. فجعل البعض هذا الكتاب كتابين الأول وهو بمكة لأبي ظبيان والثاني بعد الهجرة وهو بالمدينة لعمير .

والصحيح أنه كتاب واحد لشخص واحد كتبه لأبي ظبيان سيد غامد واسمه عبد الله أو عمير.

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الأزدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: الحجر (الحجن) بن المرقع أبو شبره (سبره) ومخنف وعبد الله ابنا سليمان (سليم) وعبد شمس بن عفيف بن زهير فسماه النبي ﷺ عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن الجشيم (مخشي) والحارث بن عامر . وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا ومما جاء فيه:

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق .

وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة جندب بن زهير رقم ١٣٧٤ .

السيوطي في جمع الجوامع في مسند عمير بن الحارث ١٥/ ٣٥٨ .

ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أبو ظبيان عمير بن الحارث ٣/ ٧٨٥.

وابن سعد في الطبقات ١/ ٢١٤ . وتقدم في الكتاب الأول.

وجاء تصحيف لبعض الأسماء وعدلتها على ما جاء في كتب التراجم والضبط وهي التي بين الأقواس .

زمن هذا الكتاب ومكانه :

يحتمل أن هذا الكتاب كتبه الرسول ﷺ حين راسلهم ودعاهم للإسلام وهو لا يزال بمكة قبل الهجرة، ويحتمل أنه كتبه لأبي ظبيان حين هاجروا له ﷺ في السنة العاشرة كما ذكر ابن سعد .

وهذا الكتاب غير الكتاب الذي كتبه لوفد الأربعين والذي هو من رواية سفيان والذي فيه بيان لبعض تعاليم الدين .

الكتاب الثالث :

بعد الأول فيه بيان تعاليم الدين . وهذا كتبه حين هاجروا له في المدينة في السنة العاشرة للهجرة، حين وفد إليه أربعون من غامد غير العشرة وهو من رواية سفيان .

وكتب لهم الرسول ﷺ كتاباً طويلاً فيه تعاليم الدين، من رواية سفيان بن يزيد، ويحتمل أنه سفيان ابن عوف بن المغفل أو سفيان بن يزيد بن المغفل.

جاء في بعض نصه : (في كل مال أفرع قد استغنى لسانه عن اللبن).

قال ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ : (سفيان بن يزيد الأزدي من أزد شنوءة . قال: كان في كتاب وفد غامد : (**في كل مال فرع قد استغنى لسانه عن اللبن**) . روى عنه محمد بن سيرين سمعت أبي يقول ذلك).

الجرح والتعديل ابن أبي حاتم ٤/ ٢١٩ .

قال الحافظ ابن مندة ت ٣٩٥ هـ : (سفيان بن يزيد من أزد شنوءة : روى النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين عن سفيان بن يزيد قال : كان في كتاب غامد في العتيرة : **وكل ما أفرع فقد استغنى عن اللبن**) .

معرفة الصحابة ابن منده. ٢/ ٧٧٧ .

المطلب الرابع : وفود غامد إلى الرسول ﷺ :

قدمنا سابقا أن من مناقب قبيلة غامد إسلامها قبل الهجرة وكونها وفدت للرسول ﷺ قديما قبل هجرته للمدينة ، وأن لها أكثر من وفادة .

وإليك ملخص هذا المطلب :

وفدت غامد إلى الرسول ﷺ أكثر من مره بمكة والمدينة .

وفدت قبيلة غامد بمفردها تارات ومع قبائل الأزد تارات أخرى.

كما وفدت بطون خاصة من غامد له ﷺ .

هذا وقد أثنى عليهم النبي ﷺ لما وفدوا إليه .

وقد ثبت قدوم وفدين لغامد:

الأول : انطلق من جبال غامد ، وكان معظمهم من بني ثعلبة وبني الدول وبني ظبيان وكان عليهم أبو ظبيان الثعلبي .

والثاني : كان منطلقاً من قبائل السهل سهل غامد ، وكان معظمهم من بني والبة وبني كبير ومن بني ظبيان ومحمية وعلى رأسهم سفيان بن عوف الوالبي .

وإليك بيان وفودهم مفصلاً :

الوفد الأول : والرسول ﷺ بمكة قبل الهجرة :

لما وصل الكتاب لغامد أسلموا ووفدوا إلى الرسول ﷺ وهو بمكة قبل الهجره وآمنوا به . ولم تذكر الروايات جميعهم . فذكر ابن سعد أن منهم .

١ - أبو ظبيان الأعرج

٢ - مخنف بن سليم

٣ - عبد الله بن سليم أخو مخنف

٤ - زهير بن سليم أخو مخنف

٥ - عبد الله بن عفيف بن زهير .

قال الإمام ابن سعد الزهري: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، منهم : مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف بن زهير ، هؤلاء بمكة ، وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعب ، ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم بن مغفل فأتاه بمكة أربعون رجلا ، وكتب النبي ﷺ لأبي ظبيان كتابا) . أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٢١٤ .

كما أوره ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة جندب بن زهير وابن حجر في الإصابة ذكره في ترجمة جندب بن كعب. وابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أبو ظبيان عمير بن الحارث .

فصرح ابن سعد على أنهم قدموا للرسول ﷺ ثلاث مرات .

الوفد الثاني لغامد : والرسول ﷺ بالمدينة السنة العاشرة بعد الهجرة :

حيث كانت هذه الوفادة في رمضان في السنة العاشرة من الهجرة ، وهم الذين وفدوا عليه بمكة إلا زهير بن سليم وكان معهم ممن لم يفد بمكة :

الحجن بن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن المخشي والحارث بن عامر مع غلام له.

فكان الوفد مكون من عشرة رجال وهم :

١ - أبو ظبيان الأعرج عمير أو عبد الله بن الحارث

٢ - الحجن بن المرقع أبو سبره .

٣ - مخنف بن سليم

٤ - عبد الله بن سليم أخو مخنف .

٥ - عبد شمس بن عفيف بن زهير وسماه النبي ﷺ عبد الله .

٦ - جندب بن زهير

٧ - جندب بن كعب

٨ - الحارث بن الحارث

٩ - زهير بن مخشي

١٠ - الحارث بن عامر وغلام له .

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الأزدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: الحجن بن المرقع أبو سبرة ومخنف وعبد الله ابنا سليم وعبدشمس بن عفيف بن زهير فسماه النبي ﷺ عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن مخشي والحارث بن عامر .

وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا ومما جاء فيه:

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق .

وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة جندب بن زهير رقم ١٣٧٤ .

السيوطي في جمع الجوامع في مسند عمير بن الحارث ١٥/ ٣٥٨ .

ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أبو ظبيان عمير بن الحارث ٣/ ٧٨٥.

وتقدم هذا الوفد في كلام ابن سعد في القدوم الأول بمكة .

وقد صارت لهم قصة في هذه الوفادة :

(قدم على رسول الله ﷺ وفد غامد في شهر رمضان سنة عشر ، وهم عشرة ، فنزلوا ببقيع الغرقد ، وهو يومئذ أثل وطرفاء ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ، ثم انطلقوا إلى رسول الله ﷺ ، وخلفوا عند رحلهم أحدثهم سناً ، فنام عنه وأتى سارق، فسرق عيبة لأحدهم فيها أثواب له ، وانتهى القوم إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه ، وأقروا له بالإسلام ، وكتب لهم كتاباً فيه شرائع من شرائع الإسلام، وقال لهم: من خلفتم في رحالكم ؟ فقالوا: أحدثنا يا رسول الله. قال : فإنه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فأخذ عيبة أحدكم فقال أحد القوم : يا رسول الله ما لأحد من القوم عيبه غيري ، فقال رسول الله ﷺ : فقد أخذت وردت إلى موضعها فخرج القوم سراعا حتى أتوا رحلهم، فوجدوا صاحبهم ، فسألوه عما أخبرهم رسول الله ﷺ ، قال : فزعت من نومي ، ففقدت العيبة ، فقمت في طلبها ، فإذا رجل قد كان قاعدا ، فلما رآني فثار يعدو مني فانتهيت إلى حيث انتهى ، فإذا أثر حفر ، وإذا هو قد غيب العيبة ، فاستخرجتها فقالوا : نشهد أنه رسول الله، فإنه قد أخبرنا بأخذها ، وأنها قد ردت فرجعوا إلى النبي ﷺ فأخبروه ، وجاء الغلام الذي خلفوه فأسلم، وأمر النبي ﷺ أبي بن كعب رضي الله عنه فعلمهم قرآنا وأجازهم ، ثم انصرفوا) .

أخرجها ابن سعد في الطبقات ١/ ٢٦٠ وأورد ابن قيم في زاد المعاد.

الوفد الثالث لغامد : والرسول ﷺ بالمدينة:

وكانوا أربعين وكان فيهم سفيان بن عوف ﷺ والحكم بن المغفل الغامدي .

قال الإمام ابن سعد الزهري: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ... وقدم عليه بالمدينة ... ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم بن مغفل فأتاه بمكة أربعون رجلا) . الطبقات ١/ ٢١٤ .

كما ذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة جندب بن كعب.

وكتب لهم الرسول ﷺ كتاباً طويلاً فيه تعاليم الدين، من رواية سفيان بن يزيد، ويحتمل أنه سفيان ابن عوف بن المغفل أو سفيان بن يزيد بن المغفل.

جاء في بعض نصه : (في كل مال أفرع قد استغنى لسانه عن اللبن).

أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.

تنبيه : يحتمل أن يكون منهم من وفد مع وفد الأزد :

ووفود الأزد للرسول ﷺ : كثيرة منها :

وفد من زهران من دوس.

وفد من أوس وفد أبي صفرة من أوس من زهران .

ووفود أزدية لم يذكر من أي بطون الأزد هي .

وقد ذكر للأزد وفدان ولم يعين أهلها:

الوفد الأول للأزد:

أخرج ابن سعد في طبقاته بسنده عن منير بن عبد الله الأزدي قال: "قدم صُرد بن عبد الله الأزدي ﵁ في بضعة عشر رجلا من قومه، وفدوا على رسول الله ﷺ: فنزلوا على فروة بن عمرو فحياهم وأكرمهم وأقاموا عنده عشرة أيام وكان صرد أفضلهم فأمره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بهم من يليه من أهل الشرك فخرج حتى نزل جُرَش وهي مدينة حصينة مغّلقة وبها قبائل قد تحصنوا فيها وقد ضوت إليهم خثعم لما سمعوا بمسير المسلمين فدعاهم إلى الإسلام فأبوا فحاصرهم شهرا وكان يغير على مواشيهم فيأخذها ثم تنحى عنهم إلى جبل يقال له شكر ، فظنوا أنه قد انهزم فخرجوا في طلبه فصف صفوفه فحمل عليهم هو والمسلمون فوضعوا سيوفهم فيهم حيث شاءوا وأخذوا من خيلهم عشرين فرسا فقاتلوهم عليها نهارا طويلا وكان أهل جُرش بعثوا إلى رسول الله ﷺ رجلين يرتادان وينظران فأخبرهما رسول الله ﷺ بملتقاهم وظفر صُرد بهم فقدم الرجلان على قومهما فقص عليهم القصة ، فخرج وفدهم حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا فقال:" مرحبا بكم أحسن الناس وجوها وأصدقهم لقاء وأطيبهم كلاما وأعظمهم أمانه أنتم مني وأنا منكم " وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة .

الوفد الثاني للأزد :

عن سويد بن الحارث قال: وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله ﷺ فلما دخلنا علية وكلمناه أعجبه ما رأى من سمتنا وزّينا فقال: "ما أنتم؟ " قلنا: مؤمنون، فتبسم رسول اللهﷺ وقال: "إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم" . قلنا: خمس عشرة خصلة، خمس منها أمرتنا بها رسلك أن نؤمن بها وخمس أمرتنا أن نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها الآن، إلا أن تكره منها شيئاً. فقال رسول الله ﷺ : "وما الخمس التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها" . قلنا:أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال: "وما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها " . قلنا: أمرتنا أن نقول : لا اله إلا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ، ونحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا ، فقال: "وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية " قالوا: الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والرضا بمر القضاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، وترك الشماتة بالأعداء ، فقال رسول الله ﷺ : **"حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء"**، ثم قال:" وأنا أزيدكم خمساً ، فتتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون ، فلا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غداً تزولون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون " فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وحفظوا وصيته.

ذكره أبو نعيم في كتابه معرفة الصحابة والحافظ أبو موسى المديني .

المطلب الخامس : حضور غامد مجالس الرسول ﷺ :

حضرت قبيلة غامد مجالس النبي ﷺ فتحمل رجال منهم بعض أحاديثه ونقلوا شيئاً من سنته .

وقد أثنى الرسول ﷺ عليهم كما سبق في فضائلهم .

وقد عرضوا على الرسول ﷺ حمايته وأن يهاجر إلى ديارهم بسراة أزد شنوءة كما تقدم في باب مناقبهم .

كما جعل ﷺ للأزد شعار وهو مبرور وذلك بطلب الطفيل بن عمرو الدوسي يوم فتح خيبر وتقدم .

أولاً: نزول بيوت من غامد في المدينة واستقرارهم عند الرسول ﷺ منهم:

١ – جندب بن زهير الغامدي ﷺ والذي نزلت فيه الآية :

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ الكهف: ١١٠.

وسيأتي بيان سبب النزول والقصه في ترجمته .

٢ – جندب بن كعب قاتل الساحر .

والذي قال فيه الرسول ﷺ وجندب وما جندب يضرب ضربه يضرب ضربه يفرق بين الحق والباطل وفي رواية فيكون أمه واحده وقد جاء أنه قال هذا فيه في السنة السادسة حين انصرف من غزوة بني المصطلق .

ثانياً: الصحابة الغامديون :

الصحابة ﷺ الذين من غامد كثيرون ويكفـي أن تعلـم أنهـم بلغـوا في أحـد وفودهم أربعين رجلاً وهؤلاء غير الذين قابلوا الرسول ﷺ في حجة الوداع والتقوا به وسنذكر هنا المشهورين الذين ذكرهم إبن حجر في الإصابة .

وإليك ما وقفنا عليه منهم رضوان الله عليهم :

١- جندب بن زهير الثعلبي وقيل الوالبي الغامدي ﷺ .

٢- جندب بن عبد الله الظبياني الغامدي ﷺ .

٣- جندب بن عفيف الوالبي ﷺ .

٤- جندب بن كعب الظبياني الغامدي ﷺ .

٥- الحارث بن الحارث الغامدي ﷺ .

٦- الحارث بن عامر الغامدي ﷺ .

٧- الحجن بن المرقع المازني الغامدي ﷺ .

٨- الحكم بن المغفل الوالبي الغامدي ﷺ .

٩- زهير بن سليم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ .

١٠- زهير بن مَـخْـشِـي الغامدي ﷺ .

١١- سفيان بن زيد الغامدي ﷺ .

١٢- سفيان بن عوف الوالبي الغامدي ﷺ .

١٣- سفيان بن يزيد الغامدي الأزدي الشنوءي ﷺ .

١٤- صخر بن وداعة الغامدي ﷺ .

١٥- أبو ظبيان الأعرج الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ .

١٦- عائذ اللُـهَبي البكري الثعلبي الغامدي ﷺ.

١٧- عبدالله بن سعد الغامدي ﷺ .

١٨- عبد الله بن سُلَيْم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ .

١٩- عبد الله بن عفيف الكبري الغامدي ﷺ .

٢٠- عمرو بن عبدالله الغامدي ﷺ .

٢١- مخنف بن سُلَيْم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ .

٢٢- مدرك بن الحارث الغامدي ﷺ .

٢٣- منيب أبو أيوب بن مدرك الغامدي الأزدي ﷺ .

بحث عن الغامدية :

الغامدية التي زنت وجاءت تائبة، لم أجد لها ترجمه إلا ما ذكر الخطيب وابن الدهشة في كتابه الأنساب أن اسمها سبيعة .

وقد وردت أحاديث باسم الجهنية .

وقد ذكر أهل الحديث قولين في تحقيق نسب المرأة .

الأول: أنها قصتان لامرأتين جهنية وغامدية .

الثاني أنها قصة واحدة لامرأة واحدة وهي الجهنية .

وأما تسميتها بالغامدية فخطأ مرده للوهم لأن غامد ليست من قبائل المدينة بخلاف جهينة فلها تواجد في ضواحي المدينة، وذكر البعض أنها جهنية النسب غامدية اللقب فليست من غامد نسبا وأنه يوجد في جهينة حي منهم يلقبون بغامد لا علاقة لهم بقبيلة غامد الأزدية كما يوجد في زهران حي منهم يقال له تميم وليس من قبيلة تميم المضرية .

وهذا القول هو الصواب والله أعلم .

وهناك احتمال قوي وهي أنها أمة ونسبت لقبيلة سيدها وهذا على ما أخرجه الطيالسي في قوله ﷺ لماعز : بلغني أنك زنيت بأمة بني فلان) .

فهذا تصريح أنه زنا بأمة القبيلة فسميت بالغامدية والجهنية لأنها أمتهم لا أنها منهم نسبا.

وعلى فرض وجود غامدية زنت فهذا لا يعيب القبيلة ألبته لأمور :

أنها صحابية جليلة وقد تابت إلى الله ولا يلمزها إلا من فيه ترفض وخبث وحنق على صحابة رسول الله الذين اختارهم الله لنبيه.

أن فعلها وجنايتها على نفسها .

أن الزنا وغيره من المعاصي موجود في كل قبيلة ومنها قريش وما جاء عن عائشة رضي الله عنها في زواجات الجاهلية في مكة في قريش مشهور وبعضها زنا صريح .

أن بعض القبائل عندها ما هو أشنع من ذلك ولم تعيب به بل ولا يجوز تعييبها بفعل الجاني منهم .

كما هو خبر سجاح التميمية سيدة قومها وزناها مع مسيلمة الكذاب من بني حنيفة .

والمرأة المخزومية التي كانت تسرق فأمر الرسول ﷺ بقطع يدها .

النساء اللتي سبين بسبب كفر قومهن وشركهن وقتال قومهن للمسلمين .

كسبي نساء هوازن وبني تميم وخزاعة زمن النبي ﷺ ، وبني حنيفة على عهد أبي بكر .

والسبي لنساء القبيلة أشد عليها من زنا امرأة منهم .



ثالثاً : الأحاديث التي رواها الصحابة ﷺ من قبيلة غامد :

الأول : عن **جندب بن كعب الظبياني الغامدي** ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : **(حد الساحر ضربة بالسيف)** .

رواه الترمذي وصححه موقوفا على جندب والحاكم في المستدرك وصححه مرفوعا الحاكم ووافقه الذهبي والطبراني في الكبير والبخاري في التاريخ والدارقطني في سننه وابن عدي في الكامل وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن قانع في معجم الصحابه .

الثاني : عن **صخر بن وداعة الغامدي** ﷺ قال: قال ﷺ : **(اللهم بارك لأمتي في بكورها)** .

رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة والنسائي في الكبرى وأحمد والطبراني والطيالسي والقضاعي في مسند الشهاب والبيهقي والخطيب في تاريخه وابن حبان وابن خزيمة .

وحسنه الترمذي لكثرة شواهده وصححه ابن خزيمة وابن حبان .

الثالث: وعنه ﷺ قال ﷺ : **(لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء)** .

أخرجه الطبراني.

الرابع: عن **عبدالله بن سعد الغامدي** ﷺ قال : سألت رسول الله ﷺ ما يوجب الغسل؟ قال : **(إذا استَبْطنْتها فتوضأ واغتسل ، والمذيء يغسل فرجه وتوضأ)** .أخرجه أحمد وأبو داود والبخاري في تاريخه وحسنه الترمذي .

الخـامس: وعنـه رضي الله عنه : سـألت النبـي ﷺ عـن الـصلاة في بيتـي والـصلاة في المسجد، فقال : (**قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد ، فلأن أصلي في بيتـي أحـب إليّ من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاةً مكتوبة**) . أخرجه احمد والترمذي وابـن ماجه وابن حبان والطحاوي في شرح معاني الآثار وابن قـانع والبغـوي في معجـم الصحابة. وإسناده صحيح .

السادس: وقال سألت النبي ﷺ عن مواكلة الحائض فقال:(**واكلها**).

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد، وإسناده حسن .

السابع: عن **مخنف بن سليم** رضي الله عنه قال: كنا وقوفا مع رسول ﷺ **بعرفات فقال** : (**يا أيها الناس إن على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة**) قلنـا: ومـالعتيرة؟ قال: (**ما يسمونها الرجبية**) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيره.

الثامن :قال جندب بن زهير إني أعمل العمل لله فإذا أطلع علية سرني، فقال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا الطيب ولا يقبـل مـا شـورك فيـه**). فأنزل الله الآية .

التاسع : قال **سفيان بن يزيد** رضي الله عنه : كان في كتاب الرسول ﷺ لغامد في العتـيرة : (**في كل مال أفرع قد استغنى لسانه عـن اللـبن**) . أخرجـه ابـن منـده في معرفـة الصحابة وابن أبي حاتم.

العاشر: عن الحارث بن الحارث الغامدي رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول عند فراغه من طعامه : (**اللهم لك الحمد أطعمت وأسقيت وأرويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك ربنا**) .رواه الطبراني وأبو نعيم في معرفة الصحابة .

الحادي عشر: عن الحارث بن الحارث الغامدي: (**الفردوس سرّة الجنة**) .

قال : وهو كقولك : بطن الوادي هو أسر ما هنالك وأحسنه .

الثاني عشر :عن **الحارث بن الحارث الغامدي** قال: قلت لأبي ونحن بمنى : ما هذه الجماعة ؟ قال: هؤلاء اجتمعوا على صابئ لهم قال: فتشرفت فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله وهم يردون علية . أخرج البخاري في التاريخ وأبو زرعة والبغوي في معجم الصحابة وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن قانع في معجمه وابن أبي عاصم والطبراني .

الثالث عشر : عن **مدرك بن الحارث الغامدي** حججت مع أبي، حتى إذا كنا بمنى إذا جماعه على رجل فقلت : يا ابة ما هذه الجماعة ؟ فقال : هذا الصابئ الذي ترك دين قومه ثم ذهب أبي حتى تفرقوا وارتفاع من النهار وأقبلت جارية وفي يدها قدح فيه ماء ونحرها مكشوف فقالوا : هذه زينب أبنته فناولته وهي تبكي فقال لها : (**خمري عليك نحرك ولن تخافي على أبيك غلبة ولا ذلا**) . رواه البخاري في التاريخ والطبراني وابن قانع وأبو نعيم وابن منده ، وقال الهيثمي في المجمع رجاله ثقات وقال أبو زرعة حديث صحيح .

الرابع عشر : عن **منيب بن مدرك بن منيب الغامدي** عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله ﷺ يقول للناس : (**يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**) فمنهم من سبه ومنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثا عليه التراب حتى انتصف النهار فأقبلت جارية بعس (قدح) من ماء فغسل وجهه ويديه فقلت: من هذه ؟ قالوا : هذه زينب ابنته .

الخامس عشر : إقرار النبي ﷺ غامد على أرضها وحماها .

وهو من رواية أبو ظبيان الأعرج ﷺ.

عن **أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي** الأزدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: الحجر (الحجن) بن المرقع أبو شبره (سبره) ومخنف وعبد الله ابنا سليمان (سليم) وعبد شمس بن عفيف بن زهير فسماه النبي ﷺ عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن الجشيم (مخشي) والحارث بن عامر . وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(**أما بعد**: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق وابن عساكر في تاريخه في ترجمة جندب بن زهير ١٢/ ١٢٤ والسيوطي في جمع الجوامع ١٥/ ٣٥٨ وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٧٨٥.

المطلب السادس : إقرار النبي ﷺ غامد على ديارهم وحماه لهم :

أولاً: أقر النبي ﷺ قبيلة غامد على بلادهم :

أقرهم كما أقر إخوانهم بارق في كتابه لهم : (لا تجز ثمارهم ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق) .

فكتب النبي ﷺ لغامد :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

ذكره الخطيب وابن عساكر والسيوطي وابن الأثير.

ثانياً : حمى الرسول ﷺ لغامد حماً ويعرف إلى اليوم .

ويعرف بوادي الحمى وهو وادي بني كبير .

وفي الكتاب السابق إشارة للحمى .

ثالثا : مر علي بن أبي طالب ﷺ بغامد :

مر بسراة غامد لما ذهب لدعوة أهل اليمن في السنة العاشرة حين ذهب لليمن واشترى منها خيله الميمون كما يتناقله العامة .

وفي رجوعه من صنعاء جاء من أرض تهامة غامد ديار غامد الزناد أبناء سعد بن محمية ين غامد، وكان بأرضهم جدب فصلى بهم الاستسقاء وأعجبته صلاتهم وأدعيتهم كما جاء في دليل الجتاز وابن الجلال.

المبحث الثاني : تاريخهم وأخبارهم في العهد الراشد ١١ – ٤٠ هـ

أولاً : دخلت قبيلة غامد تحت طاعة الخلفاء الراشدين، فكانوا نعم الرعية لهم.

ثانياً : كانت قبيلة غامد في صدر الإسلام والعهد الراشدي لهم أمير من أنفسهم، وكانوا يختارونه فيقره الخلفاء كما أقر الرسول ﷺ أبو ظبيان سيداً على قومه وكتب له. ولم تكن غامد تحت ولاية الطائف أو مكة كما توهم البعض ولم يثبت ذلك في كتب المؤرخين القدامى والله أعلم .

ثالثاً : نزلت بيوت وبطون بأكملها من قبيلة غامد من بلادهم من السراة إلى العراق والشام ومصر أيام الفتوحات لأجل الجهاد فهاجروا واستقروا في بلاد الفتوحات إلى اليوم، وقد ذكرنها سابقا .

رابعاً : كانت لغامد مواقف مشرفة في العهد الراشدي من أعظمها :

١ – قتالهم للمرتدين .

٢ – قاموا بالجهاد في الفتوحات .

٣ – كتابة الخلفاء إليهم طلبا لنصرة الإسلام وأهله .

٤ – قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٥ – اعتنائهم بالعلم والحديث والرواية .

خامساً : كتب إليهم أبو بكر الصديق ﷺ يطلب منهم مناصرة الصحابة والمسلمين في قتالهم المرتدين . وقد أبلوا بلاءً حسنا، مما جعل بعض العلماء يفسر حديث الرسول ﷺ "إن نفس الرحمن تجاه أهل اليمن". بالتنفيس على المسلمين حين ارتدت العرب بثبات الأزد ومن معهم من أهل اليمن ودحرهم الردة وأهلها.

كما أرسل أبو بكر لقبيلة غامد وغيرها كتاباً لهم حين بدأت المعارك لغزو الروم يحمله أنس بن مالك وفيه : (قد عزمت أن أوجهكم إلى بلاد الشام لتأخذوها من أيدي الكفار فمن عول منكم على الجهاد فليبادر إلى طاعة الملك العلام). ذكره الواقدي في فتوح الشام .

ووصلهم كتاب آخر وهذا نصه : من خليفة رسول الله ﷺ إلى من قُرأ عليه كتابي من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن : سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله لا إله إلا هو .أما بعد : فإن الله كتب على المؤمنين الجهاد وأمرهم أن ينفروا خفافا وثقالا وقال تعالى: (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد استفرنا مَن قِبَلنا من المسلمين إلى جهاد الروم وقد سارعوا إلى ذلك، وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسبتهم، فسارِعوا عباد الله إلى فريضة ربكم وإلى إحدى الحسنيين إما الشهادة وإما الفتح والغنيمة . فإن الله تعالى لم يرض من عباده بالقول دون العمل . ولا يترك أهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب أو يؤدوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون . حفظ الله دينكم وهدى قلوبكم وزكى أعمالكم ورزقكم أجر المجاهدين الصابرين) . أخرجه ابن حبان ، وذكره الأزدي في فتوح الشام.

سادساً : ولما تولى عمر بن الخطاب ﷺ الخلافة وكانت فتوحات الشام والعراق وقتال دولة فارس والروم في بدايتها وذلك لما احتاج أهل الإسلام المدد وتكوين جيش ضاري استنفر الناس ووجه في القبائل يستجيش أي يطلب الرجال لتكوين جيش المسلمين وكان من أبرز القبائل التي كتب إليهم غامد يستنفرهم فقدم إليه مخنف بن سليم في سبعمائة من قومه.

قال الصحاري : (**نادى عمر بن الخطاب في الناس بالنفير إلى العراق وأرسل رسله للقبائل العرب ليستنفرهم فقدم إليه مخنف بن سليم الغامدي الأزدي في سبعمائة من الأزد**) الأنساب ٥٠٣.

كما ذكر ذلك أيضاً أبو حنيفة الدنيوري في الأخبار الطوال ص١١٠.

سابعاً : كانت لهم مواقف جهادية، حيث ضربوا في ذلك أروع الأمثال وسطروا أبلغ التاريخ. وقد أبلوا بلاءً حسناً في جهادهم ضد الروم والفرس خصوصاً في القادسية واليرموك.

قال البغدادي في فتوح الشام وهو يتحدث عن معركة اليرموك : (**وثبتت الأزد وقاتلت قتالا شديدا لم يقاتل مثله أحد من القبائل وقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها . ونادى أبو هريرة يا مبرور فأطافت بهم الأزد بعد أن ركبتهم الروم كالجبال بكثرتهم**) تاريخ فتوح الشام ٢٢٤ .

وكان صاحب رايتهم يوم القادسية أبو ظبيان الأعرج ﷺ .

ومن مناقبهم أن قاتل قائد جيش الفرس كان على أيدي غامد، قتله الصحابي زهير بن سَليم الغامدي ﷺ.

ومنها أن أول من لبس سِوَاري كسرى زهير بن سليم الغامدي ﷺ :

ألبسه سعد بن أبي وقاص ﷺ حين قتل قائد الفرس ثم تسورها سراقة بن مالك كما أخبره ووعده الرسول ﷺ.

يقول أبو حنيفة الدينوري: (ثم عبى القوم وكتبوا كتائبهم ، وأوقفوهم مواقفهم حتى وافتهم العرب وتواقف الفريقان وبرز النخارجان فنادى : مرد ومرد أي رجل ورجل فخرج إليه زهير بن سليم أخو مخنف بن سليم الأزدي ، وكان النخارجان سمينا بدينا جسيما وزهير رجلا مربوعا شديد العضدين والساعدين فرمى النخارجان نفسه عن دابته عليه فاعتركا فصرعه النخارجان وجلس على صدره واستل خنجره ليذبحه فوقعت إبهام النخارجان في فم زهير فمضغها واسترخى النخارجان وانقلب عليه زهير وأخذ خنجره وأدخل يده تحت ثيابه فبعجه وقتله وكان برذون النخارجان مدربا فلم يبرح فركبه زهير وقد سلبه سواريه ودرعه وقباءه ومنطقته ، فأتى بها سعدا بن أبي وقاص ﷺ فأغنمها إياه وأمره سعد أن يتزيّا بزيّه ودخل على سعد فكان زهير بن سليم أول من لبس من العرب السوارين ثم لبسها بعد ذلك سراقة بن مالك في المدينة أمام عمر وذاك مصداق قول النبي ﷺ لسراقة : كيف بك إذا لبست سواري كسرى) .

الأخبار الطوال ص ١٢٣.

- كما شاركت الأزد في قتال الخوارج مع علي في موقعة النهروان ، وكان قائدهم جندب الغامدي .

ثامناً : كان لهم مواقف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اشتهر ذلك عنهم .

ومن شدتهم على الولاة إذا خالفوا أمر الله أن الوليد بن عقبة شكاهم لعثمان فأمره بأن يستوصي بهم خير .

ومن مواقفهم كذلك ما فعله جندب بن كعب الغامدي ﷺ من قتل الساحر في مجلس الوليد بن عقبه بن أبي معيط والي العراق في عهد عثمان وإنكارهم على الولاة كما ثبت عن أزد الكوفة وأمر عثمان ﷺ باللطف بهم واشتهروا بذلك حتى أثنى عليهم الصحابة ولذلك قال ابن عمر ﷺ لما ظهر ساحرا أين جنادبه الأزد لا يقتلونه .

وصار فعل غامد في الإنكار مثلاً يحتذى به ومنقبة لهم وشعارا لهم عرفوا به، حتى أن عبد الله بن عمر ﷺ حين أُخبر عن ساحر قال: " أين جنادبة الأزد لا يقتلونه ".

تاسعاً : موقفهم من الفتنة بين علي ومعاوية :

لما حصلت الفتنة بين علي ومعاوية انقسم الأزد إلى قسمين :

الأكثرية كانوا مع علي وقاتلوا في صفه وقد كانوا وزرائه ومعاونيه بل وكتب علي يستحثهم على القتال ومن ذلك كتابته لمخنف بن سليم الغامدي ﷺ والي أصفهان وهمدان لعلي وسنأتي بنص كتاب علي في ترجمة مخنف، بل إن لبعضهم دور بارز في إقناع الناس في مناصرة علي ﷺ منهم عبدالله بن فقيم الوالبي الغامدي في مناصحته للخريت الناجي وقومه لما ترك القتال مع علي .

وممن ذكرهم أهل التاريخ ممن قاتل مع علي وقتل معه من غامد:

عبدالله بن فقيم . كان من أصحاب علي والمقاتلين معه وكان له دور في الدعوة لتأييد القتال مع علي .

كعب بن فقيم الوالبي . سفير علي وحامل كتبه لولاته .

الحارث بن زهير. قال الطبري عنه شهد مع علي وقعة الجمل ولقي عمرو بن الأشرف الأزدي فاقتتلا حتى قتل كل منهما صاحبه .

أبو زينب زهير بن عوف.شهد على الوليد بن عقبة أنه رآه يتقيأ الخمر. قتل يوم صفين مع علي بعد إقناع علي وعمار ﷺ له بالقتال.

عبد الله بن أبي الحصين. قتل يوم صفين مع علي .

الصقعب بن سليم قتل يوم الجمل مع علي.

وأخبار هؤلاء موجوده في تاريخ الطبري وابن خياط وابن كثير والكامل والنسب للكلبي والاشتقاق لابن دريد وتاريخ اليعقوبي وغيرهم .

وسيأتي مزيد من خبرهم في باب التراجم لأعلام غامد .

ولما هجا سعد وعجل من بني ثعلبة بن الدول عائشة أم المؤمنين يوم الجمل عزرهما علي ﷺ .أنظر خبرهم في تاريخ الطبري ٤/ ٥٤٠.

الحرث بن أبي الحرث بن الربيع الغامدي استخلفه مخنف بن سليم الغامدي على أصبهان وذلك حين كتب إليه علي عام ٣٧ يريده في مناصرته .

كما استعمل مخنف بن سليم سعيد بن وهب الغامدي على همذان .

والقسم الآخر وهم قلة قاتلوا مع معاوية ﷺ منهم الصحابي سفيان بن عوف السياري الغامدي ﷺ وكان من قواد معاوية بعثه في ستة آلاف إلى الأنبار فسار سفيان الغامدي حتى دخل هيت والأنبار وقتل أميرها واحتملوا ما بها من الأموال ورجعوا الشام وقد قال علي بن أبي طالب ﷺ فيه وفي غارته هذه وهو يخاطب أهل العراق والكوفة : (هذا اخو غامد قد وردت خيله الأنبار وأغاروا على هيت والأنبار وقتلوا أشرس بن حسان - عامل علي على الأنبار- يا أشباه الرجال ولا رجال) . الكامل للمبرد ١/ ٢٣.

وسيأتي ذلك في ترجمة سفيان.

ومنهم من اعتزل الفتنه ولم يقاتل.

المبحث الثالث : تاريخهم وأيامهم زمن الدولة الأموية ٤٠ – ١٣٢هـ *

أولاً : لما قامت الدولة الأموية كانت قبيلة غامد ضمن هذه الدولة وتحت أمر خلفاءها . ماعدا فترة ولاية إبن الزبير ٦١ – ٧٣هـ .

وكان لغامد أمير ترجع إليه مخول من الخلفاء الأمويين وربما كانت غامد تتبع ولاية مكة أو الطائف ولكن ليس في ذلك خبر يؤكد هذا والذي يظهر استقلالهم بالأمر وتبعيتهم للخلافة مباشرة.

وقد كان رجال غامد في مقدمة المجاهدين في الفتوحات وكذلك في حلق العلم والحديث. كما كان لهم مواقف في قتال الخوارج والقضاء على ثوراتهم .كما كان منهم القادة والولاة ومن أبرزهم سفيان بن عوف قائد الجيش لمعاوية، وعبدالرحمن بن نعيم والي خرسان لعمر، وغيرهم .

ثانياً : أيام غامد وتاريخها في عهد الخلافة الأموية:

كان سفيان بن عوف الغامدي رضي الله عنه من أعظم قواد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان صاحب الصوائف وهي المعارك التي تغزو بلاد الروم وقت الصيف . وقد أرسله معاوية لقتال العراق أيام علي رضي الله عنه كما تقدم .

---

* سميت الدولة الأموية بذلك نسبة لكون مؤسسها من نسل أمية بن عبد مناف الذي هو الجد الرابع للرسول ﷺ ، قام الأمويون بالخلافة بعد أن تنازل الحسن بن علي بالخلافة لمعاوية واتخذ من دمشق عاصمة لهم، وكان أولهم معاوية رضي الله عنه وأفضلهم بعده عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكان للأمويين محاسن بإقامة الجهاد وإكرام العرب وأخذ عليهم تفردهم بالأمر وظلم من بعضهم .

– أرسل معاوية جيش من غامد لإخضاع العراق وكان منها ثـورة تزعمهـا فرسان من غامد وكان الجيش الذي أرسله معاوية متكون من خمسة الآف وسبعمائة كلهم من غامد ممن كان بالشام وكان يتزعمهم سفيان بن عوف الغامدي ثم انـضم إليه ٢٥٠٠ فارس من غامد ممن كان بالعراق واخضع العراق وقضى على الثـورات وقُتِل مـن غامـد ثمانمائـة كـما ذكـر ذلـك الأزدي في تـاريخ الموصـل والـشلبي في الموسوعة الكبرى لمعارف الفقه .

– أرسل معاوية جيش بقيادة عبد الله بن عوف بن الأحمر الغامدي عـام ٤١ هـ في ألفي رجل لقتال الخوارج بزعامة حوثره بن وداع الأسدي .

تاريخ الطبري ج ٤– ٥ . والكامل والبداية والنهاية ومروج الذهب وكتـب النسب .

وكان عبد الله بن عائذ بن اللَّهبة كان شريفا مع معاوية .

عقد بشر بن مراوان بأمر أخوه الخليفة عبد الملك بن مروان لعبد الرحمن ابن الصحابي مخنف بن سليم وهو سيد الأزد بالكوفة وأحد القـواد في الدولـة الأمويـة على ثمانية الآف لقتال الأزارقة الخوارج وذلك في سنة ٧٤ هـ.

ولما حاول ابن مروان أن يغريه ويسلطه على ابن المهلب الأزدي القائد الثـاني للجيش قال ابن مخنف مقولته المشهورة في بشر .

قاتل ابن مخنف حتى قتلته الخوارج سنة ٧٥، ونعاه للمسلمين عبدالملك بـن مروان وهو بمنى . ورثاه حميد بن مسلم وسراقة البارقي في شعر فيه :

ثوى سيد الأزدين أزد شنوءة وأزد عمان رهن رمس بكازر

ومما قيل في علو مكانته وأن القادة ليسوا بمنزلته :

تروح وتغدو كل يوم معظما كأنك فينا مخنف وابن مخنف

تاريخ ابن كثير ٨/ ٣٠٠ وتاريخ الطبري وابن خلدون.

وابنه سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف. بعثه الحجاج في مائتي فارس لقتال شبيب الخارجي زوج غزالة التي هُجي الحجاج بها .

وأثنى عليه مسلمة بن عبد الملك لما قدم لقتال يزيد بن المهلب الأزدي .

انظر خبره في تاريخ الطبري ٦/ ٢٦٧ وتاريخ ابن خلدون و ابن الأثير.

- ولّى عمر بن عبد العزيز رحمه الله عبد الرحمن بن نعيم الغامدي على خرسان عام ١٠٠ هـ.

بعث هشام بن عبدالملك عبد الرحمن بن نعيم بن زُهير سنة١١١ على رأس عشرة آلاف لقتال الترك.

وأخبار ابن نعيم الغامدي مذكورة في تاريخ الطبري ٦/ ٥٥٨ وفي تاريخ خليفة بن خياط وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون وتاريخ الموصل والاشتقاق والمعارف لابن قتيبة وفي البلدان لليعقوبي ص٦٦.

- ولّى عمر بن عبد العزيز قيس بن الحارث الغامدي قضاء الأردن .

ثالثاً : دخول غامد تحت حكم عبد الله بن الزبير ٦١ - ٧٣هـ :

- ولما قامت ولاية ابن الزبير كانت غامد مع ابن الزبير بايعوه وقاتلوا معه ودخلوا تحت حكمه غامد السراة والحجاز وغامد العراق.

وبقيت ضمن دولته حتى قضى عليه الأمويون وقام بالخلافة عبد الملك بن مروان. فرجعت غامد تحت الدولة الأموية .

ومن مواقفهم المحفوظة : قتال عبد الرحمن بن مخنف قائد الأزد وإمامهم للمختار وكذا بقايا بني أمية مع مصعب بن الزبير.

رابعاً : أخبار من خرج على بني أمية من غامد فخذ طرفا منه :

- لما خرج الحسين بن علي ﷺ عام ٦٠ هـ على يزيد اتبعه كثير من غامد ممن كان بالعراق ومما حفظ لهم في هذا الموقف ما قاله عبد الله بن عفيف الغامدي ﷺ لابن زياد والي العراق ليزيد حين قتل الحسين وخطب في جامع الكوفة بقوله "الحمد لله اظهر الحق ونصر أمير المؤمنين يزيد" فقاطعة عبد الله وكان كفيفاً ذهبت عيناه في المعركة وهو مع علي بقولة: "يا ابن مرجانة أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين" فقال ابن زياد علي به. فأخذته الشرطة لابن زياد فنادى يا مبرور وهو شعار الأزد. ففكته غامد من الشرطة وكانو نحوا من السبعمائة منهم عبدالرحمن بن مخنف، ثم طلب وأتي به بعد ذلك لابن زياد وساومه على قتله فقال عبد الله بن عفيف: "قد كنت دعوت الله أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك على يد أعداء الله وابغضهم إليه فلما ذهب بصري يئست منها فالحمد لله الذي رزقنيها

على يأس وعرفني إجابة دعائي" يوري بابن زياد ويزيد ين معاوية فقتله ابـن زيـاد وصلبه. وكان شيخاً كبيراً ومن العباد.

تاريخ الطبري ٥/ ٤٥٨ تاريخ ابن كثير والمحبر لابن حبيب ٤٨٠.

وابنه عبد الرحمن بن عبد الله. جعله مطرف بـن المغـيرة عـلى عـسكره حـين خرج على الحجاج فقتل.تاريخ الطبري ٦/ ٢٩٩.

- وكان يزيد بن مغفل الغامدي يقول وهو يقاتل مع الحسين عام ٦١هـ كـما عند ابن حجر في الإصابة:

إن تنكروني فأنا ابن المغفل   شاك لدى الهيجاء ليس اعزل

- كما رثى الحسين ابن عوف الأحمر الغامدي في قصيدة منها :

صحوت وودعت الصبا والغوانيا   وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا

تاريخ الطبري ج ٤- ٥ . وابن كثير ومروج الذهب وكتب النسب .

- لما خرج ابن الأشعث الكندي عام ٨٢ هـ على الحجاج كان معـه عبـد الله بن يزيد بن المغفل الغامدي وكانت ابنة أخيه مليكة تحته.

تاريخ الطبري ٦/ ٣٦٤.

وخرج طارق ابن الصحابي أبي ظبيان الأعرج الغامدي . مع ابـن الأشـعث على الحجاج . ذكره الكلبي والطبري .

وقاتل سفيان بن يزيد وكان على ميمنة جيش ابن الأشتر في قتال عبيدالله بـن زياد .

وولده عبد الله بن سفيان كان في جيش يزيد بن المهلب حين خرج على يزيد بن عبد الملك. تاريخ الطبري ٦/ ٨٧.

- دخول بعضهم في جيش يزيد بن المهلب كزهير بن عبدالله بن زهير الغامدي عام ١٠٢هـ.

- مناصرة بعضهم لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لما خرج على هشام بن عبد الملك عام ١٢٢ هـ ومنهم زهير بن محمد الغامدي وكانت بنته تحت زيد بن علي.

بينما كان الحارث بن كعب بن فقيم في جيش المختار.

تاريخ الطبري ج ٤-٥-٦.

وربيعة بن ناجد. اختفى عنده الصحابي حجر بن عدي لما طلبه زياد بن أبي سفيان والي العراق لمعاوية.

تاريخ الطبري ٥/ ٢٦٣. وتاريخ ابن خلدون ومعارف ابن قتيبة ونسب الكلبي وابن حزم.

وزهير بن محمد بن حياة. حرض ضد بني أمية ومن أهل الدعوة بخرسان.

نسب الكلبي وتاريخ الطبري ٧/ ٤٨٥.

- وحين استولى أبو حمزة المختار بن عوف الدوسي الزهراني الإباضي الخارجي على مكة والمدينة وخطب فيها حين قامت دولة عبد الله بن يحيى الكندي في حضرموت وذلك عام ١٢٨ هـ وقتل في قديد عام ١٣٠ هـ كان معه قليل من غامد.

خامساً : العلماء والمحدثون من غامد* :

- كان منهم محدثون وعلماء أيام الدولة الأموية في الشام والعراق والحجاز سنأتي على تراجمهم منهم لا على سبيل الحصر:

خالد ابن أبي ظبيان الأعرج. كان يحدث بجامع دمشق .

ربيعة بن ناجد

ابن مخنف .

حرام بن حكيم الغامدي.

خالد بن الطفيل بن مدرك بن الحارث حفيد الصحابي مدرك .

منيب بن مدرك .

علي بن ربيعة الوالبي.

الصقعب بن زهير .

يزيد بن أبي صادق الغامدي .

القاضي قيس بن الحارث الغامدي .

---

* أنظر لتراجم علماء غامد في العهد الراشدي والأموي والعباسي تاريخ الموصل للأزدي وتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ دمشق لإبن عساكر وتهذيب الكمال وكتاب الثقات وطبقات ابن سعد والسير وتاريخ الإسلام للذهبي وتهذيب التهذيب لابن حجر ومعجم الرواة الأماجد من زهران وغامد للزهراني.

المبحث الرابع: تاريخهم وأيامهم زمن الدولة العباسية١٣٢-٦٥٦هـ *

* سميت الدولة بالعباسية لكون مؤسسها من نسل العباس عم الرسول ﷺ.

ينقسم العهد العباسي إلى ثلاثة أقسام:

١/ عصر القوة ١٣٢-٢٤٧هـ:

٢/ عصر الضعف وقيام الدويلات المستقلة والمنفصلة عن الخلافة ٢٤٧-٦٥٦هـ

٣/ عصر الانحطاط وقيام العهد المملوكي الحاكم الفعلي وبقيت الخلافة مجرد اسما ٦٥٦ - ٩٢٣هـ:

قام العباسيون بالأمر بعد الأمويين واتخذوا من بغداد عاصمة للخلافة وكان فيهم دين وقوة وجهاد وحب للعلم وعليهم مآخذ في تولية العجم وإهمال العرب مما رجع عليهم ضرره بتولي الأتراك ثم البويهين الرافضة ثم السلاجقة.

وأعظم ماحصل في عهد العباسيين:

١ - تولي القرامطه لعنهم الله على البحرين واليمنوالمغرب ومصر ٢٨٦-٤٦٧هـ.

٢ - قيام الدولة العبيدية الباطنية في المغرب ومصر ٢٩٧ - ٥٦٩.

٣ - الحروب الصليبية ٤٨٩ - ٦٩٢ وأعظم من جاهدهم عماد الدين ومحمود زنكي وصلاح الدين.

٤ - خروج التتار المغول وإسقاطهم الخلافة الإسلامية عام ٦٥٦هـ وبقوا يعيثون في الأرض فساداً حتى هزمهم المماليك في عين جالوت فتراجعوا للعراق وبقو يحكمونها بعد إسلامهم حتى جاء العثمانيون.

٥ - قيام كثير من الدويلات الإسلامية والتي قام بعضها بفتوحات إسلاميه.

٦ - قام المماليك بالامر بعد سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ وحكموا قلب العالم الإسلامي مصر والشام والحجاز وكانوا يحكمون باسم العباسيين وهزموا التتار في عين جالوت وأخذ عليهم إهمالهم الجزيرة حتى فشا فيها الجهل والفقر، وقد قام في العالم الإسلامي ممالك ودول إسلامية لم يحكمها المماليك واستمروا إلى سنة ٩٢٣ هـ حين أزالهم العثمانيون الأتراك وأقاموا دولتهم في الأنضول تركيا.

قامت في عهد العباسيون دول كثيرة على اختلاف مذاهبها منها:

الأموية بالأندلس. الإباضية بعمان.

الاشراف والأخيضريه بنحد والحجاز.

القرامطة ثم العيونيه ثم العقيليه بالبحرين.

أولاً : لما قامت الدولة العباسية دخلت قبيلة غامد في طاعتها وكان لهم أمير منهم بمثابة الوالي يعتبر عاملاً للخلفاء العباسيين ولم يثبت أنهم كانوا يرجعون لولاة الطائف أو مكة كما قلت في أمرهم مع الدولة الأموية.

ثانياً : ولى المهدي عبد الله بن عبد الرحمن النعمان الدوسي وقيل الغامدي إمرة السراه وقضى على حركة علي بن محمد اليزيدي الأموي.

ثالثاً : كان لهم مواقف في الجهاد والعلم زمن العباسيين سطرها أهل السير والتراجم.

وباليمن : الزياديه والنجاحيه واليعفريه والرسيه والصليحيه والهمدانيه الرافضه والزريعيه والمهديه والرسولية والطاهريه.

وبمصر : الطولونيه والاخشيديه الفاطمية والأيوبيه والمماليك .

وبالشام : الزنكية والارتقيه والنوريه .

وبالعراق المرداسيه والحمدانيه والبويهيه والأسديه.

وبالمغرب وأفريقيا : المدراريه والرستمية والادارسة والاغالبه والزناتيه والزيديه والمضراويه والحماديه والمرابطون والموحدون والمرينيه والحفصيه والزيانيه والوطاسيه.

وبالمشرق : الطاهريه والصفاريه والطبريه والسامانيه والغزنويه والخوازميه والغوريه والسلاجقه وغيرها.

وقامت للرافضة دول كان لهادور كبير في تمزيق المسلمين ونشر الشرك والبدع حيث وضعوا أيديهم في أيدي النصارى لإقامة دولتهم ومصالحهم المجوسية.

رابعاً : بعد ضعف الخلافة العباسية عام ٢٤٧هـ استقلت غامد وزهـران ولم تتبع أحد ولم يصلها حكم الدولة العباسية ولا الـدويلات التـي قامـت زمنهـا ولا دولة المماليك التي قامت بعد سقوط الخلافة العباسية عـام ٦٥٦هــ والتـي بقيـت حتى أسقطها العثمانيون الترك عام٩٢٣هـ .

وسيأتي تفاصيل هذه الفترة في الفصل القادم .

خامساً : كان بعض رجال غامد من دعاة الدولة العباسية وكان مـنهم زهـير بن محمد بن حياة بن قراقم بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مهرف بن عبـد الله بـن ذهل بن حبيب بن كثير بن الدؤل بن سعد بن غامد الغامدي كان من أهل الـدعوة العباسية بخراسان وكان من جيش خازم بن خزيمة الـذي وجهـه المنـصور لقتـال الملبد الخارجي عام ١٣٨ هـ.

نسب الكلبي وتاريخ الطبري ٧/ ٤٨٥ .

سادساً : في عام ١٦٩ هـ أرسل الخليفة العباسي المهدي عبد الرحمن بن عبـد الله بن النعمان الغامدي الازدي إلى علي الأموي. على رأس جيش فـالتقى الجيـشان في أرض غامد وقتل علي اليزيدي الأموي .

ابن كثير في تاريخه، والدوسري في امتاع السامر ١/ ٢٤ .

وذلك أنه لما قامت الدولة العباسية فر من بني أمية رجلان :

احدهما : إلى الأندلس وأقام دولة هناك وهو عبد الرحمن الداخل.

الثاني : علي بن محمد بن عبد الـرحمن بـن يزيـد بـن معاويـة بـن أبي سـفيان الأموي وقد فر إلى مخلاف جرش (عسير) عند أخواله وأقام إمارته هناك .

سابعاً : ولّى هارون الرشيد محمد بن زهير الغامدي على البصرة سنة ١٧٩هـ.

نسب الكلبي وتاريخ الطبري ٧/ ٤٨٥.

ثامناً : خرج مُسافر الشاري الغامدي على السفاح بأرمينية سنة ١٣٢ :

قال الصحاري في الأنساب (ومن غامد مُسافر الشاري خرج أيام السفاح بأرمينية فقتله محمد بن صول) .

تاسعاً : نزلت غامد العراق ومنهم بنو يشكُر بن عامر ، لهم المقبرة بالبصرة . قاله الصحاري. ونزل بعضهم الشام ومصر والمغرب .

رجع بعضهم للسراة لما ضعفت الدولة العباسية وكثرت الفتن.

عاشراً : قيام بعضهم بالعلم والحديث من أمثال:

المحدث محمد بن عبدالله بن عمار بن سوادة المخرمي الغامدي البغدادي الموصلي ت عام ٢٤٢هـ عن ثمانين سنة .

له كتاب في الرجال والرواة والعلل .

ترجم لهوالحافظ أبي زكريا يزيد إياس الأزدي ت ٣٣٤ هـ في تاريخ الموصل وطبقات علماء الموصل والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/ ٣٥ السمعاني في الأنساب والذهبي وابن حجر في التهذيب.

المبحث الخامس

تاريخهم بعد ضعف الخلافة العباسية وقيام دويلات إسلامية وحكم المماليك

وسيأتي الكلام عن تاريخ هذه الفترة في الفصل الثاني .

المبحث السادس

تاريخ غامد زمن الدولة العثمانية التركية *

دخلت الحجاز تحت حكم الدولة العثمانية بظهور العثمانيون على الشام ومصر وانتصارهم على المماليك في مرج دابق عام ٩٢٣هـ حيث أعلن بعدها شريف مكة طاعته وتبعيته للعثمانيين.

ودخلت غامد تحت حكم الأشراف في سنتين فقط :

١ - سنة ٩٨٧هـ بعد غزو شريف مكة حسن أبا نمي لبلاد زهران وأدخلها تحت إمرته وعين فيها قضاة يحكمون بالشرع .

٢ - سنة ١٠٤٥هـ حين غزا الشريف زيد رغدان.وسيأتي ذكرهما.

---

* سميت بالعثمانية نسبة لمؤسسها عثمان أرطغل الذي أقام سلطة بالأنضول من عام ٦٩٩ - وهو يرجع في قبيلة تركمانية كانت في تركستان ثم أسلمت وهاجر جدهم من تركستان زمن اجتياح المغول لبلادهم إلى الأنضول تركيا اليوم لهذا سموا بالأتراك، وسميت تركيا باسمهم . وكان للعثمانيين الأتراك جهود في فتح أوروبا وشمال أسيا ودحر البرتغاليين والأسبان، وحكموا معظم العالم الإسلامي بعد أن هزموا المماليك في مرج دابق عام ٩٢٣هـ فتنازل الخليفة العباسي لهم وبقوا خلفاء للمسلمين حتى عام ١٣٤٣هـ حين اسقط الخلافة كمال أتترك وقامت بعدها الدول العربية والإسلامية وظهرت الحدود الإقليمية السياسية بأيدي الاستعمار الأوربي وحاربوا الصفويين الرافضة الذين أقاموا دولتهم من عام ٩٠٧ هـ ، كما وأن الدولة التركية العثمانية في آخر عهدها نشرت الشرك وحاربت العرب وفرضت الضرائب فأهلكهم الله ببغيهم وظلمهم وشركهم .

إلا أن حكم الأشراف على غامد كان لفترات قصيرة، حيث لم يطل أكثر من سنة بعد غزوهم لبلاد السراة، وهو مع ذلك كان صوريا كما أن حكم العثمانيين وتبعية الأشراف لهم ليس إلا اسما شكليا صوريا ولم تحكم الدولة العثمانية مباشرة ويكون لها تأثير حقيقي إلا بعد عام ١٢٥٦هـ وذلك بعد خروج القوات المصرية التي أدخلها للجزيرة محمد علي باشا بأوامر العثمانيين للقضاء على الدعوة السلفية.

وبقيت غامد يحكمها العثمانيين من عام ١٢٢٦هـ إلى عام ١٣٢٠هـ تقريبا إلا في فترات متقطعة سنذكرها لاحقا.

انتهى حكم العثمانيون على غامد وزهران مبكراً قبل بقية أجزاء الجزيرة وذلك عام ١٣٢١هـ بعد المعركة الفاصلة والتي أنهت الوجود التركي والارتباط بالعثمانيين.

وسنذكر أيام غامد وتاريخها وأخبارها مع الأتراك وزمن الدولة العثمانية عند الكلام عن تاريخهم المعاصر، في الفصل الثالث .

الفصل الثاني

تاريخ غامد في الأزمنة الوسيطة

٢٤٧هـ - ١٢٠٠هـ

تنبيه : المقصود بهذه الفترة هي التي من بعد ضعف الخلافة العباسية وانتهاء عصر القوة عام٢٤٧هـ وتخليها عن الحكم الفعلي للجزيرة ، ومن ثم قيام بعض الدويلات التي حكمت الحجاز تحت اسم الخلافة العباسية ولم تكن عربية بل كان حكّام هذه الدويلات من العجم، وذلك ابتداءاً بسيطرة الأتراك على أمور الدولة وقيامهم بمهام الخليفة ثم قيام البويهيين الرافضة والفاطمية والقرامطة ثم قيام السلاجقة والأيوبيين ثم قيام دولة المماليك بعد سقوط الخلافة في بغداد عام٦٥٦هـ ثم قيام الدولة التركية العثمانية وحكمها للحجاز عام ٩٢٣هـ، حتى قيام الدعوة الأصلاحية بالجزيرة سنة ١٢١٢هـ .

وهذه الأزمنة تقريبا كانت ما بين عام ٢٤٧هـ وعام ١٢٠٠هـ .

المبحث الأول

سمات تاريخ غامد في هذه الحقبة

خصائص تاريخ غامد وأخبارها وأيامها في الأزمنة الوسيطة:

مما يميز هذه الفترة التي كانت من بعد ضعف الخلافة العباسية وحتى دخول الدولة التركية بالعساكر المصرية للجزيرة بعد قيام الدعوة السلفية في الجزيرة . أمور منها :

١ - أن قبائل السراة وعلى رأسها غامد وزهران حصل لها الاستقلال بحكم أمراء من أنفسهم، فلم يتبعوا دولة أو سلطان ومما يؤيد هذا ما قاله ابن المجاور والهمداني والأزرقي وغيرهم وتقدم بعضه وسيأتي مزيد لتحقيق هذا الأمر في هذا المبحث.

٢ - أن قبيلة غامد بقيت في ديارها والتي يقيمون فيها اليوم ويدل لذلك كلام الرحالة عنهم وإثبات بقائهم في أماكنهم من زمن الجاهلية قبل الإسلام حتى زماننا هذا.

فهي لم تهاجر من ديارها ولم يحصل لها خروج من أرضها كما حصل لبيوت منهم نزحوا من السراة زمن الراشدين بسبب الجهاد والفتوحات، ولا استولى أحد على أوطانهم ولا نزح أحد إليهم من القبائل ولا حلت دولة بديارهم، إلا ماحصل من دخول بيوت فيهم من قبائل إخرى حلفا أو جوارا وانتسبوا لغامد . أو العكس انتقال بيوت من غامد لقبائل أخرى أو دول خارج الجزيرة لكن ذلك لا يعد من النزوح الجماعي والهجرة القبلية .

٣- أن تاريخ الجزيرة العربية عامة ومنها قبائل غامد وزهران ضاع معظمه بعد ضعف الدولة العباسية وذلك بسبب إهمال حكام الدول التي قامت في هذه الفترة شؤون الجزيرة العربية دينياً واقتصادياً وتاريخياً ، لإنشغال بعضهم بالجهاد، ولكون بعضهم من العجم وكان لبعضهم نظرة احتقار للعرب وعدم اعتناء بهم والبعض من الرافضة الفرس الحاقدين على الإسلام وعلى العرب، حتى كاد أن يقضي على القبائل العربية الجهل والفقر، ونُسي تاريخ الجزيرة إلا ما كان في اليمن ومكة ونتف في بقية أنحاء الجزيرة حتى قامت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب المباركة .

أيضا ضياع كتب مهمة تدون تاريخهم وتراجم أعلامهم وأنسابهم ذكرنا بعضها في المقدمة .

٤- أنا لا نجد لقبيلة غامد في هذه الحقب الطويلة شيء من التاريخ غير نتف يسيره في قرون مختلفة وسبب ذلك أمور :

أنه لم يحدث لهم وقائع كبار فليس لهم من التاريخ إلا شيء تافه لا أضن أنه يستحق الذكر إذ لا جهاد ولافتوحات ولا إقامة دول وممالك ولا غزو أجنبي عليهم ولا غزو منهم لغيرهم*، وهذا طابع على الحياة القروية والبدوية في الجزيرة إمارات قبلية وحروب بينهم وانشغال بالمعيشة والزراعة وهدوء سياسي إذ لم يعرف

---

* وما حصل لهم من هذا القبيل لم تضيعه كتبة التاريخ مثل غزوهم لمكة في وقائع متكررة وأحداث متفرقة وغزو بعض ولاة مكة لهم مما سنذكره في المبحث ومع ذلك هي أشبه ماتكون بالحروب القبلية وليست من باب إقامة الدول والأمارات والطمع للتوسع السياسي .

غزو للجزيرة الحجاز بسرواتها وتهائمها ونجد من الخارج إلا غـزو القرامطـة لمكـة واليمن فحسب وغزو البرتغال لعـدن ولم تـشهد الـسراة وتهامـة ونجـد شيء مـن الأحداث فكانت في معزل عن الفتن والحروب وصارت الحياة فيهم كعـادة الحيـاة البدائية، وإلا فالدول التي قامت في اليمن وعمان فضلا عن الشام ومصر والعـراق والمغرب حفظ لنا التاريخ ذكرها .

أما تفاصيل تاريخهم وفرعياته فهو مجهول لكونه لم يدون أو دون وضاع.

المبحث الثاني

الدويلات التي حكمت الحجاز في فترة ٢٥٤ - ٩٢٣هـ

دخلت مكة وبعض الحجاز تحت حكم بعض الدويلات التي قامت في حين ضعف الخلافة العباسية وكانت بعضها تعلن استقلالها عن الخلافة العباسية والبعض يظهر التبعية والطاعة للخلافة .

وإليك بيان هذه الدول سرداً :

١ - الدولة الطولونية بمصر حكمت الشام والحجاز ٢٥٤-٢٩٣هـ .

٢ - الدولة الأخشيديه بمصر حكموا الشام والحجاز ٣٣٠-٣٣٥هـ .

٣ - الأخيضريون الزيود حكموا مكة ٢٥١-٢٥٤هـ ثم انتقلوا لنجد فحكموه واستلحقوا بعد ذلك الحجاز من سنة ٣٣٥-٣٥٠هـ .

٤ - القرامطة بالبحرين لعنهم الله غزوا الحرم وأخذوا الحجر الأسود عام ٣١٧ ودخلت مكة تحت حكمهم تسع سنين من عام ٣٥٠-٣٥٩هـ .

٥ - الدولة العبيدية الفاطمية الرافضة لعنهم الله حكموا مصر والمغرب والشام والحجاز ٣٥٩- ٤٦٣ هـ .

٦ - وغزا الصليحيون الرافضة حكام اليمن مكة عام ٤٥٥هـ . وحكموها إلى عام ٤٥٨ .

ومروا بالسراة التي منها ديار غامد لمدة خمسة عشر سنة، كما استولوا على ميناء غامد عام ٤٨١هـ . كما سيأتي من امتاع السامر .

٧- الدولة السلجوقيه (الغز) السنية بالمشرق، أزالت دول الرافضة من العراق والجزيرة فقضوا على البويهيين وحكموا بغداد تحت الخلافة العباسية وأنقذوا الحجاز من التبعية للدولة العبيدية وكان أمراء مكة يتبعونهم في الفتره ٤٦٣- ٥٦٧ هـ .

وحاول السلاجقة غزو السراة فهزموا فلم يستطيعوا كما سيأتي .

٨- الدولة الأيوبية ٥٦٧-٦٥٠ هـ .

٩- المماليك الأتراك الشراكسة حكموا أكثر العالم الإسلامي ٦٥٠- ٩٢٣هـ مصر والشام ومعظم الجزيرة تحت اسم الخليفة العباسي وبقو حتى قضى عليهم العثمانيون .

١٠- الدولة الرسولية الأزدية التي حكمت اليمن ٦٢٦-٨٥٨ هـ حكمت مكة في فترات متقطعه من بعد عام ٦٢٩هـ . وقد تنازعوا مع الأيوبيين ثم مع المماليك لمدة مائة عام تارة يحكم مكة الرسوليون وتارة المماليك حتى استقر الأمر للمماليك .

وكانت هذه الدولة سنية المذهب وعلى دين وكان لها فضل في الاهتمام بالزراعة والصناعة والطب والعلوم وتكثير الموارد .

١١- كما قامت الدولة الزيادية بزبيد اليمن وصل حكمها مخلاف جرش (عسير) وجنوب قبائل تهامة الحجاز في فتره ٢٠٤ - ٤٠٢هـ .

تنبيه : قامت دول في اليمن* ولكن لم تحكم الحجاز ولا غامد وزهران إلا ما ذكرنا من الدولة الرسوليه وحكمها لمكة ومرورها بديار غامد دون أن تحكمها .

* من الدول التي حكمت اليمن واستقلت به :

بنو زياد في زبيد ٢٠٢-٤٠٣ / اليعفريون في صنعاء ٢٢٥-٣٩٣ / الدولة الرسية الزيدية بصعدة ٢٨٠-١٣٨٢ / القرامطة ٢٦٦-٣٠٣هـ / بنو نجاح موالي الزياديين بتهامة اليمن ٤٠٣-٥٠٥ / الصليحيون الإسماعيلية بصنعاء ٤٢٩-٤٩٢ / بنو حاتم الهمدانيون الإسماعيلية ٤٩٢-٥٦٩ / بنو مهدي في زبيد ٥٥٣-٥٦٩ / آل زريع في عدن ٤٧٦-٥٦٩ / الأيوبيون من مصر ٥٦٩-٦٢٦ / الرسوليون من الأزد ٦٢٦-٨٥٨ / بنو طاهر من بني أمية ٨٥٨-٩٤٥ .

دخل البرتغاليون والأسبان اليمن وعدن ٩١٠ وجاءت المماليك لقتالهم وبقي النزاع بين المماليك وبنو طاهر فترة ٩٢٣-٩٤٥.

تنبيــه : حكم الأشراف على الحجاز وعلاقتهم بغامد ٣٥٨-١٣٤٣هـ:

في ضل قيام هذه الدويلات قام حكم الإشراف على مكة وبعض الحجاز منذ عام ٣٥٨هـ وحتى عام ١٣٤٣هـ ، ولكن كـانوا يتبعـون الـدول الـسابقة، حيـث أعلنوا تبعيتهم للدولة الحاكمة فضلا عن الخلافة، فتبعوا الأخيـضريون والقرامطـة والفاطميون والسلاجقة والأيوبيون والمماليك ثم العثمانيـون ، كـما ذكـر ذلـك مـن كتب عن أمراء مكة وولاتها.

فكان حال الأشراف عمال وولاة فلم يستقلوا بأمر الحجاز وقد كـان يتـبعهم الطائف وجده وينبع والليث وحكمـوا مـؤخرا المدينـة والقنفـذة وبعـض الـسراة وبعض نجد.

وغزا بعضهم بلاد السراة وقبائل غامد وزهران كما غزوا نجد وسيأتي .

وقد حكم مكة أربع أسر من الأشراف:

الهوشم من عام ٣٥٨هـ / الموسويون ٤٣٠هـ / السليمانيون ٤٥٥هـ / بنو قتاده ٥٩٧هـ .

هذا وقد تولى على مكة منذ فتحها النبي ﷺ إلى يومنا ٢٧١ أمير ، كـان أولهـم عتاب بن أسيد ﷺ.

تنبيه : كان بعض أشراف مكة معتنقا للمذهب الزيدي وأكثرهم على المذهب الشافعي .

المبحث الثالث

استقلال غامد بأمراء محليون لا يتبعون أحد ٢٤٧ – ١٢٠٠ هـ

علاقة غامد بأشراف مكة والدويلات السابقة والعباسيين بعد ضعفهم:

في هذه الفترة وبالتحديد منذ ضعف الخلافة العباسية وانتهاء عصرها الأول عصر القوة بموت المتوكل عام ٢٤٧هـ وحتى قيام الدولة العثمانية كانت قبيلة غامد يرأسها أمراء محليون من نفس القبيلة كغيرها من قبائل الجزيرة ولم تكن لتعلن التبعية لأحد، فلم تتبع دولة أوسلطان ولا دفعت خراجا ولا سلمت الزكاة لأحد خارج ديارها.

و**مما** يؤيد قولنا هذا ما قاله ابن المجاور في القرن السابع الهجري في كتابه تاريخ المستبصر . حيث قال **ابن المجاور** : وهو يتكلم عن قبائل السراة غامد وزهران وغيرها السرو: (**فأما بلاد السرو فأنهم قبائل وفخوذ من العرب ليس يحكم عليهم سلطان بل مشائخ منهم وهم بطون متفرقون. فإذا دخلوا مكة ملاؤها خبزا وسمنا وعسل ولذا يقول أهل مكة حاج العراق أبونا نكسب منه الذهب والسرو أمنا نكسب منهم القوت**) . تاريخ المستبصر ص ٣٨.

وقال أيضاً : (**وجميع من في هذه الأعمال (السراة) لم يحكم عليهم سلطان ولا يؤدون خراجا ولا يسلمون قطعة إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه**) . ٥٥ .

قال **الأزرقي** في أخبار مكة عن قبائل السراة: (**ليس لأمير مكة فيها كلام**) أي أمر وحكم.

قال السنجاري عن فرار حميضة ورميثة سنة ٧١٤هـ إلى ديار غامد بالسراة : (لم يظفر بهما لأنهما ببلاد السراة) منائح الكرم ٢/ ٣٣٣ . وهذا يدل صراحة أن سراة غامد وزهران التي فرا إليها ليست تحت حكم الأشراف .

قال الطبري ت ١٠٧٠هـ عن وقعة رغدان سنة ١٠٤٥ من الشريف زيد : (فتوجه إلى هذه الجهة بعساكره ففتحها فصارت من طوع كلمته وصار أهلها من جملة رعيته، وكان من جملة ما فتحه بلاد غامد) الأرج المسكي ٦٣ .

قلت يفهم من كلامه هذا أن غامد لم تكن تحت حكمه قبل هذا التاريخ ولا تحت حكم من سبقه من الأشراف، ومع ذلك فغزو شريف مكة لغامد لا يدل على استقرار حكمه عليهم ولا بقائهم تحت حكمه مدة طويلة .

أما غزو الشريف أبا نمي عام ٩٨٧هـ فيقال فيه :

أنه غزو لبلاد زهران وهدم لسوقهم ولم يكن لغامد .

ثم إن غزو أبا نمي لبلادهم لا يدل على استقرار حكمه عليهم وبقائهم تحت حكمه غير تلك السنة .

عليه يتبين بطلان زعم من قال من المتأخرين أن غامد وزهران دخلت تحت ولاية الأشراف التي قامت من عام ٣٥٨ أو أن الأشراف حكموهم . إلا ما كان بعد دخول القوات المصرية والعثمانية الجزيرة سنة ١٢٢٦ .

أو أنها دخلت تحت إمرة آل يزيد في عسير التي قامت من عام ١٣٢ هـ كما زعم مؤلف كتاب إمتاع السامر ومن تابعه.

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه وحققناه من استقلالهم وعدم تبعيتهم لأحد ويقطع بصحته أدلة كثيرة منها :

١ – استعانة أشراف مكة بقبائل غامد وزهران ضد بعضهم أو ضد غزو عليهم كما هو ثابت في كتب تاريخ مكة والحجاز من ذلك استعانة الشريف حسن بن عجلان عام ٨١٢ هـ بهم لصد هجمات حاكم مصر على مكة . ولو كانت غامد من رعايا الأشراف وأنهم حاكمون لهم لما صحت هذه العبارة (الإستعانة).

٢– لجوء بعض الأشراف من حكام مكة لغامد وزهران وفرارهم إلى بلادهم السراة لحمايتهم .

ومن ذلك لجوء من الشريف حميضة ورميثة إليهم عام ٧١٤هـ .

وما حصل من فرار بعض الأشراف لغامد طلباً لحمايتهم عام ٧٦٢هـ .

فلو كان لغامد حكام من غيرهم يحكمونهم لما فر الأشراف إليهم ولا تحصنوا بديارهم ولا احتموا بأمرائهم .

٣– أيضا الحروب التي قامت بينهم بل وقتلهم لبعض الأشراف كقتلهم للشريف رميثة سنة ٨٣٧هـ بأرضهم لما أراد غزوهم .

٤– بل لقد ثبت إستيلاء غامد وزهران على مكة أكثر من مرة منها ماصار عام ٩٠٧هـ وعام ١١١٦هـ .

٥– أضف إلى ذلك مقاومتها مع قبائل السراة القرامطة وصدها لهجمات الأخيضريرون الزيديه والقرامطه والصليحيون الرافضة.

كما ذكر الربعي في كتابه سيرة الأميرين وصاحب الإمتاع .

فلم تدخل تحت حكم القرامطة ولا الدولة الفاطمية ولا الصليحية إطلاقاً كما ذكر الهمداني في صفة الجزيرة ، بينما أشراف مكة أعلنوا تبعيتهم لهذه الدول .

٦- كما كان يطلب أشراف مكة من غامد وزهران أن يبيعوا محاصيلهم في مكة بل ويتوسلون إليهم ليخفضوا السعر، وهذا يؤكد أنهم لم يكن لهم أمر عليهم كما جزم الأزرقي في أخبار مكة وغيره .

٧- أضف إلى ذلك كلام إبن المجاور والأزرقي والهمداني وغيرهم وتقدم قريبا كلام خمسة مؤرخين كلهم يؤكد ذلك.

٨- ومما يزيد الأمر تأكيدا اتفاق غامد وزهران على عدم طاعة أحد من الأمراء ومناصرة من يطلب نصرتهم إن كان مظلوما ومحقا، كما جاء في هذه الحجة:

(بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ، فهذا ما اتفق عليه كبار غامد وزهران وتعاهدوا على دين الله ورسوله . . وأن الأمر إن قام لسعود ، أن مركوبة غامد تحاضي مركوبة زهران لسعود وإن قام الأمر لغالب أن مركوبة غامد تحاضي مركوبة زهران لغالب . وإن جاء من عند غالب مقدم يطلب إمارة أنا ما نرضى أوامره ، وإن جاء من يم سعود أنا ما نرضى أمره ، إلا من يرضون غامد وزهران منهم ، وأن غامد وزهران عصابة أمر الحق مع أمرائهم .هذا مااتفقوا عليه.. صفر سنة ١٢٢٨).

ومركوبة غامد وزهران ما يركب للحرب من خيل أو جمال .

وأمرائهم أي أمراء غامد وزهران . فليس لهم أمير من غيرهم .

وفي هذه الحجة حجة أنهم لم يتبعوا أحد ولا حكمهم أحد وليس لأحد أمر عليهم وأن أمرهم بيدهم . وأنهم ينصروا المظلوم وصاحب الحق .

فائدة: تاريخ غامد بين التوثيق والضياع في القرون الماضية :

بعد تتبع الحقبة التاريخية السابقة - وهي من بعد ضعف الدولة العباسية في القرن الثالث وإلى قيام الدعوة الإصلاحية في القرن الثاني عشر - نلاحظ أن غامد وبقية الجزيرة العربية عاشت قرون طويلة وتاريخها يكاد يمسه الضياع بأسباب ذكرناها سابقا .

ولا نجد لغامد في التاريخ غير نتف يسيره في قرون مختلفة الرابع وما بعده حتى القرن الحادي عشر ثم يعود الإثراء التاريخي مرة أخرى - بسبب حصول أحداث عضام في الجزيرة من دعوة إصلاحية وقيام دول وغزو أجنبي - .

إلا أن هذه النتف تثبت أمراً مهما للمؤرخين وعلماء النسب المحيطين بهذا الفن والمعتنين به ألا وهو :

١ - أن غامد ذكرهم معظم من أرخ للحجاز في القرون المتعاقبة*.

---

* على سبيل المثال ابن دعبل الخزاعي وابن عرام السلمي في القرن الأول والكلبي والأزرقي في الثاني والفاكهي وابن دريد في القرن الثالث والهمداني والربعي والصحاري في الرابع والبكري وابن جبير ونصر الأسكندري في الخامس وابن المجاور والحموي في السابع وابن بطوطة وعبدالمؤمن البغداي في الثامن والفاسي في التاسع وابن فهد والديبغ في العاشر والطبري في الحادي عشر والعصامي والسنجاري في الثاني عشر .

هؤلاء بعض المؤرخين والرحالة والجغرافيين عبر هذه القرون أوردت في كل قرن منهم واحد أو أكثر، ذكر غامد في مكانهم اليوم وكل هذا يؤكد عدم هجرتهم أو تنقلهم، مما يؤكد بدون شك أن ديارهم هي نفسها اليوم وهي المعروفة في عصرنا بالباحة وبلجرشي .

علما أني اكتفيت بالجغرافيين والمؤرخين الرحالة ولم أذكر النسابين مع أنهم أكثر من أن يحصوا وقد ذكرناهم سابقا، وذلك لأن البحث هنا بحث جغرافي أكثر من كونه تاريخي أو نسبي ، مع أن هذا

٢- أن قبيلة غامد بقيت في أوطانها ولم تهاجر من ديارها ولا استولى أحد على أرضها ولا نزح أحد إليها . ويدل لذلك كلام الرحالة عنهم وإثبات وجودهم في أماكنهم والتي يقيمون فيها اليوم من زمن الجاهلية .

٣- أنها لم تتبع أحد ولاحكمهم أحد كما قررنا ذلك وسقنا ما يثبته.

وهكذا في هذه القرون الطويلة نجد لهم ذكر وتاريخ وإن كان قليلاً إلا أنه يثبت لهم تاريخ عريق مقارنة ببقية قبائل الجزيرة التي لم تظهر أسماء كثير منها إلا في عصورنا المتأخرة وللجاسر شهادة معتبرة بهذا.أما تفاصيل تاريخهم وفرعياته فهو مجهول ثم هو شيء تافه لا أضن أنه يستحق الذكر إذ لا فتوحات ولا إقامة دول وممالك كما حصل في بلدان اليمن فتنبه لذلك يا من تريد الإطلاع على هذا العلم.

البحث الجغرافي يفيدنا من ناحية علم النسب وذلك : أن قبيلة غامد لم تنقرض ولم يتغير اسمها ولم تدخل في غيرها أو يدخل غيرها من القبائل فيها إلا قليل نادر لا حكم له وهو مع ذلك محفوظ معظمه في الغالب .

واعلم أن هذا بحث في غاية النفاسة والحمدلله على ما وفقنا إليه من هذا التحقيق والبحث العميق الذي غفل عنه مؤرخوا زماننا وعمي عنه الكثير فتنبه!!.

المبحث الرابع

تاريخ غامد وأخبارهم وأيامهم مع الدول الحاكمة في القرون الوسيطة

وإليك ما ذكره المؤرخون وغيرهم من الأحداث الحاصلة لغامد فيما وجدته من كتب في هذه الحقبة ٢٤٧هـ - ١٢١٢ هـ :

المطلب الأول: تاريخهم مع أشراف مكة :

استعان أشراف مكة بغامد عام٤٠٠ : وشكلوا لذلك حلف خندف : كما سيأتي، وقال أحد مؤرخي عسير بل الذي استعان بهم أمراء عسير.

لجوء الشريف حميضة لغامد سنة ٧١٤ :

وقعت عام ٧١٣هـ بينهم وبين الشريف أبي الغيث في العرضيتين من ديار بطن محمية بن غامد . امتاع السامر الدوسري ١/ ٤٧.

- في عام ٧١٤هـ لجاء الشريف حميضة ورميثة أبناء أبي نمي محمد بن الحسن بن علي بن قتادة إلى سراة غامد وزهران فرارا من أمير مكة أبي الغيث حين طاردهما لما نازعاه السلطة وسير العسكر على أثرهما .

وبعد عام أي في سنة ٧١٥ هـ نزح حميضة للخليف بتهامة زهران شمال قلوة وتزوج ابنة أميرها واحتمى به وواصل معارضته لشريف مكة فسيّر أبو الغيث جيش وقتل أخوه وهدم حصون الخليف .

العقد الثمين الفاسي ٤/ ٢٣٨ . غاية المرام ابن فهد ٢/ ٥٧. شفاء الغرام. الإمتاع .

ثم إن حميضة قدم بجيش كان معظمه من غامد وزهران، فأعانه على حكم مكة كما ذكر الطبري في الأرج المسكي .

فر بعض أشراف مكة لبلاد غامد وزهران عام ٧٦٢هـ .

استعانة أمير مكة بغامد عام ٨١٢ ضد حاكم مصر :

- استعان بهم الشريف حسن بن عجلان عام ٨١٢ هـ لصد هجمات حاكم مصر الناصر فرج برقوق المملوكي ولما علم حاكم مصر بهذه الاستعدادت انثنى عن عزيمته .

وجاء هذا الخبر عند كل من أرخ لمكة منهم .

تاريخ مكة للسباعي ١/ ٣٣٤ . شفاء الغرام ٢/ ٤٠٣ . العقد الثمين ٦/ ٢٢٤ . اتحاف الورى ٣/ ٤٧٠ . غاية المرام ٢/ ٢٨١ . سمط النجوم العوالي للعصامي .

قتل غامد الشريف رميثة عام ٨٣٧هـ بالبادية :

- قاد الشريف رميثة بن عجلان عام ٨٣٧هـ جيشا لبلاد شهران وغامد فانكسر جيشه وهزم وقتل رميثة بالمعركة ودفن على حدود بادية غامد مع خثعم .

غاية المرام لعزالدين بن فهد . ٢ / ٥١٥.

- ثم غزا إبن عمه بركات أطراف السراة بعد هذه الوقعة سنة ٨٤٧ هـ.

- في عام ٨٨٥هـ غزا جمال الدين بن بركات بيشة وبادية غامد.

استيلاء زهران وغامد على مكة سنة ٩٠٧هـ :

دخلت عساكر من أوس من زهران وأحلافهم من غامد ودوس مكة وأخذوا ديات رجال قتلوا من زهران بعدما خضع لمطالبهم الشريف عام ٩٠٧هـ .

غاية المرام إبن فهد . بلوغ القرى بذيل الإتحاف ص ١٢١٧ .

حرب زهران وسوق الخميس سنة ٩٨٧ :

قام شريف مكة حسن أبو نمي الشريف بحملة لبلاد زهران وأحرق سوقهم بدعوى إيواءهم أعداءه والخارجين عليه وكذا عدم توريثهم للنساء وقد أدخلهم تحت سلطانه عام ٩٨٧هـ وقد غزا بعدهم معكال (الرياض) وأدخل نجد تحت حكمه. سمط النجوم العوالي العصامي ٤/ ٣٦٨ .

حرب رغدان عام ١٠٤٥ :

غزا الشريف زيد بن محسن بعساكره بلاد غامد وأحرق سوق رغدان وتسمى هذه الحرب بوقعة رغدان وكانت سنة ١٠٤٥هـ .

وقال الطبري عن هذه الغزوة :

أخذنا غـــامد وبها أنارت   لنا طرق السبيل إلى المحامد
فسيف عداتنا المغمود قهرا   وعام الفتح في التاريخ غامد

الأرج المسكي الطبري ٦٣ . منائح الكرم السنجاري ٤/ ١٨٣ .

وفي حجة لدينا تؤرخ لها بسنة ١٠٤١ متعلقة بحكم القاضي ابن الحسام الخثيمي الغامدي وفيها : (فشهدا عندي شهادة الحق لندبنا عبد الرحيم إلى الفقيه إبراهيم زمان الشردة وخراب الدور من الشريف زيد سنة ١٠٤١هـ .. فقبلت شهادتهما وحكمت ببطلان الشراء .. كان ذلك الحكم سنة ١٠٦٣) .

استيلاء غامد على الطائف ومكة عام ١١١٦ هـ :

وسببه استعانة الشريف سعيد بن سعد وأبوه قبله بغامد وزهران على خصومهم واستعادوا بهم حكم مكة. وإليك تفصيله كما عند السنجاري :

خرج الشريف سعد بن زيد على الشريف عبد الكريم بن محمد إثر نزاع جرى بينهما وأخذ سعد يجمع الجموع ضد عبد الكريم واتصل ببعض قبائل غامد وزهران فنصروه وقد انحدر بهم إلى الجنوب حتى القنفذة فندب له الشريف عبد الكريم بعض المقاتلة من الأشراف والعربان ولحق عبد الكريم بالجيش وأصابته الهزيمة فأعاد الكرّة حتى هزم سعد وواصل سعد فراره حتى دخل بلاد غامد، فاستطاع أن يستميل أهل غامد ويسير بهم إلى الطائف فيحتلها في جيش بلغ ألفاً وثلاثمائة من غامد وزهران وذلك في السادس والعشرين من رمضان عام ألف ومائة وستة عشر ، ثم انحدروا في جيشه للهجوم على مكة وكان عبد الكريم لا يزال في القنفذة فاستعد الباشا رئيس الفرقة التركية للقائه، وانتهى سعد إلى مكة في التاسع والعشرين من رمضان من العام نفسه، فاشتبك مع المدافعين في الخريق بجوار المعلاة ثم دخلها ظافراً في شوال بعد أن هرب جيش عبد الكريم منها.

وقد استمرت الحروب بين الشريف سعد بن زيد وعبد الكريم ، فلما مات سعد قام إبنه سعيد واستعان هو الآخر بغامد وزهران ، وكانت الحروب بينه وبين عبد الكريم سجالا .

وفي سنة ١١١٧هـ هزم جيش سعد من غامد وزهران بالعبادية وفي ذلك قال الصديقي شارح رياض الصالحين قصيدة منها :

شفيت فـؤاد الدين بعد ضنائـه بقـتلة زهـران وقـتلة غامـد

فإن تسأل المخواة عن حال أهلها وعما دهاهم في الديار الأباعدي

واستمرت الوقائع حتى انتهى الأمر باسيلاء سعيد على مكة بالجيش الذي عداده من غامد وزهران .

ذكر هذه الغزو من غامد وزهران كل من أرخ لمكة، وأفضل من تكلم فيها السنجاري في منائح الكرم ٥/ ٤٠٦ .

وقد رأيت من تحامل بعضهم على غامد وزهران بسبب غزوهم لمكة ونسب بعض المبالغات لهم وأنهم حكموا مكة عدة أيام بسلومهم القبلية وأنهم أذلوا أهلها وأهانوا الأشراف فيها.

هذا وقد بقي بمكة رجالاً من غامد واستقروا بوادي فاطمة ويعرفون فيه إلي يومنا. ويدعون بالغمّد .

المطلب الثاني : علاقتهم بحكام عسير استعانة أمراء عسير وأهلها بهم:

استعان بهم أمير عسير اليزيدي عام٤٤٠ هـ لصد هجمات العباسيين وجيش الرسي . وأنشأ حلف شبابة من دوس. مذكرات الكمالي للنعمي.

استعان أهل بيشة بغامد وزهران عام ٦٥٣هـ حين حاربهم بنو لام .

ذكره شعيب الدوسري في كتابه إمتاع السامر.

عام ٦٨٩ استعان بهم أمير عسير غانم بن صقر بن حسان لصد هجمات أشراف مكة وكانت الوقعة بالبلس بأرض خثعم ومما قيل فيه :

(زهران وغامد قد رجونا * بهم كشف الكروب كما عهدنا)

تخريب صقر بن حسان جرش سنة ٦٥٣ هـ ونزوح بيوت منهم لغامد .

أغار أمراء عسير من آل يزيد على ديار غامد وزهران في عدة أعوام * .

---

* هذه الأخبار في القلب شيء منها وبعضها كذب سبق تفنيده. جاءت في كتب أرخت لعسير وهي:

إمتاع السامر ظهر الكتاب عام ١٤٠٧ وعلى غلافه طبع ١٣٦٧هـ . ثم قامت الدارة بطبعه عام ١٤١٩ .

ثم ظهر القسم الثاني عام ١٤٢٣ وطبعته الدارة ١٤٢٧ .

تاريخ عسير من مذكرات الكمالي أحمد النعمي . ومذكرات الكمالي طبعت بعدة تحقيقات .

تاريخ عسير في مذكرات إبراهيم الحفظي ط ١٤٠٤ وط١٤١٣ .

واعتمد على هذه الكتب كتب بعدها معروفة منها :

أخبار عسير لعبدالله بن مسفر طبعه المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٨ هـ .

وطبع قبل ذلك باسم السراج المنير سنة ٩٦ في مؤسسة الرسالة .

تاريخ عسير للشيخ محمود شاكر ط المكتب الإسلامي ١٣٩٦ هـ .

تحفة الدر الثمين للقاضي حسن بن عاكش اليمني . وهو الشيخ الحميد طبع سنة ١٣٩٨هـ .

المطلب الثالث: تاريخهم مع الدولة الصليحية الباطنية حكّام اليمن*:

كان الصليحي مؤسس الدولة الصليحية باليمن إسماعيليا خبيثا يظهر التدين ويبطن الرفض وقد قتله بنو نجاح سنة ٤٥٨ بزبيد وزال حكمهم عن مكة والسراة ، وأقيمت الدعوة العباسية في مكة . كما قال السنجاري وغيره .

قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٤٥٥ : وفيها دخل الصليحي صاحب اليمن لمكة فأحسن السيرة ورفع جور من تقدمه من الأشراف .

هل دخلت غامد تحت حكم الصليحي ؟

ذكر بعض المؤرخين أن غامد دخلت ضمن حكم الدولة الصليحية حين استولت على مكة سنة ٤٥٥هـ .

قال الحافظ الديبع ت ٩٤٤ : (ولم تمض سنة ٤٥٥ إلا وقد ملك الصليحي من مكة إلى حضرموت سهلا وجبلا) . قرة العيون ص١٧٦ .

وكانوا قبل توليهم على مكة يمرون بالسراة نحو خمسة عشر سنة ، وذلك في ذهابهم للحج . تاريخ اليمن للديبع ص١٧٤ .

والصحيح خلاف ذلك . وأن غامد حاربتهم عام ٤٥٥ هـ .

---

* كان الصليحي يتولى الفاطميين وربما أعلن بنو صليح التبعية لهم وقد جمعهم مذهب الباطنية ، وبقي الرفض الخبيث يحكم معظم العالم الإسلامي شرقه وغربه وشامه ويمنه منها القرامطة والفاطمية والصليحية والبويهية والحاتمية والحمدانية، حتى قامت دول سنية حاربتهم منها السلجوقية الغزنوية والنورية والأيوبية والعقيلية والمرابطين والرسولية وبنو نجاح وبنو يعفر .

أنظر تاريخ الصليحيين وحكمهم لمكة في: قرة العيون للديبع ص١٧٦ .منائح الكرم للسنجاري ٢/ ٢٢٧ . تحفة القاري للعمودي ١/ ١٢١ . تاريخ ان الأثير . وغيرها من تواريخ مكة واليمن.

حيث ذكر بعض المؤرخين مقاومتها مع قبائل السراة القرامطة وصدها لهجمات الأخيضريون الزيديه والقرامطه والصليحيون الرافضة مما جعل الصليحيين يسلكون طريق تهامة بدل السراة . كما ذكر الربعي والدوسري .

فلم تدخل تحت حكم القرامطة ولا الدولة الفاطمية ولا الصليحية إطلاقاً كما ذكر الهمداني في صفة الجزيرة .

ومما يؤيد ذلك ما ذكرناه وحققناه من استقلالهم وعدم تبعيتهم لأحد.

قال ابن المجاور عن قبائل السراة غامد وزهران : (وجميع من في هذه الأعمال (السراة) لم يحكم عليهم سلطان بل مشائخ منهم ولا يؤدون خراجا ولا يسلمون قطعة إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه) . ص ٣٨-٥٥.

أضف لذلك استعانة أشراف مكة بهم إذا جاءهم غزو عليهم من الصليحيين والقرامطة والصليحيين والمماليك والرسوليين وغيرهم كما قدمنا .

فائدة : استيلاء الدولة الصليحية على ميناء غامد سنة ٤٨١هـ :

ذكر شعيب الدوسري في إمتاع السامر أن الصليحيين استولوا على ميناء غامد سنة ٤٨١هـ . إمتاع السامر ٢/ ٣٢٦ * .

---

* كانت غامد تحادد البحر وكان ينزل المكان بطن محمية بن غامد كما ذكره الجلال وغيره وكان لهم ميناء شمال حلي وقد استولى على ديارهم التي تحادد البحر قبيلة حرب الخولانية في القرن الثاني الهجري لما قدمت من اليمن ، والصلحيون في القرن الخامس . ولنا تحقيق في ذلك في السيف الغامد.

المطلب الرابع: تاريخهم مع دول الرافضة والقرامطة:

أولاً : رفضت غامد وزهران دعوة الداعي الإسماعيلي بعد أن وصلت تـرج عام ٣٨٨ هــ ودعا القاسم العياني لنفسه فيها .

أنظر تفصيل الخبر في كتاب سيرة الأميرين للربعي.

ثانياً : قتالهم للقرامطة عام ٤٢٠هـ وذلك لما استولوا عـلى الحجـاز وأرادوا غزوا قبائل السراة وعسير ولكنهم انكسروا في بيشة ولم يستطيعوا دخولها.

وأشار إلى ذلك الربعي في كتابه سيرة الأميرين ص ١٢٤ والهمداني في صـفة الجزيرة والشيخ ابن حميد في تحقيقه للدر الثمين ١٥ والدوسري في الامتاع .

ثالثاً : رفضهم المذهب الزيدي الذي تبناه بعض أشراف مكة وملوك اليمن .

المطلب الخامس : تاريخهم مع السلاجقة :

حكمت دولة السلاجقة السنيّة بغداد وقضت على الدولة البويهية الرافضة، كما أعانت الدولة العيونية بالأحساء على القضاء على القرامطة، ثم حكمت مكة وتهامة وأزالت تبعيتها للدولة الفاطمية الباطنية، وحاولت أن تحكم السراة وبلاد اليمن فلم تستطع دخولها .

دخلت قبائل الغز (السلاجقة) بلاد السراة عام ٥٥١هـ وحاولوا احتلالها ثم وقف الأمير سليمان بن موسى بن عبد الله بن سعيد بن هشام في وجههم وصدهم هو وغيره فغزوا اليمن .

الدر الثمين ص ١٥.

عليه فلم تحكم السلاجقة غامد، قال ابن المجاور وهو يتكلم عن قبائل السراة غامد وزهران (وجميع من في هذه الأعمال (السراة) لم يحكم عليهم سلطان بل مشائخ منهم ولا يؤدون خراجا ولا يسلمون قطعة إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه) . تاريخ المستبصر ٥٥ - ٣٨.

أنظر تاريخ الدولة السلجوقية في :

تاريخ دولة آل سلجوق لابن حامد الأصفهاني ت ٥٩٧هـ .

دولة السلاجقة الصلابي .

المطلب السادس : تاريخ غامد مع الدولة الرسولية اليمنية* :

حكم بني رسول مكة وبعض بلاد السراة بعد عام ٦٢٩هـ .

هل دخلت غامد تحت حكم بني رسول ؟

قال البعض إن غامد دخلت تحت حكم الرسوليين زمن حكمهم لمكة .

قال شرف الدين: (دانت لعمر بن علي بن رسول الأزدي وابنه المظفر يوسف بن عمر البلاد وانتشر نفوذه إلى مكة) . اليمن عبر التاريخ ص ٢٢٦ .

إلا أن الصحيح أنهم لم يحكموا غامد وبلاد السراة، وأن حكمهم لغامد لو ثبت لكان في فترات متقطعة ومدته كانت يسيرة جدا ولم يكن حكمهم إلا صوريا فالأمر بيد غامد وشيوخها، ولم يدفعوا لهم خراجا ولا أدوا لهم الزكاة.

ومما يثبت ذلك ما قاله ابن المجاور ت٦٩٠ وكان معاصرا للدولة الرسولية حيث ذكر عن غامد وعموم السراة أنها لم تدن لسلطان .

قال ابن المجاور عن قبائل السراة غامد وزهران : (وجميع من في هذه الأعمال (السراة) لم يحكم عليهم سلطان بل مشائخ منهم ولا يؤدون خراجا ولا يسلمون قطعة إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه) . ص ٣٨-٥٥.

* أنظر تاريخ بني رسول وحكمهم لمكة في : العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية الخزرجي . قرة العيون للديبغ ص ٣٠٢ . اليمن عبر التاريخ أحمد شرف الدين ص ٢٢٦ . منائح الكرم للسنجاري ٢/ ٢٩٥. اتحاف الورى ٣/ ٥٥ . غاية المرام ١/ ٦٠٣ . شفاء الغرام ٢/ ٣١٨. بهجة الزمن في تارخ اليمن . غاية الأماني في أخبار القطر اليماني وفرجة الهموم للواسعي .

المطلب السابع : **تاريخهم مع الدولة الأيوبية*** :

أولاً : استولى الأيوبيون على مكة، وفتحوا تهامة واليمن سنة ٥٦٩هـ .

لكن لم يثبت أنهم دخلوا السراة ولا استولوا عليها، فلم يحكم الأيوبيون غامد. الروضتين في أخبار الدولتين . ص١٦٧ .

قال ابن المجاور وهو يتكلم عن قبائل السراة غامد وزهران نافياً أن يكون أحد يحكمهم : (وجميع من في هذه الأعمال (السراة) لم يحكم عليهم سلطان بل مشائخ منهم ولا يؤدون خراجا ولا يسلمون قطعة إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه) . تاريخ المستبصر ٥٥ – ٣٨.

ثانياً : استعان صلاح الدين بقبائل السراة ومن بينها غامد وكتب لها وذلك حين استرجع القدس من أيدي الصليبيين عام ٥٨٣هـ .امتاع السامر ١/ ٥٣ .

المطلب الثامن : **أيامهم مع المماليك** :

أولاً : غزا المماليك المنطقة عام ٨١٩ هـ .

عسير في مذكرات الكمالي للنعمي ص ٢١٨ .

ثانياً : طرق المماليك السراة عام ٩١٩ هـ وخربوا الجهوة مدينة قرب تنومة .

الدر الثمين لعاكش اليمني ص ١٦ .

ثالثاً :اشتراك بعض قبائل السراة ومنهم غامد وزهران في حروب البرتغال والأسبان مع المماليك الشراكسة ٩٢٣.

---

* أنظر تاريخ الأيوبيين وحكمهم لمكة في : مفرج الكروب ، الروضتين، النجوم الزاهرة ، السلوك

المبحث الخامس

الأحداث والحروب والأوبئة الحاصلة في هذه الفترة

أولاً : دخول غامد في حلف خندف ٤٠٠ هـ :

وسبب هذا الحلف أنه لما قامت ولاية الأشراف في مكة عام ٣٥٨هـ كانت بينهم وبين قبائل هوازن وعامر بن صعصعة خلاف وغارات مما جعل أشراف مكة يطلبون من قبائل الحجاز الموالية لهم المناصرة فشكلوا حلف عرف بخندف وهو يضم قبائل منها غامد، مما حدا بهوازن القيام بطلب أحلاف قبلية فكونت حلف شبابه وكان منهم زهران وقد حصلت حروب بين الحلفين تسببت في نزوح قبائل من الحجاز ممن كان مع شبابه إلى نجد وكذلك إلى مصر والمغرب وبقي الحلف بعد ذلك اسماً أكثر من كونه حلفاً.

هذا وأصل شبابه وخندف أبناء إياس بن مرة من القبائل المضرية.

قبائل خندف : غامد وهذيل وثقيف وسبيع والبقوم وسليم ومطير .

وشبابة : زهران وعتيبة وجهينة وبلي وبلحارث وحرب وبني مالك .

تنبيه : ذكر النعمي في مذكرات الكمالي أن الحلف أنشأه أمير عسير اليزيدي سنة ٤٤٠ لصد هجمات العباسيين وجيش الرسي وأن شبابة من دوس وليست مضر .

ثانياً : يوم الغوير بالعقيق عام ٦٠٠ هـ تقريبا:

يوم الغوير كان عام ٦٠٠ هـ تقريبا وقد وقع بالعذيب موضع بنجد غامد، قال فيه أمير العقيق أبو الحسن بن المعلم الغامدي سنة ٦٥٠هـ :

قف بالخيام المشرفات على الحما   وامزج دموعك في مغانيها دما

وإذا مررت على العذيب فقل له   هل شربة تروي الظما

إني ندمت على الذين ترحلوا   يوم الغوير وحق لي أن أندما

فوددت لو سمحوا علي بعودة   يبرا بها الطرف القريح من العما

يا عين لا يذهب بناظرك العما   فلربما دنت الديار وربما

إن بات جسمي في سهام فإن لي   قلبا يتيما بالعقيق متيما

تاريخ المستبصر ص ٤٤ .

فائدة أدبية :

كان الشعر في غامد في هذه الفترة كان بالفصحى إذ لم يدخل الشعر العامي النبطي إلا بعد حكم المماليك على الحجاز بفترة .

ثالثاً : الحوادث النازلة بغامد في سنوات عديدة سببت نزوح بعضهم وهلاك آخرين منها :

ما حصل سنة ٥٣١هـ لقبائل روضة بني سيد وقرى أبيدة التي صارت تسمى خرائب معشوقة.

ما ذكره ابن كثير سنة ٥٩٧ هـ من وقوع الوباء الشديد بين الحجاز واليمن .البداية والنهاية ١٣/ ٢٦ .

ما كان سنة ٨٤٣ هـ من وقوع وباء عظيم بالطائف وعامة بلاد الحجاز حتى هلك فيه خلق لا يحصيهم إلا الله بحيث صارت أموالهم ونعمهم لا مالك لها . إتحاف الورى ٤/ ١٤٠.

اتفاق غامد مع بني عمر على الفيوض والأرياع والأصدار حسب ما جاء في وثيقة كتبت سنة ٧٠٠ هـ .

وقد حدثني بها الشيخ المعمر والنسابة المؤرخ محمد بن سعد البركي .

حرب بني علي المعجلية وآل محمد الجرشية بوادي مراد عام ٨٠٠ هـ .

وقرأت حجة عند الدوحي من العسلة وفيها : (حين نزع آل محمد من وادي مراد ونزول العسلة أبناء علي فيه وذلك سنة ٨٠٠ هـ) .

جلاء فقيه الطلقية لبني مالك سنة ٨٨٨ هـ كما في حجة عند الحرفي .

حرب بني ظبيان مع بني كبير واخذ بني كبير جزء من وادي الحمى من بني ظبيان قبل عام ٦٠٠ هـ وسيأتي ذكرها .

تنازل بني ظبيان عن وادي فيق لبني طلق مقابل ديات رجال قتلـوا منهـا في أواخر الثمانمائة. وفيها حجة عند مشيخة بني محمد من بني ظبيان .

وقعة مالحة بين بلجرشي وبني عمر سنة ١٠٢٠هـ .

حرب الرهوة وبني كبير سنة ١٠٧٠ هـ .

هلاك قرى الصلت وبني نبهان بخياصة والمغسل والحمى قبل القرن الثـامن والله أعلم .

كما حصلت حروب قبلية بينهم وبين القبائل المجاورة لها سنذكر طرفـا منهـا لاحقا .

رابعاً : ذكر الرحالة لهم في هذه الفترة :

- وصفهم ابن جبير (٥٣٩-٦١٤هـ) في رحلته لما نزل مكة بحسن الدعاء والتضرع واطراحهم على الكعبة . واحتماء الناس بهم خوفاً من قطاع الطرق وذلك لقوة بأسهم كما ذكر.

- وصفهم ابن بطوطة (٧٠٤-٧٧٩هـ) في رحلته والأزرقي في أخبار مكة وغيرهم بأن غامد وزهران يمدون مكة بالحبوب والسمن والعسل وكان اعتماد مكة في أرزاقها على بلاد غامد وزهران إلى عهد قريب .

وذكرنا نص كلامهم في باب مناقب غامد .

كما ذكرهم الهمداني وعرام السلمي والربعي ومؤرخي مكة والحجاز وأصحاب الكتب الجغرافية وقدمنا ذلك كله .

المبحث السادس : القضاة والعلماء والفقهاء في هذه الفترة :

وجد كثير من أهل العلم في هذه الأزمان طالعنا بعض أحكامهم وفتاواهم وصلحهم في الحجج والوثائق في عام الستمائة والسبعمائة وما بعدها.

كما ترجم المؤرخون لبعض علماء زهران وغامد منهم من ذكرنا في الباب الأول وهذا يدل على وجود علماء بالسراة وتهامة من غامد وزهران .

ومن ذلك أحكام الزيلعي ٧٠٠هـ :

كانت للعلامة الزيلعي إصلاحات بين القبائل في أواخر الستمائة وأوائل السبعمائة حسب ما اطلعت عليه من حجج.

وسنأتي بتراجم من وقفنا عليه منهم إن شاء الله تعالى في الباب الرابع.

الفصل الثالث : أخبار وتاريخ غامد المعاصر ١٢١٢- ١٤٣٣هـ *

تمهيد : هذا الفصل متعلقٌ بتاريخ غامد في العصر الحديث والعهود المتأخرة والمعاصرة منذ الدعوة الإصلاحية في القرن الثاني عشر إلى يومنا هذا، ابتداءً من قيام دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب وأيامهم مع آل سعود ثم محمد علي حاكم مصر ثم الأتراك العثمانيين ثم الأشراف والعائض والإدريسي ثم الدولة السعودية وبيان الفترات التي نالوا فيها استقلالهم ولم يتبعوا أحد .

تنبيه : سمات هذه الحقبة التاريخية :

١- أن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب غيرت مسار الأحداث ، فتاريخ الجزيرة بعدها تغير كثيرا عن المألوف من قرون طويلة .

٢- الأخبار والحوادث فيه محفوضة، لقرب زمنها ووجود من أدركها أو أدرك من أدركها ولوجود بعض المذكرات التي أرخت لها ولم تتلف.

٣- شهدت تغير جذري في كثير من العادات والأعراف والسياسات.

٤- أنها مليئة بالوقائع والحروب والصراع السياسي ومقاومة التدخل الخارجي والحكم الأجنبي .

---

* من الكتب التي عنيت بتاريخ هذه الفترة وما وقع لغامد فيها :

تاريخ غامد للقاضي محمد المنصوري الجرشي ت١٣١١هـ وأكمله ابنه الشيخ عبد العزيز .

فائدة في التاريخ للشيخ مسعود بن حجر البركي ت١٣٣٧هـ .

مذكرات ابن جعاث الظبياني ت١٣٦٤هـ . لايزال مخطوطاً .

فائدة وتاريخ يحي بن صالح الأبلجي الكبري .

المبحث الأول : تاريخهم في عهد آل سعود ١٢١٢ - ١٢٣٣هـ

لما قامت دعوة الإمام المصلح محمد بن عبد الوهاب التميمي (١١١٥ - ١٢٠٦هـ) بنجد ومناصرة محمد بن سعود الحنفي عام ١١٥٧هـ بلغ أثرها أنحاء الجزيرة حتى صارت فاصل في تاريخ الجزيرة بين القديم والحديث وكان من ثمارها قيام دولة إسلامية على أرضها.

- وصلت هذه الدعوة السلفية لغامد عام ١٢١٢هـ كما ذكر ذلك الشيخ مسعود بن حجر في تاريخه .

- دخلت مكة تحت حكم آل سعود عام ١٢١٧وعسير عام ١٢١٥.

- دخلت غامد تحت الدولة السعودية قيل بعد دخول مكة عام ١٢١٧ وقيل قبلها عام ١٢١٢ وقيل بل دخلت غامد عام ١٢٢٨ بعد وقعة الحمى .

ويحتمل أنها لم تدخل تحت حكم آل سعود مطلقا وإن كانوا ناصروه وأيدوا الدعوة السلفية ، وهذا ما يظهر من الحجة التي كتبها أمرائهم ومنهم ابن رقوش وغيره سنة ١٢٢٨ وسنأتي بها . ومما قد يؤيد ذلك أن القتال مع ابن سعود كان من رجالا منهم ولم يكن عاما فكان من ابن حابش من غامد وبخروش بن علاس من زهران والأمارة كانت زمنه عند ابن رقوش بعد انتقالها من القفعي ولم يكن لبخروش إمارة على كل زهران .

- في صفر سنة ١٢٢٨هـ غزا عثمان المضايفي العدواني أمير الطائف ومعه فهاد سالم بن شكبان الشهراني أمير بيشة غامد، وصبحوا وادي الحمى .

تاريخ المنصوري ص٣٩ . فايدة في التاريخ ابن حجر ص:١ .

وبقيت غامد تحت حكم الدولة السعودية حتى أسقطها المصريون .

- لما بدأت الوقائع بين الإمام سعود والشريف غالب حصلت معاهدة بين غامد وزهران وقعها كبارهم على مناصرة صاحب الحق منهما واستقروا أخيرا على مناصرة سعود .

حسب وثيقة سنأتي بصورتها في ملحق الوثائق. ومما جاء فيها :

(فهذا ما اتفق عليه كبار غامد وزهران وتعاهدوا على دين الله ورسوله يحبون من يحبها ويسبون من يسبها وعلى أمر بمعروف ونهي عن المنكر واعتصام بحبل الله جميع ، وإقامة حدود الله على كتاب الله وسنته . وأن الأمر إن قام لسعود ، أن مركوبة غامد تحاضي مركوبة زهران لسعود وإن قام الأمر لغالب أن مركوبة غامد تحاضي مركوبة زهران لغالب . وإن جاء من عند غالب مقدم يطلب إمارة أنا ما نرضى أوامره ، وإن جاء من يم سعود أنا ما نرضى أمره ، إلا من يرضون غامد وزهران منهم ، وأن غامد وزهران عصابة أمر الحق مع أمرائهم . هذا ما اتفقوا عليه.. صفر سنة ١٢٢٨) .

ومركوبة غامد وزهران ما يركب للحرب من خيل أو جمال .

وأمرائهم أي أمراء غامد وزهران . فليس لهم أمير من غيرهم .

وفي هذه الحجة حجة أنهم لم يتبعوا أحد ولا حكمهم أحد وليس لأحد أمر عليهم وأن أمرهم بيدهم . وأنهم ينصرون المظلوم وصاحب الحق .

المبحث الثاني : تاريخهم أيام المصريين: محمد علي ١٢٢٦ - ١٢٥٦ *

- جاءت قوات محمد علي باشا الجزيرة لإسقاط دولة آل سعود بأوامر الدولة العثمانية عام ١٢٢٦هـ وبقيت تعيث فسادا في الجزيرة حتى عام ١٢٥٦هـ وكانت تحكم مكة منذ قدومها والجزيرة في فترات متقطعة .

- دخلت القوات المصرية معارك خاسرة انهزمت فيها وهي موقعة الصفراء بنجد عام ١٢٢٦هـ . وفي القنفذة مع أمير عسير طامي بن شعيب عام ١٢٢٩هـ . وكانت غامد وزهران مشاركة في هذه المعركة مع أمير عسير وقد غنمت مع من غنم ما بأيدي القوات المصرية من مؤن وسلاح وخيول .

وفي وادي قريش بزهران هزمت أمام غامد وزهران بقيادة بخروش بن علاس الزهراني عام ١٢٢٨هـ. وكذا مثلها في تربة.

- قام المصريون بعد الحملات السابقة بحملة أخرى أشد تجهيزا وأكثر عددا عام ٢٩ يقودها محمد علي بنفسه فقدم مكة واستقبله الشريف غالب لكنة اسره وأرسلة لتركيا لتعاطفه مع آل سعود ثم حصلت وقعة بسل عام١٣٣٠ انتصرت القوات المصرية على القوات السعودية والعسيرية ومعهم غامد وزهران .

- استولت القوات المصرية على الدرعية عام ١٢٣٣واسرت عبد الله بن سعود وأرسلته لتركيا حيث قتل بها واستولت على عسير عام ١٣٣٠واسرت أميرها طامي بن شعيب المتحمي وقتل بتركيا وأسرت بخروش أمير زهران وقتلته.

---

* يرجع محمد علي باشا في ألبانيا فهو ليس بعربي الأصل، وبقي حاكما على مصر وأبنائه من بعده حتى كان آخرهم الملك فاروق وتسمى بالخديوي . وباشا كلمة تركية تعني الرئيس مثلها مثل كلمة بيك.

قال الشيخ المنصوري بتاريخه : (سنة ١٢٢٩ خرج محمد علي مقدم دولة الشام (مصر) ووصل بلاد عسير وولده إبراهيم على نجد وأخذ الدرعية وانعدم ملك ابن سعود وتم الأمر لمحمد علي وأعطاه السلطان ملك مصر وصار يمد الجنود لبلاد عسير ولم يقدر عليها) . تاريخ المنصوري ص٣٩ .

موقف غامد وزهران من المصريين:

- دخلت غامد وزهران في معارك ضد القوات المصرية ولم يرضوا بهم وكانوا دائما يغيرون عليهم عند مرورهم بأرضهم لغزو عسير أو نزولهم حول بلادهم كما في الوثائق ، وخاضوا معارك ضد القوات المصرية في تربة وبسل وتهامة والقنفذة وقد أرسل لمحمد علي باشا وهو بالحجاز رسالتا يسخر منه ويهددة وبقي يقاتل هو وأمير عسير حتى أسر على أيديهم بمساعدة أفراد من قبيلته بعد أن أعجز القوات المصرية بكثرة غاراته وقتل بعد أسرة عام ١٢٣١ وأشهر معارك دخلتها غامد وزهران ضد القوات المصرية .

١ - معركة حصن بخروش في شوال عام ١٢٢٩ :

كانت بقيادة بخروش بن علاس أمير زهران من قريش من الأطاولة في وادي قريش بالأطاولة، وكان قائد عساكر وجيش غامد صالح بن حابش شيخ قبيلة بني ظبيان وهزم فيها القوات المصرية وغنموا خيولهم وأموالهم .

قال عثمان بن بشر النجدي في تاريخه: (وفي سنة ١٢٢٩ في شوال سار طامي بن شعيب برعاياه من عسير وألمع وغيرهم نحو عشرة آلاف . وكان الترك قد ساروا من مكة والطائف بعساكر كثيرة نحو عشرين ألف من الأتراك والمغاربة فحاصروا بخروش علاس في أودية زهران واجتمع عليه طوائف شعلان ومن معه من قبائله وبن دهمان ومن معه من قومه ،وابن حابش وغيرهم . وحصلت الموقعة بين الترك والجنود الحجازية والتهامية قرب حصن بخروش فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم الترك هزيمة شنيعة وغنم المسلمون منهم وقتل من الترك أكثر من ألف ولم يسلم إلا من هرب على الخيل) عنوان المجد ١/ ١٨٠ .

٢- معركة بسل جنوب الطائف في أول سنة ١٢٣٠ :

وقد هزموا أمام المصريين وكان يقودهم بخروش وكان معهم عثمان المضايفي أمير الطائف وطامي بن شعيب أمير عسير وفيصل بن سعود على رأس القوات السعودية من نجد .

قال ابن بشر النجدي : (لما سار فيصل بن سعود من نجد إلى الحجاز ونزل بلد تربة استنفر الرعايا من المسلمين الحجازية والتهامية فقدم طامي بن شعيب في عسير وألمع ومن دونهم من زهران ورؤساؤهم وغامد وغيرهم نحو عشرين ألفا فلما أقبلوا إلى تربة فخرج فيصل ومعه نحو عشرة آلاف فاجتمعت الجموع في غزايل ثم ارتحلوا إلى الترك وهم ببسل) .العنوان ١٨٢ .

غزو عثمان المضايفي وابن شكبان لغامد في صفر عام ١٢٢هـ :

غزا المضايفي وابن شكبان غامد وصبح وادي الحمى في صفر عام ١٢٢٨. كما في تاريخ المنصوري.

ويقال أن سبب هذا الغزو لغامد أن غامد وزهران قاتلوا مع الشريف غالب وفتنة حصلت بينهم ولا أظنه يصح والله أعلم.

غزو الصعيري لغامد وهزيمته وقتل جيشه سنة ١٢٣٣ :

قال الشيخ مسعود بن حجر في تاريخه : (أن الصعيري ظهر بجيش على بلاد غامد وصبح بني ظبيان وذبحوا قومه ذبحة عظيمة وذبحت بني جرة مقدمهم رجل يقال له مداوي من بني قشير من اليمن وهرب الصعيري في ربيع آخر ١٢٣٣هـ) .

فايدة في التاريخ ابن حجر ص ١ .

- بعد أن أسقط محمد علي باشا الدرعية وعسير في يده والحجاز وتهامة بقي يحكم الحجاز والي عيّنة مع الشريف ودخلت غامد تحت الحكم المصري إلا أنه لم تكن هذه الفترة مستقرة الحال بل كانت مضطربة فكثيراً ما تخرج غامد وزهران وتفتك بالحامية وتتعرض للحملات المصرية كما سيأتي، أما عسير سرعان ما قامت بارتجاع سيادتها وطرد الحامية المصرية التركية وبقيت يحكمها العسيريون . وقد قامت بينهم وبين المصريون مع أشراف مكة حروب.

الحملات المصرية مع الأشراف ضد غامد وزهران والعسيريين:

- بعد وقعة بسل تحركت القوات المصرية نحو عسير واحتلت في طريقها المدن وأسقطتها في يدها وأخضعت القبائل حتى وصلت عسير واستولت عليها وأسرت طامي بن شعيب المتحمي عام ١٢٣٠ هـ وبعد رجوعها قام محمد المتحمي وأعلن الجهاد فلم يطعه أحد فطلب من الشريف حمود الاستيلاء على عسير وطرد الحامية المصرية بالفعل حصل ذلك وطرد الحامية المصرية مما جعلهم يقومون بحملة على عسير .

- في عام ١٢٣٤ أغار الأمير خالد الحازمي أمير عسير والمخلاف السليماني على الطائف مما أدى إلى قيام حملة تركية مصرية في العام نفسه بقيادة سليمان سنجق ومحمد عون مرت ببادية غامد وبيشة ، فاحتلت عسير وقتلت خالد الحازمي وأسرت محمد المتحمي وصارت عسير تحت حكم الأشراف التابعين لمحمد على وبقيت حتى عام ١٢٣٨ حيث أخرجها سعيد بن مسلط.

- في عام ١٢٣٩ جاءت حملة بقيادة محمد عون وأحمد باشا لضرب عسير لكنها دمرت من غامد ببلاد غامد.

- في عام ١٢٥٠ قام الشريف محمد عون وأحمد باشا بحملة لعسير وقد احتلتها ومرت في طريقها بغامد ثم أخرجهم عائض بن مرعي واسترد عسير.

- في عام ١٢٥١ قامت القوات المصرية والحجازية بحملة لعسير لكنهم هزموا أمام أميرها عائض بن مرعي .

ولما كانت هذه الحملات المصرية لا تسلم من غامد وزهران إذا مرت بأرضهم فيقعون بها ويفتكون بالحامية ويتعرضون لحملاتهم، لذلك نزل إبراهيم آغا الباحة بأمر من محمد علي باشا وخرج الشريف منصور من رغدان عام ١٢٤٦هـ وقد شدد عليهم وظلمهم مما زاد من تعرضهم للقوات المصرية حتى أرسل خورشيد باشا رسالة للشيخ بن جعّال عام ١٢٤٧هـ يخبره بإرسال من يحقق في مظالم إبراهيم أغا وينظر في دعوى قبيلة غامد .

ولما راءوا الأمر قد زاد عليهم تعرضوا للقوات المصرية والمغاربة وقتلوا منهم نحو ثلاثين وأخذوا خمسين من الخيل . مما جعل الأشراف والقوات المصرية تجهز حمله لضربهم .

- في عام ١٢٤٩ أرسل شريف مكة محمد عون أخاه هزاع لحرب غامد وقد وصل الباحة وأحرقها فحاربوه غامد وحصلت موقعة بينهم حتى وقع الصلح بينهم بواسطة أمير غامد عبد العزيز بن أحمد الغامدي وردت الخيول .

قال المنصوري في تاريخه : (سنة ١٢٤٩هـ وقع الاختلاف بين القبائل والأتراك ، وأحرق هزاع بن عون مدينة الباحة لأجل حربهم المغاربة وقد قتلوا منهم نحو ثلاثين وأخذوا الخيل نحو خمسين ، ولما وصل الشريف ردت الخيل ووقع الصلح بواسطة الشيخ عبد العزيز بن أحمد الغامدي). ص ٤٠ .

المغاربة : مجموعات من الجيش التركي من بلادن المغرب .

ولم تكن هذه الفترة مستقرة بل كانت مضطربة فكثيراً ما تخرج غامد وزهران على القوات المصرية المتوجهة لعسير كما في الوثائق ولذلك قد تعرضت غامد للغزو

من أشراف مكة والمصريين وكذا آل عائض في فترات . فلم تذعن غامد طويلا لأحد ولم ترض بالحكم الأجنبي عليها .

ومما يبين ذلك رسالة قائد القوات المصرية أحمد يكن لمحمد علي باشا سنة ١٢٥٣هـ : (أن قبيلة غامد وزهران مائلتان إلى جانب العدو والمسافة بينهما وبين الطائف خمس أو ست مراحل، فلو أهملنا تأديبها مع ماهم عليه من الثورة والعصيان لطمع العدو وقوى بعضهم بعضا) .

دار الوثائق القومية محفظة ٢٦١ . أنظر موقف غامد وزهران من قوات محمد علي باشا ص١١ .

المبحث الثالث : تاريخهم في حكم آل عائض ١٢٥١ - ١٢٨٨*

دخلت غامد وزهران في حكم آل عائض أمراء عسير لأول مرة من عام ١٢٥١هـ حتى عام ١٢٨٩هـ عدا بعض السنين المتقطعة .

ولا يصح أن سعيد بن مسلط ضم غامد إليه عام ١٢٣٦هـ .

---

* كانت عسير تسمى مخلاف جرش وكان يحكمه آل يزيد وهم من بني يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وقيل أنهم من قبيلة بني يزيد العسيرية. حكموه من بعد سقوط الدولة الأموية وفرار علي اليزيدي عام ١٣٢ إلى عسير واستمر حكمهم إلى عام ١٢١٥ - على ما جاء في بعض كتب تاريخ عسير والله أعلم بصحته وتقدم بيانه - . حيث حكم عسير عامر أبو نقطة المتحمي الرفيدي ثم أخيه عبدالوهاب ثم ابن عمهما طامي بن شعيب ثم محمد المتحمي من عام ١٢١٥ إلى عام ١٢٣٠هـ ثم حكمها المصريون لكن سرعان ما قامت عسير بارتجاع سيادتها وطرد الحامية المصرية التركية وبقيت يحكمها العسيريون ورجع حكم آل يزيد لها عام ١٢٣٨ وذلك بعدما ظهر استقلالهم بعد غزو الشريف حمود أمير المخلاف السليماني بطلب من المتحمي عام ١٢٣٢هـ واستيلائه على عسير ثم حكمها وزيره الشيخ الحسن بن خالد الحازمي ثم قامت إمارة آل عائض ومؤسسها سعيد بن مسلط ١٢٣٨-١٢٤٢ ثم قام ابن عمه علي بن مجثل إلى ١٢٤٩ ثم تولى عائض بن مرعي ابن عمهم من آل يزيد ١٢٤٩- ١٢٧٣ واستولى على غامد وزهران عام ١٢٥٣ . ثم حكم بعده ابنه محمد بن عايض وفي عهده بلغت دولة آل عائض أوج عظمتها حيث بلغ حكمهم غامد وزهران والطائف وعالية نجد والقويعية ووادي الدواسر والمخلاف السليماني والحديدة وصعده.

وقد قامت في حكم آل عائض وقائع بينهم وبين المصريون مع أشراف مكة والعثمانيون، ولما بلغوا هذا الحد قامت الدولة العثمانية بالقضاء عليهم حيث دخل الجيش العثماني لعسير وقتل محمد بن عايض عام ١٢٨٩هـ وبقيت الدولة العثمانية تحكم عسير وتستعين بآل عائض حتى عام ١٣٣٦ حيث رجع الحكم لحسن آل عائض وبقي حتى قيام الدولة السعودية .

أنظر للاستزادة حول حكم آل عائض عسير في حكم العائض لعلي عيسى . الحروب التركية في جنوب الجزيرة للشهري . تارخ عسير للنعمي . أخبار عسير لعبدالله بن مسفر . عسير خلال قرنين لعبد المنعم . تاريخ محمود شاكر. تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي . نفح العود للبهكلي . وتواريخ أخرى ذكرناها سابقا منها الامتاع .

وكان آل عائض يأخذون الزكاة ويبعثون العمال لذلك إلا أنهم لم يعرف عنهم أخذ الضرائب وما يعرف بريال الجهاد كما عرف عن غيرهم .

كما كانوا يعينون القضاة ويقرون من كان قاضيا قبل حكمهم مثل القاضي العلامة أحمد بن هباد العطشاني الجرشي الغامدي ت ١٢٩٠ وتعيين الشيخ محمد المنصوري عام ١٢٦٢هـ من أهل بلجرشي، والشيخ محمد الأبلجي عام١٢٦٧هـ من أهل الباحة .

- في عام ١٢٥١هـ غزا عائض بن مرعي غامد وزهران وبسط نفوذه عليها وأدخلها تحت حكمه وضمها لإمارة عسير، لأول مره واسر معه شيخ دوس خضران الزهراني وبقي أسيرا ثلاث سنوات .

كما في تاريخ المنصوري، وقيل أن ذلك كان عام ٥٣ .

- في عام ١٢٥٣ قامت القوات التركية المصرية بقيادة أحمد باشا والشريف ناصر بن فواز باسترجاع غامد وزهران إليها وطرد طارفة عائض بن مرعي (الحامية العسيرية) .

- في عام ١٢٥٤ في صفر قام عائض بن مرعي بغزو غامد وزهران إلا أنه انهزم وسلب جيشه وردوا إلى بني شهر ووقع منهم قتلى وأسرى أخذوا إلى جدة وبقوا حتى عام ١٢٥٦ حيث أفرج عنهم بعد الصلح وكانت الوقعة في البريدة بالباحة وقائد الجيش التركي أحمد باشا ومعه غامد وزهران .

- في عام ١٢٥٦ حبس الترك أمير غامد عبد العزيز بن أحمد الغامدي وأمير زهران جمعان بن راشد بن رقوش وشيخ الرهوة وبالشهم محسن بن جَعّال ونقلوهم إلى مصر ورجعوا في شهر الحج.

تاريخ المنصوري ص٤٢ . فائدة ابن حجر .

- في عام ١٢٥٦ خرجت القوات المصرية من الحجاز وسلمت الأمر للأشراف ولاة العثمانيين على الحجاز عهد محمد عون وكانت الدولة العثمانية تمده بالقوات التركية مع قبائل الحجاز ورجع محمد عون من مصر .

- في عام ١٢٥٦ في رجب عقد الصلح بين أمير عسير عائض بن مرعي وشريف مكة محمد بن عون على الحدود وتسليم أسرى رغدان من العسيريين وصارت حدود عسير إلى رجال الحجر .

- في عام١٢٦١ غزا عائض بن مرعي غامد وزهران واستولى عليها وأخذ منهم رهائن واختلص منهم ماأخذوه يوم البريده (ثأراً) وعين عليهم بن دهمان ثم استردها أشراف مكة.

تاريخ المنصوري . مذكرات جعاث .

- في عام ١٢٦٢ عين عائض بن مرعي الشيخ محمد المنصوري الغامدي قاضيا لغامد وزهران . حسب الوثيقة ولدينا صورة منها .

- في عام ١٢٦٤ خرج الشريف الحسين بن منصور على ابن ناصر واستعان ببني سليم في زهران فقام محمد عون بالخروج إليهم وقبض على الحسين .

- في عام ١٢٦٥ تم الصلح بين محمد بن عون وعائض بن مرعي في بيشة بإرسال مبعوثين عنها وتم الاتفاق على الحدود بين الأمارتين ودخلت غامد وزهران تحت حكم أشراف مكة .

- في عام ١٢٦٦ خرج الشريف عبدالله بن ناصر من عسير وأغار على آل طارق (الجوة) بالمخواة وهدم سوق بني فهم من دوس.

- في عام ١٢٦٧ عين عائض بن مرعي الشيخ محمد بن عيسى الأبلجي قاضيا لغامد وزهران . الوثائق لعلي السلوك .

- في عام ١٢٦٨ استولى عائض بن مرعي على غامد وزهران وعين ابنه محمد أميرا فيهم واتخذ من الظفير مقرا لحكمه . وكان هذا بعد معركة القوارير بزهران التي قادها عبدالله بن علي بن مجثل وهزم فيها الحسين بن منصور وأنتزع بلاد غامد وزهران من أمارة مكه. وبقيت قبيلة غامد وزهران تحت حكم أمراء عسير عائض ثم ابنه محد إلى عام ١٢٨٨هـ.

- في عام ١٢٦٩ أرسل عائض هدايا لشريف مكه وبعض أعيان زهران وغامد وعسير طلبا للصلح وأن يقروا له بأن تكون غامد وزهران تحت حكمه .

- ١٢٧٠ غزا الأمير عائض الحجرة بتهامه زهران ومر المخواه .

تاريخ المنصوري ٤٥ . مذكرات ابن حجر ٢ .

- ١٢٧٢ حصل الاختلاف بين أشراف مكة والدولة التركيه .

- في عام ١٢٧٣ فيها توفي أمير عسير وحاكم غامد وزهران عائض بن مرعي اليزيدي رحمه الله. وكانت فترة حكمة على عسير من ١٢٤٩ - ١٢٧٣هـ . وكان ذا تقى ودين وحب للعلماء. وتولى بعده ابنه محمد بن عائض .

- في عام ١٢٧٤ توفي محمد عون أمير مكة وتولى ابنه عبدالله بعده .

- في عام ١٢٧٦ تنازل محمد بن عائض عن غامد وزهران للشريف عبدالله وفك أسرى غامد وزهران، ثم استردها بعد سنه .

جاء في تاريخ جعاث : (سنة ١٢٧٦ فك محمد بن عايض غامد وزهران للشريف عبدالله ومكث أمره سنة ... وفي سنة٨٢ تم الصلح بين محمد بن عايض والشريف) .

- في عام ١٢٧٧ أرسل شريف مكة حملة تركية لزهران وحصلت بينهما معركة في سوق النقعة قتل فيها ثلاثة من الأشراف .

- في عام ١٢٧٧ في شهر الحج استولى محمد بن عائض على غامد وزهران واسر الشيخ عبدالعزيز الغامدي وخضران بن عطية شيخ بني منهب دوس .

- في عام ١٢٨١ جاءت أوامر الدولة التركية إلى شريف مكة والوالي العثماني بالزحف لعسير وقمع أميرها وذلك بعد استيلاءه على بلاد غامد وزهران والتي تعتبر الممول الرئيس لمكة في الحبوب والثمار. ولكن محمد بن عائض لاقى الجيش في المخواة وصالحهم وترك حكم غامد وزهران . ونزل الشريف الحسين بن منصور رغدان وجعلها مقرا لإمارته وأختلف مع أمير زهران جمعان بن رقوش فتخفى بن رقوش في غامد ثم قبض عليه احمد باشا وأرسله لمصر عام ١٢٩٣ .

- في عام ١٢٨٣ وقعت مناوشات بين محمد بن عائض والحملة التركية بقيادة الشريف الحسن التي جاءت لقمع بعض القبائل فقابلها أمير عسير مع القبائل وهزم الحملة وفر الحسين من رغدان وخضران أمير دوس ورجع جمعان بن رقوش إلى زهران بعد تخفيه ورجعت غامد تحت حكم آل عائض.

وفرض محمد بن عائض على غامد قيمة الزكاة ألفين ونصف وعلى زهران مثلها . كما في رسالته لعبدالعزيز بن أحمد وجمعان بن راشد بن رقوش .وثائق من التاريخ ١٦٤ .

وجاء في مخطوط جعاث : (سنة ١٢٨٣ خرج الشريف حسين بن محمد والترك من الباحة ... ثم خرج الإمام محمد بن عائض ونزل رهوة البر وشب ودك بيوت ..) .

- في عام ١٢٨٧ غزا محمد بن عائض الحديدة واستولى عليها وطرد الحامية التركية وفي هذا الزمن بلغت قوة دولة آل عائض أوج عظمتها حيث وصل أمرها الحجاز ونجد واليمن وتهامة ودخل في حكمه عالية نجد والقويعية ووادي الدواسر وحدود الطائف شمالا وصعده والمخلاف السليماني والحديده .فأثار هذا مخاوف الدولة العثمانية وأقلقها سعة الحدود وازدياد نفوذ آل عائض وكثر الغارات والغزوات مما جعلها تعد له حمله كبيرة وهي أعظم قوه غزت عسير بقيادة رديف باشا وكان ذلك عام ١٢٨٨ وقد قضت على حكم آل عائض وقتلت أمير عسير محمد بن عائض .

المبحث الرابع: تاريخهم في حكم الأشراف ١٢٣٠ - ١٢٦٨

بقيت غامد تحت حكم الأشراف التابعين لمصر حتى خرجوا بلا عوده عام ١٢٥٦ ثم قام بالأمر الأشراف تحت الحكم العثماني مباشرة وحكموا غامد في فترات متقطعة حيث انتزعها آل عائض منهم في فترات أخرى .

إلا أنه ومع ذلك لم تكن هذه الفترة مستقرة الحال بل كانت مضطربة فكثيراً ما تخرج غامد وزهران وتفتك بالحامية وتتعرض للحملات المصرية المتوجهة لعسير كما في الوثائق ولذلك قد تعرضت غامد وزهران للغزو من أشراف مكة والمصريين وكذا آل عائض في فترات . كما سيأتي الكلام عن ذلك في الكلام عن عسير.

❁ تنبيه : حال غامد في فترة ١٢٣٠ - ١٢٨٨هـ :

مابين دخول المصريون لغامد عام ١٢٣٠هـ وحتى دخول العثمانيون الأتراك بعد حملة رديف عام ١٢٨٨هـ لم تكن الأوضاع ذات استقرار حيث كانت غامد وزهران كثيرا ما تبطش بالحملات التي تمر بأرضها وفي هذه الفترة كانت غامد متقلبة بين إمارة مكة وإمارة عسير إلا أنها كانت فترات حكم أشراف مكة وأمراء عسير لغامد متقطعة .

المبحث الخامس: تاريخهم زمن الحكم العثماني: ١٢٨٨-١٣٢٠هـ*

بعد حملة رديف عام ١٢٨٨هـ وقضائها على دولة العايض في عسير صارت الدولة العثمانية تعين ولاة على غامد وزهران وأصبح العثمانيون يحكمون غامد وزهران مباشرة ولها حامية تركية ومقرها الظفير ولم يعد لأمراء مكة ولا عسير أي نفوذ في هذه الفترة على غامد وزهران بل ولا في بلدانهم.

وإليك ملخص تاريخ غامد زمن الحكم العثماني على بلادهم وأيامهم مع الترك:

- في عام ١٢٨٨ جاءت قوة عثمانية (حملة تركية) للقضاء على قوة آل عائض وإنهاء دولتهم وكانت بقيادة رديف باشا، وصلت للقنفذة في شوال واستولت عليها وعلى كل تهامة فلما وصل عسير وجد مقاومة واستولى عليها بعد معاناة واستسلم محمد بن عائض على شروط لكن رديف باشا نقض العهد وقتل أمير عسير ومعه خمسة وثلاثين ضرب أعناقهم وذلك في المحرم عام ١٢٨٩هـ.

- في عام ١٢٨٨هـ قامت وقعة بين الترك والشدوان وأحرق الترك بعض قرى شدا.

* كانت الدولة التركية العثمانية مقسمة ويتبعها ولايات والولايات تحتها ألوية وتحت اللواء أقضية ثم ناحية وحامية وكان يتزعم اللواء متصرف والقضاء قائم والحامية والناحية قمندار. وكانت ولاية الحجاز تضم متصرفين أحدهما في عسير وتحتها خمسة أقضية وست نواحي وحاميات.

- في عام ١٢٨٩هـ ربيع آخر ثارت قبيلة غامد على الأتـراك وامتنعـت مـن دفع الضرائب والأتاوات فجاء عثمان باشا والي عـسير للدولـة التركيـة ولم يحـصل قتال وقبض على الأمير عبد العزيز الغامدي وأرسله القنفذة في رجب ثم رجع بعد رمضان لغامد وفي رمضان عزلت الدولة العثمانية عثمان باشا .

- في عام ١٢٩٠هـ جاء علي حيدر باشا (والي عسير العثماني) من مكة وقتل الحسين ومحمد علي في رمضان ووضع الضريبة على القبائل وكان عـلى بنـي ظبيـان جبل وسهل ستمائة ريال وثلاثين مـد سـمن وألـف خـروف ثـم وصـل بلجـرشي وقبض على عبدالعزيز بن أحمد وابن مجدول شيخ معلاة بلجرشي .

- ثم قامت بالشهم والرهوة مع بلجرشي بحرب الترك إلا أنهم هزموا .

- انتـشرت طـوابير الـترك ببلجـرشي ولم تستـسلم بعـض قـرى بلجـرشي والشعف فركب الترك المدافع على تل زبيدة وقـصفوا قـرى بلجـرشي فنـزل أهـل غيلان معهم بيرق أبـيض (رايـة) شـعار الأمـان إلا أن الـترك قـصفوهم وقطعـوا رؤوس ١٥ رجل من بينهم الشيخ محمد الحرفي رحمه الله وبقي الترك ثلاثـة أيـام في بلجرشي يقتلون ويسلبون الأموال وفرضوا على بلجرشي ستة الآف وخمـسمائة ثـم ذهب الباشا بعسكره للباحة واهلك الناس بأخذ أموالهم،ثم ذهب بلاد زهران عند الحكمان وفعل مثل ما فعل في الباحة مـن قتـل ونهـب وحاولـت زهـران مقاومتـه فهزموا ثم نزل من عقبة بني سليم وذهب إلى محايل.

تاريخ المنصوري ٤٩ . تاريخ ابن حجر ٢ . تاريخ جعاث ٦ .

– في المحرم من عام ١٢٩٥ مات أمير غامد عبد العزيز بن أحمد الغامدي كما عند المنصوري. وقد كان شيخا على بلجرشي ثم أمره شيوخ غامد على غامد سنة ١٢٦١هـ فصار شيخ شمل وأميرا لغامد وذلك حسب الوثيقة التي سنورد صورتها في الملحق .

– ١٢٩٦ جاء أحمد فيضي والي عسير العثماني لبلاد زهران وانكف عنهم.

– ١٢٩٨ خرج خليل باشا وأحمد بيه إلى بلاد زهران .

– في عام ١٣٠٠ جاء محمد عارف بطابورين والطابور أكثر من ثلاثمائة وفرض على الناس ضرائب عظيمة وراح بلاد زهران فصبحوه دوس وهزموه وقتلوا من الترك خمسين ولما سلبوا ثيابهم وجدوهم غير مختنين . ولا استبعد أن يكون كثير من الجيش التركي وولاته من الرافضة أخزاهم الله بدلالة أسمائهم وعدم الختان وحقدهم على أهل الإسلام .

– في عام ١٣٠١ عينت الدولة التركية سعيد بن عايض قائم مقام بلاد غامد وزهران واتخذ من رغدان مقراً لإمارته. وبقي في غامد إلى عام ١٣١٥هـ حيث اعتزل الأمارة وذهب إلى مكة فمات بعد سنة وخلف مكانه ابن أخيه عائض بن محمد وبقي الآخر إلى عام ١٣١٨ حين ثار أخيه علي بن محمد على الأتراك في عسير .

– في عام ١٣٠٢ خرج سليم أمير لاي إلى بلجرشي وأصلح بين ابن مجدول وعبد العزيز بن محمد الغامدي المتنافسين على مشيخة بلجرشي ثم فاز بها بيت الغمد وبقيت للمجدول مشيخة على معلاة بلجرشي كما أن بن قشاش شيخ على بني ناشر تهم وسراة من عام ١٢٩٢. تاريخ المنصوري ٥١ .

- في عام ١٣١٣ جاء القائد التركي أحمد رمزي بيه من مكة إلى بلجرشي وزاد قيمة الضريبة على غامد وراح لزهران وحصلت بينهم وقعة وسبا بيوت راشد بن رقوش وفرض عليهم الضرائب وأخذ ونهب أموالهم .

تاريخ المنصوري ٥٣ . تاريخ جعاث ٨ .

- في عام ١٣١٦ خرج متصرف عسير موسى كاظم الوالي العثماني وعزل المشايخ . تاريخ المنصوري .

- في عام ١٣٢٠هـ وقعت حرب عظيمة بدأت في عالقة وانتهت في راش بين الترك وغامد وزهران وقتل القائد التركي يوسف باشا والملقب أبو ناب والي عسير للدولة العثمانية وهُزم الجيش التركي هزيمةً نكراء .

وإليك تفاصيل الحدث : بعد تلك السنين الطويلة من الفوضى كان لهذا الأمر أن ينتهي فالضرائب العثمانية الباهظة على الأهالي كانت سبباً بأن تتوقف في عام ١٣١٨هـ بعد أن امتنعت بعض القبائل عن دفع الزكاة للأتراك، مما دفع أبو ناب إلى إرسال رسالة إلى الشيوخ .

يقول فيها: (إن أقبلتم أكابر كل قريةٍ بما طلبناه منكم في البيان ، في ظرف ثلاثة أيام وإلا توجهنا وسقنا إليكم العساكر المنصورة لتربيتكم التربية الشديدة التي لا تخطر في بالكم، وتكونوا عبرةً لغيركم، وذنبكم في رقابكم ولا تلومون إلا أنفسكم هذا والسلام. ربيع آخر ١٣١٨هـ).وثاق السلوك.

إلا أن قبائل غامد وزهران لم تستجب له وعاندته بل وسخرت به وبنابه.

تحرك الجيش التركي بقيادة القائد التركي أبو ناب في جمادى الأولى من عام ١٣٢٠ صوب غامد وزهران .

فنزل في بيشة وقام أمير غامد عبدالعزيز بن محمد بجمع لواء مقاتلين غامد وتوجه بهم إلى باشوت فانضموا إلى المقاتلين من قبائل خثعم وشمران وعليان، والتقوا في باشوت وهزمهم .

ثم وصل أبو ناب حتى حط في بلجرشي وفرض عليهم ضرائب باهظة.

ولم تتعرض له بلجريشي وذلك لكون القبائل اتفقت على حرب الترك واتفقوا أن يكون مكان المعركة في وادي عالقة التابع لوادي المغسل من ديار غامد السهل . ويسمى الوادي الذي جرت فيه الوقعة الآن بوادي الحرايق .

وفي السبت ١٧ من جمادى الآخر تحرك القائد التركي أبو ناب بجيوشه من بلجرشي إلى عالقة وبدأت المعركة التي انتهت بانتصار قبائل غامد وزهران ، وقد قتلوا من الترك أكثر من خمسين مقاتل، وعطلوا ثلاثة مدافع وقتل خمسة من غامد ومثلهم من زهران.

استطاع أبو ناب أن يفر بجيشه من جهة الحيض، وتحول إلى عقبة الظفير متوجهاً إلى وادي المَعْرِق ، وهناك اشتبك رجال القبيلتين بالترك في معركة شرسة، كان النصر حليفاً لهم.

بلغ **القتلى** من جيش الترك ٦٠٠ جندي. **وغنموا** : ٤٠٠ بندقة ، و١٩ جمل ، و١٢ خيل ، والكثير من الذهب والفضة و١٥ ألف ريال فرنسي .

ثم فر القائد أبو ناب لقرية المروة في تهامة وتحصن في حصونها الغليظة، لكن رجال غامد وزهران سارعوا إلى محاصرته حتى دفعوا به إلى وادي راش وهناك وقعت المعركة العظيمة ، حيث قاموا بسحق فلول العساكر التركية حتى فنّيت عن بكرة أبيها وسقط أبو ناب قتيلاً، ثم قاموا بتعليق رؤوس الجيش التركي في الأشجار المنتشرة في الوادي، كما فعل الترك بهم من قبل وكانت معركة وادي راش يوم السبت ٢ رجب سنة ١٣٢٠ هـ .

قال الشيخ أحمد جعاث في تاريخه: (خرج من بلاد عسير يوسف باشا الملقب أبو ناب ونزل بيشة ولقيه عبد العزيز بن محمد في باشوت، ثم نزل بلجرشي وحط على غامد الجور، وجبروا (اتفقوا سرا) من حديد وشام على حربه والبعض من زهران سنة ١٣٢٠ ثم شد من بلجرشي السبت ١٧ جماد آخر، ثم صبحوه قاتلوه في عالقة إلى بني كبير وغدا (هلك) من الترك خمسين نفر ومن زهران خمسة وغامد خمسة ونزل الضفير والباحة الثلاثاء إلى يوم السبت ٢ رجب ثم ندر من عقبة الظفير ثم صبحوهم غامد وزهران ثم جاء قتله عظيمة في الترك) . تاريخ جعاث ٩-١٠ .

وقال القاضي عبد العزيز المنصوري في تاريخه : (خرج يوسف باشا وحصل بينه وبين غامد وقعة في قرن المغسل كانت الغلبة للدولة، ووصل للظفير وندر من عقبتهم، وثوروا عليه الحرب وأخذوا عليه بندق وخزنة وأسروا العسكر) .

تاريخ المنصوري ٥٤ .

المعركة الفاصلة برغدان وانتصار غامد وزهران الساحق على الترك ١٣٢١هـ .

بسبب مقتل أبو ناب وفناء الجيش العثماني في ديار غامد وزهران .

قام متصرف عسير إسماعيل حقي بيك بتجهيز حملة كبيرة جداً مكونة من ستة طوابير بقيادة أمير اللواء أحمد لطفي باشا، والكمندار إسماعيل باشا، والكمندار علي عبشان الأحمري . انقسم جيش الترك الى ثلاث فرق وبدأ في السير من بلاد عسير في شهر رجب سنة ١٣٢١، وما زال في المسير حتى حط الجيش التركي رحله في الباحة . حيث نزل الصلّبات ، ثم المرزوق وأحرق بيوت فيه ، ثم دار الرمادة ، ثم عرا، ثم في وادي قوب وبها قتل شر قتلة .

اتفق الأمير عبد العزيز بن محمد شيخ شمل غامد وراشد بن رقوش أمير زهران على إبلاغ القبائل بعدم مقاومة الجيش التركي والسماح لهم بالدخول إلى وادي قوب بغامد بين رغدان والزرقاء والباحة بعد إخلاء القرى فيه من السكان والمواشي فإذا نزل قوب تقوم قبائل غامد بقطع خط الرجعة ومهاجمتهم من الخلف ومهاجمة زهران للترك من الأمام .

وأمر الشيخ ابن رقوش بتجميع لواء قبائل زهران ونسيان الخلاف .

قال ابن ثامرة مصلحا بينهم: (يا دول زهران غيرتم طبايعكم بغيرها . يوم كنا نشتري البندق وشداته مع النصراني . نحتمي به طارفة زهران وإلا لأمر باطلي . وأثرنا ما نشتريه إلا نقاتل بعضنا) .

وما إن وصل الجيش في يوم الأربعاء ١٥ رجب سنة ١٣٢١، إلى بطن وادي قوب، إلا وانقضت القبائل على القوة التركية وأبادوها وأتاهم القتل من حيث لم

يحتسبوا وصرخات البنادق تملأ الأرجاء غامد من الجنوب والغرب وزهران من الشمال والشرق، والقوات العثمانية محاصرة بين غامد وزهران، مما أدى الجيش التركي، وقتل القائد أحمد باشا والقائد عجلان باشا الذي حاول الهرب، كما قُتل في تلك المعركة القائد علي عبشان، وبعد الانتهاء من المعركة سقطت كثيرٌ من الغنائم من أهمها المدافع والخيل والبغال والجمال والدراهم والذهب والفضة والفرش والبنادق وصناديق الرصاص .

وبعد هذه المعركة لم يقم للترك قائمة ولم تحكم بلاد غامد وزهران ولا أخذوا منهم لا زكاة ولا غيرها بل وشجعت علي بن عائض بالقيام بثورة في عسير ضد الأتراك وذلك عام ١٣٢٢هـ .

قال الشيخ مسعود بن حجر الغامدي في مذكراته التاريخية : (خرج أحمد باشا وقتل في رغدان وانكسرت الدولة ووقع قتلة عظيمة في الترك وغنموهم) . فايدة في التاريخ ابن حجر ٢ .

قال القاضي عبدالعزيز المنصوري الغامدي في تاريخه : (خرج المتصرف والكمندار وقتلا في رغدان وانكسر العسكر) . تاريخ المنصوري ٥٤ .

ومما قيل فيها:حزن الباشا على العسكر بغى يغدي به الجزم. ودعا حيدر وأبوناب واستلحق علي العبشاني . قال وين أثنا عشر طابور ماجاني ولا بشر.

أرسل شريف مكة يطالب غامد وزهران بإرجاع ما غنموه من العساكر لرده للأتراك - في هذا رد على من زعم أن الحرب كانت من زهران فقط- . إلا أنها لم ترجع القبائل شيء مما غنمته . وثيقة الرسالة لدينا صورة منها .

- في عام ١٣٣٦هـ خرجت الدولة العثمانية من عسير واليمن ومن جميع الجزيرة العربية وذلك بعد اتفاقية باريس القاضية برفع العثمانيين يدهم عن بلاد العرب، ونال إمارة مكة الشريف حسين وإمارة عسير حسن بن عايض وشمال نجد آل رشيد .

- في عام ١٣٤٣هـ سقطت الخلافة العثمانية بعد ظلمها وحل محلها الجمهورية التركية العلمانية الخبيثة بقيادة مصطفى كمال أتترك .

فنتيجة ظلم العثمانيين جاء الله بهلاكهم وزوالهم ومقتلهم في قوب .

المبحث السادس : استقلال غامد وزهران ١٣٢٠-١٣٢٧هـ :

بعد أن هزمت غامد وزهران عساكر الترك استقلوا بالأمر ولم يدخلوا تحت أحد لا الأشراف ولا غيرهم وبقوا ثمان سنوات إلى أن دخلوا تحت حكم الإدريسي.

المبحث السابع : تاريخهم أيام الإدريسي:١٣٢٨-١٣٢٩هـ :

الإدريسي هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إدريس من آل البيت قدم جده أحمد بن إدريس من المغرب عام ١٢٤٥هـ .

قامت ثورة الإدريسي عام ١٣٢٦ على الدولة العثمانية في المخلاف السليماني (جازان) فبايعه أهل صبيا ثم قويت دولته حتى ضم إليه عسير وغامد وزهران وقطاع تهامة وأجزاء من اليمن وبقي الأدارسة يحكمون جيزان إلى العهد السعودي عام ١٣٤٩هـ .

- في أواخر عام ١٣٢٧ دخلت غامد تحت حكم الإدريسي . ووفد أمير غامد وأمير زهران للإدريسي.

- عين الإدريسي مصطفى النعمي واليا على غامد وزهران واتخذ من رغدان مقرا لإمارته وحكمة وعين المنصوري قاضيا عليها.

- بقيت غامد وزهران تحت الحكم الإدريسي أقل من سنتين حتى عام ١٣٢٩ حيث هزم في حصار لعسير والحامية التركية وفك الحصار شريف مكة الحسين فرجعت غامد وزهران إلى ولاية مكة.

المبحث الثامن : تاريخهم زمن حكم الأشراف ١٢٢٩ - ١٣٣٨هـ :

دخلت غامد وزهران تحت حكم الأشراف اسما لا حكما وكان الحاكم في هذه الفترة الشريف الحسين بن علي الذي تولى من ١٣٢٦ - ١٣٤٣هـ وسلمت في هذه الفترة من التبعية ونالت الاستقلال في الحكم ولم تسلم الزكاة لأحد ولا فرض احد عليهم الضرائب بل ثبت أن شريف مكة طلب من غامد وزهران أن ترسل الحبوب لمكة وتبيعها بأسواق مكة . وتمدها بالمنتجات وذلك بعد الحرب العالمية الأولى لما قلت الواردات مما يدل على انه لم يكن له حكم فعلي ولا يأخذ منهم شيء كما في الوثيقة .

- في عام ١٣٣٠ عين الشريف حسين أمير مكة الشيخ حامد الأبلجي قاضي لغامد وبني عمر، وكان أبوه وجده قضاة من عام ١٢٣٠هـ .

- في عام ١٣٣٠هـ ترك شريف مكة حصار المخواة الذي كان سببه موالاتهم للإدريسي.

- في رجب ١٣٣٦هـ طلب الشريف حسين من قبائل غامد وزهران إرسال ما يزيد عندهم من الحبوب إلى الطائف أو مكة خدمة لجيران بيت الله طلبا للأجر بثمنه الحاضر. وذلك لما انقطعت الموارد عن مكة بسبب الحرب العالمية الأولى والتي بدأت عام١٣٣٢هـ.

- في شعبان ١٣٣٤ طلب شريف مكة الحسين من راشد بن رقوش أن يأتيه ليناصره في حربه ضد الأتراك وقد استولى على القنفذة فانقطع الاتصال بين متصرف لواء عسير والحامية التركية عاصمة الخلافة .

- في عام ١٣٣٦ أقر مفتي الأقطار الحجازية ورئيس القضاة في عهد الحسين الشيخ عبدالعزيز محمد المنصوري قاضيا لغامد وزهران الذي تولى القضاء من بعد موت والده عام ١٣١١هـ.

- في ربيع الأول ١٣٣٦ عين الشريف أحمد بن عبدالله الشنبري أميراً لبني عمر وغامد وزهران واتخذ من المخواة مقرا لحكمه وإمارته .

- في عام ١٣٣٦ أعلن الشريف حسين ثورته على العثمانيين وعين نفسه ملكا على العرب وقد خرجت من الجزيرة في نفس العام وذلك بموجب اتفاقية باريس ثم سقطت نهائيا بعد الحرب العالمية وثورة العلماني كمال أتترك عام ١٣٤٣هـ .

- في عام ١٣٣٧ وقعت أول معركة بين قوات الشريف بقيادة ابنه عبدالله والقوات السعودية بقيادة خالد بن لؤي بتربة هزمت فيها قوات الشريف وقتل منهم مقتلة عظيمة . ثم وقعة الطائف كانت عام ١٣٤٣هـ ثم تابعت دخولها للحجاز مكة ثم جدة والمدينة .

- في عام ١٣٤٣ تنازل الشريف حسين لابنه علي ونصب ملكا على الحجاز وذهب الحسين بأبنائه للأردن حيث عينت بريطانيا ابنه عبدالله ملكا للأردن وابنه الآخر فيصل ملكا على العراق .

- في عام ١٣٤٣ حاصرت القوات السعودية جدة لضرب قوة الشريف علي بن الحسين حتى دخلتها بعد سنة من الحصار ثم خرج الشريف وسلم الحجاز.

- في عام ١٣٤٤هـ خرج الشريف علي إلى العراق عند أخيه وسلم الحجاز للملك عبدالعزيز آل سعود .

وقام هو وأخيه عبدالله بمحاولات إقامة ثورات منها ثـورة آل عـائض عـام ١٣٤٤ وإبن رفادة عام ١٣٥١، إلا أنها فشلت وتلاشت .

كما ذكر ذلك محمود شاكر في تاريخه .

- في عام ١٣٤٠ سجن أمير مكة الشريف الحسين بن علي تجار غامد .

وذلك لأنهم بايعوا الملك عبدالعزيز، ولما علم شيوخ غامد بما فعل الـشريف اجتمعوا بأميرهم. وقرروا أن يذهب الأمير للشريف. فلما وصلوا لمكـة خـرج لهـم الشريف وأكرمهم وفك أسراهم .

واستغل خالد بن لؤي هذا الحدث ونقل للملك عبـدالعزيز أن أمـير غامـد ذهب لمبايعة الشريف، فأمره بتجهيز الجيش السعودي وحرب بلجرشي.

وحين علم أبناء بلجرشي بالخبر أنزلوا النساء والأطفال من العقـاب، وقبـل الحادثة عرض كبار بني عبد الله و بني خثيم عـلى بلجـرشي أن يلتفـوا عـلى جـيش خالد لقتال الجيش إلا أن بلجـرشي لم يتوقعـوا حـصول الحـرب . وبغـت الجـيش ببلجرشي، وحصل ما حصل.

ذكر لي الشيخ محمد بن جماح قصيدتين قيلت في هذا الحدث .

الأولى لعبد العزيز بن محمد حين أسر ومما قاله فيها :

ياوجد روحي وجد من بات ملهوف . عند الزقرت أهل النفوس القصافِ

والله لو اني حاضر فيهم اشوف . ليعود الخطار بالرجل حافي

الثانية لوالده ومما قاله فيها : يا سلامي على نمر طلع راس الجبل بنا .

أنت لو تندر غدا الحصيني وابتنى له غار ...

المبحث التاسع: تاريخهم في الحكم السعودي:من عام ١٣٣٨هـ .

- بعد معركة تربة في ٢٥/ ٨ / ١٣٣٧هـ بين الجيش السعودي بقيادة خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد وجيش الشريف بقيادة عبدالله بن الحسين وانتصار القوات السعودية، دخلت غامد وزهران في الحكم السعودي.

- بعد وقعة تربة أرسل الملك عبدالعزيز رسائل لغامد وزهران يطلب منهم تقديم البيعة والاجتماع على التوحيد وأن الأمر والأمارة في بلادهم بأيديهم وكانت أول رسالة لابن رقوش في صفر / ١٣٣٨هـ ومثلها للشيخ عصيدان شيخ بني حسن وللشيخ سعيد بن صقر ولشيخ غامد محمد بن عبدالعزيز. وقد ذهب أمير وشيوخ غامد إلى أمير بيشة إبن ثنيان وبايعوه ثم جاء أمر الملك أن البيعة في الحجاز يعقدها له أمير الخرمة الشريف خالد بن منصور بن لؤي فقدم وفد منهم إلى تربه وقابلوه وقدموا له المبايعة مرة أخرى ، وبعد مرور أقل من عام رأى شيوخ القبيلة أن تنتقل إمارة غامد إلى بيشة بدلاً من الخرمة . وقد سبب رجوع إمارة غامد لبيشة غضب خالد بن لؤي أمير الخرمة وحصول خلاف بينه وبين أمير غامد . واستمر الخلاف حتى حصلت الحرب على بلجرشي، والمسماة بهجة خالد في شعبان عام ١٣٤٠.

وذكر البعض أسبابا أخرى وتفاصيل لا يقتضي المقام بسطها .

دخلوا تحت حكم الملك سعود عام ١٣٧٣ ثم فيصل عام ١٣٨٤ ثم خالد عام ١٣٩٥ ثم فهد عام ١٤٠٢ ثم عبدالله عام ١٤٢٦ .

أهم الأحداث في العهد السعودي :

١- انتهاء مشيخة الشمل (الإمارة) لغامد عام ١٣٤٦هـ وصارت كل قبيلة مستقلة ترجع للإمارة وليس لهم أمير منهم بينما بقيت المشيخة في آل رقوش إلى عام ١٣٥١هـ.

٢- كانت غامد وزهران موزعة وخاضعة لأربع إمارات في بداية العهد السعودي عام ١٣٣٨ - إلى عام ١٣٥٣هـ:

أ/ غامد السراة: مرتبطة بيشة من ١٣٣٩ وتبعت إمارة تربه قبلها سنه.

ب/ زهران السراة: وغامد البادية تحت إمارة الطائف .

ج/ تهامة غامد: تحت إمارة القنفذة .

د/ تهامة زهران: تحت إمارة الليث .

٣- في ربيع الأول عام ١٣٥٣ قامت إمارة غامد وزهران كما كان قبل الحكم السعودي وتوحدت الأجزاء الأربعة واستقلت عن غيرها وكان مقرها الظفير وكان أول أمير عين على إمارة غامد وزهران تركي بن ماضي السديري وكان عبد العزيز الغامدي وبن رقوش معاونين له .

٤- تغير اسم الإمارة في عام ١٣٩٥:

من إمارة غامد وزهران إلى إمارة منطقة الباحة.

٥- تعاقب على إمارة غامد وزهران في العهد السعودي ١٤ أميرا:

تركي بن ماضي من عام ١٣٥٣هـ. فهد بن فيصل بن سعود ٥٦. إبن موينع ٥٨. عبدالرحمن السديري ٥٨. فهد بن باز ٦٢. إبن عرفج ٦٤. العذل ٦٥. بن

جريد ٦٦ . السويلم ٦٧ . سعود السديري ٧٩. الابراهيم ٩٨. الزيد١٤٠٦ . محمد بن سعود ١٤٠٨ . مشاري بن سعود ١٤٣١ .

٦- شارك رجال من غامد وزهران مع الجيش السعودي . في :

أ/ ضرب قوة حسن بن عايض في عسير ١٣٤١هـ .

ب/ حصار جدة وحرب الشريف علي ١٣٤٣هـ.

ج/ القضاء على ابن فاضل شيخ بني مالك ١٣٤٧هـ .

د/ القضاء على الإدريسي بجازان ١٣٥١هـ .

٧- فرض على قبيلة غامد وزهران ضريبة الجهاد وهي غير الزكاة .

وكان حصتهم عام ١٣٥٦ هـ ٩٩٠مطيه، والمطيه تساوي ٦٠ ريال فرنسي ومقدارها (٥٩٣٨٠) ريال، نصيب غامد خمسة وعشرين ألف وثلاثمائة وعشرين ريال(٢٥٣٢٠) ريال وزهران (٣٤٠٦٠) ريال.

كما حددت خرصا مقدار الزكاة على القرى والقبائل وكانت تؤخذ كل سنة وترسل عن طريق عمال الزكاة ذكرها الحسيل في كتابه غامد وزهران .

٦- كان مقر إمارة غامد وزهران الظفير من عام ١٣٥٣ إلى عام ١٣٧١ ثم انتقلت إلى بلجرشي في عهد السويلم وكان القاضي بن سليم وبقيت بها إلى عام ١٣٨٣ ثم إنتقلت إلى الباحة في عهد السديري.

٧- زار الملك سعود بلاد غامد عام ١٣٧٤ . وزارها فهد وهو وليا للعهد عام ١٣٩٨ . وزارها عبدالله عام ١٤١٨و ١٤٢٧ .

أنشأت محكمة شرعية في الظفير وكان أول قاضٍ بها محمد على سراج .

وافتتحت أول مدرسة نظامية بالظفير عام ١٣٥٣هـ وكان مديرها شاكر بن احمد وبعدها في بلجرشي وببني كبر بالعبادل عام ١٣٦٥ وكان مديرها حسين بن موجان وبعدها بعرا .

٧- زفلت طريق الطائف الباحة ابها سنة ١٣٩٨ وفتح قبل ذلك بسنين . وأما السيارات فقد أوصلها الأهالي للمنطقة في عام ١٣٦٥هـ إلى بطحان .

وأنشأ الطريق السياحي والدائري سنة ١٤٣٠ .

٨- دخلت الكهرباء للمنطقة عام ١٤٠٠هـ .

١٠- فتحت عقبة الباحة في عهد الابراهيم وقبلها الأبناء سنة ٩٩ وقبلها عقبة حزنة لكن لم تزفلت إلا سنة ١٤٣٠ ومثلها عقبة قلوة.

١١- أنشئت المدرسة السلفية عام ١٣٧٠ أسسها الشيخ ابن جماح .

١٢- فتح المعهد العلمي ببلجرشي سنة ١٣٨١هـ والباحة ٨٦ .

❁ موجز تاريخ غامد ❁

م	الحاكم والدولة	الفترة الزمنية
١	ممالك سبأ بمأرب	٥٠٠٠ ق.م - ألف ق.م
٢	حكم قبلي ذاتي بالسراة	٣ آلاف ق.م - ٦٢٩م = ٨هـ
٣	العهد النبوي الشريف	٨ هـ - ١١هـ
٤	العهد الراشدي	١١هـ - ٤٠هـ
٥	العهد الأموي	٤١هـ - ١٣٢هـ
٦	ولاية عبدالله بن الزبير	٦٠هـ - ٧٣هـ
٧	العهد العباسي	١٣٢هـ - ٢٤٧هـ
٨	الاستقلال وأمراء محليون	٢٤٧هـ - ١٢١٢هـ
٩	غزو الأشراف لغامد مرتين	سنة ٩٨٧هـ وَسنة ١٠٤٥هـ
١٠	آل سعود	١٢١٢هـ - ١٢٣٠هـ
١١	المصريون	١٢٣٠هـ - ١٢٥٦هـ
١٢	آل عائض وأحياناً الأشراف	١٢٥٣هـ - ١٢٨٨هـ
١٣	الأتراك العثمانيون مباشرة	١٢٨٨هـ - ١٣٢٠هـ
١٤	الاستقلال والحكم الذاتي	١٣٢٠هـ - ١٣٢٧هـ
١٥	الإدريسي	١٣٢٨هـ - ١٣٢٩هـ
١٦	الأشراف	١٣٢٩هـ - ١٣٣٧هـ
١٧	الحكم السعودي	١٣٣٨هـــــــ

المقصد الثالث: وقائع وحروب غامد*

المبحث الأول: حروب غامد مع القبائل الأخرى والأحلاف بينهم

١ - حربهم لإبرهة الأشرم وهزيمة جيشة وتقدم الخبر مفصلا .

٢ - حروبهم مع الأزد للفرس وجرهم وقبائل أخرى .

ذكرناها في تاريخ غامد في الجاهلية فراجعه .

٣ - حرب غامد لخثعم وبجيلة :

حين نزلوا السراة واستولوا على أرضهم.

وتقدم كلام البكري وغيره عنها .

٤ - حروب غامد وبني لهب :

وقد أخذوا بعض ديارهم حتى دخلوا في غامد حلفا . وتقدم الكلام عن هذا في أيام غامد .

---

* تنبيهات :

١ - بعد كل حرب أو صلح تكتب الوثائق والشدات .

٢ - المرجع في ذكر هذه الحروب الحجج والوثائق المخطوطة عندنا، أما ماكان زمن الجاهلية وما قبل القرن السابع فحسب ما جاء في المصادر وذكرنا سلفا تفصيلها .

٣ - بعض هذه المعارك والوقائع التي ذكرناها مشهوره ومتناقلة إلا أنه يجهل وقتها والله أعلم.

٤ - ذكري لهذه الحروب هو مجرد استعراض لتاريخ مذكور وقد زالت ولله الحمد وزال أسبابها، ونبرأ إلى الله من العصبية الجاهلية والطعن في الأنساب والفخر بالأحساب ومن قتال وحروب ليس هدفها نصرة الإسلام .

٥- وقعت حروب جاهلية بين غامد وبنو الحجر :

ومحل الوقعات بتنومة وبمنبح بادية بلسمر وبتهامة . وتقدم ذكرها .

٦- حرب غامد لبارق حتى أنزلوهم تهامة وكانوا بالسراة .

قال الصحاري : (**إن بني عامر (غامد) أجلت بارق عن أرض السراة، فدخلت أرض قيس فحالفت بني نمير وشهدت شعب جبلة**) النسب ٦٠٧ .

٧- وقعت حرب بين غامد وشكر حتى استولوا على ديارهم .

وشكر كان لهم معظم السهل وسراة الحال مواطن بلجرشي اليوم فأخذتها غامد منهم . ذكرهم بها الهمداني والحموي .

٨- حروب غامد وحوالة.

واستمرت حروب غامد وحوالة إلى عصور متأخرة منها ما كان سنة ١٣٠٠هـ وهذ ما جعلهم من قديم يلجئون لبناء أربعة عشر قلعة تحيط بها من جهة بالشهم من الأمام وجبل أثرب حصنا لهم من الخلف وكان له دور بعد الله في حفظ رجال حوالة على ديارهم من زمن الجاهلية .

٩- حروب غامد مع البقوم .

وكانت البقوم تنزل أرض إخوتهم من حوالة بالسراة، ثم نزحوا لتربة . بسبب حروب غامد لهم، ولا زال بعض البقوم من كبار السن بتربة يقرون بأن البقوم كانوا بالسراة، فلما كثر عليهم الغزو من غامد نزلوا بنجد بالحرة التي بتربة والتي عرفت بعد باسمهم حرة البقوم وذلك تجنبا للحروب .

١٠ - حرب غامد وزهران لمذحج وأحلافها من قضاعة وخثعم .

قال في ذلك حاجز بن عوف. كما في معجم البكري ١/ ٣١ :

فجاءت خثعم وبنو نهد ومذحج كلها وابنا صحار

١١ - حرب بين غامد وبطون عامر بن صعصعة من هوازن :

كانت زمن الجاهلية كما تقدم في الأيام التي لغامد والأزد .

كانت الوقائع السابقة زمن الجاهلية .

١٢ - استولت غامد على ديار بني هلال بنجد :

وذلك بعد تغريبتهم في القرن الخامس. وذلك أن بني هلال وبني عقيل من عامر بن صعصعة: كانت ديارهم في بعض نجد غامد اليوم ورنية تربة وجزء من بيدة، وممن ذكرهم بها الهمداني وقبله عرام السلمي . ثم إن غامد احتلت ديارهم بعد القرن الرابع. وهاجرت كثير من القبائل العامرية للمغرب بسبب مناصرتهم للقرامطة بعد طرد القرامطة من الجزيرة وحرب بعض قبائل العرب لها ومن ثم أجليت القبائل التي كانت موالية للقرامطة كبني هلال وعقيل وسليم وغيرها .

١٣ - حرب غامد مع قبيلة حرب الخولانية :

وذلك في القرن الثاني الهجري حين نزحوا من ديارهم باليمن واستقر فرع منهم بديار غامد وهم بنو عيسى غرب غامد الزناد ، وكانت غامد قبل ذلك تحادد البحر ولها ميناء يخصها . وتقدم الكلام عنها .

١٤ - نشبت حرب بين غامد وسبيع :

وسببها الاختلاف على الحدود بوادي رنية. في القرن العاشر على المسموع .

١٥ - وقعة جري وحروب غامد مع خثعم :

وقعت حروب بدعوى أن بلجرشي أخذت من ديار حوالة وخثعم فكانوا يغزونهم في سوقهم مما جعل رجل من بلجرشي يطلب من شريف مكة بندق وكانت تسمى الجريدة أول ما ظهرت في القرن العاشر فلما رجع بها إلى بلاده نصبها على جبل زبيدة موضع السوق، فجاءت خثعم وحوالة كعادتها يوم سوقهم، فرما قائدهم فسقط من خيله ميتا، فأوقفوا غاراتهم على السوق وكان هذه أول مرة يستخدم فيها البندق بديار غامد وهم أول من جلبها لديار السراة وسميت هذه الوقعة بوقعة جري. وقيل فيها أشعار يتناقلها الناس .

١٦ - حرب الزُهران من غامد لعتيبة في أرضها:

والحرب سببها أن عتيبة سبت حلال لغامد فاسترجعوها بعد مقتلة بينهم وسمي مكان الوقعة بالثلاث الغامديات، وهي بديار عتيبة ببني سعد قرب الطائف بين شقصان ومضللة بطريق الطائف .

١٧ - إنتهاء الخلاف بين غامد والثبتة من عتيبة سنة ١٢٦٠هـ:

وحصل الحلف بينهما، ومما جاء في وثيقة بهذا الشأن :

(أنا يا أحمد شيخ الثبتة من عباسة إلى دار البراريق لك ولقبيلتك غامد من بيضان إلى قذانه ، عهد موروث حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين مادام الغراب أسود والناس تصلي على محمد) .

١٨ - حلف بلجرشي مع بني عمر عام السبعمائة .

وذلك حسب وثيقة أخبرني بها شيخنا الشيخ محمد بن سعد الفقيه

١٩ - حرب بني ثعلبة (بني خثيم وبني عبدالله) مع بني راش :

وكان بعض الثعالبة بأصدار قومهم فاسترجعوا بلاد بني عمهم الدؤل النازحين من السراة من يد بني راش ومحلها اليوم الباحة ورغدان .

٢٠ - معاهدة بني عمر ضد حروب غامد عليهم عام ١٠٦٧هـ:

اتفق الناشري والزيداني والدحيمي العوفي على دفع غزوات غامد.

ومما جاء في حجة كتبت في الألف عن هذه المعاهدة :

(حضروا بني ناشر أهل الحجاز وبني زيدان أهل الوادي وبني دحيم فيما يجري عليهم من بلجرشي ومن غامد في الديرة من حرابة وغيرها ... إن بغت غامد على بني زيدان فالناشري يدرع ويفرع، فإن قبل فذاك وإن لم يقبل فرعة الناشري ، فإن من يدخل من خوارج غامد مع بلجرشي ..) .

٢١ - حرب غامد مع بالقرن بتهامة :

استولت بني سهيم القرنية على جزء من ديار غامد بأصدار وتهامة بلجرشي وذلك في أزمنة متقدمة قبل ظهور البندق . التي كانت لبطن محمية شكر وبلجرشي والزناد ، وكان ذلك بعد مقدم شمران لديارهم اليوم وتحالفها مع خثعم لحمايتها من قبائل الأزد وعلى رأسها غامد . وهذا على قول أن شمران من مذحج لا الأزد ، وحلف مذحج مع خثعم قديما كما تقدم.

واستمرت الحروب حتى استولوا على تهامة غامد (نمرة) وعلى ديار لبلقرن وأخرجوهم من أرضهم مما حمل بالقرن إلى الاستيلاء على بعض ديار غامد بتهامة بين بلجرشي والزناد . هذا يقال والله أعلم بصحيحه من سقيمه.

٢٢- نزاع الزهران من غامد مع بني سار من زهران عام ١١٢٨ .

جاء في الحجة التي كتبها القاضي محمد بن عبد الغني: (لما كان يوم الخميس رابع جمادى أول سنة ١١٢٨ حضروا آل يسلم الزهران وبني سار في جهة نزاعهم في الديرة بعد المنازع الطويل والحرب الشديد بين غامد وزهران ، قطعت فيه الرؤوس ودكت المنازل والغروس ثم بعد ذلك ندبهم الناس إلى الصلح الذي ندب الله إليه ، ثم توقعوا وتقاروا على ما في كتبهم ، فأظهروا آل يسلم عندي الورقة التي عند ابن عاطي ، وإذ مضمونها : أن الزهيري واليساري تقاروا على أنهم شركاء في الديرة ولا بينهم حد ولا رد ..) .

وفي هذه الوثيقة التصريح بإثبات وقوع الحرب بين غامد وزهران .

٢٣- حلف بني عبد الله مع بني عامر من زهران على القبائل المجاورة بني حسن من زهران وبني خثيم وبني طلق وبني ظبيان من غامد سنة ١٢٠٦ .

ومما جاء في الحجة التي كتبها أحمد بن هلال: (لما كان يوم الثلاثاء ٢١/ شعبان سنة ١٢٠٦ تحاضر الرجاجيل الذين هم من بني عامر وبني عبد الله .. واتفقوا وتعاهدوا بالله على منافع الدنيا على الحسني وعلى الخثيمي وعلى الطليقي وعلى الظبياني . وعلى كل من يعداهم وإن الديار واحدة ..).

٢٤- اختلاف غامد الزناد التهامية مع بني عمر التهامية عام ١٢٢٧هـ :

واستعانة بني عمر بزهران السراة واستعانة الزناد بغامد السراة والبادية. كما في تاريخ السلوك .

٢٥- اتفاق الغانم وبني سار سنة ١٢٦٨ في السارق .

وحصول المعاهدة بينهم سنة ١٣٣٧ في الرقاب .

وكل ماجاء فيهما من أحكام قبلية مخالفة للشريعة فهي كفر يحرم الرضا بها .

ومما جاء في الأولى : (**هذا ما اتفقوا عليه الغانم وبني سار بينهم في السارق وغيره ، أن الذي يسرق بالنهار وتثبت عليه أن عليه خروف ، وأن سارق الليل عزيره ثور ..**) .

٢٦- وقع حلف بين بني عبدالله وبيضان من زهران عام ١٢٩٨هـ .

حسبما جاء في وثيقة، ولدينا صورة منها .

٢٧- حصل خلاف بين بادية بني كبير وبادية خثعم .

حسبما جاء في أشعار أوردها السلوك في الموروثات الشعبية .

٢٨- اختلاف بني كبير مع بني سار الزهرانية :

بسبب قتلهم رجل من خثعم بسوقهم . وبعدها حصلت اتفاقية بني كبير مع بني سار سنة ١٢٨٩ . حسبما جاء في وثيقة، ولدينا صورة منها .

٢٩- فتنة بني سعيد والعجاريد العمرية سنة ١٢٩٩ :

وسببها سرقة جمل لبني كبير بحدود وادي ضيان في ديار بني سعيد أخذه رجال من بني عمر ولم يرجعوه مما حمل مرضي السعيدي على سوق غنم العجاريد التي تزيد عن الألف من الأصدار حتى وصل بها شفا بني سعيد ، وبها قايضت بني سعيد العجاريد وأرجعوا الجمل بما حمل ، وكانت تنشب حرب شعواء بين بني عمر وبني ظبيان بسبب ذلك، لأن من قوانين القبائل أن سبي حلال القبيلة نقص

فيها بين القبائل، ورد الاعتبار فيه كما جاء في العوائد قولهم (سوق المال فيه سوق مال أو قتل رجال) .

واعطت بني كبير البيضا لبني سعيد يوم سوقهم .

ومن العادات المتعارف عليها بين القبائل : أن القتل والسرقة والاعتداء في أرض القبيلة تتحمله وتقوم بأخذ الجاني وتسليمه لقبيلة المعتدى عليه، أو حرب قبيلة الجاني إن آوته ، لأن كل قبيلة وقرية ملزمة بحماية أرضها وتأمين المارين بها .

٣٠- أحلاف بني عمر مع بعض قرى غامد المحاددة لهم منها :

صلح بين بني سعيد وبني عوف من بني عمر على وادي ضيان .

حلف الغمدة مع بني عوف على وادي راش .

شدة أهل رغدان مع بني عمرعلى وادي راش .

حلف بني جرة مع بني زيدان العمرية .

ومما جاء فيها من وثائق :

جاء في وثيقة بينهم كتبت سنة ١١٦١ (**لقد تحاضروا بني جرة وأهل مالحة وبني زيدان وهم محتلفين بالله العظيم أن من يحدث بينهم بسوء أن بأسه برأسه وكل مخصوص بجرمه**) . وفي حجة أخرى (**اشتد النزاع بين بني جرة وأهل مالحة في المزارع والميراد..**) .

وحجة اتفاقية بينهم في الفيوض سنة ١٢٥٨ .

وحجة اتفاق بين بني جرة وزيدان سنة١١٦٢: (**لقد انقطع النزاع بين أهل مالحة وبني زيدان وبني جرة في خصمت الديرة**) .

المبحث الثاني: الحروب الأهلية بين قبائل غامد والأحلاف بينهم

حصلت حروب بين قبائل غامد سنورد أشهرها ونذكر أسباب وقوع بعضها من دون تفصيل وإليك سردها :

١ - حرب بني سيد مع آل سيار وبني طلق وبني كبير عام ١٠٣١هـ :

للحرب قصة مشهورة وقد ترتب عن هذه الحرب نزوح بني سيد من روضتهم بالعقيق ووادي بيده إلى السراة بالباحة ومسب وجدرة والحمران والرمادة واستولت قبائل غامد التي قاتلتهم على ديارهم.

وقد ترتب على هذه الحرب أمور ذكرها البعض منها :

دخول والبة في بني كبير - انفصال بني معجل عن بني عمهم بني قابوس - دخول بيوت من عتيبة وسبيع وخثعم وغيرها في غامد .

تنبيه :

هذه الحرب من أقدم الحروب المحفوظة لنا في غامد ، وقد حدد السلوك تاريخها على ما جاء في حجة اعتمدها، وقد حاول البعض الطعن في زمنها، ولكي تتيقن قدمها ، أن أهل قرية الحمران وقرية الرمادة نزح جدهم من روضة بني سيد فمتى تكاثروا وتناسلوا ، كما يوجد حجة شهد فيها الرمادي قبل الألف ، كل هذا يدل أن نزوحهم منذ زمن بعيد .

٢- اخذ بني كبير جزء من وادي الحمى من بني ظبيان بداية عام ٦٠٠ .

وذلك حسب حجج قديمة تثبت دخول أحلاف في بني سالم في السبعمائة وفي أحد الحجج المتعلقة بنسب أحد الأسر عندنا : (**نزل آل فلان بني سالم سنة ٧١٤ بعد فتنة وادي الحمى**) ، ولها تفصيل يشق علينا تبيينها لتعلقها بأنساب أسر معاصرة ترفض ذكرها.

ونزول بني سالم من الحمى إلى وادي المغسل سببه كما ذكر الجلال :

مغاضبة سالم أبوالجعد لإخوته ورعيه في وادي الحمى مما حمل قومه على إبعاده إلى وادي المغسل ولا يزال بنيه إلى الآن في هذا المحل.

٣- حاربت بني علي المعجلية وآل محمد من بلجرشي عام ٨٠٠ هـ .

واخرجوهم من وادي مراد وذلك حين قدوم أبناء العسلة من الرهوة والسحيمة .

واطلعت على حجة عند الدوحي من العسلة وفيها : (**حين نزع آل محمد من وادي مراد ونزول العسلة أبناء علي فيه .. وذلك سنة ٨٠٠ هـ**) .

٤- إجلاء غامد بيوت من الطلقية لبني مالك سنة ٨٨٨ هـ .

وذلك حسبما جاء في وثيقة أرخت سنة ١٢٤٣ . وعندي صورة منها.

ومما جاء فيها : (**نقلوا من دار الطلقية جلاة حصلت عليهم من غامد سنة ٨٨ من القرن التاسع**) .

٥- حرب صبحة رحاضة ٧٤٠ :

دارت بتهامة غامد الزناد حروب بين بني ذبيان بن ثعلبة مع بني اللهبة وبني ناشر وبلحويرث وغيرهم ونتج عنها اندماج بعض بيوت بني ذبيان في قبائل غامد. تاريخ الجلال .

٦- إختلاف بني ظبيان مع بني طلق سنة ٨٩٠ هـ .

تنازلت بني ظبيان عن وادي فيق لبني طلق البادية (الزهران والحلة) مقابل ديات رجال قتلوا من القبيلتين الطلقية وهم اليوم أصحاب قرية قمهدة والمراصعة وبني مشهور في أواخر الثمانمائة.

وفيها حجة عند مشيخة بني محمد من بني ظبيان . لعل الله أن ييسر خروجها مع بعض الحجج التي فيها إثبات تواريخ الحروب والنوازل .

٧- حرب بلجرشي مع بني زيدان العُمرية عام ١٠٢٠هـ .

وقد استولت بلجرشي على ديارهم (أم غيث) ودخل في بلجرشي بني عبيد والمدان من بني زيدان حلفا وسميت هذه الحرب بوقعة مالحة .

وقد حددت تاريخ هذه الوقعة حجة مبايعة ببني عامر .

٨- مقتل عبد الوهاب السعيدي سنة١٠٥٠ :

واعتباره من الرقاب المجنوبة التي لم يعرف قاتله إلا أن بني سعيد الظبيانية أعطيت موضع بأم غيث دية في قتله . وقد جعل موضع قتله حدود بين قبائل بلجرشي وبني جرة الظبيانية كما في حجة سنة ١١٠٣ وَ ١١٤٦هـ .

٩- انتهاء حرب الرهوة وبني كبير عام ١٠٧١هـ .

انتهى النزاع وحصل الصلح بين الرهوة وبني كبير بعد الخلاف كما جاء في وثيقة كتبت سنة ١٠٧١ : **(حضر عندي وبين يدي أهل الرهوة وحضر بحضورهم أهل الجابر وحلفوا بالله الواحد القهار على صلح الرهوة والجابر .. ثم نظرت في كتب أهل الرهوة فوجدتها صحيحة يجب إمضائها والعمل بمقتضاها وقد أمضيتها على ماجرى من الصلح .. الجبل لأهل الرهوة والسهل لبني كبير) .**

هذه الحجة لها قرابة الأربعمائة سنة وذكرت أن بيد أهل الرهوة حجج ووثائق قديمة تثبت الحدود الله أعلم متى كانت وقد حكم القاضي عبدالكريم بمقتضاها . وهذا يدل على أن ديار قبائل غامد لم تتغير من قرون طويلة من قبل الجاهلية .

ومن الحجج القديمة بين القبيلتين حلف الجابر من بني كبير والرهوة العسلة والعذبة والفرشة والجرار . كما في حجة لدينا:

(لقد اتفق جابري ورهوي عسلي وعذبي وفرشي وجراري ...) .

١٠- إجلاء بني جرة وبني سعيد للقمران اليعلوية سنة ١٠٥٠ .

وبعد جلائهم حصل اختلاف بين القريتين على تقسيم ديارهم حتى ثارت الحرب بينهم .

١١ - خلاف بني ظبيان مع بني عبدالله في القرن الحادي عشر:

بسبب نزوح فخوذ منهم من قرية الظفير ومحضرة إلى تهامة (شدا وبغامد الزناد) وبيع واديهم المحادد لبني ظبيان لقرية الغمدة وغيرها من بني ظبيان فاحتج بنو عبدالله على بيع شيء من أملاك القبيلة لغير أبنائها ورؤوا أن لهم حق الشفعة مما أثار فتنة بينهم .

١٢ - نزاع بني جرة وبلجرشي ثم اتفاقهم على الحدود سنة ١١٤٦هـ:

وجاء في وثيقة عنها : (**لقد انقطع النزاع في ما بين بني جرة وبلجرشي حضر منهم ... وبعد حضورهم تصادقوا على الديرة وحدودها وقاموا على حدانها وتقاروا عليها من المدارج .. ثم المسجد رأس أم غيث ثم مقتل السعيدي ... ثم إن هذا الذي وقع بين الجري والجرشي بعدما طلبوا بني جرة أهل مالحة يحضرون معهم ويخاصمون الجرشي معهم فأبوا وقالوا ما عاد لنا ديرة ولا فيض من أم غيث وإن الديرة ما عادت إلا لك ياجري والجرشي**).

١٣ - انتهاء الحرب وحصول الصلح بين خفة وبني حدة سنة ١١٦٣ .

جاء في وثيقة لدينا صورة لها : (**انتهى أهل خفة وبني حدة أهل الدار وصلحوا وتقاروا وتصادقوا وأنهوا الحرب بينهم ولا عاد لأحد على الثاني دم ولا مدعا ولا مقنا**) .

١٤ - فتنة بين بني سعيد وأهل خفة سنة ١١٧٠ .

وقتل جاري بن عطية بن عوض منهم ثلاثة رجال .

١٥- إنتهاء الفتنة بين بني سعيد وبني جرة سنة١١٦٦:

حصل اتفاقهم على عقبة شواحط التي تمر بديارهما والتي يسميها البعض بعقبة بني جرة بعد إصلاح القبيلة. وفي الحجة المتعلقة بها جاء فيها :

(لقد تشجاروا بني سعيد وبني جرة على أسباهم ومصالح حقهم . وبغى يوقع الأحداث بينهم ، ثم حظر بينهم القبيلة وندبوهم إلى المجلس وطلبوا منهم رشاده فرشدوهم رشادة شرعية وحكموا بينهم بأن كل يأخذ مصالح دياره ويطلعون من عابر السبيل مال أحد منهم راد ، رضيت الفئتان بما ذكر وكفلوا على ذلك الله ثم من خلقه ...) .

١٦- حرب بني جرة وبني سعيد سنة ١١٧٨هـ:

جاء في الوثيقة التي كتبت بعد هذه الحرب: **(لقد تحاضروا بني سعيد وبني جرة يدعي كل من الفئتين بأن لي إلى المكان البين ومعي على ذلك الحجج المقرية المرسومة فلما أراد الله تنفيذ أمره سلب من ذات العقول عقولهم حتى اعتقبوا عقوبة شديدة قتل فيها الرجال وبيح المال وتوسع بينهم المجال وبنيت المشتبهات وهدمت الشدات الذي مع الجري والذي مع السعيدي . ثم رجعوا للعقول الوازعات وتقرير الحدان من الحجاز إلى الصدر) .**

كما كتبوا وثيقة أخرى فيها اتفاقية على الأرياع وخيام الحلالة والموارد .

كما رجعت الفتنة سنة ١٢٩٢/ ثم سنة ١٣١٨ .

١٧- حرب بني ناشر (حزنة والمصنعة) عام ١١٩٣هـ .

ذكرها المنصوري في تاريخه.

١٨ - حلف بالشهم الأزاهرة والحميد والحشرة مع الرهوة وبني كبير سنة ١٢١٢ . ولدينا الحجة التي بينهم .

١٩ - حرب بدو بني كبير للأزاهرة ١٢١٨ .

وجاء في وثيقة عنها : (**لا يخفاكم مغزا بدو بني كبير على الأزاهرة وقد أمرنا بني كبير بالتختيم للأزاهرة**) .

٢٠ - فتنة بني خثيم :

وجاء في وثيقة عنها : (**ثم إن المسلمين لما أرادوا ذبحه وأخوه نصا شريف مكة ومحمد بن عدنان هرب لليمن..**) .

٢١ - فتنة بين العباس ودار الرمادة والجبل .

ذكرها ابن جعاث في تاريخه.

٢٢ - غزا الصيعري بني ظبيان الجبل عام ١٢٣٣هـ .

وقد قتلوا من جيشه قرابة الثلاثمائة ورجع منهزما وتقدم تفصيله.

٢٣ - اسقاط المطالبة بالدماء بين خفة والعبادل ١٢٥٣ .

وجاء في حجة حلف بينهم :

(**يعلم من يقف عليه أنه قد تم الصلح بين العبادل وأهل خفه في الدماء التي بينهم وصدرت خصومتهم بأن تعافوا وتقابلت الدماء**) .

٢٤ - ثارت القبائل في السهل واقتتالها عام ١٢٩٠هـ :

حصل فتنة وقتال بين قبائل (بلجرشي وبالشهم والرهوة وحاضرة بني كبير وبني سالم من بني ظبيان) بسبب مقتل القاضي إبن هبّاد. تاريخ المنصوري .

٢٥- حرب بني ظبيان مع بني كبير عام ١٢٩٦هـ :

بسبب إنشاء سوق الأحد ببني كبير وأصلحت الدولة العثمانية بينهم وأقر السوق.وجاء في أحد الحجج في هذه الحرب بحضور قبائل غامد :

(الحمد لله رب العالمين القائل وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهم . إنه لما كان من مرام الدولة العلية إسكان الفتن بين الرعية ، صار من سعادة متصرف عسير أحمد آغا في إصلاح ما بين بني كبير وبني ظبيان في الرقاب وفي السوق وتحاضروا القبيلتين في مجلس قضاء غامد ..) .

وجاء في حجة أخرى كتبها كبار بني كبير: **(وزادوا منعوا بني سالم فرجع بني كبير وأكثروا من الأشوار وغاضهم ما حصل من ذبح ، وقالوا ماعاد يجملنا الأسواق في وادينا وزاد العبادل جاء منهم كلمة يقولون إن كان السوق بالثلاثاء فلا بأس وإن كان السوق بالأحد فاحتسوا من بني ظبيان ، وزاد قام العلي والجابر ومدوا ثوب أبيض وتعاهدوا بالله أن السوق بالأحد لو ما يبقى لنا ريح ، واجبروا العلي والجابر على صلح الرهوي على ما يحب الرهوي إما على عادة الجدان وإلا على علم نسويه جديد ...) .**

٢٦- أحرق إبن شايع قرية الحلّية من بالشهم عام ١٢٩٢هـ .

أوردها المنصوري تاريخه.

٢٧- وقوع حرب بين الأجاعدة وبني سعيد بسبب قتل كبري بحمى بني سعيد سنة ١٢٩٥ .

٢٧- فتنة بدو الهجاهجة مع بني سعيد ١٢٩٠ .

وكتب أمير غامد لبني سعيد : (**إلى كافة بني سعيد إما أن تحفظوا دياركم من السلب والنهب وقطاع الطريق وإلا تسلم لمن يحميها من قبيلتكم ويتملكها بذلك كما هو العرف**) . فندبت بني سعيد حفظ الديرة دولا ، وبدؤا بمرضي بن حمدان وجمعان بن جميع فأخذوا ريشان من الهجاهجة رئيس العصابة وأطفئت الفتنة .

٢٩- معاهدة بين جدرة والغانم ١٢٩٧ .

وجاء في حجة كتبت بينهم : (**حضر من جدرة والغانم تعاهدوا وتواثقوا على ما يرضي الله ورسوله في حوادث الزمان وأن أرياعهم واحدة**) .

٣٠- حرب بني كبير وبني معجل (الرهوة) عام ١٣١٦هـ :

واستمرت الحرب تسع سنين وكان سببها الخلاف على الحدود بينهم .

وجاء في حجة كتبت بينهم : (**لما كان . سنة ١٣١٣ حصب بين أهل الرهوة وبني كبير ذبح رجال وأخذ مال ثم طالت الفتنة نحو تسع سنين فبعد ذلك ندبوهم كبار بلجرشي للصلح الذي أمر الله به بين المسلمين فأطاعتهم**) .

٣١- حرب بلجرشي مع بني ظبيان عام ١٣١٨هـ .

تاريخ المنصوري .

٣٢- اختلاف بني ظبيان مع بني عبدالله :

بسبب أخذ جمل بديار بني ظبيان ثم سلم الجمل لأصحابه وأعطيت بني ظبيان البيضاء.

وجاء الصلح بينهم في قصيدة أوردها السلوك في الموروثات الشعبية.

٣٣- حرب بني كبير مع بني ثعلبة (عبدالله وخثيم) :

بسبب إنشاء بني كبير سوق الأحد الذي يوافق نفس يوم سوقهم .

جاء ذكر هذه الفتنة في الموروثات الشعبية السلوك.

٣٤- وقع خلاف بين بني عبدالله وقبيلة الزُهران .

أصلح بينهم الشاعر عبدالله الزير.

أورد القصيدة السلوك في الموروثات الشعبية.

٣٥- اختلاف بلجرشي مع الرهوة :

حصل شجار بينهما بسبب إقامة الرهوة سوق لها .

٣٦- حلف الرهوة مع الأبناء سنة ١٣١١ .

وجاء في حجة بينهم : (الأبناء سدس أهل الرهوة في نوائب الزمان وطوارق الحدثان في الدماء والأموال وحقوق الديار والأسبال الذي يترتب عليها موجبات القبائل وحقوقهم الي يتعاملون بها بينهم في الجميل وضده) .

٣٧- معاهدة قبائل غامد بني ظبيان والرهوة وبالشهم على المراعي والفيوض والأرياع سنة ١٣١٤ .

وجاء في حجة المعاهدة بينهم :

(تحاضر بني ظبيان سهل وجبل هم والرهوة وأتباعهم من أهل الحصن والحميد والزارع والمرباه والأزاهرة وبني ميمون ثم إنهم ساروا أحلاف وإخوان في الله وأن الفيض واحد والبلاد واحدة من الغمدة إلى بطن شرا) .

٣٨- فتنة المصنعة والقريع على جبل شعران سنة ١٣٠٦ .

٣٩- حلف الغبر مع بني سعيد ١٣٣٦ .

وجاء في حجة الحلف بينهم : (**لقد تحاضر أهل الغبر وبني سعيد تعاوضوا الديرة والسيرة وجعلوها واحدة لا حد ولا رد**) .

٤٠ - صلح قبيلة بني ظبيان بين الأجاعدة وبني سعيد ١٣٣٠ .

وجاء في حجة بينهم : (**أن بني سعيد والأجاعدة سبب منازعتهم في حدود الديرة .. فلما تمت دعواهم قبضنا يا قبيلة علقان أربع من البندق ..**) .

٤١ - فتنة بني عامر والبركة وإصلاح ابن جماح بينهم .

٤٢ - حصلت حروب بين قبائل البادية منها بين رفاعة والهجاهجة .

- ومما قيل في بعض الوقائع في بادية غامد : يا غامد اعتزوا ترا أميركم جمل .

إلى مشى البيرق ترى نجي حزابة . من حيث ما نلقى المعابر ندوسها

المبحث الثالث : حروبهم مع الدول الحاكمة

١- وقعت بينهم وبين الأشراف وقعات بتهامة والسراة ومكة.

منها : سنة ٧١٤هـ . وسنة ٨١٢ . وسنة ٨٣٧ . وسنة ٩٠٧ . وسنة ٩٧٨ . وسنة ١١١٦ . وسنة ١٠٤١. وغيرها .

والتي في سنة ١٠٤١ عندي حجة للقاضي ابن الحسام من بني خثيم جاء فيها : (فشهدا شهادة الحق لندبنا عبد الرحيم إلى الفقيه إبراهيم **زمان الشردة وخراب الدور من الشريف زيد سنة ١٠٤١هـ** .. فقبلت شهادتهما وحكمت ببطلان الدعوى كان ذلك الحكم ... سنة ١٠٦٣) .

٢- وقعت بينهم وبين العسيريون وقائع زمن آل يزيد وآل عائض .

٣- وقعت بينهم وبين المصريون وقائع .

٤- وقعت بينهم وبين الأتراك وقائع كثيرة.

كان آخرها سنة ١٣٢٠ بوادي قوب . وفيها كتب شريف مكة لغامد وزهران بطلب إرجاع ما غنموه من الترك ولم يفعلوا .

وتقدم الكلام عن هذه الحروب مفصلا.

كما كان لهم حروب مع القرامطة والصليحيين الرافضة والسلاجقة والأيوبين ودولة بني رسول في اليمن والمماليك في القرون الوسيطة.

ومن كثرة حروب غامد مع الدول سموا بحرّيبة الدول .

وقدمنا الكلام عن هذه الوقائع والأحداث فراجعه في محله مفصلا.

المبحث الرابع: أمور حصلت ودخلت غامد

- نزل بغامد وباء في سنوات عديدة منها:

سنة ٢٩٠ سميت بسنة الجمود جاء فيها قحط على السراة واليمن .

ذكره الهمداني في صفة الجزيرة.

سنة ٥٩٧ هـ قال عنها ابن كثير في تاريخه : (وقع فيها وباء شديد ببلاد عنزة بين الحجاز واليمن وكانوا عشرين قرية فني منها ثماني عشرة لم يبق فيها أحد وبقيت أنعامهم وأموالهم ولا قاني لها ولا يستطيع أحد أن يسكن تلك القرى ولا يدخلها بل من اقترب منها أحد هلك من ساعته، نعوذ بالله من بأس الله وغضبه وعقابه) ١٣ / ٢٦ .

قلت هذا الوباء وإن كان بديار عسير المعروفة الآن بأبها إلا أنه ربما لحقت قرى غامد بالسراة شيئاً منه .

هلاك قبائل روضة بني سيد وقرى أبيدة التي صارت تسمى خرائب معشوقة سنة ٥٣١هـ .

هلاك قبيلة الصلت بن نبهان بخياصة ووادي مراد ووادي المغسل ووادي المرزوق والفلاح، ومن آثارهم جبل الصلت ببني كبير وقبور صلته بخياصة . وقد بادت هذه القبيلة بعد أن كان لهم قرى الصلت وبني نبهان بخياصة والمغسل والحمى .ونزلت قبائل السهل بني سالم وبلجرشي وبني زيدان بديارهم .

سنة ٨٤٣ هـ قال ابن فهد : وقع بالطائف وعامة بلاد الحجاز وباء عظيم هلك فيه من العربان عالم لا يحصيهم إلا الله بحيث صارت أموالهم ونعمهم لا مالك لها) إتحاف الورى ٤/ ١٤٠.

ومن ذلك أيضاً:

سنة ١٠٥٠ / ١٢٣٦ / ١٢٤٦ / ١٢٥١/ ١٢٨٣ / ١٣٠٨هـ .

- نزلت بغامد سنوات قحط وغلا منها :

عام ٩٧٩هـ .

عام الحطمة ١١٩٣هـ .

عام المجدول ١٢١١هـ .

سيل على روضة سيد ١٢٥١ هـ .

سنة مسحة ١٢٧٥هـ .

عام عدمة ١٢٩٣هـ .

سنة الحمرية ١٣٦١هـ .

أشار إليها ابن جعاث وابن حجر والمنصوري في تواريخهم المحليّة .

دخول البنادق قبيلة غامد :

دخل البندق في بلادهم بعد دخول الأسبان والبرتغال عدن وغزوهم بلاد العرب عام ٩٢٦هـ وقد ذكر الشوكاني في نيل الأوطار أن دخول البنادق للقطر اليماني أواخر القرن العاشر، وكان أول وقعة استخدم فيها البندق بغامد في معركة جري ببلجرشي مع خثعم كما تقدم.

- اكتشفت القهوه في القرن العاشر ٩٠٠هـ كما في تاريخ مكة للسباعي، وأفتى العلماء بتحريمها أول ماظهرت .

- ظهر الدخان بمكة عام ١١١٢هـ ثم لبلاد غامد.

اكتشفه النصارى في أفريقيا ثم أدخلوه بلاد الشام ثم أتي به للحجاز.

- سجنت الدولة التركية عام ١٢٥٦هـ بعض مشايخ غامد في مصر منهم أمير غامد والشيخ محسن بن جعال وأمير زهران إبن رقوش.

- شارك رجال من غامد في فتح وبناء قناة السويس بسيناء مصر عام ١٢٨٦هـ . كما جاءت في رسائل المكاتبات بينهم .

- دخلت السيارات ديار غامد في بطحان سنة ١٣٦٥هـ .

وأول سيارة وصلت للظفير وبني كبير طريق المنزل ١٣٧١ .

- أزيل **قبر لقمان عام ١٢٣٠هـ** وقد كان يعبد من دون الله والعياذ بالله حتى أزاله الله، وقد ظن البعض أنه قبر لقمان الحكيم المذكور في القرآن مستندا على كلام للحموي أنه قيل أن قبر لقمان باليمن كما قيل أن قبر ذو القرنين بأبها وهذا لايصح .

- أنشئت المدرسة السلفية الشرعية ببلجرشي عام ١٣٧٠هـ .

- افتتح المعهد العلمي ببلجرشي قبل الباحة عام ١٣٨١ .

الباب الرابع

أعـــلام قـبـيـلـة غـــامـد

العلماء والقضاة والفقهاء والمجاهدين والأمراء والولاة والشعراء

الفصل الأول : أعـلام الصحابة

وعددهم ٣٢

الفصل الثاني : أعلام غامد في الجاهلية

وعددهم ١٧

الفصل الثالث : أعلام غامد في القرون المفضلة

٥٢ ترجمة

الفصل الرابع : أعلام غامد في العصور الوسيطة ٥٠٠ -١٠٠٠هـ

ويحتوي ٣٣ ترجمة

الفصل الخامس : أعلام غامد المتأخرين

أولاً : أعلام غامد في القرنين ١١٠٠ و ١٢٠٠ :

ويحتوي ١٦ ترجمة

ثانياً : الأعلام المعاصرين بعد ١٣٠٠ :

ويحتوي ٣١ ترجمة

الفصل الأول : أعـلام الصحابة

أولاً : الصحابة ﷺ الذين من غامد كثيرون ويكفـي أن تعلـم أنهـم بلغـوا في أحد وفودهم أربعين رجلاً وهؤلاء غير الذين قابلوا الرسـول ﷺ في حجـة الـوداع والتقوا به وسنذكر هنا المشهورين الذين ذكرهم العلماء .

ثانياً : عمدتنا في ذكر الصحابة:

البغوي ت ٣١٧هـ في معجم الصحابة .

عبد الباقي بن قانع ت٣٥١هـ في معجم الصحابة .

ابن منده ت ٣٩٥هـ في معرفة الصحابة .

أبي نعيم ت ٤٣٠هـ في معرفة الصحابة .

ابن قدامة ٦٢٠ في الاستبصار في نسب الصحابة.

الذهبي ٧٤٨ في تجريد أسماء الصحابة .

ابو عمر يوسف ابن عبد البر النميري ٤٦٣ في الإستيعاب .

ابن الأثير في أُسد الغابة .

إبن حجر ت ٨٥٢هـ في الإصابة .

كما نقلنا من كتب التراجم والتاريخ والسير منهم :

خليفة بن خياط ٢٤٠ في تاريخه وطبقاته .

الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ في تاريخ بغداد .

ابن عساكر ٥٧١ في تاريخ دمشق .

زكريا الأزدي في تاريخ الموصل .

الطبري في تاريخه .

ابن سعد في الطبقات .

ابن كثير ٧٧٤ في تاريخه .

ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ في الجرح والتعديل.

ابن ماكولا ٤٨٦ في الإكمال .

وابن حبان في الثقات .

المزي في تهذيب الكمال ٧٤٢ .

وما جاء مثبتا في كتب النسب وعلى رأسها كتب الكلبي ٢٠٤. وابن دريد ٣٢١ . وابن حزم ٤٥٦ في الجمهرة. والسمعاني ٥٦٢ .

ثالثاً: ذكر البعض هنا أعلام جرش على أنهم من غامد والصحيح أنهم من حمير كما ذكر ذلك السمعاني.

بينما ذكر ابن ابي حاتم عن صرد أنه أزدي جرشي .

صرد بن عبدالله الأزدي الجرشي .كان أحد وفد قومه وكانوا سبعة عشر.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ ٤/ ٤٥٣ .

ولم أجد له ترجمة ومن بطون الأزد هو ودياره في السراة .

وبعد البحث ظفرت بما ذكر الصالحي في سبل الهدى ٦/ ٢٦٢ . أنه من أزد شنوءة . وشنوءة هم غامد وزهران والله أعلم .

رابعاً: إليك ما وقفنا عليه من الصحابة ﷺ من غامد وهم :

١ - جندب بن زهير الثعلبي وقيل الوالبي الغامدي ﷺ.

٢ - جندب بن عبد الله الظبياني الغامدي ﷺ .

٣ - جندب بن عفيف الوالبي ﷺ .

٤ - جندب بن كعب الظبياني الغامدي ﷺ .

٥ - الحارث بن الحارث الغامدي ﷺ .

٦ - الحارث بن عامر الغامدي ﷺ .

٧ - الحجن بن المرقع المازني الغامدي ﷺ .

٨ - الحكم بن المغفل الوالبي الغامدي ﷺ .

٩ - زهير بن سليم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ .

١٠ - زهير بن محشي (مَخْشِي) الغامدي ﷺ .

١١ - سفيان بن زيد الغامدي ﷺ .

١٢ - سفيان بن عوف الوالبي الغامدي ﷺ .

١٣ - سفيان بن يزيد الغامدي الأزدي الشنوءي ﷺ .

١٤ - صخر بن وداعة الغامدي ﷺ .

١٥ - أبو ظبيان الأعرج الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ .

١٦ - عائذ اللُهَبي البكري الثعلبي الغامدي ﷺ.

١٧ - عبدالله بن سعد الغامدي ﷺ .

١٨ - عبد الله بن سُلَيْم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ .

١٩- عبد الله بن عفيف الكبري الغامدي ﷺ .

٢٠- عمرو بن عبدالله الغامدي ﷺ .

٢١- مخنف بن سُلَيْم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ .

٢٢- مدرك بن الحارث الغامدي ﷺ .

٢٣- منيب أبو أيوب بن مدرك الغامدي الأزدي ﷺ .

تنبيه: يوجد من الصحابة من غامد لم يذكرهم ابن حجر . منهم :

عبد الله بن سعد .

سفيان بن زيد .

عائذ بن اللهبة .

جندب بن عفيف .

عمرو بن عبد الله .

١ - جندب بن زهير الغامدي الثعلبي وقيل الوالبي ﷺ :

جندب بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم بن سُبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد ﷺ .

ونسبه ابن دريد في الاشتقاق لبني والبة .

ويقال : جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي .

وفد إلى النبي ﷺ مع قومه مرتين بمكة والمدينة.

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: جندب بن زهير . وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه ابن عساكر والخطيب والسيوطي وابن الأثير .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، وقدم عليه بالمدينة جندب بن زهير، وكتب النبي ﷺ لهم كتابا).

الطبقات ١/ ٢١٤ تاريخ دمشق ١٢/ ١٢٩ .

وهو الذي نزل فيه قوله ﷻ : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ الكهف: ١١٠.

فقد ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية أن ابن عباس ﷺ قال : نزلت في جندب بن زهير الغامدي وذلك أنه قال : إني أعمل العمل لله فإذا أطلع عليه

سرني، فقال رسول الله ﷺ : (إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا الطيب ولا يقبل ما شورك فيه) . فأنزل الله الآية .

وعن إبن عباس ﷺ قال: كان جندب بن زهير إذا صلى أو صام او تصدق فذكر بخير أرتاح له فنزل في ذلك الآية .

أخرجهما عبد الرزاق في تفسيره وابن أبي حاتم ويحي بن سلام في التفسير والطبري والحاكم والبيهقي وأبو نعيم وابن منده وابن عساكر والسيوطي في الدر المنثور ولباب النقول في أسباب النزول والشوكاني.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قام رجل من الأزد يقال له : جندب بن زهير الغامدي إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي وأمي إني لأرجع من عندك فلم تقر عيني بمال ولا ولد حتى أرجع فأنظر إليك، فأنا لي بك في غمار يوم القيامة ؟ فذكر حديثا طويلا في أهوال يوم القيامة ومقاتل ضعيف.

وروى ابن سعد بسند له أنه كان مع علي بن أبي طالب ﷺ يوم الجمل وصفين وقال أبو عبيد:كان على الرجالة يومئذ وعلى أزد اليمن جندب بن زهير.ثم استشهد بها ﷺ .

وذكر ابن دريد وابن عساكرعن علي ﷺ قال يوم الجمل : (**يامعشر فتيان قريش اكفونا أنفسكم فإن لم تفعلوا فأنذرتكم أو أحذركم رجلين فإنهما نهمتان في الحرب : جندب بن زهير الغامدي والأشتر فلا تقوموا لسيوفهما أما جندب فرجل ربعة يجر درعه يعفي أثرة**).

قال عبدالله بن الزبير فبينما أنا أقاتل أقبل جندب فعرفته بصفته فأردت أن أحيد فدفع إلي فطعن برمحه في وجه حديد كان علي فزلق منه الرمح فقال أي عدو الله قد عرفتك ولولا خالتك يعني عائشة لقتلتك .

وأخرج ابن عساكر أنه كان من أمراء علي على الأزد واليمن في صفين.*

* أنظر ترجمته في :

تاريخ دمشق ابن عساكر رقم١٣٧٤، ١٢/ ١٢٣. الإصابة ابن حجر رقم الترجمة ١٣٢٥ .ط بيت الأفكار . أسد الغابة ١/ ٤١١ . معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٥٧٩ . معجم الصحابة للبغوي ت ٣١٧ ط دار البيان الكويت ١/ ٥٤٥ . تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/ ٨٩. معرفة الصحابة ابن منده . تاريخ خليفه بن خياط ١٩٥ . تاريخ الطبري ٥/ ٢٧ . الطبقات ابن سعد ١/ ٢١٤ . جمع الجوامع السيوطي ١٥/ ٣٥٨ . المتفق الخطيب البغدادي .

وناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم .

٢- جندب بن عبد الله الظبياني الغامدي رضي الله عنه :

جندب بن عبد الله بن الأرقم بن ضب (ضبة) بن الأحزم بن مسغب بن حثم بن جشم بن سلامان بن غنم بن ظبيان بن غامد رضي الله عنه .

يقال له جندب الخير من أهل الكوفة كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان معه في معركة صفين سنة سبع وثلاثين وكذلك في قتال الخوارج بالنهروان وذكر أن جندب بن عبد الله دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن ضربه ابن ملجم، فسأله فقال : يا أمير المؤمنين إن فقدناك فنبايع الحسن؟ فقال : ما آمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر .

ولما مات علي رضي الله عنه كان جندب رضي الله عنه رسول الحسن بن علي إلى معاوية .

وله ولد يدعى عبد الرحمن يروي عن أبيه.

وقد وجدنا له ولأبيه نقوشات بجبل عيسان يشهدون فيها بالتوحيد.*

---

* أنظر ترجمته في :

الإصابة ١/ ٢٦١ . تاريخ البغدادي ٧/ ٢٥٧ . تاريخ الطبري ٤/ ٥٦٩ . ٥/ ١٤، ١٤٦ . تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٢٧. تهذيب الكمال المزي ٥/ ١٤١. اللباب الجزري ٢/ ٥١.

كذلك ناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد. والأخبار الطوال لأبي حنيفة .

٣- جندب بن كعب الظبياني الغامدي ﷺ :

أبو عبدالله جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن عامر بن مالك بن دهمان بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن ظبيان بن غامد .

هكذ نسبه الكلبي والحافظ المزي في تهذيب الكمال وغيرهم.

قال ابن حبان : جندب بن كعب له صحبة .

وقال ابن عبدالبر : جندب بن كعب العبدي ويقال : الأزدي ويقال : الغامدي وهو عند أكثرهم ، قاتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة .

قال علي بن المديني: جندب بن كعب الغامدي له صحبه . روى عنه أبو عثمان النهدي، وحارثة بن مضرب .

روى الحسن البصري عن جندب أن رسول الله ﷺ قال : حد الساحر ضربة بالسيف . والحديث رواه الترمذي وصححه موقوفا على جندب وصححه مرفوعا الحاكم ووافقه الذهبي . وأخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير والبخاري في التاريخ والدارقطني في سننه وابن عدي في الكامل وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن قانع في معجم الصحابه .

قيل إنه جندب بن كعب وقيل : إنه جندب ابن زهير ، وقد اختلف في صحبته، قيل حديثه مرسل وتكلموا فيه لأجل السرى بن إسماعيل .

وقال أبو حاتم : جندب ابن كعب قاتل الساحر وقد وفد إلى الرسول ﷺ وهو بمكة ثم المدينة ثم قدم بعد مع الأربعين مع الحكم بن المغفل .

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: الحجن بن المرقع أبو سبره ومخنف وعبد الله ابنا سليم وعبدشمس بن عفيف بن زهير فسماه النبي ﷺ عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن مخشي والحارث بن عامر . وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه). أخرجه ابن عساكر والخطيب والسيوطي وابن الأثير.

قال ابن سعد وابن عساكر وابن حجر: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، وقدم عليه بالمدينة جندب بن كعب، وكتب النبي ﷺ لهم كتابا) .

الطبقات١/ ٢١٤ وتاريخ دمشق والإصابة ذكراه في ترجمة جندب .

وتمام هذا الخبر والخبر السابق موجود في ترجمة أبي ظبيان الأعرج .

كان هو وجندب بن زهير الغامدي ضمن ثمانية أو سبعة من قراء أهل الكوفة ، تكلموا في مجلس سعيد بن عامر بكلام نالوا فيه من قريش لكونهم فرطوا وضيعوا ما يجب عليهم من القيام فيه من نصرة الدين وقمع المفسدين فكتب سعيد بن عامر إلى الخليفة عثمان بن عفان بأمرهم ، فكتب إليه عثمان أن يجليهم عن بلدة إلى الشام وكتب إلى معاوية أمير الشام : أنه قد أخرج إليك قراء من أهل الكوفة فأنزلهم وأكرمهم وتألفهم.

وهو قاتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبه أمير الكوفة لعثمان ﷺ.

وحديث قتل جندب للساحر رواه الطبراني في المعجم الكبير والبخاري في تاريخه والدارقطني والبغوي في معجم الصحابة وغيرهم .

روى البخاري في تاريخه : كان عند الوليد رجل يلعب ، فذبح إنسانا وأبان رأسه فعجبنا فأعاد رأسه فجاء جندب الأزدي فقتله.

وروى البيهقي في الدلائل : أن الوليد بن عقبه كان أميراً بالعراق وكان بين يديه ساحر يلعب فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجا فيرتد فيه رأسه . فقال الناس سبحان الله يحيى الموتى وراءه رجل من المهاجرين ، فنظر إليه فلما كان من الغد اشتمل على سيفه فذهب يلعب لعبه ، فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه وقال : إن كان صادقاً فليحيي نفسه.

وعند البغوي في معجم الصحابه وابن منده أن جندب قال بعد قتله الساحر : (أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) .

فأمر به الوليد فسجن ، وكان صاحب السجن يسمى دينار ، وكان صالحا ، فأعجبه نحو الرجل فقال له : انطلق لا يسألني الله عنك أبدا .

قال الأصفهاني : وأما جندب فإنه رجل دخل على الوليد بن عقبة وعنده ساحر يكنى : أبا شيبان يأخذ أعين الناس ، فيخرج مصارين بطنه ثم يعيدها ،فجاء من خلفه فقتله وقال: إلعن يزيدا وأبا شيبان * وابن حبيش راكب الشيطان * رسول فرعون إلى هامان .

وقد أثنى عليه الرسول الله ﷺ .

وذلك حين انصرافه من غزوة بني المصطلق، ونزل رجل فساق بالقوم ورجز ، ثم نزل آخر فساق ورجز، ثم بدا لرسول الله ﷺ أن يواسي أصحابه، فنزل فجعل يقول : (جندب وما جندب، والأقطع الخير زيد) ودنا الصحابة منه فقالوا : لقد قلت قولا ما ندري ما هو. قال : وما ذاك. قالوا: قولك جندب وما جندب والأقطع الخير زيد فقال : (رجلان من أمتي يقال لأحدهما جندب يضرب احدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل ، والآخر يقال له زيد تقطع يده في سبيل الله فيتبع الله آخر جسده بأوله). كنز العمال ٣٣٢٣٤ .

وروى ابن السكن عن بريدة قال ساق رسول الله ﷺ بأصحابه فجعل يقول : جندب ؟ وما جندب؟ حتى أصبح فقال أصحابه لأبي بكر: لقد لفظ بكلمتين ما ندري ما هما فسأله فقال : (**يضرب ضربة فيكون أمة واحدة**) .

فلما ولى عثمان الوليد بن عقبة الكوفة أجلس رجلا يسحر ، يريهم أنه يحيى ويميت ، فذكر قصة جندب في قتله ، وأن أمره رفع إلى عثمان ، فقال له : أشهرت سيفاً في الإسلام لولا ما سمعت رسول الله ﷺ فيك لضربتك بأجود سيف بالمدينة ، وأمر به إلى جبل الدخان.

ذكر ابن المديني قال أبي عثمان:رأيت الذي يلعب عند الوليد، فيرى أنه يقطع رأس رجل ثم يعيده ، فقام إليه جندب فضربه بالسيف، وقال : قولوا له فليحيى نفسه ، فحبسه الوليد ، وكتب إلى عثمان ، فأمره أن خل سبيله فتركه .

قال : وحدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن إبراهيم قال : كان ساحر يلعب بين يدي الوليد ، يريهم أنه يدخل في فم الحمار ويخرج من ذنبه أو من دره ، ويدخل في أست الحمار ويخرج من فمه ، ويريهم أنه يضرب رأس نفسه ، فيرمي به ثم يشتد فيأخذه ثم يعيده مكانه. فانطلق جندب إلى الصقيل وسيفه عنده ، فقال : وجب أجرك فهاته ، قال : فأخذه فاشتمل عليه ، ثم جاء إلى الساحر مع أصحابه ، وهو في بعض ما كان يصنع ، فضرب عنقه فتفرق أصحاب الوليد ، ودخل هو البيت ، وأخذ جندب وأصحابه فسجنوا ، فقال لصاحب السجن : قد عرفت السبب الذي سجنا فيه ، فخل سبيل أحدنا حى يأتي عثمان . فخلى سبيل أحدهم ، فبلغ ذلك الوليد ، فأخذ صاحب السجن فصلبه قال : وجاء كتاب عثمان أن خل سبيلهم ولا تعرض لهم،ووافى كتاب عثمان قبل قتل المصلوب،فخلى سبيلة.

ومن طريق عمر بن دينار قال : وأما شأن أبي بستان فإن النبي ﷺ ، قال : جندب وما جندب ؟ يضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل ، فإذا أبو بستان يلعب في أسفل الحصن يعني وسط القصر عند الوليد بن عقبة وهو أمير الكوفة ، والناس يحسبون أنه على سور القصر ، فقال جندب : ويليكم أيها الناس ، إنما يلعب بكم، والله إنه لفى أسفل القصر، ثم انطلق فاشتمل على السيف، ثم ضربه ، فمنهم من يقول : قتله ، ومنهم من يقول : لم يقتله وذهب عنه السحر ، فقال أبو بستان: قد نفعني الله بضربتك، وسجن الوليد جندبا ، فانقض ابن أخيه وكان فارس العرب حتى حمل على صاحب السجن فقتله وأخرجه ، وفي ذلك يقول :

أفي مضرب السحار يسجن جندب ويقتل أصحاب النبي الأوائل

فإن يك ظني بابن سلمى ورهطه   هو الحق يطلق جندب أو نقاتل

وانطلق إلى أرض الروم ، فلم يزل يقاتل بها أهل الشرك حتى مات لعشر سنوات مضين من خلافه معاوية بن أبي سفيان .

وروى الدارقطني وابن عساكر : أن جندب مر على معقل مولى الصقعب بن زهير بن أنس الغامدي وكانت عنده سيوف وكان معقل صقيلاً فقال جندب اعطني سيفا قاطعا فأعطاه إياه فأقبل فمر على معضد التيمي فقال أين تريد يا أبا عبد الله قال أريد قتل هذا الطاغوت الذي عليه الناس علوق عند أميرنا الفاجر العاتي ، فإني والله لقد مثلت الرأي فيهما فظننت أني إن قتلت الأمير سيوقع بيننا فرقة تورث عداوة فأجمع رأيي على قتل الساحر.

وعنده أنه لما قتل الساحر أراد عقبة قتله فحال دونه مخنف (مع رجال من قومه من غامد) فقالوا أتقتل صاحبنا بعلج ساحر .فقال الوليد انطلقوا به إلى السجن حتى أكتب لعثمان قالوا أما السجن فلا نمنعك أن تحبسه. (بعد أن استعان بمضر فلم ينصروه وقال أحدهم لاتجبك مضر إلى الباطل) .

اسم الساحر المذكور : قال ابن الكلبي بستاني وفي مروج الذهب أن اسمه بطروني من الكوفه، وقال الأصفهاني أبو شيبان .

وقتل جندب ﷺ للساحر تعد منقبة له وشعارا عرف به :

وقد قيل لعبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما:إن المختار الثقفي، يعمد إلى كرسي فيحمله على بغل أشهب ويحفه بالديباج،فيطوف به أصحابه ويستنصرون به ويستسقون، ويقولون:هذا مثل تابوت بني إسرائيل، فقال ﷺ:

فأين جنادبة الأزد لا يعقرونه؟كما قيل القول نفسه لابن الـزبير، فأجـاب بمثـل مـا أجاب به ابن عمرﷺ .

وذكروا أن جندب بن كعب كان مع علي بصفين .

أخرج ابن عساكر في تاريخه عن جندب قال في قتال الخوارج قال لي علي بـن ابي طالب وكان مصاحبا له : ترى تلك الرابية قلت نعم يا أمير المؤمنين قـال : فـإن رسول الله ﷺ أخبرني أنهم يقتلون عندها . *

* أنظر ترجمته في :

الإصابة ابن حجر رقم ١٣٣٨. الاستيعاب ١/ ٢٥٨ . أسد الغابة ١/ ٤١٤ ، ٣/ ٧٨٤. معجم الصحابة ابن قانع ٣/ ١٠٦٩ . معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٥٧٩. معجم الصحابة للبغوي ١/ ٥٤٥. تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/ ٩١ . تاريخ دمشق ابن عساكر رقم ١٣٧٥. الطبقـات ابـن سـعد ١/ ٢١٤ . تهذيب الكمال المزي ٥/ ١٤١ .الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٥١١ . تهذيب التهـذيب ابـن حجر ٢/ ١١٨ . سير أعلام النبلاء ٣/ ١٧٥. الكاشف ١/ ١٣٣ .التاريخ الكبـير للبخـاري ٢/ ٢٢٢ . الثقات لابن حبان ٣/ ٥٧ .الكامل لابن عَدي. المتفـق والمختلـف الخطيـب البغـدادي . جمـع الجوامـع السيوطي ١٥/ ٣٥٨ . كنز العمال الهندي . والمستدرك . وسنن الدارقطني.

كذلك انظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم وفي مروج الذهب والأغاني .

٤ – جندب بن عفيف الوالبي ﷺ:

جعله ابن دريد جندب بن كعب الوالبي، وغاير بينه وبين جندب بن كعب الظبياني، ولعل الصواب أنه هو جندب بن عفيف المشهور .

وجندب بن عفيف ذكره :

ابن عساكر في تاريخه في ترجمة جندب بن زهير ، والبغوي في معجم الصحابة ، وابن حجر في الإصابة ، والمزي في تهذيب الكمال ذكراه في ترجمة جندب بن كعب .

قال ابن حجر : يأتي ذكره في جندب بن كعب ثم لم يورد له ترجمه.

وروى ابن عساكر بسنده عن البغوي عن أبي عبيد في ذكر جنادبة الأزد الذين كلهم من غامد وذكر منهم جندب بن عفيف . *

* انظر وروده في :

تاريخ دمشق ابن عساكر ١٢/ ١٢٥ . معجم الصحابة البغوي ١/ ٥٤٥ . الاشتقاق ابن دريد ٤٩٢ . الإصابة ابن حجر رقم ١٣٣٥ . تهذيب الكمال المزي ٥/ ١٤١ . النسب لأبي عبيد بن سلام .

فائدة : جنادبة الأزد من غامد:

١ - جندب بن كعب قاتل الساحرمن بني ظبيان .

٢ - جندب الخير بن عبد الله من بني ظبيان .

٣- جندب بن زهير. من بني ثعلبة ، بينما نسبه ابن دريد إلى بني والبة.

٤ - جندب بن عفيف . من بني والبة .

الاشتقاق ابن دريد .

النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام .

وقد وهم من ذكر فيهم جندب بن عبد بن سفيان فهو من بجيلة ولـيس مـن الأزد .

فائدة : جُنْدُب بضم الدال وفتحها جُنْدَب لغتان .

٥- الحارث بن الحارث الغامدي ﷺ :

قال أبو نعيم وابن منده له ولأبيه صحبة رضي الله عنهما

أدرك النبي ﷺ روى عنه أحاديث .

يكنى أبا المخارق . والمخارق يقال أنه عبدالله ويكنى بأبي قابوس .

ويحتمل أن هذا الصحابي من قبيلة بني كبير وأنه جد فخذ الحارث .

قال ابن السكن : يعد في الحمصيين.

وفد للنبي ﷺ مع من وفد من غامد في صحبة أبي ظبيان.

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: الحارث بن الحارث . وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه الخطيب وابن عساكر والسيوطي وابن الأثير .

أخرج البخاري في التاريخ وأبو زرعة الدمشقي والبغوي في معجم الصحابة وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن قانع في معجمه وابن أبي عاصم والطبراني في الكبير من طريق الوليد بن عبد الرحمن الجرشي : حدثني الحارث بن الحارث الغامدي قال: قلت لأبي ونحن بمنى : ما هذه الجماعة ؟ قال: هؤلاء اجتمعوا على صابئ لهم قال: فتشرفت فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله وهم يردون علية .

روى عنه سليم بن عامر وخالد بن معدان وشريح بن عبيد .

شهد وقعة راهط بين ابن الزبير ومروان وكان مع ابن الزبير .

وجاء في الاستيعاب : الحارث بن الحارث الغامدي روى : (الفردوس سرّة الجنة) . قال : وهو كقولك : بطن الوادي هو أسر ما هنالك وأحسنه .

ومن حديثة أيضا : أنه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول لابنته زينب : (خمري عليك نحرك) وكانت قد بدا نحرها تبكي لما نزل برسول الله ﷺ من قريش ، فقال لها رسول الله ﷺ : (لا تخافي على أبيك عيلة ولا ذلا) . روى عنه الوليد بن عبد الرحمن الجرشي.

وروى حديث الحمد بعد الفراغ من الطعام : عن الحارث بن الحارث الغامدي رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول عند فراغه من طعامه : (اللهم لك الحمد أطعمت وأسقيت وأرويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك ربنا) .رواه الطبراني وأبو نعيم في الصحابة . *

* انظر ترجمته في :

الإصابة ابن حجر ١٤٣٦ . الاستيعاب ١/ ٢٨٤ . أسد الغابة ١/ ٤٣٦ . معجم الصحابة ابن قانع ٤/ ١٣٨٤ . معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٧٩٩ . معجم الصحابة للبغوي ٢/ ٨٧ . تجريد أسماء الصحابة للذهبي . تاريخ ابن عساكر ١٢/ ٢١٣ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ ٣/ ٧٢ . المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٣٠٤ .الثقات لابن حبان ٣/ ٧٧ .

٦- الحارث بن عامر الغامدي ﷺ:

لم يترجم له بأكثر من هذا .

ذكر ضمن الوفد اللذين وفدوا على رسول الله ﷺ سنة عشر بالمدينة .

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: الحارث بن عامر . وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه الخطيب وابن عساكر والسيوطي وابن الأثير .

وكان صاحب الغلام في الوفد في السنة العاشرة للهجرة .

كما في طبقات ابن سعد وزاد المعاد لابن القيم . *

---

* انظر ترجمته في :

أسد الغابة ابن الأثير ٣/ ٧٨٥. تاريخ دمشق ابن عساكر ١٢/ ١٢٤ . جمع الجوامع السيوطي ١٥/ ٣٥٨ . الخطيب البغدادي المتفق. الطبقات الكبرى لابن سعد . زاد المعاد لابن القيم .

٧- الحجن بن المرقع المازني الغامدي ﷺ :

الحجن بن المرقع بن سعد بن عبد الحارث بن الحارث بن عبد الحارث بن مازن بن الدول بن سعد مناة بن غامد .

جاء اسمه الحجر في بعض الكتب المطبوعة وهو تصحيف .

يكنى أبا سبرة . وهم من أشراف السروات.

وفد على النبي ﷺ في نفر من قومه بعد الهجرة .

قال ابن سعد في الطبقات ١/ ٢١٤ : (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة..، وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع ..، وكتب النبي ﷺ لهم كتابا) . تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٢٩ .

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: الحجر (الحجن) بن المرقع أبو شبره (سبره). وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا : (أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه ابن عساكر والخطيب والسيوطي البغدادي وابن الأثير .*

* انظر ترجمته في : الإصابة ابن حجر رقم ١٧٩٧ . أسد الغابة ١/ ٥٢٧ . المتفق للخطيب . جمع الجوامع السيوطي ١٥/ ٣٥٨ . طبقات ابن سعد ١/ ٢١٤ . تاريخ ابن عساكر ١٢/ ١٢٩ .

وناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم .

٨- الحكم بن المغفل الوالبي الغامدي ﷺ :

الحكم بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب ويقال كليب بن ذهل بن سيار وقيل(يسار) بن والبة بن الدول بن سعد مناة ابن غامد ﷺ.

قال ابن حجر: الحكم أدرك النبي ﷺ وهو عم سفيان بن عوف وكان سفيان مع معاوية والحكم مع علي وقتل معه في حرب الخوارج.

كما ذكره ابن حجر في ترجمة جندب بن كعب الغامدي ﷺ في من قدم من غامد على رسول الله ﷺ بالمدينة سنة عشر ، في صحبة الأربعين من قومه .

قال ابن سعد في الطبقات ١/ ٢١٤ : (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، ... ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم بن مغفل فأتاه بمكة أربعون رجلا، وكتب النبي ﷺ لهم كتابا) .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ١٢٩ .

وابن حجر في الإصابه كليهما في ترجمة جندب بن كعب . *

---

* انظر ترجمته في :

الإصابة ابن حجر رقم ٢٠٢٢ . المتفق الخطيب البغدادي . الطبقات ابن سعد ١/ ٢١٤ . تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٢٩ .

وناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم .

٩- زهير بن سليم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ :

زهير بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل ابن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد .

وفد على رسول الله ﷺ بمكة ،في وفد أبي ظبيان الأعرج الغامدي ﷺ ومعه أخواه :مخنف وعبدالله أبنا سليم الغامدي.

فعن أبي ظبيان عمير بن الحارث الأزدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: زهير بن سليم . وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه ابن عساكر والخطيب والسيوطي وابن الأثير .

أخرج ابن سعد في الطبقات ١/ ٢١٤ : (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، منهم : زهير بن سليم،...وكتب النبي ﷺ لهم كتابا) .

تاريخ ابن عساكر ١٢/ ١٢٩ .

شارك ﷺ في معركة القادسية في الجيش الذي قاده سعد بن أبي وقاص ﷺ ، ولما انهزمت العجم في تلك المعركة وجه يزدجرد ملك الفرس النخارجان على رأس جيش مدداً للجيش المهزوم .

يقول الدينوري: ثم عبى القوم وكتبوا كتائبهم ، وأوقفوهم مواقفهم حتى وافتهم العرب وتواقف الفريقان وبرز النخارجان فنادى : مرد ومرد أي رجل

ورجل فخرج إليه زهير بن سليم أخو مخنف بن سليم الأزدي ، وكان النخارجان سمينا بدينا جسيما وزهير رجلا مربوعا شديد العضدين والساعدين فرمى النخارجان نفسه عن دابته عليه فاعتركا فصرعه النخارجان وجلس على صدره واستل خنجره ليذبحه فوقعت إبهام النخارجان في فم زهير فمضغها واسترخى النخارجان وانقلب عليه زهير وأخذ خنجره وأدخل يده تحت ثيابه فبعجه وقتله وكان برذون النخارجان مدربا فلم يبرح فركبه زهير وقد سلبه سواريه ودرعه وقباءه ومنطقته ، فأتى بها سعدا بن أبي وقاص رضي الله عنه فأغنمها إياه وأمره سعد أن يتزيّا بزيّه ودخل على سعد فكان زهير بن سليم أول من لبس من العرب السوارين ثم لبسها بعد ذلك سراقة بن مالك في المدينة أمام عمر وذاك مصداق قول النبي ﷺ لسراقة : " كيف بك إذا لبست سواري كسرى" . الأخبار الطوال ص: ١٢٣ . *

---

* انظر ترجمته في :

أسد الغابة في ترجمة عمير أبي ظبيان . الإصابة في ترجمة جندب بن كعب . تاريخ ابن عساكر في ترجمة جندب بن كعب وجندب بن زهير. الأخبار الطوال أبو حنيفة ١٢٣ . المتفق للخطيب. جمع الجوامع السيوطي ١٥/ ٣٥٨ . الطبقات ابن سعد ١/ ٢١٤ .

وناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم .

١٠- زهير بن محشي (مَخْشِي) الغامدي ﷺ :

لم ترد له ترجمه غير أنه كان من الوافدين على رسول الله ﷺ سنة عشر بالمدينة ، في صحبة أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي الأزدي ﷺ.

وفي جمع الجوامع للسيوطي زهير بن الجشيم .

وعند ابن عساكر زهير بن مخشي.

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: زهير بن الجشيم (مَخْشِي). وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه ابن عساكر بتاريخ دمشق والخطيب والسيوطي وابن الأثير . *

---

* انظر ترجمته في :

الإصابة ابن حجر رقم ٢٩٧٠ . أسد الغابة ٢/ ١٢٣ في ترجمة عمير أبو ظبيان ٣/ ٧٨٥. تاريخ دمشق في ترجمة جندب بن كعب وجندب بن زهير . المتفق الخطيب . جمع الجوامع السيوطي ١٥/ ٣٥٨.

وناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم .

١١- سفيان بن زيد الغامدي ﷺ :

يحتمل أنه هو ابن يزيد إلا أنه فرق بينهما الحافظ ابن منده :

قال ابن مندة : (سفيان بن زيد من أزد شنوءة له صحبة قاله البخاري وسفيان بن يزيد من أزد شنوءة روى كتاب غامد) .

ترجم له :

الحافظ بن منده ت ٣٩٥ هـ في معرفة الصحابة. ٢/ ٧٧٧ .

وابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ٢٧٠ .

وابن حجر في الإصابة برقم ٣٥٢٦.

١٢ - سفيان بن عوف الوالبي الغامدي ﷺ :

سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب ويقال كليب بن ذهل بن سيار وقيل(يسار) بن والبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد ﷺ.

أحد صحابة النبي ﷺ، كما أنه أحد قواد معاوية بن أبي سفيان ﷺ وهو غير سفيان بن عوف الأسلمي .

روى الحاكم عن مصعب الزبيري قال: وسفيان بن عوف الغامدي صحب النبي ﷺ ، وكان له بأس ونجدة وسخاء وهو الذي أغار على (هيت والأنبار) في أيام علي بن أبي طالب ﷺ وقتل وسبى وإياه عنى علي بن أبي طالب بقولة في إحدى خطبه : وإن أخا غامد قد أغار على هيت والأنبار وقتل حسان بن حسان يعني عامل علي ﷺ.

جاء في كتب التاريخ : بعث معاوية سفيان بن عوف في ستة آلاف فأمره أن يأتي هيت فيغير عليها ، ثم يأتي الأنبار والمدائن فسار حتى انتهى إلى هيت فلم يجد بها أحدا ثم إلى الأنبار وفيها مسلحة لعلي نحو من خمسمائة فتفرقوا ولم يبق منهم إلا مائة رجل فقاتلوا مع قلتهم و صبروا حتى قتل أميرهم أشرس بن حسان البلوي في ثلاثين من أصحابه واحتملوا ما كان بالأنبار من الأموال وكروا راجعين إلى الشام.

تحدث ابن عائشة في إسناد ذكره أن عليا ﷺ انتهى إليه أن خيلا لمعاوية وردت الأنبار يقودها سفيان الغامدي فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى أتى النخيلة واتبعه الناس فرقى ربوة من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم قال:

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ألبسة الله الذل وسيما الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم من قبل أن يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات .

هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقتل حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع أحجالها ورعثها ثم أنصرفوا موفورين لم يكلم منهم احد كلماً ، فلو أن امرأ مسلما مات من دون هذا ماكان عندي فيه ملوما بل كان عندي جديرا ، عجبا كل العجب عجب يميت القلب ويشغل الفهم ويكثر الحزان من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى أصبحتم غرضا ترمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا تغيرون ويُعصى الله عز وجل فيكم وترضون إذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتم هذا أوان قر وصر وإن قلت اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفر يا أشباه الرجال ولارجال وطغام الأحلام ويا عقول ربات الحجال، والله لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون أعلم بها مني أو أشد لها مراسا فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لايطاع .

وأخو غامد أي منهم وهو من مقصود النسبة عند العرب . فكثيرا ما يقولون مثلا يا أخا العرب ويقصدون من العرب .

وخطبة علي وتصريحه بسفيان الغامدي في الكامل للمبرد ١/ ٢٣.

وسفيان بن عوف ﷺ هو صاحب الصوائف (الغزوات في الصيف) وأحد قادة معاوية بن أبي سفيان ﷺ. حيث خلف عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة على إمرة الجيش البحري الذي كان يقاتل الروم وذلك بعد أن قُتل عبد الله فخرج سفيان فقاتلهم فضجر وجعل يعبث بأصحابه ويشتمهم فقالت جارية عبد الله : واعبدالله ، ما هكذا كان يقول حين يقاتل فقال سفيان: وكيف كان يقول ؟ قالت:

الغمرات ثم ينجلينا * ثمت يذهبن ولا يجين

فترك ما كان يقول ولزم الغمرات ثم ينجلينا.

كما كان ﷺ على الصائفتين اللتين غزتا بلاد الروم في خلافة عثمان بن عفان ﷺ وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان فلم يزل كذلك حتى مات واستعمله معاوية في خلافته وكان يعظمه .

ثم استعمل بعده ابن مسعود الفزاري فقال له الشاعر :

أقم يا ابن مسعود قناة صليبية * كما كان سفيان بن عوف يُقيمها

وَسِم يا ابن مسعود مدائن قيصر * كما كان سفيان بن عوف يسُومُها

ذكر ابن عساكر : أن عبد الله ابن مسعود الفزاري حين دخل على معاوية بن أبي سفيان قال له أقم يا ابن مسعود قناة صليبية كما كان سفيان بن عوف يُقيمها.

فقال ابن مسعود ياأمير المؤمنين إن عذري في ذلك أني ضممت إلى رجل لا يضم إلى مثله الرجال يقصد سفيان الغامدي ، فقال معاوية إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك .

حكا صاحب العقد الفريد عن العتبي أنه قال : جاشت الروم وغزت المسلمين برا وبحرا فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب عهدة قال: ما أنت صانع بعهدي ؟ قال: اتخذه إماما لا أعصية قال: اردد علي عهدي ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ثم قال له : ما أنت صانع بعهدي ؟ قال: اتخذه إماما أمام الحزم فإن خالفه خالفته فقال معاوية: هذا الذي لا يكفكف من عجلة ولا يدفع في ظهره من خور ولا يضرب على الأمور ضرب الجمل الثفال.

وكان سفيان قائد الجيش الذي بعثه لفتح القسطنطينية .

وقد بعثه معاوية للقضاء على ثورة أهل العراق .

شهد ﷺ فتح الشام في خلافة عمر ﷺ وبعثه أبو عبيدة إلى عمر بكتاب.

روى ابن عساكر من طريق سفيان بن مسلم الأزدي أن أبو عيبدة ﷺ أرسل سفيان الغامدي ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ حين تكالبت الروم على المسلمين فعزموا على الارتحال من حمص بعد أن فتحوها إلى دمشق فلما لامهم عمر قال له سفيان : أصلحك الله إن الشاهد يرى ما لايرى الغائب، إن صاحب الروم قد جمع لنا جموعا

لم يجمع مثلها فقال له عمر : أخبرني هل أجمع رأي جماعتكم على التحول قال قلت نعم . قال فإن الله لم يكن يجمع رأيهم إلا على على ماهو خير لهم .

ذكر خليفة بن خياط أنه مات سنة ثلاث وخمسين والواقدي سنة أربع .

بينما نقل الطبري عن الواقدي في حوادث سنة خمس وخمسين أن سفيان بن عوف شتى بأرض الروم، ومثله عند ابن خلدون وهذا يدل على ان وفاته تأخرت إلى سنة خمس وخمسين أو بعدها والله أعلم .*

---

* انظر ترجمته في :

تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٢٤٧ . فهو أوسع من ترجم له . الإصابة ابن حجر برقم ٣٥٤١ . النسب للكلبي وجمهرة ابن حزم.

وناظره في تاريخ الطبري وتاريخ خليفة بن خياط والبداية والنهاية والكامل لابن الأثير وتاريخ ابن خلدون ومروج الذهب والعقد الفريد والكامل للمبرد .

١٣- سفيان بن يزيد الغامدي الأزدي الشنوءي رضي الله عنه :

ويحتمل أن سفيان بن يزيد من بني والبة ، ويمكن أن يكون سفيان بن يزيد بن المغفل ابن عم سفيان ابن عوف بن المغفل.

كان من وفد الأربعين الذين منهم سفيان بن عوف وعمه الحكم بن المغفل الوالبي وجندب بن كعب الظبياني .

وهو راوي كتاب الرسول ﷺ الذي كتبه لغامد وهو كتاباً طويلاً فيه تعاليم الدين وأورد جزء منه الإمام الحافظ ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ والحافظ ابن مندة ت ٣٩٥ هـ .

قال ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ : (سفيان بن يزيد الأزدي من أزد شنوءة . قال رضي الله عنه: كان في كتاب وفد غامد : (**في كل مال فرع قد استغنى لسانه عن اللبن**) . روى عنه محمد بن سيرين سمعت أبي يقول ذلك).

الجرح والتعديل ابن أبي حاتم ٤/ ٢١٩ .

قال الحافظ ابن مندة ت ٣٩٥ هـ : (**سفيان بن يزيد من أزد شنوءة : روى النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين عن سفيان بن يزيد قال : كان في كتاب غامد في العتيرة : وكل ما أفرع فقد استغنى عن اللبن**) .

وقال ابن الأثير : هو الذي روى حديث العتيرة .

تنبيه : ذكر ابن حجر في الإصابة عن يزيد بن مغفل الغامدي أنه يحتمل أنهما اثنان لهما نفس الاسم .

وسفيان بن يزيد الصحابي يحتمل أنه غير سفيان بن يزيد الذي كان على ميمنة جيش ابن الأشتر في قتال عبيد الله بن زياد . والذي من ولده عبدالله . تاريخ الطبري ٦/ ٨٧.

ترجم له :

ابن منده في معرفة الصحابة. ٢/ ٧٧٧ .

ابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ٢٧٦ .

ابن حجر في الإصابة برقم ٣٥٥٣

١٤- صخر بن وداعة الغامدي ﷺ :

صخر بن وداعة وقال ابن حبان: صخر بن وديعة ويقال: وادعة .

لم يرفع نسبة إلى غامد . قلت لعله من قبيلة بلجرشي المشهورة بالتجارة من شكر بن محمية بن غامد ، والله أعلم .

قال البغوي: سكن صخر الطائف،قال ابن السكن: عد في أهل الحجاز.

روى حديثه أصحاب السنن الترمذي وأبو داود وابن ماجة والنسائي في الكبرى وأحمد والطبراني والطيالسي والقضاعي في مسند الشهاب والبيهقي والخطيب في تاريخه وابن حبان وابن خزيمة . وهو : (اللهم بارك لأمتي في بكورها) . حسنه الترمذي لكثرة شواهده وصححه ابن خزيمة وابن حبان .

وكان صخر تاجرا وإذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى وكثر ماله.

قال الترمذي والبغوي : ماله غيرة . وتعقبا بأن الطبراني أخرج له غيره .

روى ﷺ أنه ﷺ قال: (لاتسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء).رواه الطبراني.

وقد قاله النبي ﷺ في عكرمة ابن أبي جهل لما قدم عليه مسلما .

قال ابو الفتح الأزدي وابن السكن : لم يرو عنه إلا عمارة بن حديد.*

---

* انظر ترجمته في :

الإصابة ٤٢٢٠ . الاستيعاب ١٢١٥ . أسد الغابة ٢/ ٤١٢ . معجم ابن قانع ٧/ ٢٦٦٤ . معرفة الصحابة أبي نعيم ٣/ ١٥١٤ . معجم البغوي ٣/ ٣٦٢. تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٦٤ .الجرح للرازي ٤/ ٤٢٦. طبقات خليفة ١١٣، ٢٨٥. التهذيب ٤/ ٤١٣ . الكاشف ٢/ ٢٤. بقي بن مخلد ومقدمة مسنده ١٢١. التاريخ للبخاري ٣/ ٣١٠. الثقات لابن حبان ٣/ ١٩٣ . طبقات ابن سعد .

١٥ - أبو ظبيان الأعرج الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ :

عبد الله (عمير) بن الحارث بن كثير بن جشم بن سبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد.

كان من بني ذبيان من بني ثعلبة ابن الدول كما اعتزا بذلك في شعره .

فائدة : ظن البعض أن الصحابي أبوظبيان من بني كبير، ولا يصح . *

قال الكلبي: كان اسمه عبد شمس فغيره النبي ﷺ لعبد الله.

وقد ذكره ابن الأثير وابن عساكر والسيوطي باسم عمير بن الحارث.

ذكره ابن حجر باسم عبدالله بن الحارث وباسم عمير وأبو ظبيان .

كان سيد غامد :

يدل لذلك أن النبي ﷺ كتب إليه يدعوه ويدعو قومه فأجاب في نفر من قومه، فقدموا عليه بمكة ، كما سيأتي .

وهو صاحب راية غامد يوم القادسية .

* ظنوا ذلك لأن أحد أجداده يسمى كبير، ولأنه قاد معركة ضد خثعم كان الجيش فيها من العطا والعطا فحذ من بني كبير وكانت المعركة في وادي ثراد بديار بني كبير والعطا من بني كبير .
والصحيح أنه من بني ثعلبة كما في جميع كتب النسب . أما وجود كبير فهذا من تكرر الأسماء وجده هذا قريب النسب ولا ترجع بني كبير فيه بل ترجع في كبير بن الدول ، أما كون الجيش الذي معه من العطا فلا يلازم أن يكون من بني كبير لأن أبا ظبيان من سادات غامد وقوادهم فيدخل في جيشه من بقية قبائل غامد العطا وغيرهم، وقتاله بوادي ثراد لا يدل أنه من بني كبير حيث قاتل أيضا في الأحسبة مع قومه غامد وليست لبني كبير ولا ثعلبة. كما أن العطاء قد يكونون من بني ثعلبة ودخلوا كبير حلفا.

وكان فارسا شجاعا وكان كثير الغارة في الجاهلية .

وله أيام ووقائع مع القبائل

وهو أحد قادة العرب الأربعة في الجاهلية .

وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء .

ولم يذكر زمن موته إلا أنه شهد معركة القادسية سنة ١٥هـ .

وإن صح أنه قاتل جيش إبرهة وكان ذلك في سنة ميلاد النبي ﷺ فيعني أنه قد وفد على النبي ﷺ وهو شيخ كبير وحضر القادسية بعد أن عمر طويلا .

من أخباره في الجاهلية :

يقول ابن دريد : كان أبو ظبيان مضطجعا بالعقيق فلم ينتبهه إلا وحصيدة القحافي من خثعم يقود جيشا وقوم أبي ظبيان بهضبة الأمعز ، فركب فرسه ولم يأت قومه ولم يعرج حتى طعن حصيدة فقتلة وقيل أنه مشى لأسد فقتله وأنشد:

فسلوهم بالقاع كيف بداهتي وسلوهم عني بلوذ الأسود
جروا حصيدة بعد ما أدميتة بالرمح مثل الطائر القشب الردى
قد صدني عنه الرماح وأسرة تحنو علية وأسرتي لم تشهد

وهو القائل في يوم كان لغامد بوادي الأحسبة بتهامة :

أنا أبو ظبيان غير المكذبة أبي ابو الغفار وخالي اللهبة
أكرم من يعلم بين ثعلبة ذبيانها وبكرها في المنسبة
نحن أصحاب الجيش يوم الأحسبة

وأبو ظبيان الأعرج : هو الذي خرج بجمع غامد حتى لقي خيل إبرهة النجاشي التي مرت بالسراة فهزمها . أنساب الصحاري ٦٢٢ .

خرج يوما فأبصر أسداً ولا سلاح معه فمنعته الأنفة والحمية أن يشرد ويتولى فجعل يعاقر الأسد ويعانقه حتى أدركه بعضهم بسيف فقتل الأسد .

وقد أطال ترجمته الصحاري بتاريخه ٦٢١ .وسقنا كلامه كله فيه ﷺ .

أحاديثه ورواياته : من روايته إقرار النبي ﷺ غامد على أرضها وحماها .

فعن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي الأزدي . أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: الحجر (الحجن) بن المرقع أبو شبره (سبره) ومخنف وعبد الله ابنا سليمان (سليم) وعبد شمس بن عفيف بن زهير فسماه النبي ﷺ عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن الجشيم (مخشي) والحارث بن عامر . وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق وابن عساكر في تاريخه في ترجمة جندب بن زهير ١٢/ ١٢٤ والسيوطي في جمع الجوامع ١٥/ ٣٥٨ وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٧٨٥.

أخرج ابن سعد: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، منهم :مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف بن زهير ، هؤلاء بمكة ، وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعب ، ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم بن مغفل فأتاه بمكة أربعون رجلا ، وكتب النبي ﷺ لأبي ظبيان كتابا وكانت له صحبة، وأدرك عمر بن الخطاب) .

الطبقات لابن سعد ١/ ٢١٤ . تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة جندب بن كعب ١٢/ ١٢٩ . الإصابة لابن حجر في ترجمة جندب بن كعب . *

---

* أنظر ترجمته في :

الإصابة ابن حجر أورده في ثلاثة مواضع برقم ٥١٨٣/ ٦٩٤٠/ ١٠٤٩٣ . أسد الغابة ٣/ ٧٨٤ . الاستيعاب ١/ ٢٨٤ . الطبقات ابن سعد ١/ ٢١٤ . المتفق الخطيب البغدادي . تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٢٩ . جمع الجوامع السيوطي ١٥/ ٣٥٨ .

وناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم .

١٦ – عائذ اللُـهَبي البكري الثعلبي الغامدي ﷺ.

عائذ بن اللَّهبة ، واللَّهَبة هو مالك بن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة بن الدول بن سعد بن غامد .

كان اللهبة من أشراف غامد. وفيه يقول أبو ظبيان الأعرج :

أنا أبو ظبيان غير المكذبة   أبي أبو الغفار وخالي اللهبة

أكرم من يعلم بين ثعلبة   ذبيانها وبكرها في المنسبة

نحن أصحاب الجيش يوم الأحسبة (وهو يوم كان للأزد) .

ابنه عبد الله كان شريفا مع معاوية .

أدرك النبي ﷺ . ترجم له الذهبي في تجريد أسماء الصحابة وابن حجر في الإصابة وغيرهم .

١٧ - عبدالله بن سعد الغامدي ﷺ :

قيل ابن سعد بن عمار وقيل عبد الله بن خالد بن سعد .

يحتمل أنه من قبيلة غامد الزناد من بني سعد بن محمية بن غامد .

سكن دمشق وشهد القادسية وكان على مقدمة الجيش ثم سكن مصر .

أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة .

روى حديثه ابن إخيه حرام بن حكيم الغامدي هكذا عند ابن قانع ، وجاء في اسمه أنه حزام بن معاوية، والمشهور أنه حرام بن حكيم بن خالد بن سعد الأنصاري .

ترجم له ابن قانع برقم ٥٣٨ وابن سعد في الطبقات وغيرهم .

من أحاديثه :

ما أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة عن عبدالله بن الصقر بن هلال نا إبراهيم بن المنذر نا ابن وهب نا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم الغامدي عن عمه عبدالله بن سعد الغامدي قال : سألت رسول الله ﷺ ما يوجب الغسل ؟ قال : (إذا استَبْطَنْتها فتوضأ واغتسل ، والمذيء يغسل فرجه وتوضأ) .

أخرجه أبو داود والإمام أحمد والبخاري في تاريخه وحسنه الترمذي .

وعن عبد الله بن سعد الغامدي قال : سألت النبي ﷺ عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد ، فقال : (قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد ، فلأن أصلي في بيتي أحب إليّ من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاةً مكتوبة) .

أخرجه له احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطحاوي في شرح معاني الآثار وابن قانع والبغوي في معجم الصحابة. وإسناده صحيح .

وروي له أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد وغيرهم بإسناد حسن أنه قال سألت النبي ﷺ عن مواكلة الحائض فقال : (واكلها) . *

* انظر ترجمته في :

معجم الصحابة للإمام الحافظ أبي الحسن عبد الباقي بن قانع البغدادي ت٣٥١هـ ٨/ ٣٠٨٢ .

الثقات لابن حبان ٣/ ٢٢٩ . الاصابة ٤/ ٧٨ الاستيعاب ٣/ ٩١٧ اسد الغابة ٣/ ١٥٤ . تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣١٤ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ ٥/ ٦٣ . تهذيب التهذيب ابن حجر ٥/ ٢٣٥ . الكاشف ٢/ ٨١ .

معرفة الصحابة أبي نعيم باسم الأنصاري برقم ١٦٥٥ . معجم الصحابة للبغوي باسم القرشي ٤/ ١٦ .

١٨ - عبد الله بن سُلَيْم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ :

عبد الله بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل ابن مازن بن ذيبان بن ثعلبة بن الدول بن سعد بن مناة بن غامد الأزدي ﷺ .

وفد على رسول الله ﷺ مع أخوية مخنف وزهير صحبة أبي ظبيان ﷺ.

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي الأزدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: عبد الله بن سليم. وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه ابن عساكر والخطيب والسيوطي وابن الأثير .

وقال ابن سعد في الطبقات ١/ ٢١٤ : (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، منهم : عبد الله بن سليم ، وكتب النبي ﷺ لهم كتابا) . تاريخ دمشق ١٢/ ١٢٩ .

كان عبد الله في جيش المثنى بن حارثة وهو يقاتل الفرس بالعراق في زمن عمر بن الخطاب ﷺ ولما قُتل مهران قائد الفرس انهزمت العجم وأتبعهم المسلمون ، وعبد الله بن سليم الأزدي يقدمهم .

كما شارك في معركة الجمل في جيش علي بن أبي طالب وتسلم راية الأزد بعد مقتل أخيه الصقعب بن سليم فقتل بالمعركة.

له ولد يدعى زهير كان في جيش يزيد بن المهلب وهو يقاتل الأمويين سنة اثنتين ومائة .لم يفرد بترجمة في معظم كتب الصحابة وإنما ورد مع غيره .

١٩ – عبد الله بن عفيف الكبري الغامدي رضي الله عنه :

عبدالله بن عفيف بن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مر بـن مـازن بـن كبير بن الدول بن سعد مناة بن غامد الأزدي رضي الله عنه.

كان اسمه في الجاهلية : عبد شمس ، ولما وفـد عـلى النبـي ﷺ بمكـة مـع أبي ظبيان الأعرج الغامدي رضي الله عنه غير اسمه .

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الأزدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر مـن قومـه، منهم: عبد شمس بن عفيف بن زهير فسماه النبي ﷺ عبد الله. وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا : (أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمـسلمين حرمـة مالـه ودمـه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله مـا أسـلم عليـه مـن أرضـه). أخرجـه ابـن عساكر والخطيب والسيوطي وابن الأثير .

وقال ابن سعد في الطبقات ١/ ٢١٤ : (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكـة ، مـنهم : عبد شمس بن عفيف بن زهير ، .. وكتب النبي ﷺ لهم كتابا) . تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٢٩ . *

---

* انظر ترجمته في :

تاريخ ابن عساكر في ترجمة جندب بن كعب وجندب بن زهير. أسد الغابـة في ترجمـة عمـير أبي ظبيان . الإصابة في ترجمة جندب بن كعب. المتفق الخطيـب البغـدادي . جمـع الجوامـع الـسيوطي ١٥/ ٣٥٨ . في الطبقات ابن سعد ١/ ٢١٤ . تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٢٩ .

وناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم .

٢٠ - عمرو بن عبدالله الغامدي ﷺ :

ذكره ابن سعد في الطبقات وابن القيم في زاد المعاد .

ولعله هو أبو ظبيان أو ابنه .

٢١- مخنف بن سُلَيْم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ

مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل ابن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد الأزدي ﷺ.

سيد غامد بعد أبي ظبيان . يكنى أبا محمد.

وكان على رأس غامد حين قدموا من السراة للعراق زمن عمر .

وهو الذي افتك جندب الظبياني من الوليد بن عقبة أمير العراق .

وابنه عبد الرحمن بن مخنف سيد الأزد في العراق بعده، وهو الذي افتك عبد الله بن عفيف الوالبي الغامدي من ابن زياد أمير العراق ليزيد .

وكان مخنف كبير بيت الأزد في الكوفة وسيد غامد في العراق، وسفيان بن عوف الوالبي سيد غامد في الشام .

قال ابن الكلبي : هو من الأزد بالكوفة والبصرة ، ومن ولده : أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم .

كان مع الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ بمكة في صحبة أبي ظبيان.

عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الغامدي الأزدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه، منهم: مخنف سليم. وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا :

(أما بعد: فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر (يحسر ولا يعسر) وله ما أسلم عليه من أرضه).

أخرجه ابن عساكر والخطيب والسيوطي وابن الأثير .

قال ابن سعد: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه في نفر من قومه بمكة ، منهم :مخنف بن سليم، وكتب النبي ﷺ لهم كتابا) . الطبقات ١/ ٢١٤ تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٢٩ .

وحديثة في كتب السنن الأربعة من طريق عبد الله بن عون عن عامر عن أبي رملة عن مخنف بن سليم قال: كنا وقوفا مع رسول ﷺ بعرفات فقال : (يا أيها الناس إن على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة) قلنا: ومالعتيرة؟ قال: (ما يسمونها الرجبية) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيره.

شارك ﷺ بقومه في فتوحات العراق في عهد عمر بن الخطاب ﷺ .

ذكر الصحاري في الأنساب والدينوري في الأخبار الطوال : أن عمر بن الخطاب استنفر الناس إلى العراق فخفوا في الخروج وجه في القبائل يستجيش فقدم عليه مخنف بن سليم الغامدي في سبعمائة رجل من قومه من غامد .

ولما توفي النبي ﷺ نزل الكوفة .

استعملة علي ابن أبي طالب ﷺ في خلافته على أصفهان وهمدان .

كما شارك بقومه أيضا في معركة الجمل إلى جانب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حيث عقد علي للأزد وبجيلة وخثعم وخزاعة راية وولى عليهم مخنف بن سليم الغامدي .

وفي سنة سبع وثلاثين كتب إليه علي ﷺ أن يمد مالك بن كعب الأرحبي الذي كان يقاتل النعمان بن بشير بعين التمر بعد أن سيرة معاوية في ألفي رجل ولم يكن مع مالك سوى مائة رجل فوجه إلية مخنف ابنه عبد الرحمن في خمسين رجلا

فانتهوا إلى مالك وأصحابة وقد كسروا جفون سيوفهم واستقلوا فلما رآهم أهل الشام وذلك عند المساء ظنوا أن لهم مددا وانهزموا وتبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر ومضوا على وجوههم.

ولما عزم علي على قتال معاوية سنة ٣٧ كتب إلى مخنف كتابا يستفزة هذا نصه: (سلام عليك ، فإني أحمد الله الذي لا اله إلا هو ، أما بعد : فإن جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه فريضة على العارفين، إن الله يرضى عمن أرضاه ويسخط على من عصاه . وإنا قد هممنا بالسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله واستأثروا بالفيء وعطلوا الحدود وأماتوا الحق وأظهروا في الأرض الفساد واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين ، فإذا ولى الله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبوه وأدنوه وبروه فقد أصروا على الظلم وأجمعوا على الخلاف وقديما صدوا عن الحق وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين. فإذا أُتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك وأقبل إلينا لعلك تلقى معنا هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع المحق وتباين المبطل فإنه لا غنى بنا ولا بك عن أجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل).

فاستخلف مخنف على أصبهان الحرث بن أبي الحرث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب وكلاهما من قومه من غامد وأقبل حتى شهد مع علي صفين .

فكانت راية سبع بجيلة وأنمار وخثعم والأزد من أهل الكوفة معه .

ولما ندبت الأزد للأزد أي استعدت أزد العراق لقتال أزد الشام الذين مع معاوية ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن من الخطأ الجليل والبلاء العظيم أنا صرفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا والله ما هي إلا أيدينا نقطعها بأيدينا وما هي إلا أجنحتنا نجذها بأسيافنا فإن نحن لم نواس جماعتنا ولم نناصح صاحبنا كفرنا وإن نحن فعلنا فعزنا أبحنا ونارنا أخمدنا . فقال له جندب ابن زهير: والله لو كنا آبائهم وولدناهم أو كنا أبنائهم وولدونا، ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا، وإذا هم الحاكمون بالجور على أهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد أن اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما ندعوهم إليه أو تكثر القتلة بيننا وبينهم .

فقال له مخنف وكان ابن خالته: أعز الله بك النية والله ما علمت صغيرا ولا كبيرا إلا مشئوما والله ما ميلنا الرأي قط أيهما نأتي أو أيهما ندع - في الجاهلية ولا بعد إن أسلمنا- إلا اخترت أعسرهما وأنكدهما ، اللهم إن تعافي أحب إلينا من أن تبتلي فاعط كل امرئ من ما يسألك.

وقال أبو بريدة بن عوف : اللهم احكم بيننا بما هو أرضى لك ياقوم إنكم تبصرون ما يصنع الناس وإن يكونوا صادقين فإنا أسوة في الشر ضرر في المحيا والمات.

وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس أزد الشام فقتلة الشامي وقتل من رهطه : عبد الله وخالد ابنا ناجد وعمرو وعامر ابنا عويف وعبد الله بن الحجاج وجندب بن زهير وأبو زينب بن عوف بن الحارث وعُمارة بن الصقعب وعبد الله وخرج

عبد الله بن ابي حصين الأزدي في القراء الذين خرجوا مع عمّار بن ياسر ﷺ فأصيب معه .

وقيل أن وفاة مخنف بن سليم تأخرت إلى سنة أربع وستين هجرية فقد قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : وكان ممن خرج مع سليمان بن صرد في وقعة عين الوردة وقتل بها سنة أربع وستين وكانت معه راية الأزد صفين . *

---

* انظر ترجمته في :

الإصابة ابن حجر رقم ٨٢٣٢. الاستيعاب رقم ٢٥٦٣. أسد الغابة ٤/ ٣٣٤ . معجم الصحابة ابن قانع ١٤/ ٤٨٧١ . تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٢/ ٦٥. تهذيب الكمال ٣/ ٧٧ . تهذيب التهذيب ابن حجر ٥/ ٣٩٦ . الكاشف ٣/ ١٢٨ . التاريخ الكبير لابن خيثمة ١/ ١٨٦ . الثقات لابن حبان ٣/ ٤٠٥ . المتفق الخطيب البغدادي . جمع الجوامع السيوطي ١٥/ ٣٥٨ .الطبقات ابن سعد ١/ ٢١٤ . تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٢٩ .

كذلك ناظره في كتب النسب للكلبي والصحاري وابن دريد وابن حزم .

وفي عدة مواضع من البداية والنهاية وتاريخ الطبري والكامل.

٢٢- مدرك بن الحارث الغامدي ﷺ :

لم يرفع نسبه إلى غامد .

عداده في الشاميين .

وذكره أبو زرعة فيمن نزل الشام من قبائل اليمن وكذا إبن سعد .

أسلم قبل الهجرة بعثه الرسول الله ﷺ وهو بمكة إلى إبنته ليأتيه بها .

ما روي له من الأحاديث فيما وقفت عليه :

الأول : روى له ابن قانع في معجم الصحابة عن كثير بن زيد عن خالد بن الطفيل بن مدرك عن جده مدرك ، قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى إبنته بمكة آتيه بها.

الثاني : روى عنه الوليد بن عبد الرحمن الجرشي قوله : حججت مع أبي، حتى إذا كنا بمنى إذا جماعه على رجل فقلت : يا ابة ما هذه الجماعة ؟ فقال : هذا الصابئ الذي ترك دين قومه ثم ذهب أبي حتى تفرقوا وارتفاع من النهار وأقبلت جارية وفي يدها قدح فيه ماء ونحرها مكشوف فقالوا : هذه زينب أبنته فناولته وهي تبكي فقال لها : " خمري عليك نحرك ولن تخافي على أبيك غلبة ولا ذلا" .

رواه البخاري في التاريخ الكبير والطبراني في المعجم الكبير وابن قانع وأبو نعيم وابن منده في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخ دمشق .

وقال الهيثمي في المجمع رجاله ثقات وقال أبو زرعة الدمشقي هذا حديث صحيح .

ذكر ابن عساكر أن الحارث هو من منيب ولعلهما أخوين .

وجاء حديثه من عدة طرق :

الأول : عن منيب بن مدرك بن منيب الغامدي الأزدي عن جده .

الثاني : عن الحارث بن الحارث الغامدي .

الثالث : عن عبد الله بن أبي داود سليمان الأزدي صاحب السنن .

آل بيته :

حفيده : خالد بن الطفيل بن مدرك .

منيب بن مدرك بن منيب الغامدي الأزدي لعله حفيده .

الحارث بن الحارث الغامدي . لعله أخو مدرك .

أيوب بن منيب لأبيه صحبة كما قال البخاري وأبو حاتم . *

* انظر ترجمته في :

الإصابة ابن حجر رقم ٨٢٣٨ . الاستيعاب ٣/ ٤٧٣ . أسد الغابة ٤/ ٣٤٠ . معجم الصحابة عبد الباقي بن قانع ت٣٥١هـ ١٤/ ٤٨٨٢ . معرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/ ٢٦١٩ . تاريخ دمشق ابن عساكر ٦٠/ ١٦٦ .

٢٣- منيب أبو أيوب بن مدرك الغامدي الأزدي ﷺ :

يكنى بأبي أيوب .

لم يرفع نسبه إلى غامد .

قال البخاري وأبو حاتم : له صحبة .

وقال أبو عمر : عداده في أهل الشام .

ولعله هو والصحابي مدرك والصحابي الحارث . من بيت واحد بدليل روايتهم حديث واحد الآتي .

اخرج الطبري من طريق عبيد بن حبان عن منيب بن مدرك بن منيب الغامدي عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله ﷺ يقول للناس : " يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا " فمنهم من سبه ومنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثا عليه التراب حتى انتصف النهار فأقبلت جارية بعس (قدح) من ماء فغسل وجهه ويديه فقلت: من هذه ؟ قالوا : هذه زينب ابنته وأخرجه البخاري من هذا الوجه مختصراً . *

---

* انظر ترجمته في :

الإصابة ابن حجر رقم ٨٨٥٥ . الاستيعاب ابن عبدالبر رقم ٢٩١٠ . أسد الغابة ٤/ ٤٨٣ . فة الصحابة لأبي نعيم ٥/ ٢٦١٩ . تاريخ دمشق ابن عساكر ٦٠/ ١٧٠ .

الفصل الثاني

أعلام غامد في الجاهلية

١ - غامد أبو القبيلة:

واسمه عمرو : وهو عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .

والأزد هو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وقحطان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام على الصحيح كما تقدم .

كان غامد رجلا شاعرا حكيما متزعما الإصلاح، وقد حفظ لنا التاريخ بعض شعره .

ذكر له موقفان يدلان على رجاحة عقله وحكمته :

الأول : إصلاحه بين الأزد وتحمله إغماد الفتنة التي قامت في اليمن فسماه ملك اليمن وأهلها بغامد وأقروا بفضله .

وقد جاء شعر غامد مصدقا لذلك:

تَغَمَّدْتُ أَمراً كان بَينَ عَشِيرَتي * فَسَمَّانيَ القَيْلُ الحَضُورِيُّ غامِدا

وفي مختصر جمهرة النسب للغساني ومعجم المرزباني :

(تأملت للصلح الثأى من عشيرتي فأسماني) .

وروي تلافيت بدل تغمدت واليماني بدل الحضوري.

الثاني : إنكاره على الأزد خروجهم من مأرب وتصديقهم الكاهن :

أنكر غامد على قومه اتباع الكاهن وأخبرهم بأن الكهان أهـل فتنـة وكـذب وقال في ذلك شعرا أورده الصحاري في كتابه الأنساب والهمداني في صفة الجزيرة :

علام ارتحال الحي من أرض مـأرب ... ومأربُ مأوى كلِ راض وعاتب لنا
أما هي فيها الـجـنـتـان وفيهما ... ولمن فيها فنـون الأطـايب
ألم تـغدوا خـورنا مُرجـحنّة ... على الحرج المـلتف بين المشارب
أإن قال قولا كـاهـن لـمليكنا ... فما هو فيمـا قال أول كـاذب
نخلفها والـجـنتين ونبـتغي ... بجهران أو في يحصب مثـل مـأرب
لقد رُدْتُ صيداً والسحولين بعـده ... وعنة والسيال بين الذنـائـب
وغوّرتُ حتى طفتُ من أرض حمير ... لـمأربـنا من مشـبه ومـقارب
وهذي الجبال الشم للغـور دونكـم ... حجاب وما فيها لكم من مـآرب
وخيلـكم خيل رعت في سهوله ... من الأرض لم تـألف طلوع الشناخب
أخاف عليهن الونى أن ينـالها ... وأنتم ولاة المعلمـات الكتائب
وكم ثـمَّ كـمْ مِن مـعشرٍ بعد معشرٍ ... أبحتم حماهم بالـجياد السلاهبِ

٢ – جعدة بن سالم الغامدي الأزدي .

من شعره الذي أورده ياقوت وغيره :

بروضة الرمث التي حلت بها   شبه الجداية أرشقت تستأنس

٣– زيد الأطول .

من بني مازن بن الدول بن سعد بن غامد.

شاعر مخضرم وفارس.

قال فيه الشاعر :

فلو فعل الفوارس فعل زيد   لأبـنا سالـمين لنا وقير

ذكر خبره ابن دريد في الاشتقاق في نسب غامد ص ٤٩٢ .

٤ – ربيعة بن مُهرِّب (أو لعله مُهَرِّف) :

من بني كبير بن الدول بن سعد بن غامد.

شاعر جاهلي من بني كبير.

تفرد بذكره ابن دريد في الاشتقاق في نسب غامد ص ٤٩٢ .

٥- زهير الغامدي :

لم ترد له ترجمة .

أُشتُهر بأشعاره في أيام وحروب غامد .

فقال في يوم ثرام بتنومة الذي كان لغامد على بني الأوس :

حـــديث أتانا عن ثــرام وأهلها بني عامر وودعتنا الأساور زففـتم
أفي أن طلبنـا أهـل جـرم بـذنبهم كـــما زف النعـــام النـــوافر
فـإنـي زعيــم أن تعود سيوفــنا بأيـــمانــنا كـأنهن مـــجازر

وقال في وقعة حصلت في وادي دوقة بين غامد وبنو الحجر:

أعاذل منا الــمصلتون خلالـهم كأنا وأياهم بـــدوقـة لاعـــب
أتيناهم من أرضنا وسمـــائنا وأنّى أتى للحجر أهل الأخـاشب

وقال زهير حين غزت غامد بني الاواس في جبل عيار بديار بللسمر .

نبغــي الأواس بأرضــها وسـمائها حتى أنتـهينا في دواب تكبدا أضـبٍ
حتى انتهـــينا في عيـــار كأنـنا وقـد لبد الرؤوس من النـــدى

ذكر أشعاره الحموي في معجم البلدان.

٦- سعيد بن أبي سعيد الشاعر .

شاعر مخضرم . من بني كبير بن الدول بن سعد بن غامد.

قال عنه في نسب غامد ابن دريد : صاحب الأنبار .

الاشتقاق لابن دريد ص ٤٩٢ .

٧- عبدالعزى بن صهل بن عمرو بن ثعلبة بن سعد بن غامد .

شاعر جاهلي من بني ثعلبة . ذكر الطبري والكلبي .

من شعره في الحث على القتال والجود :

إذا ما معشر تركوا نداهم ولم يأتوا الكريهة لم يُـهابوا

نسب الكلبي ٢/ ٤٨١ الاشتقاق ص ٤٩٢ تاريخ الطبري٦/ ١٢ .

٨- عبدالعزى بن مسروح بن جُبير بن كبير بن الـدول بـن سـعد بـن غامـد وقيل اسمه عبد شمس وقيل عبد الله .

شاعر جاهلي من بني كبير .

قال ابن حبيب البغدادي ت٢٤٥ في المنمق في أخبار قريش:

أقبل ابرهة الأشرم بجيشه حتى مر بالأزد فأرسل إليهم خيلا فهزمـوا خيلـه فقال ابن مسروح :

نحن منعنا الجيش حوزة أرضنا وما كان منا خطبهم بقريب

إذا ما رمونا رشق ارب أتيـتهم بكل طوال الساعدين نجيب

وما فتـية حتى أفاتت سهامهم وما رجعوا من مالنا بنصيب

ولعله هو الذي قتلته لهب في ثأر ابن نعيم اللهبي فقالوا فيه :

بعدوة أبطال من أحجن غادروا حلية مسروح طويل حدودها

المنمق لابن حبيب ص٧٤. نسب الكلبي ٤٨٢ الاشتقاق ص ٤٩٢ .

٩- عبد الله الغامدي .

أورد له ابن دريد في جمهرة اللغة عن العنب :

ومن أعاجيب خلق الله غاطية   يخرج منها ملاحي وغربيب

١٠- فَرَّاصُ بن عُتْبَة الغامدي :

شاعر جاهلي . من بني ذبيان بن ثعلبة بن الدول.

في معجم المرزباني ت ٣٨٤هـ :

خطب بنت عم له فرد وزُوجت غيره فقال:

تربص بها ريب المنون لعلها   تطلق يوما أو يموت خليلها

نسب الكلبي والاشتقاق لابن دريد ومعجم الشعراء ص ١٩٢ .

١١- قتادة بن طارق بن أبي فروة .

شاعر مخضرم .

من بني مازن بن الدول بن سعد بن غامد.

ذكره ابن دريد في الاشتقاق في باب نسب غامد ص ٤٩٢ .

١٢ - مالك بن ربيعة الغامدي .

لم يذكر له ترجمة ولا الزمن الذي عاش فيه .

أورد له محمد بن عمران بن موسى المرزباني ت ٣٨٤ هـ :

فاسألهم بالجزع كيف بداهتي   واسألهم عني بجزع الأسود
ولنعم حشو الدرع يوم لقيته   سعد ونعم فتى النديّ المنتدِ
طاعنته والموت يلحظ دائبا   مهج النفوس متى يقال له ردِ
يأوي إلى مثل العرين وجانبي   لما التقينا كالعراء الأجرد
فأزالني عنه الشليل وفارس   يحنوا عليه وفارس لم يشهدِ

معجم الشعراء للمرزباني ص٢٦٢ . الوحشيات أبو تمام ص ٣٦ .

١٣ - يزيد بن مالك الغامدي : لم ترد له ترجمة .

أورد له المرزباني في الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ٢٦٤ ، وقدامة بن جعفر في نقد الشعر ١٢٤ وأبو هلال العسكري في الصناعتين ١٠٤ .

فيقول في قصيدة معددا لمكارم أخلاق العرب أوردوا منها:

أكف الجهل عن حلماء قومي   وأعرض عن كلام الجاهلينا
إذا رجل تعرض مستخفا   لنا بالجهل أوشك أن يحينا

ويقول واصفا قوة قومه غامد وصنع خيلهم في الحرب :

فإن بحوا منا زأرنا فلم يكن   شبيها بزار الأسد ضبح الثعالب
يثرن بسهل الأرض مما يطسنه   عجاجا وبالصفح نار الحباحب

١٤- عبدالله بن سليمه (سلمة) بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد بن غامد .

شاعر مخضرم .

ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد أنه لم يندم على شهوده وقعة الجمل وصفين وقتاله مع علي.

له قصائد أنشدها في الجاهلية وهي من أروع ما قيل في الشعر ويشهد لهذا أن الضبي ت ١٦٨ انتقى بعضها في كتابه المشهور المفضليات، وشرحها ابن الأنباري، وجعلها المفضلية التاسعة عشر والثامنة عشر، وكذا فعل محمد بن المبارك بن ميمون ت ٥٨٩ هـ في كتابه منتهى الطلب من أشعار العرب .

وإليك شيئا من قصائده :

القصيدة الأولى: أوردها محمد المبارك بن ميمون في منتهى الطلب:

لمن الديار تلوح بالغمر ... درست لمر الريح والقطر
فبشط بسيان الرياغ كما ... كتب الغلام الوحي في الصخر
فأقبية العرضين ليس بها ... غير الضباء الأدم والعفر
فشرى الأطيفح لا أنيس بها ... فقري بين العرو والصفر
فمنازل منها وقفت بها ... كنفى دوافع جاني كتر
رفعت به عني النوى زمنا ... ورعت به عصرا إلى عصر
أيام نعم تستبيه إذا ... تجلو له ذا بهجة نضر
عذب اللثات كأن مربعة ... سكنت بأبطن حنتم خضر

باتــت عـلى أنيــابـهــا سمـــــرا بمــــزاج مــاء بــوارق قـــمر
فـتـعـد عنــها غـير بـــغـضتـهـا لـنـوئـب الـحـدثان والـــدهـر
ولـكـل ذلــك عـنــه شـاغـلــة لا ستـمـل ركـابـهـــا تـسـري
فإذا استـــقلــت حيـث حـم لها لم تلــقني ضيــقــا بها صـدري
فـبـمــا بــه يـبـغــي النـمــاء إذا جـهـــد الرجـال أشـد لي أزري
وأرد في قـــــــوم إلى حسب عنــــد الـبلاء وآنـف صعــر
لا يـــرعــشـون لــدى لوائـهـــم وقــنـاتـــهم في سـاعة النفـــر
يـــحمون مـجـدا غيـر مضطعف إرث الجذى باللـــوح والجمـر
فـسـلـي بنـا إن كنـت سائـــلة فـي العـسر والـمـيسور والنكـر
لعـــرفتـــنا من خير أهـل نـدى بعد الهـــدوء لطارق يســـــري
ولنعم قـــوم المرء قـد علمـوا يومــا إذا رجــعـوا إلى الـصبر
أسقيــــهم إن كنت ساقـيــة قبـل الـشـروق سـلافة الخمـر
الـمـــانعــون السـرب مـطردا والخيـل تـنحط في القنـا الـسمـر
الـــضاربون الكـــبش ضـــاحية حتـى يـــخر مـــخضب النحـر
الباذلـــون رقــاب مالـــهـم لعـفـاتـــهم إن ضـــن بالوقـــر
فبـمـثلهم إن كنت مفتـــخــرا فافخــــر تحز أقصى مدى الفخر

منتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون ٩/ ٩٢.

الغمر والأطيفح والعرو والصفر والعرضين كلها مواضع بديار غامد.

القصيدة الثانية : وقد ذكر فيها ديار محبوبته بتولع ويبوس وهي مواضع بوادي ثراد ببني كبير والمواضع معروفه باسمها هذا إلى يومنا :

لمن الديار بتولع فيبوس ... فبياض ريطة غير ذات أنيس
أمست بمستن الرياح مفيلة ... كالوشم رجّع في اليد المنكوس
وكأنما جر الروامس ذيلها ... في صحنها المعفو ذيل عروس
فتعد عنها إذ نأت بشملة ... حرف كعود القوس غير ضروس
ولقد غدوت على القنيص بشيظم ... كالجذع وسط الجنة المغروس
متقارب الثفنات ضيق زوره ... رحب اللبان شديد طي ضريس
تُعلى عليه مسائح من فضة ... وثرى حباب الماء غير يبيس
فتراه كالمشعوف أعلى مرقب ... كصفائح من حُبلة وسلوس
في مربلات روّحت صفرية ... بنواضح يفطرن غير وريس
فنزعته وكأن فج لبانه ... وسواء جبهته مداك عروس
ولقد أصاحب صاحبا ذا مأقة ... بصحاب مطّلع الأذى نقريس
ولقد أزاحم ذا الشذاة بمزحم ... صعب البداهة ذي شذا وشريس
ولقد ألين لكل باغي نعمة ... ولقد أجازي أهل كل حويس
ولقد أداوي داء كل معبّد ... بعنيّة غلبت على النطّيس

المفضليات ص٦٠ ومنتهى الطلب ١/ ٢٦٣.البكري في معجمه ١/ ٣٢٨ .

وزاد العسكري والمرزباني في الموشح ١٠٦ بيت فيها :

فهبطت غيثا ما تفزع وحشة ... من بين سرب ناوي وكنوس

القصيدة الثالثة : أوردها المفضل الضبي وابن ميمون :

ألا صرمــت حبائلنــا جنــوب ففرعنــا ومــال بهــا قــضيب
ولم أر مثـــل بنـــت أبي وفـــاء غــداة بــراق ثجــر ولا أحــوب
ولم أر مثلهـــا بـــأنيف فـــرع عـــليّ إذا مذرعـــة خـــضيب
ولم أرى مثلهــا بوحــاف لــبن يشـــيب قسامها كـرم وطيـب
عـلى مـا أنهـا هزئـت وقالـت هنــون أجــن منــشأ ذا قــريب
فـــإن أكـــبر فـــإني في لـــداتي وعــصر جنــوب مقتبــل قــشيب
وإن أكـبر فـلا بأطـــــير أصر يفـــارق عــاتقي ذكــر خــشيب
وســامى النــاظرين غــذي كثــر ونابـت ثـورة كـــثروا فــهيــبوا
نـقــمت الــوتر منـه فلـم أعـتّم إذا مسحت بمـــغيـظة جـــنوب
ولـــولا مـــا أجرعـــه عيانـــا لـــلاح بوجهـــه منـــي نــدوب
فإن تـشب القـرون فـذاك عــصر وعاقبــة الأصـــاغر أن يــشيبوا
كـأن بنـات مـخـــــر رائحــات جنوب وغصنها الغصن الرطيـب
وناجـية بعـــثت عـلى سبيـــل كــأن بيــاض منجــره سـبوب
إذا ونــت المــطي ذكـت وخـود مواشكــــة عـلى البلـوى نعـوب
وأجــرد كالـــهراوة صــاعدي يــــزين فقــاره متـن لـــحبيب
درأت عــلى أوابـــد نـــاجيات يـــحف رياضـها قـضف ولـوب
فــــغادرت القنـاة كـأن فيــــها عبيــرا بلّــه منهـا الـــكعوب
وذى رحـــم حبــوت وذى دلال من الأصحاب إذ خدع الصحوب

ألا لم يـــــرت في اللزبات ذرعي　　　سـواف المال والعام الـــجـديب

منتهى الطلب لابن المبارك بن ميمون ت ٥٨٩هـ ص٤٣ :

القصيدة الرابعة: أوردها محمد المبارك بن ميمون في منتهى الطلب:

وإذا حـــديث ســاءني لم أكتئـب　　　وإذا حـــديث سرنـــي لم أبـــشر

أخـشى الفـواحش مـنها كلتـيهما　　　ورعيـت نفـسي ناشـئا للمكـبر

ولقد علمت أمام علم حقيقـة أني　　　والعلـم أرشد مرشد للمبــصر لا

أمرؤ أجزي الكرام بقرضهم　　　يسبق المعروف منــي منكري

كما أن منهم :

١٥ - رجل مبهم من غامد :

هجا قبيلة بني لهب في يوم ذي غلف سبق وأن ذكرنا شعره ومطلع قصيدته :

نزعنا قلب لهب من حشاها　وفيها قتلنا يوم ذي غلف فتاهم.

١٦ - الغامدي ولم يذكر اسمه وزمنه .

أورد له الحموي في معجم البلدان أبيات في موضعين :

طاف الخيال وصحبتي بالأوعس　بين الرقاق وبين حرة عسعس

معجم البلدان ٢/ ٢٨٥ .

أعد نظرا هل ترى ظعنهم　وقد جاوزت دارة الـرمرم

معجم البلدان ٢/ ٤٨٧ .

١٧ - وثاب ووهاس الغامدي .

أورد له أمثلة ابن عبيد في الأمثال

وهناك شعراء في العصر الإسلامي ستأتي ترجمتهم .منهم

١ - ابن أخي الصحابي جندب الظبياني ت ٥٠هـ.

٢- يزيد بن المغفل .

٣- عبدالله بن الأحمر .

٤ - أبو الحسن بن المعلم ت ٦٥٠ .

الفصل الثالث

أعلام غامد في القرون المفضلة

١- أبو بكر ابن الصحابي مخنف بن سليم .

قتلته الخوارج بالكرخ وقتلت مولاه ورجل من قومه ورثاه سراقة بن مرداس البارقي بأبيات منها:

ألا يا لقومي للهموم الطوارق وللحدث الجائي بإحدى الصفائق

ومقتل غطريف كريم نجاره من المقدمين الذائدين الأصادق

أتاني دوين الخيف قتل ابن مخنف .....

(تاريخ الطبري ٦/ ١٢٢).

٢- حرام بن حكيم الغامدي يروي عن عمه عبدالله بن سعد الغامدي.

خالد بن الطفيل بن مدرك بن الحارث . حفيد الصحابي مدرك أخو الحارث بن الحارث الغامدي. يروي عنهم الوليد الجرشي .

منيب بن مدرك بن منيب الغامدي الأزدي حفيد الصحابي منيب ﷺ .

أيوب بن منيب لأبيه صحبة كما قال البخاري وأبو حاتم .

٣- الحرث بن أبي الحرث بن الربيع استخلفه مخنف بن سليم الغامدي من بني ثعلبة على أصبهان وهو من قومه وذلك حين كتب إليه علي عام ٣٧ يريده في مناصرته في صفين .

٤- الحارث بن زهير بن عبدالشارق بن مظة بن لعط بن عامر بن كثير بن الدول بن سعد بن غامد .

هذا نسبه عند الكلبي وفي الاشتقاق لابن دريد .

قال الطبري عنه كان شريفا شهد مع علي وقعة الجمل ولقي عمرو بن الأشرف الأزدي فاقتتلا حتى قتل كل منهما صاحبه .

تاريخ الطبري ٤/ ٥٢٠ .

وأخباره موجودة أيضا في تاريخ خليفة بن خياط والكامل لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير .

٥- الحَكَم ابن المُغفَّل بن عوف قُتِل يوم النخيلة .

٦- خالد ابن الصحابي أبي ظبيان الأعرج الغامدي .

من الفقهاء المحدثين كان له حلقة بالجامع الأموي بدمشق .

٧- ربيعة بن ناجد بن أنيس بن عبد الأسد بن عامر بن معاذ بن مازن بن الدول بن سعد بن غامد .

اختفى عنده الصحابي حجر بن عدي الكندي حين طلبه زياد بن أبي سفيان والي العراق لمعاوية .

أنظر خبره بتاريخ الطبري ٥/ ٢٦٣ . وتاريخ ابن خلدون ومعارف ابن قتيبة ونسب الكلبي وابن حزم.

٨- أبو زينب زهير بن عوف بن الحارث بن كثير بن جُشَم بن سُبَيْع من بني ذبيان بن ثعلبة .

شهد على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أنه رآه يتقيأ الخمر.

قتل يوم صفين مع علي بعد إقناع علي وعمار ﷺ له بالقتال.

أنظر خبره بنسب الكلبي وتاريخ الطبري وتاريخ اليعقوبي وغيرهم .

٩- زهير ابن المغفل عم سفيان بن عوف قُتل يوم القادسية .

١٠- زهير بن محمد بن حياة بن قراقم بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مُهَرِّف بن عبد الله بن ذهل بن حبيب بن كبير بن الدول بن سعد بن غامد.

كان من أهل الدعوة بخرسان من الـمُسَوَّدة وكانت بنته تحت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهي التي قتلها يوسف الثقفي ضربا بالكوفة.

١١- وولده محمد بن زهير ولّاه هارون الرشيد على البصرة سنة ١٧٩ .

أنظر خبره في نسب الكلبي وتاريخ الطبري ٧/ ٤٨٥ .

١٢- سعد وعجل من بني ثعلبة بن الدول .

عزرهما علي ﷺ لما هجا عائشة أم المؤمنين يوم الجمل .

أنظر خبرهما في تاريخ الطبري ٤/ ٥٤٠ .

١٣- سفيان بن يزيد كان على ميمنة جيش ابن الأشتر في قتال عبيد الله بن زياد .

١٤- وولده عبد الله بن سفيان كان في جيش يزيد بن المهلب حين خرج على يزيد بن عبد الملك. تاريخ الطبري ٦/ ٨٧.

١٥- سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف بن سليم .

وعند ابن خلدون صبرة.

بعثه الحجاج في مائتي فارس لقتال شبيب الخارجي زوج غزالة التي هجي الحجاج بها .

أثنى عليه مسلمة بن عبد الملك لما قدم لقتال يزيد بن المهلب الأزدي .

انظر في تاريخ الطبري ٦/ ٢٦٧ وتاريخ ابن خلدون وتاريخ ابن الأثير.

١٦- سعيد بن وهب استعمله مخنف بن سليم الغامدي على همذان. وهو من قومه، وذلك حين كتب إليه علي عام ٣٧ يريد مناصرته.

١٧- الصقعب بن زهير بن عبدالله بن زهير بن سليم .

محدث وثّقه أبو زرعة وابن حبان وأبو حاتم. من سكان الكوفة .

روى له البخاري في الأدب المفرد .

١٨- الصقعب بن زهير أخو العلاء محدث كأخيه جاء في الثقات.

انظر ترجمته وشيوخه وطلابه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٤/ ٤٥٥ . الثقات لابن حبان ٦/ ٤٧٩ . تهذيب الكمال للمزي ٣/ ٤٦٤.

١٩- الصقعب بن سليم قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب .

٢٠- طارق ابن الصحابي أبي ظبيان الأعرج الغامدي .

خرج مع ابن الأشعث على الحجاج . انظر خبره عند الكلبي والطبري .

٢١- عبدالرحمن وقيل عبدالله بن عوف بن الأحمر بن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مُرّ بن مازن بن كثير.

شاعرا من أصحاب علي قال في أحد الوقعات :

خلوا لنا ماء الفرات الجاري أو اثبتوا لجحفل جرار

صيره معاوية سنة ٤١ في ألفي رجل لقتال الخوارج .

مات بعد سنة ١٢٢هـ .

وهو الذي رثى الحسين بن علي في قصيدة منها :

صحوت وودعت الصبا والغوانيا وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا

ونحن سمونا لابن هند بمحفل كرجل الدبا يزجي إليه الدواهيا

ليبك حسينا كلما ذر شارق وعند غسوق الليل من كان باكيا

لحا الله قوما أشخصوهم وعردوا فلم ير يوم البأس منهم محاميا

فياليتني إذ ذاك كنت شهدته فضاربت عنه الشانئين الأعاديا

انظر أخباره وسيرته في تاريخ الطبري ج ٤- ٥ . والكامل والبداية والنهاية ومروج الذهب وكتب النسب .

٢٢- عبد الرحمن بن نعيم بن زُهير بن شَهْر بن رُزَيق بن عامر بن التوءم بن بكر بن ثعلبة بن الدول بن سعد بن غامد.

ولّاه عمر بن عبد العزيز خرسان سنة مائة للهجرة .

بعثه هشام بن عبدالملك سنة ١١١ على رأس عشرة آلاف لقتال الترك.

ذكر في تاريخ الطبري ٦/ ٥٥٨ وتاريخ ابن خياط والكامل وتاريخ ابن كثير وتاريخ ابن خلدون وتاريخ الموصل لابي زكريا والاشتقاق.

له من الولد :

٢٣- نعيم .

٢٤- شديد .

٢٥- عبد السلام .

٢٦- إبراهيم .

٢٧- المقداد .

٢٩- قدامة .

٣٠- عبد الرحمن بن مخنف سيد الأزد بالكوفة وأحد القواد في الدولة الأموية، مما قيل في حقيقة وأن غيره ليس بمنزلته:

تروح وتغدو كل يوم معظما كأنك فينا مخنف وابن مخنف

كان هو والمهلب الأزدي على رأس جيشين لقتال الأزارقة، قاتل حتى قتلته الخوارج سنة ٧٥، ونعاه للمسلمين عبدالملك بن مروان وهو بمنى . ورثاه غير واحد منهم حميد بن مسلم وسراقة البارقي في شعر فيه :

ثوى سيد الأزدين أزد شنوءة وأزد عمان رهن رمس بكازر

أنظر خبره في تاريخ ابن كثير ٨/ ٣٠٠ وتاريخ الطبري وابن خلدون.

ومن ولده :

٣١- حكيم .

٣٢- حبيب .

٣٣- جعفر .

٣٤- سبرة .

٣٥- عبد الله بن أبي الحصين بن مالك بن عُتيبة بن عوف بن ثعلبة من بني ذبيان بن ثعلبة .قتل يوم صفين مع علي .

وتوجد مواضع وقرى اليوم بغامد تسمى بأبي الحصين منها قرية بجبر وهضبة بجرد ولا أعلم هل هي نسبة له .

أنظر خبره بنسب الكلبي وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير .

٣٦- عبد الله بن عفيف الوالبي الغامدي .

ذهبت عينه يوم الجمل مع علي . قتله عبيد الله بن زياد لما شتمه وهو يخطب بعد مقتل الحسين وقدمنا قصته في باب التاريخ.

ناظره بتاريخ الطبري ٥/ ٤٥٨ وتاريخ ابن كثير والمحبر لابن حبيب ٤٨٠ .

٣٧- وابنه عبد الرحمن بن عبد الله.

جعله مطرف بن المغيرة على عسكره حين خرج على الحجاج فقتل.

انظر خبره في تاريخ الطبري ٦/ ٢٩٩.

٣٨- عبد الله بن عائذ بن اللَّهبة كان ريفا مع معاوية .

واللَّهَبة هو مالك بن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة بن الدول بن سعد بن غامد كان شريفا. وبه افتخر أبو ظبيان الأعرج .

٣٩- عبدالله بن فقيم الوالبي الغامدي أحد بني والبة بن الدول بن سعد بن غامد. أخو كعب بن فقيم .

كان من أصحاب علي والمقاتلين معه وكان له دور في الـدعوة لتأييـد القتـال معه ناصح الخريت الناجي رأس قبيلته حين اعتزل عن القتال مع علي .

أنظر خبره في تاريخ الطبري ٥/ ١١٣ .

٤٠- عمارة بن الصقعب بن سليم.

ممن ذكر خبره الكلبي في النسب والطبري.

٤١- أبو المغيرة علي بن ربيعة الوالبي الغامدي من بني والبة .

تابعي موثق روى عن علي وزيد بن أرقم وعبدالله بن عمر ﷺ .

الطبقات لابن سعد ٦/ ٤٧٢ وكتب النسب والرجال.

٤٢- قيس بن المغفل عم سفيان بن عوف .

٤٣- قيس بن الحارث .

ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء الأردن .

٤٤- كعب بن فقيم من بني والبة. أخو عبدالله بن فقم .

سفير علي وحامل كتبه لولاته .

أنظر خبره في تاريخ الطبري ٥/ ١٢٢ .

٤٥- وابنه الحارث بن كعب في جيش المختار .

تاريخ الطبري ج ٤-٥-٦.

٤٦- أبو مخنف لوط بن يحي بن سعيد بن مخنف الرَّاوية ت١٥٧.

شيعي محترق متروك عند المحدثين .

له كتب فقدت وقد أودع مروياته الطبري في تاريخه وقد جمعت في رسالة علمية .

٤٧- محمد بن مخنف بن سليم حضر مع أبيه صفين.

٤٨- أبو جعفر محمد بن عبدالله بن عمار بن سوادة المخرمي الغامدي البغدادي الموصلي ت عام ٢٤٢هـ عن ثمانين سنة .

من أهل بغداد نزل الموصل من العلماء المحدثين وأحد الحفاظ المكثرين.

ممن روى عنه النسائي ووثقه وكذا ابن المديني والدارقطني قال الإمام أحمد رأيته عند يحي القطان .

له كتاب في الرجال والرواة والعلل .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال له تاريخ مفيد .

ترجم له الحافظ أبي زكريا يزيد إياس الأزدي في تاريخ الموصل وطبقات علماء الموصل والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والسمعاني في الأنساب وابن حجر في التهذيب والذهبي.

٤٩- مسفر الشاري .

خرج على السفاح بأرمينية .

٥٠- يزيد بن أبي صادق الغامدي .

من طلاب ربيعة بن ناجد الغامدي .

ذكره ابن حبيب البغدادي في تسمية أشراف مكاتبي العراق في المحبر ص٣٤٣ .

٥١- يزيد بن المغفل .

قال يزيد بن مغفل الغامدي الكوفي وهو يقاتل مع الحسين :

إن تنكروني فأنا ابن المغفل   شاك لدى الهيجاء ليس اعزل

وفي يميني نصل سيف منصل   أعلو به الفارس وسط القسطل

قيل أنه قتل يوم النخيلة وقيل بل بعد ذلك حيث قاتل مع الحسين عام ٦١هـ . وذكر ابن حجر في الإصابة أنه يحتمل أن يزيد بن مغفل الغامدي اثنان لهما نفس الاسم .

ومُلَيْكة بنت يزيد بن المغفل زوجة عبدالرحمن بن الأشعث قُتِل عنها.

٥٢- وابنه عبدالله بن يزيد بن المغفل كان في جيش ابن الأشعث سنة ٨٢هـ في خروجه على الحجاج وبني أمية . تاريخ الطبري ٦/ ٣٦٤.

الفصل الرابع

أعلام غامد في العصور الوسيطة

٥٠٠ - ١٠٠٠هـ

١ - أمير العقيق : أبو الحسن بن المعلم الغامدي سنة ٦٥٠هـ

كان شاعرا ومن شعره :

قف بالخيام المشرفات على الحما   وامزج دموعك في معانيها دما
وإذا مررت على العذيب فقل له   هل شربة تروي الظما
إني ندمت على الذين ترحلوا   يوم الغوير وحق لي أن أندما
فوددت لو سمحوا علي بعودة   يبرا بها الطرف القريح من العما
يا عين لا يذهب بناظرك العما   فلربما دنت الديار وربما
إن بات جسمي في سهام فإن لي   قلبا يتيما بالعقيق متيما

والحما وادي غامد والعذيب اسم موضع . والغوير يوم صار بنجد غامد.
تاريخ المستبصر ص ٤٤

٢ - عبد الله الغامدي :

عاش قبل القرن السابع .

أورد له الحموي في معجم البلدان أبيات ذكرناها سابقا .

٣- منيع بن هلال الطليقي الرهوي ٥٠٠ :

من فقهاء غامد في القرن السادس له دور في الإصلاح كان موجودا سنة ٥٥٠ تقريبا.

وهو جد أسرة الحرفي في الرهوة .

ومما جاء في حجة سنة ١٢٤٣ كتبها الشيخ علي بن موسى بن علي بن مناع بن موسى بن سعيد بن محمد بن صالح بن شريان بن منيع بن هلال الطليقي .

أقول أنا الفقير إلى الله علي بن موسى الحرفي بلدا وابن منيع الطليقي نسبا وبلدا ثم الرهوي ثم الغامدي إن الجد ابن حميضة نقل من دار الطلقية في القرن التاسع سنة ٨٨٨ ، ثم قدر لي أن رجعت لبلاد غامد ووصلت للطلقية مزاور لجماعتي .

والحرفي نسبة لقرية حرف بقبيلة بني مالك فنسب نفسه لها من حيث السكن لا النسب .

٤ – **الشيخ : يوسف بن جار الله الزيلعي ٦٥٠ – ٧٤١هـ :**

درس على يد والده وعلماء بلدة بالسراة من علماء غامد وزهران في زمنه .

قرأت له بعض الأحكام القضائية منها ما كان سنة ٧٢٨ هـ وسنة ٧٤١هـ.

لا تزال له ذريته في بني ظبيان تعرف ببيت المنصوري ولهم فرع بيت المعجب في بني سعيد وكان يسمون بالشيوخ كما في الحجج القديمة.

وكان معاصرا لعلماء غامد وزهران أمثال محمد بن عيسى بن خشيش الدوسي ت ٦٧٤ . والشيخ موسى بن علي البكري ت٧٥٣ *.

---

* كانت هذه الحقبة زاخرة بالعلماء في العالم الإسلامي فكان من علماء السراة في هذه الفترة:

– **محمد بن عيسى بن سالم بن علي الدوسي ٦٠١– ٦٧٤** : درس على علماء السراة ، ثم ترك ديار زهران وغامد واستقر بمكة، عرف فيها بجمال الدين بن خشيش ولقب بمفتي الحرمين . له المقتضب في الفقه ونظم للتنبيه ثم شرحه في أربعة أجزاء . ترجم له في بغية الوعاة ص ٨٨ . والزركلي ٦/ ٣٢٣ .

– **موسى بن علي بن ثابت البكري السروي ٧٥٣** : درس على فقهاء غامد وزهران بالسراة رحل لطلب العلم لدمشق وحماة وحلب ومصر وأخذ عن علمائها منهم الحافظ العراقي ثم رجع السرة ثم نزل مكة وتوفي بها سنة ٧٥٣ هـ . ترجم له الفاسي في العقد الثمين ٦/ ١٣٧ .

– **موسى بن عيسى بن يوسف بن مفلح بن مسعود بن عبدالحميد الجعدي الزهراني ٧٣٨–٨٢٩هـ.**

من قرية الخليف درس على والده وعلماء بلده . صار يرحل إليه علماء مكة واليمن وغيرهم . جمع مروياته ابن فهد في تحفة الورد . توفى بتهامة زهران سنة ٨١٢ وقيل ٨٢٩هـ .

ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ١٠/ ١٨٨ .

– **إبراهيم بن جميع الخلفي ٧٧٧ .**

عبد الله بن يوسف بن عيسى الزهراني ت ٦٠٥ . عرف بابن رقية عاش في مصر طويلا له كتاب النسب .

٥- عوض بن عيسى بن صالح بن معجب السعل ٩٥٠- ١٠٤٠ :

ترجع فيه قرية العوض من بني سعيد عرف بالتنسك والعبادة والإصلاح وبناء المساجد. جاء له مرزوق وعطية .

وجده عاش مابين سنة ٧٩٠هـ ٨٧٠.

أنهى فتنة بين بني سالم سنة ٨٥٠هـ وقطع الله به النزاع.

سمي جده بالسعل لقتله السعل وهي انثى الغول من الجن ، كما سمي بالدعمري لكونه لم يكن يضع سيفه حتى أنه لا ينام إلا وهو بجانبه .

٦- بركة بن عليان ٩٥٠- ١٠٣٦ .

جد قرية البركة .

٧- حميد بن منصور :

من آل محمد من بلجرشي جد قرية الحال .

عاش في أوائل الأف . وعرف بالحكم والإصلاح .

٨- عسلة بن حمود ٧٣١ :

جد قرية العسلة من بني علي من رهوة بني معجل .

٩- الشيخ : عيسى البحر الخثيمي ٧٥٠- ٨٥٠ :

له حجتان بخطه في هذه الفترة .

١٠ - الفقيه : محمد بن سالم الظبياني عاش تقريبا بين ٨٥٠ - ٩٣٠هـ :

قرأت له بعض الحجج في أول التسعمائة .

١١ - القاضي : محمد بن عبد الغني بن أحمد بن جابر ٨٧٠ - ٩٥٢ هـ :

جاء في حجة مبايعة بدار السوق ببلجرش ذيلت (وهذا حكم القاضي محمد بن جابر المتوفى سنة ٩٥٢).

١٢ - الشيخ : علي بن عيسى بن عرادة :

عاش تقريباً ما بين سنة ٨٩٠- ١٠١٠هـ .

له بعض الفتاوى على بعض حجج المبايعات، وإقرار للأوقاف التي عرضت عليه في هذه الفترة .

١٣ - القاضي : أحمد بن عبد الرحيم الرفاعي ٩٣٤ - ١٠١٨.

جاء في أحد أحكامه سنة ١٠١٥ : (صح وثبت بين يدي القاضي أحمد الرفاعي أن آل خنين من بني حمده قد انقرضوا ولا عقب لهم ولا عصبة إلا امرأة فرددنا عليها المال كله بعد فرضها فرضا وردا) .

١٤ - الفقيه : إبراهيم الجلال ٩٥٠-١٠٥٠هـ :

وجدت له حجج في هذه الفترة .

١٥ - الفقيه : أحمد بن حميد :

قرأت له وثيقة سنة ١٠٣٥هـ .

١٦- القاضي : محمد بن حسن بن الحسام الخثيمي الغامدي ١٠٦٦ :

ولد في قرية رغدان من قبيلة بني خثيم سنة ٩٨٧ كما أرخ لنفسه . ودرس على علماء غامد حتى برع وصار المرجع في الفتوى عند القضاة والفقهاء في زمنه ومن شاهد أحكامه كان مجلسه في القضاء يمتلئ بالفقهاء كما في حجة التي سنوردها . توفي عام ١٠٦٦هـ .

له أحكام قضائية كثيرة وإصلاحات بين قبائل غامد وزهران .

وفي أحد أحكامه يقول : (**فشهدا عندي الفقيه عيسى بن ماحية الظفيري وابن معيظة الخيالي شهادة الحق لندبنا عبد الرحيم إلى الفقيه إبراهيم زمان الشردة وخراب الدور من الشريف زيد سنة ١٠٤١هـ .. فقبلت شهادتها وحكمت ببطلان دعوى الشري ، ومكنت معشي من الجرح، فلم يجرح بل شهد كل من عندي بعدالة الشاهدين مع علمي بذلك كان الحكم بمحظر خلق كثير ... سنة ١٠٦٣**) .

١٧- القاضي : عبد الرحمن بن أحمد بن أبلج الكبري ١٠٤٥ :

عاش تقريبا بين ٩٥٠ وسنة ١٠٥٠هـ ، له أحكام قضائية في هذه الفترة.

ويرجع في أسرة الأبالجة التي تنتسب في الحسن بن علي ﷺ .

وقد نزلو ديار غامد في القرن السابع ويتواجدون في الحبشي وبلعلا ورغدان ودار الجبل والرمادة والعبادل وبني مشهور .

جاء في أحدها في حكمه في نزاع في شرب بير سنة ١٠٤٠ : (**فحكمت بصحة يمين عطية بن عوض السعيدي وأبطلت دعوى محمد بن سفر**) .

١٨ - الشيخ : عبد الله المشهوري ١٠٠٠هـ :

من فقاء وادي فيق وجدت له بعض النوادر في أحكامه في الحجج ببيوت قمهدة وبني مشهور.

١٩ - الفقيه : علي بن رايع العامري ١٠٣٥ :

من بني عامر من بلجرشي له حجج مكاتبات .

مما قرأت له وثيقة استفتاء سنة ١٠١٩ .

٢٠ - الفقيه : عيسى بن ماحية الظفيري العبدلي ١٠٥٠ :

من قرية الظفير من بني عبد الله كان قضاة وقته يستدعونه ويستعينون به ويستأنسون برأيه في الأحكام .

٢١ - الفقيه : محمد بن علي الباشه ١٠٠٠ :

في بعض الحجج في الألف ذكره كتابها .

٢٢ - الشيخ : أحمد بن بساط بن عبادل ١٠٣٠هـ :

له كثير من الحجج في الصلح بين القرى، وكذا أبنائه بعده ولعل مسفر بن عبادل أحد أحفاده هو جد قرية العبادل من بني كبير .

٢٣ - القاضي : محمد بن غرامة :

له وثيقة سنة ١٠٤٠هـ .

٢٤ - الشيخ : مسفر بن حسن :

قرأت له وثيقة سنة ١٠٦٠هـ .

٢٥- القاضي : محمد المغربي المعجلي :

عاش في الألف وهو . من أهل الباحة .

قرأت له حجج قضائيا في حجة كتبت سنة ١٠٩٤هـ .

٢٦- الفقيه : أبو بكر بن علي الغامدي :

قرأت له حجة سنة ١٠٦٧ .

٢٧- الفقيه : جابر بن عبد الله الخثيمي :

قرأت له حجة سنة ١٠٧٩ .

٢٨- الفقيه : حسن بن علي بن أبلج ١٠٥٠هـ .

٢٩- القاضي : عبد الكريم بن أحمد الجرشي الغامدي ١٠٩٠:

عمّر طويلا له أحكام قضائية بينها قرابة القرن .

له إصلاحات بين القبائل كالذي بين الرهوة مع بني كبير١٠٧١ :

جاء في حجة كانت تقرر حكمه سنة ١٠٧١ : (**ثم نظرت في كتب أهل الرهوة فوجدتها صحيحة يجب إمضائها والعمل بمقتضاها وقد أمضيتها على ماجرى من الصلح .. الجبل لأهل الرهوة والسهل لبني كبير**) .

وكذا بلجرشي مع بني ظبيان قبل هذا التاريخ .

٣٠- الشيخ علي بن سعد بن جعفر البكيري .

له كتاب في الفقه كتبه عام ١٢٨١هـ ولدينا نسخة منه .

٣١- الشيخ : محمد بن أحمد بن سعيد الغامدي .

من قرية الحصن ببلجرشي لى كتاب عن أحكام الجن والتعامل معهم .

٣٢- العلامة : محمد السعيد الغامدي .

من قرية الجنش التابعة للحمران من بلجرشي .

عندنا له كتاب في التوحيد ، كان ضمن مكتبة القاضي محمد المنصوري ت ١٣١١ .

٣٣- الفقيه : عبدالله بن عبدالرحمن أبلج :

وجدت له وثيقة بخطه عام ١١٢٠ وذيلها بقوله الأشعري معتقدا القادري طريقة.

نبرأ إلى الله منه ومن عقيدته الشركية الفاسدة ، ونسأل الله السلامة منها والعافية * .

---

* كان المذهب الأشعري يوجد في بعض الفقهاء ولم يكن منتشرا كما زعم البعض، ومما يدل على ذلك كثيرا من أشعار وقصائد فقهاء وعلماء غامد وفيها إثبات علو الله تعالى واستواءه على العرش، بينما الأشاعرة من أشد المبتدعة إنكارا لذلك وقد كفر السلف من ينكر علو الله تعالى ونقل اللالكائي قول خمسمائة عالم في كفرهم وكذا الإمام الآجري الشافعي ، أما الصوفية فهم من عباد القبور المشركين .

الفصل الخامس : أعلام غامد المتأخرين

أولاً : أعلام غامد في القرنين ١١٠٠ و ١٢٠٠ :

١ - القاضي : أحمد بن فلاح الناشري ١٠٣٠ - ١١١٠ .

قرأت له حكما قضائيا سنة ١١٠٦هـ .

عبد الصمد الكبري ١١٠١.

قرأت له بعض الحجج .

٢ - الفقيه : سعيد أبو زغدين ١١١٢ .

ولد بالقرن ببني سالم . قرأت له بعض الحجج .

٣ - جمعان بن عواض البدوي الحذيفي الكبري ١١٦٣ .

من بني حذيفة من العطا من بادية بني كبير عرف بالإصلاح بين القرى.

٤ - القاضي : عطية بن علي .

له حكما قضائيا في حجة بتاريخ ١١٦٢هـ .

٥ - الفقيه محمد بن عقالا البركي : ورد في حجة سنة ١١٣٦.

٦ - القاضي: محمد بن عبدالواحد بن عطا الزيداني المشهور بأبي زغدين:

له أحكاما قضائية وإجابات على أسئلة وردت له في أواخر القرن الثاني عشر وأول الثالث عشر ومراجعات مع علماء زمانه من غامد .

٧ - الشيخ : حجر بن عبدالله ١٢٢٣ .

قرأت له جوابات على استفتاء سنة ١٢٢٣ .

٨- القاضي : أحمد الحرفي من قبيلة الرهوة ت ١٢٦٣ .

كما في بعض المذكرات التاريخية .

٩- الشيخ : أحمد بن عبد الله .

وجدت حجة له فيها إجابة على استفتاء سنة ١٢٥٠ .

١٠- الفقيه العلامة : محمد بن علي الحرفي .

قتلته العساكر التركية عام١٢٩٠هـ . كما ذكر المنصوري في تاريخه .

١١- القاضي : عبد الرحمن بن حسن الخفوي ت ١٢٩٢ :

له أحكام قضائية في القرن الثالث عشر .

١٢- الفقيه : حسن بن عطية بن قلّيه :

ولد ببني سعيد وتلقى تعليمه باليمن وأفتتح مدرسة ببيته درس عليه محمد معيوف ومحمد الفقيه الزاهي إمام جامع الغبر وحسين الشاعر وعبد الرحمن بن مارقة وافتتحوا كتاتيب لتعليم القرآن والفقه في بيوتهم خلفا لشيخهم ابن قلية توفي في أواخر القرن الثالث عشر ١٢٩٠ تقريبا .

١٣- الفقيه : قشاش بن عطية الناشري ١١٨٠ - ١٢٤٥ هـ:

من مواليد قرية حزنه إحدى قرى بني ناشر في بلجرشي .

خلف إبنه الشيخ عبد الرحمن بن قشاش . قرا على والدة وفقهاء عصره كان مع علمه شيخا لبني ناشر سراة وتهامة حتى وفاته عام ١٢٩٦هـ..

١٤- القاضي : عيسى بن أحمد الأبلجي الخثيمي ١١٩٠ - ١٢٦٠هـ .

١٥- القاضي : العلامة أحمد بن هبّاد الغامدي (... - ١٢٩٠)

من مواليد قرية العطاشين إحدى قرى بلجرشي كان من أبرز القضاة في غامد . له تقريرات وأحكام فقهية تفرد بها تدل على سعة علمه، جمعها ابنه القاضي عبد الرحمن . وكان له مؤلف في الفقه بترجيحاته وأحكامه القضائية.

قُتل عام ١٢٩٠هـ في فتنة حصلت بين قبائل السهل .

خلف هو والده مكتبة كبيرة كانت مرجعا للقضاة والفقهاء والعلماء في غامد أحرقت حين دخول الجيش بلجرشي .وقد قرأت حجة عام ١٣١١هـ فيها استعارة ابن حميدان أحد علماء بني سالم كتب من مكتبته .

تولى القضاء بعده إبنه القاضي عبد الرحمن .

١٦- القاضي : محمد بن عيسى بن أحمد الأبلجي الخثيمي:

تعلم على يد والده القاضي عيسى بن أحمد. تولى القضاء في بلاد غامد وزهران عام ١٢٦٧ هـ. وجاء في أمر حاكم عسير. عائض بن مرعي بإلزامه بالقضاء : (عمدنا الأخ العلامة محمد بن عيسى ونصبناه قاضياً لغامد وزهران يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم ما صح من مذهب الإمام الشافعي، وأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقد ألزمناه بذلك ومن عارضه في جميع ما ذكرنا فلا نقره على ذلك من أمير أو مأمور . وما كان له من معاون فنحن نقوم به من بيت المال إن شاء الله وحشمته وإجلاله منا تامة) .

توفي عام ١٢٧٣ هـ وتولى ابنه سعيد القضاء بعده .

ثانياً : الأعلام المعاصرين بعد ١٣٠٠ :

١ - القاضي : محمد بن عبد الله بن أحمد المنصوري :

ولد بقرية المصنعة عام ١٢٣٣هـ من قرى بني ناشر ببلجرشي .

وينتسب إلى جعفر الصادق .

سافر إلى اليمن لتحصيل العلم عام ١٢٤٣هـ واستقر بالحديدة ودرس على محمد قاسم الغربي. والشيخ الحشيري والشيخ محمد بن سالم بن عياش والفقيه يحيى بن محمد والفقيه علي بن سامي . ثم انتقل إلى زبيد باليمن وقرأ على محمد بن عمر مقبول الأهدل . وعلى عبد الهادي ثابت . وعباس السلامي والقاضي المفتي حسين الأبّي والفقيه سعد سهيل . ثم أنتقل إلى بيت الفقيه باليمن وقرأ على الشيخ أبو محمد أحمد بن حسن عجيلي المتوفى عام ١٢٥٧ هـ. أقام في اليمن عشرين عاما.

ثم سافر للهند في طلب الحديث .

بعد عودته عين قاضياً لقبيلتي غامد وزهران من قبل آل عائض .

في عام ١٢٦٩ هـ سافر إلى الطائف لإجراء الصلح بين عائض بن مرعي أمير عسير وبين عبد المطلب بن علي بن مساعد أمير مكة .

له كثير من المرويات والإجازات والحواشي والتعليقات على الكتب .

ألّف كتاباً في التاريخ حققه إبراهيم بن محمد الزيد.

خلف مكتبة كبيرة أحرق وسرق معظمها في دخول الجيش .

توفي الشيخ في ١٦صفر عام ١٣١١ هـ عن ثمان وسبعين سنة .

٢- الفقيه : غرم الله البركي ١٣١٧ :

جد بيت الفقيه بالبركة . كان من كبار علماء بلجرشي بغامد.

خلف مكتبة كبيرة فقد وأحرق معظمها.

٣- القاضي العلّامة : عبد الرحمن بن أحمد بن هباد الجرشي ١٣٢١هـ :

من مواليد قرية العطاشين إحدى قرى بلجرشي عام ١٢٥٤ .

درس على والده وعلى غيره من علماء غامد ، ثم رحل لطلب العلم في مكة واليمن والشام واسطنبول وعاد إلى بلاد غامد وتفرغ للتدريس والفتيا .

عيّن نائباً للقضاء في بلاد غامد بعد موت والده ، وكان ينتدب إلى بني شهر لمدة ثلاثة أشهر كل عام.

خلف مكتبة عامرة لكنها أتلفت أثناء حملة بلجرشي عام ١٣٤٠ هـ..

وجاء الإقرا على أحد فتاويه من علماء مكة يقولون : ما قرره سيدي العلامة وحرره العالم الأحشم عبد الرحمن بن أحمد بن هباد الغامدي صحيح.

كان مرجعا في أنساب قبائل غامد والبيوت النازلة فيهم، جاء في حجة أجاب فيها عن النسب سنة ١٣٠٥ : **(إنه لما كان حفظ النسب من مأثر العرب جاهلية وإسلاما وحث عليه ﷺ بقوله تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، واستنبط بعضهم من قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا مشروعية علم النسب، وكان أبو بكر أعلم الناس بالعلوم النسبية .. وكان ممن انتشر عندنا في بلادنا بلاد غامد آل زغدين ونسبهم إلى البتول في حيز الجهالة.)** .

٤- القاضي : أحمد بن محمد بن عبد الله المنصوري ١٣٢٠هـ :

ولد بالمصنعة من بلجرشي . أخذ عن والده الشيخ محمد المنصوري رحل في طلب العلم إلى اليمن، عين قاضياً في الظفير وفي القنفذه ولقّب بالأفندي من قبل المتصرف التركي .

٥- القاضي : حسن بن حسين (١٢٥٠- ١٣٢٧هـ)

ولد بقرية دار الجبل من بني ظبيان درس باليمن ثم رحل للعلم إلى الشام واسطنبول ومكة .

تولى القضاء في بني ظبيان .

مات في صبيا حين سافر لمبايعة الإدريسي عام ١٣٢٧هـ .

٦- القاضي : سعيد بن محمد بن عيسى الأبلجي :

تعلم على يد والده القاضي محمد بن عيسى عينه حاكم عسير محمد بن عائض عام ١٢٧٣هـ قاضيا بعد والده : (**نصبنا الأخ العلامة سعيد بن محمد قاضياً لغامد وزهران وبني عمر ومن وصله من رعايانا يحكم بينهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ثم ما صح من مذهب الإمام الشافعي رحمه الله وماكان لوالده العلامة محمد بن عيسى رحمه الله من قواعد وتقرير فهو له**).

٧- الفقيه: مسعود بن حجر الجرشي ١٣٣٧هـ :

ولد بقرية البركة عام ١٢٥٧.

درس على علماء بلده من غامد ثم رحل ودرس على علماء اليمن .

تفرغ للفتيا والوعظ والتدريس .

قرأت له شرحا على الأجرومية في النحو وتقريرات على كتاب منهاج الطالبين للنووي .

له مذكرات في التاريخ .

٨- القاضي : حامد بن حمدان (١٢٧٧ - ١٣٤٧هـ)

ولد بقرية الحبشي عام ١٢٧٧هـ تعلم في اليمن وعاد إلى قريته فتولى إمامة جامع الجادية وبدأ التدريس فيه وفي محرم عام ١٣٣٠هـ عينه أمير مكة الحسين بن علي قاضيا في قضاء غامد وجاء في وثيقة تعيينه: (ليعلم كل من يراه أننا عيّنا الشيخ حامد بن حمدان قاضيا في قضاء غامد وبني عمر وأطرافهم بعد أن وصيناه أن يحكم بينهم بحكم الشريعة المحمدية والتحري في الأحكام) توفي سنة١٣٤٧هـ .

٩- الشيخ : أحمد بن محمد بن حاسن بن سعدي العبدلي ١٣٥١ :

ولد بقرية الظفير إحدى قرى قبيلة بني عبد الله .

تلقى تعليمه على فقهاء بلده ثم رحل إلى اليمن ومكة ولازم علمائها .كما سافر إلى الحبشة ومصر والهند والتقى بعدد من علماء تلك البلدان .

تفرغ للتعليم والدعوة وإنكار المنكرات.

له رسالة عن العمامة . ورسالة في حوادث آخر الزمان.

١٠ - القاضي : عبد العزيز بن محمد المنصوري (١٢٧٨- ١٣٥٦هـ):

ولد عام ١٢٧٨هـ بقرية المصنعة درس على يد والده الشيخ محمد بن عبد الله المنصوري وعلى غيره من علماء غامد ثم سافر لطلب العلم في مكة .

تولى القضاء بعد وفاة والده عام ١٣١١هـ زمن حكم الدولة العثمانية على غامد وكانت تصرف له مرتباته . كما تولى في عهد الإدريس ١٣٢٧ فترة ولايته على غامد وزهران إلى أن انتقلت الولاية لشريف مكة الحسين بن علي عام ١٣٣٠هـ وقد صدر قرار رئيس القضاة ومفتي الأقطار الحجازية عام ١٣٣٦هـ بتعيينه في القضاء على بلاد غامد وبني عمر والمخواة وخّوله الفصل بكافة الدعاوي .

كان له مجلس للفُتيا يستقبل الناس فيه كل اثنين وخميس من كل أسبوع .

كان شاعرا ومن قصائده المنشورة في كتاب تاريخ المنصوري:قصيدته التي نُشرت في صحيفة القبلة عام ١٣٣٦هـ الموجهة إلى شريف مكة :

ليس استماعك بالأذنين كالخبر ... ولا وقوفك بالأقدام كالخبر

ولا انتظارك برق الأبرقين كما ... ورود مورد عذب صافي الكدر

١٢ - الشيخ : سعد بن عبدالله بن يحيى بن مريسل ١٣٦٠ :

ولد ببني عامر تلقى بداية تعليمه علي يد ابن غنيمة ثم درس بمكة وتولى إمامة جامع العامر والتدريس.

١١- الفقيه : علي بن محمد أبو بكر الفقيه ١٣٦٠ هـ :

ولد بالباحة عام ١٢٩٥ هـ تعلم على يد والده الشيخ محمد أبـو بكـر أفنـدي كاتب تحريرات قضاء غامد وزهران. أكمل تعليمه على يد أحد مشايخ اليمن الذي جاء إلى قرية الباحة واستقر بها.

تولى إمامة جامع الباحة من عام ١٣١٥هـ حتى وفاته عام ١٣٦٠ هـ .

١٣- الفقيه : أحمد بن محمد بن سعيد (جعاّث) ١٢٩٤ – ١٣٦٤ هـ :

ولد بقرية دار الجبل من قرى بني ظبيان عام ١٢٩٤ .

أخذ عن علماء غامد منهم :

الشيخ مسعود بن حجر والفقيه حسن بن حسين الأبلجي .

كان له مجلس للأفتاء والصلح في سوق الإثّنين ببني سالم .

له تاريخا مخطوطا استفدنا منه في نقل الوقائع والحوادث بغامد .

١٤- الشيخ : جمعان بن علي أبو حشيش ١٣٧٤هـ:

من مواليد قرية الجلحية عام ١٢٩٤هـ سافر إلى اليمن ، عُرض عليه القضاء من قبل أمير بيشة إبن ثنيان فرفض واكتفى بالتعليم والإصلاح .

١٥- الفقيه : ساعد بن علي بن صالح الزرقوي : ١٢٨٥ - ١٣٧٥هـ :

سافر اليمن لطلب العلم ودرس على محمد بن عبـد الـرحمن الأهـدل، تـولى إمامة جامع الظفير ، طُلب للقضاء فرفض، وكان قضاء الظفير بعد عام ١٣٥٣هـ يستعينون به مع كونه شافعي المذهب والقضاء في تلك الفترة على المذهب الحنـبلي، توفي في ٢١ رمضان ١٣٧٥هـ .

١٦ - الفقيه: محمد بن معيض بن عائض الكبري ١٣٨٣:

ولد بقرية الحدب ببني كبير عام ١٣٢٠هـ.

عمل في الدعوة في كل من مكة المكرمة وبيشة والباحة وجازان.

وكان من العلماء المشهورين، ساهم في تأليف المناهج الدينية للمدارس مع بداية التعليم النظامي في الستينات الهجرية.

١٧ - الشيخ العلّامة: علي بن إبراهيم المداني ١٣٨٤هـ:

ولد بقرية المدان ببلجرشي حوالي عام ١٣٠٩هـ.

سافر إلى جدة ومنها إلى مصوع في إريتريا، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى توجه إلى الحديدة باليمن ودرس على علمائها.

عاد إلى بلاد غامد وتفرغ للتدريس والفتيا وتخرج على يديه كثير من العلماء منهم الشيخ ابن جماح وابن مسلم وغيرهم.

كان المرجع في فقه الشافعية في بلاد الحجاز.

١٨ - القاضي: عوضه بن صالح الحمراني ١٣٨٨هـ:

ولد بقرية الحمران ببلجرشي عام ١٣١٨ هـ.

درس على يد الشيخ عطية بن صالح الحمراني وغيره. كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عتيق قاضي بيشة. وانتقل إلى قرية الفريّة من بالشهم وكانت تحال إليه بعض القضايا من قبل أمراء وقضاة الظفير بعد عام ١٣٥٣ هـ تخص الجهات القريبة منه. عين قاضياً في محكمة بلجرشي عام ١٣٧١ هـ وبقي إلى أن توفي عام ١٣٨٨ هـ.

١٩- الفقيه: علي بن جمعان بن علي أبو حشيش ١٣٩٠هـ:

ولد بالجلحية عام ١٣١٢ درس على أخيه ووالده وعلماء بلجرشي ثم سافر إلى اليمن طلبا للعلم برع في الفرائض والفقه والنحو، انتقل إلى بني سعد بالباحة وتولى الإمامة والتعليم، وبعد وفاة أخية تولى إمامة جامع الجلحية ، عرض عليه القضاء من قبل أمير الظفير فرفض .

٢٠- الشيخ: علي بن عبد الرحمن بن محمد الجنيدي:

ولد بالجلحية سنة ١٣٢٧هـ تعلم في الكّتاب لدى الشيخ سعيد الأعمى من المكارمة بدأ حياته إماما لمسجد قريته.كان من الدعاة إلى الله والمؤسسين للمدرسة السلفية بالجلحية عام ١٣٧٠هـ والمحتسبين بالتعليم فيها شارك مع الشيخ عبد الله القرعاوي في تأسيس مدارس القرعاوي عام ١٣٧٣هـ عيّن رئيسا لهيئة الأمر بالمعروف في الباحة وعضوا في الدعوة .

٢١- القاضي: علي بن معجل بن سعد بن حامد الظبياني ١٣٩٥هـ:

ولد بعرا عام ١٣٤٦هـ تعلم بمكة المكرمة عيّن قاضيا في الطائف ثم نقل بمحاكم مكة المكرمة ثم عين مديرا للتعليم بمنطقة الباحة في التسعينات .

٢٢- الشيخ: علي بن يحيى آل يحيى الظبياني :

من مواليد قرية عرا عام ١٣٤٥هـ من أوائل المدرسين في المدارس النظامية حيث بدأ عمله عام ١٣٧٣هـ ، ثم انتقل إلى الإفتاء والدعوة والإرشاد تولى إمامة الجامع الكبير بالعقيق توفي ١٤٠٠هـ..

٢٣- الشيخ : عبد الخالق بن سعيد القحطاني ١٤١٤ هـ :

ولد بدار الجبل من بني ظبيان عام ١٣١٠ هـ .

درس على علماء اليمن أولا ثم مكة ثم رحل إلى السودان ومصر ودرس بالأزهر ثم رجع لمكة وقام بالتدريس بالحرم .

ولاه الشريف حسين بن علي جمرك ثول والقضيمة وإدارة البريد بمكة .

عاد إلى ديار غامد عام ١٣٥٠هـ . حيث تفرغ للتأليف .

له مؤلفات لا تزال مخطوطة.

٢٤- الشيخ : سعيد بن محمد شنتح الكبري ١٤١٠ هـ :

من موالد قرية الغبر من بني كبير عام ١٣٢٠ هـ تلقى تعليمه في اليمن وقعد للتدريس والفتيا باليمن حتى ألح عليه أهله في غامد فرجع لهم . ففتح كتاباً للتعليم في قرية بني والبة وقد استمر هذا الكتاب حتى بداية التعليم النظامي وكانت محكمة بلجرشي تستفيه وتستعين به في مشكلات المسائل.

٢٥- الشيخ: عبد العزيز بن علي بن مسفر المصنعي ١٤١٨هـ :

ولد بالمصنعة عام ١٣٣٠هـ درس القرآن الكريم والحديث واللغة العربية في الكتاتيب على أيدي المشايخ منهم : علي بن غرم الله، وعبد العزيز المنصوري ، وعبد الرحمن العبيدي. كما درس في مكة ، عمل رئيسا للهيئة .

٢٦- الشيخ : حسين بن عبد الله الموجان :

ولد في الظفير إحدى قرى بني عبد الله عام ١٣٤٨هـ درس الابتدائية بالظفير وعّين مدرسا بعرا فمديرا لمدرسة بني كبير الابتدائية وفي عام ١٣٨٤هـ انتقل إلى إدارة الدعوة والإرشاد بالباحة .

أخذ عن الشيخ أحمد بن سعدي الغامدي والشيخ عبد الحي كمال والشيخ محمد ابن حمود والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد الله بن حميد والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن سليم .

توفي عام ١٣٩٥هـ بنجران وقد ذهب لها للتدريس والدعوة .

ألف كتاب معذرة المؤمنين ومحاضرات الدعاة وغيرها.

٢٧- شيخنا الشيخ : ناصر بن سعيد بن حسين الغامدي :

من مواليد قرية الملد عام ١٣٥٦هـ

درس على والده وكان والدة وجدة الشيخ حسين بن خضر من العلماء الذين لهم باع في علوم الشريعة واللغة.

كان من أول دفعة تخرجت من الجامعة الإسلامية بالمدينة .

درّس في المدرسة السلفية وهومن أوائل المعلمين في المدارس الحكومية .

له: الرد على المنتصرين للباطل والفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة ، وكفارات القتل الخطأ .

توفي عام ١٤٢٣.

٢٨- شيخنا الشيخ العلامة : عبد الله بن سعدي العبدلي:

ولد بمَسَب من بني عبد الله درس على بعض علماء نجد والحجاز له كتب ورسائل أشهرها عقيدة الموحدين. عُرف بغيرته على الدين وقوة الإنكار وحدة الطبع ومجانبة الفساق والظلمة. توفي عام ١٤٢٦هـ بعد أن تجاوز المائة.

٢٩- شيخنا الشيخ: محمد بن سعد بن علي بن غرم الله الفقيه الجرشي:

من مواليد قرية البركة عام١٣٤٤ درس على والده وعلى الشيخ عبدالرحمن معطي العبيدي، عين مدرسا بالخرج عام ١٣٦٢هـ.

وكان جده من كبار علماء بلجرشي وبه سمي بيتهم ببيت الفقيه.

له بحوث في التاريخ والأنساب والفقه والفرائض.

وقد استفدنا منه ومن بعض بحوثه حفظه الله في كتابنا هذا .

٣٠- شيخنا الشيخ العلامة : إبراهيم بن مسلّم الحزنوي :

ولد بعد عام ١٣٣٠ . درس على علماء بلجرشي ولما افتتح المعهد العلمي بالرياض التحق به ثم كلية الشريعة درس بها وكان أول دفعة تخرجت منها.

لازم الشيخ محمد بن إبراهيم ودرس عليه طلبه للقضاء فرفض.

أقام دروس بالرياض ثم انتقل لبلجرشي وكان يقوم بالتدريس في المعهد العلمي وإمامة جامع السوق القديم وتفرغ للتدريس فيه .

معروف بالورع والزهد والغيرة على الدين إنكار المنكرات .

قرأت عليه في كتب التوحيد والفقه وكان مستظهرا لكتب الخلاف .

٣١- شيخنا الشيخ : محمد بن جماح :

شيخنا الوالد العالم العلامة الإمام المصلح زينة العلماء وقدوة الطلاب وناصر الجهاد محمد بن علي بن محمد جماح الغامدي وجماح لقب لجده من مواليد الجلحية عام ١٣٣٦هـ تعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم على يد والده الشيخ علي جماح وكان يلازم والده حين زيارته للعلماء .

تتلمذ على علماء بلجرشي منهم :

الشيخ علي بن إبراهيم المداني. والشيخ أبو حشيش. والشيخ المنصوري.

أخذ عنهم الفقه والتفسير كما درس التوحيد والحديث والنحو.

سافر إلى الحبشة وأخذ عن العلماء هناك، عاد منها عام ١٣٦٦هـ.

أسس المدرسة الأهلية السلفية عام ١٣٧٠هـ بإعانة بعض علماء غامد وتجارها ،عمل بها وكانت منارا للعلم والدعوة . حتى ضمت إلى وزارة المعارف بعد تقاعده عام ١٤٠٢هـ .

ثم افتتح جمعية تحفيظ القرآن ببلجرشي وترأس العمل فيها.

له كثير من التصانيف بلغت الثمانين في التوحيد والفقه والحديث والأنساب والتاريخ.

توفي رحمه الله أثناء زيارة بعض أهل العلم له في منزله، وفي حين حديثه لهم توقف لينطق بشهادة التوحيد وتوفى بعدها في رجب عام ١٤٣٠هـ وكانت جنازته مشهودة رحمه الله وجمعنا به في جنات النعيم.

كما أنه اشتهر كثير من رجال غامد من العلماء والمجاهدين إلا أنه يعسر جمعهم وتتبعهم .

ولو جُمعت تراجمهم من الحجج والوثائق والإستفتاءات لخرج فيهم سفرا كبيرا نافعا.

إلى هنا ينتهي الكتاب

جعله الله لشرعه موافقا وله خالصا

والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين .

بتاريخ ١/ ٩/ ١٤٣٣هـ

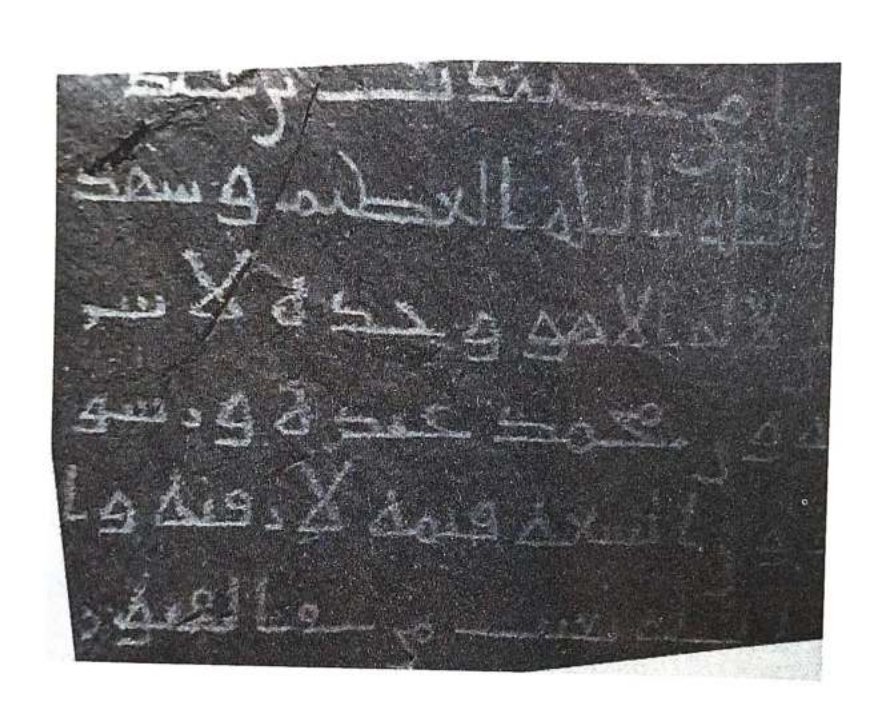
بأوطان غامد المأنوسة وبلادهم المحروسة

ملحق الوثائق والحجج

١ - نقش للصحابي جندب بن عبد الله الظبياني الغامدي في جبل عيسان :

وهو جبل بالباحة ينتهي بوادي بيدة .

آمن جندب بن عبد الله بالله العظيم وشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن الساعة قائمة لا ريب وأن الله يبعث من في القبور .



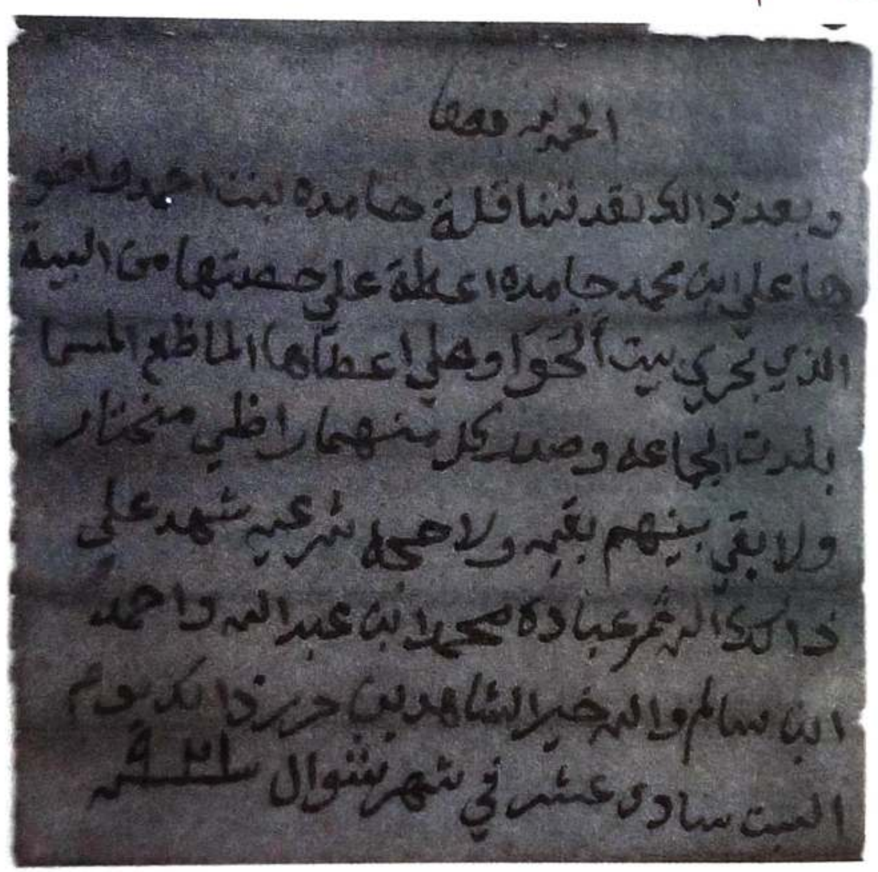
٢- حجة مبايعة سنة ٧٤١هـ:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اشرفت على ورقة قد اشرفت على الهلاك من
طول المدة وتعاقب الدهور ووجد خطها
بخط يوسف ابن جار الله الزيلعي في سنة
ومضمونها الحمد لله وحده لقد اشتروا الرجال المذ
كورين بساط ابن القاسم والشيخ هادي ابن
ابن احمد والشيخ علي ابن عبد الواحد والشيخ
محمد ابن عمر الملقب بأمه أسية من ذرية سيد
بـ الشيخ موسى ابن عيسى نفعنا الله به من
الرجال يماني ابن عطية ابن صالح راعي شدي
من بني صخره وموسى ابن سنبوكه وعبد الله
بن علي ابن وصناح البايعين والشارين نابين
وكالة دون اولاد الشيخ واهل اربعة الجبل
المسما فران شجره ومدره وجميع مصالحه بحده
من اليمن ملك ابن ضحيه ومن علوه مدافق الما
ومن شاميه الغار القايم علو عرق الصحوان شا
م مع الصخر على الردم الى البياضة شامي الحطمه
ما هو بين هذه الحدود بثمن قدره وعدده
ستة آلاف اشرفي معاشر من ذالك العدد
عشر معلقة من نقد البلد اقروا البايعين بوصول
الثمن وبريت ذمت الشارين شهد على ذالك جمع من
المسلمين منهم موسى ابن عبد القادر ابن يوسف ومخزوم
ابن عبد الله ويوسف ابن شادلي ومسعود ابن جمعه
ابن الحويث ومحمد ابن عيسى وحازب واحمد ابن
عسله ابن محمود وكتبه باذن الجميع وحضورهم
يوسف ابن جار الله الزيلعي وكان يوم ١١ في جماد ا
ول سنة ٧٤١ وناقل الورقة لنفسه ...

٣- هجرة جد الشيخ الحرفي من غامد سنة ٨٨٨هـ

أقول وانا الفقير إلى الله علي ابن موسى الحرفي بلد
والطليقي نسبا ابن منيع نسبا واصلا ابن الجدان [illegible]
نفلق عن دار الالفة العليا جلاء حصلت عليهم
ثم قدر الله لي بالانتقال الى بلاد غامد في سنة [illegible]
وانتقال الجدان السابقة [illegible] في القرن
التاسع ٨٨٨ سنة من القرن التاسع ثم قدر الله اني
وصلت الى الطائفه مزاورا لجماعتي المذكورين [illegible]
[illegible] في مجلس الشيخ محسن ابن [illegible]
[illegible] من الطائفة ومن اهل الدهوه
واما النسب فهو علي ابن موسى ابن علي [illegible]
[illegible] ابن [illegible] ابن محمد ابن [illegible] ابن [illegible]
ابن منيع ابن هلال الطليقي بلادا [illegible]
[illegible] الغامدي [illegible] الدهوى

٤- حجة مبايعة عام ٩٢١هـ



الحمد لله وحده
وبعد ذلك لقد نشأ قلة حامده بنت احمد واخو
ها علي ابن محمد حامده اعطة على حصتها من البيه
الذي بحري بيت الحوا وهي اعطاها الماطع المسما
بلدت الجماعه وصد كل منهما راضي مختار
ولا بقي بينهم بغية ولا حجه شرعيه شهد على
ذلك الهم عباده محمد ابن عبد الله واحمد
ابن سالم والله خير الشاهدين حرر ذلك يوم
السبت سادس عشر في شهر شوال سنة ٩٢١

٥- مذكرة الشيخ مسعود بن حجر المسماة فائدة من التاريخ :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
أما بعد فهذه فائده في التاريخ اول ما وردة [illegible] سدة على السنين
١٢٢٤ ثم في [illegible] أكلوا الناس حبوا البباس والحمير وكلب بعضهم بعضاً وخلى بعض الدور [illegible]
ثم العرقوب الثاني جا على الناس قحطاً وغلا سعره وسماه عرقوب سعر المجد [illegible]
ثم ظهر الإسلام في بلاد غامد في سنة ١٢٢٢ [illegible] وصل السعر في
الريال صاع في سنة ١٢٢٢ ثم خروج عثمان المضايفي من الطائف في سنة ١٢٢٧ ثم وقعة
وادي الحما يوم الاثنين يوم رابع عشر من شهر صفر في سنة ١٢٢٨ ثم ظهر محمد علي
وهزم المسلمين في طلالح وجا فيهم ذبحة عظيمة في سنة ١٢٣٠ ثم ظهر الصغير جا
بجيش بلاد غامد في شهر ربيع آخر وصبح بني ضبيان وذبحو قومه ذبحة عظيمة
وذبحو بني جره مقتل منهم رجل [illegible] من بني قشير من اليمن وعمر الصغير جا
وانهزمو في ١٢٣٣ ثم جا مطر ابو صواب عطهم في الخريف وظهر [illegible] في
اسفل وادي بلجرشي [illegible] منه مات الا ما شاء الله في سنة ١٢٣٤ ثم نزل الشريف
منصور بلاد غامد في رغدان في ١٢٣٦ ثم وقع الطاعون وظهر الجراد ونزل ابراهيم
باشا في الباحة وخروج الشريف منصور من رغدان في سنة ١٢٤٢ ثم نزل الشريف هزاع
ابن عون في الباحة [illegible] غامد في سنة ١٢٤٩ ثم خرج عايض ابن مرعي
بجيش مقدار اربعين الف في بلاد غامد يوم ثامن من شهر صفر ونزل في البريده
والتقاهم احمد باشا بجميع العساكر عند ضهر الباحة وانهزم عايض بن مرعي
يوم السبت يوم اثنا عشر من صفر في سنة ١٢٥٤ ثم لزموا الترك مشايخ العرب منهم
عبد العزيز ابن احمد الغامدي ومحسن ابن جعال ومن زهران جمعان ابن راشد وجمع
كثير يوم الخميس من ربيع اول وراح بهم الباشه بلاد مصر في سنة ١٢٥٦ ثم خروج
[illegible]
[illegible] عبد القادر [illegible]
يوم خامس من شهر عاشورا سنة ١٢٥٧ ثم خرج عبد الله ابن سعيد الجميع بلاد غامد
يوم الاثنين خامس عشر من جماد في سنة ١٢٥٧ ثم قتل محسن ابن جعال رحمه الله
بخيانه من ربعه يوم الثلاثا بعد صلاة الضحا يوم تاسع من شوال سنة ١٢٥٨
ثم قتل محمد ابن عبد الله الغامدي عند بني عاصم بخيانه في سنة ١٢٦٧ ثم وردة مسبعه
[illegible] الى [illegible] والجوع والجراد والمرض ورخص فيها بيع العقار وغلى السعر وصل

٦- صلح القاضي عبدالكريم الغامدي بين الرهوة وبني كبير عام ١٠٧١هـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد ذلك حضر عندي وبين يدي اهل الرهوه الذي منهم عبد الله بن ابراهيم
وصالح بن هادي وعلي بن سفرج واحمد بن عطيف وعلي بن مهدي و
مسعود بن خلوفه ومشراف وحضر بحضرهم خضير بن سعد وخنيفس
ابن عياض ثم انهم صلحوا واحتكموا بالله الواحد القهار على صلح
اهل الرهوه الاول والجابر وذلك بعد نظروا وقفوا على كتب الصلح
الاوله وعلى حداتها وشروطها وربوطها ثم ان ابن تيمه اصلح [illegible]
على ما ذكروا واصلحوا اهل الرهوه واستحلفهم على ما في كتبهم ايمان خمسين قاطعه
بشم عبد الله بن ابراهيم وايمان خمسين قاطعه بشم [illegible] فحلفوا لهم
يمينا بالله بان ما في كتبنا من الصلح انه صحيح وانها لحداتنا على حداتك
ولا بوانينا على ابوتكم زلنا عليكم وكذلك واسوهم اهل القرشه على ذلك
ايمان خمسين على النص والنص ثم بعد ذلك انظره انا يا عبد الكريم
في كتب اهل الرهوه نوجدتها صحيحه يجب انفاذها والعمل بمقتضاها و
قد قررتها وامضيتها على ما جرا من الصلح والاقرار بين الجابر واهل
الرهوه وكذلك الكاتب تيجهم حضر ونظر على ما في كتب اهل الرهوه من الصلح
والحد والرد وصورة حداتها من المحصر الى ما بين العينين من الابايه
الى شعب جذع الى قرا الطلوات الى ماسان القرن الذي في سفليها ثم
الريع في حرجات الى منازي المهره الى ريع الجذر [illegible] اهل الرهوه [illegible]
لبني كبير واستحلفهم تيجهم على ما ذكر الايمان المذكوره وكذلك
ان اهل الرهوه ثم وافق تيجهم انه [illegible] في وجوه [illegible] من اهل
الرهوه في البر والبحر وان معاد عليه شي من خصايص الجرايه شي [illegible] على
ذلك الله ورسوله والشيخ عبد القادر على جبلهم وكفل ابن تيمه على [illegible]
صالح ابن هادي وعلي ابن سفرج ولويفي من اهل القرشه من الجرار احمد ابن
عطيف وغيشان ومن العسله علي ابن مهدي ومشراف ومسعود ابن
خلوفه ومن الطلقيه عبد الله ابن ابراهيم وعبد المعطي ويحيى ابن هشلول
وصالح ابن عبد النبي والله خير الكافلين شهد على ذلك [illegible] ومن خلقه عبد
الخالق ابن [illegible] وانا يا عبد الكريم الغامدي كاتب شاهد على ما
جرا ولعنة الله الخاينين حرر يوم السبت ثاني وعشرين يوم ربيع
اول سنه ١٠٧١ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقلها صالح
ابن احمد الحرقي عفا الله عنهما والمسلمين ٢٤/ ٣/ ١٣٦٦

٧- حكم القاضي الحسام وفي الحجة تاريخ حرب رغدان وخراب الدور من الشريف زيد سنة ١٠٤١هـ :

ـه فاورد الفقيه ابراهيم شاهدين عدلين وهما الفقيـ
عيسى بن ماجد الظفيري وعيسى بن مغيظه الخيالي فشهدا عندي
شهادة الله الحق لانه بنا عبد الرحيم الى الفقيه ابراهيم زمان الشر
واخراب الدور من الشريف زيد ... ان يبيعني تلك الثلاث
الوداف وازيده على ما فيها فابا وقال كيف ابيع وانا اشتري البلاد
فقبلت شهادتهما وحكمت ببطلان دعوى الشري وملكت معنى
هذا الجرح فلم يجرح بل شهد كل من عندي بعداله الشاهدين مع علمي
بذلك كان ذلك الحكم بمحضر خلق كثير منهم الفقيه حسين وعطيه ابني علي

٨- حكم القاضي أحمد بن عبدالرحيم الرفاعي عام ١٠١٥هـ :



صح وثبت بين يدي القاضي احمد عبد الرحيم الرفـ
الشافعي عفا الله عنه ان الرحمن بن حمد ... افرد
ولا عقب لهم ولا عصبه لها المراة المسماة شمـ
بنت علي بن الدوسي فانها اخرتهم فردنا عليها
المال كله بعد فرضها وصح لها ذلك دون عصبه
وحكم لها القاضي بذلك فرضا وردا احيث
تحقق النسب الشرعي فليعلم ...

٩ - اتفاق كبار قبيلة غامد عام ١٢٦١هـ:

الذي يعلم به من يراه لقد اجتمع كبار غامد الواضعين اسمايهم
واختامهم آخر هذه المسطور أنهم وكلوا الله ثم وكلوا عبد
العزيز ابن احمد الغامدي على الصلح الذي آمر الله به بين المسلمين
بينهم وبين عايض ابا مرعي فان حصل الصلح المرضي فهو المطلوب
ولا باس وان اختلف فالله المستعان وعليه البلاغ والعلم
لكل من يراه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ١٢ ربيع [illegible] ١٢٦١

١٠ - اتفاق قبيلة غامد وزهران على مناصرة صاحب الحق لما تحارب غالب وسعود:

وبعد فهذا ما اتفق عليه كبار غامد وزهران
[illegible]
[illegible]
انهم جميع واقام حدود الله على كتاب الله وسنة وان الاعداء [illegible]
قام لسعود [illegible] غامد تقاضي من كونه [illegible]
وان قام [illegible] لغالب ان من [illegible] غامد تقاضي من كونه
زهران لغالب وان جاء [illegible] عند غالب مقدم بطلب [illegible]

١١- حلف بين قبيلة غامد وقبيلة عتيبة الثبتة سنة ١٢٦٠:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
لقد تحاضر وجماعة من المسلمين وهم شمايهم
احمد ابن دبيس وعلي ابن دخيخ ثم تعاهد وبالله الذي
لا اله الا هو اني انا يا احمد ع حليفك على الثبته
من عباسه الى دار البراريق لك ولقبيلتك غامد
من بيضان الى اقذانه وانه عهد مار وث حتى يرث
الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
ما دام الله يعبد والما يورد والغراب اسود
والناس تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ان علي ابن دخيخ عاهد احمد بالله الذي
لا اله الا هو اني حليفك انا يا علي على قبيلتي
غامد من بيضان الى اقذانه له عهد مار
ولك ولقبيلتك من عباسه الى دار البرا
ريف وانه عهد مورث حتى يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
ما دام الله يعبد والما يورد والغراب اسود
والناس تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
واشهد وعلى ذلك الله ومن حضر من خلقه
سالم ابن مناف من اهل القرشه ومصلح ابن صا
لح من الغذبه وعبيد ان ابن مضيف من
الاحميد من ولي قبيلة علي وشهد على ذا
له من ربع احمد احمد ابن سعد وصالح ابن
مسافي وربع ابن صالح وغانم ابن غالي كاتب
وشاهد والله ورسوله خير الشاهدين
حرر يوم الاحد من شهر مولد سنة ستين
بعد المايتين والالف احسن الله عاقبتها
وختمها بخير

١٢ – حلف بين قبائل غامد بني ظبيان سهل وجبل وبالشهم والرهوة .

انه بتاريخ شهر صفر سنة ١٣٠٠ لقد تحاضروا بني ظبيان سهل وجبل هم واهل
الرهوة وتباعهم من اهل الحمى والحميد والمزارع والمبرياة والزاهر وبني بيوت
ان انهم سارو حلف واخوان في المحاربة ان الفيقي واحد والرفقا واحد وان
البلاد واحدة من الغمد الى سطح شرار وان الى اصبح عدو الظبياني من بني كبير يدوا
للظبياني اما في مال او في ذبح رجال ولهم اصحاب الرهوة وتباعه من المرفق من
اعلاه انهم يحررون عليهم جميع القصاب وان الظبياني ياخذ خصمه من ايا جهة كانت
والى اصبح عدو الرهوي وتباعه من المرفق اعلاه من بني كبير يدور عندهم لفتنة
اما اخذ مال او ذبح رجال ان الظبياني يحجر عليهم جميع القصاب حتى يستوفي الرهوي
وتباعه من عدوهم والدم واحد والدم واحد هاذا ما سار بينهم وانه ما نقول

١٣ – صلح الدولة العثمانية بين بني ظبيان وبني كبير بعد فتنة سوق الأحد سنة ١٢٩٦ .

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم الكتاب المبين على لسان سيد المرسلين وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
الى اخر الاية انه لما كان مرام الدولة العلية اسكان الفتن بين الرعية صار من سعادتلو منصور لواء عسير السنية وكالة شرعية
بعشلو حمد اغا في اصلاح ما بين بني كبير وبين بني ظبيان في الرقاب وفي السوق الذي في قرية بني والبه بموجب الوكالة والامر بما
احضروا القبيلتين بالمجلس المنعقد في قضاء غامد من بني ظبيان الشيخ يحيى ابن مجدوع والشيخ ابراهيم بن سعيد ومحمود ابن احمد ويحيى
مسفر وعلي بن سعد وعلي ابن فرحان وصالح بن مسفر وجمعان ابن علي ومحمد الفقيه وعلي ابن محمد وخريم ابن عيسى وجراد واحمد بن جري
هلال بن رافع وحسن ابن معيض هولاء من بني ظبيان ومن بني كبير الشيخ احمد ابن مساعد وصالح ابن مسفر وتركي ابن محيسن
محمد بن مسفر وعبوش بن رافع ومحمد ابن غران ومعيض ابن عيسى وبوقت حضور الجميع ادعوا بني ظبيان بان لنا عندكم
[illegible]
صارت للقبائل وعند ذلك دخل بينهم المصلحون فاصلحوا في السوق انه يشتغل بالبلوك وان القبائل بينهم
خمس سنين اولها شهر ذالقعدة سنة ١٢٩٦ وشهرين فوقها التمام الخمس السنة في النفس والمال وعوارين الخلا
الديار والاسبال امنه محفوظه والاسواق مفوضه من بعضها الى بعض ومن حصل منه خيانة في الامه المذكوره

١٤- استفتاء لأحد علماء غامد وإقرار عالمين على الفتوى :

الحمد لله

ما قولكم دام فضلكم في رجل ولبث مسافراً في سفرة سبع سنين او ثمان مستثنى
ثم رجع واذا بعض قرابته قد باع من تركته حبله وتلك الحبلة
فيها اشجار وثمار ويدعي المشتري انه شرا من القريب والرجل
الغائب يدعي ان البيع [illegible] فهل يا اسيادي والحال ما ذكر يصح البيع من
غير مالكه ولا وكيل ولا ولي شرعاً وهل العقد صحيحاً ام باطل
فاذا افتيتم بعدم صحة العقد يلزم المشتري ما تلف من الاشجار
والثمار لانه مأخوذ بعقد فاسد افتونا لا عدمكم المسلمين واللام

الجواب والله الموفق لاصابة الصواب
البيع الصادر غير صحيح لان البايع فضولي ليس له
ملكه كما عبر في المنهاج وغيره من الكتب يلزم المشتري
جميع ما تلف من الثمار والاشجار لان المبيع مأخوذ بعقد
فاسد والله اعلم واحكم قاله [illegible] احمد ابن سعيد ابن يوسف
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله عز شانه

نظرت ما تضمنه الجواب اعلاه فوجدته صحيحاً صريحاً
يجب امضاؤه والعمل بمقتضاه شرعاً وفي الهبة [illegible]
[illegible]
ينقضه للناظر [illegible] الحاكم والقاضي
والعقلاء [illegible]
[illegible] البيع المذكور فاسد [illegible] المبيع للولد المذكور
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الجواب اعلاه ظاهر الصحة والبيع [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]

١٥- فتوى أحد علماء غامد في المقايضة وأنه يلزم القضاة والحكام إمضائه سنة ١١١٢هـ

المناقلة المذكورة باطنه صحيحه معتمد يجب على حكام الشرع امضاؤه والعمل
بمقتضاه واذا وردت البينة على ما [illegible] البيت من المنقل [illegible]
البيت [illegible] وصح المنقل لان ذلك بيع صريح [illegible]
[illegible] المدعي [illegible]

١٦ - إنهاء الحرب بين غامد وزهران بسبب نزاع الزُهران وبني سار في الديار سنة ١١٢٨

[illegible] نزاعهم في [illegible] بعد النزاع [illegible] الطويل والحرب الشديد
بين غامد وزهران فقطعة فيه الروس وذكة المال والعروض ثم جاء ذلك
ندبهم الله الى الصلح الذي ندب الله اليه ثم توقفوا وتقاربوا على ما في كتبهم
اضهروا الى بينهم عندي الورقه الذي عند ابن عاطي واذا مضمونها ان [illegible]
واليساريين تقاربوا على انهم شركا في الدية ولا بينهم لا هد ولا رد وان [illegible]
[illegible] عند العريه و[illegible] اما يمنا واضهروا عندي بني يسار ورقه ان
الزهرانيين واليساريين اتفقا ان ادعا [illegible] في هذه [illegible] [illegible] فانهم [illegible]

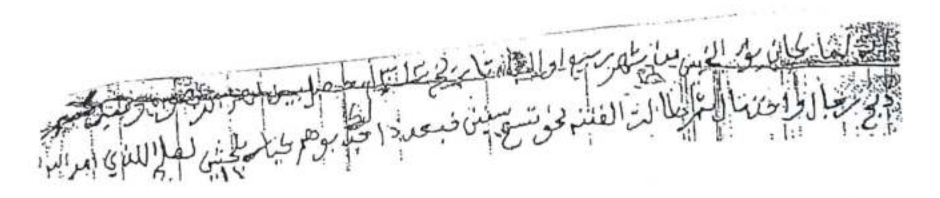
١٧ - حلف مناصرة بين بني عبد الله وبني عامر من زهران على القبائل المجاورة .

[illegible] بني زهران المذكورين اتفقوا وتعاهدوا وتوثقوا بالله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم على منافع الدنيا على الحسني وعلى الخثيمي وعلى الطلقي وعلى
الشنباني وعلى جميع من بعد اهم وان الديار واحده وان الربيع المحور
انكان عند العامري ان العبدلي [illegible] في ربعه وانكان عند العبدلي

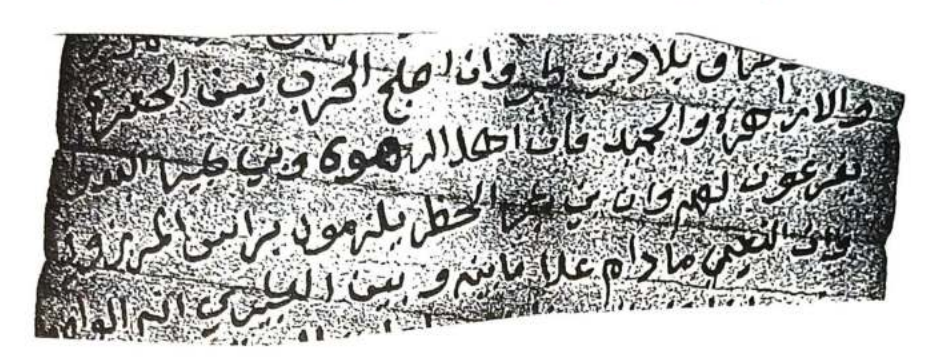
١٨ - حلف بين الجابر والرهوة من العسلة وعالقة والعذبة والفرشة والجرار وبني هلال .

اما بعد لقد اتفق جابري ورهوي رهوي عسلي
وعالقي وعذبي وفرشي وجراري وهلالي اعتهدوا
بالله الواحد القهار ان واحد على ما سار بيننا سابق
ان من اجتنبنا جنيه انها علينا في طردا لخمسه

١٩ - حرب بني كبير والرهوة سنة ١٣١٦ وإصلاح بلجرشي بينهم :



٢٠- حلف بين بالشهم الحشرة والأزاهرة والحميد وأهل الرهوة وبني كبير .



٢١- صلح العبادل وأهل خفة في الدماء المطلوبة قصاصا .

٢٢- إنهاء الحرب بين خفة وبني حدة وحصول الصلح سنة ١١٦٣هـ .

٢٣- لجوء شيخ بني خثيم لشريف مكة بعد محاولة قتله :

٢٤- حجة شراء لجد قرية العوض سنة ١٠٣٥هـ

٢٥- حجة مبايعة في سنة جدب وهلاك عام والحجة سنة ١٠٣٩ هـ

[illegible] في الجدبات بعد انه توكل علي
اليتيم ولد حاصر ابن عقل بعد الجتبه الساعه المحبه للكره
والتفقه في السنه المجدبه الذي عمت وطمت الافاق يمنا وشام
ووكلتهم بعد الصلاه والصيام المكروهات والحرام وهلك
منها طايفه من المسلمين بثمن قد جرا عليه الرضا بين البايع والش
ري قدره وعدده ميه قرانى فضه بيضا نقد البلد صحاح من ايد
شحاح الشحاح واقر البايع بوصول الثمن وابر ذمة الشاري
[illegible]

٢٦- اتفاق قرية العوض على شرب بير :

الحمد لله وحده
[illegible] ذالك يعلم الواقف عليه والناظر اليه ان اولاد العوض وهم [illegible]
بركات ابن هندي وجبيع واخيه حمدان واولاد شرقي سعد
وعلي واولاد حسن ابن جاده وهم جمعان ومسفر وسعد
[illegible] واعتماد [illegible] على شرب [illegible] [illegible]
ان الاثلث لاولاد حسن ابن جاده ثلث البير ولبركات وجبيع
وحمدان واولاد شرقي ثلثي البير يعني ثلثي شربها [illegible]
ذا تشاحوا وتقاضوا بركات واولاد عبد الله واولاد
شرقي [illegible] القسمة [illegible] شربهم [illegible] اولاد عبد الله
وبركات واولاد شرقي [illegible] اولاد
حسن وان [illegible] البير واسبالها مطلقه [illegible]
[illegible]
بعد [illegible] النزاع وتقاروا وتصادقوا على ذالك بحضر
الله وعبد الله ابن [illegible] وجمعان ابن عطيه وسعد ابن [illegible]
واحمد ابن عطيه [illegible] واحمد ابن [illegible]
[illegible] شاهد بحضرتهم جميع
[illegible]
[illegible] ١٠٢٤ وان القطعه التي شروا اولاد حسين
ابن جاده من هندي ابن احمد ان [illegible] داخله في ثلثهم
من البير خارجه عن ثلثي بركات وجبيع واولاد شرقي
[illegible]

٢٧- جزء من رسالة العلامة ابن هباد في النسب سنة ١٣٠٥ هـ

الله لما كان حفظ النسب من مآثر العرب قديما وحديثا
جاهلية واسلاميا وحث عليه صلى الله عليه وسلم بقوله
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم واستنبط بعضهم
من قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا مشروعية
علم النسب كما في كتاب الاكليل في استنباط التنزيل للسيوطي
رحمه الله وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه من اعلم الناس با
العلوم النسبية قال حسان ابن ثابت الانصاري لما قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه حين اراد هجو قريش
فقال ان لي في كل بطن منهم قرابة او كما قال تعالى والذين يحشرهما
الحق [illegible] ولا اسلنهم اي ذوي قرابتنا يعني مما يعلب به نسل
[illegible] قطعا من ثمرة معرفة النسب ولولا ذاك لوقع
فيما يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعر وكان ممن انتشر
عندنا في بلادنا في بلاد غامد وغيرها ال زهدين ونسبهم الى الرسول
صلى الله [illegible]

٢٨- فض النزاع بين بني سعيد وبني جرة على عقبة شواحط بينهما سنة ١١٦٦هـ

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وسلم
وبعد ذالك لقد تشاجر بني سعيد
وبني جره وسبب مشاجرتهم اسبا
لهم ومصالح حقهم وبقا وقع الاحداث
بينهم ثم انهم عطوا بينهم القبايل ودخلوهم
الى المجلس وطلعت منهم بشاده وشهودهم
رشاده شرعيه وعلموا بينهم بان عقبة
يا خذ مصالح دياره ويطلعون من عقبة
عابر السبيل وهو عقبة شواحط امال
احد منهم مراد بطريق العقبتين كما ذكر
وعلوا على ذالك الله خير من خلق

٢٩- اتفاق قرية الغبر من بني كبير وقرية بني سعيد الظبيانية على المراعي وغيرها :

٣٠- صلح بني سعيد مع بني جرة عام ١١٧٨هـ :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
اما بعد فيعلم الواقف عليه والناظر اليه ان بني سعيد وبني جره صلحوا على جاري العادة

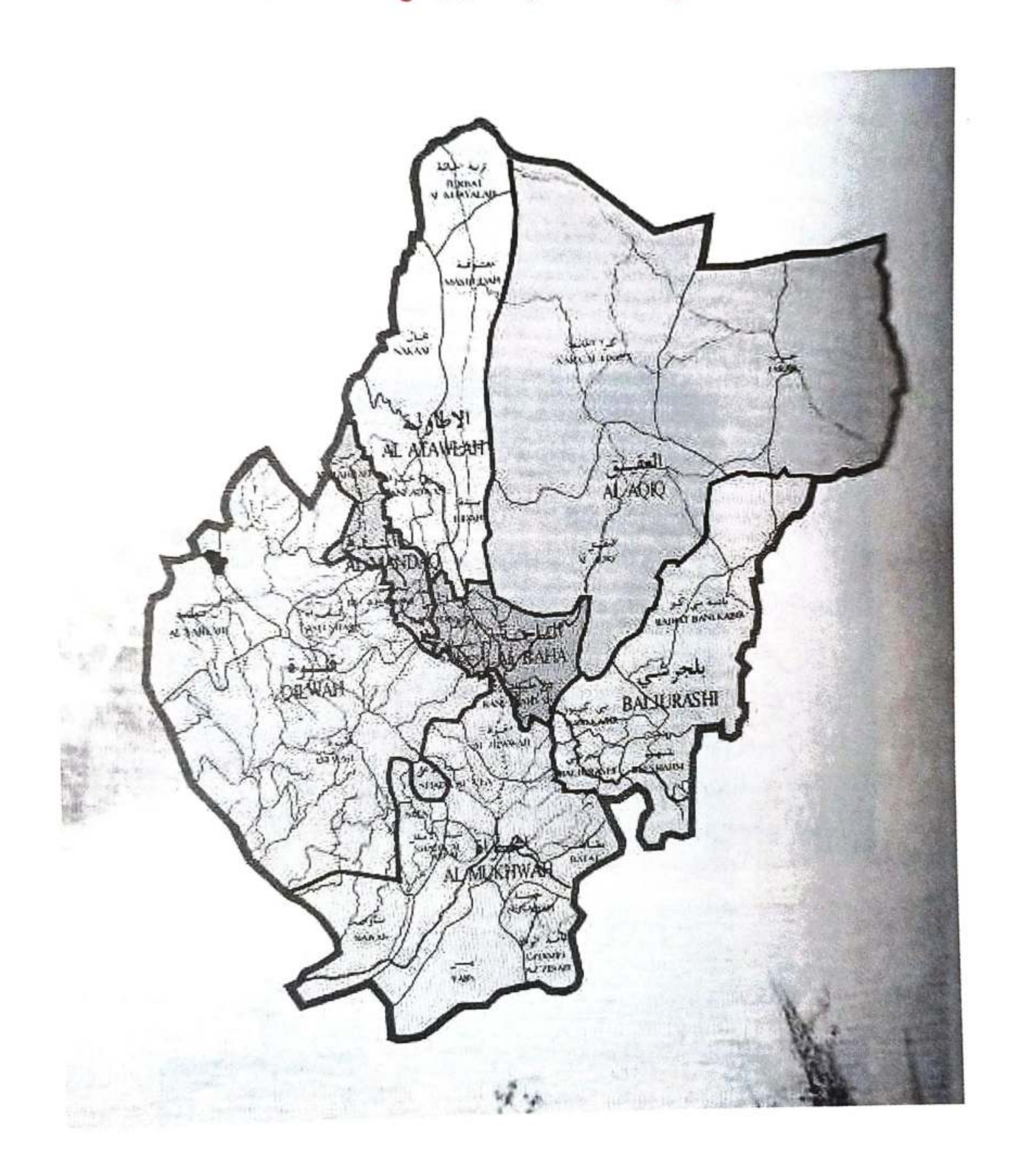
٣١- قطعة من كتاب التوحيد للعلامة السعيد الغامدي :

فصل واما الاقرار بتوحيد الربوبية
فهو الذي اقروا به مشركو العرب ولا ينكرونه كما قال الله تعالى
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
قل من يرزقكم من السماء والارض ومن يملك السمع والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
فسيقولون الله وغير ذلك من الايات فمشركو العرب كانوا
مقرين بان الله خلق السموات وخالقهم ورازقهم ومحييهم
ومالك السمع والابصار ولم ينفعهم ذلك ولم يعصم دما
ءهم واموالهم لانهم لم يوحدوا الله في الالوهية
التي هي التذلل لله بما شرعه الله وكانوا يدعون غير
الله ويسجدون لغير الله كما قال تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم مؤمنون بتوحيد
الربوبية ومشركون بتوحيد الالوهية فاباح الله
دماءهم واموالهم وذراريهم حتى يجمعوا بين التوحيدين
توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وهو التوحيد الذي

٣٢- مقدمة تاريخ المنصوري :

[illegible]
[illegible] الا هو الملك
[illegible] بالوحدانية [illegible]
[illegible] في كل زمان واوان واعلم انه خلقه سابقه كما هو كاين
[illegible] واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وكل من انتسب اليه عدد ما وسعه علم الرحمن
[illegible] تاريخ جمعته بحسب ما اطلعت عليه من قول ثقة

خريطة منطقة الباحة وقبائل غامد وزهران



المراجع

أولا: المخطوطات:
١- تاريخ أحمد بن جعاث مخطوط .
٢- تاريخ الجلال مخطوط .
٣- مذكرات مسعود بن حجر. مخطوط.
٤- مذكرات يحي بن صالح الأبلجي مخطوط .
٥ - القول الماجد بتحقيق أنساب أصول وفروع قبائل غامد. أبوعلي المرضي.
٦- السيف الغامد بحث في أيام وحروب وتنقلات غامد مدعوم بالوثائق. المرضي.
٧- أضواء البيان على قبائل غامد وزهران أبو علي المرضي .
٨- دليل المجتاز إلى بلاد الحجاز.
٩- تاريخ القاضي محمد المنصوري الغامدي ت ١٣١١هـ تحقيق د إبراهيم الزيد.
ثانيا: المصادر الخاصة بغامد وزهران :
١٠- في سراة غامد وزهران . حمد الجاسر.
١١- غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان (جزئين) إبراهيم الحسيل .
١٢- غامد وزهران عبدالرحمن المرشدي .
١٣- غامد وزهران السكان والمكان . علي السلوك الزهراني .
١٤- من أعلام غامد علي سدران الزهراني .
١٥- الجامع في تاريخ غامد وزهران ابراهيم الزيد.
١٦- موقف غامد وزهران من حملات محمد علي باشا . صالح عون .
١٧- معجم رواة الأحاديث الأماجد من علماء زهران وغامد عبدالعزيز الزهراني.
١٨- المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران ط.٣ علي السلوك .
١٩- الوثائق التاريخية علي السلوك .
٢٠- أربعة أيام في الباحة علي حافظ.
٢١- الباحة أحمد السياري .
٢٢- الباحة صالح عون الغامدي .
٢٣- الباحة مصطفى الصياصنة .
٢٤- الباحة الماجد .
٢٥- دراسة شاملة عن قبيلة زهران قينان الزهراني.
٢٦- قبيلة من زهران قينان الزهراني.
٢٧- بطون زهران علي سدران الزهراني .
٢٨- التبيان بأنساب زهران علي سدران الزهراني .
٢٩- لمحات عن بلاد زهران محمد مسفر الزهراني.
٣٠- بلاد زهران محمد مسفر الزهراني .
٣١- تحفة البيان في ماضي سراة زهران عبدالحي الزهراني .
٣٢- العنوان في تاريخ زهران أحمد علي .
٣٣- بلاد حوالة صالح عيدان .
٣٤- قرية الطلقية عبدالله الحامد .
٣٥- السيرة في علوم الديرة قرحوش.
٣٦- البناء القبلي والتحضر سعيد فالح الغامدي .

٣٧- الرئاسة في قبيلة زهران ابراهيم الزيد .
٣٨- الوان من تراث غامد وزهران أحمد سالم عثمان .
٣٩- العمران بغامد سعيد الحسيل .
٤٠- عزوف سكان الباحة عن ممارسة الزراعة حمود الفقيه .
٤١- الثلاث الغامديات أحمد عصيدان .
٤٢- الفواحة في أشعار الباحة .
٤٣- ألحان من غامد وزهران علي صالح الغامدي .
٤٤- من أشعار البادية عائض الغامدي .
٤٥- الموروثات الشعبية لغامد وزهران علي السلوك .
٤٦- لسان زهران علي سدران الزهراني .
٤٧- المصباح من شعر ابن جماح .
٤٨- أبو جعيدي . عمر الحمدان .
٤٩- القصائد الحسان في أشعار غامد وزهران علي سدران .
٥٠- عقود الجمان في أمثال زهران عبدالله عائض الزهراني .
٥١- مرشد الأجيال للأمثال في منطقة الباحة محمد زياد
٥٢- أطايب القرى محمد زياد .
٥٣- بيئة الشنفرى .
٤٦- لهجة أزد السراة في عصر الإحتجاج اللغوي جمعان الغامدي.
٤٧- اللهجات المحلية للمنطقة الجنوبية محمد سهيل.
٤٨- إبدال الحروف في اللهجات العربية السحيمي .
٤٩- مدينة جرش محمد معبر .
٥٠- مخلاف عشم حسن الفقيه .
٥١- الخلف والخليف أحمد الزيلعي .
٥٢- مدينة السرين الفقيه .

ثالثا: كتب الأنساب :

٥٣- أنساب معد واليمن الكبير الكلبي ت٢٠٤هـ . ٤٨١/٢ .
٥٤- جمهرة النسب للكلبي.
٥٥- الاشتقاق لإبن دريد الزهراني ت ٣٢١هـ .
٥٦- الأنساب للصحاري الأزدي ت ٣٠٠هـ .
٥٧- الجمهرة لإبن حزم ت ٤٥٦هـ .
٥٨- مختصر جمهرة النسب ج٢ ابن المبارك الغساني الحمصي ت ٦٥٨هـ .
٥٩- المقتضب للحموي ت ٦٢٦.
٦٠- الإيناس للوزير أبو القاسم المغربي ت ٤١٨هـ . ذكر غامد في عدة مواضع.
٦١- العجالة للحازمي الهمداني ت ٥٨٤ .
٦٢- اللباب لإبن الأثير ت ٦٣٠ .
٦٣- نهاية الأرب للقلقشندي .
٦٤- قلائد الجمان القلقشندي .
٦٥- الإنباه عن قبائل الرواة ابن عبد البر ت ٤٦٣ .
٦٦- نسب عدنان وقحطان أبو العباس المبرد الثمالي الأزدي ت ٢٨٥ .
٦٧- النسب أبو عبيد القاسم ابن سلام الهروي الأزدي ت ٢٢٤.

٦٨- التعريف بالأنساب واللباب في معرفة الأنساب للأشعري ت٦٠٠.
٦٩- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب السلطان بن رسول .
٧٠- تحفة ذوي الأرب في مشكل النسب ابن الدهشة .
٧١- الأنساب السمعاني ت ٥٦٢ .
٧٢- المختلف والمؤتلف أبو جعفر ابن حبيب ٢٤٥ .
٧٣- المختلف والمؤتلف ابن القيسراني ت ٥٠٧ .
٧٤- المحتسب في النسب ابن الجوزي ٥٩٧ .
٧٥- الأنساب عبد الغني المقدسي ٦٠٠.
٧٦- الاستبصار في نسب الصحابة ابن قدامة ت ٦٢٠ .
٧٧- تسمية الأخوة من أهل الأمصار أبو داود الأزدي ٢٧٥ .
٧٨- سبائك الذهب السويدي.
٧٩- أسماء القبائل القزويني .
٨٠- تذكرة الألباب بأصول الأنساب أبو جعفر عبد الولي ت ٤٨٨ .
٨١- موسوعة القبائل العربية الطيب.
٨٢- معجم قبائل المملكة حمد الجاسر.
٨٣- معجم القبائل اليمنية المقحفي.
٨٤- معجم قبائل الحجاز عاتق البلادي.
٨٥- قبائل أقليم عسير عمر العمروي .
٨٦- قبيلة الأزد الحريري .
٨٧- قبائل الأزد حسين بن عبدالله بن جريس الدوسري .
٨٨- تارخ رجال الحجر الأسمري.
٨٩- تاريخ بني خثعم الأكلبي.
٩٠- الأواس بن الحجر(بللسمر) محمد عوضة الأسمري .
٩١- المختصر في تاريخ بني شهر علي الشهري
٩٢- الوجيز في تاريخ بني شهر فايز الشهري
٩٣- العشائر العراقية العزاوي .
٩٤- قبائل قطر .
٩٥- قبائل الإمارات .
٩٦- أنساب الأشراف البلاذي ٢٧٩ .
٩٧- العرب البائدة .
٩٨- أصول علم النسب والمفاضلة بالأنساب فؤاد أبوالغيث
٩٩- طبقات النسابين بكر أبو زيد .
١٠٠- الإيضاح والتثبت للأوهام الوازدة في طبقات النسابين محمد رشيد.

رابعا: كتب التاريخ وملحقاته:

١٠١- تاريخ الطبري ت ٣١١هـ .
١٠٢- تاريخ إبن خلدون ت٨٠٨هـ .
١٠٣- تاريخ إبن الأثير ت٦٣٠هـ .
١٠٤- تاريخ خليفة خياط ٢٤٠هـ .
١٠٥- العبر الذهبي ت ٧٤٨هـ .
١٠٦- شذرات الذهب للعماد ت ١٠٨٩هـ .

١٠٧- بدائع الزهور ابن إياس ٩٣٠ .
١٠٨- وفيات الأعيان ابن خلكان ٦٨١ هـ .
١٠٩- سيرة ابن هشام عبد الملك ابن هشام الحميري المعافري ٢١٣ .
١١٠- الروض الأنف السهيلي الخثعمي ٥٨١
١١١- تاريخ الموصل أبي زكريا الأزدي ت ٣٣٤ هـ .
١١٢- تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ .
١١٣- تاريخ دمشق إبن عساكر ٥٧١هـ .
١١٤- البداية والنهاية إبن كثير ت٧٧٤هـ .
١١٥- التاريخ الإسلامي محمود شاكر.
١١٦- موجز التاريخ الإسلامي العسيري .
١١٧- موسوعة التاريخ الإسلامي الشلبي.
١١٨- الطبقات الكبرى محمد بن سعد الزهري ت ٢٣١هـ .
١١٩- سبل الهداية والرشاد الصالحي.
١٢٠- مروج الذهب المسعودي.
١٢١- المنتظم ابن الجوزي ت ٥٩٧ .
١٢٢- زاد المعاد إبن القيم.
١٢٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي.
١٢٤- تاريخ اليعقوبي .
١٢٥- التيجان وهب بن منبه .
١٢٦- تاريخ المدينة إبن شبة النميري .
١٢٧- أيام العرب في الجاهلية .
١٢٨- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ السخاوي ٩٠٢.
١٢٩- قراءة جديدة لسياسة محمد علي التوسعية سليمان الغنام .
١٣٠- بلاد الحجاز في عهد الأشراف المالكي .
١٣١- سمط النجوم العوالي العصامي ت ١١١١هـ.
١٣٢- تاريخ مكة السباعي .
١٣٣- اتحاف الورى بأخبار ام القرى ابن فهد ٨٨٥.
١٣٤- بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى .
١٣٥- الدر الكمين بذيل الدر الثمين عمر بن فهد
١٣٦- أخبار مكة الأزرقي ٢٤٤.
١٣٧- أخبار مكة الفاكهي٢٨٢.
١٣٨- المنمق في أخبار قريش إبن حبيب البغدادي .
١٣٩- المحبر ابن حبيب .
١٤٠- منائح الكرم في أخبار الحرم للسنجاري١١٢٥ .
١٤١- شفاء الغرام للفاسي ت ٨٣٢هـ .
١٤٢- العقد الثمين ٨ أجزاء . الفاسي .
١٤٣- غاية المرام عز الدين بن فهد ٩٢٢ .
١٤٤- الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة السالمي
١٤٥- التاريخ القويم لمكة والبيت الكريم الكردي .
١٤٦- غاية المرام بن فهد .

١٤٧- أمراء مكة عبدالفتاح راوه.
١٤٨- تاريخ الطائف قديما وحديثا للقثامي .
١٤٩- نشر اللطائف في قطر الطائف .
١٥٠- تحفة اللطائف .
١٥١- بهجة المهج .
١٥٢- موسوعة الطائف .
١٥٣- عسير قبل الحرب العالمية الأولى كينهان كورنواليس.
١٥٤- تارخ عسير هاشم النعمي.
١٥٥- البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران عبدالواحد دلال.
١٥٦- سياسة بريطانيا في عسير لفاروق .
١٥٧- عسير محمود شاكر. الحجاز ونجد محمود شاكر.
١٥٨- لمحات من تاريخ عسير يونس.
١٥٩- عسير خلال قرنين لعبد المنعم الدسوقي.
١٦٠- تحفة القاري العمودي.
١٦١- في بلاد عسير فؤاد حمزة.
١٦٢- حوادث عسير واليمن والحجاز .
١٦٣- العقد الممتاز مقبل الذكير.
١٦٤- في ربوع عسير محمدعمر.
١٦٥- عسير في حكم العائض لعلي عيسى.
١٦٦- أخبار عسير ورحلات في عسير يحي الألمعي .
١٦٧- الحروب التركية في جنوب الجزيرة العربية للشهري.
١٦٨- الدر الثمين في مناقب أمير المؤمنين ابن عايض للقاضي حسن عاكش اليمني.
١٦٩- إمتاع السامر شعيب الدوسري . ط ١٣٦٧هـ . ط الدارة ١٤١٩. ج٢ ط ١٤٢٣.
١٧٠- أخبار عسير عبدالله بن مسفر ط المكتب الإسلامي ١٣٩٨ هـ ..
١٧١- مذكرات الكمالي
١٧٢- تاريخ عسير من مذكرات الكمالي أحمد النعمي .
١٧٣- تاريخ عسير في مذكرات الحفظي ت الوصال البشري .
١٧٤- أهل السراة وتهامة ٤ أجزاء أبو داهش .
١٧٥- اليعسوب أبو داهش .
١٧٦- الحياة الفكرية في جنوب الجزيرة العربية
١٧٧- أثر دعوة ابن عبد الوهاب بالجنوب أبوداهش.
١٧٨- البرق اليماني في الفتح العثماني النهزوالي.
١٧٩- بيشة صالح عون الغامدي.
١٨٠- في قلب الجزيرة حمزة.
١٨١- رحلة في بلاد العرب تموريس ترجمة زلفة.
١٨٢- عنوان المجد إبن بشر.
١٨٣- خمسون عاما بالجزيرة حافظ وهبة.
١٨٤- تاريخ نجد الريحاني .
١٨٥- السعوديون والحل الإسلامي كشك .
١٨٦- تاريخ الجبرتي .

١٨٧- تاريخ المخلاف السليماني العقيلي.
١٨٨- نفح العود فس سيرة الشريف حمود للبهكلي .
١٨٩- تاريخ اليمن الواسعي .
١٩٠- تاريخ اليمن الزبيدي .
١٩١- بهجة الزمن في تارخ اليمن عبد الباقي ت ٧٤٣
١٩٢- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني يحي ١١٠٠ .
١٩٣- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية الخزرجي ٨١٢ .
١٩٤- اليمن احمد شرف الدين .
١٩٥- قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون لابن الديبغ .سيرة الأميرين الربعي
١٩٦- تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء عبدالقادر .
١٩٧- عمان عبر التاريخ للسيابي.
١٩٨- لمحات من تاريخ عمان للخروصي الزهراني.
١٩٩- تاريخ عمان الاكوزي.
٢٠٠- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نوار .
٢٠١- من وثائق الدولة السعودية الأولى عبدالرحيم .
٢٠٢- مجموعة الوثائق السياسية حميد .

خامساً : كتب السير والتراجم والرجال :

٢٠٣- الإصابة إبن حجر ت ٨٥٢هـ .
٢٠٤- الإستيعاب إبن عبدالبر ت ٤٦٣ هـ .
٢٠٥- سير أعلام النبلاء الذهبي.
٢٠٦- أسد الغابة إبن الأثير.
٢٠٧- الأعلام الزركلي .
٢٠٨- تجريد أسماء الصحابة الذهبي ٧٤٨.
٢٠٩- معجم الصحابة عبد الباقي بن قانع ت٣٥١هـ .
٢١٠- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠ .
٢١١- معجم الصحابة أبو القاسم البغوي ت ٣١٧ هـ .
٢١٢- معرفة الصحابة ابن مندة ت ٣٩٥ هـ .
٢١٣- تهذيب التهذيب ابن حجر .
٢١٤- الكاشف الذهبي .
٢١٥- التاريخ الكبير البخاري .
٢١٦- الثقات لابن حبان .
٢١٧- الجرح والتعديل ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ
٢١٨- تهذيب الكمال للمزي ٧٤٢
٢١٩- الإكمال في المؤتلف والمختلف لابن ماكولا ٤٨٦
٢٢٠- الكامل ابن عدي .
٢٢١- الضوء اللامع السخاوي.
٢٢٢- تهذيب الأسماء النووي ٦٧٦ .
٢٢٣- مشتبه النسبة أبو سعيد الأزدي .

سادسا : كتب جغرافية :

٢٢٤- صفة جزيرة العرب الهمداني .

٢٢٥- معجم البلدان ياقوت الحموي.
٢٢٦- معجم ما استعجم البكري .
٢٢٧- الإكليل الهمداني .
٢٢٨- مراصد الإطلاع عبد المؤمن البغدادي .
٢٢٩- الأمكنة والمياة . نصر الاسكندراني .
٢٣٠- المسالك والممالك ابن خرداذبة ت٢٨٠هـ .
٢٣١- البلدان اليعقوبي ت٢٩٢هـ ص٧٩ .
٢٣٢- مواسم العرب عرفان حمور .
٢٣٣- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار محمد بن بليهد .
٢٣٤- خصائص الجزيرة بكر
٢٣٥- وصايا الملوك إبن دغبل الخزاعي .
٢٣٦- صفة بلاد اليمن المسمى تاريخ المستبصر إبن المجاور.
٢٣٧- آثار البلاد وأخبار العباد القزويني .
٢٣٨- رحلة إبن بطوطة .
٢٣٩- رحلة إبن جبير .
٢٤٠- الرحلة اليمانية البركاتي .
٢٤١- الرحلة الحجازية البتيوني.
٢٤٢- أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع حمد الجاسر .
٢٤٣- أسماء جبال تهامة عرام السلمي .

سابعاً: كتب الأدب واللغة:

٢٤٤- نهاية الأرب النويري .
٢٤٥- صبح الأعشى القلقشندي .
٢٤٦- الأغاني الأصفهاني.
٢٤٧- العقد الفريد إبن عبدربه.
٢٤٨- معجم مقاييس اللغة ابن فارس.
٢٤٩- تهذيب اللغة الأزهري .
٢٥٠- تاج العروس الزبيدي.
٢٥١- لسان العرب إبن منظور.
٢٥٢- الشعر والشعراء إبن قتيبة.
٢٥٣- المفضليات الضبي وشرحه .
٢٥٤- البيان والتبيان الجاحظ ت٢٥٥ .
٢٥٥- المعارف إبن قتيبة .
٢٥٦- عيون الأخبار إبن قتيبة
٢٥٧- الأخبار الطوال أبو حنيفة.
٢٥٨- الفهرست لإبن النديم.
٢٥٩- الكامل المبرد .
٢٦٠- الأمالي وذيله القالي.
٢٦١- بلوغ الأرب في أحوال العرب الألوسي .
٢٦٢- أشعار الهذليين أبو الحسن السكري ٢٧٥ .
٢٦٣- التعليقات والنوادر الهجري .

٢٦٤- منتهى الطلب المبارك ابن ميمون ٥٨٩ ط الكتب العلمية وط صادر.
٢٦٥- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني
٢٦٦- نقد الشعر قدامة بن جعفر.
٢٦٧- الوحشيات أبو تمام حبيب الطائي.
٢٦٨- الصناعتين العسكري
٢٦٩- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام محمد بن حبيب ٢٤٥هـ .
٢٧٠- شرح لامية العرب للشنفرى .
٢٧١- سيرة الأميرين الربعي
٢٧٢- زهر الآداب
٢٧٣- مواني تهامة .
٢٧٤- مخاليف اليمن للأكوع
٢٧٥- الحرف والصناعات في الحجاز .
٢٧٦- فتوح الشام للأزدي
٢٧٧- رسائل في تاريخ المدينة
٢٧٨- الكشوف الجغرافية محمود شاكر.
٢٧٩- مورمون (مترجم) جوزف سميث
٢٨٠- التوراة خرجت من جزيرة العرب لكمال الصليبي .
٢٨١- نداء السراة اختطاف جغرافيا الأنبياء . وجنة آدم تحت أقدام السراة .
٢٨٢- جغرافيا التوراة مصر وبنو إسرائيل في عسير .لزياد المنى .
٢٨٣- سراة غامد أرض الميعاد .
٢٨٤- الحدث التوراتي رد على الصليبي فراس السواح .
٢٨٥- افتراءات الصليبي محمد الحميد .

ثامناً : الدوريات

٢٨٦- مجلة العرب
٢٨٧- مجلة الباحة تصدرها الغرفة التجارية .
٢٨٨- أعداد من جريدة المدينة وعكاظ .
٢٨٩- مجلة النادي الأدبي بالباحة .
٢٩٠- مجلة النادي الأدبي بالطائف .
٢٩١- بحوث للشيخ محمد بن سعد البركي.
٢٩٢- بحوث للشيخ محمد بن جماح .
٢٩٣ حوليات سوق حباشة
٢٩٤- بحوث ومقالات في الشبكة العالمية العنكبوتية (النت) .
٢٩٥- موقع ساحات غامد .
٢٩٦- موقع الصقور.
٢٩٧- ملف الوثائق والحجج مكتبة أبو علي المرضي
٢٩٨- مقابلات لبعض النسابين والؤرخين في غامد وخارجها .
٢٩٩- لباب النقول في أسباب النزول .
٣٠٠- النهاية لإبن الأثير

تاسعاً: كتب شرعية: منها : صحيح البخاري وسنن الترمذي المستدرك وجمع الجوامع للسيوطي ومعجم الطبراني وتفسير الألوسي وابن كثير وأسباب النزول .

الفهرس التفصيلي
سرد الفوائد والأحداث التاريخية

القسم الأول الفوائد العامة :
غامد قبيلة أزدية
نسب غامد
والأزد من قحطان .
قحطان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم ﷺ على الصحيح .
سبب تسمية عمرو بغامد :
تسمية قبيلة غامد بأزد شنوءة :
نزول قبيلة غامد السراة :
وفادة الغمّد على الرسول ﷺ أكثر من مرة .
نبغ من هذه القبيلة كثير من الأعلام.
كانت لقبيلة غامد أيام في الجاهلية
كان لهم مواقف مشرفة في نصرة الإسلام زمن الفتوحات كما دونتها كتب التاريخ .
اشتهروا بالحكمة ورجاحة العقل ولذلك أثنى الرسول ﷺ عليهم .
وتسكن قبيلة غامد بسراة الحجاز وفروع منها بنجد وفرع بتهامة .
هاجرت بيوت من غامد من السراة للأمصار .
معنى كلمة غامد في اللغة
اشتقاق لفظة غامد
فضائلهم ومناقبهم وأوصافهم وخصائصهم
مناقب وفضائل وأوصاف لغامد على نوعين: خاص بها وعام يدخل فيها غيرهم.
فائدة : ذكر المناقب لغامد ليس من التعصب .
الأحاديث والأخبار الواردة في فضائلهم :
" العلم في قريش والأمانة في الأزد "
" الأزد مني وأنا منهم أغضب لهم إذا غضبوا وأرضى لهم إذا رضوا "
" أتتكم الأزد أحسن الناس وجوها " .
" الأزد أسد الله في أرضه "
" نعم القوم الأزد نقية قلوبهم ، بارة أيمانهم، طيبة أفواههم "
" حكماء علماء فصحاء كادوا بفصاحتهم وبلاغتهم أن يكونوا أنبياء" .
" إن لم نكن من الأزد فلسنا من الناس"
" الحكمة يمانية والإيمان يمان ، وأجد نفس الرحمن من قبل اليمن " .
ثناء الرسول ﷺ على غامد والأزد ووصفه لهم بعدة صفات .
فضائلهم ومناقبهم وصفاتهم:
دخول أبي طالب بالرسول ﷺ غامد لحمايته .
أنهم عرضوا على النبي ﷺ حمايته وإيوائه قبل هجرته للمدينة .
أشتهر به غامد وبنيه من الحكمة ورجاحة العقل.
إنكار غامد على الأزد تصديق الكاهن وخروجهم من جنة مأرب .
صد غامد جيش إبرهة وهزيمتهم له .
من أعظم مناقب الأزد التي منها غامد كون الأنصار منهم .
وقعت منهم ولادة للرسول ﷺ من أكثر من جهة .
أصهار المصطفى ﷺ .
أن الله ﷻ نفس بهم على أهل الإسلام بجهادهم المشركين والمرتدين.
لم تدخلهم بدعة ولم يناصروا باغي أو مفسد.

لم يرتدوا حين ارتدت العرب.
لم يدينوا للقرامطة ولا لدولة رافضية على مدار التاريخ.
أهل حمّية وغيرة وسؤدد وجهاد وأمر بالمعروف وقد نصر الله بهم الدين .
استجياش الخلفاء الراشدين لغامد وطلب المدد منهم للفتوحات .
توليتهم رئاسة الجيوش زمن الدولة الأموية والعباسية
ماسطره التاريخ لأبناء غامد من الجهاد قديما وحديثا .
تمسكهم بالدين وإقامة الحدود والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقتال الباغي .
أنهم أهل جدة ونجدة ونخوة كما وصفهم الهمداني وابن جبير .
أهدى سليمان عليه السلام لهم خيلا حين قدمت الأزد .
بلغ بالأزد من دوس وغامد أنهم ضربوا الإتاوة على قريش .
كانت غامد وزهران في الجاهلية من الحمس على دين سكان الحرم .
وصف قبائل غامد عند العلماء والرحالة والنسابة .
أنهم قوم لَقَاح ، وأنهم لم يزالوا مشاقين للملوك لقاحا . هكذا عند الهمداني .
أنهم لا يدينون لسلطان ولا يحكمهم أحد من غير أنفسهم ولا يؤدون خراجا.
قال القسملي : غامد هم جمرة من جمرات العرب لم يغزهم أحدا إلا ردوه مفلولا .
أن القبائل تستحمي بهم في مسيرهم للحج وزيارة المدينة .
أن قوت مكة وغذائها يقوم عليهم.
كانت تهابهم الأعراب قطاع الطرق وكان يحتمي بهم الناس .
عرفت غامد بصفاء نسبهم .
عرفت غامد بالفصاحة .
السراة من معاقل الضاد وسكانها أفصح الناس
ولهجتهم أحد الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها ويحتج بلسانهم.
نبغ منهم أئمة في اللغة .
أنبياء الأزد .
قيل أن شعيبا النبي عليه السلام كان أزديا . وذكر العلماء أنه يوجد أنبياء في الأزد غير شعيب.
سيل العرم كان على مأرب وأن مأرب كان سكانها الأزد وقت سيل العرم .
كانت أرض مأرب للأزد وولده خاصة دون غيرهم.
شِعَار الأزد التي غامد منهم مبرور وقد جعله الرسول ﷺ لهم .
عزوتـهم: (غامد الهيلا) .
معنى الهيلا أهل الكثرة والشجاعة في الحرب . وقد عرفت غامد بالكثرة والشجاعة . ودلائل ذلك .
هناك عزوات خاصة ببعض القبائل منها حِرّبية الدول وغيرها .
صفات قبائل غامد .
تسمية قبيلة غامد بأزد شنوءة .
أن أزد شنوءة هم غامد وزهران فقط ومن دخل فيهم حلفا .
معنى شنوءة والأقوال في ذلك .
طرق انتسابهم .
جغرافية بلاد غامد.
البحوث الجغرافية لها دور بارز في التحقيق في باب التاريخ كما وأن لها جانب كبير في معرفة الأنساب
الجغرافية القبلية لغامد :
مواطن قبيلة غامد وموقعها .
تحقيق موقع سراة غامد من كلام الهمداني وبيان أن ديارهم لم تتغير .
مساحة القبيلة .

المسافات بين بلدان غامد .
موقع ديارهم بين خطوط الطول ودوائر العرض.
عدد السكان .
أكثر قبائل غامد عددا . وأكبرها أرضا ومساحة .
أقسام غامد الإقليمية سروي تهامي نجدي.
أشفية غامد والقرى التي بالسراة على الأشفية.
أصدار غامد .
أنواع مساكن غامد مدن قرى وبوادي .
معجم قرى غامد وعدد قرى غامد ٢٨٩ قرية .
أقسام جغرافية أرض غامد السهل والجبال .
أين كان نزول غامد أول ما نزلت السراة .
أول نزول الأزد كان في بيدة .
منازل غامد في الجاهلية وبلادهم :
القبائل المحاددة لغامد .
فائدة : علة سكنى حوالة بجوار غامد مع بعدها النسبي.
ليست حوالة وبارق وشكر وبالقرن من أزد شنؤة.
توزيع السراة بين قبائل وبطون غامد .
ترتيب قبائل غامد المعاصرة .
تنقلات وهجرات بعض قبائل غامد داخل أراضيها .
القبائل التي أخذت غامد أرضها :
القبائل التي أخذت شيء من ديار غامد :
كانت لغامد منازل بتبالة .
دخول قبائل في غامد وبقائها في أرضها أو دخولها في ديار غامد .
نزوح بطون من غامد من السراة.
هلاك وزوال بعض القرى بغامد.
إقليم السراة (الجغرافية الإقليمية لغامد)
الجزيرة العربية تضم ستة أقاليم الحجاز تهامة نجد اليمن البحرين عُمَان.
إقليم عسير .
سبب تسميته عسير .
القبائل العسيرية.
هل عسير إقليم أو منطقة قبليه .
الأقوال في حدود عسير عند من يقول أنه إقليم .
قاعدة عسير .
بلاد السراة خصائصها وسكانها.
معنى السراة وأسمائها وحدها.
سكان السراة قديما .
أقدمهم الأنباط ثم العماليق ثم بنو ثابر ثم الأنمار وهم خثعم وبجيلة ثم الأزد .
سكان السروات اليوم عشرون قبيلة .
منطقة الباحة (الجغرافية السكانية لغامد) .
مخلاف غامد والمخاليف القديمة بالسراة .
معنى المخلاف .
كانت منطقة غامد وزهران تسمى مخلاف السراة أو سراة شنؤة .
كانت غامد معدودة من إقليم الحجاز وأعمال مكة .

إلا أنه لم يكن لأمير مكة فيها كلام أو أي أمر، كما قال الأزرقي.
وكان مخلاف السراة يضم مخاليف وقرى ومدن.
بلدان تهامة شنوءة .
ومن المخاليف بغامد وحولها:
مخلاف الحال لغامد بلجرشي .
ليست بلجرشي هي جرش كما أن جرش ليست من الأزد .
الخلف والخليف. مخلاف عشم . مخلاف السرّين .
منطقة الباحة ديار غامد وزهران .
تغيير اسم إمارة غامد وزهران إلى منطقة الباحة .
المحافظات والإمارات والمراكز التابعة لغامد .
المـــدن بديار غامد والخطط الحديثة . وعواصم إمارتهم .
بلجرشـي الباحــة العقيـق .
كلام السابقين في العقيق وشعر جرير الفرزدق فيه وأمير العقيق عام٦٥٠هـ.
بيوت العقيق بعضها بالحجارة مثل السراة وبعضها بالآجر الطيني مثل بيوت نجد .
قدوم الصحابيان بتبر من العقيق للنبي ﷺ .
يوجد في الجزيرة مواضع تسمى بالعقيق .
مدن منطقة الباحة التي ليست لغامد .
أشهر بلدان تهامة بمنطقة الباحة
المدن المخططة والقرى المتحضرة بالبادية حديثاً
معنى الخطط في كلام الأقدمين .
القرى المتحضرة بالبادية قديما .
مبحث :كان بالبادية قرى مبنية بالحجارة ومدن متحضرة لغامد زالت من قديم مثل خرائب معشوقة .
هناك كتب جغرافية في هذا الباب تذكر ما ورد من شعر في الموضع والوقائع تاريخيه بها .
أشهر المواضع من الجبـال والأوديـة:
حُزْنَة لمن كان وما قيل فيه من شعر .
حديد أغار تأبط شرا الجاهلي على أهله وذكر القزويني له .
شَدَا الأعلى وشدا الأسفلمكانه وسكانه وشعر الأحول الشكري وأبو الجياش الحجري فيه .
جبل عيسان به نقوش للصحابي جندب بن عبد الله الظبياني ﷺ.
جبال غامد وما جاء فيها .
الـحِمَى سمي بالحمى لأن الرسول ﷺ حمـاه لغامد.
المِغْسِل سكانه وما ورد في شعر أبو الحياش الحجري .
النهيين سكانه وما ورد في شعر أبو الحياش الحجري .
الغِمْر وشعب الأطيفح والعرو والصفر وتولع ويبوس ورد في شعر جاهلي لعبدالله بن سلمة الغامدي.
قوب وقتلة غامد للترك فيه .
خياصة، كانت به قبيلة الصلت والنبهان المنقرضة.
مُرَاد كان آل محمد من بلجرشي فيه .
راش باسم من سكنه وهو أراش بن كعب أخو غامد .
الأحسبة لغامد وصار فيه يوم لغامد في الجاهلية .
ضِيَان سكانه وكان يسمى ضلال .
ومن أودية تهامة والبادية .
بيدة . كان أول نزول غامد فيه وأشعار الجاهليين فيه .
الناصف بوادي معشوقة محل مقتل الشنفرى.
كرا وما ورد فيه من الشعر الجاهلي .

الأسواق الأسبوعية .
الأسواق اليومية وهي دكاكين في بعض الأسواق والقرى .
مطلب : نقودهم وعملتهم :
الحياة الاجتماعية
تتكون غامد من قبائل وقرى وليس من شعوب وحارات كحال الحضر والمدن والعجم .
كانت تسيطر الحياة القبلية على غامد فلم يكن لهم دولة وسلطان، كما أنهم لم يكونوا خاضعين لغيرهم
واجبات شيخ القبيلة .
كان أمراء القبائل في غامد يعتنون بأمر العلماء وتفريغ الفقهاء لتدريس والإفتاء .
كان لغامد دور في الحياة السياسية في الحجاز .
فائدة : المشيخة في قبائل غامد :
إن مما به قبائل غامد وزهران عن غيرها من القبائل،
تميزت الشياخة في غامد بعدم استقراهار ببيت معين منهم .
السيادة فيهم .
الحرف والأعمال والمهن في غامد وأعرافهم المتعلقة بها .
الطب عندهم .
مصطلحات متعلقة بالزراعة والرعي والصيد والعمران والبلاد:
أشجارهم وما يزرعونه:
الحيوانات التي تعيش بأرضهم:
الطرق العِقَاب القديمة والحديثة .
الحصون والقلاع .
آثار غامد والنقوش :
عادات ومذاهب وقوانين وأحكام وسلوم وشدات وأعراف وتقاليد منها :
الفَرْقَة الطِلْبَة والمدخل الدخيل الحلف النزايع النوازل النقا رد النقا الثأر البيضاء المِعْدَال والعَلَق الوجه المباركة الرِفد المكسر الكسوة النقلة القروة الشدة المعاريف الغرم اللزم الحِمى العزير عقادة السوق الأعلام الوضيع الذمير القَبيل الفزعة الوسية الركزة البدوة الراتب السماوة الرقاب المجنوبة الخلاص البيعة الشلعات المشاعيل المشعوبة الكلاية الوثاقة النوبة الشكادة العمالة العرضة حلق لحية الجاني .
البحث في بعض العلوم يفيد في تحقيق علم الأنساب وفن التأريخ ومن ذلك :

مباحث الأنساب :
شعوب العجم وقبائل العرب
يرجع جميع البشر اليوم إلى أبناء نوح : سام وحام ويافث .
القبائل العربية: البائدة الباقية وهم قسمان العدنانيون والقحطانيون وكلهم يرجع في إسماعيل بن إبراهيم.
التحقيق في نسب قحطان والخلاف في نسبه .
أدلة رجوع قبائل قحطان في ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .
قبائل الأزد: وعددها ٢٤قبيلة معاصرة .
الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
الأزد بمعنى الأسد .
ولد للأزد : نصرا ومازن وعبدالله، والهنو.
الأنصار: الأوس والخزرج . خزاعة الغساسنة بارق ألمع شكر الدواسر
غامد زهران بني عمر لِـهْب ثمالة مغيد علكم
بنو شهر بنو عمرو بالأسمر بالأحمر حوالة البقوم عك القرن بالحارث شمران
أقسام قبائل الأزد :
مساكن الأزد بعد تفرقهم من مأرب:

أعلام الأزد : الأنصار النبي شعيب ذو القرنين الملك الذي يأخذ كل سفينة غصبا ملك عمان والعراق.
قبيلة زهران
قبيلة بني عمر
العجم في القبائل العربية من الموالي والأحلاف :
فائدة : تفرع بعض القبائل من أصلين وأكثر :
فائدة : ليس بالضرورة أن يكون الانتساب للأب والأصل .
فائدة : القبائل التي من غامد على اسمها من الجاهلية :
تنبيه : إشكالية تغير أسماء القبائل والمواضع :
فائدة: التبديل في الأسماء :
فائدة : بعض الفخوذ لاترجع في أب واحد .
فائدة : بعض القرى والقبائل لايقال فيها بني ولا تذكر مجردة وإنما يقال أهل .
فائدة : أسماء قرى من غامد منسوبة للأزد موجودة في كتب .
فائدة : يوجد كثير من الأسماء التي ذكرها النسابون في كتب النسب ولم نعرف من يرجع فيهم .
فائدة : بعض أسماء القرى يرجع لاسم جدهم وبعضها نسبة للموضع الذي تسكنه .
ترجمة غامد
سبب تسمية عمرو بغامد:
هناك أربعة أقوال في سبب التسمية بغامد
مكان وزمان ولادة غامد بمأرب قبل سيل العرم.
صفات غامد .
إصلاحه بين الأزد وتحمله إغماد الفتنة .وكثرة صفة الحكمة والإصلاح ورجاحة العقل في بنيه
إنكار غامد على الأزد في خروجهم من مأرب وتصديقهم الكاهن
بيت غامد وقرابته :
أبناء غامد :
أخوان غامد.
أعمامه
بنات غامد :
أقرب القبائل نسبا لغامد :
قبائل دخلت في غامد حلفاً لِـهْب حَوَالَة بنو نَاشِر زرارة بنو سلامان شَكُر شجاعة
مبحث أسباب الأحلاف والنزايع بغامد .
نزول بيوت بغامد :
نزوح بطون من غامد من السراة لعمان والعراق وفارس والشام ومصر والمغرب والاندلس .
أنساب وقبائل غامد القديمة ورجوعهم في أبناء غامد.
تنبيه : يوجد سقط طويل في كتاب النسب للكلبي
إلا أن من فضل الله تعالى أنه وجد تاريخ متأخر ذكر فيه تفاصيل عن بطن مالك وبطون محمية .
يوجد من القبائل البدوية فخوذ حضرية سروية
ويوجد في القبائل التهامية فروع سروية
ويوجد في القبائل السروية فروع بدوية وفروع تهامية
لا تعتبر بني سيد من القبائل المعاصرة
رجوع القبائل المعاصرة في أبناء غامد
أصول قبائل غامد المعاصرة : بنوخثيم / بنوعبدالله / بنوظبيان / بنوكبير/ بنومعجل الرهوة / بلجرشي/ بالشهم / غامدالزناد / بنوسيد / الزُهْرَان / الحِلَـة / رفاعــة / الهجاهجـة /العبيدات وهـي: البشابـشة- القنازعة- الزوايع- آل طالب- آل مسلم- الدعاجين.
بني ظَبيان القبيلة الوحيدة المنتسبة لأحد أبناء غامد مباشرةً، لأجل ذلك ابتدأنا بها .

معنى ظبيان
وقد ولد لظبيان بن غامد : ثعلبة وغُنَم بن ظبيان منهم:
بنو أبي الجعد واسمه سالم بن غنم وبنو سلامان بن غنم الذين منهم: بنو محمد وبنو احمد وبنو الحشر.
ومن هذه القبيلة الصحابي جندب الخير وجندب بن كعب الظبياني
وتتكون هذه القبيلة من قسمين السهل الجبال:وفروعهم بني سالم بالحشر بني محمد بني يحمد
بطن بني ثَعْلَبَة أبناء ثعلبة بن سعد مناة بن غامد
وينتسب فيهم اليوم قبيلتان :بني خثيم وبني عبدالله .
واشتهر اسم ثعلبة في غامد في ثلاثة بطون
ديار بطن ثعلبة قديما وحديثا:
دخل في بطن بني ثعلبة :
من أعلام بطن بني ثعلبة:
من أعلام بطن بني ثعلبة الأكبر :
بني عبدالله
تنبيه : بني عبدالله القبيلة السروية الوحيدة في غامد التي لها فرع بتهامة.
أفخاذهم ستة: ١) بالنعيم ٢) بني يحيى ٣) آل بن سعيد ٤) بالحويرث٥) بني سيد ٦) بني لهب .
قبيلة : بني خُثَيْم
معنى خُثَيْم في اللغة :
وتتفرع بني خثيم إلى خمسة أفخاذ: بالوليد بني سدرة بالغاوي أولاد قاطع أولاد غراب
قبيلة بني كبير(بني قابوس)
تنتسب هذه القبيلة إلى كبير بن الدول بن سعد بن غامد .
ونسبهم ابن الجلال في تاريخه إلى كبير بن قابوس بن والبة بن الدول .
وتسمى هذه القبيلة بني قابوس .
موقع قبيلة بني كبير : شرق بني ظبيان بوادي الحمى
مبحث دخول والبة في بني كبير . وعلاقة والبة بكبير ومن أيهما القبيلة:
فائدة :أرجع الجلال في والبة: طلق ومنه: بنومعجل، الزهران والحلة.
من أعلام بني كبير وبني والبة:
مواطن بادية بني كبير:
تنقسم بني كبير إلى أربعة فروع: وكل فرع يتكون من حضر وبدو: ١) بالحارث ٢) الجابر ٣) العلي ٤) العطا .
ورد ذكر العطا في جيش أبي ظبيان الأعرج زمن الجاهلية .
بني معجل (الرهوة)
ينتسبون إلى الدول بن سعد بن غامد.
هذه القبيلة متفرعة من أصلين : سحيمة بن قابوس بن والبة بن الدول معجل بن طلق بن والبة بن الدول
تسمى هذه القبيلة بالرهوة لأمرين :
موقع قبيلة الرهوة: تقع وسط قبائل غامد .
فهي شرق بلجرشي وشمال بالشهم وجنوب وغرب بني كبير .
وكان جزء من هذه القبيلة وهم بني علي يسكنون الرهوة والسحيمة بالبادية ثم نزلت مراد سنة ٨٠٠ هـ
تتفرع قبيلة الرهوة بني معجل إلى ستة فخوذ : العَسَلَه الطَلْقِيَّة عَالِقَة الشَعَب مقمور بنوهلال
فائدة : الذي يظهر أن فخذي عالقة والشعب لايجمعهم جد واحد وإنما موضعهم متقارب
تنبيه: أكثر قرى الرهوة أسماء مواضع متعلقة بالماء والزرع وليست أسماء رجال
بطن مَحْمِيَّة:
يضم اليوم ثلاثة قبائل : بلجرشي بالشهم غامد الزناد
ويحتمل أن من أعلام هذه البطن من الصحابة :

الصحابي صخر بن وداعة الغامدي. والصحابي عبد الله بن سعد الغامدي .
مواطن بطن محمية :
نزول بطن محمية السهل :
مقصد الهمْداني وياقوت بشكر:
والصحيح أن بلجرشي هي شكر من غامد
فائدة:قبيلتي شكر الأزدية وشكر الغامدية:
الدلائل على أن بلجرشي هي قبيلة شكر وأنها من بطن محمية وأن قبيلة شكر هي إحدى قبائل غامد :
قاله الصحاري في الأنساب : (غامد وهو عامر، منهم: بنو يشكُر بن عامر) .
قلت: صوابه: شكر بن غامد وهم اليوم بلجرشي وبالشهم
شكر أسرعت للإسلام قال أبو المنهال : (لما جاء الإسلام تسارعت إليه شكر وأبطئت بارق)
غامد وفدت للرسول قبل الهجرة ولم يعرف لغيرها من قبائل السراة والأزد فتكون شكر من غامد. .
أن العرضيتين عام ٧١٣هـ كانت بديار محمية بن غامد وسارت وقعة فيها بينهم وبين أبي الغيث.
قول كثير من المعمرين أن بلجرشي كانت بلدة محمية وكان يطلق عليها محمية .
كلام القاضي بن هباد ما هو معروف عندنا بديار غامد وهو من بلجرشي .
كيف تسكن شكر من غير شنوءة من مازن بين غامد .
قبيلة بالشهم جنوب بالجرشي يقال لهم زرب الطوارف لكونهم في طرف ديار غامد كما سيأتي عنهم .
لم يسمع أن بلجرشي ليست من غامد قبل تخريفات الحسيل .
ببلجرشي كانت تسمى مخلاف الحال وسراة الحال
والحال يسمى سهل غامد ومعنى الحال.
الفرق بين مدينة جُرُش ومدينة بلجرشي
بالجرشي
ترجع بلجرشي في أبي القرشي واسمه سيل بن شكر بن محمية بن غامد.
وقد نزل في بلجرشي بيوت من بني ذبيان بن مازن بن الدؤل بن سعد بن غامد
سبب التسمية بقريش:
سبب التسمية ببلجرشي وتغيير اسم شكر .
انتساب بلجرشي بالباء:
الرد على زعم الحسيل أن بلجرشي أصلهم فرع نزح من جرش
أما ما جاء في حجة معاهدة بني عمر ضد حروب غامد في الألف، وفيها
توضيح حجة (من بلجرشي ومن غامد .. يدخل من خوارج غامد مع بلجرشي) .
فخوذ بالجرشي:
الجابر الركبة السلمية الغازي وآل محمد والهيس والحمران بني ناشر وذبيان وزيدان من بني عمر.
فخذ الهيس أصله ثلاثة أخوة من الغازي كانوا في وادي الحلية قبل الألف
عبدان . أصلهم من الشعبة من الغمد الذين أصلهم من قرية الجعيرة من بطاط من غامد الزناد
الـحُمران أبناء حمران السيدي وقد وهم محقق كتاب الدر الثمين حين نسبهم للأحمر الجرشي الحميري
آل محمد: أبناء محمد بن قريش بن سيل بن شكر بن محمية بن غامد .
كانت منازلهم بقرية الهضبة بوادي مراد محل قرية العسلة .
كان بنو ناشر في أصدار بلجرشي من غامد فصعدوا السراة .
وقيل أن بني ناشر من بني ثعلبة وبني ذبيان من غامد من غامد وليسوا من بني عمر.
وهم من قبيلة بني عمر التهامية والذين منهم ذي عين وآل طارق والجوة والمروة وقد
كانت بني زيدان قبيلة مستقلة غرب بلجرشي حتى عام ١٠٢٠هـ بعد وقعة مالحة
بالشهم (بنو الشّهم)
تنسب هذه القبيلة إلى الشهم واسمه جابر بن شكر بن محمية بن غامد.
وكانت تفخر هذه القبيلة بأنها أبناء عمرين عمرو بن الشهم وجدهم البعيد غامد الذي اسمه عمرو.

تسمية بالشهم زرب الطوارف :
ومن أشهر أودية بالشهم وادي النهيين
تتألف قبيلة بالشهم من ثلاثة فخوذ: آل جبال آل مرزوق رجال الحشرة
قبيلة : حَوَالَة الأزدية أزدية مثل غامد
تنتسب هذه القبيلة إلى حوالة بن الهنو بن الأزد .
مساكن قبيلة حوالة ومنازلها :
لا زالت حوالة تحادد غامد وتسكن جنوب غامد بجبل أثرب وأصداره من الجاهلية.
قرى حواله :
قبيلة البقوم من حوالة :
غامد الزِنَاد
أرجع الجِلال هذه القبيلة إلى سعد بن محمية بن غامد .
فهم أبناء سعد الأصغر وفجاءة (الزناد) ابني سعد بن محمية بن غامد.
وترجع الزناد في بطن محمية بن غامد ونزل بطن محمية تهامة قبل الإسلام
فائدة : اسم هذه القبيلة قديما وحديثا :
تنبيه : وجه إضافة غامد للزناد :
موقع غامد الزناد ومنازلهم:
تنبيه : البادية في تهامة غامد :
قبائل نزلت بعض ديار غامد الزناد :
تنبيه : قبيلة غامد الزناد هي القبيلة الوحيدة من قبائل غامد بتهامة .
أسواق غامد الزناد : كان يقام فيها ثلاثة أسواق :
فائدة: قيل أن علي بن أبي طالب مر بأرضهم لما رجع من اليمن
تنقسم قبيلة غامد الزناد إلى فرعين:
الأول : بنو سعد . ويتألف من تسعة فخوذ .
الثاني : بنو فجاه الزناد . ويتألف من سبعة فخوذ .
وفي كليهما بادية في العطوة من بني سعد وفي العبيد من فجاه .
قبائل بطن بني طلق
طلق وهو من أبناء والبة بن الدول بن سعد بن غامد .
تنبيه : طلق اسم علم وليس لقب :
القبائل الطَلْقِيَة : تتكون بني طلق من قبيلتين : الزُهران الحِلة
قبائل قيل أنها من بني طلق :
تنبيه : ليست قبائل بني طلق من آل سيار كما ظن البعض .
موقع ديار بني طلق ونوعهم :
الزُهْرَان (بنو زهير) الزهران جمع مفرد زُهَيْر .
واسم زهير في أسلاف قبيلة غامد كثير منهم :
انتسابهم : يقال لهم الزُهران وبني زهير .
تنبيه : اختلط على البعض قبيلة زَهْرَان بفتح الزاء بالزُهْرَان بظم الزاء.
وقد تفرع من هذه القبيلة أربعة
فخوذ الزهران : العطية اليسلم آل بالصاغي البساس
كان الزهران معظمهم بادية واليوم استوطنوا القرى وتحضروا .
مواطن قبيلة الزهران البادية : قاعدتهم : المطيرية بمعشوقة . وخباب بنخال .
الحِلَة
تنتسب هذه القبيلة إلى بني الحلّال ابن طلق.
ويتفرعون إلى فخذين: آل زيد . العُرجان

مواطنهم قبيلة الحلة:
ومن قرى الحله بالسراة وقد دخلوا في بني خثيم: المراصعة قمهدة
يطلق على قرى الحلة والزهران الداخلة في بني خثيم أولاد غراب .
قبائل بطن بني سيَّار
نسب الجلال هذه القبيلة إلى سيّار بن مالك بن غامد. وقيل ترجع في : سيّار بن والبة بن الدؤل .
تنبيه :جميع قبائل بني سيار بادية ولا يوجد منها فرع بالسراة .
تفرع من بطن آل سيّار ثلاث قبائل : رفاعة الهجاهجة العبيدات
رفاعة
وقد تفرع من هذه القبيلة ثمانية بدود
الهجاهجة
تنتسب هذه القبيلة إلى بني الهجهاج بن سيَّار.
وقد تفرع من قبيلة الهجاهجة خمسة أفخاذ
قبائل العبيدات
بني عبيدة الأكبر وعبيدة الأصغر ابني سيار بن مالك بن غامد. ووهم من نسبهم لقحطان
مواطن العبيدات ومساكنها: وادي جرب
تفرع من العبيدات ستة أفخاذ صار كل فخذ قبيلة مستقلة ولها شيخ:
البشابشة القنازعة الزوايع آل طالب آل مسلم الدعاجين.
بني سيْد
تنتسب القبيلة إلى سيد بن عامر بن كبير بن الدول بن سعد بن غامد.
وبني سيد قبيلة قديمة ومنها بنو الرمداء . كان مواطنهم في وادي بيدة .
كان سيدها في الجاهلية أسيد بن جابر السيدي الغامدي قاتل الشنفرى.
حرب بني سيد ونزوحهم من ديارهم للسراة :
القرى والفخوذ السيدية التي انتقلت إلى قبائل غامد :
الحمران ببالجرشي الرمادة بظبيان الباحة ومسب وجدرة ببني عبد الله بني سيد في رفاعة بالعقيق.

القسم الثاني : مفصل الأحداث التاريخية

أولاً : التاريخ العام :

أول ما خلق الله ﷻ من المخلوقات العرش ثم خلق القلم وأمره بالكتابة قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة ثم خلق العالم في ستة أيام ، ومقدار اليوم منها ألف سنة . بدأ ﷻ الخلق يوم الأحد وأنتهى بالجمعة.
ثم يعقب الدنيا يوم القيامة وهو يوم واحد ومقداره خمسين ألف سنة .
فائدة : قال البعض عمر الدنيا من بعد آدم إلى بعثة محمد سبعة آلاف سنة ولا يصح.
تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمدد الزمنية بينهم على ما ورد
بين آدم ونوح عشرة قرون ثم إلى إبراهيم ثم موسى ثم إلى داود ثم عيسى .
وبين محمد ﷺ وعدنان وإسماعيل ثلاثة آلاف سنة والله أعلم.
ويشكل على هذه التقديرات بعض النصوص .
انتشرت ذرية نوح في الأرض، فسكن أبناء سام الجزيرة والشام والعراق، ويافث آسيا، وحام أفريقيا.
بعث إبراهيم في قومه بالعراق ثم هاجر الشام ثم مصر وأهدى له هاجرفولد إسماعيل فأسكنهم مكة .
حكم مكة إسماعيل وبنيه حتى أنتزعت جرهم الأمر. ثم انتزعته خزاعة ثم أعطوها قصي بن كلاب .
انقسم بنو إسماعيل إلى قسمين : العدنانيون وقد سكنوا الحجاز ونجد القحطانيون نزلوا اليمن.
فائدة تاريخ التوحيد والشرك في العرب بعد إبراهيم:
وقد بقيت العرب في جاهلية حتى بعث إليهم الرسول ﷺ فآمنوا به .
القحطانيون نسبة لقحطان، وهو قحطان ابن هميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم .
وتيمن هذا هو الذي نزل اليمن وسمي بذلك نسبةً لليمن . وقد قدم من مكة .
ومن بنيه قحطان ومنهم سبأ ، وقامت لهم دولة معين وسبأ الأولى والثانية ودولة حمير.
سبأ هو عبد الشمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
وقد أخبر الرسول ﷺ عنه وعن بنيه .
وسبأ رجل صالح بشر بمحمد ﷺ على ما قيل وكان على ملة إبراهيم التوحيد
وكانت سبأ على التوحيد ثم وقعت في الشرك فأرسل عليهم سيل العرم وبقيت مشركة إلى زمن سليمان.
وقيل العكس أن بلقيس قبل الأزد وأن مأرب رجعت للشرك وكذبوا الرسل فجائهم سيل العرم .
يقال أن أزد عمان زاروا سليمان بعد زواجه ببلقيس فأهدى لهم خيل وهو زاد الراكب .
كانت قبائل الأزد تسكن مدينة مأرب قبل سيل العرم وقد بنوا السد بها .
وجاء ذكرهم في سورة من القرآن سميت بهم وهي سورة سبأ .
تنبيه : قوم سبأ الذين أرسل عليهم سيل العرم ورحلوا من مأرب هم الأزد وقد مزقهم الله .
كانت الأزد ملوك اليمن قبل أن يرحلوا من اليمن بسبب سيل العرم. وقيل كانوا ملوكاً على مأرب فقط .
كان ملك مأرب زمن سيل العرم هو عمرو مزيقاء وسبب تسميته مزيقا .
سيل العرم وهو انهيار سد مأرب
حال الأزد في مأرب وما أنعم الله به عليهم :
عصيان أهل سبأ (الأزد) وكفرهم وشركهم وإعراضهم :
قال وهب بن منبه بعث الله لسبأ ثلاثة عشر نبيا
تنبيه: زعم البعض أن هجرة القبائل من اليمن كان بسبب ضيق الأرض أو الحروب
تحيل ملك الأزد ليخرج من ديار مأرب لما تيقنوا العقوبة
فائدة : هل كان خروج الأزد من مأرب بعد سيل العرم أو قبله ؟
سادساً : تملك الأزد على كثير من الأرض بعد رحيلهم من مأرب
تفرق الأزد في البلاد ومراحل هجرتهم ومسيرهم :
مضى بنو الأزد وهم خلق كثير لا يعلمهم إلا الله وكان كل مانزلوا بلدا غلبوا أهلها عليها
خلاف المؤرخين في منازل الأزد حين خروجهم من مأرب على ثلاثة أقوال :
كتب في تفرق الأزد ومسيرهم ومراحل تنقلاتهم :
خروج الأزد لعمان والعراق والشام والمغرب :

نزول الأزد عمان وعلى رأسهم مالك بن فهم الدوسي الزهراني ومنهم ناس من غامد :
وبقي الملك في زهران ثم انتقل للجلندي الذي كتب له الرسول ﷺ وآمن وأسلم .
ولم ترجع الفرس لعمان إلا بعد مضي قرونا بعد قيام الدولة الساسانية.
قالت الأزد أشعارا تفتخر فيها قتل الفرس
جذيمة الأبرش الزهراني نزل العراق بعد سيل العرم .
والغساسنة نزلوا الشام زمن ميلاد المسيح .
ذهاب الأزد للمغرب :
دخلت الأزد للمغرب قبل الميلاد وتملكوا عليها .
ومن المغرب انطلق منهم فروع لأوربا وإمريكا .
بعض ماقيل من الأشعار في تفرق الأزد وخروجهم من مأرب:
شعر غامد معاتبا قومه ترك أرضهم وتصديقهم الكهان :
أيام الأزد وشيء من أخبارهم بعد سكناهم السراة :
يوم الأزد على جرهم بمكة
يوم الأزد على الفرس بعمان .
يوم الأزد على العمالقة بالشام وعلى القياصرة بعدهم.
يوم الأزد على طسم وجديس في نجد اليمامة :
يوم الأزد على الفرس والعمالقة وأخذهم العراقين والفرات منهم :
يوم الأزد على البرر وأخذهم المغرب :
يوم الأزد على اليهود في يثرب .
يوم حلية كان للأزد على هذيل .
يوم الأزد على خثعم وأخذهم السراة من قبائلها قبلهم .
يوم جبلة بين بارق الأزد وأحلافها وبين بنو تميم وفزازة وذبيان وطيء وبنو القين وكِنْدة .
يوم نخلة كان بين أزد شنوءة وقريش .
تحالف دوس وقريش وثقيف بسبب طلب قريش بأن تشارك ثقيف في وادي وج .
يوم الأزد على قريش بسبب قتل قريش لأبي أزيهر الدوسي
وقد أمر النبي ﷺ حسان بن ثابت أن يحرضهم بالأخذ بدم أبي أزيهر وكان ذلك بعد الهجره
يوم الحجرة في تهامة زهران بين دوس وبني كنانة العدنانية.
يوم الأزد على تميم :
تحالفت قبائل دوس وزبيدة من مذحج وخثعم وثمالة على قتال بني عامر بن صعصعه .
يوم بين الأزد وبني هلال بن عامر وغزو حاجز الزهراني ديارهم.
أيام الشخصية وكرا والأراكات وتنومه وشروح بين زهران وأزد شنوءة مع خثعم والحجر.
يوم القرى بين خثعم وبني سلامان من زهران .
يوم حضوه بتهامة بين دوس والحارث من دهمان بن نصر زهران.
يوم ثروق بين دوس والغطريف .
تحقيق زمن قحطان وسبأ والأزد وتاريخ خروجهم من مأرب :
عدد الأباء في ذكر تسلسل النسب لا شك أن فيها تجاوز وسقط كثير.
بحث تحقيق زمن الأزد وتاريخ خروجهم من مأرب :
متى كان سيل العرم :
بعض ما ذكره المؤرخون للأزد :
بين جيل الصحابة وبين قحطان ٣٠ أبا . وبينهم وبين الأزد ٢٣ أبا . تجاوزا. وبينهم وبين غامد ١٢
زمن وقوع الشرك في العرب :
إشكال كون عمرو بن لحي من خزاعة من الأزد، والأزد عذبوا بسيل العرم قبل استقرارهم في مكة .
الجهل بما بعد عدنان وقحطان :

تاريخ غامد في الجاهلية ونزولهم السراة
نزول غامد والأزد السراة وديارهم اليوم بعد خروجهم من مأرب
المقصود بأزد السراة : غامد وزهران
والمقصود بالسراة : من الطائف إلى أبها .
من كان بالسراة قبل غامد.
سكان السراة قديما
نزول خثعم السراة
نزول غامد مكة قبل أن تنزل السراة والأقوال في ذلك
يحتمل أن نزول غامد السراة كان على مرحلتين منهم من جاء من اليمن ومنهم من نزل مكة ثم السراة
تفرق جميع قبائل الأزد من وادي بيدة أحد أودية غامد :
أول منازل غامد في السراة وأين سكنوا بداية لما نزلوا السراة
تقول بعض الروايات المحكية أن أول نزول غامد كان في وادي النهيين.
ويحتمل أن يكون أول ما نزلت غامد بديار الباحة ورغدان ثم نزلت بعد ذلك جنوبا
نزول غامد السهل وادي سيل والنهيين ومراد والمغسل والحمى زمن خروجهم من مأرب قبل عيسى .
نزول غامد الجبال والسهل قبل الإسلام كما أشار إليه الصحاري:

ثانياً : ماهو خاص بغامد من حوادث وأخبار في الجاهلية والإسلام
إصلاح غامد بين الأزد فلقبوه بغامد وقال شعرا في ذلك.
رحيل غامد وبنيه من مأرب مع قبائل الأزد قبل الميلاد .
معارضة غامد خروج الأزد من مأرب وإنكارهم على الملك تصديق الكاهن
تسمية غامد وزهران بأزد شنوءة من التشاني وهو التباغض.
موت حنتمة بن غامد باليمن قبل سيل العرم
نزول غامد وزهران مكة مع خزاعة
تغلب غامد على بلاد السراة وانتزاعهم لها من خثعم وبجيله :
إنزال غامد لبارق من السراة .
انقسمت غامد منهم من نزل الجبال ومنهم من نزل السهل وحاضرته بلجرشي ويسمى بسهل غامد .
قصة الأعرابي الغامدي الذي كان يرعى غنمه في إيوان كسرى
دخلت في غامد قبائل أزدية وغيرها
رحلت بطون من غامد لمكة وعمان والبحرين والعراق والمشرق والشام ومصر والمغرب والأندلس .
كان نزول غامد لعمان والشام والعراق على مرحلتين :
أيام غامد في الجاهلية :
يوم غامد على إبرهة الأشرم الحبشي وقتل غامد لقائد جيشه وشعر عبد العزى الغامدي في ذلك
يوم العقيق مع خثعم
يوم الأحسبه .
يوم دوقة حصلت فيه وقعة بين غامد وبنوالحجر بن الهنو .
يوم ثرام . غزت غامد بني الحجر في أعلى تنومة بديار بني شهر
يوم حراق . غزت غامد الاواس بن الحجر في بادية منبح من ديار بللسمر.
يوم ذي غلف . انتصرت فيه غامد على قبيلة لهب .
يوم غامد على بارق بالسراة وإنزالهم من السراة لتهامة
دخول غامد وزهران تحت جيش نفيل بن حبيب الخثعمي
أيام لغامد على بجيلة وخثعم واستيلاء غامد على ديارهم .
يوم لغامد وزهران على مذحج وأحلافهم من قضاعة وخثعم:
أغار بعض صعاليك العرب الجاهليين وقطاع الطرق على غامد منهم:

الشنفرى : أغار على بلاد غامد فقتلوه في أبيدة
أغار تأبط شراً على ديار غامد بجبل حديد
أغار ربيعة بن مكرم الكناني على غامد فهزمهم :
كان لغامد أيام في الإسلام يعسر تتبعها ويحال حصرها . لكن نذكرمنها ما تيسر. وهي على أقسام :
يوم لهم على القرامطة سنة ٣١٧.
يوم على الصليحيين سنة ٤٥٥.
يوم خندف سنة٤٠٠ .
يومهم على السلاجقة سنة ٥٥١.
يوم مع ملوك اليمن بني رسول سنة ٦٢٩ .
يوم الغوير كان عام ٦٠٠ هـ بالعذيب موضع بنجد غامد
يومهم على المماليك بتهامة سنة ٨١٩ .
أيام لهم على أشراف مكة منها .
يومهم عليهم بتهامة غامد سنة ٧١٤ .
يومهم على الأشراف بمكة سنة ٩٠٧ .
يوم على الأشراف بمكة سنة ١١١٦ .
يوم بسل ضد قوات محمد علي باشا سنة ١٢٢٩.
يومهم على الصيعري سنة ١٢٣٣ .
يوم غامد على آل عايض سنة ١٢٥٤ .
يوم غامد على الترك العثمانيين بوادي عالقة بغامد سنة ١٣٢٠ .
يوم مِهْرَان بوادي قوب بالباحة كان لهم على الأتراك سنة١٣٢١هـ .
أيامهم على القبائل وسيأتي بيانها آخر الباب .
ومن تاريخهم في الإسلام
تسامع رجال من غامد بالرسول ﷺ .
منهم أبو المخارق الحارث الغامدي حين سمع الرسول ﷺ يدعوا للإسلام وكان ذلك قبل الهجرة .
ولما كتب الرسول ﷺ إلى غامد وهو بمكة يدعوهم إلى الإسلام فأجابوا وقدموا عليه بمكة مسلمين .
لما وصل الكتاب لغامد أسلموا ووفد منهم عشرة إلى الرسول ﷺ وهو بمكة قبل الهجره وآمنوا به
قال المنهال (لما جاء الإسلام تسارعت إليه شكر) وشكر من غامد، ولم تقدم قبيلة قبل الهجرة إلا غامد
هذا وقد أسلمت قبيلة غامد جميعاً بدون قتال ولم يمتنع أحد منهم ثم وقر الإيمان في قلوبهم ولم يرتدوا
دخل الرسول ﷺ ديار غامد وهو صبي صغير مع عمه أبو طالب.
كما مر النبي ﷺ بديار غامد وهو في طريقه لسوق حباشة
كتب الرسول ﷺ لغامد ثلاثة كتب :
الكتاب الأول : الذي فيه دعوتهم للإسلام وهو بمكة.
الثاني : الذي فيه إقرار غامد على أرضهم، كتبه لأبي ظبيان .
الثالث : وفيه بيان لبعض تعاليم الدين والزكاة .
وفدت غامد إلى الرسول ﷺ أكثر من مره بمكة والمدينة .
وفدت قبيلة غامد بمفردها تارات ومع قبائل الأزد تارات أخرى.
كما وفدت بطون خاصة من غامد له ﷺ .
الوفد الأول : والرسول ﷺ بمكة قبل الهجرة :
الوفد الثاني لغامد : والرسول ﷺ بالمدينة السنة العاشرة بعد في السنة العاشرة من الهجرة
الوفد الثالث لغامد : والرسول ﷺ بالمدينة وكان فيهم سفيان بن عوف رضي الله عنه:
ثبت قدوم وفدين لغامد: الأول : انطلق من جبال غامد والثاني : كان منطلقاً من قبائل السهل سهل غامد
حضرت قبيلة غامد مجالس النبي ﷺ فتحمل رجال منهم بعض أحاديثه ونقلوا شيئاً من سننه .
وقد أثنى الرسول ﷺ عليهم.

وقد عرضوا على الرسول ﷺ حمايته وأن يهاجر إلى ديارهم بسراة أزد شنوءة .
كما جعل ﷺ للأزد شعار وهو مبرور.
نزول بيوت من غامد في المدينة واستقرارهم عند الرسول ﷺ منهم:
جندب بن زهير الغامدي ؓ والذي نزلت فيه آية فمن كان يرجو.
جندب بن كعب قاتل الساحر أثنى عليه الرسول ﷺ .
الصحابة من غامد كثر بلغوا في أحد وفودهم أربعين بالإضافة للذين حجوا حجة الوداع مع الرسول ﷺ وترجم العلماء لـ ٢٣ من الصحابة من غامد .
الغامدية التي زنت وجاءت تائبة ليست من غامد نسبا.
الأحاديث التي رواها الصحابة ؓ من قبيلة غامد وعددها خمسة عشر حديثا .
إقرار النبي ﷺ غامد على ديارهم وكتب النبي ﷺ لغامد بذلك .
حمى الرسول ﷺ لغامد حماً ويعرف إلى اليوم ويعرف بوادي الحمى وهو وادي بني كبير .
مر علي بن أبي طالب ؓ بديار غامد لما ذهب لدعوة أهل اليمن في السنة العاشرة.
دخلت قبيلة غامد تحت طاعة الخلفاء الراشدين، فكانوا نعم الرعية لهم.
كانت قبيلة غامد في صدر الإسلام والعهد الراشدي لهم أمير من أنفسهم.
نزلت بيوت وبطون بأكملها من قبيلة غامد إلى العراق والشام ومصر أيام الفتوحات لأجل الجهاد .
قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
أبلوا بلاءً حسنا في قتالهم للمرتدين .
كتب إليهم أبو بكر الصديق ؓ يطلب منهم مناصرة الصحابة والمسلمين في قتالهم المرتدين .
كما أرسل أبو بكر لقبيلة غامد وغيرها كتاباً لهم حين بدأت المعارك لغزو الروم
كتب عمر بن الخطاب ؓ لغامد يستنفرهم فقدم إليه مخنف بن سليم في سبعمائة من قومه.
كان صاحب راية غامد يوم القادسية أبو ظبيان الأعرج ؓ .
ومن مناقبهم أن قاتل قائد جيش الفرس كان على أيدي غامد، قتله الصحابي زهير بن سليم الغامدي ؓ.
فألبس سِوَاري كسرى زهير بن سليم الغامدي ؓ ألبسه سعد بن أبي وقاص ؓ وكان أول من لبسها .
شاركت الأزد في قتال الخوارج مع علي في موقعة النهروان وكان قائدهم جندب الغامدي .
شدتهم على الولاة إذا خالفوا أمر الله أن الوليد بن عقبة شكاهم لعثمان فأمره بأن يستوصي بهم خير .
قتل جندب بن كعب الغامدي ؓ الساحر في مجلس الوليد بن عقبه بن أبي معيط والي
وصار فعل غامد في الإنكار مثلاً يحتذى به ومنقبة لهم وشعارا عرفوا به، حتى نادى بها ا بن عمر ؓ
لما حصلت الفتنة بين علي ومعاوية انقسم الأزد إلى قسمين :
الأكثرية كانوا مع علي والقلة مع معاوية منهم سفيان بن عوف.
كان لغامد أمير ترجع إليه مخول من الخلفاء الأمويين
كان سفيان بن عوف الغامدي ؓ من أعظم قواد معاوية بن أبي سفيان ؓ وكان صاحب الصوائف .
أرسل معاوية جيش من غامد لإخضاع العراق وكان منها ثورة تزعمها فرسان من غامد
أرسل معاوية جيش بقيادة عبد الله بن عوف الأحمر الغامدي عام ٤١هـ في ألفي رجل لقتال الخوارج .
عقد بني أمية لعبد الرحمن بن مخنف سيد الأزد على ثمانية الآف لقتال الأزارقة الخوارج سنة ٧٤ هـ.
قاتل ابن مخنف حتى قتلته الخوارج سنة ٧٥، ونعاه للمسلمين عبدالملك بن مروان وهو بمنى .
سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف. بعثه الحجاج في مائتي فارس لقتال شبيب الخارجي .
ولّى عمر بن عبد العزيز رحمه الله عبد الرحمن بن نعيم الغامدي على خرسان عام ١٠٠ هـ.
بعث هشام بن عبدالملك عبد الرحمن بن نعيم بن زُهير سنة١١١على رأس عشرة آلاف لقتال الترك.
ولّى عمر بن عبد العزيز قيس بن الحارث الغامدي قضاء الأردن .
دخول غامد تحت حكم عبد الله بن الزبير ٦١ - ٧٣هـ .
قتال عبد الرحمن بن مخنف قائد الأزد وإمامهم للمختار وكذا بقايا بني أمية مع مصعب بن الزبير.
لما خرج الحسين ؓ عام ٦٠ على يزيد اتبعه كثير من غامد ومنهم عبد الله بن عفيف وسب ابن زياد .
لما أخذته الشرطة لابن زياد فنادى بشعار الأزد يا مبرور ففكته غامد من الشرطة منهم ابن مخنف .

وابنه عبد الرحمن بن عبد الله. جعله مطرف بن المغيرة على عسكره حين خرج على الحجاج فقتل.
ليزيد بن مغفل الغامدي شعرا وهو يقاتل مع الحسين عام ٦١هـ.
رثى ابن عوف الأحمر الغامدي الحسين
خرج طارق ابن الصحابي أبي ظبيان الأعرج الغامدي . مع ابن الأشعث على الحجاج .
قاتل سفيان بن يزيد وكان على ميمنة جيش ابن الأشتر في قتال عبيدالله بن زياد .
وولده عبد الله بن سفيان كان في جيش يزيد بن المهلب حين خرج على يزيد بن عبد الملك.
دخول زهير بن عبدالله بن زهير الغامدي في جيش يزيد بن المهلب عام ١٠٢هـ .
مناصرة زهير بن محمد الغامدي لزيد بن علي لما خرج على هشام بن عبد الملك عام ١٢٢ هـ .
كان الحارث بن كعب بن فقيم في جيش المختار .
وربيعة بن ناجد. اختفى عنده الصحابي حجر بن عدي لما طلبه زياد بن أبي سفيان والي العراق
كان زهير بن محمد بن حياة . من المحرضين ضد بني أمية وأهل الدعوة بخرسان .
حين استولى أبو حمزة الزهراني الإباضي على مكة والمدينة وخطب فيها كان معه قليل من غامد .
كان منهم محدثون وعلماء أيام الدولة الأموية في الشام والعراق والحجاز
لما قامت الدولة العباسية دخلت قبيلة غامد في طاعتها وكان لهم أمير منهم .
بعد ضعف الخلافة العباسية عام ٢٤٧هـ استقلت غامد وزهران ولم تتبع أحد
كان زهير الغامدي وغيره من دعاة الدولة العباسية بخراسان .
أرسل المهدي عبد الرحمن النعمان الغامدي لعلي اليزيدي فالتقى الجيشان في غامد وقتلوه عام ١٦٩هـ.
ولّى هارون الرشيد محمد بن زهير الغامدي على البصرة سنة ١٧٩هـ .
خرج مُسافر الشاري الغامدي على السفاح بأرمينية سنة ١٣٢هـ فقتله محمد بن صول.
نزلت غامد العراق ومنهم بنو يشكر .
المحدث محمد بن عبدالله بن عمار بن سوادة المخرمي الغامدي البغدادي ت عام ٢٤٢هـ.
دخلت غامد تحت حكم الأشراف في سنتين فقط سنة ٩٨٧هـ وسنة ١٠٤٥هـ .
بقيت غامد يحكمها العثمانيين من عام ١٢٢٦هـ إلى عام ١٣٢٠هـ تقريبا إلا في فترات متقطعة
تاريخ غامد في الأزمنة الوسيطة ٢٤٧ ـ ١٢٠٠هـ:
من بعد ضعف الخلافة العباسية وقيام بعض الدويلات حتى قيام الدعوة الأصلاحية .
غامد وزهران حصل لها الاستقلال بحكم أمراء من أنفسهم، فلم يتبعوا دولة أو سلطان.
ويدل لذلك ٨ أدلة مع نقل كلام ابن المجاور والأزرقي والهمداني والسنجاري والطبري .
بقيت قبيلة غامد في ديارها اليوم فلم تهاجر من ديارها ولم يحصل لها خروج من أرضها .
أن غامد ذكرهم معظم من أرخ للحجاز في القرون المتعاقبة.
لم يذكر لغامد غير نتف في قرون مختلفة لكونه لم يحدث لهم وقائع كبار ولأنه ضاع معظم تاريخهم .
استعان أشراف مكة بغامد عام٤٠٠ وشكلوا لذلك حلف خندف .
لجوء الشريف حميضة ورميثة أبناء أبي نمي لغامد سنة ٧١٤ .
فر بعض أشراف مكة لبلاد غامد وزهران عام ٧٦٢هـ .
استعانة أمير مكة الشريف حسن بن عجلان بغامد عام ٨١٢ ضد حاكم مصر .
قتل غامد الشريف رميثة عام ٨٣٧هـ بالبادية .
ثم غزا إبن عمه بركات أطراف السراة بعد هذه الوقعة سنة ٨٤٧ هـ.
غزا جمال الدين بن بركات بيشة وبادية غامد عام ٨٨٥هـ.
استيلاء زهران وغامد على مكة سنة ٩٠٧ :
حرب شريف مكة حسن أبو نمي لزهران بدعوى إيواءهم أعداءه وعدم توريثهم للنساء سنة ٩٨٧ .
غزا الشريف زيد بن محسن غامد وأحرق سوق رغدان سنة ١٠٤٥هـ .
استيلاء غامد على الطائف ومكة عام ١١١٦ هـ :
وفي سنة ١١١٧هـ هزم جيش سعد من غامد وزهران بالعبادية وقال الصديقي قصيدة فيها .
استعان بهم أمير عسير اليزيدي عام٤٤٠ هـ لصد هجمات العباسيين وجيش الرسي .

استعان أهل بيشة بغامد وزهران عام ٦٥٣هـ حين حاربهم بنو لام .
استعان بهم أمير عسير غانم بن صقر بن حسان لصد هجمات أشراف مكة عام ٦٨٩ .
تخريب صقر بن حسان جرش سنة ٦٥٣ هـ ونزوح بيوت منهم لغامد .
رفضت غامد وزهران دعوة الداعي الإسماعيلي بعد أن وصلت ترج عام ٣٨٨ هـ .
قتالهم للقرامطة عام ٤٢٠هـ وذلك لما استولوا على الحجاز وأرادوا غزوا قبائل السراة .
رفضهم المذهب الزيدي الذي تبناه بعض أشراف مكة وملوك اليمن .
ذكر بعض المؤرخين أن غامد دخلت ضمن حكم الدولة الصليحية حين استولت على مكة سنة ٤٥٥هـ .
وكانوا قبل توليهم على مكة يمرون بالسراة نحو خمسة عشر سنة في ذهابهم للحج .
والصحيح خلاف ذلك . وأن غامد حاربتهم عام ٤٥٥ هـ .
استيلاء الدولة الصليحية على ميناء غامد سنة ٤٨١هـ .
دخلت قبائل الغز (السلاجقة) بلاد السراة عام ٥٥١هـ وحاولوا احتلالها فلم يفلحوا .
قيل إن غامد دخلت تحت حكم الرسوليين زمن حكمهم لمكة والصحيح أنهم لم يحكموا السراة وغامد
أن الأيوبيين لم يدخلوا السراة ولا استولوا عليها ولم يحكموا غامد .
استعان صلاح الدين بقبائل السراة ومن بينها غامد لما استرجع القدس عام ٥٨٣هـ .
غزا المماليك المنطقة عام ٨١٩ هـ .
طرق المماليك السراة عام ٩١٩ هـ وخربوا الجهوة مدينة كانت قرب تنومة .
اشتراك بعض قبائل السراة ومنهم غامد وزهران في حروب البرتغال والأسبان ٩٢٣.
دخول غامد في حلف خندف ٤٠٠ هـ :
يوم الغوير بالعقيق عام ٦٠٠ هـ .
ما حصل سنة ٥٣١هـ لقبائل روضة بني سيد وقرى أبيدة التي صارت تسمى خرائب معشوقة.
ما ذكره ابن كثير سنة ٥٩٧ هـ من وقوع الوباء الشديد بين الحجاز واليمن .
ما كان سنة ٨٤٣ هـ من وقوع وباء علنعامة بلاد الحجاز .
اتفاق غامد مع بني عمر على الفيوض والأرياع والأصدار حسب ما جاء في وثيقة كتبت سنة ٧٠٠ هـ.
حرب بني علي المعجلية وآل محمد الجرشية بوادي مراد عام ٨٠٠ هـ .
جلاء فقيه الطلقية لبني مالك سنة ٨٨٨ هـ كما في حجة عند الحرفي .
حرب بني ظبيان مع بني كبير واخذ بني كبير جزء من وادي الحمى من بني ظبيان قبل عام ٦٠٠ هـ .
صبحة رحاضة في القرن الثامن .
تنازل بني ظبيان عن وادي فيق لبني طلق مقابل ديات رجال قتلوا منها في أواخر الثمانمائة.
حرب الرهوة وبني كبير سنة ١٠٧٠ هـ .
هلاك قرى الصلت وبني نبهان بخياصة والمغسل والحمى قبل القرن الثامن والله أعلم .
أحكام الزيلعي في الحجج سنة ٧٠٠هـ .
وصف ابن جبير لغامد وزهران (٥٣٩-٦١٤هـ) في رحلته .
وصفهم ابن بطوطة (٧٠٤-٧٧٩هـ) في رحلته .
وصف الأزرقي في أخبار مكة لهم .
وصلت هذه الدعوة السلفية لغامد عام ١٢١٢هـ كما ذكر ذلك الشيخ مسعود بن حجر في تاريخه .
دخلت غامد تحت الدولة السعودية قيل بعد دخول مكة عام ١٢١٧ وقيل عام ١٢١٢ وقيل عام ١٢٢٨.
في صفر سنة ١٢٢٨هـ غزا عثمان المضايفي العدواني أمير الطائف غامد وصبح وادي الحمى .
لما بدأت الوقائع بين سعود غالب حصلت معاهدة بين غامد وزهران على مناصرة صاحب الحق .
وفي وادي قريش بزهران هزمت القوات المصرية أمام غامد وزهران عام ١٢٢٨هـ .
كانت بقيادة بخروش بن علاس أمير زهران من قريش من الأطاولة .
شاركت غامد بقيادة ابن حابش في معركة حصن بخروش عام ١٢٢٩ في وادي قريش بالأطاولة.
شاركت غامد في معركة بسل جنوب الطائف سنة ١٢٣٠ .
غزو الصعيري لغامد وهزيمته وقتل جيشه سنة ١٢٣٣:

جاءت حملة مصرية لضرب عسير لكنها دمرت من غامد ببلاد غامد عام ١٢٣٩.
كانت الحملات المصرية لا تسلم من غامد وزهران إذا مرت بأرضهم فيقعون بها ويفتكون بالحامية
نزل إبراهيم آغا الباحة بأمر من محمد علي باشا وخرج الشريف منصور من رغدان عام ١٢٤٦هـ .
أرسل شريف مكة محمد عون أخاه هزاع لحرب غامد وأحرق الباحة فحاربوه غامد عام ١٢٤٩.
غزا عائض غامد وزهران وبسط نفوذه عليها وأدخلها تحت إمارة عسير عام ١٢٥١هـ.
قامت القوات التركية المصرية باسترجاع غامد وزهران ١٢٥٣ .
قام عائض بن مرعي بغزو غامد وزهران إلا أنه انهزم وسلب جيشه وردوا إلى بني شهر ١٢٥٤ .
في عام حبس الترك أمير غامد عبد العزيز بن أحمد وابن جَعّال ١٢٥٦ .
في غزا عائض بن مرعي غامد وزهران واستولى عليها عام١٢٦١ .
عين عائض بن مرعي الشيخ محمد المنصوري الغامدي قاضيا لغامد وزهران ١٢٦٢.
دخلت غامد وزهران تحت حكم مكة بعد الصلح بين محمد بن عون وعائض بن مرعي مكة ١٢٦٥.
عين عائض بن مرعي الشيخ محمد بن عيسى الأبلجي قاضيا لغامد وزهران ١٢٦٧.
استولى عائض بن مرعي على غامد وزهران ١٢٦٨ .
بعد حملة رديف ١٢٨٨هـ وقضائها على العايض أصبح العثمانيون يحكمون غامد ولهم بها حامية .
وقعة بين الترك والشدوان وأحرق الترك بعض قرى شدا١٢٨٨هـ.
ثارت قبيلة غامد على الأتراك وامتنعت من دفع الضرائب ١٢٨٩هـ وقبض على أمير غامد.
زادت الضريبة على القبائل ١٢٩٠هـ . ثم حاربت بالشهم والرهوة وبلجرشي الترك إلا أنهم هزموا .
جاء القائد التركي وفرض على الناس ضرائب عظيمة ١٣٠٠ . ثم زادوا قيمة الضريبة سنة ١٣١٣ .
بدأت الحرب ١٣٢٠هـ راش بين الترك وغامد وزهران في عالقة وانتهت في وقتل القائد أبو ناب.
المعركة الفاصلة برغدان وانتصار غامد وزهران الساحق على الترك ١٣٢١هـ.
أرسل شريف مكة يطالب غامد وزهران بإرجاع ما غنموه من العساكر لرده للأتراك فرفضوا .
بعد أن هزمت غامد وزهران الترك استقلوا بالأمر ولم يدخلوا تحت حكم أحد ١٣٢٠-١٣٢٧هـ .
دخلت غامد تحت حكم الإدريسي ١٣٢٧. ووفد أمير غامد وأمير زهران للإدريسي.
دخلت غامد وزهران تحت حكم الأشراف اسما لا حكما سنة ١٢٢٩ .
ترك شريف مكة حصار المخواة الذي كان سببه موالاتهم للإدريسي١٣٣٠هـ.
سجن أمير مكة الشريف الحسين بن علي تجار غامد١٣٤٠.
بعد معركة تربة ١٣٣٧هـ دخلت غامد وزهران في الحكم السعودي.
تغير اسم الإمارة في عام ١٣٩٥من إمارة غامد وزهران إلى إمارة منطقة الباحة.

حروب غامد

أولاً : حصلت حروب بين غامد مع الدول الحاكمة حتى سموا بحرّيبة الدول .
ثانياً : حروبهم وأحلافهم مع القبائل:حربهم لبطون عامر بن صعصعة من هوازن و بني هلال وسبيع وعتيبة والثبتة وخثعم وبجيلة ومذحج وأحلافها من قضاعة وحرب وبني الحجر وبارق بوني لهب وشكر وحوالة والبقوم و بني راش و بني عمر وزهران .
ثالثا :حصلت حروب أهلية بين قبائل غامد وبين القرى ذكرنا منها أكثر من أربعين وقعة .

معجم القرى

بني ظبيان ٢٣ قرية .

بنوسالم : بني سعيد. بني جرة . الأجَاعِدَة. خَفَه. القَرْن. عَالِقَة العباس.

بالحشر : دار الجبل . دار الرمادة . بني جِدَه .

بنومحمد:الغشامرة.المفارجة.الخُوَيتِم.العَطَارِدَة.العُقْشَان.العباس.غَزِير.

بنويحمد والعلي : رُحْبَان . العَبَالَة . الحلة. الطرفين. الغِمِدَة . المردد . عرا.

بني عبد الله ١٧ قرية : بالنعيم بنومازن: الزرقاء. بَشِيْر. الرَاعِب. المَلَد. الحَمَدَه. حُمَيْم.

بني يحيى: مَخْضَرَة . بني سعد . آل بن سعيد : السَوَاد . بني فروة .

بالحويرث : الظَفِيْر . شدا الأعلى بتهامة ولهم ٥ قرى . بني سَيْد : الباحة . مَسَبّ . جِدِرَة.

بني لِهْب: نيرا وقُرَامَا وفيه ٧ قرى . شدا الأسفل وفيه ١٠ قرى.

بني خُثَيْم ١٢ قرية . رَهْوَة البَر . الرَهْوَة . الطُّوِيلَة . الكَرّاء . الجَادِيَة . رغدان . بِلْعَلاء . الحَبَشِي . الغَانِم . بني مَشْهُور . قَمْهَدَة . المَرَاصِعَة .

بني كبير ١٧ قرية وبالبادية ١٢ قرية .

بالحارث : العَبَادِل . الحَبِيْس . الفَلَاح .العلي : الحَدَب . الكَدَفَة . المَزْرَعة . الدَهَامِشَة . السِيَار .

الجابر : والبة . الغبر . الظفير . آل سالم . السرور . النُعيم . الزرقاء . المرزوق .

قرى بادية بني كبير: جُرْد . الجاوة . صخوان . الجنابين . جناب شكر . الرهوة. الغربة والساق . جناب الداهش . العصفرة . الفضّا . الضليف . الفرزة والزهيراء.

بني معجل (الرهوة) ٩قرى :

العَسَلَه. الطَلْقِيَّة. عالقة الرهوة. العَذْبَة. مَقَاق. الفَرْشَة. الجرار .مقمور .

بالجرشي: ٣٦ قرية . السَلْمِيَة . بني عامر . العامر . القَرِيْع . الحَدَب . الجابر العُوذَة . الصُقَّاع . الرُكْبَة . البَرَكة . بني هلال .الغازي . العطاشين . الشعبة . الحُصْن. الجبل. القَرى . الأبناء . الحلية . عبدان . الحُمران . الجلحية . البكير . جبر. الحال. المكارمة . بني ناشر: حزنه . المصنعة . غيلان . الربقة . بنو عبيد . المَدَان . دوّاس .حُميدة . مالحة .

بالشهم (بنو الشّهم) ١١ قرية :آل جِبَال: قِذَانَة . القِمَعْ . الأزَاهِرَة . الحُمَيْد. آل مرزوق: الفُرَيّة . الجَحَافِين . بني دُكَة . الفرح الحُشُرة : الفِرِحْ . آل زَارِع . المَرْبَاة . حَوَالَة .

غامد الزنّاد :

بنو سعد: ٢٧ قرية: الزناد . حدبة الحوية . الوريفح . أعماق . الغبر الأسفل . ضبيعة . نشمة . الدهيناء . لبوة . حُتي . الحماس . أفة . الأحد . القتيباء. الكشاد . الدكاك. الاثنين . طفالة . بريدة . نصبه . زناد الوز . الزغل. الكري. الحُمرات . حلحه . خبة .

بني فجاة : ٢٩ قرية: الرهوان . جُبيلة . آل عاطف. مشله . المعامره . المصانعه . السلته . الرهوة . الحشو. المليحة . حمادة . القرن. السحرة . ضهايا . دفة. الحواة . مهيوب. قنفدة. الشعبه. الحصين . الماشي . المخصر . العنك. القريع . الطنف . المدير . الهتافره . مندسه . الحجرة .

الزهران :ولهم ٢٢ قرية في : أبيدة ومعشوقه ونخال والفيض وتربه.

الحِلّة: قراهم٩بالعقيق والجفن بثراد وبوادي بهر والمزرع والأخية وقرية اللحيان والنغرة.

رفاعة : ٣٠ قرية .

العقيق.كرا . الجفدره . الحائط . الجبجبه . الربوة . الحشرج. المطلوح. السليم. القضاء . الجذي . معوض . جميلة . وراخ . الحويل . القرى . المليح . الدرع . النعره . الشطابه . اليحموم . الشيف . نباعه . البعيثة . السوسية . تربه الخيالة. التميم . مبايع الملاحه . السريح . السليم .ليف.

الهجاهجة قراهم ٤ . المشيرف .ليف . الغوث . وبالعقيق .

العبيدات :

قراهم بجرب ٩ : القطيعاء . المليح . الثودة . السليم . الخفنة . غبنة . الدوسري. الصفراء. الخفح.

بني سِيْد :الحمران . دار الرمادة . الباحة . مسب . جدرة . بني سيد في رفاعة بالعقيق.

الفهرس

المقدمـــــــة ٥
الباب الأول التعريف بقبيلة غامد وملامح من حياتهم ٢٧ - ١٤٢
الفصل الأول : تـمهـيد وتـعريف ٢٩
الفصل الثاني : معنى كلمة غامد في اللغة ٣١
الفصل الثالث: فضائلهم ومناقبهم وأوصافهم وخصائصهم ٣٣
مناقب وفضائل وأوصاف لغامد على نوعين: عامة للأزد خاصة ٣٣
ذكر المناقب لغامد ليس من التعصب ٣٣
المبحث الأول: الأحاديث والأخبار الواردة في فضائلهم٨ أحاديث ٣٤
المبحث الثاني : ثناء الرسول ﷺ على غامد والأزد ٣٦
المبحث الثالث: فضائلهم ومناقبهم وصفاتهم ٣٧
المبحث الرابع: أنبياء الأزد ٤٥
المبحث الخامس: تسمية قبيلة غامد بأزد شنؤة ٤٧
المبحث السادس: فصاحتهم ٤٨
المبحث السابع : شعارهم وعزونهم والدعوة الجامعة فيهم ٤٩
المبحث الثامن: طرق انتسابهم ٥١
المبحث التاسع: صفاء نسبهم ٥٢
الفصل الرابع جغرافية بلاد غامد. ٥٣
المبحث الأول : الجغرافية القبلية لغامد ٥٣
أولاً : مواطن قبيلة غامد ٥٣
ثانياً: تحقيق موقع سراة غامد من كلام الهمداني وبيان أن ديارهم لم تتغير ٥٣
ثالثاً : مساحة القبيلة ٥٤
رابعاً : المسافات بين بلدان غامد ٥٤
خامساً : موقع ديارهم بين خطوط الطول ودوائر العرض . ٥٤

سادساً : عدد السكان	٥٥
سابعاً : أقسام غامد الإقليمية	٥٥
أشفية غامد وأصدار غامد	٥٦
ثامناً :أنواع مساكن غامد	٥٧
معجم قرى غامد وعددها .	٥٧
تاسعاً : أقسام جغرافية أرض غامد	٥٨
عاشراً : أين كان نزول غامد أول ما نزلت السراة	٥٨
إحد عشرة : منازل غامد في الجاهلية وبلادهم	٥٩
إثنى عشرة : القبائل المحاددة لغامد	٥٩
فائدة : علة سكنى حوالة بجوار غامد مع تباعدهم في النسب	٦٠
تنبيه : ليست حوالة وبارق وشكر وبالقرن من أزد شنؤة.	٦٠
ثلاث عشرة : توزيع السراة بين قبائل وبطون غامد	٦١
أربع عشرة : ترتيب قبائل غامد المعاصرة	٦١
خمس عشرة : تنقلات وهجرات بعض قبائل غامد داخل أراضيها	٦٢
ست عشرة : القبائل التي أخذت غامد أرضها	٦٣
سبع عشرة : القبائل التي أخذت شيء من ديار غامد	٦٤
دخول قبائل في غامد وبقائها في أرضها أو دخولها في ديار غامد	٦٥
نزوح بطون من غامد من السراة.	٦٥
هلاك وزوال بعض القرى بغامد.	٦٥
المبحث الثاني : إقليم السراة (الجغرافية الإقليمية لغامد)	٦٦
المطلب الأول : أقاليم الجزيرة	٦٦
إقليم عسير	٧٠
المطلب الثاني : بلاد السراة خصائصها وسكانها قديما وحديثا ومعنى كلمة السراة	٧٣
كلام الهمْداني ت ٣٣٤هـ في صفة جزيرة العرب عن سكان السراة .	٧٦

المبحث الثالث : منطقة الباحة (الجغرافية السكانية لغامد) ٧٩
المطلب الأول : مخلاف غامد والمخاليف القديمة بالسراة ٧٩
المطلب الثاني : منطقة الباحة ومحافضاتها ديار غامد وزهران ٨٣
المطلب الثالث : المدن بديار غامد والمدن المخططة حديثا والقرى المتحضرة ٨٤
مبحث : كان بالبادية قرى مبنية بالحجارة ومدن متحضرة لغامد زالت من قديم ٨٨
المبحث الرابع : أسماء المواضع الجغرافية بغامد ٨٩
الفصل الخامس: جوانب من أحوالهم وحياتهم ١١١
المبحث الأول : الحياة العلمية في قبيلة غامد ١١١
كان ببلاد غامد الكثير من العلماء والقضاة والفقهاء ١١١
طريقتهم ومنهج في طلب العلم ١١١
ومن أمثلة أحكام بعض القضاة في الألف ١١١
وكان علماء غامد على المذهب السني ١١٤
هذا وقد كان لعلماء غامد دور بارز في الأحداث السياسية ١١٥
كما كان لبعضهم تصانيف في الفقه واللغة والتوحيد ١١٦
كما أن ديار غامد كانت محط لرحال كثير من العلماء في طريقهم ١١٧
عناية أمراء القبائل في غامد بأمر العلماء ١١٧
ولم تكن السراة عقيمة من العلماء عبر القرون بل زاخرة بهم مثل ١١٨
الزيلعي ٧٤١هـ الدوسي٦٧٤ ابن ثابت البكري ٧٥٣ ابن مفلح الجعدي٨٢٩هـ
ثمانية نماذج لفتاوى علماء غامد ١١٩
المبحث الثاني : الحياة الدينية ١٢٣
اشتهار غامد وأهل السراة بالتدين والتمسك بالدين والجهاد. ١٢٣
مبحث : الديانات في الأزد في الجاهلية ١٢٤
المبحث الثالث : حياتهم الاقتصادية ١٢٥
أولا : الأسواق السنوية الموسمية : سوق حباشة ١٢٥

ثانيا : الأسواق الأسبوعية .	١٢٥
ثالثا : الأسواق اليومية.	١٢٦
نقودهم وعملتهم	١٢٦
المبحث الرابع : الحياة الاجتماعية	١٢٧
فائدة : المشيخة في قبائل غامد والسيادة	١٢٨
الحرف والأعمال والمهن بغامد	١٢٩
مصطلحات متعلقة بالزراعة والرعي والصيد والعمران والبلاد	١٣٠
أشجارهم وما يزرعونه	١٣١
الحيوانات التي تعيش بأرضهم	١٣١
الطرق العِقَاب العقاب الحصون	١٣٢
آثـار غامد والنقوش القديمة والأثرية بديار غامد	١٣٣
ركابهم من الإبل والخيول وشعارها	١٣٤
المبحث الخامس عادات ومذاهب وقوانين وأحكام	١٣٥
الباب الثاني : أنسـاب غامـد	١٤٣ - ٢٨٢
الفصل الأول: أنساب البشر	١٤٥
المبحث الأول : شعوب العجم وقبائل العرب .	١٤٥
المبحث الثاني : التحقيق في نسب قحطان	١٤٨
أدلة رجوع قبائل قحطان في ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام	١٤٨
المبحث الثالث : قبائل الأزد وعددها ٢٤قبيلة معاصرة	١٥٠
أقسام قبائل الأزد	١٥٣
مساكن الأزد بعد تفرقهم من مأرب	١٥٣
من أعلام الأزد	١٥٤
المبحث الرابع: قبيلة زهران	١٥٧

مبحث : قبيلة بني عمر	١٦٠
الفصل الثاني : مباحث ومقدمات في أنساب غامد	**١٦١**
المبحث الأول : مسائل وفوائد في باب النسب	١٦١
فائدة : العجم في القبائل العربية من الموالي والأحلاف	١٦١
فائدة : تفرع بعض القبائل من أصلين وأكثر	١٦١
فائدة : ليس بالضرورة أن يكون الانتساب للأب	١٦١
فائدة : القبائل التي من غامد على اسمها من الجاهلية	١٦٢
تنبيه : إشكالية تغير أسماء القبائل والمواضع	١٦٢
فائدة: التبديل في الأسماء	١٦٢
فائدة : بعض الفخوذ لاترجع في أب وإنما انتسبوا لموضع	١٦٣
فائدة : بعض القرى والقبائل لايقال فيها بني	١٦٣
فائدة : أسماء القرى من غامد منسوبة للأزد موجودة في كتب التراجم	١٦٣
فائدة : يوجد كثير من الأسماء التي ذكرها النسابون في كتب النسب	١٦٤
المبحث الثاني: ترجمة غامد	**١٦٥**
سبب تسمية عمرو بغامد	١٦٦
مكان وزمان ولادة غامد	١٦٧
صفات غامد	١٦٨
إنكاره على الأزد في خروجهم من مأرب وتصديقهم الكاهن	١٦٨
المبحث الثالث : بيت غامد وقرابته	١٦٩
أولاً : أبناء غامد	١٦٩
ثانياً : أخوان غامد : إثنان هما	١٦٩
ثالثاً : أعمامه : أربعة وهم	١٦٩
رابعاً : أبناء عمه	١٦٩
خامساً : أبناء عمه الأباعد الذين يجمعهم مالك بن نصر بن الأزد	١٧٠

سادساً : بنات غامد	١٧٠
سابعاً : أقرب القبائل نسبا لغامد	١٧٠
المبحث الرابع : قبائل دخلت في غامد حلفاً	١٧١
المبحث الخامس : نزوح بطون من غامد من السراة	١٧٥
هلاك وزوال بعض القرى بغامد	١٧٦
الفصل الثالث : أنساب وقبائل غامد القديمة	١٧٧
تنبيه : سقط طويل في كتاب النسب للكلبي	١٨٩
الفصل الرابع : القبائل المعاصرة	١٩١
المبحث الأول : أقسام قبائل غامد المعاصرة	١٩١
المبحث الثاني : رجوع القبائل المعاصرة في أبناء غامد	١٩٤
يوجد قبائل سروية لها فروع بالبادية أو تهامة والعكس .	١٩٤
بني ظَبيان	١٩٥
بطن بني ثَعْلَبَة	٢٠٥
بني عبد الله	٢٠٧
قبيلة : بني خُثَيْم	٢١٣
قبيلة بني كبير (بني قابوس)	٢١٧
بني معجل (الرهوة)	٢٢٥
بطن مَحْمِيَّة	٢٣١
شكر	٢٣٣
قبيلة بلجرشي .	٢٣٩
قبيلة بالشهم	٢٥١
قبيلة حوالة	٢٥٥
قبيلة غامد الزناد.	٢٥٧
قبائل بطن بني طلق	٢٦٣

قبيلة الزُهران	٢٦٥
قبيلة الحلة .	٢٦٧
قبائل بطن بني سِيَّار	٢٦٩
رفاعة .	٢٧١
الهجاهجة .	٢٧٣
العبيدات وتضم العبيدات ست قبائل .	٢٧٥
بني سِيْد	٢٧٩
الباب الثالث: تاريخ غامد وأخبارهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام	٢٨٣ - ٤٩٨
المقصد الأول تاريخهم في الجاهلية قبل الإسلام	٢٨٥
المبحث الأول : بداية تاريخ الخليقة وعمر الدنيا	٢٨٧
المبحث الثاني : تاريخ البشرية	٢٩٥
التاريخ ما بين آدم ونوح وإبراهيم وموسى فداود فعيسى فمحمد	٢٩٦
المبحث الثالث: تاريخ العرب من إسماعيل إلى محمد ﷺ	٢٩٧
أولاً : نزول إسماعيل بن إبراهيم أبو العرب الجزيرة العربية	٢٩٧
ثانياً: تاريخ قحطان ونزول القحطانيين اليمن قيام ممالكهم	٢٩٨
ثالثاً : تاريخ سبأ وسبأ الأولى والثانية	٣٠٠
المبحث الرابع : تاريخ الأزد	٣٠٣
أولاً : نسب الأزد : والكلام عن الأزد	٣٠٤
ثانياً : مواطن الأزد قبل سيل العرم	٣٠٤
ثالثاً : تملك الأزد على اليمن	٣٠٥
رابعاً : خبر سيل العرم وخروج الأزد من مأرب	٣٠٦
حال الأزد بمأرب وما أنعم الله به عليهم وعصيانهم وكفرهم بالرسل وعقوبة الله لهم	٣٠٧
خامساً : خروج الأزد ورحيلهم من مأرب	٣٠٩

سادساً : تملك الأزد على كثير من الأرض	٣١٠
سابعاً : تفرق الأزد في البلاد ومراحل هجرتهم ومسيرهم	٣١١
فائدة: خلاف المؤرخين في منازل الأزد حين خروجهم من مأرب	٣١٣
ثامناً: خروج الأزد لعمان والعراق والشام والمغرب	٣١٥
تنبيه : كان نزول غامد والأزد للشام والعراق على مرحلتين	
تاسعاً: بعض ماقيل من الأشعار في تفرق الأزد وخروجهم من مأرب	٣٢١
عاشراً : أيام الأزد وشيء من أخبارهم بعد سكناهم السراة	٣٢٥
تنبيه : خلاصة الكلام عن الأزد	٣٣٠
مطلب : تحقيق زمن قحطان وسبأ والأزد وتاريخ خروجهم من مأرب	٣٣١
مطلب : بحث تحقيق زمن الأزد وتاريخ خروجهم من مأرب	٣٣٢
بعض ما ذكره المؤرخون للأزد	٣٣٣
مطلب : متى وقع الشرك في العرب : وإشكال : في عمرو بن لحي من خزاعة	٣٣٤
مطلب : الجهل بها بعد عدنان وقحطان	٣٣٦
المبحث الخامس: تاريخ غامد في الجاهلية ونزولهم السراة وأخبارهم وأيامهم	٣٣٧
المطلب الأول : نزول غامد والأزد السراة	٣٣٧
أولاً : نزول غامد ديارهم اليوم	٣٣٧
ثانياً : نزول غامد مكة قبل أن تنزل السراة	٣٣٩
ثالثاً : تفرق جميع قبائل الأزد من وادي بيدة أحد أودية غامد	٣٤٠
رابعاً : أول منازل غامد في السراة وأين سكنوا بداية لما نزلوا السراة	٣٤١
خامساً : نزول غامد الجبال والسهل	٣٤٤
المطلب الثاني: أخبار غامد في الجاهلية وتاريخهم والأحداث الواقعة لهم	٣٤٥
المطلب الثالث : أيام غامد وحروبهم في الجاهلية	٣٤٩
خلاصة تاريخ غامد وتنقلاتهم منذ النشأة من قبل الإسلام	٣٥٨
المقصد الثاني تاريخ غامد الإسلامي وأخبارهم وأيامهم في الإسلام	٣٥٩

الفصل الأول: تاريخهم في القرون المفضلة	٣٥٩
المبحث الأول: تاريخهم في صدر الإسلام والعهد النبوي الشريف	٣٥٩
المطلب الأول : دخول غامد في الإسلام قبل الهجرة	٣٦٠
المطلب الثاني : دخول الرسول ﷺ غامد	٣٦١
المطلب الثالث : كتابة الرسول ﷺ لغامد ثلاثة كتب ومراسلته لهم قبل الهجرة	٣٦٢
المطلب الرابع : وفود غامد إلى الرسول ﷺ ثلاثة	٣٦٧
المطلب الخامس : حضور غامد مجالس الرسول ﷺ	٣٧٥
أولاً: نزول بيوت من غامد في المدينة واستقرارهم عند الرسول ﷺ منهم	٣٧٥
ثانياً: الصحابة الغامديون	٣٧٦
ثالثاً : الأحاديث التي رواها الصحابة ﷺ من قبيلة غامد	٣٨٠
المطلب السادس : إقرار النبي ﷺ غامد على ديارهم وحماه لهم	٣٨٤
المبحث الثاني : تاريخهم وأخبارهم في العهد الراشد ١١ – ٤٠ هـ	٣٨٥
كتابة أبي بكر وعمر لغامد وقدومهم للجهاد .	٣٨٦
موقفهم من الفتنة بين علي ومعاوية	٣٩٠
المبحث الثالث : تاريخهم وأيامهم زمن الدولة الأموية ٤٠ – ١٣٢هـ	٣٩٢
دخول غامد تحت حكم عبد الله بن الزبير ٦١ – ٧٣هـ	٣٩٥
أخبار من خرج على بني أمية من غامد فخذ طرفا منه	٣٩٥
المبحث الرابع: تاريخهم وأيامهم زمن الدولة العباسية١٣٢ -٦٥٦هـ	٣٩٩
المبحث الخامس تاريخهم بعد ضعف العباسيين وقيام دويلات وحكم المماليك	٤٠٣
المبحث السادس تاريخ غامد زمن الدولة العثمانية التركية	٤٠٣
دخلت غامد تحت حكم الأشراف في سنتين فقط سنة ٩٨٧هـ وسنة ١٠٤٥هـ	٤٠٤
الفصل الثاني تاريخ غامد في الأزمنة الوسيطة ٢٤٧هـ – ١٢٠٠هـ	٤٠٥
المبحث الأول سمات وخصائص تاريخ غامد في هذه الحقبة	٤٠٦
المبحث الثاني الدويلات التي حكمت الحجاز في هذه الفترة	٤٠٩

المبحث الثالث استقلال غامد بأمراء محليون لا يتبعون	٤١٣
فائدة: تاريخ غامد بين التوثيق والضياع في القرون الماضية	٤١٧
المبحث الرابع تاريخ غامد وأخبارهم وأيامهم مع الدول في القرون الوسيطة	٤١٩
المطلب الأول: تاريخهم مع أشراف مكة	٤١٩
المطلب الثاني : علاقتهم بحكام عسير استعانة أمراء عسير وأهلها بهم	٤٢٤
المطلب الثالث: تاريخهم مع الدولة الصليحية الباطنية حكّام اليمن	٤٢٥
المطلب الرابع: تاريخهم مع دول الرافضة والقرامطة	٤٢٧
المطلب الخامس : تاريخهم مع السلاجقة	٤٢٨
المطلب السادس : تاريخ غامد مع الدولة الرسولية اليمنية	٤٢٩
المطلب السابع : تاريخهم مع الدولة الأيوبية	٤٣٠
المطلب الثامن : أيامهم مع المماليك	٤٣٠
المبحث الخامس الأحداث والحروب والأوبئة الحاصلة في هذه الفترة	
أولاً : دخول غامد في حلف خندف ٤٠٠ هـ	٤٣١
ثانياً : يوم الغوير بالعقيق عام ٦٠٠ هـ تقريبا	٤٣٢
ثالثاً : الحوادث النازلة بغامد في سنوات عديدة سببت نزوح وهلاك بعضهم	٤٣٣
رابعاً : ذكر الرحالة لهم في هذه الفترة	٤٣٥
المبحث السادس : القضاة والعلماء والفقهاء في هذه الفترة	٤٣٦
الفصل الثالث : أخبار وتاريخ غامد المعاصر ١٢١٢ - ١٤٣٣هـ	٤٣٧
المبحث الأول : تاريخهم في عهد آل سعود ١٢١٢ - ١٢٣٣هـ	٤٣٨
المبحث الثاني : تاريخهم أيام المصريين:محمد علي ١٢٢٦ - ١٢٥٦	٤٤٠
المبحث الثالث : تاريخهم في حكم آل عائض ١٢٥١ - ١٢٨٨	٤٤٧
المبحث الرابع: تاريخهم في حكم الأشراف ١٢٣٠ - ١٢٦٨	٤٥٣
المبحث الخامس: تاريخهم زمن الحكم العثماني : ١٢٨٨-١٣٢٠هـ	٤٥٥
المعركة الفاصلة برغدان وانتصار غامد وزهران على الترك ١٣٢١هـ	٤٦١

المبحث السادس : استقلال غامد وزهران ١٣٢٠-١٣٢٧هـ ٤٦٤
المبحث السابع : تاريخهم أيام الإدريسي:١٣٢٨-١٣٢٩هـ ٤٦٥
المبحث الثامن : تاريخهم زمن حكم الأشراف ١٢٢٩ – ١٣٣٨هـ ٤٦٦
المبحث التاسع: تاريخهم في الحكم السعودي:من عام ١٣٣٨هـ . ٤٦٩
جدول موجز تاريخ غامد ٤٧٣
المقصد الثالث: وقائع وحروب غامد ٤٧٥
المبحث الأول: حروب غامد مع القبائل الأخرى والأحلاف بينهم ٤٧٥
المبحث الثاني: الحروب الأهلية بين قبائل غامد والأحلاف بينهم ٤٨٣
المبحث الثالث : حروبهم مع الدول الحاكمة ٤٩٤
المبحث الرابع: أمور حصلت ودخلت غامد ٤٩٥

الباب الرابع أعلام غامد ٤٩٩ – ٦٠٠
الفصل الأول : أعلام الصحابة ٥٠١
١ – جندب بن زهير الثعلبي وقيل الوالبي الغامدي ﷺ. ٥٠٥
٢ – جندب بن عبد الله الظبياني الغامدي ﷺ . ٥٠٨
٣– جندب بن كعب الظبياني الغامدي ﷺ . ٥٠٩
٤ – جندب بن عفيف الوالبي ﷺ . ٥١٦
٥– الحارث بن الحارث الغامدي ﷺ . ٥١٨
٦ – الحارث بن عامر الغامدي ﷺ . ٥٢٠
٧– الحجن بن المرقع المازني الغامدي ﷺ . ٥٢١
٨– الحكم بن المغفل الوالبي الغامدي ﷺ . ٥٢٢
٩– زهير بن سليم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ . ٥٢٣
١٠ – زهير بن محشي (مَخْشِي) الغامدي ﷺ . ٥٢٥
١١ – سفيان بن زيد الغامدي ﷺ . ٥٢٦

١٢- سفيان بن عوف الوالبي الغامدي ﷺ . ٥٢٧
١٣- سفيان بن يزيد الغامدي الأزدي الشنوءي ﷺ . ٥٣٢
١٤- صخر بن وداعة الغامدي ﷺ . ٥٣٤
١٥- أبو ظبيان الأعرج الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ . ٥٣٥
١٦- عائذ اللُـهَبي البكري الثعلبي الغامدي ﷺ. ٥٣٩
١٧- عبدالله بن سعد الغامدي ﷺ . ٥٤٠
١٨- عبد الله بن سُلَيْم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ . ٥٤٢
١٩- عبد الله بن عفيف الكبري الغامدي ﷺ . ٥٤٣
٢٠- عمرو بن عبدالله الغامدي ﷺ . ٥٤٤
٢١- مخنف بن سُلَيْم الذبياني الثعلبي الغامدي ﷺ . ٥٤٥
٢٢- مدرك بن الحارث الغامدي ﷺ . ٥٥٠
٢٣- منيب أبو أيوب بن مدرك الغامدي الأزدي ﷺ . ٥٥٢
الفصل الثاني أعلام غامد في الجاهلية ٥٥٣
١- غامد أبو القبيلة: ٥٥٣
٢- جعدة بن سالم الغامدي الأزدي . ٥٥٥
٣- زيد الأطول . ٥٥٥
٤- ربيعة بن مُهرِّب (أو لعله مُهَرِّف) ٥٥٥
٥- زهير الغامدي : ٥٥٦
٦- سعيد بن أبي سعيد الشاعر . ٥٥٦
٧- عبدالعزى بن صهل بن عمرو بن ثعلبة بن سعد بن غامد . ٥٥٧
٩- عبد الله الغامدي . ٥٥٨
١٠- فَرّاصُ بن عُتْبَةَ الغامدي ٥٥٨
١١- قتادة بن طارق بن أبي فروة . ٥٥٨
١٢- مالك بن ربيعة الغامدي . ٥٥٩

١٣- يزيد بن مالك الغامدي ٥٥٩
١٤- عبدالله بن سليمه . ٥٦٠
١٥- رجل مبهم من غامد ٥٦٥
١٧- وثاب ووهاس الغامدي . ٥٦٥
الفصل الثالث أعلام غامد في القرون المفضلة ٥٢ ترجمة ٥٦٧
الفصل الرابع أعلام غامد في العصور الوسيطة ٥٠٠ -١٠٠٠هـ ٥٧٧
١- أمير العقيق : أبو الحسن بن المعلم الغامدي سنة ٦٥٠هـ ٥٧٧
٢- عبد الله الغامدي ٥٧٧
٣- منيع بن هلال الطليقي الرهوي ٥٠٠ ٥٧٨
٤- الشيخ : يوسف بن جار الله الزيلعي ٦٥٠ - ٧٤١هـ ٥٧٩
٥- عوض بن عيسى بن صالح بن معجب السعل ٩٥٠- ١٠٤٠ ٥٨٠
٦- بركة بن عليان ٩٥٠- ١٠٣٦ . ٥٨٠
٧- حميد بن منصور ٥٨٠
٨- عسلة بن حمود ٧٣١ ٥٨٠
٩- الشيخ : عيسى البحر الخثيمي ٧٥٠- ٨٥٠ ٥٨٠
١٠- الفقيه : محمد بن سالم الظبياني عاش تقريبا بين ٨٥٠ - ٩٣٠هـ ٥٨١
١١- القاضي : محمد بن عبد الغني بن أحمد بن جابر ٨٧٠ - ٩٥٢ هـ ٥٨١
١٢- الشيخ : علي بن عيسى بن عرادة ٨٩٠- ١٠١٠هـ . ٥٨١
١٣- القاضي : أحمد بن عبد الرحيم الرفاعي ٩٣٤ - ١٠١٨. ٥٨١
١٤- الفقيه : إبراهيم الجلال ٩٥٠-١٠٥٠هـ ٥٨١
١٥- الفقيه : أحمد بن حميد سنة ١٠٣٥هـ . ٥٨١
١٦- القاضي : محمد بن حسن بن الحسام الخثيمي الغامدي ١٠٦٦ ٥٨٢
١٧- القاضي : عبد الرحمن بن أحمد بن أبلج الكبري ١٠٤٥ ٥٧٢
١٨- الشيخ : عبد الله المشهوري ١٠٠٠هـ ٥٨٣

١٩- الفقيه : علي بن رايع العامري ١٠٣٥	٥٨٣
٢٠- الفقيه : عيسى بن ماحية الظفيري العبدلي ١٠٥٠	٥٨٣
٢١- الفقيه : محمد بن علي الباشه ١٠٠٠	٥٨٣
٢٢- الشيخ : أحمد بن بساط بن عبادل ١٠٣٠هـ	٥٨٣
٢٣- القاضي : محمد بن غرامة سنة ١٠٤٠هـ	٥٨٣
٢٤- الشيخ : مسفر بن حسن سنة ١٠٦٠هـ	٥٨٣
٢٥- القاضي : محمد المغربي المعجلي سنة ١٠٩٤هـ	٥٨٤
٢٦- الفقيه : أبو بكر بن علي الغامدي	٥٨٤
٢٧- الفقيه : جابر بن عبد الله الخثيمي سنة ١٠٧٩	٥٨٤
٢٨- الفقيه : حسن بن علي بن أبلج ١٠٥٠هـ .	٥٨٤
٢٩- القاضي : عبد الكريم بن أحمد الجرشي الغامدي ١٠٩٠	٥٨٤
٣١- الشيخ : محمد بن أحمد بن سعيد الغامدي :	٥٨٥
٣٢- العلامة : محمد السعيد الغامدي	٥٨٥
٣٣- الفقيه : عبدالله بن عبدالرحمن أبلج الأشعري .	٥٨٥
الفصل الخامس : أعلام غامد المتأخرين	**٥٨٦**
أولاً : أعلام غامد في القرنين ١١٠٠ و ١٢٠٠	٥٨٦
١- القاضي : أحمد بن فلاح الناشري ١٠٣٠- ١١١٠ .	٥٨٦
٢- الفقيه : سعيد أبو زغدين ١١١٢ .	٥٨٦
٣- جمعان بن عواض البدوي الحذيفي الكبري ١١٦٣ .	٥٨٦
٤- القاضي : عطية بن علي	٥٨٦
٥- الفقيه محمد بن عقالا البركي : ورد في حجة سنة ١١٣٦ .	٥٨٦
٦- القاضي: محمد بن عبدالواحد بن عطا الزيداني المشهور بأبي زغدين	٥٨٦
٧- الشيخ : حجر بن عبدالله ١٢٢٣	٥٨٦
٨- القاضي : أحمد الحرفي من قبيلة الرهوة ت ١٢٦٣ .	٥٨٧

٩- الشيخ : أحمد بن عبد الله . ٥٨٧
١٠- الفقيه العلامة : محمد بن علي الحرفي . ٥٨٧
١١- القاضي : عبد الرحمن بن حسن الخفوي ت ١٢٩٢ ٥٨٧
١٢- الفقيه : حسن بن عطية بن قلّيه ٥٨٧
١٣- الفقيه : قشاش بن عطية الناشري ١١٨٠ – ١٢٤٥ هـ ٥٨٧
١٤- القاضي : عيسى بن أحمد الأبلجي الخثيمي ١١٩٠ – ١٢٦٠هـ . ٥٨٨
١٥- القاضي : العلامة أحمد بن هبّاد الغامدي (... - ١٢٩٠) ٥٨٨
١٦- القاضي : محمد بن عيسى بن أحمد الأبلجي الخثيمي: ٥٨٨
ثانياً : الأعلام المعاصرين بعد ١٣٠٠ ٥٨٩
١- القاضي : محمد بن عبد الله بن أحمد المنصوري ٥٨٩
٢- الفقيه : غرم الله البركي ١٣١٧ ٥٩٠
٣- القاضي العلّامة : عبد الرحمن بن أحمد بن هباد الجرشي ١٣٢١هـ ٥٩٠
٤- القاضي : أحمد بن محمد بن عبد الله المنصوري ١٣٢٠هـ ٥٩١
٥- القاضي : حسن بن حسين (١٢٥٠- ١٣٢٧هـ) ٥٩١
٦- القاضي : سعيد بن محمد بن عيسى الأبلجي ٥٩١
٧- الفقيه: مسعود بن حجر الجرشي ١٣٣٧هـ ٥٩٢
٨- القاضي : حامد بن حمدان (١٢٧٧- ١٣٤٧هـ) ٥٩٢
٩- الشيخ : أحمد بن محمد بن حاسن بن سعدي العبدلي ١٣٥١ ٥٩٢
١٠- القاضي : عبد العزيز بن محمد المنصوري (١٢٧٨- ١٣٥٦هـ) ٥٩٣
١٢- الشيخ : سعد بن عبدالله بن يحيى بن مريسل ١٣٦٠ ٥٩٤
١١- الفقيه : علي بن محمد أبو بكر الفقيه ١٣٦٠ هـ ٥٩٤
١٣- الفقيه : أحمد بن محمد بن سعيد (جعاّث) ١٢٩٤ – ١٣٦٤ هـ ٥٩٤
١٤- الشيخ : جمعان بن علي أبو حشيش ١٣٧٤هـ ٥٩٤
١٥- الفقيه : ساعد بن علي بن صالح الزرقوي : ١٢٨٥- ١٣٧٥هـ ٥٩٤

١٦- الفقيه: محمد بن معيض بن عائض الكبري ١٣٨٣ ٥٩٥
١٧- الشيخ العلّامة: علي بن إبراهيم المداني ١٣٨٤هـ ٥٩٥
١٨- القاضي: عوضه بن صالح الحمراني ١٣٨٨هـ ٥٩٥
١٩- الفقيه: علي بن جمعان بن علي أبو حشيش ١٣٩٠هـ ٥٩٦
٢٠- الشيخ: علي بن عبد الرحمن بن محمد الجنيدي ٥٩٦
٢١- القاضي: علي بن معجل بن سعد بن حامد الظبياني ١٣٩٥هـ ٥٩٦
٢٢- الشيخ: علي بن يحيى آل يحيى الظبياني ٥٩٦
٢٣- الشيخ : عبد الخالق بن سعيد القحطاني ١٤١٤ هـ ٥٩٧
٢٤- الشيخ : سعيد بن محمد شنتح الكبري ١٤١٠ هـ ٥٩٧
٢٥- الشيخ: عبد العزيز بن علي بن مسفر المصنعي ١٤١٨هـ ٥٩٧
٢٦- الشيخ : حسين بن عبد الله الموجان ٥٩٨
٢٧- شيخنا الشيخ : ناصر بن سعيد بن حسين الغامدي ٥٩٨
٢٨- شيخنا الشيخ العلامة : عبد الله بن سعدي العبدلي ٥٩٩
٢٩- شيخنا الشيخ: محمد بن سعد بن علي بن غرم الله الفقيه الجرشي ٥٩٩
٣٠- شيخنا الشيخ العلامة : إبراهيم بن مسلّم الحزنوي ٥٩٩
٣١- شيخنا الشيخ : محمد بن جماح ٦٠٠
ملحق الوثائق ٦٠٣
المراجع ٦١٩
الفهرس التفصيلي للفوائد والأحداث التاريخية ٦٢٧
الفهرس العام ٦٤٧

كتب للمؤلف أبو علي المرضي

١- التوحيد وحقيقة الشرك
٢- توفيق رب البرية في حل المسائل القدرية
٣- نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية
٤- موقف المتكلمين والصوفية من توحيد الألوهية
٥- شرح شروط لا إله إلا الله
٦- شرح نواقض الإسلام
٧- الانقياد للشريعة والالتزام بالدين وكفْر الممتنعين عنها والمعرضين
٨- بيان حديث حاطب
٩- قواعد الولاء والبراء
١٠-قراءات في كتب العقيدة والتوحيد
١١-الميثاق
١٢- الصيام مسائل وأحكام
١٣-شرح جمع الجوامع للسبكي
١٤- موسوعة التاريخ
١٥- بلوغ الأرَب في معرفة شعوب الأرض وقبائل العرب
١٦- مختصر أضواء البيان فيها لغامد وزهران
١٧- المناذير شرك دُعاء الجن.
١٨- جزء حديثي في شرح حديث كأن صوت الله تعالى سلسلة على صفوان .

مطابع الحميضي ت: 2130130 الرياض